

جمهورية مصر العربية
وزارة الثقافة
مركز تحقيق التراث

نزهة النفوس والأبدان
في تواريخ الزمان
للخطيب الجوهري علي بن داود الصيرفي

الجزء الثالث
(٨٢٥ - ٨٤٢ هـ)

تحقيق وتعليق
الدكتور حسن حبشي

مطبعة دار الكتب
١٩٧٣

مقدمة

يصدر هذا الجزء الثالث من نزهة النفوس والأبدان تنمة لسابقه وإن أعقبه الرابع ختاماً لما تبقى لدينا - مما هو معروف حتى الآن - من هذا الكتاب الذى ألفه على بن داود الجوهري الصيرفي، والذى هو - بأجزائه الأربعة هذه - فى اعتقادنا حلقة من سلسلة طويلة أزمع المؤلف على وضعها للتاريخ العربى الاسلامى منذ الجاهلية حتى عصره، أعنى ختام القرن التاسع الهجرى : ولست فى هذا المجال ولا فى هذه العجالة القصيرة بصدد الكتابة التفصيلية عن هذا القسم وصاحبه ، بعد أن أشرت إلى شىء من ذلك فى مقدمة الجزء الأول من هذا السفر ، وكما أشرت من قبل أيضاً إلى الصيرفى فى المقدمة التى أدرجتها بين يدى ما نشرته له من كتاب آخر هو « إنباء المصير بأنباء العصر » ، وإن كنت فى الوقت ذاته أرجو أن تمكننى الظروف من كتابة دراسة مطولة بعض الشىء فى الجزء الرابع - وهو الأخير فى الوقت ذاته - من تحقيقى لهذا الكتاب :

ولقد حاولت ما وسعنى الجهد أن أعرف بقدر الإمكان بما يعترض سبيل مطالعة من تفسير وترجمة لبعض مما يقرؤه وهو فى رحلته مع الصيرفى ، فى هذا الجزء ، مع الرجوع فى تجميع الأخبار والشروح من مظانها : القديمة والحديثة على السواء فى العربية وغيرها مما أسعفتنى به ظروف المكان بالاطلاع عليه :

وإذا كان لي رجاء فهو أن نخرج هذا الكتاب في صورة تيسر للقارئ مطالعته دون مشقة أو عناء ، وكل ما أتمناه أن يجد فيه طلاب التاريخ - متناً وحاشية - ما يوضح أمامهم شعاب هذه الفترة من ناحية الأحداث والتراجم والألفاظ والمصطلحات ، ولست أزعم أنني قد بلغت ما أرجوه من الصورة التي أحب أن يكون عليها تحقيق المخطوطات ونشرها، ولكن المحاولة اجتهاد ، والاجتهاد قد يبلغ حداً لا بأس به من الإتيان أو قد يقصر عن بلوغ الغاية ولكنها على أية حال مساهمة في بجلاء جوانب من تاريخنا الذي هو بضعة من تاريخ الإنسانية في موكب تقدمها ، وأرجو أن أسمع من القدر البناء ما يقوم ما قد يكون فائتي سهواً أو تقصيراً غير مقصود أو مفروض بظروف خارجة عن إرادتي ، والكمال لله وحده ، ومنه أستمد العون وهو نعم المولى ونعم النصير :

طرابلس في ١ / ٨ / ١٩٧٣ .

حسن حبشي

سلطنة نظام الملك الملك الأشرف أبي النصر برسباي

لما وقع ما وقع من حركة طرباي أمير كبير وحضر كافل المماكة الشامية المسمى تاني بك ميق اقتضى رأيه ورأى أهل الدولة وأصحاب الحل والعقد أن تكون السلطنة لشخص كبير يفهم الخطاب ويرد الجواب ، وينظر في أحوال الناس ، ويدبر الأمر ، وينصر المظلوم ؛ ولم يروا كفواً لذلك وأهلاً إلا نظام الملك برسباي لكونه متصفاً بصفات الكمال من الدين والفقه والمهابة وطهارة الذيل واللسان ، وقوة القلب والحنان ، والشجاعة والفروسية ، فاختروه أن يتولى أمرهم ويضبط ما كهم لما عرفوا فيه من مصالح العباد وإصلاح البلاد ، فاجتمعت الأمراء والخليفة - وهو المعتضد بالله داود العباسي - والقضاة الأربعة وأرباب الدولة ونائب الشام تنبك ميق فعمدوا له بالسلطنة ، ولقبوه بالملك الأشرف ، وكنوه «بأي النصر» ،

(١) هو تاني بك ميق العلائي الظاهري ، هذا وقد ذكر أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٥٤٣/٦ هـ أنه لما قدم من الشام تلقاه برسباي « ونثر على رأسه الذهب والفضة » ثم خلا به برسباي وعرض عليه سلطنة مصر والشام باعتباره (أي باعتباره تاني بك ميق) « أغات المالك وكبيرهم وأقدمهم هجرة » ، فرفض تاني بك ذلك العرض ، ثم قام وقبل الأرض بين يدي برسباي وقال له : « ليس لها غيرك » ، فشكره برسباي وبذلك أصبح سلطاناً على مصر والبلاد الشامسية ، انظر أيضاً النجوم الزاهرة ٦/٦٧٩ ، والضوء اللامع ٣ / ٢٦ ، Melange de la Faculté de Beyrouth, P. 346-7 ; Description de Damas, Journal Asiat., t. II, p. 297, 483 وانظر أيضاً ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٣١٢ ترجمة رقم ٦ .

وَأَبْسُ الْخَلْعَةِ الْخَلِيفَتِيَّةِ - وَذَلِكَ قَبْلَ الظَّهْرِ بِمَقْدَارِ دَرَجَتَيْنِ - يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ الثَّامِنِ مِنْ رَيْبِيعِ الْآخِرِ مِنْ هَذِهِ السَّنَةِ - أَعْنَى سَنَةِ خَمْسٍ وَعِشْرِينَ وَثَمَانِمِائَةٍ - وَلَمَّا عَقَدُوا لَهُ السُّلْطَنَةَ كَانَ بِمَرْقَدِ الْأَشْرَفِيَّةِ ^(١) ، ثُمَّ خَرَجُوا مِنْهَا وَرَكِبَ وَعَلَى رَأْسِهِ الْقُبَّةَ وَالطَّيْرَ ، وَدَخَلَ الْقَصْرَ ، وَنُصِبَ لَهُ تَحْتَ فِي الْقَصْرِ الْكَبِيرِ فَجَلَسَ عَلَيْهِ ، وَقَدِّمَتْ لَهُ الْقَصَصُ فَعَلَّمَ عَلَى بَعْضِهَا ، وَتَقَدَّمَ الْأَمْرَاءُ وَأَرَادُوا أَنْ يَقْبَلُوا لَهُ الْأَرْضَ فَمَنَعَهُمْ مِنْ ذَلِكَ فَقَبِلُوا يَدَهُ ، وَبَطَلَ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمَ بَوْسُ الْأَرْضِ ، ثُمَّ نَهَضَ وَطَلَعَ الْقَصْرَ الْمُسَوَّاتِي ، وَكَانَ لَهُ يَوْمَ مَشْهُودٌ وَجَمَعَ مَحْمُودٌ :

* * *

وَفِي يَوْمِ الْخَمِيسِ التَّاسِعِ مِنْ رَيْبِيعِ الْآخِرِ خَلَعَ عَلَى تَنَبُكٍ مِيقَ نَائِبِ دِمَشْقَ وَاسْتَقَرَّ عَلَى عَادَتِهِ فِي نِيَابَةِ الشَّامِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ بَيْبِغَا الْمَظْفَرِيِّ ^(٤) وَاسْتَقَرَّ أَتَابِكُ الْعَسَاكِرِ بِالْمَدْيَارِ الْمَصْرِيَّةِ عَوْضًا عَنْ الْأَمِيرِ طَرِيَاىَ بِحُكْمِ مَسْكِهِ ، وَخَلَعَ عَلَى الْأَمِيرِ قَجَجَسَقِ الْعَيْسَاوَى الَّذِي كَانَ أَمِيرَ مَجْلِسٍ وَاسْتَقَرَّ أَمِيرَ سِلَاحٍ عَوْضًا عَنْ بَيْبِغَا الْمَظْفَرِيِّ بِحُكْمِ انْتِقَالِهِ فِي أَتَابِكِيَّةِ الْعَسَاكِرِ ، وَخَلَعَ

(١) هَكَذَا فِي الْأَصْلِ ، هَذَا وَيُلَاحِظُ أَنَّهُ لَمَّا قَوَّضَ الْخَلِيفَةُ الْمَتَضَدَّ بَاقِيَهُ لِبَرْسَايَ تَدْبِيرَ أُمُورِ الْمَمْلَكَةِ نِيَابَةً عَنِ السُّلْطَانِ الصَّغِيرِ الصَّالِحِ مُحَمَّدٍ تَقَرَّرَ أَنْ يَسْكُنَ بَرْسَايَ بِطَبَقَةِ الْأَشْرَفِيَّةِ عَلَى عَادَتِهِ ، أَمَّا الْأَمِيرُ الْكَبِيرُ طَرِيَاىَ فَسَكَنَ فِي دَارِهِ تَجَاهَ بَابِ السَّلْسَلَةِ ، أَنْظَرَ فِي ذَلِكَ النُّجُومَ الزَّاهِرَةَ ٥٣٢ / ٦ .

(٢) فِي الْأَصْلِ « وَتَقَدَّمَ » .

(٣) فِي الْأَصْلِ « يَوْمًا مَشْهُودًا وَجَمَعَ مَحْمُودًا » .

(٤) هُوَ بَيْبِغَا الْمَظْفَرِيُّ الْبَرْكِيُّ ، رَاجِعْ عَنْهُ النُّجُومُ الزَّاهِرَةُ ٣ / ١٠٦ ، وَإِنْبَاءُ الْفَرَسِ ٢ / ٤٤٥ تَرْجُمَةُ رَقْمِ ١٥ ، وَالضُّوْءُ اللَّامِعُ ٣ / ١٠٦ ، وَابْنُ إِبْرَاهِيمَ : بِدَائِعُ الزُّهُودِ ٢ / ١٥ - ١٧ .

(٥) الضُّبُطُ مِنَ الضُّوْءِ اللَّامِعِ ٦ / ٧٠٢ ، وَهَسُو قَجِيقِ الشَّعْبَانِي الطَّاهِرِيِّ بِرَقُوقٍ ، وَلَمْ أَجِدْ فِي تَرْجُمَتِهِ بِالضُّوْءِ مَا يَقْبِلُهُ تَلْقِيهِهِ بِالْعَيْسَاوَى وَإِنْ وَرَدَتْ فِي النُّجُومِ الزَّاهِرَةِ ٦ / ٧٩٤ ، أَمَّا ابْنُ حَجَرٍ : إِنبَاءُ الْفَرَسِ ٣ / ٢٨٠ تَرْجُمَةُ رَقْمِ ١٠ فَقَدْ ضَبَطَهُ بِضَمِّ الْقَافِ وَالْجِيمِ .

على الأمير آقبا التمرآزي واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير قجق بحكم انتقاله إلى وظيفة أمير سلاح :

وفي يوم الخميس السادس عشر من ربيع الآخر كانت خدمة الإيوان : وفيه خلع على الأمير بيبغا المظفرى واستقر ناظراً على البهارستان المنصوري على عادة من تقدمه ، وُخلع أيضاً على الرسل الذين قدموا من الإفرنج وركبوا على خيول مسومة بسروج مفرقة وكتائب زركش :

وفي العاشر من جمادى الآخر وصل الخبر بأن نائب صفد : الأمير إينال - الذى تولّاها عوضاً عن شاهين الأعور - قد عصى على السلطان واتفق مع نائب القلعة - وهو أخوه - وأخرجوا الأمراء المحبوسين في القلعة ، وهم : الأمير يشبك الأنالى الذى كان أستاذار العالية ، والأمير

(١) كان آقبا الملائى التمرآزي من ولي نيابة الإسكندرية ، ومات بدمشق سنة ٨٤٣ ، وقد وصفه السخاوى في الضوء اللامع ١٠١٢/٢ بأنه كان «دينا متهجدا» وتخرج به جماعة في فن الفرنسية ، هذا وقد اكتفى ابن حجر في وفيات سنة ٨٣٩ بالإحالة إلى ما ذكره عنه في الحوادث ، انظر أيضاً ابن آياس : بدائع الزهور ٢ / ٢٥ وما بعدها ، Sobernheim : Materiaux pour un Corpus Inscriptionum Arabicarum, Syrie du Nord (in) Memoires de l'Institut français d'Archeologie Orientale, t, xxv., p. 68.

(٢) الكتائب جمع كنبوش . بفتح الكاف ، والأرجح أنها متديل رأس من البز تحفظ بها رؤس الأطفال ، راجع المعجم المفصل بأسماء الملابس العربية ، لدوزى ، ص ٣١٤ ، ٣١٥ . (٣) كان خروج على الأشرف برسبى بسبب وفاته لأستاذ طغر إذ كره من الأشرف أن يقدم على ما أقدم عليه من خلع الملك الصالح وأخذ مقاليد السلطنة بدلا منه .

(٤) أى قلعة صفد .

(٥) قيل إنه سمي بالأنالى لقدمه مع أمه من بلاده ، إذ أن كلمة « أنالى » كلمة تركية ويقصد بها « له أم » . هذا ويلاحظ أن الضوء اللامع ١٠٧٨/١٠ أشار إلى أن طغر حبسه في شعبان سنة ٨٢٤ حتى مات ، وورد في إنباء الفجر ٣ / ٢٤٧ أنه قبض عليه في ذلك العام مع من قبض عليه من الأمراء المنيديين لما أرادوا الوثوب على طغر في آخر شعبان ، ووردت الإشارة في النجوم الزاهرة ٦١/٦٥ إلى أن برسبى كتب لثائب الشام بالقبض على يشبك أنالى هذا .

(١) لينسأل الحكيم الذي كان رأس نوبة كبيراً والأمير جلبان الذي كان أمير آخوور ثانياً أحد المقدمين؛ ثم جاء الخبر بأن هؤلاء الأمراء قصدوا نائب الشام^(٢)، وأظهروا الطاعة للسلطان، وحضر بهذا الخبر مملوك^(٣) من عند نائب الشام في يوم الإثنين الثالث والعشرين من جمادى الآخرة وخلع عليه خلعاً عظيماً، ثم جهز السلطان لهم ثلاث خلع بطرز زركش عراض، وأرسل تشریفاً للأمير^(٤) مقبل [الحسامي] أتابك العساكر بدمشق واستقر في نيابة صفد؛ وكان نائب صفد لمسا عصى أرسل كتاباً مع قاصده إلى نائب الإسكندرية الأمير^(٥) فارس فأرسل القاصد صحبة الكتاب إلى السلطان فقطع السلطان يده وأذنه ثم عزل فارساً عن الإسكندرية وطلبه إلى القاهرة على إقطاعه [ولمترته وهي] مقدمة ألف، واستقر عوضه الأمير أسندمر^(٦).

(١) الوارد في الضوء اللامع ٢ / ١٠٧٤ أن الظاهر ططر حبسه وظل في الحبس حتى أطلقه الأشرف برسبای، ومع أن وفاته كانت سنة ٨٤٢ إلا أن ابن حجر لم يترجم له في رفيات هذه السنة في إنبائه، راجع عنه ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ص ٢٣٦، وأبو المحاسن: مورد الطائفة ص ١٢٥، Sobernheim: Matériaux pour un Corpus inscriptiorum، arabicarum, Syrie du Nord, pp. 67-68.

(٢) وكان إذ ذاك الأمير تلبك ميق.

(٣) في الأصل «مملوكا».

(٤) كان مقبل الزين الحسامي الرومي في الأصل مملوكاً لبعض أمراء دمشق، ثم اتصل بالمؤيد شيخ الذي عمله خاصكها حين آلت إليه السلطنة، راجع السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٦٩٦.

(٥) ورد اسمه مجرداً هكذا أيضاً في الضوء اللامع ٦ / ٥٤٩، وقال عنه وفارس: أحد المقدمين بمصر، ويستفاد من ترجمته هذه أنه هو المقصود في المتن إذ يشير إلى أنه ولي نيابة الإسكندرية في عهد ططر، وقد اكتفى أبو المحاسن في النجوم الزاهرة بتسميته «فارس دوادار ططر»، وخلت رفيات سنة ٨٢٦ في إنهاء النمر من الترجمة له.

(٦) خلعت السلوك، ورقة ٣٥١ ب من الإشارة إلى غضب برسبای على فارس، لكن يستدل منها على أنه استدهاه وخلع عليه، وهذا يقارب ما ورد في النجوم الزاهرة.

(٧) راجع ترجمته في النجوم الزاهرة ٦ / ٥٦١، ٥٦٩، والضوء اللامع ٢ / ٩٨٨.

النورى أحد المقدمين بالديار المصرية وتُخلع عابيه يوم الخميس السادس والعشرين من جمادى الآخرة ، ثم توجه إلى محل ولايته .

وفي يوم الخميس الثالث من شعبان كسر الخليج ونزل إليه الأمير الكبير ببيغ المظفرى ، ووافق الكسر قبل دخول مسرى بيومين وهذا شيء غريب لم يتفق إلا قليلاً ، وقد انتهى في هذه السنة إلى عشرين ذراعاً وإصبع من أحد وعشرين ، وغرق أكثر الأراضي والغيطان ، ورسم السلطان للأمراء بالتركيز على السواحل ليحفظوا الحسور خوفاً من الغرق يطرق أطراف البلد من الغيطان والبيوت والعمائر ، وكان انتهاء زيادته إلى العشرين من رمضان ، وتوقف من الحادى والعشرين منه فلم يزد ولم ينقص ، ورويت في هذه السنة أراضٍ كثيرة لها عدة سنين لم يطرقها الرى مثل جزيرة بنى النصر وأمثالها .

(١) عبارة أبى المحاسن فى النجوم الزاهرة ٦ / ٥٦١ صريحة فى أن ذلك تم يوم ٢٧ رجب وليس فى شهر جمادى الآخرة .

(٢) اتفق أبو المحاسن والمقرئى فى كل من النجوم الزاهرة والسلوك على أن الخميس هو ربيع شعبان وليس بثالثه ، غير أن ماورد فى جدول السنين فى التوقيقات الإلهامية ، ص ٤١٣ ، يطابق ماورد فى المتن من أن الثلاثاء كان أوله ويوافق السابغ والمشرون من أبيب من شهور القبط سنة ١١٣٨ ، لكنه ذكر أن الوفاء كان يوم ١٩ أبيب ، وهذا هو نفس ما جاء فى تقويم النيل لأمين سامى ج ١ ص ٢١١ ، هذا وقد كانت غاية الوفاء عشرين ذراعاً وإصبعاً من إحدى وعشرين ذراعاً ، وثبت على ذلك إلى نصف هاتور سنة ١١٣٩ أى العاشر من نوفمبر ١٤٢٢ م .

(٣) فى الأصل « وإصبعاً » .

(٤) سماها القاموس الجغرافى للمدن المصرية ، ق ١ ، ج ١ ص ٢١٣ - ٢١٤ بجزيرة بنى نصر وليست بجزيرة بنى النصر ، وعرفها بأنها كانت من أقسام الوجه البحرى القديمة ، وكانت تشمل المنطقة الواقعة على الشاطئ الشرقى لفرع رشيد من محلة اللبن بمركز كفر الزيات شمالاً إلى منطقة زاوية وزين بمركز منوف ، وهى منسوبة إلى قبيلة بنى نصر التى هى بطن من هوازن من العدنانية ، أنظر فى ذلك القلمشندى : نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، ص ٤٣١ ، ٤٤٢ .

وفي يوم الإثنين الحادى والعشرين من شعبان خلع على القاضى بدر الدين [١١٤] العينى واستقر فى حسبة القاهرة ومصر عوضاً عن القاضى صدر الدين أحمد^(١) بن القاضى جمال الدين محمود المعجمى بحكم عزله ، وأضيف إليه أيضاً النظر فى الأحكام الشرعية مضافاً إلى ما ييسده من نظر الأحباس المبرورة بالديار المصرية .

وفي يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من رمضان أخلع على الأمير أيتمش الخضرى واستقر أستاذار العالية عوضاً عن الأمير أرغون^(٢) شاه [النوروزى الأعور] بحكم عزله ، وُخلع أيضاً على تاج الدين بن الهيصم واستقر ناظر الديوان المفرد على عادته .

(١) هو الصدر أحمد بن محمود بن محمد بن عبد الله بن الجلال ، المشيرى الأصل القاهرى الخنى ، وكان يعرف بابن المعجمى ومولده سنة ٧٧٧ ، وتعلم على أيدي جماعة من علماء الأعاجم وغيرهم ، وشغل كثيراً من الوظائف الضخمة التى يشغلها كبار رجال العياثم كالتوقيع بديوان الإنشاء ونظر الجيش بالشام والحسبة بالقاهرة ونظر الجوالى ، وقد لقي الصدر شدة زمن الناصر فرج ، وكانت وفاته سنة ٨٣٣ ، أنظر عنه ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ٢ ص ٤٤٢ ، ترجمة رقم ٨ ، والسخاوى : الضوء اللامع ٢ / ٦٢٣ .

(٢) هو أيتمش الخضرى القاهرى برقوق ، تأتتر عشرة زمن المؤيد شيخ فلما جاء برسبى إلى السلطنة ولاء الأستاذارية الكبرى لكنه لم يوفق فيها ، هذا وقد وصفه ابن حجر حين ترجم له فى وفيات سنة ٨٤٦ فى كتابه إنباء الغمر « بأنه كان قارئاً للقرآن محباً فى حملته مع شرفيه وبذاءة لسان » أنظر أيضاً النجوم الزاهرة ٧ / ٢٨٦ ، والضوء اللامع ٢ / ١٠٦٠ .

(٣) هو أرغون شاه النوروزى الحافظى ، وقد يقال له « الحمودى » أيضاً ، وكان من شأنه أنه رلى الأستاذارية عدة مرات زمن الأشرف برسبى إلا أنه عمل أستاذارية السلطان بدمشق وظل بها حتى مات سنة ٨٤٠ ، راجع عنه إنباء الغمر وفيات سنة ٨٤٠ ترجمة رقم ٧ ، والضوء اللامع ٢ / ٨٢٨ ، والسهولى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، ج ٢ ص ١٣٠ .

وفي يوم الأحد السادس والعشرين من رمضان قدم نائب قلعة صفد الذي كان عصى على السلطان واتفق مع نائبها وتحصنوا في قلعة صفد ، وكان النائب أرسله ليطلب الأمان من السلطان وتسلم الأمير مقبل [الدوادار] نائب صفد قلعة صفد ، وكان معه جماعة من الترك والتركان ، فهرب بعضهم ومسك منهم قريب ثلاثين^(١) نفرأ من الترك ، فأرسلهم النائب إلى القاهرة فوصلوا يوم الأربعاء الرابع من ذى القعدة وأحضروهم بين يدي السلطان في الحوش فأمر بضربهم وقطع أيديهم ونفيهم من القاهرة فُضربوا وقطعت أيديهم ثم نفوا من القاهرة وهم مشاة ثم ركبوا بعد ذلك على الجمال بالتشاريف وشيعوهم إلى الشام ، ومات أكثرهم في الطرقات ، ثم ولي السلطان نيابة قلعة صفد للأمير أردوبغا وكان أمير عشرة بالقاهرة :

* * *

وفي يوم السبت السادس من ذى الحجة خلع على القضاى علم الدين صالح بن الشيخ سراج الدين عمر بن رسلان البلقينى واستقر قاضى القضاة^(٢)

(١) يجوز في قراءتها « مع ما بها » يعنى « من بها » لكن الأرجح هو ما أثبتاه بالمتن ولا عبرة بأن الفعل التالى لهذه الكلمة جاء بصيغة الجمع بدلاً من المثنى وذلك لأن المؤلف لم يكن ليراعى الدقة النحوية التامة في كتابته .

(٢) الاستفادة من رواية النجوم الزاهرة ٦ / ٥٦١ - ٥٦٢ أن ثلاثين من أصحاب إينال - نائب صفد - أرسلوا في الحديد إلى القاهرة ، فرسم السلطان بقطع أيدي تسعة وعشرين منهم ، أما الأخير فقد أمر بتوسيطه ، ثم أفرج عن قطعت أيديهم ونفوا إلى بلاد الشام مات بعضهم في الطريق خلال ترحيله .

(٣) راجع الفتوى اللامع ٣ / ١١١٩ والسيوطى : نظم المقهيات ، ص ١١٩

الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن القاضي ولى الدين [أبى زرعة] بن العراق
بحكم عزله :

وفى يوم الإثنين الثامن من ذى الحجة خلع على الأمير أرغنشاه^(١)
الأستادار واستقر فى الوزارة عوضاً عن تاج الدين بن كاتب المناخات
بحكم استعفائه عنها^(٢) وادعائه أنه غرم من ماله - من حين تولى إلى يوم
عزله - أكثر من ستين ألف دينار ؛ واستقر أرغون شاه وزيراً وأستاداراً :

* * *

بقية الحوادث فى هذه السنة

منها قضية الأمير تغرى بردى نائب حلب^(٣) :

وهى أنه لما استقر فى حلب نائباً طغى ، وتمرد وبغى ، وأظهر الفساد
فى البلاد ، وقصد الانفراد بالمملكة التى هو فيها ، واستحققر الظاهر ططر
وصار يعكس الأمور ، فأرسل وراءه الأمير كزل نائب سلطنته الذى تسحب
من المؤيد ولم يقابل الظاهر أيضاً وطلبه وسأله أن يجىء إليه وكان هو قد

(١) هو أرغون شاه النوروزى وقد سبق التعريف به ، راجع ص ١٠ حاشية رقم ٣ .

(٢) فى الأصل « استعفائها » .

(٣) يستفاد من ترجمة تافى بك البجاسى الواردة فى الضوء اللامع ج ٣ ص ٢٦ س ١١ - ١٢
أن تغرى بردى المذكور فى المتن هو تغرى بردى من قسروه ، على أن نفس المرجع ، ج ٣ ص
٢٧ ترجمة رقم ١٣١ يشير إلى أنه مات سنة ٨١٨ وهو خطأ ، والصحيح أن تغرى بردى المؤيد
المعروف بأبى قسروه - كما جاء فى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٨٥ - ٧٨٦ كانت وفاته سنة ٨٢٨ ،
الظر عنه ابن حجر : إنباء القمر ، ج ٣ ص ٣٥٣ ترجمة رقم ٤ ، وابن إياس : بدائع الزهور ج ٣
ص ١١ .

(١) وصل إلى العمق فأجاب إليه وحضر لديه ، ولما سمع الظاهر ططر بذلك أرسل إلى العساكر الشامية والخلبية أن يجتمعوا إليه ويقبضوا عليه ، فلما أحس بذلك طلب الهروب لأنه لم يقدر على الإقامة في حلب لعجزه عن مقاومة عسكرها ، فهرب وكثر معه ، وتوجه إلى مدينة هسنا ودخلا قلعتها بمن معه ، فلما سمع السلطان ططر بذلك أرسل إلى نائب حلب الذي تولى موضعه - وهو الأمير تنبك البجاسي - (٢) وأمره أن يأخذ العسكر وينزل على قلعة هسنا ويحاصرها إلى حين أخذها ، فذهب النائب بعسكره إليها وحاصرها حصاراً شديداً ، وفي أثناء الحصار مات الأمير كزل ، ولما طال الحصار عليهم استأمنوا فنزلوا بالأمان وأخذوا تغري بردى وحضروا به إلى حلب فحبس بقلعتها وتفرق شمله ، ثم تولى نيابة هسنا الأمير جربغا الذي كان دوا دار يشبك المشد نائب حلب ، وكان نزول تغري بردى من قلعة هسني في شهر صفر .

* * *

(١) ورد في مرآة الاطلاع، ج ٢ ص ٩٦٢ أن العمق كورة من نواحي حلب ، ويقال إن اسم «العمق» هو الاسم القديم لإقليم حارم ، ويقال أيضاً إنه يقع ناحية تعرف بالريحانية وهو اسم طائفة من التركان استقرت في هذه الناحية بناء على ما ذكره Burkhardt: Travels in Syria, Vol. I, p. 630 وقد حدد ابن الشحنة في كتابه : ص ١٦٦ حدود منطقة حارم ، أنظر أيضاً :

Le Strange: Palestine Under The Moslems, p. 391.

(٢) عرفها مرآة الاطلاع ، ج ١ ص ٢٣٤ بأنها « قلعة حصينة عجيبة بقرب مرعش وسميساط ورستاقها هورستاق كيسوم ، وهي من عمل حلب » .

(٣) أنظر عنه ابن حجر : إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٣٣٣ ترجمة رقم ٧ ، والسخاوي : الفهرود

اللايع ١٢٥/٣ ، أنظر أيضاً Marcel: l'Egypte depuis la conquête des Arabes, p. 183; Sauvare: Description de Damas, t. II, p. 287 - 288.

(٤) وصفه الفهرود اللايع ١٠ / ١٠٩٦ بأنه « كان شاباً جاهلاً فاسقاً ظالماً عسوقاً طامعاً » ، اشتراه المقييد شيخ وعمله شاد الشرهانة ، أما فيما يتعلق بنهايته فراجع ما كتبه ابن حجر في إنباء الفهرود ، ج ٣ ص ٢٣٩ - ٢٤٠ فهو مصدر أول في هذه الأحداث .

ومنها قضية صفد وقد ذكرناها ،

* * *

ومنه قضية الصعيد ونصرة الكاشف على جماعة العربان العاصين وقتلهم :

فهذه القضايا التي انقضت كلها على هذا الوجه الذي كان يريد الملك الأشرف ويختاره ، وهو مما يدل على سعده ونصرته وتأييده :

* * *

وحجّ بالناس في هذه السنة من القاهرة الأمير ياقوت مقدم الممالك^(١) السلطانية ، وكان الحاج كثيراً جداً في هذه السنة حتى عدّوا من الترك قريباً من خمسمائة نفس ، منهم : بمالك السلطان — بالخصوص — أربعائة نفس ، وكان أمير الركب الأول أسندمر الذي كان نائب قلعة الجبل .

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٦١٣ — القاضي بهاء الدين أحمد بن عثمان بن المناوى توفى يوم الإثنين السادس عشر من رمضان ودفن صبيحة يوم الثلاثاء في القراقة الصغرى وكان رجلاً جميلاً محتشماً قريباً من الناس ، وكان من أكبر نواب الشافعى ، ولقد بلغ الرتبة في القضاء ولوعاش لكان يتولّى ، وخلف وظائف كثيرة جداً.

(١) المقصود بذلك ياقوت الأرغونشاوى الحبشى الذى صار مقسّم الممالك السلطانية أيام الظاهر برقوق ، وحج مرتين أميراً للمحمل المصرى ، أنظر إلباء الغمر ، ج ٣ ص ٥٢ ، ترجمة رقم ٥٥ ، والقصود اللامع ٩٢٢/١٠ .

٦١٤ - الشيخ بدر الدين محمود بن الشيخ أحمد^(١) الأقصراوى ، توفى يوم الإثنين الخامس من المحرم آخر النهار وصلى عليه فى المصلى التى خارج باب الوزير يوم الثلاثاء ودفن فى تربة والده بالصحراء ، وكان فاضلاً عالماً مطبوعاً كريماً رحمه الله ، وكان - رحمه الله - قد اشتهر جداً عند أرباب الدولة.^(٢)

٦١٥ - (١١٤ ب) الشيخ الفاضل العالم الصالح شمس الدين محمد الحنبلى^(٣) الحنبلى شيخ الخروبية^(٤) ، وكان اشتغل قسديماً فى دمشق وأدرك

(١) اتفق السلوك ، ورقة ١٣٤٥ ، والنجوم الزاهرة ، وإنباء الغمر ، ج ٣ ص ٢٩٥ ترجمة رقم ٣٠ على أنه « محمود بن محمد » .

(٢) حين ترجمت له النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧٦ أشارت إلى أنه كان يجالس المؤيد شيخ ويناديه ، ولكن الضوء اللامع ٧٢/١٠ هـ أرجع ذلك إلى أنه كان يقرئ إبراهيم بن السلطان فى الفقه ، واكتفت شذرات الذهب ج ٧ ص ١٧٢ بالإشارة إلى مجالسته المؤيد ثم اختصاه بالملك الظاهر ، أما ابن حجر فقال عنه إنه « اتصل بالملك المؤيد فعظم قدره » ، راجع إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٢٩٥ ترجمة رقم ٣٠ .

(٣) فى الأصل « الحنبلى » ، ولكنها « الحنبلى » فى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧٧ وكذلك شذرات الذهب ج ٧ ص ١٧١ ، وإنباء الغمر ، ج ٣ ص ٢٩١ ترجمة رقم ٢١ ، وأرجعت الشذرات هذه النسبة إلى « حجة بنت ملك بن عمرو بن عوف » ، علماً بأن السخاوى قال فى الضوء اللامع ٧ / ٢٣٤ إن الاسم يرسم بصورتين : « الحنبلى » و « الحنبلى » وقال : « رأيت من أبدل الموحدة بها وقال إنه الصواب » ، واستعملت السلوك « الحنبلى » .

(٤) يقصد ابن الصير فى ذلك الخانقاة الخروبية بساحل الجيزة ، وقد ذكر المقرئى فى الخطوط ج ٣ ص ٢٢٢ أنها « كانت منظره من أعظم الدور وأحسنها ويرجع تأسيسها إلى زكى الدين أبى بكر الخروبي كبير تجار الكارم بمصر ، وقد تحولت إلى خائفاه بأمر السلطان المؤيد شيخ فى رجب سنة ٨٢٢ ، والواقع أن تحولها من منظره إلى خائفاه كان اغتصاباً وقسراً بدليل قول ابن حجر فى إنبائه ج ٣ ص ٢١٣ ، إن المؤيد قرأ الحنبلى سنة ٨٢٣ فى « مشيخة الخائفاه المستجدة بالجيزة التى انتزعت من الخروبي وكانت وقفاً على الذرية ثم على الزاوية المجاورة لها فأخفى كتاب الوقف واشترى من السلطان من الورثة بقدر حصصهم وغالبهم أشهد عليه ولم يقبض الثمن » ، ويشير المقرئى : نفس المرجع والجزء والصفحة إلى أن السلطان رتب للحنبلى فى كل يوم عشرة دراهم مؤدية سوى السكن وقرر عنده عشرة فقراء ، لكل منهم مع الخبز مؤيدى فى كل يوم « هذا ويلاحظ أن هناك المدرسة الخروبية فى نفس المنطقة لكنها من إنشاء محمد بن أحمد بن على الخروبي ، وكان بجانبها مكتب سبيل ، راجع الخطوط ج ٣ ص ٣٢٣ ، وإنباء الغمر ، ج ١ ص ٢٨٥ ترجمة رقم ٣٠ .

مشايخها وحصل طرفاً جيداً من الحديث والأخبار ، وكانت له يد طولى
فى قراءة البخارى ، وتولى عوضه فى مشيخة الحروبىة الشيخ فضل الله بن
نصر الله البغدادى الحنبلى :

٦١٦ - الأمير سيدى حسن بن سودون الفقيه ، خال السلطان الصالح
محمد بن الظاهر ططر ، توفى ليلة الجمعة الثالث عشر من صفر ، وكان
ضعفه مقدار شهرين وأكثر ، ودفن بالصحرء خارج باب البرقية بالقاهرة
فى يوم الجمعة بكرة النهار ؛ وكان وصوله إلى هذه المنزلة بواسطة الظاهر
ططر فإنه كان زوج أخته بنت سودون الفقيه ، وكان أولاً فى خدمة ططر
بجامكية^(١) ، ولما تولى نظام الملك إعطاه إقطاع طبلخاناه ، ثم لما تسلطن^(٢) أعطاه
تقدمة ألف ، ولم تطل مدته حتى انتهشته المنية ، رحمه الله :

٦١٧ - الأمير آقجا الأحمدي كاشف الوجه القبلى ، توفى يوم السبت
الحادى والعشرين من المحرم ، ولم يكن مشكوراً ولايته فإنه كان يأخذ
أموال الناس غالباً بطريق العسف :

٦١٨ - السلطان كرشي ، واسمه محمد جلبي بن السلطان أبى يزيد بن مراد
بن أرخان بن عثمان جق صاحب الأوجات بأسرها وعلى بعضها ، وكرسيها مدينة
برسا ، توفى فى هذه السنة ، وخلف ولدين كبيرين فتولى عوضه الكبير منهما
واخيه مراد بك ، وهؤلاء كلهم ملوك غزاة فى سبيل الله تعالى ، رحمهم الله :

* * *

(١) الجامكية هنا هى الراتب أى أنه كان يتناول راتباً معيناً من السلطان فى بداية الأمر ، وقد أوردها
القلقشندي فى صبح الأعشى ، ج ١٣ ص ٩٩ مقرونة بكلمة « الرواتب » ثارة و « الجراية » ثارة أخرى .
(٢) يقصد بذلك الأشرف برسبلى الدقاق .
(٣) « آق عجا » فى السلوك ، ورقة ٣٥٣ ب ، وكذلك فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٧٧ ،
والضوء اللامع ١٠٢/٢ .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة السادسة والعشرين بعد الثمان مائة

استهلت هذه السنة المباركة وأولها يوم الأربعاء^(١) ، وخليفة الوقت المعتضد بالله داود العباسي ، وسلطان البلاد المصرية والشامية الملك الأشرف برسبای ، والأمير الكبير أتابك العساكر المصرية الأمير بييغا المظفری ، وأمير سلاح هو الأمير قجق العيساوي ، وأمير مجلس الأمير آقبا التمرازی ، وحاجب الحجاب الأمير جقمق أتحى المصارع ، والدوادر الكبير سودون من عبد الرحمن ، وأمير آخور كبير الأمير خسرو^(٢) ، ورأس فوبة كبير الأمير أزيلك^(٣) ، وأستادار العالية الأمير أرغون شاه الشاوي ، وأضيفت إليه الوزارة أيضاً في أواخر السنة الخالية عوضاً عن تاج الدين بن كاتب المناخات ، وكاتب السر علم الدين داود بن الكويز^(٤) ، وناظر الخيش زين الدين عبد الباسط :

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ١٣ ٤ أن أول هذه السنة هو يوم الثلاثاء ١٩ كيهك سنة ١١٣٩ ويوافق ١٥ ديسمبر ١٤٢٢ .

(٢) هو في المراجع الأخرى « قصرود من تمرز » ، راجع ص ١٢ حاشية رقم ٣ .

(٣) انظر عنه ابن حجر ج ٣ ص ٤٤٣ رقم ٩ ، وابن لياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١٦ .

(٤) في الأصل « كوز » ، انظر ابن حجر : إنباء النرج ج ٣ ص ٣١٣ ترجمة رقم ٩ ، والحاشية

رقم ٢ هـ ، وكذلك Wiet: Les Secretaires de la chancellerie en Egypte sous les Mamlouks Circassiens No. XIII.

ونائب الإسكندرية الأمير أسندمرا النورى ، ونائب غزة الأمير
(١) يونس الأعور ، ونائب صفد الأمير مقبل ، ونائب دمشق الأمير تنبك ميق ،
ونائب حماة الأمير جارقطلو ، ونائب حلب الأمير تنبك البجاسى .

وصاحب بلاد قرمان الأمير محمد باك ، والسلطان فى بلاد آجات -
وكرسيها برسا - مراد بك بن السلطان كرشجى واسمه محمد جلبي ، والحاكم
فى تبريز وبلادها وما والاها الأمير إسكندر (٢) بن الأمير قسرا يوسف
ابن الأمير قسرا محمد ، والحاكم فى بغداد الأمير محمد شاه بن الأمير قسرا
يوسف بن الأمير قسرا محمد ، والحاكم فى بلاد خراسان وهرات وبلخ
وهمرقتند وما والاها شاه رخ بن تمرلنك ، وصاحب بلاد الدست - وكرسيها -
سراى - السلطان محمد خان من ذرية جنكيز خان .

وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف ، وصاحب مكة شرفها
الله تعالى حسن بن عجلان ، وصاحب المدينة النبوية على صاحبها أفضل
الصلاة والسلام عجلان بن نعيم الحسينى .

* * *

ذكر من أنعم عليه بإمرة أو إقطاع أو وظيفة

لمساكن يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من المحرم خلع على زين الدين قاسم
(٣) ابن قاضى القضاة جلال الدين عبدالرحمن بن البلقينى واستقرناظرا على الجوالى
بالديار المصرية عوضاً عن القاضى صدر الدين أحمد بن العجمى بحكم عزله .

(١) هويونس الركنى يبرس بن أخت الظاهر برقوق ، وقد تقلبت به الأسوال فى عهد السلاطين
حتى أخرج جقمق إقطاعه وأقامه بطالا بدمشق ؛ وبها كانت وفاته سنة ٨٥١ .

(٢) انظر ابن حجر : إنباء النمر ، وفهات سنة ٨٤١ ترجمة رقم ٧ والخواص الواردة هناك ،
وكذلك الضوء اللامع ٢ / ٨٨٥ .

(٣) انظر عنه الضوء اللامع ٦ / ٦٢٠ .

(٤) انظر ماسبق ص ١٠ حاشية رقم ١ ، وإنباء النمر ج ٣ ص ٤٤٢ ، والنجوم الزاهرة ج ٦
ص ٨١٦ ، والضوء اللامع ٢ / ٦٢٤ .

وفي الرابع عشر من صفر خلع على الأمير خسرو - أمير آخور كبير - واستقر في نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير إينال النوروزي بحكم انتقاله إلى مصر واستقراره على إقطاع خسرو المذكور .

وفي أوائل جمادى الأولى تولى نيابة الكرك الأمير أركاس عوضاً عن الأمير شاهين بحكم وفاته إلى رحمة الله تعالى ثم عزل، وتولى الأمير عرب شاه التركماني ، وكان أصله من جعبر .

وفي يوم الإثنين الخامس من جمادى الأولى خلع على الأمير جقمق - حاجب الحجاب بالديار المصرية - واستقر أمير آخور كبيراً بالديار المصرية عوضاً عن خسرو بحكم انتقاله إلى نيابة طرابلس .

وفي هذا الشهر (١١١٥) عزل الأمير يونس الأعور من نيابة غزة لكثرة المرافعة ونفى إلى القدس الشريف بطالا ، وتولى غزة نائب قلعة الروم المسمى تراز ، وأرسل إليه المقام الشريف قاصداً بسبب ذلك .

وفي يوم الإثنين الثاني والعشرين من شهر شعبان خلع على الأمير شرباش قاشق^(٢) واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضاً عن جقمق أنخى جركس المصارع بحكم استقراره في الإمرة الآخورية الكبرى كما قدمناه .

* * *

(١) كان إينال النوروزي هذا زوج بنت أبي المحاسن المؤرخ صاحب النجوم الزاهرة ، انظر عنه نفس المرجع ج ٦ ص ٥٦٣ ، ٨٤٠٤ ، وإليه الفهر ، ج ٣ ص ٣٧٥ ، ترجمة رقم ٣ ، وراجع Sobernheim : Op. cit. 64.

(٢) وتسميه بعض المراجع المعاصرة له إذ ذاك « جرباش عاشق » ، انظر في ذلك الفوه اللامع ٢٧٠ / ٣ وراجع أيضا النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٦٥ .

وفي العشر الأخير من شهر رمضان عين السلطان الأمير تنبك البجاسي نائب حلب لنيابة دمشق عوضاً عن الأمير تنبك ميق بحكم وفاته وتوجه إليه بالتقليد الأمير جانبك^(١) [الأشرفي] الخازن دار مملوك المقسام الشريف ، وعين الأمير جار قطلو - نائب حماة - لنيابة حلب عوضاً عن الأمير تنبك البجاسي بحكم انتقاله إلى نيابة دمشق ، وتوجه بتقليده الأمير قطج^(٢) رأس نوبة ثاني ، وعين لنيابة حماة الأمير جلبان الأرغونشاوي أحد الأمراء المقدمين بالشام ، وتوجه بتقليده خشكلكدي الخاصكي^(٣) :

وفي يوم الخميس العاشر من شهر شوال خلع على القاضي جمال الدين يوسف ناظر الجيش بطرابلس وكان قد قدم إلى القاهرة واستقر كاتب

(١) لاكتفى من ترجموا له بذكر اسمه هكذا « جانبك الأشرفي برسبای » وأولهم أبو المحاسن في المنهل الصافي ، ويلاحظ أنه هو الأمير الذي أرسله السلطان برسبای في سنة ٨٢٦ إلى الشام لتقليد التواب وكانت سنة إذ ذاك تقرب من العشرين عاماً ، لكنه كان شديد التمكن من أستاذه وبلغ من شدة تمكنه منه أن راح يبيع الوظائف ، والظاهر أنه أراد أن يبيع وظيفة القضاء لابن حجر الذي رفض ذلك وقال بيتين سخر فيهما منه :

الدوادار قال لي أنا أقضي ما ربك
قم زن المال ، قلت : لا حفظ الله « جانبك »

انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧١ والضموم اللامع ٣ / ٢١٦ وعلى مبارك : الخطط التوفيقية ج ٣ ص ٣٦ ، و Van Mehren: Melanges Asiatiques, t. VI, p. 325; Berchem: Materiaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, Egypte, t. I p. 362.

(٢) لعله قطج من تمرأز الظاهري ، ولم يرد في المنهل الصافي سوى واحد اسمه « قطج » هو هذا ، لكن ليس في الوظائف التي تولاها ما يشير إلى أنه كان رأس نوبة ثانياً ، راجع : Wiet; Les Biographies du Manhal Safi, No. 1863.

(٣) الأرجح أنه هو خشكلكدي من سيدى بك الناصري فرج المعروف بالحقمق جقمق الأرغونشاوي ، فقد ورد في وظائفه أنه كان خاصكيا وإن لم يحدد متى كان ذلك ولكنه كان بعد اتصاله بالأشرف برسبای ، ولم تعرف كذلك سنة وفاته بل وجه الدقة ولكنها كانت على أية حال بعد سنة ٨٤٥ ، انظر الضموم اللامع ٣ / ٦٨٩ :

(٤) في الأصل « عبدالله » لكن راجع النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٧ حيث ذكر أنه جمال الدين يوسف ابن الصفي الكركي ، وأشار إلى أن استقراره في نظارة الجيش كان بعد علم الدين بن الكورز كحاشية الأشرف برسبای ولاه كتابة السر الشريف فعيب ذلك على السلطان لعدم باع الكركي فيها وقلة بضاعته في العربية .

السر الشريف بالديار المصرية عوضاً عن القاضي علم الدين داود بن الكويز بحكم وفاته :

وفي منتصف شهر شوال استقر الأمير آقبا التمرأى^(١) في نيابة إسكندرية وكان قد توجه إليها يوم الأحد التاسع من رمضان ومعه جماعة من المماليك السلطانية بسبب إشاعة حركة الفرنج في البحر المالح، وأرسل إليه خلعة النيابة عوضاً عن الأمير أسندير النورى بحكم عزله لأمر غير مرضية^(٢) صدرت عنه ، وطلب إلى القاهرة فلما حضر رسم بنفيه إلى دمياط بطالا.

وفي يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر شوال طلب المقام الشريف القاضي بدر الدين العيني وسأله في استقراره ناظراً على أوقاف السادة الأشراف عوضاً عن شرف الدين عبد الوهاب بن نصر الله بحكم توجيهه إلى الحجاز فامتنع من ذلك ، فلما أصبح خلع على بدر الدين حسن — ولد السيد على نقيب الأشراف — واستقر في الوظيفة المذكورة على عادة أبيه ، وكان سبب الوظيفة خروجها^(٣) عن الأمير فخر الدين بن أبي الفرج وكان بعد عزله ولها ثم بعد وفاته ولها ناصر الدين محمد بن البارزى كاتب السر — كان — الحموى ، ومن بعد وفاته استقر شرف الدين المذكور .

(١) هو الأمير آقبا الملاقى التمرأى الذى ولاه برسبى نيابة الإسكندرية مع استمراره على الإقطاع السابق .

(٢) أخذ برسبى على أسندير النورى ما اتهم به عنده من أنه أهمل في أمر جانبك الصوفى مما يمس له الهروب من سجن الإسكندرية ، ومع أن جانبك كان مصدر قلق وخوف للسلطان إلا أنه لم يعاقب أسندير بما يكافيه هذا التفريط ، وسبب ذلك — كما شرحه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٦٩ — أن «أسندير كان من أغوات برسبى ومن أكابر انبيات جركس القاسمى المصارح» .

(٣) في الأصل «تاج» الدين ، ولكنها هكذا في السلوك حيث قال : «شرف الدين محمد ابن عبد الوهاب بن نصر الله» وكذلك سيموخ المؤلف بعد قليل ، ص ٢٢٠ ، من : إلى تسميته «بشرف الدين» .

(٤) في الأصل «خروج عنه» ،

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من شهر شوال خلع على القاضي صدر الدين أحمد بن القاضي جمال الدين محمود العجمي واستقر في نظر الكسوة ونظر الجوالى بالديار المصرية . وفي نظر الكسوة عوضاً عن شرف الدين ابن تاج الدين المذكور ، وفي نظر الجوالى عوضاً عن زين الدين قاسم البلقيني بحكم عزله .

وفي يوم الثلاثاء التاسع والعشرين منه خلع على الأمير ناصر الدين المعروف بابن أبي والى القدسي الذي كان أستاذار الأمير جقمق نائب دمشق ثم أستاذار الأمير تنبك ميسق نائب دمشق أيضاً واستقر أستاذار العالية عوضاً عن أرغون شاه الشامي بحكم عزله ومسكه .

وخلع أيضاً على القاضي كريم الدين بن تاج الدين بن كاتب المناخات . واستقر وزيراً بالديار المصرية عوضاً عن الأمير أرغناشاه المذكور ، وخلع على الأمير لينال النوروزي — الذي قدم من طرابلس في التاريخ الذي ذكرناه — واستقر أمير مجلس عوضاً عن آقبا التمرآزي بحكم استقراره في نيابة إسكندرية .

وفي أواخر شوال استقر الأمير قرقمانس^(٢) الدوادار الثاني بالديار المصرية في مقدمة ألف بالديار المصرية ، وخرجت وظيفة الدوادار عنه .

* * *

(١) أشارت النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٦٩ - ٥٧٠ والسلوك ، ورقة ٣٥٧ ب ، إلى أن اسمه هو « محمد بن محمد بن موسى المرادوى المعروف بابن بولى » بضم الهاء وفتح الواو ، ولكن العامة تسميه « ابن أبي والى » .

(٢) المقصود بذلك قرقمانس الشهابي الظاهري برقوق المعروف بقرقمانس أهرام ضاغ أى « جبل الأهرام » وذلك لما طبع عليه من التكبر ، أنظر البصوة اللاع ٦ / ٧٢٩ والسخاوى : التبر المسبوك ، ص ١٣٩ ، وابن لياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ٢٤ - ٢٧ ، ٣٥ .

ذكر الأسعار في هذه السنة

المباركة بالقاهرة

في شهر صفر منها نزلت أسعار الحبوب جداً فبيع الإردب من القمح النقي من الغلة بتسعين درهماً فلوساً جديداً ، وهي الدراهم النقرة أربعة دراهم ونصف درهم أشرفية ، وما دون ذلك بثمانين وسبعين وستين .

والإردب من الشعير بخمسة وستين وستين ، والإردب من الفول بخمسة وسبعين وسبعين ، والبطلة الدقيق التي هي خمسون رطلاً بخمسة وثلاثين درهماً [١١٥ ب] فلوساً ، والخبز : الرطل وثلث رطل من الخبز بدرهم فلوس جدد ، والرطل من الجبن المقلّى بتسعة دراهم بالفلوس ، ولكن سعر اللحم كان متحسناً جداً لعدم الأغنام فوصل الرطل من السليخ إلى ثمانية ، ومن السميط إلى سبعة ، ومن البقرى إلى خمسة دراهم فلوس ، وكذلك السيرج كان متحسناً فأبيع الرطل منه بثلاثة عشر درهماً بالفلوس : وفي أوائل شوال زاد سعره فوصل إلى ستة عشر ولكنه رخص بعد ذلك جداً في شهر ذى القعدة فأبيع الرطل بثمانية وتسعة ، وبيع الإردب من الشعير في شوال وذى القعدة بستين درهماً ، ومن الفول بسبعين درهماً ، وتحسن السعر فأبيع الإردب من القمح بمائة وخمسين درهماً ، وما دونه بمائة وأربعين وثلثين وعشرين ، وأما التبن فكان عزيزاً ، ووصل الحمل إلى سبعين درهماً :

• • •

وفي هذه السنة قلت الفلوس الجدد جداً وسبب ذلك نقلها في البحر إلى بلاد اليمن وسببها في المعامل أواني ومهوناً وكوباً وغير ذلك ، فلما

(١) أي أن السمر كان مرتفعاً جداً .

بلغ السلطان ذلك برز المرسوم الشريف بالنداء عليها بتسعة دراهم كل رطل وكان بستة ، وأبطل الفلوس العتق وكانت بخمسة الرطل فنودى عليها بأربعة ، وحصل للناس الضرر الزائد بسبب قلة الفلوس الجدد ، فنادى السلطان بين الناس أن يكون الرطل منها بسبعة حتى تكثر بين أيدي الناس ، ولم يفد ذلك شيئاً :

وأما الفضة فصارت في المعاملة من أنواع الدراهم : « وئيدة وصالحية وأشرية وقرمانية وعثمانية وحجازية وتكرورية وبندية » ، فعند ذلك رسم السلطان ألا يتعامل إلا بالدراهم المصكوكة بالديار المصرية والشامية ، وتبطل ما سوى ذلك ، خلا الدراهم التكرورية :

وأما أسعار القماش والفراء بأنواعها فكانت غالية جداً :

* * *

ذكر بقية الحوادث

ففي يوم الإثنين السادس والعشرين من صفر قدم الأمير إينال النوروزي نائب طرابلس إلى خدمة السلطان واستقر في القاهرة أميراً على ما قدمنا على إقطاع الأمير خسرو ونزل في الدار التي تقابل الكيش^(١) على بركة الفيصل :

* * *

(١) الكيش من مناطق القاهرة وقع على ما يعرف بجبل يشكر الذي كان يعد من المناطق الطيبة فيها ، إذ تقع تجاهه بركة كبيرة كانت تعرف في القرن التاسع الهجري ببركة قارون ويشرف عليها ما يسمى بمنظر الكيش بجوار جامع ابن طولون ، ومنها يستطيع الإنسان « أن يرى بابي زويلة والقاهرة وباب مصر ومدينة مصر وقلعة الروضة وجزيرة الروضة وبحر النيل الأعظم وبرايليزة ، فكانت من أجل المنزهات » ، انظر المقرئ : الخطط ، ج ٢ ، ص ٥٢٩ وما يليها .

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع الأول آخر النهار جاءت ريح حمراء فطبق وجه السماء بحيث أظلمت الدنيا وكأنها الليل ، ولم تزل الريح تهب إلى آخر الليلة التي صبيحتها يوم الأربعاء ، وكان مجيئها من ناحية بلاد برقا ووصلت إلى بلاد الصعيد وإلى الصالحية^(١) من الشرق وأتلفت شيئاً كثيراً من الزرع ، وظنت الناس في ذلك اليوم أنه ابتداء أيام القيامة ، وحصل لهم هلع وجزع ورعب شديد .

* * *

وفي يوم الخميس السادس والعشرين من ربيع الآخر قدم إلى القاهرة الأمير تنبك البجاسى نائب حلب ونزل في بيت الأمير نوروز في الرملة وكان السلطان قد جهز الأمراء لملاقاته وتعظيمه وبالغ في ذلك وأرسل إليه أمير أستاذار الصحبة بالمطابخ وغير ذلك من أنواع الحلوات والسكر ، وأقام في القاهرة إلى أن سافر يوم الخميس الثالث من جمادى الأولى مستمراً على نيابته^(٢) .

ومن الحوادث وقوع الفناء العظيم في البلاد الحلبية والشامية ، وكان ابتداءه من حلب وبلادها ، ومات منها خلق كثير معظمهم من الأطفال^(٣) .

(١) يوجد بالديار المصرية ستة أماكن يعرف كل منها بالصالحية ، أنظر في ذلك فهرس القاموس الجغرافى ، مادة « الصالحية » ، هل أن الصيرفى يقصد بالصالحية هنا البلدة الواقعة في محافظ الشرقية الحالية والتي تعرف اليوم باسم « الصالحية الكبرى » وهى منسوبة إلى منشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب فقد أسسها سنة ٦٤٤ هـ لتكون منزلة للمساكن عند ذهابهم إلى الشام وعودتهم منها ، أنظر القاموس الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ١١٢ - ١١٣ ، أما إشارة الصيرفى إلى الصالحية فتحمل معنى قوة هذه الريح واكتساحها معظم الدنيا حتى بلغت هذه الناحية البعيدة عن برقة .

(٢) أى لملاقاة الأمير تنبك البجاسى .

(٣) أى في حلب .

(٤) ربما كان ضمير المؤنث هنا عائداً على حلب وبلادها .

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان حضر جماعة كثيرون وفيهم شخص كبير يسمى عمر بضمين من بلاد ابن عثمان وكانوا قد خرجوا من بلادهم لقصد (١١٦) الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، فلما وصلوا دمشق قويت مهمتهم على دخول مصر للتمثيل بين يدي السلطان والتوجه منها إلى مكة المشرفة، فلما بلغ السلطان حضورهم أمر الحجاب فاستقبلوهم وأنزلوهم بالميسدان الكبير^(١)، وجهاز لإيهم السلطان شماغاً عظيماً، ثم رسم لهم بمراتب جارية عليهم قدر كفايتهم من اللحم والحياش والسكر والحلوى والشمع ونحو ذلك، فأقاموا إلى أيام سفر الحجاج فسافروا معهم وكانوا أحضروا معهم للسلطان مقدمة من عند ابن عثمان صاحب برسا فقدموها إليه، وقدم هو أيضاً لابن عثمان أشياء من عنده. وفي يوم الاثنين الثاني من رمضان كانت خدمة الإيوان بسبب همة لاء المذكورين: وفي هذا اليوم كُسر الخليج فنزل إليه الأمير ببيغا المظفرى أتاك بك العساكر. وفي يوم الأحد مستهل شهر رمضان أمر السلطان بنقى الأمير^(٢) سودون الأشقر إلى القدس بطالاً ثم وقعت فيه الشفاعة ورسم له بالتوجه إلى دمشق على إمرة مقدمة ألف.

(١) المقصود بذلك ما يعرف بالميدان السلطاني وهو من إنشاء الملك الصالح نجم الدين أيوب بأرض اللوق من القاهرة وكان يصل بينه وبين الخليج قنطرة .
(٢) في الأصل « الثالث » ، وقد صححناها إلى « الثاني » . بناء على ما جاء في نفس الصفحة هنا من ١٣ ص ٢٩ س ١ ، وكذلك ما ورد في التوقيعات الإلهامية ص ١٣ من إن أول رمضان هو الأحد .
(٣) هو سودون الظاهري برقوق وقد عرف بالأشقر تمييزاً له عن سودون آخر بنفس الإبهام والنسبة ولكنه سودون الجلب . هذا وقد ترقى سودون الأشقر هذا أيام الناصر فرج فبلغ المقدمة وشهد الفريخاناه ، ثم صار رأس نوبة التوب زمن المظفر شيخ ، وقد نفاه الأشرف برسباي إلى دمشق فبقى بها حتى مات سنة ٨٢٧ هـ انظر في ذلك لإنهاء الفهر ، ج ٣ ص ٣٢٥ ، والفهر اللايع Wiet: op. cit. No 1130 ، ١٠٦٩/٢

وفي يوم السبت سابع رمضان توجه الأمير صبرغتمش رأس نوبة
أحد الأمراء الطبلخانات ومعه مائة مملوك من المماليك السلطانية إلى دمياط
المحروسة لأجل إشاعة حركة الفرنج .

وفي يوم الأحد ثامن رمضان توجه الأمير آقبا التمرأزي إلى إسكندرية
كما ذكرنا .

* * *

وفي يوم السبت الثالث عشر من شوال قدم ثقل نائب دمشق الأمير
تنبك ميق وجميع موجوده من الذهب والفضة والقماش والخيل والجمال
والمماليك ، وحضر أيضاً قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن القاضي يحيى
ابن الكشك قاضى الحنفية بدمشق مطلوباً .^(٢)

وفي يوم السبت التاسع عشر من شهر شوال خرج المحمل الشريف^(٣)
من القاهرة .

* * *

وفي يوم الأحد السابع والعشرين منه قبض على الأمير أرغون شاه
الأستادار والوزير وعوق في البرج بقلعة الجبل ، وسببه تأخير الحمامكية

(١) أشار السخاوى في ضوئه ٣ / ١٢٣٥ إلى أن الصواب في أسم صرغتمش هو « صليغ أطمش »
يضم الصاد وسكون اللام وفتح الغين المعجمة ومعناه « الرمي على اليسار » ، ولم أستطع تحديد صرغتمش
هذا المقصود في المتن ، على أن الوارد في النجوم الزاهرة ، ح ٦ ص ٦٧ هو أنه لما سمع الأشرف
برسبای بخبر قدوم الفرنج ثذب عدة أمراء إلى السواحل لدفعهم عن البلاد ، وأن الذى توجه معهم إلى
الإسكندرية هو آقبا ، لكنه لم يشر إلى خروج الجماعة إلى ثغر دمياط .

(٢) ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ٢١٢ - ٢١٤ .

(٣) وكان ذلك بصحبة الطواشى الحاج افتخار الدين ياقوت الأرغون شاوى الحبشى مقدم المماليك
السلطانية .

واظهار العجز ، وتكلم في حقه أنه أخذ أموالاً جمة في سرحاته إلى البحيرة والغربية والجنات القبلية ، وأنه أخذ جميع هذه الأموال فجهزها إلى دمشق وضرب ضرباً مؤلماً ، ثم بعد أيام يسيرة وقعت فيه الشفاعة بعد أن قرر عليه مال كثير من الذهب ونزل إلى بيته .

* * *

وفي يوم الأربعاء سلخ شوال قدم أخو السلطان من بلاد جركس فرسم السلطان أن يجهز إليه قماشاً وخيلاً ومطبخاً مكلاً ولاقاه بعض الأمراء والمماليك .

* * *

ذكر ما وقع من الأمور في البلاد

منها :

أن محمد باك بن علاء الدين بن قرمان — صاحب قونية ولارنده وما والاها — لما خلص من الحبس في القاهرة في أيام الملك الظاهر ططر

(١) في الأصل « أخى » ، والمقصود بذلك يشيك أخو الأشرف برسبى ولم يكن حضوره هو وحده وإنما قدم معه — كما جاء في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٧١ — إخوة السلطان وأقاربه من بلاد جركس ، أما يشيك هذا فأسن من أخيه السلطان برسبى الذى أنعم عليه بإمرة طباخانة حين مجيئه إلى مصر ، وقد مات يشيك مطمولاً سنة ٨٣٣ ، أنظر لبهاء النمر ، ج ٣ ص ٥٣ ، ترجمة رقم ٥٣ ، والضوء للامع ١٠ / ١١٠١ .

(٢) ضبطها مرصداً للاطلاع ، ج ٣ ص ١١٣٤ يضم القاف وسكون الواو والنون بعدها ياء مفتوحة ، وقال إنها من أعظم مدن المسلمين بالروم وأنها أحد مكانين يسكنهما ملوكهم ، وهى تعرف عند الغربيين باسم (Iconium) ، ثم اتخذها سلاجقة الروم عاصمة لهم بعد أن تم لهم فتحها سنة ١٠٨٤ م (= ٤٧٧ هـ) على أنه يقال إن فردريك بربروسة انتزعها منهم بعد قرن من الزمان ، سنة ٥٨٦ هـ (= ١١٩٠ م) ، ثم أخذت في التدهور وكانت تكبها قلعة تعرف بقلعة قره حصار ، راجع في ذلك كله لسترايج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٢ ، ١٨١ ، أما لارنده فكانت عاصمة إمارة قرمان ، وقد وصفها ابن بطوطة في القرن الثامن الهجرى بمبارة لقلها لسترايج في نفس المرجع ، ص ١٨٠ ، وذكر أنها « كثيرة المياه والبساتين » .

على ما قدمنا وذهب إلى بلاده في البحر المسالح شرع في استرجاع البلاد التي أخذها ابن عثمان منه ، ومن ذلك أنه توجه إلى مدينة أنطاكية التي على البحر المسالح ونزل بها يحاصرها ، واتفق أنه ركب يوماً من الأيام وتوجه إلى قريب السور لينظر إلى الجماعة الذين بهرأ فرموه بحجر من أحجار المكحلة^(١) فمات منه وتفرق شمله وتشتت عسكره ، فتولى عوضه في بلاده ولد الأمير إبراهيم باك - وهو أكبر أولاده - فهرب منه عمه الأمير علياك ، وكان محمد باك رجلاً كريماً نخباً ملازماً للصلاة والتسبيح والتهجد لا يقتناول المسكر ولا يقول باللواط ولا بالزنا ، وإنما كان يتناول المعاجين المفرحة ، وكان يكرم أهل العلم إكراماً بليغاً ويتفقد أحوالهم ويقف عند أقوالهم ، ولكنه فيه عيب شديد هو أنه كان يأخذ « البريم » وهو الجباية من الناس في كل جمعة وكل شهر ، وكان له أعوان يجمعون له ذلك من أهل بلاده ولا يترك منه شيئاً ، فلذلك كانت الرعية يحبون أخاه علياك أكثر منه ، فإنه قطع عنهم ذلك لما تولى بلاد أخيه لما مسكه الأمير ناصر الدين محمد ابن ذلغادر صاحب أبلستين وأرسله إلى مصر ، وقد ذكرنا أن الملك المؤيد رحمه الله قد أرسل معه عسكراً عظيماً ومع ولده سيدى إبراهيم فتولى بلاد قرمان نيابة عن السلطان المؤيد ، وتقدم بيان أحواله مفصلاً .

* * *

(١) في الإصل « الكحلة » .

(٢) في الإصل « سعى » .

ومنها أن الأمير مراد بك بن كرشجي - واسمه محمد بك بن عثمان صاحب برسا والاجات - قتل أخاه الأمير مصطفي بك وكان في ذلك البر من البحر ، ثم إنه نزل على قسطنطينية وجاءت الأخبار بذلك إلى القاهرة : ومنها أن صاحب مكة الشريف حسن الحسيني لم قابيل أمير الركب ولاحيج في هذه السنة خوفا من كثرة الأتراك أن يمسكوه ولو قابله لفعلا به ذلك لأجل كثرة ظلمه للناس لا سيما التجار وأخذ أموالهم عسفاً وكثرة فساد حاشيته وعبيده :

* * *

ومنها أن الحجاج لما عادوا من مكة ووصلوا إلى مدينة ينبع ركب من الترك جماعة كثيرة خلف مقبل صاحب ينبع فإنه قد خامر على السلطان ، وكان السلطان عزله وولى عوضه عاقل ، فلما وصلوا إليه وقع بينه وبينهم [١١٦ ب] قتال عظيم ، وآخر ذلك أنه انكسر وهرب ، فذهب الترك موجوده ومسكوا حاشيته ، ولما أفصلوه واستقروا في ينبع وتقرر بها عاقل على ولايته ، وتأخر هناك الأمير قرقماش الشعباني لأجل النظر في أمر مكة المشرفة أرسل يسأل السلطان في نجدة يتوجه بها إلى مكة ليأخذها ويريح المسلمين من حسن بن عجلان .

* * *

(١) أى على هذا الساحل من البحر .

(٢) راجع عنه الضوء اللامع ٢ / ٤١٧ .

(٣) عبارة « لم قابيل » تمييز مصرى عامى بمعنى « لم يقابل » .

(٤) هو مقبل بن نخباز المتوفى سنة ٨٣٠ بحبس الإسكندرية وكان قد حل إليه في سنة ٨٢٨ ، راجع التاجم الزاهرة ج ٦ ص ٥٨٨ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٩٧-٢٩٨ والضوء اللامع ٣ / ٦٩٣ .

(٥) أى « فصلوه » .

وفيها بلغ النيل إلى إصبعين من عشرين فكل بسبعة عشر ذراعاً ورويت البلاد واطمأنت العباد ، وما خلا موضع من الرى إلا ما شرق من جهة الحسور .

* * *

وفيها حج بالناس من القاهرة بالركب المصرى الأمير ياقوت مقدم الممالك السلطانية ، وكان أمير الركب الأول الأمير لينسال الششمانى^(١) أمير طبلخانة وأحد رموس النوب ، وحج بالركب الشامى الأمير برسبى^(٢) حاجب الحجاب بدمشق . وحج في هذه السنة من مصر من الأمراء المقدمين ثلاثة وهم : الأمراء قجق أمير سلاح والأمير أركناس الظاهري والأمير قرقماس ، ومن الأمراء العشرات الأمير شيخ^(٣) أحمد رموس النوب والأمير قنصوه النوروزي ، وأما من الممالك السلطانية فعدة كبيرة إلى الغاية ، وأما من غيرهم من الناس فخلق كثيرون .

(١) وكانت وفاته سنة ٨٥١ ، وقد أجل أبو الحسن شق الوظائف التي تقلدها من أمير عشرة إلى محتسب فأمر طبلخانة فرأس نوبة فنانب صمد فأمر مائة فقدم ألف فأتاك دمشق ، انظر أيضا النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٣١٢ .

(٢) المقصود بذلك برسبى من خترة الناصري فرج ، وكان من انتهى إلى نوروز الحافظي وخبرج معه ضد المؤيد شيخ الذي حبسه ثم أطلقه في أخريات أيامه ، ثم لما تولى السلطنة الأشرف برسبى ولاء حموية الحجاب بدمشق ، وكان موته سنة ٨٥١ هـ ، راجع عنه السخاوي : التبر المسهوك ، ص ١٧٦ ١٨٧ ، وانظر أيضا Sobernheim : Materlaux . . . , pp. 66-68 ; Van Berchem : op. cit., Egypte, t. I, p. 225.

(٣) انظر عنه الضوء اللامع ، وابن لياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ٢١ ، ٢٢ ، ٢٥ ، Melange de la Faculté des Beyrouth, t. I, p. 353.

(٤) الأرجح أنه هو شيخ الحسن الظاهري برقوق المعروف بشيخ المجنون ، فقد ورد في ترجمته - دون بقية تراجم من يسمون بشيخ في الضوء اللامع ، ج ٣ ص ٣٠٧ - ٣١٠ وهم سبعة أشخاص - أنه كان من رموس النوب مما يتفق مع ما ورد في المتن أعلاه ، وكان تركي الجنس طائفاً جاهلاً ومات سنة ٨٣٠ أو التي بعدها في حلب .

وحج أيضاً في هذه السنة القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيوش^(١)
المنصورة واستناب عوضه في الجيش القاضي بدر الدين بن مزهر^(٢).

* * *

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٦١٩ - قاضي القضاة الشيخ الإمام العالم المحدث الفقيه ولي الدين أحمد
ابن الشيخ الإمام العلامة شيخ المحدثين ومفيد الطالبين زين الدين عبد الرحيم
الشافعي الشهير بابن العراقي ، كان رحمه الله رجلاً عالماً فاضلاً ، له تصانيف
في الأصول والفروع وفي شرح الأحاديث النبوية ، وله يد طول في الفتيا ،
وقال الحافظ بدر الدين العيني رحمه الله في تاريخه : « كان آخر الأئمة
الشافعية في الديار المصرية » ناب في الحكم عن القضاة الشافعية مدة طويلة ،
مع عفة وديانة وصلاح ، ثم ترك النيابة واستمر يشغل بالدروس والتصانيف ،
ثم تولى القضاء عوضاً عن قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن بن البلقيني
بحكم وفاته وذلك يوم الإثنين السادس عشر من شهر شوال من سنة أربع

(١) هو عبد الباسط بن خليل بن إبراهيم - في قول - ويعقوب في قول آخر ، وقد أشار الفوه
اللامع ٨١/٣ إلى أنه لما استقر الأشرف برسي في السلطنة أخذ عبد الباسط في التقرب إليه بالتقادم
والتحف وفتح له أبواباً في جمع المال وأنشأ العائز فراد اختصاصه به ؛ وقد جمع صاحب الترجمة
بين الوزارة والستادارية ، إلا أنه لم يمدد على يد جقمق فيما بعد ؛ وقد أشارت النجوم الزاهرة ،
ج ٦ ص ٣٠١ إلى أنه استولى على القيسارية التي كان دمر دأش شرع في بنائها ثم أكلها هو وجعل بأهلها
وبما وكالت تعرف في زمن أبي المحسن بسوق الباسطية ، وقد شغل الزين هذا فترة من تاريخ هذه الحقبة
حتى زمن السلطان جقمق ، انظر عنه السهمودي : خلاصة الوفا ، طبعة بولاق ١٢٨٥ ،
ص ١٨٠ وتاريخ مكة (طبعة فستلند) لبيز ج ١٨٥٧ ، ج ٢ ص ١١٧ ، ج ٣ ص ٢١٢ ، ٢١٤ ،
وعلى مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٣ ص ٢٦ ، ج ٥ ص ٤٤ - ٤٥ ، Van Berchem :
Materiaux... Egypte, t. I, pp. 345, 350.

(٢) هو محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر الدمشقي كاتب السر المتوفى سنة ٨٢٢ ، راجع عنه
إليه القمر ، ج ٣ ص ٤٢١ ترجمة رقم ٢٣ ، والنجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٠٧ .

وعشرين وثمانى مائة ، واستمر قاضيا إلى أن. عزل يوم السبت السادس من ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانى مائة بالقاضى علم الدين صالح بن عمر بن رسلان البلقينى ، ولم يزل بعد ذلك متعللا متخللا بالصحة والمرض إلى أن مات رحمه الله تعالى يوم الخميس السابع والعشرين من شعبان من هذه السنة ودفن صبيحة يوم الجمعة الثامن والعشرين من شوال فى الصحراء خارج البرقية بجوار والده الشيخ زين الدين المذكور ، وكان الذى صلى عليه قاضى القضاة علم الدين صالح فى الجامع الأزهر ، وحضر جنازته خلق كثير من العلماء والأمراء والقضاة وطلبة العلم الشريف ، وكان مشكور السيرة فى أيام ولايته ولم يخلف ولداً ذكراً وخلف ابن ابنة فأنعم عليه السلطان بجميع وظائفه ، واستتاب فيها جماعة من أهل العلم :

ومن جملة وظائفه : مشيخة خانقاه^(١) جمال الدين يوسف البيرى الأستاذ والدرس بها وتدریس مدرسة قراستقر وتدریس الحديث بالمدرسة الظاهرية العتيقة وتدریس القانينية وتدریس جامع طولون وغيره .

(١) أصبح أن يقال فيها « مدرسة » ولم تكن خانقاه أبداً وهى من إنشاء الأمير جمال الدين الأستاذ الذى بذل عليها كثيراً من الأموال حتى صارت آية فى الحسن والبهاء ، وكانت هذه المدرسة تقع برحبة باب العيد من القاهرة ، وكان يدعى لإنشائها فى جمادى الأولى سنة ٨١٠ ، واشترى لها بناها كثيراً من الكتب القيمة ، كما كان بها مجموعة من المصاحف بخطوط كبار الخطاطين أمثال ابن البواب وياقوت ، وأقيمت فيها دروس للمذاهب الأربعة كما درس فيها الحديث الشريف ابن حجر ، والتفسير الجلال البلقينى ، وجعل لكل من هؤلاء المدرسين الستة ثلاثمائة درهم كل شهر . وقد استولى السلطان فرج على هذه المدرسة سنة ٨١٢ وأزال اسم صاحبها وكتب اسمه على « دائر مصنفها من أعلاه وحل فتأذيلها وبسطها وسقفها » ومماها بالمدرسة الناصرية ، فلما كانت سنة ٨١٥ وقد تسلط شيخ - وكان حقيقياً بجمال الدين الأستاذ - ردها إلى بيت جمال الدين ، راجع الخطوط ٣ ص ٣٧٩ - ٢٨٣ . أما المدرسة القراستقرية فكانت تجاه خانقاه سعيد السعداء فيما بين رحبة باب العيد وباب النصر ، وكان لإنشائها بأشارة قراستقر المنصورى سنة ٧٠٠هـ ، ويقول المقرئ فى شأنها . أنها من المدارس =

٦٢٠ - الشيخ الإمام العالم الفاضل الزاهد الكامل كمال الدين عمرو البلخي نزيل القدس الشريف مات رحمه الله تعالى في هذه السنة وكان رجلاً صالحاً ديناً متعبداً تاركاً للدنيا ، قدم للدرس في البلاد وتوطن بالقدس وأشغل الطلبة على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة وفي غيره من العلوم ، وكان من أكابر تلامذة الإمام العلامة الشريف الجرجاني رحمه الله :

٦٢١ - الشيخ الإمام العالم الفاضل الزاهد نصر المغربي المسالكي نزيل القدس الشريف ، قدم من بلاد المغرب وأقام فيه مدة قريبة من عشرين سنة ، منقطعاً إلى الله تعالى متجرداً مشغولاً بالعلوم الشرعية والعبادة الصالحة ، قانعاً من الدنيا بالقوت اليسير إلى أن جاءه الموت المحتوم على الخلائق في هذه السنة ، فقضى نحبه ولحق بربه ودفن بالقدس الشريف ، رحمه الله :

٦٢٢ - قاضي القضاة الشافعية بالمدينة النبوية زين الدين عبد الرحمن ابن محمد المعروف بابن صالح ، مات في هذه السنة وتولى عوضه ولده أبو الفتح :

= الملية ، وكنا نعهد البريدية إذا قدموا من الشام وغيرها لا ينزلون إلا في هذه المدرسة حتى يتهيأ سفرهم . راجع أيضا الخطط ج ٣ ص ٣٥٧-٣٦١ ، وإنباء القمر ، ج ٢ ص ٣٨٨ ، ٣٩٩ ، ٤٨١ . أما المدرسة الطاهرية فكانت بالقصر الكبير ، وتنسب إلى السلطان الطاهر بيبرس البندقداري وقد بئى بها سنة ٦٦٠ هـ ، وحين افتتحت تقف الشعراء بامتدادها وكان منهم أبو الحسين البغدادى وابن الخشاب والسراج والوراق ، أما وصف الصيرفي لما بالتحفة فراجع إلى ما أشار إليه المقرئ في قوله : « وهذه المدرسة من أجل مدارس القاهرة إلا أنها تقدم عهداً فرثت » .

(١) في الأصل « تلاميذه » والأرجح أنها « تلامذة » ، يؤكد هذا ما ورد في الضوء اللامع ٤٤٧/٤ من أنه كان من أكثر تلامذة الشريف الجرجاني .

(٢) راجع عنه الضوء اللامع ١٠ / ٨٥٧ .

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة في الضوء اللامع ٤ - ٣٤٤ « فاصر الدين » انظر إليها القمر : ج ٣ ص ٣١٧ ترجمة رقم ١٥ ، أما ابنه أبو الفتح الذي سيذكره المؤلف بعد قليل فاسمه « محمد » وقد تولى من أبيه قضاة المدينة المنورة الخطابة والإمامة كما صرح بذلك الضوء اللامع ٨ / ٩ في ترجمته إياه ، ثم نقل عن القضاء سنة ٨٤٤ لأخيه .

٦٢٣ - الأمير فارس^(١) أحد المقدمين بالديار المصرية مات في أوائل المحرم منها ، وكان أولاً جندياً دوا داراً للملك الظاهر ططرمسا كان أميراً ، فلما ملك ططر الديار المصرية أعطاه إمرة طبلخانة ، ثم تولى نيابة إسكندرية وأقام فيها مدة ثم عزل في أواخر [١١٧] السنة الماضية ، وقدم إلى القاهرة واستقر أحد المقدمين الألو ف بها إلى أن مات في التاريخ المذكور ، أثني عليه شيخنا قاضي القضاة البدر العيني في تاريخه ، فقال : « وكان رجلاً جيداً متورعاً متواضعاً » ، رحمه الله .

٦٢٤ - الأمير تنبك ميق نائب دمشق مات في شهر شعبان من هذه السنة ، ويقال عنه إنه لما وصل الفناء إلى دمشق استمر هارباً في بلادها من الموت فأوقعه الله فيها خاف منه ، وخلف موجوداً كثيراً ولم يخلف أولاداً ، وحمل جميع موجوده إلى القاهرة للمقام الشريف كما ذكرنا ذلك ولم يكن مشكور السيرة في ولايته بل كان المشهور عنه الطمع وأخذ الرشا وشرب الخمر وغير ذلك ، قال البدر العيني : « وأراح الله أهل الشام منه » ، وتولى عوضه بدمشق الأمير تنبك البجاسي نائب حلب كما قلنا .

٦٢٥ - الأمير شاهين^(٢) نائب الكرك مات في هذا العام وهو شجاع فارس مشهور بهما .

(١) اقتصر السغاوي أيضا في الضوء اللامع ، ٥٤٩١٦ على تسميته بفارس أحد المقدمين بمصر وذكر أنه نقل ذلك عن العيني .

(٢) بهذه الصورة ورد اسمه أيضا في الضوء اللامع ٣ / ١١٤٤ ناقلا ذلك - كائن - عن العيني ، أما كلمة « بهما » الواردة في آخر ترجمته ، س ١٦ في السطر التالي فيقصد بها « الشجاعة والفروسية » كما يستدل على هذا من الضوء .

٦٢٦ - الأمير سيف الدين [شاهين]^(١) الفارسي أحد المقدمين بالشام ،
توفي في هذا العام بعلّة الطاعون :

٦٢٧ - زين الدين فارس الطواشي الخازندار مات يوم الأربعاء الخامس^(٢)
والعشرين من شهر الله المحرم هذه السنة وخلف مالا كثيراً وموجوداً كبيراً
من الذهب النقود وغيره ، واستولى السلطان عليه بجميعه وكان المذكور
خازندار الملك الناصر ثم الملك المؤيد ثم الملك الظاهر ططر ثم الملك الأشرف ،
هذا ولم ينقل عنه شيء يتقصه ، وكان رحمه الله يكتب بخطاً حسناً ورزقه
الله حظاً حسناً ، وكان كريماً إلى الغاية :

سافر والذي رحمه الله صحبته في أيام الملك المؤيد والملك الظاهر ططر
فنقل إلى عن كرمه ما لا يكاد أن يوجد إلا في الملوك الماضين أو البرامكة
المتقدمين ، فإن والذي كان صير في المقام الشريف وكان رفيق الزينى عبد الباسط
من البلاد الشامية وبينهما محبة قديمة ، فقربه الزينى عبد الباسط
وأدناه وصار كلما رسم السلطان بصدقة للفقراء وكلما زار القدس يأخذ^(٣)
الوالد محبة الأكياس المملوءة من الفضة والذهب فيأمره بإعطاء الفقراء
ولا يسأله عما بقى ولا عما صرف :

وكان يرى الشباب إلى غاية ما يكون في الحسن ، ويشغل بالعلم الشريف
ويجتمع عنده الطلبة من أولاد العرب والعجم فيحسن إليهم وينعم عليهم ،
لكن ميله إلى أولاد العرب أكثر من أولاد العجم ، وتولى عوضه الخازندارية
فارس الدين خشدتم الطواشي :

(١) أورد الفقه اللاعن ٣ / ١١٤٠ ترجمته أطول مما هي عليه هنا ، فذكر أنه من أنشأهم المؤيد
شيخ إلى أن جعله أحد المقدمين ثم قبض عليه ططر وحبس في الإسكندرية ، وأضاف إلى ذلك قوله :
« وكان من الفرسان ظناً » .

(٢) الوارد في إنباء القمر ، ج ٣ ص ٣٢٠ ، تهذيبه له مات في النصف من المحرم ٥

(٣) في الأصل « ولما » .

٦٢٨ - القاضي علم الدين [داود] بن الكوين كاتب السر الشريف، مات يوم الإثنين سلخ رمضان^(١) من هذه السنة ودفن في تربة كمشبغا الحموى بالصحراء خارج باب البرقية عند أخيه صلاح الدين، وكان ضعيفاً منذ سبعة أشهر منقطعاً عن الخدمة، وحضر جنازته جميع أمراء مصر وأعيانها وقضاةها والمباشرون^(٢) بها وخلف أشياء كثيرة من سائر الأصناف، وترك ولداً ذكراً وزوجة وهى بنت القاضي ناصر الدين بن البارزى الحموى، وتولى عوضه القاضي جمال الدين ناظر جيش طرابلس وكان قدم إلى القاهرة بإشارة القاضي علم الدين المذكور قبل موته بأيام:

٦٢٩ - الست زينب بنت الملك الظاهر برقوق زوجة الأمير قجق العيساوى أمير سلاح ماتت يوم الأحد التاسع والعشرين من ربيع الأول من هذه السنة ودفنت في تربة الملك الظاهر برقوق بالصحراء خارج باب النصر.

* * *

(١) « شوال » في النجوم الزاهرة ٦ / ٧٨٠ .

(٢) في الأصل « والمباشرين » .

(٣) وكانت قد تزوجت قبله الملك المؤيد شيخ . هذا وقد ذكرت النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٧٩ أنها ماتت ليلة السبت ٢٨ ربيع الآخر، ولكنه « ربيع الأول » في الضوء اللامع ج ١١ ص ٤٠ رقم ٢٢٤ .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة السابعة والعشرين بعد الثمان مائة

استهلّت هذه السنة وأولها يوم الأحد وخليفة الوقت المعتضد بالله داود العباسي ، وسلطان البلاد المصرية والشامية أبو النصر برسبای وليس له نائب في مصر ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير بييغا المظفري ، وأمير سلاح قبحق العيساوي ، وأمير مجلس إيتاك النوروزي ، وأمير آنخور كبير جقمق أخى المصارع ، والدوادار الكبير سودون من عبد الرحمن ، وحاجب الحجاب شرباش قاشوق ، وأستادار العالية ناصر الدين محمد الشامي:

والوزير كريم الدين بن كاتب المناخات ، وكات السرق القاضي جمال الدين ناظر جيش طرابلس كان ، وناظر الخصاص بدر الدين حسن بن نصر الله ، وناظر الجيش زين الدين عبد الباسط .

والقضاة الأربعة ، هم : القاضي علم الدين صالح قاضي القضاة الشافعية ، والقاضي الحنفى زين الدين عبد الرحمن التفهني ، والمالكي الشيخ شمس الدين البساطي ، والحنبلي علاء الدين بن مغلى الحموي .

(١) هذا يطابق ماورد في جدول السنين في التوقيعات الإلهامية ص ١٤ ، وهو يعادل ٥ ديسمبر

وناظر الأحباس انقاضى بدر الدين العيني ناظر الأحباس المبرورة ،
والختسب القاضى صدر الدين بن العجمي ، ووالى القاهرة التاج الشامى .
ونائب دمشق تذكى البجاسى ، ونائب حلب جارقطلو ، ونائب صفد
مقبل ، ونائب غزة تمرار ، ونائب إسكندرية آقبغا القمرازى .

وصاحب بلاد قرمان الأمير إبراهيم بك بن محمد بك بن قرمان ،
وصاحب الآجات وكرسيا برسا مراد بك بن كرشجى واممه محمد ،
وصاحب تبريز الأمير إسكندر بن الأمير قرا يوسف ، وصاحب بغداد
محمد شاه بن قرا يوسف أيضاً ، وصاحب بلاد سمرقند وخراسان وما والاها
شاه رخ بن تمر لنك ، وصاحب اليمن الملك الناصر بن الملك الأشرف ،
وصاحب بلاد الدست [١١٧ ب] محمد خان من ذرية جنكزخان .

وقاضى القضاة الشافعية بالشام نجم الدين بن حجبى ، والقاضى الحنبلى
شهاب الدين بن الكشك ، والقاضى المالكى شمس الدين الأموى ، والقاضى
الحنبلى ابن الحبال الطرابلسى ، وكاتب السربها القاضى بدر الدين حسن
وهو ناظر الجيش أيضاً .

والقاضى الشافعى بحلب علاء الدين بن خطيب الناصرية ، والقاضى
الحنبلى ابن أمير الدولة ، والقاضى المالكى ابن الشحنة ، والقاضى الحنبلى
شهاب الدين أحمد بن الرزاز العيبتانى وكان حنفياً وتحنبل لأجل الوظيفة ،
قال الحافظ البدر العيني فى تاريخه بخطه : « وهو عار من جميع المذاهب غير
متلبس بالعفة والديانة » ، وكاتب السرب بحلب انقاضى ناصر الدين بن
السفاح .

وفي يوم الإثنين ثاني المحرم قدم الأمير مقبل الحسامي الدوادار نائب صفد إلى القاهرة وتمثل بين يدي السلطان يوم الثلاثاء الثالث منه وخلع عليه واستقر على عادته في نيابة صفد، وأقام في القاهرة ثمانية أيام ، ثم توجه إلى محل ولايته ونيابته .

* * *

ذكر عصيان الأمير تنبك البجاسي نائب الشام

وما وقع له ومسكه واعتقاله وقطع رأسه عن جثته ووصولها إلى القاهرة وتولية الأمير سودون من عبد الرحمن الدوادار الكبير بنيابة دمشق عوضاً عن الأمير تنبك البجاسي

وسبب ذلك أن تنبك البجاسي لما انتقل من نيابة حلب إلى نيابة الشام رأى نفسه بعين العجب والتعجب والتهيب ، واستهوته الوسوس الشيطانية وحكمت عليه النفس الأمارة بالسوء أن يخرج عن الطاعة السلطانية ، وأظهر العصيان ، فبلغ ذلك السلطان في الباطن من جماعة ناصحين له ، وهم وصلوا^(١) إلى ذلك من الثقات ، فلما تحقق للسلطان ذلك طلب الأمير سودون من^(٢) عبد الرحمن واستقر به نائباً عوضه قبل أن يشهر أمره ، فتجهز سودون المذكور وهو يظهر للناس أنه يتوجه إلى بحيرة إسكندرية ، هكذا ذكر

(١) يعني بذلك أنهم عرفوا مخامره على السلطان من جماعة من الثقات .

(٢) هو من الشخصيات الكبيرة التي لعبت دوراً بارزاً في هذه الفترة حريباً واجتاهياً ، ويمكن طلب المزيد عنه بمراجعة كل من مورد الطائفة ، ص ١٢٠ ، وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١٦٠ ، Marcel: L'Egypte depuis la conquête des Arabes, p. 183; Lammens: La Syrie, t. II, p. 21; Sobernheim: Matériaux ..., Syrie, p. 57.

الحافظ العيني في تاريخه - وهو عجيب جداً - بعد أن خلع السلطان عليه
بنيابة الشام يظهر التوجه للبحيرة لماذا ، غير أنه علل ذلك بأن السلطان أنعم
عليه بدورة البحيرة قبل توجهه إلى الشام فظن الناس ذلك صحيحاً ،
ولما فعل ذلك حتى لا يبلغ الخبر إلى تنبك البجاسي فيزداد عصيانه ويتمياً
للملاقاته ويتأهب بعده من الناس يجمعهم ويحشدهم ويتلف في الشام وفي
أهلها .

ولما كان يوم الإثنين الثالث والعشرين من المحرم برز الأمير سودون
من عبد الرحمن بطلبه إلى جهة دمشق :

وفي يوم الخميس السادس والعشرين من المحرم أرسل السلطان الأمير
سودون تنباي أمير عشرة ورأس نوبة ليأخذ نائب الشام تنبك البجاسي
ويتوجه به إلى القدس الشريف بطالا بناء على أنه مطيع ولا يخرج عن كلام
السلطان ، وذلك لأن عصيانه ما تحقق وما قطع به اليقين ، وإن كان أظهر
بعضه لكنهم غالطوه ، وصنعوا معه تجاهل العارف وما أفاد ذلك ، ولما
وصل سودون المذكور إلى دمشق يشتم عصيان النائب توقف في الدخول
عليه ثم قوى عزمه على الدخول إليه ليلغمه ما أرسل له من قبل السلطان ،
فأرسل أولاً البدوي الذي في خدمته يعلم نائب الشام بقدوم أستاذه ، فلما
وصل إليه وجده في جمع كبير ومحفل جسيم وهم ملبسون ، فأخبرهم بأستاذه
فأخذوه ودخلوا به عليه دار السعادة وقد امتلأت بالخلائق وظاهرها إلى

(١) الطلب هنا بمعنى الجيش .

(٢) لم يرد هذا الاسم في النجوم الزاهرة ولا فيمن ترجم لهم السخاوي في الفهرست اللائع باسم

« سودون » .

الجسر وكلهم ملبسون ، فكلمه كلاماً كثيراً ، وناولوه المرسوم السلطاني فأخذه وجعل يضرب به الأرض يعث به ، ثم إن سودون لما أكثر معه من الكلام زجر النائب جماعة ممن حوله من الخواص فانقضوا عليه في الحال وقطعوا ماعليه من الثياب والقماش والطرز الذهب وعزروه التعزير الفاحش ، ثم وضع في رقبته باشة وجنيز ، وسمعه .

ثم إنه لما خرج ليلاقى الأمير سودون من عبد الرحمن الذي تولى عوضه نيابة الشام أخذ سودون معه وذلك بعد أن خرج من خدمته من العشران والترك والتركان جمع عظيم ، فتلاقيا عند جسر يعقوب ووقع بينهم قتال شديد ، وحضر مقبل نائب صفد للأمير سودون من عبد الرحمن ومعه عسكر صفد وكذلك غزة وما والاها من القرى والبلدان ، وكان كل فرقة من العسكرين في ناحية وكانوا قد قطعوا الجسر ، فأراد تنبك البجاسي أن يدور ويأتى على سودون عبيد الرحمن فيكبس عليه ، فعمل سودون المذكور حيلة وأخذ من معه من العسكر وترك مكانه الأمير شاهين نائب القدس الشريف بمن معه من العسكر ليشغلوا تنبك البجاسي عن سودون من عبد الرحمن حتى يبعده عنه ، فلما عمل سودون هذه الحيلة خاض النهر وساقوا مجدين إلى أن دخلوا دمشق وملكوها ، فبلغ الخبر بذلك تنبك البجاسي فتبع سودون عبيد الرحمن حتى وصل دمشق وهجم عليه وقتله قتالاً شديداً وكان قتالهم في مكان فيه طين من المطر ، فكبأ فرسى تنبك البجاسي به ووقع في الطين فتكأروا عليه وأرادوا قتله فمنعهم سودون من قتله فسكوه وحملوه إلى القلعة ، وفي الحال كتب سودون من عبد الرحمن

بالواقعة مفصلة وجهاز بها دوااداره الثاني المسمى أحمد بن طولون وهو صهره ، فوصل إلى القاهرة يوم الأربعاء باكر النهار السابع عشر من صفر وطلع إلى السلطان ، فقرأ السلطان مطالعته وفرح بما تضمنته فرحاً شديداً ودقت البشائر ونكست أعلام أعدائه ، وأخلع السلطان على سيدى أحمد المذكور خلعة سنية وكان حضوره إلى القاهرة على هجين ، ومدة سفره ستة أيام لأنه خرج [١١٨ هـ] من الشام يوم الأربعاء ودخل مصر يوم الأربعاء المذكور ، ولا يحسب يوم الخروج ولا يوم الدخول .

وكان الناصحون للسلطان في غاية ما يكونون من الضيق والتشويش قبل حضور هذا القاصد ومعظمهم الزينى عبد الباسط فإنه كان يتوهم أن سودون ما يقاوم تنبك ، فأطفا الله تعالى هذه الفتنة ، وهذا من سعد السلطان ونيته الخالصة الطيبة .

ثم إن نائب الشام الأمير سودون من عبد الرحمن استقر في مملكته ونيابته ونظر في أحوال رعيته وأحوال عسكره ، وميز الطائعين من العاصين ، والمناقين من المخلصين ، وعرف السلطان بجميع ذلك فأجابه السلطان بما يفعله من المسك والإطلاق والأخذ والعفو ، وأكد عليه أن يحتفظ بتنبك البجاسى في السجن ، ثم أردفه بعد ذلك أن ينفذ فيه قضاء الله وقدره ، فلما وصل إليه المرسوم السلطانى بذلك عمل بمقتضاه وقطع رأسه وجهازها إلى القاهرة فوافق وصولها يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأول ، فرسم السلطان أن تشهر وينادى عليها : « هذا جزاء من عصى السلطان من النواب وأثار الفتن وخرج عن الطاعة » ، فطاف بها الأمير التاج الوالى

وهو ينادى عليها إلى أن دار بها البلد ، وآخر أمرها علقت على باب الفتوح^(١)
المجاور للمقشرة وحصل بذلك رعب في قلوب المفسدين وانقطع دابر
القوم الظالمين .

وكان مسفر سودون من عبد الرحمن إلى الشام الأمير برد بك أمير^(٢)
أخور ثاني ، وهو والد مخدومنا الجنب الزينى فرج أمير حاجب بالديار
المصرية الآن ، وحصل له مبلغ عشرة آلاف دينار ثنوى الخيول والقماش
وغير ذلك : رحمه الله رحمة واسعة وسائر أموات المسلمين :

* * *

ذكر من أنعم عليه السلطان عليه بامرة

أو وظيفة أو إقطاع

لما انحل إقطاع الأمير سودون من عبد الرحمن ووظيفته بحكم استقراره
في نيابة الشام أنعم السلطان بإقطاعه على الأمير قجق العيساوى أمير سلاح ،
وأنعم بإقطاع قجق على الأمير شرباش قاشوق حاجب الحجاب ، وأنعم
بإقطاع شرباش على الأمير قطش رأس نوبة ثاني^(٣) ، وكان أمير طبلخاناه ،
واستقر أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية .

(١) في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٧٦ « باب النصر » .

(٢) هو الأمير سيف الدين برد بك السيف أيشيك بن أزدمر المعروف بأمير أخور ، وكانت
وفاته سنة ٨٣٣ ، انظر ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ٢ ص ٤٤٤ ترجمة رقم ١٤ ، والنجوم
الزاهرة ، ج ٦ ص ٨١١ ، ٨١٥ .

(٣) ويعرف أيضا باسم « قطج الظاهري » وسورده المؤلف بهذا الرسم أيضا بعد قليل ، انظر
ترجمة رقم ٩ في وفيات سنة ٨٤٣ في ج ٤ من إنباء الغمر ، وانظر أيضا الضوء اللامع ٦ / ٧٤٠ .

وفي يوم الخميس الثاني عشر من صفر خلع على الأمير قانباي البهلوان^(١) رأس نوبة ثالث واستقر حاكما موضع الأمير قطع بحكم استقراره رأس نوبة ثانياً .

وفي يوم الثلاثاء الثامن والعشرين من ربيع الأول خلع على الأمير أزيك^(٢) الحمدي الظاهري رأس نوبة كبير واستقر دواداراً كبيراً عوضاً عن الأمير سودون من عبد الرحمن ، وخلع على الأمير تغسرى بردى^(٣) الحمودي أحد المقدمين بالديار المصرية واستقر رأس نوبة كبيراً عوضاً عن الأمير أزيك بحكم انتقاله إلى الدوادارية .

وفي يوم الثلاثاء الثالث من جمادى الآخرة خلع على الأمير صلاح الدين محمد بن القاضي بدر الدين حسن بن نصر الله ناظر الخالص واستقر أستاذار العالية بالديار المصرية عوضاً عن ناصر الدين محمد بن أبو والي بحكم عزله ، وكان السلطان قد عوقه يوم الإثنين الثاني من جمادى الآخرة ومعه كريم الدين بن كاتب جكم ناظر الدولة ، وفي آخر النهار أطلقهما .

(١) هو قانباي الأبوبكرى الناصري فرج المعروف بالبهلوان ، وقد ورد في الضوء اللامع ٦٥٣/٦ أن الأشرف برسباي جعله رأس نوبة ثانياً ثم مقدماً ثم نائباً ملطية مضافاً للتقدمة ، ثم صار أتابك حلب فدمشق ، كما ذكر أبو المحاسن في المنهل الصافي أنه صار رأس نوبة ثانياً وليس ثالثاً ، انظر أيضاً السخاوي : التبر المسبوك ، ص ١٩٢ ، ١٩٦ ، والطليح : إعلام النبلاء ، ج ٣ ص ٤٤ ، Sobernheim: op. cit (La Syrie), p. 68.

(٢) هو أزيك الظاهري المتوفى سنة ٨٣٣ ، وقد تعددت الإشارة إليه في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٣٢ ، ٥٧٦/٦٣٥ ، ٨٠٤ ، ٨٢٥ ، راجع أيضاً إلباء الغمر ، ج ٣ ص ٤٤٣ ترجمة رقم ٨ .

(٣) هو تغرى بردى الحمودي الناصري ، وكان رأس غزاة جزيرة قبرص ، راجع عنه إلباء الغمر ، ج ٣ ص ٥٠٤ ترجمة رقم ٧ ، هذا وقد ذكر أبو المحاسن في النجوم الزاهرة أنه كان أول أمير لبس التخافيف الكبار المالية ، فقلده الناس في ذلك « من بعده حتى خرجوا عن الحد » ، انظر النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٢٤ ، و :

وفي سلخ هذا الشهر أنعم السلطان على دقاق الخاصكى الذى كان
تولى حماه وحلب وغير ذلك بإقطاع جربغا نائب بهسنا بحكم وفاته ، وكان
دقاق المذكور وهو أستاذار الملك الأشرف هو الذى قدمه للملك الظاهر
برقوق ، وتولى نيابة بهسنا الأمير قرايغا أحد الطبلخانات بطرابلس فتوجه
إليها وهو على إقطاعه بطرابلس .

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من شهر الله المحرم الحرام خلع على
سيدنا ومولانا وشيخنا الشيخ الإمام نادرة الليالى والأيام خادم السنة والأثر
الشهير بنسبه العريق بابن حجر واستقر قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية
عوضاً عن القاضى علم الدين صالح بن البلقينى بحكم عزله ، وكان قد
طلع يوم الخميس ليلبس فتعوق .

وفي يوم السبت عاشر شهر ربيع الآخر خلع على قاضى القضاة شمس
الدين محمد بن عطاء الله الرازى الشافعى الشهير بالهروى واستقر كاتب
السر الشريف بالديار المصرية عوضاً عن القاضى جمال الدين ناظر^(١)
جيش طرابلس بحكم استعفائه وعجزه عن إقامته بالوظيفة ، مع أن خلقاً
كثيراً سعوا فى الوظيفة فى أيام استعفائه فما كانت إلا من نصيب الهروى ،
وكان للبه [الخلعة] يوم مشهود وركب معه خلق كثير من الأمراء والأتراك^(٢)
والقضاة والفقهاء ، ومن جملةهم الأمير تغرى بردى رأس نوبة كبير^(٣) ،

(١) المقصود بذلك جمال الدين يوسف بن الصبى الكركى ، راجع النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص
٥٧٦ س ١٦ .

(٢) فى الأصل « يوماً مشهوداً » .

(٣) هناك ثلاثة بهذا الاسم هم : تغرى بردى الرومى البكلمشى المعروف بالمؤذى الذى جعله
الأشرف برسبلى من رموس النوب كما جافى الضوء اللامع ٣ / ١٣٣ والمتوفى سنة ٨٤٦ ، وأما الثانى
فهو تغرى بردى المحمودى الناصرى الذى كان رأس نوبة النوب ، وأما الثالث فهو تغرى بردى
المقيدى رأس نوبة النوب ، راجع ترجمته فى الضوء اللامع ٣ / ١٤٠ .

وكان السلطان خلع عليه خلعة هائلة بطرازين زركش وأركبه فحلا خاصاً
بسرج ذهب وكنبوش زركش ، ثم إن الهروي قدم ذلك الفرس بقماشه
للأمير تغرى بردى [المحمودى] المذكور ، ثم لمسا مضت بعض أيام على
توليته شرع بعضهم يتكلم بأن الهروي يتوقف جداً في قراءة الكتب والمطالعات
بين يدي السلطان ويحجم عن ذلك ، وكثر القول والقليل ، وآخر الأمر
صمم السلطان على عزله فشاع الخبر بذلك بين الناس ، وكان القاضى
نجم الدين بن حجبى قاضى القضاة الشافعية بدمشق قدم القاهرة في الرابع
عشر من جمادى الأولى فسعى في الوظيفة المذكورة مع جملة من سعى ،
فقدّر الله له ذلك وخلع عليه يوم السبت الحادى والعشرين من جمادى الآخرة
واستقر كاتب السر الشريف [١١٨ ب] عوضاً عن الهروي بحكم عزله ،
وكان السلطان عرض على الهروي أن يتولى قضاء الشام عوضاً عن القاضى
نجم الدين المذكور فلم يرضه ذلك واختار البطالة ، ثم إن الله تعالى منّ عليه
بوظيفة قضاء الشافعية بالديار المصرية :

ففى يوم الإثنين الثامن من شهر ذى القعدة الحرام خلع عليه واستقر
قاضى القضاة الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن شيخنا العلامة ابن حجر
بحكم عزله ، وكان لبسه التشريف عند باب الستارة لأن السلطان كان قد
خرج من القصر فألبسه الخلعة وهو واقف وكان له يوم مشهود^(١) .

* * *

(١) في الأصل « يوما مشهودا » .

ذكر مسك بديغا المظفرى أتابك العساكر بالديار المصرية

لما كان يوم السبت سلخ شوال مسك السلطان الأمير بديغا المظفرى بعد انقضاء الخدمة ، فأرسل إليه الدوادار الكبير ومسكه ، وفى يومه أمر أن يسافروا به إلى ثغر إسكندرية للاعتقال بها ، فسافر به فى يومه ذلك الأمير تنبك^(١) رأس نوبة صغير ، وكان السبب فى ذلك طول لسانه وتكلمه فيما لا ينبغى ، فاحتمله السلطان كثيراً وآخر أمره قبض عليه . وفى يوم الخميس الرابع من ذى القعدة خلع على الأمير قجق العيساوى أمير سلاح واستقر أتابك العساكر بالديار المصرية عوضاً عن بديغا المظفرى بحكم مسكه واعتقاله فى الإسكندرية وأنعم من إقطاعه بشيء على الأمير تغرى برمش^(٢) [بن أحمد المعروف بابن المصرى] نائب القلعة وكان طبلخاناه فاستقر أحد المقدمين الألوف بالديار المصرية ، وأنعم بإقطاعه على الأمير سودون ميق رأس نوبة صغير وأمير عشرة وصار طبلخاناه ورأس نوبة على عادته ، وأنعم بإقطاع سودون المذكور على الأمير إينال الششمانى أحد رعوس النوب ، وأنعم بإقطاع إينال الششمانى على الأمير قطلوخجا رأس نوبة ، وأنعم بإقطاع قطلوخجا على ألتنبغا الحمداد وكان أمير عشرة فى

(١) هو تنبك من برد بك الظاهرى الذى سيصبح فيما بعد أتابك العساكر المصرية .

(٢) هناك كثيرون يسمون بتغرى برمش ، ذكر منهم السخاوى خمسة ، لكن المقصود هنا هو الأمير حسين بن أحمد الجيسى نائب قلعة الجبل ، وقد نعته النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٨١ « بالتركائى » على أن هذا التمت أورده السخاوى فى الفسوء اللاع ١٤٢/٣ لواحد من كان أقرب إلى الفقهاء منه إلى الأمراء ، ولكنه حين ترجم لتغرى برمش هذا سماه تغرى ورمش ، وهذا اسم صحيح أيضاً لم يشر إلى هذه الكنية بل قلل لأن أباه عرف بابن المصرى ، أنظر نفس المرجع ١٤٧/٣ .

أيام الملك الناصر فرج ، وكان السلطان قد وفر من الإقطاعات المتوفرة باسم الأمير إينال الحكيم الذي كان مشد الشراب خانا للملك المؤيد ، ثم لما مات المؤيد أعطى مقدمة ألف واستقر رأس نوبة كبيراً ، ثم سافر ططر حجة الملك المظفر بن المؤيد إلى الشام وتولى نيابة حلب مدة يسيرة ثم مسك وحبس ، ثم أفرج عنه السلطان الملك الأشرف وأرسله إلى القدس الشريف بطالا ، ثم بعد قضية يلغا المظفرى طلبه فقدم القاهرة يوم الإثنين الخامس عشر من ذى القعدة وتمثل بين يدي السلطان ونزل في بيت الأمير جمال الدين الأستاذار بعد أن أخلع عليه واستقر أمير مجلس عوضاً عن الأمير إينال النوروزى بحكم استقراره أمير سلاح عوضاً عن الأمير قجق العيساوى بحكم استقراره أتابك العساكر عوضاً عن بيبغا المظفرى .

* * *

ذكر بقية الحوادث في هذه السنة

وفي أواخر المحرم حصل مطر عظيم على القاهرة وتوالى خمسة أيام لم ينقطع ولم يعهد بمثله :

وفي يوم الخميس الرابع والعشرين من صفر خلع على الشيخ سراج الدين عمر بن الشيخ على الشهير بقارئ الهداية واستقر في مشيخة مدرسة

(١) هو الشيخ سراج الدين عمر بن علي بن فارس الحسيني الحنفي ويعرف بقارئ الهداية لكثرة قراءته إياها ، وقد اعتنق المذهب الحنفي حين وعد يلغا كل من يصحف بخمسة دنانير ، وتروى الشيخ سراج الدين على كثير من علماء عصره في الفقه واللغة والحديث وانتهت إليه رئاسة الحنفية وكثر تلاميذه والأتباع عنه ، أما قصة ركوبه الفرس السلطاني فترجع إلى أنه حين استقر بالشيخوخة أراد الذهاب إليها ماشياً فأرسل إليه برسبى هذه الفرس وألزمه ركوبها فركبها لكن مع أخذ عصا يده ليسوقها بها ونزوله عنها برجليه معاً من جهة واحدة « كما ينزل راكب الحمار » كما أشار إلى ذلك الضوء اللامع ٦/ ٣٤٤ ، هذا وسترد ترجمته فيما بعد ص ١٠٧ رقم ٦٤١ ، وأنظر أيضاً إلهام القمر ، ج ٣ ص ٣٧٩ ترجمة رقم ٩ والخواص الواردة هناك .

(١) شيخون عوضاً عن الشيخ شرف الدين يعقوب بن جلال الدين التنبائي^(٢) بحكم وفاته ، ونزل إليها وهو راكب فرساً من خيل السلطان وبين يديه جماعة كثيرة من الطلبة والأمير أزيك رأس نوبة وهو الناظر على مدرسة شيخون : وفي يوم الجمعة السابع من جمادى الأولى أقيمت الجمعة في المدرسة الأشرفية المستجدة على رأس الحريريين^(٣) وكان الخطيب بها الواعظ الحموي^(٤) وفي ليلة السبت الرابع عشر من جمادى الأولى ولد للسلطان ولد ذكر من سريته جليان وسماه يوسف^(٥) :

(١) الأصح أن يقال فيها خائفاء شيخون أو شيخو لوقوعها أمام جامع شيخو ، وهي منسوبة إلى منشأ الأمير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٧٥٦ ، وقد وصفها المقرئ في الخطط ، ج ٣ ص ١٢٤ بأن « مساحة أرضها زيادة على فدان ، فاخترت فيها الخائفاء وحامين وعدة حوانيت يعملوها بيوت لسكن العامة » . وقد رقب صاحبها لكل طالب بها في اليوم الطعام واللحم والخبز وفي الشهر الخلوى والزيت والصابون ، « وقد ظلت مزدهرة حتى موت الشيخ أكل الدين ، أنظر ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ١ ص ٢٩٨ ترجمة رقم ٢٥ . هذا وقد طبع السلطان فرج فيها فأعلنت في التدهور .

(٢) هو يعقوب بن جلال بن أحمد بن يوسف ، ويسمى أيضاً أحمد بن جلال الدين ، كما يسمى كذلك رسولاً الرومي ، وكان يسكن التيافة خارج القاهرة ، وقد تولى تدريس مدرسة الجلى الیوسف سنة ٧٩٠ وتلى شذائد من السلطان الناصر فرج لكن عوضه خيراً عن ذلك المؤيد شيخ ، أنظر الضوء اللامع ١٠ / ١١٠٩ ، وشذرات الذهب ج ٧ ص ١٨٣ - ١٨٤ .

(٣) في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٥٧٦ « بخط المتبرين » .

(٤) يقصد بالواعظ الحموي هنا عبد الرحيم بن أبي بكر بن محمود خطيب الأشرفية ويعرف بالآرمي وبالحموي نسبة لمولده بحماة كما يعرف بابن الأدي وكان يقرأ المواعيد وله نفعة طيبة في القرامنة ، وقد تولى بعض وظائف الخطابة كخطابة المسجد الأقصى ، وكان يخطب بالأزهر ، ومات فجأة سنة ٨٤٨ بعد أن جاوز الثمانين من عمره ، أنظر إنباء الغمر ، ج ٤ ترجمة رقم ٦ وفيها سنة ٨٤٨ ، والضوء اللامع ٤ / ٤٤٩ .

(٥) هي جليان بنت يشبك طغر وقد تزوجها برسبای بعد موت زوجها خوند الكبرى أم ولده الناصري محمد ، وبلغ من عظيم مكانتها عنده أنه استقدم إخوتها وأمه وأقاربها وأنعم عليهم بالإقطاعات ويقال إنها ماتت مسمومة وبعدة الصرع ، أنظر ترجمة رقم ٩ وفيها سنة ٨٣٩ في الجزء الرابع من إنباء الغمر ، والضوء اللامع ج ١٢ ص ١٧ ترجمة رقم ٨٩ .

وفي ذلك اليوم قدم القاضي نجم الدين بن حجي من الشام إلى القاهرة وقبل قدومه يومين قدم الأمير ناصر الدين بن منجك من الشام والأمير طغرق بن داود بن إبراهيم بن قراجا بن ذلغادر نائب ملطية وأقام بها ثم سافر إلى محل ولايته :

وفي يوم الخميس الثالث من رجب خلع السلطان على الشيخ علاء الدين على بن الرومي الحنفي واستقر به شيخاً لمدرسته التي أنشأها بجوار الحريين^(١) كما قدمنا ، وركب وتوجه إليها واتفق له لإجلال عظيم حضر فيه أعيان القاهرة من العلماء والقضاة وغيرهم ، واستفتح فخطب خطبة بليغة متضمنة للتحية السلطان ، ثم شرع يتكلم في قوله تعالى^(٢) « إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله » ، الآية ، وكان قدومه إلى القاهرة يوم السبت الثامن والعشرين من جمادى الآخرة ، وكان حضوره في البحر المالح من العالما^(٣) التي على ساحل البحر فوصل إلى دمياط في سبعة أيام ، وعند قدومه بلغ السلطان فأقبل عليه إقبالا عظيماً ثم ترادفت عليه نعمه ورواتبه ، ومن جملة ما أنه خلع عليه مرات متعددة وأنعم عليه في شهر رمضان بأشياء : قمحاً وسكراً وذهباً ، ثم سأل في سفر الحجاز فأنعم عليه بهجين ومبلغ من الذهب جملة مائة وخمسون ديناراً ؛ وقال شيخنا العلامة البدر العيني في تاريخه ما جملة : والذي حصل له في أيام الملك الأشرف ما حصل لأحد قبله من الدول الماضية إلا أن كان في أيام الملك الأشرف شعبان رحمه الله :

(١) في النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٥٧٨ « بخط العنبرين » ، راجع ص ٥٢ ص ٥ ، وحاشية رقم ٢.

(٢) سورة التوبة ، ٩ : ١٨ .

(٣) العالما ميناء على الساحل الجنوبي للبحر الأسود وهي منسوبة إلى بائها السلطان علاء الدين السلجوقي ، وقد وصفها ابن بطوطة سنة ٧٣٣ « بالكبر والاتباع والمتاجرة مع أفراسكندرية » ، كما صعد هو نفسه قلعتها التي قال عنها : « إنها عجيبة منية » راجع لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٨٣ .

وفي يوم الخميس المذكور هرب الأمير مقبل بن نخباز صاحب ينبع وكان قد قدم إلى خدمة السلطان طائعا ، وكان سبب هروبه على ما قيل إن صاحب ينبع الذى تولى عوضه المسمى عاقل أرسل قاصده إلى السلطان فتوهم مقبل أنه إنما جاء بسبب قتله وحبسه فهرب ؛ وفي يوم الخميس الرابع من رجب مسك السلطان ولده وكان فى القلعة وأرسله إلى الإسكندرية فاعتقل بها ، وكان سبب عزله من ينبع [١١٩٦] وتولية عاقل مكانه لمباشرته أسباب العصيان ، وأيضا فإنه لما رجع الحاج فى السنة الماضية ووقع بين الترك الذين كانوا مع الحجاج وبينه قتال شديد قريبا من ينبع وانهمز انهزما قبيحا ونهب جميع ما معه فلم يزل بعد ذلك دائرا وحائرا فى بلاد ينبع ، وآخر أمره قدم طائعا وفعل ما فعل .

وفى العاشر من رمضان قدم الأمير عليا بن الأمير خليل بن الأمير زين الدين قراجا بن ذلغادر صاحب مدينة إبلستين ومرعش كبير التركمان إلى القاهرة وتمثل بين يدى المواقف الشريفة ثم نزل فى بيت الأمير جمال الدين الأستاذار البيرى وأنعم السلطان عليه بقماش كثير وأجرى عليه مرتبات وكان حضوره إلى المقام الشريف من العجائب لأنه وأخاه الأمير ناصر الدين محمد وأباهما الأمير خليل وجدهما زين الدين قراجا وأعمامهم وسائر أقربائهم عاصون ديدنا على السلطنة ، فلولا أنه اعتراه أمر عظيم لما خاطروا وتمثل لدى السلطان ، وآخر الأمر عرف مجيئه بسبب ما وقع بينه وبين أخيه ناصر الدين محمد من العداوة التى أدت إلى أن كبسه وهو فى غفلة وقلة

رجاله ، ونهيه نهياً شديداً بحيث إنه تركه على الأرض السوداء لا يملك
بيضا ولا صفرا ، فن قهره وصبره تجرأ على القدوم وحصل له من السلطان
جبر عظيم وأنعم عليه بألف دينار ورسم له بمثلها من الشام ، وأنعم عليه
أيضاً باقماش والخليل والجمال ، وقال شيخ الإسلام البدر العيني في
تاريخه لمسا ذكر قصته : « وما كان يليق به إلا القتل وأقل عقابه الحبس لأنه
من العجزة المفسدين ومن الظلمة المحرمين » :

وفي يوم السبت السابع عشر من ربيع الآخر كان ختان سيدى محمد
ابن السلطان الملك الأشرف برسباى وكان يوماً مشهوداً .

* * *

وفي هذه السنة أمر السلطان ، أن يقرأ البخارى من أول شعبان وأن
يحضر القضاة الأربعة ، وهم : القاضى شمس الدين الهروى والقاضى زين
الدين عبد الرحمن التفهنى ، والقاضى شمس الدين البساطى المالكى ، والقاضى
علاء الدين بن مغلى الحنبلى ، وأمر أن يحضر الفضلاء من كل مذهب ،
وأن يحضر القاضى شهاب الدين بن حجر فحضروا شهرين كاملين لسماع
البخارى ، وكان السلطان يحضر معهم فى القصر البرانى الكبير ، والقارىء
للبخارى نور الدين السوينى أحد أئمة السلطان ، ولما كان الختم خلع السلطان
على أكثر من عشرين فقيهاً كل واحد منهم صوف مربع بسنجاب
طرى ، وخلع على القضاة الأربعة طرجات وجبات ، وخلع على القاضى
شمس الدين الهروى كاملية خضراء بفرو سمور ، وخلع على القاضى
البدر العيني صوف مربع بسنجاب ، وعلى القارىء والمادج ، وفرق
على أكثر من مائة نفس من الطلبة من سائر المذاهب لهم فلوساً لكل إنسان ،
رحمه الله تعالى وأسكنه فسيح الجنة :

* * *

ذكر الأسعار في هذه السنة

لم يتغير فيها سعر الذهب والفضة فكان كل مثقال من الذهب الهرجة بمائتي درهم وخمسين درهماً من الفلوس الجدد ولكن الهرجة قلت جداً ، وأما الشخص من الأفلوريات فمائتين وعشرين درهماً من الفلوس بحسب الأمر السلطاني ، وكان بين الناس بزيادة خمسة دراهم ، وكل درهم من الأشرفية الفضة بعشرين درهماً فلوساً ، والدرهم المؤيدى بسبعة دراهم :

وكان الرطل من الخبز في أوائل السنة بدرهم ، وفي آخرها صار كل عشرة أواق وتسعة أواق بدرهم ، والرطل من اللحم الضاني السليخ بسبعة دراهم ثم زاد نصف درهم ، وكل رطل من الضاني السميطة بستة دراهم ثم زاد نصف درهم ، وكان الرطل من العسل المصري بثلاثة عشر درهماً والرطل من السمن والزيت بثمانية ، ومن السرج بتسعة ، والرطل من الجبن المقل بتسعة وبعشرة ثم نزل إلى سبعة :

وتحسن سعر الفراء والثياب البعلبكي :

وكان الإردب من القمح بمائة وأربعين وثلاثين وعشرين ثم انتهى مائتين وعشرين ، والإردب من الشعير كان بخمسة وأربعين وخمسين ثم وصل إلى تسعين ومائة ، والإردب من الفول بستين وسبعين ثم بلغ إلى مائة :

* * *

وفيها في يوم الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان أوفى بحر النيل المبارك ونزل سيدى محمد بن السلطان وفي خدمته الأمير أربك الدوادار الكبير

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٤١٤ أن أول رمضان سنة ٨٢٧ كان الجمعة ويمادله الرابع من سنري ١١٤٠ من سن القبط مما يختلف بهجة أيام مما هو وارد بالمتن أعلاه .

والأمير جانبك الدوادار الثاني وكسروا السد وحصل بذلك فرح عظيم ، ووافق ذلك الثالث والعشرين من مسرى وكان النيل قد توقف قبله بثلاثة أيام حتى ضجعت الناس وتزاحموا على القمح ، ثم سهل الله الأمر وعاد إلى ما كان عليه ، لكن شرق غالب البلاد :

وفيها حج بالناس من القاهرة الأمير قرا سنقر^(١) أمير عشرة وكان كاشف البلاد الجيزة فعزله السلطان ثم ولاه إمرة الحاج ، وكان أمير الركب الأول الأمير برد بك^(٢) أمير آخور ثاني والد سيدنا ونخدومنا الزيني فرج الحاجب : وحج في هذه السنة من الأعيان أخو مولانا السلطان الملك الأشرف وهو سيف الدين يشبك وكان قدم من بلاد الجراكسة في السنة الماضية ومعه جماعة من أقاربه [١١٩ ب] وأصحابه من البلاد :

* * *

ذكر من توفي هذه السنة من الأعيان

٦٣٠ - الشيخ الإمام شرف الدين يعقوب^(٣) بن الشيخ الإمام العالم العلامة جلال الدين أحمد الديري الرومي الشهير بالتباني ، توفي وقت صلاة الصبح ليلة الأربعاء السادس عشر من صفر فجأة ودفن صبيحة يوم الأربعاء عند والده بالصحرَاء خارج باب المحروق بالقرب من باب الوزير ، وكان

(١) هو قرا سنقر الشمسي الظاهري برقوق وقد صار في أيام المريد طليخاناه وسافر أمير الحج أكثر من مرة زمن الأشرف برسبای ، وقد أنشأ « مدرسة صغيرة » بالقرب من ميدان انجيل ببركة الناصري بالقاهرة تجاه داره ومات سنة ٨٢٩ ، انظر الضوء اللامع ٦ / ٧٢١ .

(٢) يضاف إلى ما سبق أنه كان كثير الخير والشفقة ميالا للبر .

(٣) في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٨٢ « يعقوب بن رسولا بن أحمد بن يوسف »

رجلاً عالماً ذكياً فاضلاً مستحضرأ ضحوكاً ، وكان عنده كرم مفرط ،
تولى خطابة جامع الأمير أبحاى وإمامته والتدريس به فى أيام والده فى
حدود سنة تسعين وسبعائة ، ثم تولى بعد أبيه نوبة الأمير قبحا السلحدار
خارج باب الوزير ، وتولى أيضاً مشيخة خانقاه^(١) قوصون مدة ثم نزل
عنها ، وتولى هو وأخوه شمس الدين محمد النظر على القدس الشريف
فى أيام الملك الظاهر برقوق بسفارة الأمير أيتمش أتابك العساكر ، ثم تولى
هو النظر على الكسوة الشريفة ووكالة بيت المسال ، فأقام فى النظر على
الكسوة مدة طويلة عزل عنها بمرافعات كثيرة ، واستمرت الوكالة معه
إلى حين وفاته : وتولى مشيخة الشيخونية فى أيام الملك المؤيد عوضاً عن
القاضى أمين الدين عبد الوهاب بن الطرابلسى^(٢) الحنفى بحكم عزله واستمر
فيها إلى أن مات :

وجرت عليه أمور كثيرة بسبب مشيخة الشيخونية ، ولما مات كان
عمره ما ينيف على سبعين سنة ، رحمه الله تعالى بكرمه وحلمه .

(١) هي من إنشاء الأمير سيف الدين قوصون سنة ٧٣٦ وقرر لشيخها كل ما يحتاجه
من « الدراهم والخبز واللحم والصابون والزيت حتى جامكية غلام بقلته » على حد قول المقرضى ،
وأجرى مثل هذا على من قرره بها من الصوفية وأبطل ذلك فى سنة ٨٠٦ فى وقت الاضطرابات الداخلية
فى مصر ، انظر الخطط ج ٣ ص ٤١٩ ، وانظر أيضاً عن مؤسسا الخطط المقرضى ، ج ٢
ص ٢١٧ - ٢١٨ .

(٢) هو عبد الوهاب بن محمد أحمد بن أبى بكر بن صديق الطرابلسى الأصل المعروف بابن
الطرابلسى ، ولد سنة ٧٧٣ أو فى التى بعدها وأكثر من السماع والأشغال والنظر فى الفقه وإن وصف
فى بعض المصادر بأنه « عار من أكثر الفنون إلا استحضار شئ يسير من الفقه » راجع لإبهاء
الفرج ج ٣ ص ١١١ ترجمة رقم ٢٣ ، والنسوة اللايع ٥ / ٣٩٣ ، وشذرات الذهب
ج ٧ ، ص ١٣٧ .

٦٣١ - قاضى القضاة جمال الدين بن زيد^(١) الشافعى البعلبكي مات يوم الثلاثاء السابع من ربيع الأول ودفن ببلدة بعلبك ، وكان تولى قضاء الشافعية بدمشق مرتين مرة في أيام الملك المؤيد ومرة في أيام الملك الأشرف برسبى في كليهما عوضاً عن قاضى القضاة نجم الدين بن حجبى ولكن لم تطل مدته في توليته كلها ، قال البدر العيني في تاريخه : « ولم يكن مشهوراً بالعلم ولا بالبيت الكبير » :

٦٣٢ - الوزير تاج الدين عبد الرزاق بن عبد الله الشهير بابن كاتب المناخات مات ليلة الجمعة الحادى والعشرين من جمادى الأولى وصلى عليه يوم الجمعة قبل الصلاة في باب النصر ودفن في تربة بجاس وكان معزولاً عن الوزارة ، ويوم وفاته كان والده وزيراً عوضاً عن أرغنشاه : وكان تاج الدين المذكور سهل العريكة في وزارته خفيف الوطأة على الناس قريباً خائفاً من الله تعالى غير خائف في الظلم الشديد ، وكانت عنده شفقة على خلق الله تعالى^(٢) : وقد قدمنا في عزله أن تقدمته في هذه الوظيفة كانت نحواً من ستين ألف دينار :

(١) هو عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد ، وبهذا يعرف ، وقد تولى قضاء بعلبك ثم طرابلس ثم دمشق مرتين إحداهما سنة ٨١٩ والأخرى سنة ٨٢٦ ، هذا وقد ورد في ابن طولون : قضاء دمشق ص ١٤٩ / ١٥١ أن وفاته كانت يوم الثلاثاء سادس الشهر . أما الضوء اللامع ٥ / ٢٣٧ فذكر الشهر دون أن ينص على اليوم ، انظر شذرات الذهب ج ٧ ص ١٧٩ حيث ضبط الاسم منه كذلك النعمى : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ص ١٤٦ .

(٢) في الأصل « في كلاهما » .

(٣) أشارت النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٨٣ إلى ما استجده في أيامه من مكس الفاكهة ، وعلق على ذلك بقوله : « هذا هو الشق الذى ظلم الناس لغيره » ، انظر أيضاً نفس المرجع ج ٦ ص ٤٨٤ ، ٥٦٣ ، والسيوطى : حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ج ٢ ص ١٣٠ .

٦٣٣ - الأمير آق قعجا الكركي أمير عشرة ، توفى في جمادى الآخرة وأنعم بإمرته على آقبا التركمان ؛

٦٣٤ - الأمير سودون الأشقر^(٢) توفى في هذه السنة بدمشق وكان آخر المقدمين بها ، وكان أصله من مماليك الظاهر برقوق وترقى المنازل في أيام الملك الناصر فرج فأعطى أولا إمرة عشرة ، ثم أنعم عليه بإمرة عشرين واستقر رأس نوبة وكان يحكم بين الناس ، ثم ترقى إلى أن أنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، ثم تولى رأس نوبة كبيراً ، وعزله عن هذه الوظيفة الملك المؤيد ومسكه ونفاه إلى دمياط مدة ، ثم نقاه إلى القدس الشريف فأقام فيها مدة طويلة ، ثم لما ولي ططر السلطنة حضر معه من القدس إلى القاهرة ، وأنعم عليه الملك الأشرف بإمرة طبلخانة مدة طويلة ثم نفاه إلى دمشق وأنعم عليه بها بتقدمة ألف فاستمر بها إلى أن توفى في هذه السنة ولم يكن مشكور السيرة :

٦٣٥ - الأمير سودون الحموي^(٣) مات بدمشق في أوائل شهر ذى القعدة ، وكان أحد المقدمين الألوف بدمشق وأتابك العساكر بها ، وكان أحد الأمراء

(١) ورد في الضوء اللامع ٢ / ١٠٢٣ « أقعجا » وكذلك في فهرسته ص ٢٥٠ .

(٢) هناك أكثر من سودون الأشقر ، غير أن هذا اسمه « سودون الظاهري برقوق » ، أما وصفه لإياه في نهاية ترجمته أعلاه بأنه لم يكن مشكور السيرة فراجع إلى بخره ، هذا وقد زاد أبو الحسن على ذلك في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٨٣ « أنه كان غير مشكور السيرة في دينه ودينه » ، انظر أيضا الضوء اللامع ٣ / ١٠٦٩ .

(٣) عاش في هذه الفترة بالذات إثنان عرف كل منهما بسودون الحموي ومات كل منهما أيضا بدمشق ، أما أحدهما فسودون الحموي النوروزي نوروز الحافظي الذي مات في حدود سنة ٨٣٠ ، وثانيهما هو المقصود في المتن أعلاه ، وقد أرسله برسه إلى الشام عوضا عن قانباي الحمزاوي في الأتابكية والتقدمة مما يصحح ما ورد أعلاه . انظر الضوء اللامع ٣ / ١٠٥٩ ، على أنه ليس في ترجمة قانباي الحمزاوي الواردة في نفس المرجع ٦ / ٦٦١ ما يفصح عن أي القولين أصبح : أالصيرفي أم السخاوي .

بالديار المصرية فسكه الأشرف وحبسه مدة ثم أرسله إلى دمياط بطالا ثم أرسله إلى الشام على الإمرة ، وأنعم السلطان بآتابكية الشام على الأمير قانباي الحمزاوي^(١) أحد المقدمين الألوف بها :

٦٣٦ — قاضى القضاة وشيخ الإسلام الإمام العالم الفاضل شمس الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبي الخير سعد الديري الحنفى الشهير بابن الديري ، توفى ليلة عرفة التاسع من ذى الحجة ودفن ببيت المقدس وكان عمره يوم توفى قريبا من تسعين سنة^(٢) ، وكان ممتعا بحواسه عالما فاضلا كاملا رأسا في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضى الله عنه ، متخلقا بأخلاق أهل التصوف : أدرك علماء كثيرة في مصر والشام وبيت المقدس ، وعاشر جماعة من الصالحاء الأخيار وذلك لأن بيت المقدس محط رحالهم وغاية مقصودهم وآمالهم ، ولما مات قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن قاضى القضاة كمال الدين عمر بن العديم الحلبي الحنفى بالديار المصرية في التاريخ الذى ذكرناه طلبه السلطان الملك المؤيد شيخ إلى الديار المصرية فقدم يوم الأربعاء الثالث عشر من جمادى الأول سنة تسع عشرة وثمان مائة ، وفي يوم

(١) راجع عنه السخاوى : التبر المسبوك ، ص ٩٦ ، ١٩٦ ، ٢١٠ ، ٢٥٢ ،

Van Berchem: *Materiaux.... Egypte*, t. I, p. 224; Sobernheim: *Materiaux.... Syrié*, p. 68.

(٢) إذا أخذنا برواية النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٨٤ التى جعلت مولده سنة ٧٤٤ لله مات وقد بلغ الثالثة والثمانين من العمر ، كما أن شذرات الذهب ، ج ٧ ص ١٨٢ ترددت بين عامى ٧٤٢ ، ٧٤٣ مالا يهدل كثير فى تقدير عمره يوم وفاته ، أنظر أيضا السيوطى : حمن المحاضرة ج ٢ ص ١١١ وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ١٣٢٧ .

(٣) كانت وفاته سنة ٨١٩ ، راجع الصيرفى : نزعة النفوس والأبدان ، ج ٢ ص ٣٧٣ ترجمة رقم ٥٤١ ، وإنهاء العمر ، ج ٢ ص ١١٨ ترجمة رقم ٣٩ ، والنجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٤٥٥ ، ٧٨٥ ، وحسن المحاضرة ، ج ٢ ص ١١١ .

الإثنين السابع عشر منه خلع عليه واستقر قاضى القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن القاضى ناصر الدين بن العديم بحكم وفاته ، واستمر قاضياً إلى أن تولى مشيخة الشيوخ بالمدرسة المؤيدية المستجدة بجوار باب زويلة ، وخلع عليه يوم الجمعة الحادى والعشرين من شوال سنة اثنين وعشرين وثمان مائة ، ولم يزل يباشر وظيفته فى المدرسة [١٢٠] المذكورة إلى أن استأذن السلطان فى توجهه إلى القدس الشريف فى شهر شعبان من هذه السنة لإجل ضعف حصل له ، ورام أن ينتقل بالوفاة إلى رحمة الله تعالى ببيت المقدس الشريف أو يطيب به لصحة هواه فإنه يوافق مزاجه ، فأذن له فى ذلك فتوجه إلى القدس الشريف فأقام به إلى أن أدركته المنية فى التاريخ المذكور :

٦٣٧ - السلطان الملك الناصر أحمد بن السلطان الملك الأشرف إسماعيل ابن السلطان الملك الأفضل عباس بن الملك المجاهد على بن الملك المؤيد داود ابن الملك المظفر شمس الدين يوسف بن عمر بن رسول التركمانى .

تولى الناصر السلطنة^(١) باليمن بعد وفاة أبيه فى سنة ثلاث وثمان مائة ، فدة سلطنته أربع وعشرون سنة^(٢) ، وكان ردى السيرة جداً ولم يعرف له إلا ظلم وفسق كذا ذكره شيخنا العيني رحمه الله فى تاريخه :

تولى بعده ولده عبد الله ويلقب بالملك المنصور وأظهر العدل والإحسان إلى الرعية وفرح الناس به ودعوا له لما ذاقوه من ظلم أبيه وجوره وفسقه.

(١) عدت النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٨٤ المدن الداخلة فى حكمه فكان من بينها زيد وتغز وعدن والمهجم وحرش وجبل والمنصورة والمهال وبجدة والدولة وقوارير والشحر .

(٢) فى الأصل « أربعة » .

(٣) لم يحزم السخاوى فى الضوء اللامع ٥ / ١٢ بتحديد سنة وفاته وإن جعلها عام ٨٢٠ بناء على ما ذكره له بعض الثقات من أصحابه ، وقد اعتبر ابن حجر هذه السنة هى سنة موته فأدرجه فى وفياتها ، أنظر إنباء الفرج ٣ ص ٣٨٨ ترجمة رقم ٨ .

٦٣٨ - الست المصونة المحجة خوند فاطمة بنت قعجا زوجة السلطان^(١)
الملك الأشرف برسباي ، توفيت ليلة الأحد الخامس عشر من جمادى الآخرة
من هذه السنة ودفنت في المدرسة الأشرفية المستجدة بجوار العنبرانيين ،
وحضر جنازتها جميع الأعيان ، كيف لا وهي زوجة ملكهم وحاكمهم ،
ومشى الخليفة والقضاة والأمراء والحكام والأجناد وسائر من في البلد
ولم يتخلف أحد منهم ، وصلى عليها في باب الستارة ، ومشى من ذكرناهم من
الأعيان في خدمتها إلى أن دفنوها في صبيحة يوم الأحد .

وكانت متضعفة مدة طويلة ، وأما ترجمتها فهي دينة تسعى في الحيرات
عند السلطان للناس ، وتأسف السلطان عليها وحزها حزناً شديداً وأكثر
الترحم عليها ، ومن حين وضعها في قبرها شرع القراء في قراءة القرآن
وعمل المدة في المطبخ إلى صبيحة يوم الجمعة ، فجملة ذلك ستة أيام :

* * *

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٧٨٤، على أنها واردة في الضوء اللامع ج ٢ ص ٩٩
ترجمة رقم ٦٢٢ باسم « فاطمة بنت قعجار » ، وقال السخاوي في ذلك « تسمى العيني أباهاتجا »
كما أشار إلى أنه أورد وفاتها في جمادى الأولى ، وعقب على ذلك بقوله « والله أعلم » .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الثامنة والعشرين بعد الثمان مائة

استهلت هذه السنة المباركة وأولها يوم الخميس المبارك :

وخليفة الوقت المعتضد بالله داود العباسي ، وسultan البلاد المصرية والشامية الملك الأشرف أبو النصر برسباي وليس له نائب في الديار المصرية ، وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير قبحق العيساوي ، وأمين سلاح الأمير إينال النوروزي ، وأمير مجلس الأمير إينال الحكيم ، وأمير آخور كبير الأمير جقمق أخو المصارع ، ورأس نوبة كبير الأمير تغري بردى الحمودي ، والدوا دار الكبير الأمير أربك :

وأستادار العالية الأمير صلاح الدين بن نصر الله ، ووالده القاضي بدر الدين بن نصر الله ناظر الخا ص ، والوزير القاضي كريم الدين بن كاتب المناخ ، وناظر الجيش القاضي زين الدين عبد الباسط بن خليل الشامي ، والقاضي الشافعي شمس الدين المروى ، والحنفي زين الدين التفهني ، والقاضي المالكي شمس الدين البساطي ، والحنبلي علاء الدين بن مغلى الحموى ، ومحتسب القاهرة القاضي بدر الدين محمود العيني الحنفي ، ووالى القاهرة التاج الشويكى :

ونائب الإسكندرية الأمير آقبا الغمرازي ، ونائب غزة الأمير تمارز
[المؤيدى الخازندار] ، ونائب صفد الأمير مقبل ، ونائب حلب الأمير
جار قطلو ؛

وقاضى القضاة الشافعية بدمشق السيد الشريف علاء الدين ، والقاضى
الحنفى شهاب الدين بن الكشك ، والقاضى المالكى شمس الدين الأموى ،
والقاضى الحنبلى بن الحبال الطرابلسى ، وكاتب السر بدر الدين حسن وهو
ناظر الجيش .

والقاضى الشافعى بحلب علاء الدين بن خطيب الناصرية والقاضى الحنبلى
شمس الدين بن خازوق وكاتب السر ناصر الدين بن السفاح :

وصاحب بلاد قرمان الأمير إبراهيم بن الأمير محمد باك بن قرمان
وصاحب الأجات - وكرسيا مدينة برسا - الأمير مراد باك بن كرسجى
واسمه محمد باك ، وصاحب مدينة تبريز الأمير إسكندر بن الأمير قرايوسف
وصاحب بغداد الأمير محمد شاه بن الأمير قرايوسف ، وصاحب بلاد
العجم وسمرقند وتلك البلاد كلها مثل شراز وهرارة وغيرها الأمير شاه رخ
بن تمرلنك :

وصاحب مكة الأمير قرقماس الشعبانى تولى عوضاً عن السيد الشريف
حسن ، وصاحب المدينة النبوية غرير ، وصاحب اليمن الملك المنصور
عبد الله بن الملك الناصر :

وأما الدست التى [١٢٠ ب] كرسيا صراى فلان فيها اختلافاً كثيراً
بسبب أن كل واحد منهم استولى على ناحية ولم يتفق الأمر لأحد .

• • •

ذكر من أنعم عليه بوظيفة ومن عزل عنها

لمّا كان يوم الإثنين الرابع والعشرين من صفر خلع على الشيخ محب الدين أحمد بن نصر^(١) الله البغدادى الحنبلى واستقر قاضى القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضاً عن القاضى علاء الدين على بن محمود بن مغلى الحموى بحكم وفاته رحمه الله تعالى .

وفى يوم الثلاثاء الثانى من ربيع الأول خلع جمال الدين يوسف السمرقندى^(٢) واستقر قاضى القضاة الحنفية بمدينة حلب عوضاً عن القاضى شمس الدين بن أمين الدولة الحلبي بحكم عزله ، وكان جمال الدين هذا قد قدم من البلاد الحلبية فى أيام الملك المؤيد إلى القاهرة واعتنى به الملك الظاهر ططر وتعصب له وسقّره إلى الحجاز الشريف ، ولما عاد أنعم عليه ببعض وظائف من التدريس والأنظار بمدينة حلب وسافر إليها وأقام بها إلى أن قدم القاهرة فى أول هذه السنة ، وذلك لأنه وقع بينه وبين القاضى المذكور بسبب المدرسة^(٣) الشاذنجية التى بحلب فى سوق النشاب غوغاء ووثبوا عليه وأرادوا أن يتعصبوا عليه وشكوه إلى النائب فساد خفية ، وقدم إلى القاهرة وتمثل لدى الملك الأشرف وأخبره بصورة الحال فعند ذلك

(١) انظر ابن حجر إنباء الدرر ، ج ٤ ترجمة رقم ٥ وفيات سنة ٨٤٤ ، والسيوطى : حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٢٢٣ ، ج ٢ ص ١١٣ ، وأبو الحسن : النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١١٤ ، ٢٧١ ، وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٢ ص ٢٠ .
(٢) انظر فيما بعد ص ١٠٧ ، ترجمة رقم ٦٤٠ ، والقصود الالاع ١٠ / ١٢٨٨ ، وإعلام النبلاء ، ج ٥ ص ١٨٠ .

(٣) المدرسة الشاذنجية من المدارس الكبرى بحلب .

أمر السلطان بطلب ابن أمين الدولة فحضر إلى القاهرة بناء على أن ينتصر على غريمه ويعود إلى حلب على عادته ووظيفته ، فلم يتفق ذلك مع مساعدة بعض المباشرين له وسافر بطالا ، واستقر جمال الدين يوسف المذكور قاضياً عوضه .

وفي يوم السبت العاشر من جمادى الأول خلع على القاضي بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر أستاذار العالية عوضاً عن ولده صلاح الدين محمد بحكم عزله لعجزه عن سد الوظيفة .

وفي يوم الاثنين الثاني عشر من جمادى الأولى خلع على كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة بن كاتب^(١) جكم واستقر ناظر الخواص الشريفة عوضاً عن بدر الدين حسن بن نصر الله بحكم عزله وإبقائه على وظيفته الأستاذارية ، ثم في يوم الثلاثاء الثامن من رمضان المعظم رسم السلطان بمسك القاضي بدر الدين حسن بن نصر الله المذكور وتعويقه فساك وعوق وطلب ابنه صلاح الدين من بيته وعوق ، وطالب منهما أموال حمة وهددا بالقتل والعذاب ، وآخر أمرهما استقر الطلب منهما ثلاثين ألف دينار، ثم بعد يومين أو ثلاثة أطلق سبيل بدر الدين [حسن بن نصر الله] وعوق ولده بالقلعة على أن يتولى بدر الدين ويدولب ويحمل الأموال ، فلما نزل شرع في بيع موجوده من الأملاك والدور وغيرها ، ثم أطلق ولده صلاح الدين أيضاً واستقرا في بيتهما بطالين ؛ وكان بدر الدين المذكور قد نزل إلى الجامع الأزهر يوم الأربعاء العاشر من شعبان وادعى أنه استعفى عن وظيفته .

(١) انظر ترجمته في إلباء النمر، ج ٣ ص ٤٤٧ رقم ٢٤، والنجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٨٠٩ .

وفي يوم الخميس الحادى عشر من شعبان طلبه السلطان فطلع إليه ونخلع عليه خلعة هائلة .

وفي يوم السبت التاسع من جمادى الآخرة^(١) مسك السلطان نجم الدين بن حجي كاتب السر الشريف بالديار المصرية وبمجنه ببرج قلعة الجبل لمسا باغه عنه من كلام صدر منه ، ونزلت الخوطة على داره :

وفي ليلة الثلاثاء الثانى عشر من جمادى الأولى أمر السلطان بإطلاق نجم الدين المذكور من البرج ونفيه إلى دمشق في باشة وجنيزير على هذه الهيئة .

وفي الثلث الأول من الليل ذهبوا به على هذه الهيئة إلى أن وصل غزة وقيل إلى الرملة ، ثم وقعت فيه الشفاعة أن يتوجه إلى دمشق في هذه الهيئة البشعة ولكن بعد أن قرر عليه جملة من الذهب :

وفي يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الآخرة خلع على بدر الدين محمد بن مزهر ناظر الإصطبلات الشريفة ونائب كاتب السر الشريف واستقر كاتب السر الشريف عوضاً عن نجم الدين بن حجي بحكم عزله ونفيه إلى الشام :

وفي يوم الإثنين الثالث من رجب نخلع على سيدنا ومولانا وشيخنا شيخ الإسلام ، ونادرة الليالى والأيام ، شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلانى واستقر في قضاء الشافعية بالديار المصرية عوضاً عن القاضى شمس الدين الهروى بحكم عزله .

(١) في الأصل « جمادى الأولى » ، وقد أثبت ما بالمتن بعد مراجعة النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص

٨٥٥ حيث بين أسهاب فضيب السلطان عليه .

وفي يوم الإثنين الرابع عشر من رمضان خلع على جماد الدين الطرابلسي الذي كان تولى كتابة السر الشريف بالقاهرة [١٢١ أ] عوضاً عن علم الدين ابن الكوايز واستقر في كتابة السر بدمشق المحروسة عوضاً عن القاضي بدر الدين حسن الذي كان جمع بين كتابة السر ونظر الجيش بحكم عزله عن كتابة السر واستمراره بالجيش .

وفي يوم السبت السادس عشر من ذي القعدة برز المرسوم الشريف للأمير أزدمر شاية أحد المقدمين بالديار المصرية أن يلزم بيته وذلك لأنه كل وقت كان يقول : « السلطان أنعم عليّ بنبابة في بلد من البلاد فإن هوا هذه البلدة لا يوافقني » :

فاستمر بطالا وندم على ما قاله ، ثم بعد ذلك بمدة يسيرة رق عليه السلطان وأعاد له إقطاعه واستمر به على عادته ، وأرسل إليه الأمير ياقوت مقدم الممالك السلطانية يبشره بذلك ورسم له أن يتوجه صحة كاشف الصعيد لمساعدته على إرداع المفسدين وإزاحة الفساد من الظالمين ، فخلع على مقدم الممالك خلعة مخمل بسمور .

* * *

ذكر أسعار هذا العام

الذهب المهرجة وصل إلى مائتين وسبعين المثقال بالفلوس ، وأما الأفلورى فإنه ظل على حاله مائتين وخمسة وعشرين ، وأما الفلوس فإنها قلت جداً حتى إن الشخص يدور بدرهم من الفضة ليصرفه فما يجد به فلوساً ، والرطل منها بسبعة دراهم ، فنأدى السلطان عليها بلئى عشر درهماً فاستمرت على ذلك مع قلتها .

وأما الحديد فإنه عز جداً ، وبلغ الرطل المعمول منه إلى عشرين درهماً ووصلت التطبيقة من النعال إلى سبعين درهماً فلوساً ، وأما النحاس المعمول فوصل الرطل منه إلى أزيد من ثلاثين درهماً .

وأما أنواع القماش فقلت جداً حتى وصل الثوب البعلبكي الرفيع أكثر من عشرة أفلورية . وأما أنواع الفراء فكل ذلك في الغلو حتى وصل كل أربعة شقات منها يعني من السنجاب الحديد سبعة عشر درهماً وثمانية عشر شخصاً .

وأما أنواع الحبوب فقلت جداً حتى بلغ الإردب من القمح في شهر ذي القعدة وشهر ذي الحجة إلى قريب ثلاث مائة درهم فلوساً ، وكذلك بلغ الإردب من الفول إلى ثلاثمائة درهم ، والإردب من الشعير إلى مائتين وثمانين درهماً ، ولم يعهد مثل هذا في الديار المصرية في الزمان القريب ، وبلغ بندر البرسيم الإردب منه إلى ألف ومائتين درهماً فلوساً ، وهذا أيضاً لم يعهد قبل ذلك .

وأما الرطل من الخبز فيبيع بدرهم ونصف :

وأما الأجبان فعزت جداً لأجل غلو العاف ، وبلغ الرطل من الجبن المقل إلى أربعة عشر درهماً والشريحة هكذا ، والأززار بتسعة ، والخالوم بإثنى عشر . وأما اللبن فكل رطل بثلاثة دراهم فلوساً . والعسل نحل المصري إلى قريب من عشرين درهماً لعدم فلاح النحل في هذه السنة .

ووصل السيرج إلى ثلاثة عشر درهماً كل رطل ، والزيت الطيب [إلى] إثنى عشر ، والسمن ثمانية عشر درهماً .

ووصل القدح من الأرز إلى تسعة دراهم ، وبانغت البطة من الدقيق إلى تسعين درهماً بالفلوس ، وهى خمسون رطلاً بالمصرى .

وكذلك زادت الأسعار فى الحبوب فى سائر البلاد الشامية لا سيما بلاد غزة والرملة وبيت المقدس . ووصلت الغرارة الشامية وهى ثلاثة أرباب بالمصرى أكثر من عشرين ديناراً وكان السبب لغلو هذه الحبوب فى هذه البلاد ظهور الفأر المتجاوز عن الحد ، فحكى أهلها عن الفأر أشياء غريبة من كثرتها وغلبتها على الحبوب ، وحكى جماعة من أهل البلاد أنهم وجدوا القتران على وجه الأرض مثل السواد العظيم مقطعة الآذان والأيدى والأرجل والجراحات الظاهرة فيها ، وذلك لما وقع بينهم من الحرب بين الطائفتين من الآدميين .

* * *

ذكر بقية الحوادث فى هذه السنة

لما كان يوم الثلاثاء الحادى عشر من صفر نزل السلطان الملك الأشرف إلى البحر ونظر إلى الأغربة^(٢) التى أمر بعمارها ثم التفت من هناك إلى ناحية

(١) فى الأصل « مقطعون » .

(٢) الأغربة جمع غراب وهو نوع من السفن الحربية التى كانت تستعمل فى المادة فى البحر الأبيض المتوسط منذ أيام الإمبراطورية الرومانية ، والأرجح أن هذا النوع من السفنسمى بهذا الاسم نظراً لمشابهته لهذا الطائر من حيث السواد لطلاتها بالقار والزفت ، كذلك لاستواء مناقيرها على حدة قول النورى فى مخطوطته الإعلام بما جرت به الأحكام المقضية فى وقعة الإسكندرية . وتختلف الأغربة بعضها عن بعض من حيث الحجم ما بين صغيرة وكبيرة وذلك لعدد مجاديفها التى تتراوح ما بين عشرة ومائة وثمانين مجداً ، ولنا أن تصور عدد من يكون بالواحد منها من المقاتلة ، ويستفاد ذلك من كتاب الأحكام المملوكية لابن منكل بقا .

جزيرة الفيل ، وذهب منها إلى منية السبرج^(١) ثم منها إلى البرج وطلع إليه فأعجبه
لعجبا زائدا ولم يكن رآه قبل ذلك ، ثم عاد منه وطلع إلى القلعة .

وفي يوم الثلاثاء التاسع من ربيع الأول على السلطان إلى ذلك البر فنزل
بناحية أوسيم^(٢) وهو في دست المملكة وأقام هناك قريبا من عشرة أيام [١٢١ ب]
ثم عاد وطلع إلى القلعة :

وفي يوم الخميس السادس عشر من ربيع الآخر قدم الأمير سودون^(٣)
من عبد الرحمن كافل المملكة الشامية إلى القاهرة وتمثل لدى المقام الشريف ،
وكان الأمراء والرؤس النوب وغالب الخاصكية استقبلوه من بلبس ومن^(٤)
الخانقاه بسرياقوس ، وبات عنده بالخانقاه المذكورة الأمير يشبك الساق^(٥)

(١) منية السبرج وقد تعرف أيضا بمنية الشبرج ، وتقع على مقربة من القاهرة في الطريق الواصل
بينها وبين الإسكندرية ، وكان اسمها في الأصل منية الأمراء ، وتعددت إلى جانب ذلك أسماءها عند
الجغرافيين ؛ فهي عند المقدسي تسمى بالميتين (يعنى بذلك منية الشبرج نونية الاصبع) وهي عند
المقريزي في خطه وفي التحفة والانتصار « منية الأمراء » . وترجع شهرتها بمنية السبرج لكثرة
معاصر السمسم الذي يستخرج منه زيت السبرج ، انظر في ذلك كله محمد رمزي ؛ القاموس الجغرافي ،
ق ٢ ص ١٤ - ١٥ .

(٢) أوسيم من البلاد المصرية القديمة الواقعة بمركز إمبابة على حدود القاهرة ، وكانت تتمزها
ومصيدا للسلطين في العصر المملوكي ، انظر القاموس الجغرافي ، ق ٢ ص ٣ ص ٥٧ .

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤ أن الخميس هو السابع عشر من شهر ربيع
الآخر ، وهو يتفق مع ما ورد في التوقيقات الإلهامية ص ٤١٤ من أن أول الشهر هو الثلاثاء .

(٤) بلبس من المدن المصرية القديمة ، وكانت قصبة الخوف الشرق أيام الفتح العربي لمصر
ثم صارت قاعدة لأعمال الشرقية من أيام الدولة الفاطمية إلى نهاية حكم الجراكسة ، وكان يمر بها
المسافر إلى الرملة وبلاد الشام ، انظر في ذلك القاموس الجغرافي ، ق ٢ ص ١ ص ١٠١ .

(٥) هو يشبك الساق الظاهري برقوق ويعرف بالأعرج ، وقد قدمه الأشرف برسبى سنة ٨٢٥
وسكن طبقه الزمام بالقلعة ، وكان موته سنة ٨٣١ رقم راجع فيما بعد ترجمة ٦٦١ ص ١٤٠ ، انظر
لمهاه الغمر ، ج ٣ ص ٤١٧ ترجمة رقم ٢١ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٣١ ، والنسوة اللامع
١٠٨٨ / ١٠ ، وانظر أيضا Wiet: Les Biographies du Manhal, No. 2652.

والأمير أربك الدوادار الكبير ، ومن جملة الذين استقبلوه المقام الناصري
سيسى محمد ولد السلطان الملك الأشرف برسبای وفي خدمته الأمير
جانی بك الدوادار الثاني ، وجهاز صحبته ولده المذكور كاملية غمسل
بسمور إليه .

ولما تمثل بين يدي السلطان خلع عليه أطلسين وطرارز ذهب يلباغوى
وفرساً بسرج ذهب وكنبوش زركش ، ثم ترادفت عليه التقادم من الخيول
والقماش من الأمراء وأرباب الدولة : وأقام بالقاهرة إلى أن سافر يوم
السبت السابع والعشرين من الشهر المذكور .

وفي يوم الخميس الخامس والعشرين من ربيع الآخر قدمت رسل من
عند الأمير قرايلوك التركمانى .

وفي يوم الإثنين العاشر من شهر رجب داروا بالحمل الشريف وإنما
استعجلوا به عن عادته لأجل الأغربة التي صنعت برسم الغزاة :

* * *

وفي يوم الإثنين الخامس والعشرين من ذى القعدة لعب شخص من
المماليك يسمى يشبك على الحبل من الأشرفية إلى مثدنة السلطان حسن ،
فحضر السلطان من القصر وجميع الأمراء وتفرجوا عليه وأبدى صنائع جمه
ورمى بالمكحلة ورمى قوس الرجل ، كل ذلك وهو فوق الحبل وكان له
يوم مشهود^(١) : وأنعم عليه السلطان بمال من الخزانة وأركبه فرساً كاملاً^(٢) العدة
وخلع عليه خلعة بطرازين ، وأحسن إليه الأمراء أيضاً .

(١) في الأصل « يوما مشهودا » .

(٢) في الأصل « فرس » .

وهذا المملوك أصله من الجراكسة ثم وقع عند صاحب قبرص فأقام عنده مدة على دينهم ، ثم وفقه الله تعالى وهاجر إلى الديار الإسلامية فأسلم عند السلطان الملك الأشرف وأنزله في جملة الماليك ، ورتب له الجاهلية واللاحم والعليق والكسوة والأضحية ؛ وكان حضوره إلى القاهرة في هذه السنة .

* * *

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من ذى الحجة قدم إلى القاهرة يشبك النوروزى من عند الأمير تغرى بردى المحمودى أمير الحاج من مكة المشرفة وأخبر أن الشريف حسن بن عجلان الذى كان صاحب مكة أطاع السلطان وحضر إلى خلعة^(١) أمير الحاج وتجهز للحضور بين يلى المقام الشريف وعن قريب يصل للقاهرة ، فخلع عليه السلطان خلعة ؛ وكان حضوره من مكة قبل وقوفه بعرفات .

وفي يوم السبت التاسع والعشرين من ذى الحجة وصل مبشر الحاج المسى خشكلى الخاصكى وأخبر بسلامة الحاج وأن الأزواد كبيرة والمياه كذلك وأنهم وقفوا يوم الإثنين وكان العيد يوم الثلاثاء ، والعيد كان فى القاهرة يوم الإثنين .

* * *

(١) يفهم من سياق هذه العبارة أن الذى حضر إلى خدمة أمير الحاج هو الأمير حسن بن عجلان ، لكن أبا الحسن ينص صراحة فى النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥٩٥ على أن الذى قدم إنما هو بركات بن حسن بن عجلان حتى إذا استوثق بالإيمان على سلامة أبيه قدم أبوه إلى مكة ووعد بالمضى إلى القاهرة واستخلف ولده بركات فى غيبته .

(٢) الوارد فى جدول السنين بالتوقيعات الإلهامية ، ص ٤١٤ ، أن الأحد كان أول ذى الحجة سنة ٨٢٨ .

ومما وقع من الحوادث في البلاد أن الأمير حسن بن الأمير ناصر الدين محمد بن الأمير خليل بن الأمير زين الدين قراجا بن ذلغادر الذي هو نائب والده في قيسارية الروم جمع طائفة من التركمان ومشوا إلى ناحية مدينة تكروه من بلاد ابن قرمان فأغاروا عليها وأخذوا منها شيئاً كبيراً ، ثم عادوا منها ونزلوا في موضع قريب من بلدة تسمى دوالو ليقسموا ما حصل معهم وكان قد اجتمع عسكر قصرای وخلق من مدينة تكروه ومن تلك البلاد فساروا إليهم وكبسوهم على غرة ، وأخذوا منهم جميع ما أخذوه ، وقتلوا منهم عشرة أنفس وأسروا منهم قريباً من مائتي نفس ، قتل منهم الأمير حسن المذكور ، وكان ذلك في أول هذه السنة .

• • •

ومما وقع من الحوادث أن عساكر حلب خرجوا في طلب تركمان ابن الأمير رمضان كبير التركمان لأجل القتال وذلك لوقوع الحرب بينهم وبين تركمان بن الأمير أدر ، ثم إن السلطان أمدهم بعسكر الشام فخرج الأمير سودن من عبد الرحمن نائب الشام ومعه عسكر دمشق ووصلوا إلى حلب .

ومنها أن السلطان رسم للأمير برد بك أمير آخور ثانی والد نخدومنا الزينى فرج أمير حاجب الذى قدمنا ذكره أن يسافر ومعه أربعون هجيناً إلى نخل التي هي أحد منازل الحج من القاهرة وعقبة أيل ، وسبب ذلك أن أبا بكر [١٢٢ أ] التبريزي قدم إلى القاهرة وأخبر أن الأمير مقبل صاحب

يُنِيعُ الَّذِي كَانَ قَدِمَ إِلَى خِدْمَةِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ الْأَشْرَفِ - ثُمَّ تَسَحَّبَ فِي التَّارِيخِ الَّذِي ذَكَرْنَاهُ - قَدْ نَدِمَ عَلَى مَا فَعَلَ وَهُوَ فِي نَحْلٍ ، فَتَجَهَّزَ الْأَمِيرُ بِرَدِّ بَلَدِ الْمَذْكُورِ لَيْلَةَ السَّبْتِ الثَّانِي وَالْعَشْرِينَ مِنْ جُمَادَى الْآخِرَةِ وَسَافَرَ فَظَفَرَ بِهِ فِي التِّيهِ وَاحْتَاطَ عَلَيْهِ وَعَلَى مَنْ مَعَهُ وَحَضَرَ بِهِمْ إِلَى الْقَاهِرَةِ ، بَعْدَ أَنْ أَوْقَعَ فِي مَقْبَلِ بَاشَةِ وَجَنْزِيرَاءَ ، فَحِينَ تَمَثَّلَ بَيْنَ يَدَيِ الْمَوَاقِفِ الشَّرِيفَةِ أَمَرَ بِسُجْنِهِ فِي الْبَرْجِ بِقَلْعَةِ الْجَبَلِ بِالْقَاهِرَةِ ، ثُمَّ رَسَمَ بِتَقْلِهِ إِلَى حَبْسِ إِسْكَندَرِيَّةِ ، وَكَانَ قَدُومُهُ فِي يَوْمِ الْأَرْبَعَاءِ السَّابِعِ وَالْعَشْرِينَ مِنْ شَهْرِ جُمَادَى الْآخِرَةِ .

* * *

ذِكْرُ قِصَّةِ غَزْوَةِ قَبْرِسَ فِي هَذَا الْعَامِ

وَذِكْرُ الْغَزَوَتَيْنِ الْمَاضِيَتَيْنِ

وَكَانَ السَّبَبُ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَصَلَ بِالْإِسْكَندَرِيَّةِ مَا حَصَلَ فِي أَيَّامِ بَلْبَغَا الْعُمَرَى وَآقْبَغَا الْفَرَّازِي مِنْ الْفَرَنْجِ وَقَدْ ذَكَرْنَا تَارِيخَهُ فِيمَا مَضَى ، وَقِيلَ إِنَّ الْفَرَنْجَ أَظْهَرُوا الْفَسَادَ فِي الْبَحْرِ وَصَارُوا يَأْخُذُونَ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الْمَرَائِبِ الْآتِيَةِ مِنَ الشَّامِ إِلَى دِمْيَاطَ وَإِسْكَندَرِيَّةَ وَيَأْسُرُونَهُمْ^(١) ، فَلَمَّا بَلَغَ السُّلْطَانُ - نَصْرَهُ اللَّهُ - ذَلِكَ شَقَّ عَلَيْهِ وَغَمَّهُ وَهَمَّهُ ، فَحَمَلَهُ ذَلِكَ إِلَى أَنْ أَمَرَ بِتَجْهِيزِ الْأَغْرَبَةِ فَجَهَّزَتْ وَجَهَّزَ فِيهَا آلَاتُهَا مِنْ سَائِرِ الْأَنْوَاعِ لِأَجْلِ اخْتِزَانِ قَبْرِسَ ، وَأَصْرَفَ^(٢) عَلَيْهَا مِنَ الْأَمْوَالِ جَانِبًا نَفِيسًا وَشَحْنَتْ بِالْعُدَّةِ وَالْعَدَدِ وَالرِّجَالِ وَالْأَبْطَالِ وَكَانَتْ غَزْوَةُ قَبْرِسَ ثَلَاثَ غَزَوَاتٍ .

(١) فِي الْأَصْلِ « وَيَأْسُرُونَهُمْ » .

(٢) أَيْ صَرَفَ عَلَيْهَا .

الأولى كانت في السنة الماضية أعنى سنة سبع وعشرين وثمانى مائة
وهى الغزوة الصغرى ، وكان الملك الأشرف عين لها سبعين^(١) مملوكاً من
المماليك السلطانية ، وكبيرهم مملوكان أحدهما يقال له يشبك الحرون والآخر
يقال له إياس الطويل وانضم إليه آخرون من الرجال فى خمسة مراكب ،
وكان خروجهم من القاهرة فى التاسع من رمضان من سنة سبع وعشرين
وثمان مائة ، فلما ركبوا وأقلعوا وساروا وصلوا إلى بيروت ثم إلى طرابلس
وأقاموا فى السواحل أياماً ثم ساروا نحو الجزيرة فوصلوا إلى ملسون ونهبوا
قرى من السواحل وأسروا نحو الثلاثة عشر نفرأ وعادوا سالمين ومعهم
بعض جوخ وقطن وآلات بيوت ونحو ذلك ، وكانت هذه الغزوة سبباً
للغزوتين اللتين حصلتا بعدها ، فلما حضروا قدموا غنائمهم بين يدى السلطان
فتصرف فيها على قاعدة الشرع الشريف . هذا معنى ما ذكره شيخنا البدر
العيني فى تاريخه .

والثانية فى هذه السنة أعنى سنة ثمان وعشرين وثمانمائة .

وفى يوم الخميس الثالث عشر من رجب من هذه السنة أنفق السلطان
على العسكر الذى عندهم لقبرس وهم من الأمراء المقدمين الأمير شرباش
قاشوق حاجب الحجاب بالديار المصرية والأمير قرا مراد خجا من الطبلخانات ،
ومن الطبلخانات الأمير يشبك شاد الشراب خانا انشريفه والأمير قانصوه ،
ومن العشرقات والعشرات الأمير شيخ رأس نوبة والأمير آقبا الناصرى

(١) فى الأصل « سيمون » ، على أنه ورد فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٠ أنه خرج غرابان
فيهما من المماليك السلطانية ثمانون نفرأ غير المطوعة .

(٢) فى الأصل « ثمانية » .

والأمير كمشبغا الأحمدي ، ومن المالك السلطانية ما يقارب أربعائة نفر ،
ومن كل مقدم ألف عشرة أنفار ، ومن الطلبة خانات نفران خارجاً عما
استخدمهم السلطان من البطالين ، وهم جمع كبير :
وأما النوطية^(١) وأصحاب آلات الحرب من الرماة ونحو ذلك فعدد له
جرم زائد ، واستمروا مسافرين من القاهرة إلى آخر يوم الخميس السابع
والعشرين من رجب فكان سفرهم من القاهرة إلى دمياط أربعة عشر يوماً ،
وكان ركوبهم البحر من ثغر دمياط يوم السبت العشرين من شعبان من
هذه السنة .

فلما ركبوا وأقلعوا متوكلين على الله تعالى وصلوا إلى بيروت يوم
الثلاثاء الثالث والعشرين من شعبان ، وسافروا من بيروت يوم السبت
الخامس من شهر رمضان ووصلوا إلى طرابلس في آخر السبت المذكور
فأقاموا في طرابلس أياماً للراحة وتجديد التجهيز ، وخدمهم الأمير خسرو
نائب طرابلس .

ثم سافروا من طرابلس يوم الإثنين الرابع عشر من شهر رمضان
ووصلوا إلى جزيرة قبرس فأرسوا في الميناء يوم الجمعة الثامن عشر
من شهر رمضان ، ثم دخلوا إلى رأس الماغوصة يوم السبت التاسع عشر
من شهر رمضان، ونزلت الخيل إلى رأس الماغوصة يوم الأحد العشرين
من رمضان فهض من المسلمين سبعة فرسان وبعض رجالة من ممالك
السلطان كشافة فالتقوا مع جماعة من الكفار من أهل قبرس زهاء ثلاث مائة

(١) النوطية هم الملاحون في السفن ، وهي مرادفة للكلمة اللاتينية Nautae بمعنى « البحارة » .

فارس ، وفيهم أخو صاحب قبرص ، فلما رأى هؤلاء قلة المسلمين طمعوا فيهم ودكسوا عليهم فعلت ألسنة المسلمين بالتكبير والتهليل والصلاة على سيدنا محمد البشير النذير ، ونهملوا عليهم وقتلوا منهم خمسة عشر فارساً وجرحوا أكثر من خمسين فارساً ، فاستشهد من المسلمين إثنان من المماليك [١٢٢ ب] السلطانية ، ورفعت أرواحهما إلى عليين ، وغنم المسلمون من أعداء الدين شيئاً كثيراً وأسروا من نسائهم وأولادهم جماعة ، ومن رجالهم أيضاً ، وأخربوا ضياعاً كثيرة ، وهدموا كنائس عدة وأحرقوها .

ثم رحلوا من الماغوصة ليلة الأربعاء الحادى والعشرين من رمضان فوصل تلك الليلة إلى البر جماعة من المماليك السلطانية مشاة واجتهدوا في طلب الأعداء ولم يلاقوا المراكب المنصورة إلا في صبيحة تلك الليلة عند رأس العجوز وصحبته ثلاثون أسيراً فحين ركبوا المراكب جاء على المسلمين ثمانى شوانى وقرقورة كبيرة وسلورتان ، فلما رآهم المسلمون كبروا

(١) في الأصل « رأوا » .

(٢) في الأصل « جاؤا » .

(٣) الشوانى جمع اختلف في مفرد ما بين شين وشانى وشينة وشونة ، وهو نوع من السفن الحربية الكبيرة ، ويستدل من بعض النصوص التاريخية على أنها كانت تصنع بمصر وتسير في النيل ومنها إلى البحر الأبيض المتوسط ، وما جاء في تلج العروس للزيدي أن « الشونة مركب معد للجهاد في البحر » وكانت تسير بمائة وأربعين مجدافاً ، وكانت ضخمة حتى لتقام بها الأبراج ومنها يرمى النقط كما جاء في قول ابن حمد يس :

رمى ببرج إن ظهرت لعدو مخزقة بطنا
وبنقط أبيض تحسبه مساء وبه تذكى السكنا

وما جاء في آثار الأول ، ص ١٩٧ ، أن الشوانى كانت تجهز بما يقال له اللجام ، وهو « حديدة طويلة محددة الرأس جدا وأسفلها مجوف كستان الريح » يدخل عند الحرب في أسطام المركب ، وهو الخشبة التي في مقدم الشينى ، وقد يتأخرون به قليلاً ثم يقدفون به قذفة واحدة قوية فينطح المركب فيحرقه ، وإذا قرب الشينى من آخر خرج منه كلاليب كبار من الحديد ذات سلاسل معقودة =

وهلّلوا وصلّوا على النبي صلى الله عليه وسلم ، ومن عظم ضجيجهم جأوبهم
صلى البر والبحر ثم حملوا على الكفار بهم عالية وقلوب صافية وألسن
ذاكرة ، فلطف الله بهم حتى هزموا القرقورة والسلورين ، ووقفت
الشواني مجبهة للقتال وقاتلهم المسلمون بآلات الحرب من المدافع والمكاحل ،
ورموا^(١)هم أيضاً المسلمين بالخواخوخ وغيرها فتقدم المسلمون وقربوا منهم وهم
يكبرون ويهللون ويصلون على سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم ، فحين
قربوا منهم انهزموا هاربين وسار المسلمون وراءهم فتخلصوا بالهروب ،
ودخل المسلمون بلادهم يوم الجمعة الخامس والعشرين من شهر رمضان
فوجدوا على البر فرساناً منهم مقدار ثلاثمائة فارس ، ووجدوا تلك الثمان
شواني التي هربوا التي عدتهم ثمانية ، فبرز من الممالك السلطانية نحو من
ثلاثين فارساً مشاة ، فلما رأوهم طمعوا فيهم لقلتهم وحطموا عليهم فكبر
المسلمون عند ذلك وهلّلوا وأكثروا من الصلاة على النبي صلى الله عليه
وسلم ودخلوا في وسط هؤلاء الكفرة ، ورموا خمسة عشر فارساً منهم

= أما القرقورة أو القرقور فيرى دوزي أن اللفظ إيطالي الأصل Cericurus ، ونسج من
أحد الإخصائين في آلات الحرب وأسلحة القتال ، في مصر الملوكية وهو ابن منكل أن القراقرة عدة
أنواع ، ويشير المقرزي في الإعلام إلى أن صاحب القرقور يعرف بلغة الفرنج « كبطان » أي
CAPTAIN وكاتبه يسمى « شكربات » أي Scriber ، وتسير القرقورة بثلاثة قلاع تسمى بنقطة
وأزدموت ووركاكوا .

أما السلورة - وتعرف أيضاً بالسلارية - فكان عدد مجاديلها حسب ما يذكره ابن منكل يتراوح
بين ١٦ ، ٢٤ مجداً ، ويشير المقرزي أن السلورة كانت من سفن البحر الملح مما يتفق وما هو
وارد في المتن أعلاه .

(١) في الأصل « مجتهدين » .

(٢) في الأصل « أرموا » .

وجرحوا منهم نحو ستين فارساً ، فعند ذلك انهزم أعداء الدين وكسرت
شوانيهم وقطع دابر الذين كفروا والحمد لله رب العالمين ، ونهض المسلمون
فأنحربوا الملاحه وجميع ضياعها وكنائسها وأطلقوا فيها النار ، وضبطوا
الأسارى الذين أسروهم من عند رأس المساغوصه فوصل عددهم أربعمائه
واثنين وتسعين أسيراً :

وبينا المسلمون في تخريب ديار الكفرة وتحصيلهم إذا بشخص قد حضر
وصحبته ثلاث عجلات عليها زرد خاناه وقد أرسلها صاحب قبرص إلى
الملاحه تقوية لأهلها ومساعدة لهم على قتال المسلمين ، فأخذها المسلمون
ووجدوا ذلك الشخص الذى معه الزرد خاناه أصله جركسياً وأسره النصارى^(١)
فصار مملوكاً لهم ، فأخلده المسلمون وسافروا من الملاحه يوم الإثنين الثامن^(٢)
والعشرين من شهر رمضان فدخلوا المسون يوم الأربعاء سلخ شهر رمضان ،
فنزل في البر منهم مقدار مائة وخمسين من المجاهدين ومعهم بعض ممالك
سلطانية ، فدخلوا برجاً هناك فيه نصارى فرموا على المسلمين فجرحوا
منهم بعض أناس كونهم غير لابسين فباتوا ليلة العيد هناك ، وأصبحوا
يوم العيد فصلوا صلاة الصبح ولبسوا وهم صارخون بالتهليل والتكبير
والصلاة على سيدنا محمد البشير النذير ، وأحاطوا بالبرج المذكور ،
وجلوا في القتال واجتهدوا فأخذوه بقدرة الله تعالى قبيل الظهر ، وصعد
السنجق السلطاني عليه مع المسلمين وقتلوا فيسه من فرسان النصارى نحواً من

(١) في الأصل « انهزموا » .

(٢) في الأصل « وأسروه » .

(٣) في الأصل « فأخلوه » .

ميتين فارساً وأسروا مائتي أسير وأحرقوا البرج وهدموه فحصل عند المسلمين بذلك من الفرح والسرور ما لا يوصف من النصر على أعداء الله ، وإعلاء كلمة الله ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ؛ وصادف هذا الفرح والسرور يوم عيد المسلمين .

ولم يكن في جزيرة قبرس برج مثل هذا البرج في التحصين وعظم العمارة .

وحضر إلى المسلمين خمسة من أسارى المسلمين كانوا في مكان يسمى « إسكية » وكانوا إثني عشر مسلماً قد أسرهم النصارى وبجبنهم هناك فاتفقوا وهربوا ، وعلم بهم أعداء الله فساروا وراءهم وأدركوا منهم سبعة أنفار فسكروهم وقيدوهم وخشبوهم وطلعوا بهم الجبل ولم يدركوا الخمسة وأعانهم الله حتى وصلوا إلى المسلمين وذكر أن إسكية للبنادقة وعندهم أسارى المسلمين .

وذكروا أيضاً أنه وصل مركب قرقورة من البنادقة ودخلت إسكية وفيها تجار يأخذون السكر وصحبهم زردخاناه جهزها صاحب البنادقة إلى صاحب قبرس عوناً له وخدمة ليدافع بها المسلمين ، وهي خمسة وعشرون صندوقاً فيها قنات ، وخمسة عشر صندوقاً فيها خوذ ، وثلاثة صناديق فيها سيوف ، وسبع مائة درع وأربعة رموس خيل دهم ، وستة سروج ، ومائة وخمسون ، حبلاً وأربعة قلع ، وإثنا عشر سرياقات قنب لأجل الشوافي .

(١) في الأصل « مائتين أسيراً » .

ثم إن المسلمين توكّلوا على الله تعالى وسافروا ليلة الثلاثاء السادس من شهر شوال فوصلوا إلى الطينة^(١) التي بالقرب من قطيا من بر المسلمين ، وكان وصولهم إلى الطينة يوم السبت عاشر شهر شوال ، [١٢٣ أ] ووصل الخبر بذلك إلى السلطان من متولى قطيا : وأخبر أيضاً في كتابه أن الأمير جانبك قد حضر أيضاً إلى الطينة وصحبته الأسرى من جزيرة قبرس ، فرسم السلطان لهم بتجهيز الملاقاة عليه الأوجاقية والمجانة ، ثم أمر السلطان القاضي كاتب السر أن يتوجه إلى المدرسة الأشرفية ويقراً الكتاب الذي وصل من الأمير شرباش قاشوق حاجب الحجاب ومقيم عسكر الغزاة على المسلمين ، فقرأ وفيه ما وقع للمسلمين مع النصارى أعداء الدين :

وكان القارئ له القاضي ناصر الدين الفاقوسى على المنبر ، واجتمع بها خلق كثير لا يحصون ، فلما سمعوا ذلك أطلقوا ألسنتهم بالتكبير والتهليل والصلاة والتسليم على سيدنا محمد البشير النذير ، وحصل من الفرح والسرور ما لا يوصف ودقت البشائر وزينت الأسواق :

وفي يوم الأحد الخامس والعشرين من شوال قدمت الأمراء والأجناد من الغزاة وسائر من وصل معهم من نغر دمياط والأسرى مصحبهم قريباً

(١) هناك مكانان في مصر يعرف كل منهما باسم « الطينة » ، أحدهما شرق بورسعيد والآخر بمركز جرجا من أعلى صعيد مصر ، أما الطينة المقصودة في كلام ابن الصيرفي فهي الأولى ، وهي من البلاد القديمة المندثرة ، وقد نعتها ياقوت في معجمة بأنها « بلدة » ، ولكن المرحوم محمد رمزي أنكر ذلك إذ تبين له بالبحث عنها أنها كانت نقطة عسكرية لحراسة الحدود ، وبها قلعة لهذا الحصن ، وتقع على بعد ٣٤ كم شرق مدينة بورسعيد ، انظر في ذلك القاموس الجغرافى ، البلاد المندثرة ج ١ ص ٨٠ .

(٢) هو ناصر الدين محمد بن حسن بن حسن بن سعيد بن محمد ويعرف بابن الفاقوسى ، وهو لقب لبعض آباءه ، وقد ولد بالقاهرة سنة ٧٦٣ واشتغل بالفقه وعلوم الحديث وليس عرقه التصوف .

من الألف نفر رجالا ونساء وأطفالا ، ومعهم الغنائم التي غنموها من جزيرة قبرس ، وطلعوا إلى السلطان في الخوش بقلعة الجبسل ، وكان يوماً عظيماً : ثم إن السلطان رسم للأمير إينال الششمانى أحد الأمراء العشرات ورعوس التوب أن يتولى بيع هؤلاء الأسرى فنزل إلى باب السلسلة وشرع في بيعهم أياماً ، وبلغ ثمنهم ثمانية عشر ألف دينار وثمانى مائة دينار ، ثم باعوا حديدًا خاصة بخمسمائة دينار ، ثم بقية الغنائم من الجوخ والصوف وأنواع القماش بما يزيد على ألفى دينار :

* * *

الغزوة الثالثة :

كانت في سنة تسع وعشرين وثمانى مائة وهى الغزوة الكبرى ، وإنما ذكرناها هاهنا ليكون نظام الكلام مرتباً ولوقوع الغزوات الثلاث على نسق واحد في ثلاث سنين متوالية فنشرح ، وبالله التوفيق :

لما كان يوم الإثنين الثالث من شهر ربيع الآخر عام تسع وعشرين وثمانى مائة عين السلطان لأجل غزوة قبرس من الأمراء المقدمين أربعة أنفس ، وهم : الأمير إينال الحكى أمير مجلس ، والأمير تغرى بردى المحمودى رأس نوبة كبسير ، والأمير قرا مراد خجا الشعبانى ، والأمير تغرى برمش الذى كان نائب القلعة ، ومن الطبلخانات الأمير يشبك السودوفى شاد الشراب خاناه الشريفة ، والأمير إينال الأجروود ، ومن

(١) كان هو مقدم المسكر في مراكب البحر في هذه الغزوة ، أما ندرى بردى المهدودى فكان أميرهم في البر .

العشرات جانبك السيفى ويلبغا الناصرى ، والأمير تغرى بردى البكلمشى
والأمير أيتمش السودونى ، والأمير حطط البكلمشى ، والأمير أقبردى
القجماسى والأمير جلبان العمرى ، والأمير قزماى من عبد الكريم ،
والأمير جانم المحدى ، والأمير بينغوت الحكى رأس نوبة ، والأمير
طوخ من عبد الرحمن رأس نوبة ، والأمير قطوقجا الإبراهيمى رأس
نوبة ، والأمير ألتنبغا من إسكندر ، والأمير يونس النوروزى ، والأمير
طوغان من غازى ، والأمير يلغا مقدم البريدية : فعلة هؤلاء الأمراء
أجمعين أحد وعشرون أميراً ، وأربعة مقدمون وإثنان طبلخانات وخمسة
عشرات ، خارجاً عن الممالك السلطانية وعدتهم ألف نفر .

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من جمادى الآخرة من سنة تاريخه حضر
جماعة من طرابلس ودمشق وصفد وغزة لأجل الغزو صحبة العسكر المنصور
وكان لقدمهم يوم مشهود :^(١)

وفي يوم الجمعة الثانى من شهر رجب توجه الأمراء المصريون على
بركة الله وعونه :

وفي يوم السبت العاشر من شهر رجب المذكور خرج الجماعة الذين
قدموا من بلاد الشام من الأمراء والأجناد وغيرهم .

وفي الثالث والعشرين من تاريخه اجتمعت العساكر كلهم وأوسوا
مراكبهم بالعدة والعدد والآلات والعدد والمياه العذبة والزاد من كل شىء ،
ولم يبق لهم شغل سوى الإقلاع ، وانتهى عددهم إلى خمسة آلاف ، ومن

(١) في الأصل « مشهوداً » .

(٢) في الأصل « توجهوا » .

الأنراك خاصة ما يزيد على ألفين^١، وممالك السلطان نحو ألف^٢، وممالك
الأمراء المصريين والذين جاؤا من البلاد الشامية نحو ألف^٣، وغير ذلك
من المطوعة من مصر والشام .

وفي يوم السبت الرابع والعشرين من رجب ركب^(١) العساكر بأجمعهم
وأقلعوا ولم يتأخر منهم إلا الأمير لينال الحكيم أمير مجلس ومقدم العساكر
المنصورة ، وأجمع رأى رؤساء المراكب - وهم أكثر من مائة رئيس
لمائة مركب ما بين صغير وكبير - أن الريح اليوم ما هو معتدل للسير
والإقلاع ، فلم يسمع العساكر منهم ولا التفتوا إليهم ، فعند ذلك [١٢٣ ب]
هبّت ريح عاصف وأظلم الجو واصطدمت السفن بعضها ببعض فغرقت
منها أربعة مراكب بما فيها من القماش والزاد والخيول ، غير بنى آدم
فإنهم نجوا ، أحدها مركب الأمير تغرى بردى رأس نوبة ، والأخرى
مركب الأمير قرا مراد خججا ، والأخرى مركب الأمير يشبك شاد الشراب
خاناها ، والرابعة مركب عسكر طرابلس ، وحصل في هذا اليوم من
الأمور المزعجة والأحوال الصعبة ما لم يوصف ، ولكن الله عز وجل من
فضله لطف بخلقهم وسلموا ونجوا إلى البر في الزوارق ، ووصل الخبر بذلك إلى
السلطان يوم الخميس سلخ شهر رجب المذكور مع الأمير حطط البكلمشى
على هجين ، فحصل عند السلطان من ذلك ألم وغم وهم ونكد ، وكذلك
المسلمون .

(١) في الأصل «ركبوا» .

وفي يوم الخميس مستهل شعبان من هذه السنة^(١) جهز السلطان الأمير شرباش قاشوق حاجب الحجاب إلى العسكر من أصحاب المراكب التي غرقت بخيرهم بين أن يتوجهوا إلى السفر أو يعودوا إلى القاهرة ، وبأمر بقية العساكر بالتوجه إلى ما هم بصدده ، ورسم لهم بعوض ما تلف وغرق ، وأرسل إليهم خمس مائة قنطار بقساط وثلاثين ألف سهم من^(٢) النشاب ، وثلاثين قرطلا وغير ذلك مما يحتاج إليه المسافرون :

وفي يوم الأربعاء آخر النهار الثالث عشر من شعبان قدم الأمير شرباش حاجب الحجاب وأخبر السلطان أنه رتب أحوال الغزاة كما برزت المراسيم الشريفة وأنهم أجمعون ركبوا المراكب وتوجهوا نحو الإسكندرية ليسافروا منها .

وفي يوم الثالث عشر من شعبان المذكور أفلعت المراكب وعزموا متوكلين على الله العزيز القدير ، رافعين أصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة والتسليم على البشير النذير ، فوصلوا إلى جزيرة قبرس يوم الأربعاء السابع والعشرين من شعبان المذكور فنزلوا بحول الله وقوته وضربوا خيامهم في أرض الجزيرة ، وبعد أن أقام منهم جماعة في المراكب مستعدين متجهزين للقتال دهمهم مراكب لبعض الفرنج :

ثم إن بعض المسلمين توجهوا لقلعة لسون فوجدوها قد عمرها الفرنج أحسن مما كانت وأحصن ، وكان المسلمون قد ملكوها في الغزوة السابقة ، فعملوا لها خندقاً عظيماً ، فنصب عليها الغزاة الفرسان سلالهم وصعد عليها

(١) يعني سنة ٨٢٩ .

(٢) في الأصل « سبها » .

(٣) في الأصل « ألقم » .

بعض الفرسان الشجعان فلم يلحقوا رأس السور لقصر السلام عنه مقدار ذراع وأكثر ، فتعلق شخص منهم وطلع إليها وهو عريان من السلاح وحماه الله تعالى ببركة دين الإسلام مع أن بها ستين مقاتلا بالعدد والأسلحة ، فخلطهم الله تعالى عن هذا الفارس ، ولما استولى عليها تبعه القوم وتكاثروا ، فعند ذلك هرب الفرنج وملك المسلمون القلعة ونصبوا عليها السنجق السلطاني وأطلقوا ألسنتهم بالتهليل والتكبير والصلاة والتسليم على سيدنا محمد البشير النذير ، وقتلوا من فيها من المقاتلة .

ووصل الخبر بذلك إلى السلطان يوم السبت السابع من شهر رمضان مع شخص يقال له جاني بك النوروزي ، وأخبر أن المسلمين وصلوا إلى جزيرة قبرس سالمين وانتصروا على الكفرة المتمردين في قلعة لمسون ، وأن صاحب قبرس حصن مدينته ، وأن عنده من الفرسان المقاتلة ألقى فارس ونحو ثمانية آلاف راجل ، وأن غالب الرعية منهم هربوا إلى الجبال المنيع ، وحضر معه خمسة من الأسرى فعرضوا على السلطان فأعرض عليهم الإسلام فأسلم منهم أربعة وامتنع واحد منهم فضربت عنقه بالرميلة ، ودقت البشائر بسبب ذلك وكان يوماً مشهوداً .

وزاد النيل في هذا اليوم المبارك عشرين إصبعا فضم الفرج إلى الفرج وتباشر الناس بالخير والظفر :

* * *

وأما الغزاة هناك فأنهم لما فتحوا قلعة لمسون شرعوا في هدمها وتخريبها .

(١) أي عرض .

(٢) في الأصل « عشرون » .

ثم في يوم السبت سلخ شهر شعبان المذكور حضر إلى ميناء اللمسون غراب مستعد مشحون بالرجال المقاتلين ومجهز بالعدد والآلات ، فبرز عند ذلك على الفور الأمير تغرى بردى الحمودى رأس نوبة وجهاز غرابه وهو فيه ، وطلب غراب الكفرة اللثام ، وتبعه آخر من المسلمين ، فلما رأوا ذلك ولوا منهزمين غلولين ، وسار إليه من البر فرسان من المسلمين مجردين منهم : أركناس العلائى وإياس الطويل ، فوجدوا [١٢٤] غراب العدو الذى انهزم منهم قد أرسى بساحل البحر ، وطلع منه جماعة إلى البر وهم مسلحون ، وأطلق فرسان المسلمين خيولهم على هؤلاء الكفرة فهزموهم ووضعوا فيهم السيوف وقتلوا منهم خمسة أنفار وقطعوا رؤوسهم وعلقوها على جدار قلعة اللمسون :

* * *

ثم بعد ذلك قصد العساكر المجاهدون التوجه من المراكب إلى ميناء الملاحة فلم يوافقهم الأمير تغرى بردى رأس نوبة ، وآخر الأمر انفقوا على أن يسير الأمير تغرى بردى بمن معه من المعينين في البحر ويكون اجتماعهم بعد ذلك بميناء الملاحة يوم الأحد مستهل شهر رمضان المعظم قدره ، ثم ساروا كلهم معلنين أصواتهم بالتهليل والتكبير والصلاة على سيدنا محمد البشير النذير من البر والبحر ، فلم يسر الأمير تغرى بردى إلا مدة يسيرة [إلا] وقد طلع عليهم طلائع الفرنج وكشافتهم وهم نحو ثلاث مائة فارس مع جمع كثير من المشاة ، فتوجه إليهم من المسلمين ثلاثون فارسا من الشجعان ومعهم بعض المشاة ، فحملوا عليهم حملة صادقة مع التوكل

(١) في الأصل « راء » .

الصادق على الله عز وجل ، وإعلانهم بالتكبير والتهليل ، والصلاة على
 البشير النذير ، فلما رأى الكفار ذلك ولوا على أعقابهم ناكسين مخلولين ،
 ولما انهزموا لم يلبثوا إلا ساعة لطيفة حتى أقبل صاحب قبرس ومعه جيشه ،
 والطلائع الذين انهزموا ومعه خلق كثير من الإفرنج من سائر البلدان :
 الكتيلان ورودس ، ومعهم أيضا تراكين استخدموهم بالمسال وجمعهم
 مقدار عشرة آلاف أو أكثر فتلاقى الجمعان ووقع الحرب وحمل الوطيس
 وقامت الحرب على ساقها من الساعة الرابعة من النهار المذكور ، والسيف
 يعمل في أبدانهم ، وأستة الرماح تطعن في أعناقهم ، ففي الحال عادت
 كثرتهم قلة ، وقوتهم ضعفا ، وأنزل الله النصر على عباده المؤمنين ومن الله
 عليهم بالظفر والفتح المبين ، وهزم الله أعداء الدين ، فقتل منهم جمع
 لا يحصون وجرح آخرون ، ولم ينج منهم إلا من تأخر أجله من علم
 المكنون ، ووقع صاحب قبرس في أيدي المسلمين ، وجرح في ثلاثة
 مواضع ، ووقع في قبضتهم كبير طائفة الكتيلان ، وقتل في المعركة أخو
 صاحب قبرس ، قتله تغرى بردى البكلمشي [المؤذي] ، وصارت الخيول
 تنحوض في دماء الكفار والمشركين .

ثم بعد ذلك تفرق المسلمون في بلادهم وقراهم فأخربوا وحرقوا وسبوا
 وغنموا وهدموا كنائس كثيرة ، ومن جملة ما هدموا وأحرقوا الموضع الذي
 كان فيه صليبيهم الأعظم الذي كانوا يعبدونه ويقصدونه من البلاد البعيدة .

ولم يزل المسلمون في ذلك اليوم في القتل والسبي والتخريب والتحريق
 إلى آخر النهار ، ثم اجتمعوا في ميناء الملاحاة ووصلت المراكب التي فيها
 بقية عسكر الإسلام إلى الميناء المذكورة أيضا يوم الأربعاء من هذا الشهر

الشرىف ، ثم وصل إليهم أخبار متوالية بأن لصاحب قبرس أنخا آخر ، وأنه قد حصن الأقفيسية التي هي كرسى قبرس ، وأنه تأهب للقتال مع بقية عساكرهم ، فعند ذلك ركب الأمير تغرى بردى رأس نوبة ومعه طائفة من العسكر المنصور وتوجه لأخذ الأقفيسية ، ثم تبعه الأمير تغرى برمش مع طائفة منهم .

وأما الأمير إينال الحكيم فإنه استمر في المراكب لحفظ جانب البحر فلم يشعر إلا وقد حضر في البحر سبعة قراقر وثمانية أغربة فيها القرقورة الكبيرة التي كانت وصلت إلى نغر سكندرية ، فحين وصلوا شرعوا في القتال ، وبادر الأمير إينال الحكيم أيضاً بمن معه واشتغل بالقتال ، وأرسل قاصداً إلى الأمير تغرى بردى يعلمه بهؤلاء الواصلين ، فأدركه القاصد في أثناء الطريق وأعلمه بذلك ، فعاد الأمير تغرى برمش أحد المقدمين الألوف والأمير يشبك المشد والأمير إينال الأجروود وبقية الأمراء ومعه نحو ستين فارساً لا غير ، ووقع الحرب العظيم في البحر ، واستمر القتال إلى بكرة نهار الخميس خامس الشهر الشريف ، واجتهد الأمير إينال الحكيم بمن معه في المراكب اجتهداً عظيماً وصار منهم من يلقى نفسه على مراكب أعداء الله مع تكاثر المدافع والسهام ، وآخر ذا من الله تعالى بالنصر للمسلمين على الكافرين ، وما النصر إلا من عند الله العزيز الحكيم ، فهزموهم بإذن الله وقتلوا منهم من أول القتال إلى آخر الانفصال مائة وأحدا [١٢٤ ب] وسبعين نفراً ، وانهزمت البقية منهم وولوا مدبرين ، فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين :

وأما الأمير تغرى بردى رأس نوبة فإنه توجه بمن معه إلى الأقفيسية كرسى صاحب قبرس وفتحها بكرة يوم الخميس خامس الشهر الشريف

ودخل فيها ونزل بالقصر الذى هو مستقر صاحب قبرس، ثم أشهر النداء فى مدينة قبرس بالأمان والاطمئنان، وأنها صارت من جملة مدن السلطان الملك الأشرف :

واتفق أعيان أهل قبرس وتجارها أن يجمعوا من بينهم مالا ويقدموه للسلطان بسبب مناداة الأمان لهم، وحضروا إلى خلعة الأمير تغرى بردى رأس نوبة وقلموا له بعض شىء وأنخروه أن يجمعوا للسلطان مالا، فقرر الأمر معهم على ذلك :

ثم فى بكرة النهار الذى هو يوم الجمعة السادس من شهر رمضان وصل الأمير تغرى بردى برمش ومعه بعض مماليك، ولم يسمعو عن الأمان الذى أعطاه الأمير تغرى بردى [المحمودى رأس نوبة] لأهل قبرس وشرعوا فى النهب والقتل والأسر، ووقع جفل عظيم وخباط كثير، وأخلوا شيئاً لا يعد ولا يحصى من أهل قبرس وبلادها وأسروا خلقاً كثيراً، وأخطأوا فى هذا الفعل لأن ذلك بعد الأمان غير جائز وليس ذلك من شروط الغزو، ثم بعد هذا أطلقوا النار فى قصر الملك ولم يخرج منه الأمير تغرى بردى رأس نوبة إلا بألف جهد، ثم توجهوا أجمعين إلى ناحية المراكب فى البحر : وهذا الفتح العظيم والنصر المبين لم يتيسر لأحد من سلاطين بنى أيوب ومن بعدهم من سلاطين الترك ولا من قبلهم أيضاً على هذا الوجه إلا للأمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان وكان ذلك فى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه، وجهزوا الأمير جانبك رأس نوبة للبشارة بهذا الفتح العظيم والنصر العزيز للسلطان ولسائر المسلمين .

وفي يوم الأحد الثاني والعشرين من شهر رمضان سنة تاريخه حضرت بطاقة من الطينة التي بالقرب من قطيا تتضمن حضور جانبك المذكور وصحبته ممالك .

وفي يوم الإثنين الثالث والعشرين منه قدم الأمر جانبك المذكور ومعه كتب من الأمراء المذكورين تتضمن جميع ما قدمناه من الأمور ، وأنهم واصلون وصحبهم صاحب قبرس مأسوراً في غاية الذل والهوان ، فعند ذلك دقت البشائر وزينت البلد وأبواب بيوت الأمراء ، ورسم السلطان أن يتوجه للملاقاة أربعة أمراء طبلخانات وأربعمائة نفر من الممالك السلطانية ويجهزوا في تحصيل مراكب بدمياط وسكندرية ، ورسم لهم بخيول وهمجن ومأكلا وإقامات ، ثم أمر القاضي بلس الدين بن مزهر كاتب السر أن يقرأ الكتاب - الذي وصل - في الأشرفية والمؤيدية ، فحضر كاتب السر والقضاة الأربعة إلى الأشرفية ، وصعد القاضي شرف الدين الموقع الحلي نائب كاتب السر منبر الأشرفية وقرأ الكتاب وضحج الناس المجتمعون بها بالتهليل والتكبير والصلاة على سيدنا محمد البشير النذير ، ثم توجهوا إلى المؤيدية ، ووقف القاضي شهاب الدين بن تقي المالكي خليفة الحكم العزيز بالديار المصرية في أحد شبائيك المؤيدية المطل على الطريق وقرأ الكتاب فضج الناس والعوام بالتهليل والتكبير والصلاة والتسليم ، وكان يوماً مشهوداً وجمعاً محموداً .

وفي يوم الأربعاء ثالث شوال وصلت مراكب كثيرة من المجاهدين إلى دمياط متوجهين إلى القاهرة :

وفي يوم الإثنين الثامن من شوال دخل المجاهدون القاهرة وصحبهم صاحب قبرس في غاية الدل والهوان والتنكيل وهو راكب بغلة عرجاء ، وقد زينت البلد وخرجت البنت من خدرها ، وسنجه مسحوب بين يديه على الأرض وكان يوماً مشهوداً ، ووقفوا بين يدي السلطان في الحوش بالقلعة وعرضوا عليه أولاً صاحب قبرس ، ثم عرضوا الأسارى طائفة طائفة ، ثم عرضوا الغنائم من مائر الأصناف ، وكان يوماً عظيماً .

ثم رسم السلطان بتعويق صاحب قبرس في برج من أبراج القلعة .

وفي يوم الثلاثاء تاسع شوال أمر السلطان بتقويم السبي والغنائم تقويماً وأن يفرق على المجاهدين بقدر أنصبا^(١)هم ، ورسم أن يجهز للأمراء جماعة من السبي ليفرقوهم على من كانوا معهم .

وفي يوم الأربعاء عاشر شوال أمر السلطان ببيع بقية الأسرى في الرحبة التي قدام بيت الأمير النائب [١٢٥ أ] عند الإيوان بالقلعة ، فأحضروا تجار سائر الأسواق لأجل بيع البضائع والأقمشة من الغنائم ، وأما صاحب قبرس فإنه لم يزل مقيماً بالبرج الذي في القلعة إلى يوم السبت السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر من سنة ثلاثين وثمان مائة ، فأطلقه السلطان في هذا اليوم وخلع عليه خلعة سنوية وأركبه فرساً مسرجاً بذهب وكنبوش زركش ونزل في الكافوري ، وقرر عليه مائتي ألف دينار يقوم منها بمائة ألف دينار عاجلاً ، ومائة ألف أخرى إذا وصل إلى بلاده يرسلها في آخر السنة المذكورة ، ثم إن الأمير التاج متولى القاهرة شرع في التوجه محبة صاحب قبرس إلى

(١) أي أنصبتهم .

المفترجات^(١) والمتنزهات ونوع له المآكل والمشارب والحلاوات وصنع له ضيافات ، ثم بعد أيام قليلة سافر إلى ثغر سكندرية وأقام بها قليلا ثم ركب البحر المالح وتوجه إلى محل ولايته ، خذله الله تعالى :

* * *

ذكر بقية حوادث

سنة ثمان وعشرين وثمان مائة

فنها :

يوم السبت السادس من شعبان حصلت زلزلة وقت طلوع الشمس وحصل للمسلمين منها رعب شديد ، ولكن الله لطف بالمسلمين وأسكنها على الفور ولم تستمر حتى إن غالب الناس لم يشعروا بها .
ومنها أن السلطان الملك الأشرف عطف على الأمير طراباى الظاهري^(٢) المعتقل بثر سكندرية ورسم بإطلاقه لكن بشرط توجهه إلى القدس الشريف ، فأخرج من الاعتقال ، وتوجه ببيغا مقدم البريدية وأوصله إلى القدس : ولم يدخل به القاهرة .

* * *

وفيها في الثاني والعشرين من رمضان أوفى الله النيل ونزل إلى كسر الخليج المقام الناصري سيدي محمد ولد المقام الشريف وصحبته الأمير أزيك

(١) أي إلى أماكن الفرجة والنزعة .

(٢) هو الأمير طراباى الظاهري برقوق وقد أسكه برسباى قبل سلطته وحبه بإسكندرية وكان

نوته بنهايته في طرابلس سنة ٨٣٧ . انظر إنباء النمر ؟ ج ٣ ص ٥٥٨ .

الدوادار والأمير جانبك الدوادار الثاني والأمير تغرى بردى الحمودى رأس
نوبة كبير ، وكان موافقاً الرابع عشر من مسرى ^(١) .

وفى هذه السنة حج بالناس الأمير تغرى بردى الحمودى رأس
نوبة النواب *

:

* * *

ذكر من توفى فيها من الأعيان

٦٢٩ - قاضى القضاة علاء الدين على بن محمود بن أبى بكر الحنبلى
الحموى المصرى الشهير بابن مغلى ، قدم إلى القاهرة فى أيام السلطان الملك
المؤيد بواسطة القاضى ناصر الدين بن البارزى كاتب السر الشريف ،
وتولى قضاء القضاة بالديار المصرية على مذهب الإمام أحمد بن حنبل عوضاً
عن قاضى القضاة مجد الدين سالم الحنبلى ، ولم يزل فى القاهرة على منصبه
مع حرمة وافرة ونعم متطافرة حتى إن امرأة شكت إليه السلطان المؤيد
فأرسل يعلمه بذلك ، فجهز له الخازندار وكيلا عنه فسمع دعواها وأرضهاها
وفرح السلطان بذلك وحمد الله تعالى الذى جعل فى مملكته قاضياً يخلص الحق منه .

(١) الوارد فى التوثيقات الإلهامية ، ص ٤١٤ ، أن غاية ليضان النيل هذه السنة بالروضة بلغت
مئتين ذراعاً ، ويتفق معه فى التاريخ القبطى .

(٢) « نور الدين » فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٨٦ ، ومع ذلك فقد ذكره فى المنهل
لصافى بلقب « علاء الدين » وكذلك فى إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٢٥٧ ؛ ترجمة رقم ١٢ ، انظر أيضاً :
Wiet; Les Biographies du Manhal Saffi, No. 1666.

ووقع من حافة إيوانه فكسرت رجله فاستمر متمرصاً مدة ، ثم توفي يوم الخميس العشرين من صفر وقت العصر وصلى عليه صبيحة يوم الجمعة في الجامع الأزهر ، وكان الذي صلى عليه قاضي القضاة شمس الدين الهروي الشافعي ثم صلى عليه مرة أخرى في مصلى باب النصر ودفن في تربة خارج باب النصر وكانت جنازته حافلة جداً وخلف مالا كثيراً ، ولم يخلف ولداً [ولكن] خلف ابن عم ، وأوصى لفقراء أهل العلم من المذاهب الثلاثة بمال من ماله له جرم نحو الخمسمائة دينار وأكثر ، وبمثلها للتربة التي دفن فيها ، وأوصى من كتبه لجماعة من العلماء بنحو خمسين كتاباً بالخزانة بمدرسة الملك الأشرف برسبای ، واحتاط على تركته ابن عمه وخادم أهل الدولة بمال حتى سكتوا عنه ومكنوه من التصرف في التركة :

وكان رحمه الله من أهل الفضل والعلم والإتقان والحفظ الزائد والملكة القوية ، بجرأ لا يجارى في سائر العلوم مع الفهم والتحقيق والنظر والتدقيق ، لُقِبَ بمفتي الفرق ، وكان يستحضر من كل مذهب كتاباً في الفقه حفظاً كالمساء الجارى .

كنت صغيراً نحو العشر سنين إذ ذاك عمرى وأنا غالب لإقامتي في بيته وعند ولده محي الدين نقرأ القرآن جميعاً ، وكان يسميني بالولد ، وكان لوالدي عنده منزلة عظيمة فإنه ببلديه من مدينة حماة وأكثر إقامتنا عنده وكان يحفظ « مجمع البحرين » في فقه الحنفية كالمساء الجارى رحمه الله وغفر له :

(١) ذكر ابن حجر - وكان من معارفه - أنه وقع من السلم ، وأنه ثار به القولنج الصغرى ، راجع إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٣٣٠ ، ٣٥٨ .

(٢) في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٨٦ « محرم » ، وقد رجح بوبر أن يكون صفر هو الصحيح اعتماداً على أن الخميس كان العشرين منه ، ويتفق هذا مع ما جاء في التوقيعات الإلهامية ص ١٤ من أن أول صفر كان يوم السبت .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة التاسعة والعشرين بعد الثمان مائة

استهلت هذه السنة والخليفة المعتضد بالله العباسي ، والخليفة المستعين بالله مخلوع عن الخلافة مقيم باسكندرية ، وسلطان البلاد المصرية والشامية والحلبية الملك الأشرف أبو النصر برسبى الدقاقى الحاركى ، والأمير الكبير أتابك العساكر [١٢٥ ب] بالديار المصرية قجق العيساوى ، وأمير سلاح إينال النوروزى ، وأمير مجلس إينال الحكى ، والدوادار الكبير أوبك ، ورأس نوبة كبير تغرى بردى الحمودى ، وأمير آخور كبير الأمير جقمق أخو جركس المصارع .

وكاتب السر بدر الدين بن مزهر ، وناظر الجيوش المنصورة زين الدين عبد الباسط ، والوزير عبد الكريم بن تاج الدين بن كاتب المناخات ، وناظر الخواص الشريفة كريم الدين بن كاتب جكم ، وأستادار العالية زين الدين عبد القادر بن الأمير فخر الدين أبى الفرج .

وقاضى القضاة الشافعية شهاب الدين أحمد بن حجر ، وقاضى القضاة الحنفية زين الدين عبدالرحمن التفهني ، وقاضى القضاة المالكية شمس الدين البساطى ، وقاضى القضاة الحنابلة محب الدين نصر الله البغدادي .

والوالى بالقاهرة ومصر التاج الشوبكى ، والمحتسب بمصر والقاهرة
القاضى بدر الدين محمود العيى ولكنه عزل يوم الاثنين منتصف صفر
وتولى عوضه الأمير اينال الششمانى أمير عشرة ورأس نوبة صغير :

ونائب إسكندرية آقبا الترازى الذى كان أمير مجلس ، ونائب غزة
الأمير تراز ، ونائب صفد الأمير مقبل ، ونائب دمشق الأمير سودون
من عبد الرحمن ، ونائب حلب الأمير جارقطلو ، ونائب طرابلس الأمير
خسرو ، ونائب حماة الأمير جليان .

وقاضى القضاة الشافعية بدمشق الشريف شهاب الدين الحسنى ،
وقاضى القضاة الحنفية شهاب الدين أحمد بن كشك ، والقاضى المالكى
شمس الدين الأموى ، والقاضى الحنبلى ابن الحبال الطرابلسى .

وكاتب السر جمال الدين عبد الله الطرابلسى الذى كان كاتب السر
بالديار المصرية ، وناظر الجيش بدر الدين حسن .

وقاضى القضاة الشافعية بحلب علاء الدين بن خطيب الناصرية ، والقاضى
الحنفى جمال الدين يوسف السمرقندى ولكنه توفى وأعيد القاضى شمس الدين
ابن أمين الدولة إلى القضاء على عادته ، والقاضى المالكى ابن الشحنة ،
والقاضى الحنبلى شمس الدين بن خازوق . وكاتب السر ناصر الدين
ابن السفاح :

وفي أوائل ربيع الأول خلع على سودون المفرق أمير عشرة واستقر
أحد الحجاب الصغار بالقاهرة ، وُخِّلِعَ أيضاً على كَشْبِغَا من حاجي واستقر
حاجباً صغيراً ، وعزل الطنباش عن الحجوبية ، وكان أحد الحجاب الصغار
من الأجناد الظاهرية برقوق .

* * *

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من صفر قدم قاصد من عند الملك
شاه رخ بن تمرلنك وعمل له خدمة في القصر الأوسط يوم الخميس السادس
عشر من صفر وكان مكثه في السفر تسعة أشهر :

وفي يوم الثلاثاء الثالث عشر من ربيع الأول قدم الأمير خسرو نائب
طرابلس إلى القاهرة وتمثل لدى المواقف الشريفة : وُخِّلِعَ عليه خلعة
الاستمرار ، وكان السلطان جهز إليه عند الملاقاة كاملية سمور وسرج ذهب
وكنبوش وزركش وفرساً خاصاً .

وكذلك قدم الأمير يربغا التتني من عند صاحب اليمن وكان السلطان
قد أرسله إلى صاحب اليمن وكان معه جماعة خلفهم في المراكب حين خرج

(١) لعله سودون المغربي الذي تأمر بعد موت شيخ واسبققر حاجباً في الأيام الأشرفية ، وكان
موته سنة ٨٤٣ ، انظر النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٢٦٦ والضوء اللامع ٣ / ١٠٧٤ .

(٢) هو كَشْبِغَا من عجا الظاهري برقوق ، وكان من اشتغل بالعلم وجعله الأشرف برسبای من
جمل الحجاب ومات مقتولاً سنة ٨٣٠ ، انظر عنه الضوء اللامع ٦ / ٧٩ .

(٣) أوردته النجوم الزاهرة في أكثر من موضع بالبهاء الموحدة (ج ٦ ص ٥٩٦ ، ٧١٤ ،
٧١٦) ولكنه في الضوء اللامع « يربغا » بالياء التحتانية المثناة أما قصة السفر إلى اليمن فقد ذكرتها
النجوم ، ج ٦ ص ٥٩٦ بأن البعض كان قد أغرى برسبای بأخذ اليمن « وهون عليه أمرها » فأرسل
السلطان هدية لصاحب اليمن مع يربغا هذا ، غير أن بعض رجاله من كانوا معه وثبوا على بعض
أتباع صاحب اليمن مما أغضبه ورده إلى القاهرة .

(٤) وهي المراكب التي بقيت في حلبي بن يعقوب .

الملاقاة صاحب اليمن فوقع بينهم^(١) بعض مناوشة وقتال ، فتغير صاحب اليمن حين بلغه ذلك ولم يكرمه ولا التفت إليه :

وحضر في هذه الأيام الأمير شاذ بك^(٢) [الحكيم] أمير عشرة وأحد رموس النوب من ينبع ومعه عدة من المماليك السلطانية ، وكان السلطان جهزهم لأجل فتنة وقعت مع صاحب الينبوع :

وفي يوم الإثنين الثالث من ربيع الآخر سافر الأمير خسرو إلى طرابلس^(٣) على عادته في النيابة . وخلع عليه خلعة السفر ، ثم أرسل إليه السلطان خلعة أخرى وهي كاملية مخمل أخضر بسمور .

وفي يوم الإثنين الثامن من ربيع الآخر خلع على الأمير يشبك الساق الأعرج واستقر أمير سلاح بالديار المصرية عوضاً عن الأمير إينال النوروزي بحكم وفاته .

وفي يوم الثلاثاء الخامس والعشرين من ربيع الآخر خلع على الشيخ كمال الدين محمد بن المهام واستقر في مشيخة مدرسة السلطان الملك الأشرف عوضاً عن الشيخ علاء الدين الرومي بحكم رغبته عنها وتوجهه إلى بلاد الروم .

* * *

(١) جاءت هذه العبارة في الأصل هكذا « فوقع بينهم أمامين من جهة صاحب اليمن بعض مناوشة » .

(٢) انظر عنه النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ٣٤٢ .

(٣) اعتبرت النجوم الزاهرة غروجه لطرابلس يوم السبت أول ربيع الآخر .

وفي يوم الأربعاء السادس والعشرين من ربيع الآخر اجتمعت الحنفية^(١) في قصر السلطان وقت العصر بسبب مدرسة شيخون ومشيخة الخانقاه ووقع كلام كثير ، فآخِر الأمر عين السلطان القاضي زين الدين عبد الرحمن التفهني في المشيخة، وعين القاضي بدر الدين العينتابي لقضاء القضاة الحنفية بالديار المصرية عوضاً عن التفهني .

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من ربيع الآخر خُلع على القاضي بدر الدين العيني قاضي القضاة الحنفية [١٢٦ أ] بالديار المصرية وخلع على القاضي زين الدين التفهني في هذا اليوم واستقر شيخ الشيخونية عوضاً عن الشيخ سراج الدين قارىء الهداية بحكم وفاته ، وكان قصد التفهني أن يجمع القضاء والمشيخة ، فمات له ذلك .

وفي يوم الأحد سلخ ربيع الآخر حضر الأمير أرنبغا أمير عشرة ورأس نوبة من مكة المشرفة وصحبته المماليك السلطانية الذين تأخروا هناك بعد توجه الأمير قرقماس وعدتهم نحو السبعين نفرأ ، وخلع على أرنبغا خلعة بطراز .

وفي يوم الأحد الرابع عشر من جمادى الأول جاء الخبر من نائب حلب بأنه ركب ببعض العساكر وتوجه إلى عينتاب وكبس على نائبها الأمير عليباك بن ذلغادر وقبض عليه وعلى جماعة من حاشيته المفسدين ، فقتل منهم جماعة، وصعد الباقيين مع عليباك وسلمهم إلى نائب القلعة بحلب ، وفرح الناس بذلك فرحاً شديداً لما كان يصدر منهم من أنواع الظلم والفسق والفجور .

(١) هكذا في الأصل والمصحح ٢٧ منه ؛ هذا ويلاحظ أن المؤلف كرر في هذا الخبر ما أورده حالا بشأن العيني والتفهني .

وفي يوم الخميس الرابع عشر من شهر شعبان قدم جماعة من أولاد ناصر الدين بن ذلغادر ومن حاشيته ومعهم امرأة كبيرة القدر من قومهم لأجل الشفاعة في عليك المذكور ، ولم تنفعه هذه الشفاعة وأخذ الله أخذ عزيز مقتدر فقتل على يد الكفيلي جارقطلو وأراح الله البلاد والعباد من ظلمه وفساده .

وفي اليوم المذكور أخذت إمرة الأمير أيتمش الحضري وأنعم بها على سرق^(١) قريب الملك الظاهر ططر ، وكانت إمرة عشرة ، وأعطى إقطاعه للأمير أيتمش المذكور .

وفي يوم الإثنين الثالث عشر من شهر جمادى الآخرة خلع على القاضي عز الدين عبد العزيز بن علي بن العز البغدادى المقدسى الحنبلى واستقر في قضاء القضاء الحنابلة بالديار المصرية عوضاً عن القاضي محب الدين أحمد ابن نصر الله البغدادى بحكم عزله^(٢) .

وفي يوم الخميس الثالث عشر من رمضان خرج إقطاع الأمير قعقج العيساوى باسم الأمير يشبك الساقى الأعرج ، وخرج إقطاع يشبك باسم الأمير قرقاس الذى كان حاكماً بمكة المشرفة ، وخرج إقطاع الأمير

(١) الصواب فيه بالصاد فقد ورد بهذه الصورة في أكثر من موضع من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٩١٣ (كشف الأعلام تحت اسم سرق الظاهري) كما ورد في اسم آخر في نفس المرجع ، ج ٦ ص ٢٥٤ هو « بنت سرق » ، وهذا الرسم أيضاً ورد في الضوء اللامع ٣ / ١٢٣٧ حيث قال إنه اسم لروح وإن لم تكن الترجمة الواردة هناك هي ترجمة سرق المشار إليه في المتن .
(٢) الواقع أن عزله كان بسبب سوء سيرة أخيه وابنه .

(٣) يضطرب المؤلف في تحديد أيام هذا الشهر فهو يعتبر الخميس ١٣ ورمضان ، ثم في ص ١٠٤ ص ٥ يحمل السبت ١٤ منه ، ثم في ص ١٠٤ ص ١٠ يحمل الإثنين ١٦ رمضان ، وفي نفس الصفحة ص ١٤ يحمل الخميس ١٦ منه ، ثم يعود في ص ١٨ فيحمل الخميس ٢٦ ، وبعد قليل يحمل السبت ٢٨ منه .

قرقاس باسم الأمير بردى بك أحد الأمراء الطبلخانات وأمير آخور ثاني،
وخرج لإقطاع الأمير بردى بك باسم الأمير يشبك أخى المقام الشريف،
وخرج لإقطاع يشبك باسم الأمير برد بك الإسماعيلي الذي كان كاشف
النواب بالشرقية .

وفى يوم السبت الرابع عشر من رمضان هذه السنة خلع على الأمير
يشبك الساق الأعرج أمير سلاح واستقر أتابك العساكر المنصورة بالديار
المصرية عوضاً عن الأمير قعقج [العيساوى] بحكم وفاته، وخلع أيضاً على
الأمير سودون ميق واستقر أمير آخور ثانياً عوضاً عن الأمير برد بك
بحكم انتقاله إلى التقدم .

* * *

وفى يوم الإثنين السادس عشر من رمضان حضر المقام الشريف وقدم
قود نائب حلب (وهو الأمير جارقطلو) صحبة خازن داره، وهو من
الخيول مائة رأس ما بين أكاديش وفحول، وخمس قطر جمال، وأجمال
قماش ما بين سنجاب وسمور وثياب صوف وبلبكي .

وفى يوم الخميس السادس عشر من رمضان كانت خدمة الإيوان
بسبب قلوب رسل ابن عثمان صاحب الاجات إلى بر قسطنطينية وصحبته^(١)
من التقدمه تسعة ممالك^(٢)، ومن القماش عدة أجمال ما بين سنجاب
وسمور وحريير .

وفى يوم الخميس السادس والعشرين من رمضان خلع على الأمير
يشبك الأعرج واستقر في نظر البهارستان المنصوري، وخلع أيضاً على

(١) أى الممتدة إلى بر القسطنطينية .

(٢) فى الإصل « تسع » .

الشريف بركات^(١) بن حسن الحسنى صاحب مكة وكان قد قدم من الحجاز يوم الإثنين الثالث والعشرين من رمضان .

وفي يوم السبت الثامن والعشرين من رمضان قدمت مقدمة الأمير سودون من عبد الرحمن كافل المملكة الشامية ، : المقدمة اثنا عشر ألف دينار وحملت على أقفاص الحمالين ما بين سمور وسنجاب وقاقم ، من كل صنف عشرة أحمال ، ومن البعلبكي خمسون حملا ، ومن الصوف عشرة أحمال ، وخمسون حملا قسى شامية ، ومائة وخمسون رأساً منها خمسة بالسروج الذهب والكنائيش الزركش ، ومنها ثلاثون رأساً بعبي قلعية ، ومن الجمال مائتان وخمسون رأساً ومن البخاتي قطاران ، قيل إن جميع ذلك قوم بثلاثين ألف دينار :

وفي يوم الثلاثاء تاسع شوال حضرت مقدمة صاحب الغرب وهي ثلاثون رأساً من الخيل بأغشية كلها بيض ، وكذلك قدمت مقدمة ابن سالم الدوكارى أخى صاحب الموصل . ثلاث بخاتي خاص عديمة النظير ، وكانت أربعة ، مات منها واحد في الطريق .

وفي هذا اليوم أخرج السلطان فحلا [١٢٦ ب] خاصاً بسرج ذهب وكنبوش زركش وسلم لقاصد نائب الشام الذى حضر صحبته القود ليتوجه به إلى أستاذه .

وفي يوم السبت الثالث عشر من شوال خلع على الأمير قرقاس واستقر حاجب الحجاب بالديار المصرية عوضاً عن الأمير شرباش قاشوق ،

(١) في الأصل « ابن البركات حسن الحسنى » والصواب ما أثبتناه بالمتن كما جاء في الضوء اللامع ٥٠ / ٣ ، أما كنيته فأبو زهير ، وكان مولده سنة ٨٠١ ، وموته في شعبان سنة ٨٥٩ بأرض خالده من وادى مر بأعمال مكة ، ويلاحظ أنه عاد إلى مكة أميراً مكان أبيه .

ونخلع على الأمير شرباش قاشوق واستمر أمير مجلس عوضاً عن الأمير
إينال الحكيم ، ونخلع على الأمير إينال المذكور واستقر أمير صلاح
عوضاً عن الأمير يشبك الساقى الأعرج بحكم انتقاله إلى الأتابكية :

* * *

وفي يوم الثلاثاء السادس عشر من شوال قدم الأمير عيد بن نعيم كبير
العربان ، ولما قرب القاهرة تلقاه الأمراء إلى قبة النصر ، أما الأمير جانبك
الدوادار الثاني فإنه تلقاه من الخانقاه — أعني سرياقوس — ونام عنده ليلتين
وأخذ صحبته من السلطان كاملية نخل بسمور . *

وفي يوم الخميس السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام قدم الأمير
جارقطلو نائب حلب ونزل في بيت طشطر حمص أخضر ، وكان السلطان
جهز إليه كاملية نخل بفرو وسمور .

وفي يوم الإثنين السادس والعشرين من ذى الحجة الحرام قدم السيد
الشريف قاضي القضاة الشافعي من دمشق وهو في وظيفته ، وكان القاضي
نجم الدين عمر بن حجي الشافعي معزولاً ، وقدم قبله إلى القاهرة في أوائل
ذى الحجة ، ونزل كل منهما عند القاضي زين الدين عبد الباسط فأنزل
ابن حجي في داره التي على بركة الرطلي ، وأنزل السيد الشريف في مدرسته
المجاورة لبيته في القاهرة :

* * *

وفي هذه السنة كانت أسعار النقود على حالها ، والفلوس كل رطل
منها بلائني عشر درهماً ، وأما الصوف والثياب البعلبيكي والفسراء فعلي
حالها ، وكذلك وقع الرخص في الحبوب :

وفيه حج بالناس من الديار المصرية الأمير شرباش قاشوق أمير مجلس ،
وكان أمير الركب الأول الأمير قرم نخجا أمير عشرة :

* * *

ذكر من توفي فيها من الأعيان

٦٤٠ - قاضى القضاة جمال الدين يوسف السمرقندى^(١) الحنفى ، تولى قضاء
القضاة الحنفية بحلب عوضاً عن قاضى القضاة شمس الدين بن أمين الدولة
بحكم عزله ، وكانت توليته فى ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة
على ما ذكرناه ، وتوفى فى هذه السنة وقيل لأنه مات مسموماً ، والله العليم ؛
وتولى عوضه القاضى شمس الدين بن أمين الدولة على عادته أولاً ؛
وكان جمال الدين المذكور رجلاً فاضلاً ، غير أنه كان مدعياً معجباً
بنفسه ولم يظهر له زيادة علم عند الناس :

٦٤١ - الشيخ سراج الدين عمر بن على بن فارس الحنفى الشهير فى
الديار المصرية بقارىء الهداية ، توفى يوم الأحد الثالث والعشرين من ربيع
الآخرة من هذه السنة ، وصلى عليه شيخنا العلامة شهاب الدين أحمد بن
حجر العسقلانى الشافعى ، ودفن فى الحوش الذى بناه الملك الأشرف برسبى
المجاور لربة الملك الظاهر والملك الناصر ابنه فرج بالصحرى . وكانت جنازته
حافلة ، وكان عمره - حين مات - قد فاق على الثمانين ؛ وذكر شيخنا
العلامة البدر العيى لأنه كان أول أمره شافعيّاً ثم انتقل إلى مذهب الإمام
الأعظم أبى حنيفة فاشتغل على جماعة من الحنفية الكبار ، وقرأ « الهداية »
فى مذهب الإمام أبى حنيفة على الشيخ الإمام العلامة علاء الدين السبرامى

(١) انظر الفسوة اللائع ١٠ / ١٢٨٨ .

في المدرسة البرقوقية بين القصرين ، وكان قد قرأ الهداية قبل ذلك مرتين أو ثلاثة فلذلك سُمي قارئ الهداية ، وكذلك كانت شهرته .

وكان أحد الطلبة المنزّلين في الظاهرية واستمر مدة طويلة عازباً إلى أن تولى القاضي شمس الدين عمر بن العديم قضاء الحنفية بالديار المصرية فطلبه وأحسن إليه وسأله أن يشغل ولده القاضي ناصر الدين فلازمه ، وقرأ عليه الولد والوالد^(١) واستفاداً منه وأحسن إلى كثير وأخرجاً له عدة وظائف من وظائف الطلبة ومن التداريس ، وتزوج من عندهم جارية. ولم يزل يترقى في أيامهم إلى أن حصل جملة من الوظائف ، وآخر الأمر تولى مشيخة خانقاه شيخون عوضاً عن الشيخ شرف الدين يعقوب بن التتاي واستقر فيها إلى أن توفي في التاريخ المذكور .

وفي آخر عمره كان هو المتعين للإفتاء على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه ، وكان له اشتغال كثير ومطالعات في الكتب طول عمره ، ولكن كان عنده توقف في ذهنه ولم يظهر له تصنيف ولا تعليقة على شيء من الكتب ، لكنه خلف كتباً كثيرة .

وكان متقشفاً في معيشته حريصاً على الدنيا جداً وخاف شيئاً من الدنيا ، وترك من الورثة ولداً ذكراً وبنتاً ، وأعطى السلطان وظائفه جميعها لابنه الصغير ما خلا مدرسة شيخون ، واستنابوا عن ولده في الوظائف فإنه كان صغيراً جداً وعينوا للنيابة^(٢) في ذلك الشيخ عبد السلام البغدادي الحنفي .

(١) كذلك أشار أبو الحسن في النجوم الزاهرة ٦ ص ٧٩١ إلى أنه كان أول من أقرأه القرآن بعد موت أبيه تفرى يردى الإشقاوى .

(٢) ناب الشيخ عبد السلام البغدادي عن ولد السراج قارئ الهداية في تدريس الناصرية والأشرفية القديمة والأقباطية بجمار الأزهر ، والإعادة بطولون ، انظر في ذلك الفسوء اللاعج ٤ ص ٢٠١ س ٩ - ١٢ .

٦٤٢ - الشريف حسن بن عجلان صاحب مكة [١٢٧ أ] مات في القاهرة ليلة الخميس السابع عشر من شهر جمادى الأخرى في هذه السنة ، وفي صبيحة يوم الخميس دفن في الحوش الذي بناه السلطان الملك الأشرف برسبای بالصحرَاء ؛ وكان قد تجهز ليستقر على امرته وعادته ففجأه الأجل المحتوم ففنه عما يروم ، وقد قدمنا أنه كان خرج عن طاعة السلطان مدة حتى تولى عوضه الأمير قرقماس الشعباني ، ثم إن الأمير تغرى بردى المحمودى - رأس نوبة كبير - لما حج في سنة ثمان وعشرين^(١) وثمان مائة تحيل^(٢) عليه وأمنه ورضاه وألطف له في القول إلى أن دخل في طاعة السلطان ، وقدم إلى القاهرة ، وكان ذا حرمة وافرة وسطوة باهرة بأرض الحجاز ، غير أنه كان يأخذ أموال التجار وغيرهم بغير وجه شرعى ؛ وتولى عوضه ولده بركات وكان أصلح أولاده .

٦٤٣ - قاضى القضاة جمال الدين يوسف بن خالد بن نعيم المالكي البساطى توفى ليلة الإثنين العشرين من جمادى الآخرة ودفن صبيحة غده وصلى عليه في الجامع الأزهر ، وكان له مدة بطالا عن القضاء : وكان عارفاً بصناعته ، قال شيخنا البدر العيني : « لم يكن مشكوراً فيه ولم يكن أيضاً قوياً في معرفة مذهبه ولا غيره » .

٦٤٤ - قاضى القضاة شمس الدين محمد بن عطاء الله بن محمد بن محمود الرازى الشافعى الشهير بالمهروى ، توفى في شهر ذى الحجة من هذه السنة ببيت المقدس المشرف ، وكان عالماً فاضلاً مفتناً . وله تصانيف عدة

(١) في الأصل « ثمانية » .

(٢) في الأصل « فتحيل » .

(٣) في الأصل « ذو حرمة » .

منها « شرح مشارق الأنوار » و « شرح صحيح مسلم » و شرح « الجامع الكبير » من أوائله ولم يكمله ، وغير ذلك . وكان قد أدرك جماعة كبيرة من المشايخ العلماء الكبار مثل الشيخ سعد الدين التفتازانى والسيد الشريف الخرجانى وغيرهما ، وكان له حرمة وافرة في بلاد صمرقند وهرات وغيرهما ، وكان تمرلنك الأعرج يعظمه ويحترمه ويكرمه ويقتدى بأقواله حتى إنه كان يدخل على حريمه ، وربما كان يرسله في الأمور المهمة فلذلك قال بعض الناس^(١) إنه « وزير تمرلنك » قال البدر العيني : « لم يكن وزيره »^(٢) وكان قدم إلى الديار المصرية الشامية في أيام الملك الناصر فرج بن الظاهر وتوطن في القدس الشريف وتولى تدريس الصلاحية ومشيختها وانظر عليها ، ثم إنه قدم إلى الديار المصرية في يوم الخميس العشرين من ربيع الأول سنة ثمان وعشرين وثمانمائة^(٣) [من]^(٤) القدس الشريف ، وأقبل عليه السلطان إقبالا عظيماً ، وكان اجتماعه بالسلطان الملك المؤيد أولاً في الرملة حين رجع السلطان من قبل نورو وحين ذهب أيضاً فاستأذنه في الحضور إلى القاهرة فأذن له وقدم في التاريخ المذكور ، ثم وقع له وقائع كثيرة ذكرناها فيما تقدم في السنين الماضية ، وملخص ذلك أنه تولى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية في أيام الملك المؤيد عوضاً عن قاضى القضاة جلال الدين ابن البلقينى ثم عزل قبل تمام السنة وذهب إلى القدس الشريف ، ثم تولى كتابة السر الشريف في أيام الملك الأشرف برسباي ، ثم تول القضاء أيضاً

(١) أى المروى .

(٢) أى أنه لم يكن وزير تمرلنك .

(٣) في الأصل « ثمانية » .

(٤) لم ترد هذه الكلمة في الأصل ولكن أثبتناها ليستقيم المعنى .

بالديار المصرية ، ثم عزل بالقاضي شهاب الدين بن حجر ، ثم ذهب إلى القدس وحج وترك هذه الأشياء وتجرد في بيته ثم جاءه أمر الله تعالى وتوفي في التاريخ المذكور ، ولم يخلف من الورثة غير زوجة لابنة الشيخ همام الدين العجمي مدرس مدرسة الحمالية ، وكان يقال إن له ولداً في مدينة هراة ، وكان قد تولى النظر على القدس ومدينة الخليل عليه السلام مدة طويلة ، وكان صاحب حرمة وسطوة في منصبه غير أنه لم يكن مشكوراً عند الناس من غير علة ظاهرة فيه .

٦٤٥ - الأمير إينال النوروزي أمير سلاح بالديار المصرية ، توفي يوم الأحد الثاني من ربيع الآخرة من هذه السنة ودفن صبيحة غده خارج باب القرافة ، وخلف موجوداً كثيراً من الذهب العين وغيره من القماش والأواني والغلال والخيول والبغال والجمال ولم يوص بشيء من ذلك لأحد من الفقراء ، وأخذ السلطان العين من الذهب وهو خمسة عشر ألف دينار ، ولم يخلف من الورثة غير امرأته بنت الأمير تغري بردي الذي كان أتابك العساكر بالديار المصرية ثم توفي في الشام وهو نائب بها . وهو والد مخدمنا الجمال يوسف المؤرخ وكانت حيلي فوضعت ولداً ذكراً بعد ذلك .

٦٤٦ - الأمير قنق (بضم القاف والجيم وفي آخره قاف) العيساوي أتابك [١٢٧ ب] العساكر بالديار المصرية ، توفي يوم الإثنين التاسع من رمضان وصلى عليه في مصلى المؤمني بالرميلة ، ونزل إليه السلطان من باب السلسلة وصلى عليه ، وكان الذي صلى عليه إماماً الشيخ الإمام قاضي القضاة

(١) وهي أخت أبي المحاسن صاحب النجوم الزاهرة .

(٢) أي تغري بردي الشهابي .

بدر الدين العيني الحنفي، ودفن في الحوش الذي بناه السلطان بالقرب من تربة
الملك الظاهر برقوق في الصحراء ، وكان رجلاً متواضعاً حليماً شجاعاً
دينياً يخاف على دينه ولم يظهر منه شر في أيام عزته .

٦٤٧ - الأمير عليا بن خليل بن ذلغادر، قتل في هذه السنة على يد
الأمير جارقطلو لما كان نائب حلب وقد ذكرناه مفصلاً .

* * *

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الثلاثين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة وأوطأ يوم السبت المبارك ، والخليفة والسلطان على حالهما وليس للسلطان نائب بالديار المصرية ، وأتابك العساكر يشبك الأعرج الساقى ، وأمير سلاح هو الأمير لينال الحكيم ، وأمير مجلس هو الأمير شرباش قاشوق ، ورأس نوبة كبير هو الأمير تغرى بردى المحمودى ، وأمير آخور كبير هو الأمير جقمق أخو جركس المصارع ، والدوادار الكبير هو الأمير أذربك .

والوزير كريم الدين بن كاتب المناخات ، وناظر الخصاص كريم الدين ابن كاتب جكم ، وأستادار العالية الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج ، وناظر الجيش القاضي زين الدين عبد الباسط ، وكاتب السر القاضي بدر الدين بن مزهر :

وقاضى القضاة الشافعية شيخنا العلامة أبو الفضل أحمد بن حجر العسقلانى ، وقاضى القضاة الحنفية شيخنا العلامة بدر الدين محمود العيني ،

(١) يتفق هذا مع ماورد في التوفيقات الإلهامية ص ١٥ ، كما أنه يطابق السادس من هاتور سنة ١١٤٣ .

وقاضى القضاة المالكية شمس الدين البساطى المالكى ، وقاضى القضاة الحنابلة عز الدين القدسى الحنبلى :

والمحتسب بالقاهرة ومصر الأمير لينال الششمانى ، ونائب إسكندرية آقبا التمرأى ، ونائب غزة الأمير تماراز ، ونائب صفد الأمير مقبل ، ونائب الشام الأمير سودون من عبد الرحمن ، ونائب حماة الأمير جليان ، ونائب طرابلس الأمير قصروه ، ونائب حلب الأمير جارقطلو .

وصاحب بلاد قرمان — التى كرسبها قونية^(١) — الأمير محمد باك بن علاء الدين باك بن قرمان ، وصاحب اللاجات الأمير مراد باك من أولاد صمان جوق :

وصاحب تبريز وبلادها إسكندر بن بهادر بن قرا يوسف التركمانى :
وصاحب بغداد محمد شاه بن قرا يوسف .

وصاحب بلاد فارس وخراسان وسمرقند وغيرها شاه روخ بن تمرلنك .

وصاحب اليمن الملك المنصور بن الملك الناصر بن الملك الأشرف :
وصاحب مكة بركات بن الشريف حسن الحسينى ، وصاحب المدينة النبوية على حاله .

(١) قونية وتعرف فى المصادر الغربية باسم Iconium ، وهى من المدن الكبرى فى بلاد الروم بآسيا الصغرى وقد صارت من المدن الإسلامية الهامة خصوصا بعد أن اتخذها السلاجقة عاصمة لهم ، ولكن ضعف شأنها فى عهد الدولة القرامانية حتى دُب الخراب إليها ، أنظر فى ذلك لسترايج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٨١ .

وصاحب قرم وغيرها محمد خان من ذرية جنكيز خان ، وبلاد الدست مضطربة وفيها اختلاف كثير بين أكابر أمرائها .

* * *

وفي يوم الخميس السادس منه خلع على الأمير أزدمر [جيا] واستقر حاجب الحجاب بحلب :

وفي يوم السبت الثامن من المحرم خلع على القاضي نجم الدين عمر بن حجى واستقر قاضى القضاة الشافعية بدمشق على عادته عوضاً عن السيد الشريف بحكم عزله :

وفيه دخل أزدمر جيا على السلطان بوسائط أن يعفيه من الحجوبة بحلب فأعفاه ولكنه عينه لنيابة ملطية فخلع عليه بذلك ، فخرج يوم الإثنين الثالث والعشرين من المحرم .

وفيه سافر القاضي نجم الدين بن حجى إلى الشام :

وفي يوم الخميس خامس صفر منها خلع على الشيخ شمس الدين البرماوى الشافعى واستقر فى مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف عوضاً عن القاضي شمس الدين الهروى بحكم وفاته :

وفي يوم السبت الرابع عشر من صفر قدم الأمير سودون من عبد الرحمن نائب الشام إلى خدمة السلطان وخلع عليه خلعة الاستمرار ونزل فى بيته عند جامع يشبك ، وكان المقام الناصري سيدى محمد ولد السلطان والأمير جانبك الدوادار الثانى قد استقبلوه إلى سرياقوس ، وكان السلطان قد جهز إليه كاملية غملى سمور وفرساً بصرج ذهب وكنبوش ، وأقام فى خدمة السلطان فى حرمة وهيبة وزعامة إلى أن توجه مسافراً فى يوم الاثنين الثالث والعشرين من صفر :

وفي يوم الخميس السابع من جمادى الأولى خلع على الأمير شرباش قاشوق أمير مجلس واستقر في نيابة طرابلس عوضاً عن الأمير [١٢٨ أ] قصره بحكم انتقاله إلى نيابة حلب عوضاً عن نائبها الأمير جارقطلو بحكم عزله وطلب إلى الديار المصرية ، وعين لتقليد شرباش قاشوق وتفسيره الأمير إيتال العلائي الأجروود أمير طبلخاناه بالديار المصرية وأحد رؤس النوب ولكنه أعطى عادته ولم يسافر محبته ، وعين لتقليد الأمير قصره - وقيل في اسمه خسرو أيضاً - الأمير يشبك شاد الشراب خاناه الشريفة ، وسافر يوم الجمعة الثامن من جمادى الأولى :

وفي أوائل هذا الشهر المذكور أمر السلطان الأمير تبرباي - الذي كان معوقاً بثغر دمياط حين مسك - بأن يحضر إلى الأبواب الشريفة فحضر وأقام مدة ، ثم أنعم عليه السلطان بأمرة مقدمة ألف بحلب ، وسافر في أوائل هذا الشهر . وفي يوم السبت التاسع من جمادى الأولى ضرب السلطان ناصر الدين محمد بن العيزازي بالمقارع ومعه جماعة آخرون مسكوا بالزغل ووجد عندهم آلات صلك السكة والختم والأشرفيات .

وفي يوم الخميس الحادى والعشرين من جمادى الأولى برز الأمير شرباش لسفره إلى محل ولايته بطرابلس :

وفي يوم الخميس الثامن والعشرين من جمادى الأولى خلع على الأمير كشيغا الفيسى^(١) واستقر كاشف المهنساوية عوضاً عن الكاشف بها ، وكان كشيغا المذكور منفيًا بدمياط .

(١) في الأصل « النيسوى » ولم أجده فيمن ترجم لهم السخاوى باسم كشيغا من لقبه « النيسوى » والأرجح أنه هو كشيغا الفيسى الذي وردت ترجمته في إنباء النمر ، ج ٣ ص ٤٨ ، رقم ٣٠ ، والقبو . اللاحق ٧٩٧/٦ ، وسماء ابن حجر بالكشف حيث إن الأشرف برسبى ولأه كشف الوجه البحرى ، انظر أيضاً النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨١٠ .

وفي هذا الشهر وصل كتاب من المتغلب على قزم واسمه دولت بردى
مشمعل على عبارات رائعة وأشعار فائقة وأمثال ما لها نظير في حسنها
مما احتوت عليه من المعاني والبيان والبديع فقرأ على السلطان ، مضمونه
الدعاء والثناء ، وأن في بلاد الدست خباطاً عظيماً ، وأن ثلاثة من الملوك
متنازعون في المملكة أحدهم دولت بردى وهو صاحب هذا الكتاب غلب
على قزم وما والاها ، والثاني محمد خان غلب على سراى وما والاها ،
والثالث يسمى بوان ملك البلاد التي تتاخم بلاد تمرلنك .

وفي يوم الثلاثاء العاشر من جمادى الآخرة مسك السلطان الأمير تغرى
بردى [المحمودى] رأس نوبة كبيراً بعد فراغه من لعب الكرة وُصفد في وقته
وساعته وسُفر إلى الثغر السكندري للاعتقال به ، وتوجه مسفراً عليه الأمير
سودون أمير آخور ثالث .

وفي يوم الخميس الثالث عشر من جمادى الآخرة نُخلع على الأمير
أركماس الظاهرى أحد الأمراء المقدمين الألوف واستقر رأس نوبة كبيراً
عوضاً عن الأمير تغرى بردى المحمودى بحكم مسكه واعتقاله بالإسكندرية ،
وأنعم بإقطاعه على الأمير أركماس [الظاهرى] المذكور ، وأعطى لإقطاع
الأمير أركماس للأمير قانبای البهلوان أحد الأمراء الطبلخانات ورأس
نوبة ثانی .

وفي يوم الإثنين الثانى من رجب الفرد قدم الأمير جارقطوب - الذى
كان نائباً بحلب ثم عزل - إلى القاهرة ومثل بين يدى السلطان ، ثم نزل
في بيت أيتمش المخاور لجامع آق سنقر .

وفي يوم الخميس الحادى عشر من رجب داروا بالمحمل الشريف :
وفي يوم الجمعة السابع عشر من شعبان نُخِط على الشيخ جمال الدين
الشيبي المكي واستقر قاضياً شافعيّاً بمكة المشرفة عوضاً عن القاضي
أبي البركات بحكم عزله .

وفي يوم السبت السابع عشر من رمضان قدم القاضي زين الدين
عبد الباسط من الشام وكان سفره في وسط شعبان بسبب النظر في أسوار
حلب وغير ذلك من التعليقات السلطانية .

وفي يوم الأحد الثامن عشر من رمضان قدم القاضي عبد الباسط
تقدمته وهي : من الخيول مائتا رأس ، ومن البغال اثنا عشر رأساً ، ومن
الحجن كذلك ، ومن الثياب البغدادية والموصلية والبلبلية والصوف
والسمور والستجاب والوشق والقراصيا ما لا يوصف ، وسروج مفرقة ،
وغير ذلك من التحف والطرف .

وفي يوم الإثنين التالى من شوال قدمت مقدمة الأمير سودون من
عبد الرحمن نائب الشام ، [وهي] : مائتا رأس من الخيل ، ومائتا قطعة من
السمور والوشق والقاقم والقرضيات ، وجملة مستكثرة من القسي الشامية ،
وثلاثة أفنص من الذهب والفضة ضمن أكياس ، وغير ذلك من التحف
والطرف .

وفي يوم الخميس السادس من شوال مسك الأمير شيخ البيجاوي^(١)
أمير عشرة ورأس نوبة صغير وحبس بالبرج ثم سافر إلى حلب وكان

(١) الأرجح أنه شيخ الحسنى الظاهري برقوق المعروف بشيخ الجنون ، فقد ورد في ترجمته بالقصود
اللايع ٣ / ١١٨٥ أنه أمير عشرة ومن رموس النوب وأن الأشرف برسبى نفاه إلى حلب ، وكانت
وفاته سنة ٨٢٠ أو ٨٣١ ، انظر أيضا Wiet: op. Cit. No. 1187

سبب ذلك أنه جمع جموعاً في بيته وسكروا [١٢٨ ب] ، ووجدوا في بيته ميتاً من المماليك الناصرية يقال له آقبغا حشيش ؛ وأنعم السلطان بإقطاعه^(١) لتبلك السماقي الخاصكي .

وفي يوم الثلاثاء العاشر من ذي القعدة حضر نجاب من الشام وأخبر أن القاضي نجم الدين بن حجي قاضي القضاة الشافعية بها قد قتل في داره ببستان له على رأس وادي الربوة^(٢) ، نقب عليه اللصوص حول داره ودخلوا عليه فضربوه بالسكين أو الخنجر ضربات متعددة ؛

* * *

وورد الخبر أيضاً أن طائفة كبيرة من تركمان قرا بلوك وصلوا إلى ملطية فبرز لهم نائبها مع أهل البلد واقتتلوا معه قتالا عظيماً وآذوا التركمان وقتلوا منهم جماعة وأسروا آخرين ، وكان السلطان قد عين جماعة من عسكر مصر وأمرائها ليخرجوا إلى تلك البلاد مثل الأمير الكبير يشبك الأعرج والأمير أزبك الدوادار والأمير تغرى برمش المقدم والأمير قانباي البهلوان والأمير برد بك المقدم ، وأضيف إليهم جماعة من الطبلخانات والعشرات ثم بطل ذلك ؛

(١) أي بإقطاع الأمير شيخ اليحياوي .

(٢) في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٢٣ « النيرب » ، ويلاحظ أن النيرب القوقاني يقع بالقرب من الربوة غربي دمشق كما جاء في النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ص ١٦ حاشية رقم ٦ ؛ هذا وقد جاء في نفس المرجع ، ج ١ ص ٢٥٨ م ١ - ٢ أنه « توفي قتيلا بمنزله بين الربوة والنيرب » وجاء في شذرات الذهب ، ج ٧ ص ١٩٣ أنه قتل ببستانه في النيرب خارج دمشق ، انظر عن هذا المكان Dussaud: Topographie Historique de la Syrie, p. 307

وجاء الخبر أيضاً أن الأمير إبراهيم بن قرمان قد أرسل إلى السلطان إبراهيم بن رمضان الذي أظهر العصيان والخروج عن الطاعة وهرب والتجأ إليه وكان السلطان قد أرسل إليه الأمير شاد بك أمير عشرة ورأس نوبة صغيراً، وكان لما وصل إلى الطرسوس أقام فيها لوقوع الخلف بين الأمير إبراهيم وبين أخيه الأمير عيسى بن محمد باك بن قرمان ، وآخر الأمر أرسل الأمير إبراهيم بن قرمان إبراهيم بن رمضان .

وجاءت الأخبار أيضاً بأن طائفة من الروم يقال لهم أنكروا خرجوا متوجهين إلى الديار المصرية وقاصدين بلاد ابن عثمان، وأنهم عدوا نهرطنا وهم في عدد كبير يقال إنهم يزيدون على مائة ألف وخمسين ألفاً ، ثم وصلت الأخبار بأن ابن عثمان انتصر عليهم ، ورد الله الكافرين على أعقابهم :

وفي يوم الخميس الثالث عشر من ذي القعدة قدم إلى القاهرة سبعة أنفار من أكابر الفرنج أرسلهم صاحب قبرص، فتمثلوا بين يدي المواقف الشريفة فأسلم منهم اثنان ، وطلب الخمسة أن يكونوا في الخدمة مثل الأجناد .

(١) الصحيح فيها طرسوس وهي من مدن وثغور آسيا الصغرى الهامة بل إن البعض يجعلها أهم ثغورها على الإطلاق خاية للروم من الغارات عليهم ، ويرجع بناؤها إلى البيزنطيين وقد أهم بها من تعاونوا حكم هذه النواحي : روماً كانوا أو مسلمين فنرى ابن حوقل يشير إلى أنه كان يفصلها عن بلاد الروم جهال شاهقة وكانت في أيامه - أي القرن العاشر للميلاد - مركزاً للتطوعين من شتى بلاد الإسلام .

وفي يوم السبت الرابع عشر من ذى القعدة خلع على الأمير قانباي^(١) البهلوان المقدم واستقر في نيابة ملطية عوضاً عن الأمير أزدمر شايه بحكم عزله وإقامته في حلب :

وفي يوم الخميس السابع والعشرين من ذى القعدة سافر الأمير قانباي البهلوان إلى جهة ولايته ملطية ومعه جماعة من ممالك السلطان نحو ثلاثين نفرًا ، وفي يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذى القعدة قدم الأمير شاد بك ومعه الأمير إبراهيم بن رمضان في أسوأ حالة مصفداً محتاطاً عليه ، وصحبته حريمه وعياله .

* * *

وفي سلخ ذى القعدة خلع على بهاء الدين محمد بن القاضي نجم الدين بن حمجي الشافعي واستقر قاضي القضاة الشافعية بدمشق المحروسة عوضاً عن والده بحكم وفاته مقتولاً ، وقد بلغ من العمر حين ولي القضاء ما يزيد على ست عشرة سنة وهو عار من العلوم ؛ قال شيخنا البدر العيني في تاريخه عند ذكره له : « وهذه ثلثة في الإسلام وما ذاك إلا من أشرط الساعة ، وقد لعن صاحب الشرع الرشاة في الأمور الدينية » :

* * *

(١) هو الأمير قانباي الأبو بكري الناصري فرج المعروف بالهلوان وقد صار في الدولة الأثرية رأس نوبة ثانياً ثم قداماً نائب ملطية ، وكانت وفاته سنة ٨٥١ .
(٢) كان استقراره مكان أبيه في الخطابة وشيخة الشيوخ ، ويقال إنه كتب خطه للسلطان الأشرف برسبای بخمسة آلاف دينار عن القضاء كما ذكر ذلك ابن قاضي شهاب ، راجع في ذلك ابن طولون قضاة دمشق ص ١٥٦ ، وهذا ما يشير إليه العيني في عبارته التي يختم بها الصير في ترجمة ابن حمجي ، وقد جاء في قضاة دمشق ص ١٥٩ ، أنه مات سنة ٨٥٠ « في حدود الأربعين تقريباً » ، ومعنى ذلك أنه ولي مكان أبيه وهو ابن عشرين سنة ، أما أبو المحاسن فقال عنه في لئنجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٢٣ إنه ولي القضاء « قبل أن يستكمل عذاره » .

وفي العشرين من ذى الحجة جاء كتاب من أنطاكية إلى سكندرية
مصحبة جماعة من تجار الروم فأرسلوا الكتاب إلى السلطان فقرأه قاضى القضاة
بلر الدين محمود العيني يتضمن أن مراد بك صاحب اللاجات لما تقاتل
مع طلائع أنكروز كان في مقدمته ابن لار ، فلما تقابل الفريقان من
المقدمين وقع ابن لار عن فرسه وهلك في الحال وتفرق شمل المقدمة ،
ولما بلغ الخبر بذلك ملك أنكروز رجع إلى بلاده؛ أما ابن عثمان فإنه
داس بلاد ابن لار وغنم أموالهم وخرب ديارهم وسبي ذريتهم ورجع
إلى بلاده سالماً مظفراً منصوراً مويداً ، وكان الناس في وجل عظيم من
عجىء ملك أنكروز فإنه كان في عساكر عظيمة ، فلطف الله بالمسلمين
وأخزى الكافرين ببركة سيد المرسلين [١٢٩ أ] صلى الله عليه وسلم .

* * *

وفي يوم الإثنين الثامن والعشرين من ذى الحجة قدم الأمير عيسى
ابن محمد باك بن قرمان هارباً من أخيه إبراهيم باك وكان بينهما عداوة أكيدة
بسبب الملك ، وكانا تقابلا وتقاتلا في هذه السنة فانكسر الأمير عيسى
وهرب ولم يقدر على الإقامة في تلك البلاد وقصد الديار المصرية والتجأ
إلى السلطان الملك الأشرف ، فأكرمه لما قدم عليه واحترمه ورسم له أن
ينزل بيت الأمير أيتمش ، ورتب له ولجماعته ما يكفيهم وأنعم عليه
بقماش وذهب وغير ذلك .

* * *

ووقع في هذه السنة من الحوادث حادثة شنيعة وهو أن الرضى^(١) كان
كبيرهم المسمى : عجلان سلطان المدينة فعزله السلطان وولى عوضه شخصاً

(١) يقصد بذلك الرافضة .

سنيًا يسمى خشرم بن دوغان ثم إنه دخل المدينة محبة الأمير ياقوت مقدم
المماليك السلطانية ، فلما خرج ياقوت المقدم المذكور من المدينة إلى مكة
المشرقة وثب عجلان الرافضي وحشد معه جماعة من العربان وكبسوا المدينة
المشرقة واستولوا عليها ومسكوا^(١) خشرم ، ووقعت النهبة في المدينة الشريفة
النبوية ، وأخذوا جميع ما أودعه الحجاج الشاميون بها ، ولم يتأخر في
المدينة بيت من النهب حتى الأربطة^(٢) ، ووصلوا حتى أخذوا كسوة الخطيب ،
وأفسدوا فساداً شنيعاً فظيعاً ، ثم إن خشرم السني اشترى نفسه من عجلان
الرافضي بألف درهم حتى أطلقه وكتب بذلك جميعه إلى السلطان
وبالله المستعان .

* * *

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين كان وفاء البحر المبارك ونزل
لكسر الخليج الأمير الكبير يشبك الساقى والأمير أربك الدوادار الكبير
والأمير جاني بك الدوادار الثانى ، والمذكورون في خدمة المقام الناصرى
سيدى محمد ولد المقام الشريف ، وكان يوماً مشهوداً .

* * *

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٢٥ - ٦٢٦ أنه قبض على خشرم بن دوغان هذا
يوم ٢٤ ذى الحجة لعدم قيامه بسداد ما وعد به في الوقت نفسه استقر مكانه في إمرة المدينة المنورة مانع
ابن علي بن عطية .

(٢) أى الربط بجمع « لرباط » .

وفي هذه السنة حج بالناس الأمير قرا سنقر الذي كان كاشف الجيزة ،
وكان أمير الركب الأول خشقدم الطواشي^(١) ثاني مقدم الممالك السلطانية ،
وكانت سنة رحمة أمينة ، وكان المبشر بها الأمير ألطنبغا .

* * *

ذكر من توفى من الأعيان

٦٤٨ - الشيخ الإمام الصالح العابد الزاهد المنقطع المتجرد الشهير بابن
عرب^(٢) توفى ليلة الأربعاء الثامن من ربيع الأول وصلى عليه صبيحة يوم
الأربعاء في مصلى المؤمني ، ونزل للصلاة عليه السلطان الملك الأشرف
ولم يتخلف عن المشي في جنازته أحد من الأمراء وأرباب الدولة إلا من له
عذر ، وكانت الرميعة ما يكاد يجد الإنسان بها مكاناً يضع رجله فيه ،
ودفن بخانقاه شيخون بجوار الشيخ أكمل الدين رحمهما الله تعالى ،
وسبب دفنه بها أنه كان مقيماً فيها أكثر من ثلاثين سنة منجماً^(٣) عن
الناس حتى في الكلام معهم ، عديم التردد إلى أحد من الكبار والصغار ،

(١) الأرجح أنه خشقدم الظاهري برقوق الخصى الذي صار خزنداراً في زمن الأشرف برسبای ،
فقد ذكرت النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٩٨ أنه تولى الزمامية بسد الطواشي الرومي شيل الدولة
كافور الصرغتمشي في ربيع الآخر سنة ٨٣٠ كما سيحي ذلك ، وظل زماماً حتى مات سنة ٨٣٩ ، هذا
وقد ذكر الضوء اللامع ٣ / ٦٨٠ والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٧٠ أنه حج أميراً للركب الأول سنة
٨٣٤ صحبة غوندد جلبان زوجة برسبای ، انظر عنه أيضاً على مبارك : الخطط التوفيقية ، ج ٤
ص ١١٢ .

(٢) هو أحمد بن إبراهيم بن محمد ، اليحي الأصل ، الرماوي المولد ، المصري الدار والوفاة ، أوفاته
فقد جاءت في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٩٥ ، والمنهل الصافي ، ج ١ ص ٢٠٥ بأنها يوم الإثنين
الثاني من ربيع الأول وكذلك في الضوء اللامع ج ١ ص ٢٠١ .
(٣) في « الأصل مجتمع » .

وكان يكتب البردة الشريفة ويتقوت من ثمنها ، قنوعاً جداً في معيشته ،
له على وقف شيخون درهم واحد من الفلوس :^(١)

وكان ملبسه خشناً كالخيش ، وقال شيخنا قاضى القضاة بدر الدين
محمود العيني في تاريخه : « ثبت بالتواتر أنه أقام أكثر من عشرين سنة
لا يشرب الماء أصلاً ، وكان يقضى أيامه بالصيام ولياليه بالقيام ، ولم
يعرف أنه أخذ من أحد شيئاً ، وكان أصله من الروم ولكنه كان يقال
له ابن عرب » .

٦٤٩ - القاضى شهاب الدين أحمد المتبولى المالكي^(٢) توفي يوم الأربعاء
الرابع والعشرين من ربيع الأول « وكانت له يد طول في صناعة التوقيع
عند القضاة ، أقام سنين عديدة يباشر التوقيع وفي آخر عمره تولى القضاة
المالكية ولم يكن مذموم السيرة ولكنه كان يكتب الكتب ويأخذ في خطه
أجرة زائدة عن القيمة ، رحمه الله .

٦٥٠ - الشيخ شهاب الدين أحمد بن يوسف الشهير بابن الزعيفرى
قبض في اليوم الذى مات فيه المذكور قبله أعنى المتبولى ، وكان له في
أوائل دولة الملك الناصر طنطنة ، وحصل منهم أموالاً كثيرة معظمها من

(١) يقصد بذلك درهما واحداً كل يوم فقد أشارت النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٧٩٦ والمجلد الصافي
ج ١ ص ٢٠٤ ، ٢٠٥ إلى أنه أصبح من جملة صوفية خائفاء شيخون بمبلغ ثلاثين درهماً في الشهر .
(٢) أوردته الشذرات ج ٧ ص ١٩٢ بأنه « شافى » ، انظر أيضاً الفوائد اللامع ٦٥٢/٢
وذكرت النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٧٩٧ أنه مات يوم ٨ ربيع الأول وسمته بأحمد بن موسى بن نصير
(بالتصغير) المتبولى ، انظر الحاشيتين التاليتين .

(٣) أى الثانى من ربيع الأول ، وهذا هو التاريخ الذى ذكره ابن حجر في إنباء الفهر ، ج ٣
ص ٣٨٥ رقم ٢ ، وانظر أيضاً به الحاشية رقم ٤ وهو أيضاً نفس التاريخ الذى أورده السخاوى
في الفوائد اللامع ٦ / ٦٩٨ .

الأمير جمال الدين يوسف البري الأستاذ ، ومع ذلك وقع فيه عند
الناصر بأنه يخاطب حاشية نوروز ويتحدى به ويهجو ويذمه فرسم الناصر
بقطع لسانه فقطعوا من طرفه شيئاً يسيراً وأظهر أنه أخرس^(١) خوفاً على
قطع الباقي ، واستمر بعد ذلك في خمول وذلته حتى انقطع عن الناس وسكن بيولاك
ودولب طاحوناً ، ولم يزل على ذلك إلى أن توفي في التاريخ المذكور^(٢) :

٦٥١ - (١٢٩ ب) الأمير مقبل بن نخباز صاحب ينبع توفي
في شهر ربيع الأول وهو في صحن إسكندرية :

٦٥٢ - الأمير شبل الدولة كافور الصرغتمشي الطواشي زمام الأدر
الشريفة ، توفي ليلة الأحد الخامس والعشرين من ربيع الآخر ودفن في
تربة التي أنشأها بالصحراء ؛ وكان رجلاً ديناً خيراً وخلف أموالاً كبيرة
وأموالاً كذاً ، وغالبها أوقفها على تربة المذكورة وعلى جامعته الذي
أنشأه بحارة الديلم ، واستقر عوضه في الوظيفة الأمير خشقدم الخازندار ،
وتولى عوضه في الخازندارية الأمير قراجا أمير عشرة ، أحد ممالك السلطان
الملك الأشرف الخواص :

٦٥٣ - خوند ابنة الملك الناصر فرج بن الملك الظاهر برقوق زوجة
الأمير قرقاس . حاجب الحجاب ، توفيت يوم الجمعة الرابع من ربيع الأول
ودفنت صبيحة يوم السبت في تربة الملك الظاهر برقوق بالصحراء :

* * *

(١) في الأصل « أخرسا » .

(٢) راجع حاشية رقم ٢ ، ص ١٢٥ .

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الحادية والثلاثين بعد النمائنة

استهلت هذه السنة وأولها يوم الأربعاء^(١) والخليفة والسلطان على حالهما وكذلك سائر أصحاب الوظائف بالبلاد على حالهم :

* * *

وفي أواخر شهر الله الحرام حضر الأمير محمد بن أولاد رمضان وصحبته جماعة من حواشيه ، وسبب قدومه أن إبراهيم بن رمضان الذي كان أمير التركمان وكبيرهم الذي قدمنا أنه عصى على السلطان هرب إلى ابن قرمان والتجأ لصاحبها الأمير إبراهيم بن محمد وأن السلطان أرسل الأمير شاد بك إليه لطلب إبراهيم بن رمضان ، فلم يتمكن المخالفة وجهره إلى السلطان ، فأحضره الأمير شاد بك للأبواب الشريفة ، فأمر السلطان باعتقاله فاعتقل في برج من أبراج قلعة الجبل ، ثم إن الأمير محمداً المذكور لما قدم القاهرة ادعى على إبراهيم المذكور أنه قتل عميه وفلاناً وفلاناً من إخوته وأولادهم وأقام جماعة فشهدوا بمضمون ما ادعى به ، فلم يقبل الشرع شهادتهم لما منع شرعي :

(١) هذا هو اليوم الوارد أيضاً في التوقيفات الإلهامية ، ص ١٦٤ ، وهو يطابق يوم ٢٤ بابه سنة ١١٤٤ (= ٢٢ أكتوبر سنة ١٤٢٧) .

وفي ليلة الخميس العشرين من صفر قضى الله أمره في إبراهيم المذكور،
وفي صبيحة غده سافر محمد المذكور إلى بلاده وهو متول على البلاد التي
التي كان ابن رمضان يحكم عليها وعلى تراكين تلك البلاد، وأخلع عليه
بذلك خلعة سنية في يوم الثلاثاء الثاني عشر من صفر من هذه السنة.

* * *

وفي هذا اليوم أيضاً أخلع على القاضي محب الدين بن نصر الله البغدادي
الحنبلي واستقر قاضي القضاة الحنابلة بالديار المصرية عوضاً عن القاضي
عز الدين القدسي بحكم عزله^(١).

وفي يوم السبت الثاني والعشرين قدم الأمير حمزة بن قراغيسي (أحد
الأمراء الأعيان في بلاده) وهي بين طرسوس وبلاد ابن قرمان تسمى ورسخ
شاحنة مشتملة على أشجار عظيمة المسالك، وحضر صحبته نحو من أربعين
نفساً، وكان مجيئه إلى خدمة السلطان لدخوله تحت الطاعة وأنه من جملة
رعيته، ولم يكن له عادة بالدخول إلى الديار المصرية ولا إظهار الطاعة
لأحد من السلاطين، وهذا من سعد السلطان الملك الأشرف حيث دخل
تحت طاعته القاضي والداني، وذل المطيع والعاصي.

وفي يوم الاثنين الثاني من ربيع الأول حضر شخص يقال له تغري
بردي الحجازي الخاصكي الأشرفي من بلاد الروم، وكان السلطان قد
أرسله إلى السلطان مراد بك تأكيداً للمودة وإظهاراً للمحبة، وسبب تجهيزه
إلى مراد بك بن عثمان - كما شاع الخبر - لخروج عسكر عظيم من الروم

(١) يرمى سبب عزله - حسبما جاء في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٢٦ - إلى أنه سار في القضاء
على غير المعتاد، فكان إذا ركب أردف خلفه حل بقلته عبده وكان يمشي في الأسواق يشتري
ما يحتاجه بنفسه.

وأنه تلاقى مع مراد بك ولم يعلم السلطان بحقيقة الأمر ، فأرسل المذكور حتى يتكشف الأخبار ويبلغ السلامة أيضا إلى مراد بك تأكيدا للمودة وإظهارا للمحبة ، وكان المذكور قد غاب نحو خمسة أشهر ثم لما قدم أخبر بانتصار مراد بك على الروم والكفرة ، وأخبر أنه اجتمع في القسطنطينية ، وأنه فرح بسبب إرسال السلطان إليه وسؤاله عن حاله فرحا شديدا ، وخلع عليه قماشه الذى لا يسه حتى عمامته وقبعه وكان من ذهب خالص ، وكانت العمامة من زركش ، وكان قماشه حريرا وجوخا رفيعا جدا حتى قيل إن كل ذراع منه يساوى دينارين .

* * *

وقدم أيضا في هذه الأيام إلى إسكندرية قاصد من صاحب قبرس وصحبته الخزية المقررة عليه : صوف ألف وثمان مائة ثوب من الصوف الخاص (١٣٠ أ) الملونة .

* * *

وفى يوم الجمعة سلخ صفر سافر الأمير آقبا^(١) الناصرى التركمانى أمير عشرة والأمير مرماني أمير عشرة ومعهما جماعة من المالك السلطانية في البحر المالح نجدة لمن في قلعة العلايا ، وذلك لأن السلطان اشتراها من صاحبها الأمير قرمان بمبلغ خمسة آلاف دينار ولكن لم يقبض المبلغ ، وادعوه في المودع الحكى إلى أن يذهب صحبة المذكورين ويسلم القلعة لقصاد السلطان المذكورين الذين سافروا معه .

* * *

(١) هو آقبا من مامش التركمانى الناصرى فرج وقد جملة الأشراف أمير عشرة وكانت وفاته سنة ٨٤٣ أوفى إلى بعدها .

وفي يوم الخميس العشرين من ربيع الأول حضر الأمير خسرو نائب حلب ومعه مقدمة فقدمها بين يدي السلطان يوم السبت الثاني والعشرين منه :
وفي يوم الإثنين مستهل شهر ربيع الآخر خلع على الأمير برد بك الإسماعيلي^(١)
أحد الأمراء العشرينات واستقر حاجباً ثانياً بالديار المصرية عوضاً عن
الأمير إياس الجلالى بحكم عزله ، وكان السبب في ذلك أن إياس المذكور
لا يخلو شهر من الشهور ولا جمعة من الجمع إلا ويشكو للسلطان من ضعف
حاله وعجز إقطاعه وكثرة مصروفه ، فوقع أنه يوماً من الأيام فعل عاداته
وأمن في الكلام فغضب السلطان عليه ورسم أن يحبس في بيته وأخرج
عنه امرته وعزله عن الحجبوية .

وفي يوم الإثنين الثامن من ربيع الآخر خلع على الأمير تمر باي
الدوادار الصغير^(٢) واستقر دواداراً ثانياً عوضاً عن الأمير جاني بك الدوادار
بحكم انتقاله إلى رحمة الله تعالى .

وفي يوم السبت رابع جمادى الأولى ضرب السلطان فيروز انطواشى
الساقى الخاص ضرباً وجيعاً في الحوش تحت الشباك المطل عليه من

(١) الوارد في كل من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤٤ والضوء اللامع ٣ / ١٩ أنه أحد
الأمراء العشرات ، على حين أن أبا المحاسن نفسه - حين الكلام عنه في المنهل الصافي - لم يدرجه في
نطاق أصحاب هذه الوظيفة ، كذلك يلاحظ أن أبا المحاسن حين ترجم لكل من اسمه « برد بك » -
وهم برد بك الخليل المتوفى سنة ٨٢١ ، وبرد بك السفى الذى مات سنة ٨٣٣ وبرد بك المسمى الأعور
- لم يجعل أحداً منهم أمير عشرة ، وإنما اختص أبو المحاسن بهذه الوظيفة اثنين فقط هما برد بك الإسماعيلي
قصفاً المشار إليه في المتن والمتوفى سنة ٨٤٠ وبرد بك الظاهري البشمقدار فجعل كلا منهما أمير عشرة ؛
وكذلك أيضاً ابن حجر حين ترجم له في إنباء الغمر رقم ١٠ في وفيات سنة ٨٤٠ .

(٢) المقصود بالدوادار الصغير هنا الدوادارية الثالثة التى تولاهما تمر باي القربغاوى المشطوب
هذا حين تسلط طغرثم لقله الأشراف في هذه السنة ٨٣١ للدوادارية الثانية على إمرة عشرة ، راجع
النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٢٧ - ٦٢٨ والضوء اللامع ٣ / ١٦٢ .

(٣) المقصود بذلك فيروز الرومى الساقى الجارمى جارمى القاسمى المصارع المتوفى
سنة ٨٤٨ وقد أنشأ مدرسة داخل باب سعادة بالقرب من حارة الوزيرية .

الدهيشة ، ثم أمر بنفيه إلى المدينة الشريفة ، وسبب ذلك أنه كان في الخلوة يكبس رجل السلطان فتجراً عليه بالكلام وتدل عليه بل وازداد وتكلم في حق قاض من قضاة الشرع بكلام قبيح لا يليق بأن يذكره في حق عاص من السفلة العوام ، فضلاً عن هو معروف عند السلطان بالديانة والصيانة والعفة .

^١ وفي يوم الإثنين الخامس من جمادى الآخرة خلع على الأمير جارتقو الذي قدم معزولاً من نيابة حلب وأنعم عليه بتقدمة ألف بالديار المصرية ، واستقر أثابك العساكر عوضاً عن الأمير يشبك الساقى الأعرج بحكم وفاته .

وفي يوم الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة خلع على عز الدين المقدسى الذى كان أحد نواب الشافعية^(١) وشيخ المدرسة الباسطية واستقر في مشيخة الصلاحية بالقدس الشريف عوضاً عن الشيخ شمس الدين البرماوى الشافعى بحكم وفاته .

* * *

وفي يوم الخميس سابع جمادى الآخرة قدمت رسل من عند مراد بك صاحب الآجات ونزلوا في الميدان الكبير وتلقاهم الحجاب وبعض رعوس النوب خارج البلد .

وفي يوم السبت ثاني شهر رجب الأصعب الأصم كانت الخدمة بالإيوان بسبب رسل ابن عثمان ورسل آخر من التركمان وكان يوماً مشهوداً ، ثم لما فرغت خدمة الإيوان قدمت مقدمة ابن عثمان وهى من الممالك : خمسون مملوكاً كلهم من جنس الروم ، وطواشى أبيض ، وخمسة عشر

(١) أى نواب الشافعية .

من الطيور الحوارح المختلفة و شيء له صورة من السمور والسنجاب والوشق والفنك ، ومن الخمل شغل الفرنج نحو عشرين ثوبا وأنعم السلطان على الأمراء ببعض شيء من الماليك والقماش :

وفي يوم الخميس السابع من رجب خلع على القاضي كمال الدين بن القاضي ناصر الدين البارزي واستقر كاتب السر بدمشق عوضا عن بلر الدين حسن المهندس بحكم وفاته :

* * *

وفي يوم السبت تاسع رجب خلع على الأمير شاهين واستقر ناظرا على القدس وبلاد الخليل عليه السلام عوضا عن حسام الدين حسن بحكم عزله :

وفي هذه الأيام حصل للسلطان طلوع^(٢) صعب في ركبه ربطه له الزينون ، وحصل له من ذلك ألم كبير ، وانقطع عن الخدمة يومين ، وهما الخميس والسبت :

وفي يوم السبت الثاني والعشرين من رجب قدم الأمير شرباش قاشق الذي كان نائب طرابلس وعزل بالأمير طرباي وكان في القدس بطالا ، ولما مثل بين يدي السلطان خلع عليه واستقر في وظيفته القديمة ، وهي وظيفة أمير مجلس ، وأنعم عليه بإقطاع^(٣) الذي كان معه قبل أن يسافر وكان قد خرج للأمير جارقطلو الذي كان نائب حلب وعزل ، ثم إنه لما استقر أتاكك العساكر المنصورة عوضا عن يشبك الساق أخذ لإقطاعه أيضا :

(١) في الأصل « حسين » ، و هو مذكور بهذا الاسم في النجوم الزاهرة في موضعين هما ج ٦ ص ٨٩ ، ٦٣٢ ، ثم ذكرته باسم « حسن » مرة في مكان آخر ، ج ٦ ص ٨٠٤ .

(٢) الطلوع هنا بمعنى الدمل .

(٣) في الأصل « التي كانت » .

وفي يوم الإثنين مسهل شهر رمضان المعظم قدره قدم الأمير جليان نائب حماه إلى القاهرة وتمثل بين يدي السلطان وخلع عليه واستقر على عاداته وأقام بالقاهرة أياما قلائل ، وتوجه إلى بلده :

وفي يوم الإثنين الثامن من رمضان خلع على الأمير قانصوه أمير طبلخاناه بالديار المصرية واستقر في نيابة طرسوس عوضا عن بها بحكم عزله . وفيه أخلع على الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج خلعة الاستمرار والرضا .

* * *

وفي أوائل شوال وصلت مراكب فيها فرنج إلى الميناء بنجر إسكندرية ، وأحرقوا فيها مركب [١٣٠ ب] داود المغربي وأخذوا جملة مستكثرة ، ووصل الخبر بذلك إلى السلطان فجهز جماعة من الأمراء منهم : الأمير جاني بك رأس نوبة سيدى ، والأمير كمشبغا الأحمدي رأس نوبة صغير ، وخمسين مملوكا ، ثم جاء الخبر بأنهم سافروا قبل خروج التجريدة .

* * *

وفي هذا العام عين السلطان الأمير أرنيغا رأس نوبة أن يتوجه إلى مكة المشرفة وصحبته خمسون مملوكا لأجل منع الفساد هناك من جهة الأشراف وأنهم لا يتعرضون لأصحاب المراكب .

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٣٣ أن ذلك تم يوم ٢٠ شعبان .

(٢) المقصود بذلك قانصوه النوروزي الخافقي ، ولما استقر به الأشراف في نيابة طرسوس أضاف إقطاعه إلى الديوان المفرد ، أنظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٣٣ والضوء اللامع ٦ / ٦٨٦ .

(٣) لمكتفى السخاوي في ترجمته إياه في الضوء اللامع ٨١٢/٣ يقول : « داود المغربي الناجر ، مات في صفر سنة أربع وخمسين وخلف أشياء كثيرة » .

(٤) المقصود بذلك أرنيغا اليوسى الناصري فرج الذى كان أمير عشرة ورأس نوبة أيام الأشراف برسهاي ثم جاور بمكة مقدما على المماليك السلطانية ومات سنة ٨٥٧ .

ووصل الخبر أيضا من قاضي مكة بأن اليمن فيها فتن كثيرة وذكر
أيضا أن أهل اليمن وثبوا على صاحب اليمن، والمساعد له على ذلك القواد،
فان صاحب اليمن أظهر فيهم الفساد والظلم الكثير .

* * *

من

وفي يوم السبت الرابع من شوال مسك السلطان الأمير قطج من تمرار
أحد المقدمين بالديار المصرية والأمير شرباش قاشوق وسفر قطج في يومه
إلى الثغر السكندري ، وشيعة الأمير أركماس الظاهري رأس نوبة كبير
والأمير قرقماس حاجب الحجاب ؛ وأما شرباش فإنه عوق حاله بالركنخانة
إلى بكرة النهار ثم سفر إلى دمياط بطالا ، وسبب مسكهما بسبب جانبك
الصوفي المتوارى من السلطان لأمر صلب منها .

(١) راجع ذلك بالتفصيل في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٢٨ - ٦٣٢ وخبر هذه الفتن أنه كان
قد تولى عرش اليمن الملك الناصر أحمد بن الأشرف إسماعيل بن رسول وذلك في جمادى الآخرة سنة
٨٢٧ حتى نفس الشهر من عام ٨٣٠ حيث مات وقام أخوه الملك الأشرف إسماعيل بن أحمد الناصر
الذي عهد وزيره شرف الدين إسماعيل بن عبد الله بن عمر العلوي لتأخير رواتب الجند فتغيرت
القلوب عليه وزاد الطين بلة أنه أخذ في إهانة العسكر وحدث تجهيز خرافة من عدن وبرز الأمر
بتوجه جماعة من العبيد والأتراك لإحضارها فطالبوا أن تكون نفقة الواحد منهم أربعة دراهم
يؤميا فأنكر عليهم الوزير ذلك فتآمروا على قتله ، فلما علم السلطان بخبر المؤامرة أفضى بها إلى
وزيره العلوي ، ونجح في القبض على الأشرف وسجنوه كما سجنوا الوزير ابن عمر العلوي ،
وكان كبير الثوار واسمه برقوق وفادى بالأمير يحيى بن الأشرف إسماعيل بن عباس وسلطنوه بعد أن
حلف لهم ألا يمد يده بالسوء لأحد منهم لقاء ما حدث من فتن .

(٢) أنظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٣٣ حيث جعل القبض عليه يوم الثلاثاء ٢٨ شوال ،
وأنظر أيضا القصة اللاحقة ج ١ ص ٢٧٧ ص ٢٢٢ .

وفي يوم الخميس سلخ شهر شوال خلع السلطان على أسنبغا الطيارى وأمره بالتوجه إلى غزة ويحضر نائبها الأمير تماراز ويحضر أيضا بيبغا المظفرى من القدس الشريف .

وفي هذا اليوم أيضا خلع على الأمير لينال العلأى أحد الأمراء الطلبة خانات ورأس نوبة ثانى واستقر فى نيابة غزة عوضا عن الأمير تماراز الرمشى بحكم عزله وانتقاله إلى القاهرة :

وفي يوم الإثنين الثامن عشر من ذى القعدة خرج الأمير لينال المذكور من القاهرة إلى غزة محل ولايته ونيابته بها .

وفي هذا اليوم أيضا قدم الأمير تماراز من غزة ونزل فى بيت الأمير قطج [١٣٠ ب] الذى مسك .

وفي يوم الجمعة الحادى والعشرين من ذى القعدة قدم الأمير بيبغا المظفرى من القدس الشريف ونزل فى بيت الأمير أيتمش وأعطى تقعدة شرباش قاشوق ووظيفته أمير مجلس^(٢) .

وفي أثناء هذه الأيام مسك السلطان لينال مملوك سودون الحلب وخازنده وأخاه أيضا وضربهما ضربا مبرحا وعصرهما ونفاهما إلى قوص .^(٣)

(١) لم يرد فى ترجمته بالنص واللح ٩٨٤ / ٢ ما يشير من قريب أو بعيد إلى هذا الخبر الذى ساقه الصيرفى فى المتن كما خلعت منه النجوم الزاهرة .

(٢) جرت العادة أن تكون منزلة أمير مجلس فى الجلوس عند السلطان ثانى ميمنة تحت الأمير الكبير ، لكن لما ولى بيبغا المظفرى فى ٢١ ذى القعدة سنة ٨٣١ وظيفته أمير مجلس أجلمه برسبى على الميسرة مخالفاً بذلك العادة وذلك لما سبق له من ولاية أتابكية الساكر بالدهار المصرية ، انظر النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٣٤ .

(٣) استعمل المؤلف فى الأصل فى هذه العبارة كلها الجمع بدلا من المفرد .

وفي يوم الإثنين^(١) آخر النهار الثالث من شهر ذى الحجة مسك السلطان أربعة أنفار من المماليك السلطانية الخاصةكية وبجنتهم في الركنخاناه ، ورسم عليهم الأوجاقية .

وفي يوم الأربعاء الخامس من ذى الحجة آخر النهار مسك السلطان الأمير أزيلك المحمدي الدوادار الكبير ، وعوق ليلة الخميس عند أمير آخور كبير ثم سفر إلى القدس الشريف صحبة الأمير قراجا أمير رأس نوبة صغير .

وفي يوم السبت الثامن من ذى الحجة خلع السلطان على الأمير تميز القرمشي الذي قدم من غزة واستقر به رأس نوبة كبيراً عوضاً عن أركماس الظاهري بحكم استقراره في وظيفة الدوادارية الكبرى عوضاً عن الأمير أزيلك بحكم نفيه إلى القدس الشريف بطالا ، وأنعم السلطان بتقدمة أزيلك المذكور على الأمير إينال الحكمي ، وأنعم بتقدمة إينال الحكمي على الأمير يشبك السودوني شاد الشراب خاناه واستقر من جملة المسلمين الألو ، وأنعم بطبلخاناته على الأمير كشيغا الأحدي أمير عشرة ، ورأس نوبة ، وخلع على الأمير قراجا الأشرفي الخارندار واستقر شاد الشراب خاناه عوضاً عن الأمير يشبك المذكور بحكم انتقاله إلى التقدمة ، وأنعم السلطان على إينال الفقيه بإمرة عشرة ، وهو من ممالك الظاهر برقوق .

وفي يوم عيد الأضحى خلع على الأمير بيبغا المظفري واستقر رأس نوبة الأمراء ، وخلع على الأمير التاج الوالي واستقر مهمنداراً عوضاً عن

(١) يتفق هذا التاريخ مع ماورد في التوفيقات الإلهامية ، ص ١٦٦ .

الأخرس بحكم وفاته ومشد الدواوين أيضا مضافا لمسا بيده من ولاية القاهرة ومصر :

وفي يوم الثلاثاء الثامن عشر من ذى الحجة خلع على الأمير أركماس الظاهري الدوادار واستقر في نظر الأحباس المبرورة .

* * *

وفيها في يوم السبت الخامس والعشرين من شوال أوفى الله تعالى النيل وكسر الخليج وكان ذلك موافقا لرابع عشر مسرى ، ونزل لكسر الخليج المقام الناصري محمد بن السلطان الملك الإشراف ، [١٣١] وركب في خدمته الأمير أزيك الدوادار ورعوس نوب صغار وجماعة من الماليك السلطانية وكان يوما مشهوداً :

* * *

وفيها حج بالناس الأمير قرا سنقر ، وكان أمير الركب الأول إينال الششاني أمير عشرة ورأس نوبة صغير ومحتسب القاهرة .

* * *

ذكر من توفي في هذه السنة

٦٥٤ - القاضي بدر الدين حسن بن أحمد بن محمد البرديني الشافعي أحد نواب الشافعية ، توفي يوم الإثنين الخامس والعشرين شهر رجب من هذه

(١) نسبة إلى بردين - بضم الباء وسكون الراء من القرى القديمة بمركز الزقازيق . انظر القاموس الجغرافي ، ق ٢ ج ١ ص ٨٤ .

السنة ، وكان قد كبر وأسن وطال مرضه إلى أن مات ، وكان يعاشر الأكابر وأرباب الدولة ولم يشتهر عنه أمر سيء^(١) ، ولا عزف بعلم من العلوم كذا ذكره شيخنا البدر العيني .

٦٥٥ - الأمير بكتمر السعدى توفى يوم الخميس الثالث عشر شهر ربيع الأول ، ودفن فى تربة الصوفية خارج باب النصر ، وكان من خيار الأمراء الذين يخافون الله عز وجل ، وكان متورعا عن الحرام ديناً خيراً ؛

٦٥٦ - الأمير جاني بك [بن عبد الله الأشرف برسباى] الدوادار الثانى ، توفى ليلة الخميس الثالث والعشرين من ربيع الأول بعد الثالث الأخير من الليل ، وحضر إلى بيته صبيحة يوم الخميس السلطان الملك الأشرف وسائر أعيان الدولة وأرباب الوظائف والقضاة والمماليك وغيرهم ، وجلس السلطان فى حوشه على دكة إلى أن فرغوا من غسله وتكفينه ، ثم توجه إلى مصلى المؤمنى فى الرملة ومشت الناس جميعهم وصلوا عليه ، ثم ذهبوا به إلى مدفنه الذى أنشأه بـ مدرسته التى بالشارع الأعظم خارج باب زويلة ، وحصل للسلطان عليه أسف كثير من كثرة ما أظهره من البكاء والتحرق والتلهف ، وقيل إنه مات مقتولاً ، والله أعلم ، وكان أميراً ذا وجاهة وضحاة وحرمة وافرة ومنزلة زائدة عند السلطان . فإنه كان رباه صغيراً كأحد أولاده ومشترواته ، ولم يزل فى خدمته فى السراء والضراء إلى أن أعطى الله تعالى السلطان هذه المنزلة العظمى ، فعظم جانبك

(١) انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٠٥ والضوء اللاحق ٣ / ٢٨٤ .

(٢) أصيب مابين الحاصرين تمييزاً له عن الآخرين يعرف كل منهم بجاني بك الأشرفى ، وفيهم أيضاً من شغل الدوايرة الثانية .

بسبب أستاذه ، وحصل من الأموال والقماش والأثاث والخيل والجمال والبغال والأملأك شيئاً كثيراً لا محصره دائرة الوصف والنطاق ، وأما الجاه فكذاك ، وغالب ما حصله في وظيفة الدوادارية لأنه كان قد شاع ذكره في الغرب والشرق بقضاء حوائج الناس ، وكان ينزل في خدمته المباشرون كالمقر كاتب السر ، وناظر الجيش ، وناظر الخاوص والأستادار . وما يكاد أحد يشق بابه من الازدحام في أشغال الناس سيما أهل الشام وحلب من العرب والتركمان ، وهجمت عليه الدنيا فضحكت له ثم أبكته عقيب ذلك واقتنصته المنية وهو في عنفوان شبابه وهكذا شأن الدنيا ، والبقاء والدوام لله وحده لا شريك له .

٦٥٧- وتبعته زوجته أردبای جارية الملك الأشرف يوم الأربعاء ثالث ربيع الآخر من هذه السنة فينبه وبينها عشرون يوماً ، وقيل إنه لما أحس بالسم قالت له « لا أعيش بعدك » وسألته أن يجامعها فجامعها فلعقت به وخربت دياره بالكلية وصارت هباء منثوراً ، وخلفت شيئاً كثيراً من القماش والحلى والثياب والأثاث والعقار ، وخلفت ولدين أحدهما من الأمير جانبك فأخذ السلطان الولدين عنده وأحسن إليهما غاية الإحسان ، ولم يزل حتى مات الذكر وبقيت الأنثى وهي الآن حية ترزق ،

٦٥٨- الأمير أزدمر جياً^(١) توفي في حلب المحروسة في جمادى الأولى^(٢) وكان قد تولى ملطية على ما قدمناه فأقام بها مدة ثم استغنى منها فأعفاه

(١) سبقت الإشارة إلى الاختلاف في اسمه ، هذا وقد أوردته النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٠٣ باسم « أزدمر بن صدائه بن مل جان المعروف بأزدمر شايا » ، أما ابن حجر قد أوردته باسم « أزدمر شايا » في إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٤٠٧ ترجمة رقم ٢ وبهذه الصورة أيضاً ذكره السخاوي في الفوه اللامع ٢ / ٨٦١ ، وزاد على ذلك بأن قال « إنه يعرف أيضاً بأزدمر شايا » .

(٢) « سادس شهر ربيع الآخر » في كل من النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٠٣ والفوه اللامع ٢ / ٨٦١ ، وإنباء الفهر ج ٣ ص ٤٠٧ .

للسلطان ، وقدم إلى حلب وهو ضعيف فأقام في ضعفه أياماً ثم مات .
قال شيخنا قاضى القضاة البهرى محمود العيسى : « لم يكن مشكور السيرة
وكان عنده نجبر وظلم ولم يشتهر عنه معروف » ، ولما عزل عن ملطية
ولى عوضه فيها الأمير قانباى البهلوان .

٦٥٩ - الأمير شيخ الحسنى [المجنون ^(١)] مات بحلب أيضاً وكان أحد
الأمراء العشرينات ، وأحد رموس النوب في الديار المصرية ثم نفاه السلطان
إلى حلب ، وكان موته بها في شهر ربيع الآخر من هذه السنة .

٦٦٠ - الأمير إياس الجلالى توفى ليلة الثلاثاء التاسع والعشرين من
جمادى الآخرة بالقاهرة ، وكان حاجباً ثانياً كما ذكرناه في محله ثم عزله
السلطان وأمره بلزوم بيته فإنه كان يشكو من ضعف رزقه ، ولم يزل
على ذلك إلى أن توفى في التاريخ المذكور ، وكان من مشروعات الملك
الظاهر برقوق .

٦٦١ - الأمير يشبك السافى الأعرج أتابك الديار المصرية ، توفى
ليلة السبت قبل طلوع الشمس الثالث من جمادى الآخرة وصلى
عليه في مصلى المؤمنى ، [١٣١ ب] وحضر السلطان الصلاة عليه وسائر
الأمراء وأعيان الدولة ، وصلى عليه الخليفة المعتضد بالله العباسى ودفن
في الصحراء ، وهو من ممالك الملك الظاهر برقوق وجرت عليه مجريات
كثيرة من الحروب والشور وإثارة الفتن والانتقال من وضع إلى وضع
بالحروب ، وآخر مرة لما تولى للسلطان الملك المؤيد رحمه الله السلطنة رسم بنفيه إلى
مكة المشرفة فأقام فيها سنين .

وكان الظاهر ططر يساعده جدا ويتفقهه ويحسن إليه ، وهو الذي أحضره من مكة لما آل الكلام إليه في الدولة بعد موت المؤيد ، وأعطاه تقدمة ألف بالديار المصرية وأسكنه بالقلمسة في الرواق الذي كان يسكن فيه من يكون زمام الأدر الشريفة ، ثم كبر أيضاً في دولة الملك الأشرف بحيث أنه كان يلازمه في غالب أوقاته ، وكان مقبول القول عنده وترقى في أيامه إلى أن صار أمير سلاح ، ثم تولى أثابك العساكر بالديار المصرية ، وتولى النظر على الماريستان المنصوري ، وسكن في بيت شيخون الناصري بالرميلة المقابلة لباب السلسلة ، ومات في التاريخ المذكور . وكان عنده عرفان بأمور المملكة وترتيب الدولة غير أنه لم يشتهر عنه معروف . هكذا ذكر الشيخ الإمام بدر الدين العيني رحمه الله .

وكان محبا للدين والاستكثار منها والحرص عليها ، فجاءه الموت فجأة ، ولكنه كان يقرأ القرآن العظيم ويجوده ، ويكتب جيذا ويحفظ بعض مسائل فقهية ، وخلف بنتا كبيرة وجاءه بعد موته ولد أيضاً وحازا تركته ولم يخلف موجوداً .

٦٦٢ — الأمير قجقار الشهير ببرغطاي^(١) الزردكاش أحد الأمراء الطلبةانات ، توفي ليلة الإثنين الخامس والعشرين من شهر رجب من هذه السنة ودفن صبيحة يوم الإثنين وخلف موجوداً كثيراً ، وكان تولى

(١) هو « جنطاي » أو « شختاي » كما نص على ذلك النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٢٧ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ والمنهل الصافي والضوء اللامع ٦ / ٦٩٩ ، حيث لقبه أيضاً بالبكتري ، وقال عنه « ويقال له جفطاي ، وربما كتب بالشين الممجة بدل الجيم وبالمشاة بدل الطاء » .

الوظائف الكبيرة من بعد حضوره من بلاد يملكت ، فتولى مدة وظيفة الدوايرية الأمير يكتمر جلق في مصر والشام ، ثم تولى دوايرية سيدي إبراهيم بن السلطان الملك المؤيد ، ثم تولى زردكاشا للملك الأشرف ، واستمر على ذلك إلى أن توفي . التاريخ المذكور وخلف موجوداً نفيساً وأخذ ماله الوزير ، وتولى بعده في الزردكاشية سيدي أحمد الأسود أحد الدوايرية الصغار :

٦٦٣ — الأمير خرس المهندار الشامي توفي في ذي القعدة من هذه السنة وتولى عوضه في المهندارية الأمير التاج الوالي كما قلناه :

فصل

فيما وقع من الحوادث

في السنة الثانية والثلاثين بعد الثمانمائة

استهلت هذه السنة والخليفة والسلطان الملك الأشرف على حالهما ،
ونائب اسكندرية الأمير آقبا التمرأزي ، ونائب غزة الأمير إينال الأجرود^(١)
العلائي ، ونائب صفد الأمير مقبل ، ونائب طرابلس الأمير طرباي ،
ونائب حماة الأمير جليان ، ونائب حلب الأمير خسرو :

(١) هناك اثنان يعرف كل منهما بإينال الأجرود ، وقد لقي أحدهما مصرعه ذبحاً بأمر الناصر
فرج سنة ٨١١ ، انظر إنباء القمر ، ج ٢ ص ٤٠٥ رقم ٣ ، وأما ثانيهما وهو المقصود هنا واسمه إينال
العلائي الظاهري الأجرود فقد ولاه الأشرف برسبى نيابة غزة سنة ٨٣١ ثم تولي فيما بعد السلطة بمصر
ومات سنة ٨٦٥ ، انظر عنه بالتفصيل :

Van Berchem :

Materiaux pour un Corpus inscriptionum arabicarum, Egypte, t. I,
Nos. 271-278, 280; Mehren: Cahirah of Kerâfat, Vol. I, p. 210;

Mayer: Arabic Inscriptions of Gaya وكذلك المقالات التي نشرها كل من

(in) Journ., of the Palestine Oriental Society, t. x, p. 60; Jaussen:
Inscription d'Hebron (in) Bull. de l'Institut français d'Archeologie
Orientale, t. XXV, Nos. 27-28.

وابن الشحنة : تحفة الأنبياء في تاريخ حلب الشهباء ، ص ١٣١ ، وابن إياس : بدائع الزهور ،

ج ٢ ص ٣٥ - ٣٩ . وانظر أيضا . Vincent et Mackay: Hebron, Le Haram .
El-Khalil, Sepulchre des patriarches, p. 210.

وأتابك العساكر بالديار المصرية الأمير جارقطلو ، وأمير سلاح الأمير
إينال الحكيم ، والأمير رأس نوبة الأمير تمراز ، والدوادار الكبير الأمير
أركماس العلاني .

وبقية أرباب الوظائف من المباشرين والقضاة الأربعة على حالهم
وكذلك قضاة الشام وقضاة حلب على حالهم .

* * *

وكان أول هذه السنة المذكورة يوم الإثنين^(١) .

في ليلة الإثنين خامس عشره حدث مع غروب الشمس برق يتوالى
يتبعه ورعد شديد ثم مطر غزير واستمر معظم الليل فلم ندرك بمصر مثله
رعداً وبرقا ولا عهدنا بمثل غزارة هذا المطر في فصل الخريف : وجاء^(٢)
الخبر بأنها أمطرت وقت العشاء ليسلة الإثنين ثمانية بناحية بنى عدى من
الهنساوية برداً بقدر بيضة الدجاجة وما دونها كبيضضة الحمامة ، فهلك
به من الدجاج والغنم والبقر شيء كثير ، فهلك لرجل ستون رأساً من
الضأن ، وهلك لآخر ستون رأساً من المعز ، ولم يتجاوز هذا البرد بنى
عدى ، وكان مع البرد والمطر رعد مرعب من شدته وبرق متوال
ورياح عاصفة .

وفي هذا الشهر تتبع الأمير قرقماس حاجب الحجاب مواضع الفساد
فأرق الخمر وحرق من الحشيشة المغيرة للعقل شيئاً كثيراً ، وهجم مواضع
ومنع من الاجتماع في مواضع الفساد .

(١) يتفق هذا اليوم وما ورد في التوفيقات الإلهامية ص ٤١٦ ، ويطلبه ١٤ يابه سنة ١١٤٥ ،
= ١١ أكتوبر ١٤٢٨ .

(٢) كان سقوط هذا المطر في شهر أكتوبر ١٤٢٨ .

[١٣٢٢] وفي ثاني عشرينه قدم ركب الحاج الأول صحبة الأمير
إينان الشمشاني ، وقدم بعده من الغد ركب المحمل :

* * *

وحدث في هذا الشهر من المظالم ثلاثة أشياء ، أحدها : أنه كان قد
تقرر في العام الماضي مع القاضي كريم الدين عبد الكريم بن بركة ناظر
الخاص أن يعنى تجار الشام ومشهد على والكوفة والبصرة الذين يتبضعون
بجدة من متاجر الهند من القدوم من مكة إلى القاهرة ببضائعهم ، وأن
يقوموا^(١) عن كل حمل بثلاثة دنانير ونصف ، فانقض ذلك في الموسم بمكة
وألزم سائر التجار أن يحضروا من مكة ببضائعهم صحبة الركب ، وأقام
عليهم أعوانا يحفظونهم ، فلم يقدر أحد أن يتأخر بمكة عن الحضور ولا يتوجه
إلى الشام بل أحضروا بأجمعهم إلى القاهرة صحبة الحاج ، فنزل بهم من
البلاء والظلم ما لا يعبر عنه :

ثانيها : أنه رسم بالإسكندرية أن لا ينصب قبان لوزن بضاعة أحد
من التجار ومنعهم كافة من بيع البهار على الفرنج ، وألزم الفرنج بشراء
الفلفل السلطاني المحضر من جدة بمائة وعشرين ديناراً الحمل ، وكانت
قيمته مع التجار بثمانين ، فأخذ الفرنج ما وصلت قدرة مباشرى السلطان
أن يبيعوه عليهم ولم يبيع^(٢) التجار عليهم ولا يشتروا منهم فرجع الفرنج
بغالب بضائعهم إلى بلادهم ، وحصل على التجار بذلك غاية الأذى والضرر

(١) أى يدفعوا مكسا قدره ثلاثة دنانير ونصف دينار عن كل حمل .

(٢) أبقينا هذا النص على أصله لمقارنته للعامة في مصر اليوم .

ثالثاً : أنه بلغ السلطان أن التجار الواصلين إلى القاهرة من الموصل وحماة ودمشق يحصل لهم من الربح فيما يجلبونه من الثياب المنسوجة من القطن مالٌ كثيرٌ فألزم السماسرة أن لا يبيعوا^(٢) من هذا الصنف لأحد شيئاً بل يكون بأجمعه متجراً للسلطان ، فأخذ من أحد التجار ثمانون ثوباً ، وأخذ من آخر عشرة وقومت بأقل من ثمنها في بلادها ، وكتبت مراسيم سلطانية إلى البلاد الشامية أن لا يمكنوا التجار من حمل شيء من ذلك إلى القاهرة ، فصادف قدوم حمل من الموصل إلى حماة بثياب موصلية فرسم عليهم حتى دخلوا من حماة بما معهم راجعين به إلى البرية إلى بلادهم ، واحتجوا عليهم أن سبب هذا الفعل كون الثوب ناقص عن الثلاثين ذراعاً في الطول ، وفي العرض عن ذراع ونصف ، فحل بالناس بلاء لا يمكن وصفه ، وخربت الموصل بعد ذلك ، وبطل عمل الثياب بها كما سيأتي ذكره إن شاء الله تعالى :

* * *

ووصل من جزيرة قبرس ثياب صوف فحملت إلى دمشق وهي ثمانمائة ثوب ، فطرح الثوب منها بثمانية عشر ديناراً على التجار ويحتاج إلى دينار آخر كلفة لأعوان الظلمة فباعوا أحسنها بثلثي عشر ديناراً ، فخر كل ثوب سبعة دنائير ، وطرح بها السكر المصنوع بالأغوار على الناس فلم يكده يسلم من الأخذ منه أحد ، والله عاقبة الأمور :

شهر صفر أوله الثلاثاء^(٣) ، وفيه جبيت أثمان البضائع المطروحة بحور وظلم :

(١) في الأصل « مالا كثيراً » .

(٢) في الأصل « لا يبيع » .

(٣) الوارد في التوقيعات الخيامية ص ١٦ ، أن أوله كان الأربعاء .

وفي ثاني عشرينه كتب على نجاى بحضور الطواشى فيروز الساق
من المدينة النبوية :

وفي رابع عشره خرجت تجريدة لأخذ خيول عربان الغربية والبحيرة :

* * *

شهر ربيع الأول أوله الخميس :

فيه نزلت طائفة كبيرة من ممالك السلطان الحلب الذين يسكنون الأطباق
بقلعة الجبل إلى بيت الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج الأستاذار
وتسوروا الجدران حتى دخلوه فنهبوا ما فيه من قماش ومتاع ، وعبثوا
في طريقهم على المسلمين فأخذوا ما قلدروا عليه ، ثم مضوا إلى ناظر
الديوان المفرد ثم إلى بيت الوزير فأدركهم مقدم الممالك والزام وتلفوا
بهم حتى انصرفوا عن بيت الوزير ؛ وسبب ذلك تأخر جوامكهم بالديوان
المفرد شهرين فشكوا ذلك إلى السلطان فرسم لهم أن ينهبوا بيوت المباشرين
ففعّلوا ، وكان يوما فظيحا شنيعا :

* * *

وفي خامسه نودى بمنع الناس من المعاملة بالدرهم (١٣٢ ب) البندقية
والدرهم النكية فامتنعوا ، وتصدى جماعة من جهة ناظر الخاص لأخذها
بأقل من قيمتها لعلمهم بأن الدولة لا يمتضى لها أمر ولا تثبت على حال ،
فخسر جماعة في هذا الأمر جملة وبيع جماعة جملة :

وفي حادى عشره قبض على الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي
الفرج الأستاذار وضرب ثم خلع عليه من الغد واستقر على عادته :

* * *

شهر ربيع الآخرة

أوله الجمعة :

أهل هذا الشهر وقد ارتفع سعر القمح من أربعائة الأردب إلى أربعائة وخسين ، والشعير من مائة وثمانين إلى ثلاثمائة ، والفول بنحو ذلك ، وأبيعت البطة من الدقيق بمائة وأربعين درهما ، وهذا والربيع في غاية ما يكون من الابتهاج ، والخيول والبهايم يرتعون فيه ، ومن العادة انحطاط سعر الغلال في مثل هذه الأيام غير أن الغلال احتكر عليها وزادوا في ذلك ويطمعون في غلو أثمانها :

وفي ثامن هذا الشهر نودي على الفلوس بثمانية عشر درهما كل رطل ، والناس متضررون من عدم وجود الفلوس ، فإن التجار نقلوها إلى بلاد الهند وغيرها لطلب السعر فيها بالنسبة إلى رخص النحاس الأحمر الذي لم يضرب :

* * *

وفي يوم السبت سادس عشره ركب السلطان بشتاب جلوسه ونزل من قلعة الجبل إلى بيت القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش فأقام عنده قليلا وعاد إلى القلعة فحمل إليه عبد الباسط من الغد ألفي دينار وخيولا وبغالاً ،

في هذا الشهر تكرر ركوب السلطان مرارا :

وفيه ارتفع سعر القمح إلى خمسمائة درهم الإردب ، وأبيع الأرز بألف درهم الإردب بعد خمسمائة :

* * *

(١) في الأصل « متفردين » .

وفي سادس عشرينه تقدم أمر سيدنا ومولانا وشيخنا قاضى القضاة شهاب الدين أبى الفضل أحمد بن على بن حجر خادم السنة والأثر إلى الشهود والموقعين الجالسين في الحوانيت المتحملين للشهادات بين الناس أن لا يكتبوا صداق امرأة إلا بأحد النقدين الفضة أو الدنانير الذهب ، وهكذا فعل قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقينى رحمه الله في سنة ست وثمان مائة لما رسم للموقعين والشهود أن لا يكتبوا صداقا ولا مسيطورا ولا مبايعة إلا بالدرهم النقرة أو الذهب حتى راجت الفلوس .

وفي هذا الشهر حجر على بيع السكر ورسم أن لا يباع إلا للسلطان ثم بطل ذلك

* * *

وفي هذا الشهر مسك تاجر من العجم منتم إلى الإسلام من الظاهر وقد وجهه الحطى ملك الحبشة في الباطن إلى ملك الفرنج يحثهم على القيام معه لإزالة دين الإسلام. وأهله وإقامة الملة العيسوية، فإنه قد عزم على أنه يسير من بلاد الحبشة في البربعساكره ويلتقى بمجموع الفرنج في البحر فيخربوا سواحل بلاد المسلمين ، فسلك هذا التاجر الفاجر في مسيره من الحبشة البرية حتى صار من وراء الواحات إلى بلاد المغرب ، وركب منها البحر إلى بلاد الفرنج ودعاهم للثورة مع الحطى على إزالة ملة الإسلام وأهلها ، واستعمل بتلك البلاد عدة ثياب مذهبة باسم الحطى ورقشها بالصلبان فإنه شعارهم ، وقدم من بلاد الفرنج في البحر إلى الإسكندرية

(١) هو المعروف بعل التبريزى

(٢) الفسيح هنا عائد لملى الحطى ملك الحبشة

ومعه الثياب المذكورة وراهبان من رهبان الحبشة ، فتم عليه بعض عبده فأحيط بمركبه وحمل هو والراهبان وجميع ما معه إلى السلطان .

* * *

وفي هذا الشهر رسم السلطان لمباشرى الديوان المفرد بكتابة ارتفاعه ومتحصله ومصروفه وأنه يعجز في كل سنة مبلغ ستين ألف دينار خارجة عن النواحي المستأجرات والحمايات ورعى البضائع ، فعين له السلطان مبلغ ثلاثين ألف دينار من ربح متجر السلطان ، وأول ما يتدعون به من ذلك تحكير السكر ودولته وزراعة القصب واعتصامه وعمل القند سكرًا ، وأن لا يباع ذلك إلا للسلطان ، وأن توزع الثلاثون ألف دينار الأخرى على الكشاف والولاية ، ثم أهمل هذا الأمر ولم يتم ، والله الحمد والمنة :

* * *

وفي هذا الشهر برز المرسوم الشريف للدلائل بسوق الخيل أن لا يبيعوا فرساً على متعمم ولا جندي من أولاد الناس ، ثم بطل ذلك بفضل الله الكريم المسالك :

وفي سادس عشره قدم الطواشي فيروز الساقى من المدينة النبوية باستدعاء فأعيد إلى ما كان عليه من الخدمة :

وفي هذه الأيام انحل سعر الغلال وانحطت الأثمان :

وفيه فرقت الجمال على الأمراء برسم التجريدة إلى بلاد الشام وحلب ، وفي يوم السبت سلخه كثر الإرجاف بأخذ خيول الناس من مرابطها على البرسيم بالنواحي ، فن سبق بخيله نجا ومن تأخر أخذت منه قسراً ، وسلمت إلى الأمير آخور ، وسبب ذلك أن الخيول أشيع هلاكها ، فنفق

للسلطان وماليكه [١٣٣١] نحو من ألف فرس ، ثم بعد ذلك وقف بعض أصحاب الخيول للسلطان فأخرج لهم عنها فأخذوها :

وفي هذا الشهر هدم علو بيت منجك بخط رأس سويقة منعم قريبا من مدرسة السلطان حسن وأبيعت أنقاضه بألفي دينار وهذا البيت من جملة أوقاف صهرريج منجك ، وسبب هدمه أن الأمراء أصحاب الشوكة يسكنونه ولا يدفعون أجرته لسا هو موقوف عليه بل كلما تهدم فيه موضع ألزموا المباشر من دفعه بعمارته وتفاعل الناس بأن الخراب واقع في بيوت الأمراء :

* * *

شهر جمادى الأول

أوله الأحد :

في الثاني منه توجه ركب الحاج قاصداً مكة صحبة سعد الدين إبراهيم ابن المرأة ناظر جلة وفيه جماعة كثيرة .

* * *

وفيه بل في رابع عشره طلب المقام الشريف قضاة القضاة للنظر في أمر نور الدين على الخوارجا التبريزي الواصل برسالة الخطي ملك الحبشة إلى الفرنج فاجتمعوا بين يدي السلطان، وندب قاضي القضاة شمس الدين محمد البساطي المسالكى للكشف عنه وإنفاذ حكم الله تعالى فيه فنقل من

(١) في الأصل « وقفوا » .

(٢) في الأصل « أهدم » .

(٣) في الأصل « ليسكنوه » .

سجن السلطان إلى سجنه وأقيمت البيئة الشرعية عند القاضي بما يقتضى إراقة دمه فشهر في يوم الأربعاء خامس عشره على حمل بمصر والقاهرة وبولاق ونودى عليه : « هذا جزاء من يجلب السلاح إلى بلاد العدو ويلعب بالدينين » ، ثم أجلس تحت شباك الصالحية بين القصرين وضربت عنقه ، وكان يوماً مشهوداً نعوذ بالله من شر الخاتمة .

* * *

وفي هذا الشهر عزم الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج الأستاذار على السفر إلى البلاد فتوجه وفرض على كل بلد ما لا وسماه « الضيافة » ليستعين بذلك على عمز الديوان المفرد لنفقة الممالك السلطانية ، وحصل من ذلك مالا كبيراً فإنه كان يأخذ من مائة دينار إلى مائة ذلك وإلى ما فوقه بحسب الحال ، وحصل عند الفلاحين بذلك خلل يظهر أثره فيما بعد .

شهر جمادى الآخرة

فيه طلب شيخ الشيوخ شهاب الدين أحمد بن المحمرة من القدس وهو شيخ الصلاحية بها وعرض عليه قضاء القضاة الشافعية بدمشق فقبله ،

(١) أى إلى سجن القاضي البساطى المالكي فقد جاء في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٢٨ س ٤ - ٥ « كان التبريزى مسجوناً في سجن السلطان فنقله القاضي من سجن السلطان إلى سجنه » .

(٢) راجع قضاة دمشق ص ١٦٠ - ١٦٢ ، وابن حجر : إنباء الفهر ، وفيات سنة ٨٤٠ ترجمة رقم ٣ بها ؛ هذا وقد كان ابن المحمرة يعرف أيضاً بابن السمسار لأن أباه كان من ممسرة الغلال بساحل بولاق ، أما تلميذه بابن المحمرة فلأن أمه نسبته إلى التحمير من الحمرة ، كذلك يعرف بابن الصلاح وهو لقب أبيه وجده ، وقد علق البقاعي على نسخة من مخطوطة لإنباء الفهر في الهند فقال : « إنما الصلاح لقب جده » ، ثم قال أيضاً : « ويعرف أبوه بابن البهلاق » ، انظر أيضاً شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٣٤ والفسوء اللامع ٢ / ١٥٥ ، والبقاعي : عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقربان ، ترجمة رقم ٨٥ ، والسهوطي : جين المحاضرة ، ج ١ ص ٢٠٢ .

وخلع عليه عوضاً عن بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجي ، وكان السلطان طلب قاضي القضاة علم الدين صالح قبله وسأله بذلك فلم يقبل ، وهو من حين صرف عن القضاء ملازم لداره ملازم عمل الميعاد ، وفي كل يوم جمعة قبل الصلاة بمدرسة والده يكتب على الفتيا ويلزم التدريس ،

وفي يوم الثلاثاء منه خلع على جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي واستقر ناظر الحيوش بدمشق عوضاً عن السيد الشريف شهاب الدين أحمد ابن عدنان ، وكان الجمال يوسف منذ عزل من كتابة السر مقيماً بالقاهرة ، وفيه كتب بانتقال القاضي شهاب الدين أحمد بن الكشك من قضاء الحنفية بدمشق إلى قضاء طرابلس عوضاً عن شمس الدين محمد الصفدي ثم بطل ذلك ، واستقر الصفدي المذكور عوضاً عن ابن الكشك في قضاء الحنفية بدمشق :

وفي ثامن عشره توجه قاضي القضاة شهاب الدين بن المحمرة والقاضي جمال الدين يوسف الصفدي إلى محل ولايتهما بدمشق ، وعين أحد من الخاصكية المسافرين معهما وأن يحضر الصفدي من طرابلس إلى قضاء دمشق ، وأن يأخذ من الثلاثة ألفاً وثلاثمائة دينار ذهباً يخص ابن المحمرة من ذلك ثلاثمائة دينار وتبقى الألف نصفين على ابن الصفي والصفدي ولم^(١) راينا ولا سمعنا أن مسفراً من الخاصكية وغيرهم خرج مع أحد من القضاة ولا المتعممين :

* * *

(١) هذا تمييز مصري دارج معناه « مارأينا » .

وفي هذا الشهر نزل القمح إلى مائتين وثمانين الإردب بعد خمسمائة ،
وأبيع الشعير بمائة وثلاثين درهماً الإردب بعد أن كان بثلاثمائة ، وأبيع
البطة من الدقيق بتسعين درهماً بعد ما وصلت مائة وخمسين :

* * *

وفيه برز المرسوم الشريف لتولى الشرطة أن يتتبع العبيد السود وقبض على
عدة منهم لكثرة فسادهم ونفاقهم من القاهرة .

وفيه رسم بأخذ الشعير من النواحي لعجز الديوان عن غليق خيول
الممالك السلطانية فأخذ من شعير الناس شيء كثير :

* * *

(١٣٣ ب) شهر رجب

أوله الأربعاء :

دخل هذا الشهر والقمح من مائتين وأربعين إلى ما دونها كل أردب ،
والشعير من مائة وثلاثين درهماً إلى ما دونها ، والذهب معدوم الوجود
جلداً ، وبلغ الدينار الأشرفي إلى مائتين وخمسين درهماً ، ورخص اللحم
حتى أبيع لحم الضأن بستة دراهم ، ولحم البقر بأربعة دراهم الرطل :

وفي ثامن خلع على جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن مزهر
بكتابة السر عوضاً عن أبيه وله من العمر نحو خمس عشرة سنة ، وخلع

(١) في الأصل «وأحمد» هذا وقد ورد في النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٦٤٠ أنه كان دون العشرين
سنة ولم يطر شاربه ، أما الضوء اللامع فجعله ابن ثمانية عشر ربيعاً بناء على ما ذكره ابن حجر في إنباء
السير بأنباء الدهر من أنه ولد سنة ٨١٤ ، يلاحظ أنه قرر عليه - عند وفاة أبيه - أن يحمل السلطان
مائة ألف دينار في قول أوليائهم ألفاً في قول آخر ، وقد مات معلوماً في السنة التالية لتوليحه كتابة
السر ، انظر الضوء اللامع ٩ / ٤٨٤ .

على شرف الدين أبي بكر بن سليمان الأشقر الحلبي واستقر نائب كاتب السر، وقرر على ابن مزهر أن يحمل للخزائن الشريفة من تركة أبيه فشرع في بيع موجوده وهو موجود كثير من سائر الأصناف ما بين بضائع وأصناف وكتب علمية وثياب بدنية وخيول وجمال ورقيق وذهب نقد، وحمل ما التزم به :

* * *

وفي تاسعه أدير الحمل على العادة فكان فيه من استحلال الأمور القبيحة ما لا يوصف، وذلك أن الممالك السلطانية نهبوا المطاعم وتعرضوا للنساء والشباب في ليالى الزينة بشناعات عظيمة اقتضى الأمر فيها تجمع الناس لقتال الممالك السلطانية، حتى قتل منهم اثنان^(١) :

* * *

وفي هذه الأيام حضر جماعة من التجار من الموصل فأخذ ما معهم من الثياب الموصلية وقومت ببلون قيمتها ورسم أن يكون صنف البعلبكي والعاتكي والموصلي للسلطان ليشتريه ممن يجلبه إلى القاهرة ويبيعه في الناس :

وفيه حكر بيع الكتان المحلوب من بلاد الصعيد وجعل من أصناف المتجر السلطاني، وحكر بيع الغلال في النواحي بأسرها وجعلت أيضاً من المتجر السلطاني، ثم بطل ذلك كله، والله الحمد :

وفيه طرحت بضائع من المتجر السلطاني على الناس ولم يعف أحد من التجار من أخذها، فارتفعت الغلة من مائتين وأربعين درهماً إلى ثلاثمائة درهم :

(١) كان أول مائعات التوقيع في حلب فبرع فيه، ولما ولي نيابة كتابه السر بمصر عرض عليه الاستقلال بها فامتنع وانتهى به الأمر أخيراً للمباشرة كتابة السر بحلب سنة ٨٣٩، وكان رسولا في الصلح بين برساي وبين قراييك في حرب آمد، انظر عنه البقاعي: عنوان الزمان في تراجم المشيخ والأقران، والفصول اللائع ج ١١ ص ٣٣ - ٣٤.

(٢) في الأصل « اثنين ».

وفي ثانيه أيضاً خلع على شمس الدين محمد بن يوسف بن صالح الحلوى^(١) الدمشقي واستقر في وكالة بيت المال عوضاً عن نور الدين السفطى، وكان قد وليها في الأيام الناصرية مع نظر الكسوة :

وفي ثالث عشره قدم الأمير سودون من عبد الرحمن نائب الشام وصحبته القاضي كمال الدين بن البارزى كاتب السر بدمشق وقدم تقدمته^(٢) في ثالث عشره ، ومن جملة التقدمة مبلغ خمسة عشر ألف دينار وخيل وثياب وحرير وفيها سمور وغير ذلك ، فأخذ السلطان الذهب وأعاد ما عداه إعانة له على تقدمه الأمراء :

(١) اختلف مترجموه في هذه النسبة ، فقال بعضهم إنه منسوب للمدرسة الحلوية بحلب وقال آخرون بل لأن أباه كان يبيع الحلوى الناطف في طبق ، وهذا قد ذكر الضوء اللامع ١٠ / ٢٩٢ أنه ولي وكالة بيت المال سنة ٨٢٧ وليس في سنة ٨٣٢ - كما هو وارد في المتن - حتى مات سنة ٨٤٠ وكان الحلوى هذا ينسب الحكايات الطويلة فلا يمل سامعها كما كان كبير السحرة جداً حتى هجاه بعضهم بقوله :

ظن الحلوى جهلاً أن لحيته تغنيه في مجلس الافتاء والنظر

أما نور الدين السفطى فهو على السفطى المولود بسفط الخنمان أعمال الشرقية وكان يتعاقب الشهادة عند الأمراء ، كما باشر نظر البيمارستان ثم وكالة بيت المال والكسوة ، وكانت وفاته سنة ٨٣٢ ولم يرد ابن حجر في ترجمته إياه عن ذكر وظائفه وأنه جاوز الخمسين عاماً ، انظر إنباء الفرج ٣ ص ٤٢٨ ، ترجمة رقم ١٤ :

أما سفط الخنا من القرى المصرية القديمة في مركز أبو حماد ، وقد ذكر المرحوم محمد رمزي في - القاموس الجغرافي ، ج ٢ ص ١٧٣ أن جوتييه أوردتها في قاموسه باسمها المصرى القديم بما يفيد أن معناها « مدينة الإله سويدو » آله الشرق ، أما إضافتها إلى الخنا فرجها لوقوعها في المنطقة التي تعرف أيام الفراعنة باسم غيط نبات الخنا .

(٢) يشير المؤلف هنا إلى مسألة هامة هي التقدمة أو الهدايا التي يقدمها الوافد الكبير إلى كبار أمراء الدولة .

وبعد هذا قدم القاضي كمال الدين بن البارزى مقدمة خمسمائة دينار
ما بين ثياب حرير وفرو وسمور :

* * *

شهر شعبان

أوله الخميس :

في يوم الجمعة ثانياه نزل من الممالك الأجلاب بالطباق التي في القلعة
جماعة إلى بيت الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ ونهبوه وسبب ذلك
[أنه] انقطع عنهم اللحم المرتب لهم يوماً أو يومين :

* * *

وفيه توجه نائب الشام ومن حضر صحبتته إلى محل ولاياتهم بعد ما قرر
عليه خمسين ألف دينار حمل منها خمسة وعشرين وواعد أن يرسل بقية ذلك
من الشام .

وفي ثالثه خلع على نظام الدين عمر بن إبراهيم بن محمد بن مفلح واستقر^(١)
في قضاء الحنابلة بدمشق وكان قد قدم القاهرة وعمل بالجامع الأزهر عدة

(١) أي على نائب الشام سودون من عهد الرحمن ، وذلك أن السلطان أراد عزله عما بيده من
النباية واستبقاه بمصر فكره ذلك خوفاً من الأجلاب وواعد أن يحمل لبرسبای خمسين ألف دينار لقاء
لرجاعه إلى الشام .

(٢) كان مولده بصالحية دمشق سنة ٧٨٢ ، ولما قدم مصر تردد إلى المناوى والسراج البلقيين
وابن خلدون ، كما ولي قضاء غزة استقلالاً سنة ٨٠٥ وهو أول حنبل وليه بها ، وقد عمر حتى بلغ التسعين
ومات سنة ٨٧٢ ، انظر في ذلك الضوء اللامع ٢٢٢/٦ ، وابن طولون : قضاء دمشق ٤ ص ٢٩٦
- ٣٠٠ ، وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ص ١٢ ، أما شذرات الذهب ، ج ٧ ص ٣١١ فقد
انفردت دون المراجع السابقة بجعل وفاته سنة ٨٧٠ هـ .

مواعيد وسرد فيها علوماً جلية نغلية وعقلية دلت على حفظه وإتقانه وقوة ملكته .

وفي سادسه ثارت فتنة بين طائفة من ممالك السلطان الجلب وبين طائفة من ممالك الأمير الكبير جارقطلو فباتوا على تخوف ، وأصبح الجلب تحت القلعة في جمع كبير وقد تحصن الأمير الكبير منهم بداره وهي تجاه باب السلسلة فاج الناس وخافوا من النهب وكانت حركة مزعجة بالقاهرة من الناس ومبادرتهم إلى شراء الخبز والدقيق وحشد الذعر والمفسدون للنهب ، ثم بعد هنية سكنت الفتنة وأقام الجلبان يومهم بكامله لا يقدر^(١)ون على الأمير الكبير لعجزهم وقلة عرفانهم لمكائد الحروب وعدم السلاح ، فطلب السلطان من ممالك الأمير الكبير جماعة وضربهم ومجنهم فإنهم كانوا أصل الفتنة^(٢) ، فرجع الجلبان [١٣٤ أ] عن قتالهم بعد أن كانوا أوقدوا النار في أبواب داره .

* * *

وفي خامسه وصل إلى ميناء الإسكندرية من أعداء الله الملاعين الفرنج خمسة أغربة مشحونين وباتوا وقد استعد لهم المسلمون ، ثم واقعهم من الغد ، وفي أثناء الحرب أدركهم الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج الأستادار^(٣) — وكان بتروجة — في جمع كثير من العرب ، فانتصر المسلمون

(١) في الأصل «وَأَقَامُوا» .

(٢) في الأصل «فَرَجُوا» .

(٣) تروجة من القرى المصرية القديمة القرية من الإسكندرية ، وهي داخلة في أعمال كورة البحيرة ، وقد ذكر محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ق ١ (البلاد المندسة) ص ١٩٠ أنها اندثرت ويعرف مكانها اليوم باسم كوم تروجة ، لاحية زاوية صقر بكفر أبو المطاير .

وكسر الكافرون فلما رأوا ما نزل بهم من الشدة والنكال انهزموا وردوا من حيث جاءوا ، ولم يقتل سوى فارس واحد من جماعة ابن أبي الفرج ؛ وفي ثاني عشرة أنفق^(١) السلطان في الممالك — وعدتهم ثلاثمائة نفر — كل نفر خمسين ديناراً ، وفي أربعة من الأمراء الألوف ، وهم : أركماس الدوادار وقرقماس حاجب الحجاب وقرغرى بردى ويشبك المشد كل واحد ألفي دينار ، وأنفق في عدة من الأمراء الطبلخانات والعشرات ، فبلغت النفقة نحو الثلاثين ألف دينار ، ورسم بسفرهم إلى الشام فتوجهوا في سادس عشرية :

وفي هذا الشهر كثر الوباء بغزة والرملة وفلسطين :

* * *

شهر رمضان

أوله الجمعة^(٢) :

فيه ابتدئ بهدم حوانيت الصيارف وسوق الكتب وحوانيت الدواوين والأمشاطين فيما بين الصباغة والمدرسة الصالحية وهي جارية في وقف المارستان المنصوري لتجدد عمارتها في أيام ناظرها المقر الأتابكي جارقطلو والقاضي نور الدين بن مفلح .

وفي رابع عشره خلع على صاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم وأعيد إلى نظر الديوان المفرد ، وكان النظر شاغراً ؛

(١) في الأصل « نفق » .

(٢) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ١٦ ؛ أن أول رمضان سنة ٨٣٢ كان السبت ويوافقه ١٠ يونيو سنة ١١٤٥ والرابع من يونيو ١٤٢٩ م .

وفيه حملت نفقة الممالك السلطانية إلى القلعة لينفق فيهم على العادة فامتنعوا من قبضها وطلبوا زيادة كل نفر ستمائة درهم :

وفي يوم الإثنين ثامن^(١) عشره الموافق لسادس عشرى يؤونة أخذ قاع النيل فكان خمسة أذرع وسبع أصابع ونودى عليه من الغد بزيادة خمس أصابع : وفيه زيد فى جوامك عدة من الممالك الجلبان الأشرار حتى سكن الشر وأخلوا النفقة جميعاً .

وفي سادى عشره استعفى ابن الهيصم^(٢) من نظر ديوان المفرد فأعفى ولزم داره على عادته :

* * *

وفي هذه الأيام اشتد فساد الممالك الجلب وكثر أذاهم للناس وأخذهم ما قدروا عليه من مال وحريم ، فجمعت السودان وقتلهم فقتل منهم عدة ، وصاروا جمع لكل جمع عصابة :

* * *

شهر شوال

أوله الأحد :

أهل والأسعار قد ارتفعت بالقمح من مائتين وخمسين درهماً إلى الإردب إلى ما دونها ، والشعر بمائة وثلاثين إلى ما دونها وسببه هيف الزرع فى كثير من النواحي عند توالى رياح حارة فقل وقوع الغلة عند المدارس ، واشتد

(١) فى الأصل سادس عشر ، ، ولكن راجع الحاشية السابقة .

(٢) المقصود به تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم القبطى المصرى المعروف بابن الهيصم المتوفى سنة ٨٣٤ ، انظر ترجمته فى إنباء الغمرج ٣ ص ٤٦٢ رقم ٧ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ، ٨١٩ ، والسيوطى : حسن المحاضر ، ج ٢ ص ١٣٠ .

الله تعالى فاستجاب الله دعاءه وبلغه قصده ومناه ، وأغاث عباده ، ووفى النيل ستة عشر ذراعا ، ونودى عليه بالوفاء في يوم الأربعاء تاسعه الموافق له سبع عشر مسرى ، فنزل المقام الناسرى محمد نجل المقام الشريف فخلق المقياس وفتح الخليج على العادة .

* * *

وفيه قدم الخبر بأخذ مدينة الرها ، وذلك أن العسكر سار من القاهرة لأخذ قلعة خرت^(١) برت وقد مات متوليها ونازلها عسكر قرا يلوك فلما وصلوا إلى مدينة حلب ورد إليهم الخبر أن قرا يلك أخذ قلعة خرت برت [وقصد تحصينها]^(٢) وتسليمها لولده ، فتوجه العسكر وقد انضم إليهم الأمير^(٣) سودون من عبد الرحمن وخمسة نواب الممالك الشامية ومضوا بأجمعهم إلى الرها فوافاهم بالبيرة كتاب^(٤) من أهل الرها ضمنه طلب الأمان وقد رغبوا في الطاعة فأمنوهم وكتبوا لهم بذلك ، وساروا من البيرة ومعهم مائتا فارس من عربان الطاعة كشافة ، فسبقت الكشافة إلى الرها في تاسع عشر شوال

(١) عرفت مدينة بالفرات الأعلى ، وكانت تعرف عند الجغرافيين باسم شمشاط التي رجع إلى سترانج أنها هي المدينة المعروفة عند البيزنطيين باسم Orsamassaka « ارموساكا » وكان لها حصن منيع ، انظر في ذلك لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٩ ؛ أما البيرة فقد ذكر مراراً والإطلاع ، ج ١ ص ٢٤٠ ، أنها تقع على شط الفرات من بلد الجزيرة ولها رستاق وقرى .

(٢) في الأصل « وتحصينها وتسليمها » ، وقد عدلناها إلى ما بالمتن بسبب مراجعة النجوم الزاهرة ؛ ج ٦ ص ٦٤٥ - ١٠ - ١١ ، إذ أنها منقولة عنه .

(٣) في الأصل « إليه » وقد صححت بعد مراجعة النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٤٥ .

(٤) في الأصل « الممالك » .

(٥) في الأصل « كاتب » .

فاذا الأمير هابيل قد وصل إليها من عند أبيه الأمير عثمان بن طر على المعروف بقرا يلك في عسكر نحو الثلاثمائة فارس ، وقتل منهم جماعة وعلق رموسهم على قلعة الرها فأدركهم العسكر ونزلوا على ظاهر الرها في يوم الجمعة عشرينه وقد ركب الرجال السور ورموا بالحجارة ، فتراجع العسكر عنهم ثم ركبوا بأجمعهم بعد نصف النهار ، فأرسلوا إلى أهل الرها بالأمان ، وإن لم يكنوا عن القتال ولا تخرب المدينة ، فكان جوابهم رميمهم بالسهم ؛ فزحف العسكر وأخذوا المدينة في لحظة ، وامتنع العظماء منهم وأهل الجلالة والقوة بقلعتها ، وصار العسكر وما حوى منتشرين بها ينهبون ما رأوه ويأسرون من قدروا عليه ، فما تركوا قبيحاً ولا مستقبحاً حتى فعلوه ، وكان هذا الفعل الصادر منهم كفعل تيمورلنك وأصحابه لما أخذوا بلاد الشام ، وأصبح يوم السبت وهم محاصرين القلعة وأرسلوا إلى من فيها بالأمان فلم يقبلوا ، وجل ما عندهم رمى النشاب والحجارة حتى إن أحداً لا يقدر على الدنو منها ، وباتوا ليلة الأحد وهم في همة النقوب على القلعة وقتلوا في الغد يوم الأحد حتى اشتد الضحى فلم يثبت أهل القلعة وطلبوا الأمان وصاحوا فكفوا عن قتالهم حتى وافى رسلهم إلى الأمير نائب الشام فإنه صار مقدم العساكر ، فحلف لهم هو والأمير قصروه نائب حلب على أنهم لا يؤذيهم ولا ولا ، فركنوا إلى أيمانهم ، ونزل الأمير هابيل بن

(١) ولأه أبوه أمر حمل محاربة العسكر المصري والشامي في هذه الآونة وقد دارت عليه المزيمة وحمل أسيراً إلى مصر حيث حبسه الأشرف في أحد أبراج القلعة وماليت أن مات مطموفاً في رجب سنة ٨٣٢ ، انظر إنباء الغمر ١ ج ٣ ص ٤٥٢ ترجمة رقم ٤٨ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨١٦ ، والقصود اللامع ١٠ / ٨٧٨ .

(٢) المقصود بذلك هو سودون من عبد الرحمن .

(٣) في الأصل « يؤذوهم » .

قرايلك ومعه تسعة من أعيان دولته عند دخول وقت الظهر من يوم الأحد المذكور فتسلمه الأمير أركماس الدوادار ومقدم نواب المماليك إلى القلعة ، فوجدوا المماليك السلطانية قد وقفوا على باب القلعة ليدخاوها فنعهم فافحشوا في الرد على النواب وهموا بمقاتلتهم وهجموا على القلعة ، فلم يسع النواب ردهم ورجعوا إلى مخيماتهم ، وصار المماليك يهبون ويأسرونهم ومن يتبعهم من التركمان والعربان والغلمان حتى [١٣٥] نهبوا جميع ما فيها وأسروا النساء والصبيان وألقوا فيها النار فأحرقوها بعد ما أجلوها من كل صامت وناقص وبعد أن أسرفوا في قتل من كان فيها وفي المدينة وتجاوزوا الحدود وأخربوها وأحرقوها .

قال العلامة الشيخ تقي الدين المقریزی في تاريخه السلوك : « ولقد أخبرني من لا أتهم أنه شاهد المماليك وقد أدخلوا النساء وفجروا بهن ، وكانت الواحدة منهن إذا قامت من تحت الواحد مضت إن كان لها ولد هي وولدها إلى موضع كان فيه شيء من التبن لتختفي فيه ، إلى أن اجتمع في ذلك الموضع نحو الثمانين امرأة ومعهن أو مع غالبهن أولادهن ، وقد زنوا بهن جميعاً ، ثم أضرمو النار عليهن حتى اشتعل التبن فأحرقهن جميعاً ، وأخبرني الثقة أنه كان يدوس في المدينة القتيلى لكثرتهم وأن المساء الذي كان لهم امتلاء بجيف القتلى :

ثم رحلوا من الغد يوم الإثنين ثالث عشره وقد امتلأوا بالنهب والسبي فتقطعت منهم عدة نساء من التعب فتن عطشاً وباعوا منهن بحلب وغيرها عدة ، وكانت هذه الكائنة من مصيبات الدهر :

وكنا نستطب إذا مرضنا فجاء الداء من قبل الطبيب

وما ذلك بالعهد من قديم : لقد عهدنا ملك مصر إذا بلغه عن أحد من ملوك الأرض أنه قد فعل ما لا يجوز أو فعلت ذلك رعيته أرسل ينكر عليه ويهدده فصرنا نحن نأتي من الحرام بأبشعه ومن التبيع بأفظعه ، وإلى الله المشتكى :

* * *

يوم الثلاثاء ثاني عشر شهر ذي القعدة : نودى على البحر بزيادة إصبع لتتمة سبعة عشر ذراعاً وأربعة عشر إصبعاً ، ولم يناد عليه من الغد :

* * *

وفيه برز المرسوم الشريف السلطاني باستدعاء السيد الشريف قاضي القضاة بدمشق وكاتب السربها وناظر الجيش ونقيب الأشراف شهاب الدين أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الحسيني^(١) ليستقر في كتابة السر وتوجه لإحضاره من دمشق أحد الخاصكية :

* * *

وفي يوم الجمعة خامس عشره نودى على النيل بزيادة إصبعين بعد رد ما نقصه لتتمة ستة عشر إصبعاً من الدراع الثامن عشر ، وكان قد انقطع بعض جسور النواحي لفساد عملها فعز وجود الغلال ، وارتفع الإردب من مائتين وسبعين إلى ثلاثمائة الإردب، واستمرت زيادة النيل إلى يوم الثلاثاء تاسع عشره وقد بلغ ثمانية عشر ذراعاً إلا إصبعين ، ونقص من يومه خمس أصابع ليقطع الجسور ، فتكالب الناس على شراء الغلال وعزت وشحت الأنفس ببيعها وارتفع ثمنها .

* * *

(١) انظر ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١٥٤ وما بعدها .

شهر ذى الحجة

أوله الخميس :

يوم السبت ثالثه رد النقص وبزيادة إصبعين لتتمة ثمانية عشر ذراعاً :
وفي ليلة الخميس ثامنه قدم السيد الشريف شهاب^(١) الدين وقد هرع
الناس والأعيان لتلقيه فوجد متوعكاً فلزم الفراش :

وفي ثامن عشره الموافق لخامس عشر توت نودى بزيادة إصبعين
لتتمة ثمانى عشرة ذراعاً وعشرين إصبعاً ثم نقص من الغد لقطع الصليبيات :

وفي يوم الخميس نصفه خلع على السيد الشريف شهاب الدين واستقر
في كتابة السر عوضاً عن الجلال محمد بن مزهر وعملت الطرحة خضراء^(٢)
برقعات ذهب ، وكان له موكب جسيم ، وركب بين يديه الأمراء والوزير
والمباشرون وقضاة القضاة الأربعة وأركان الدولة ، وابتهج الناس به وفرحوا
بقدمه وأكثروا من الدعاء له .

وفي يوم الجمعة سادس عشره نودى على النيل برد النقص وزيادة
إصبع :

وفيه خلع على الجلال محمد بن مزهر واستقر في توقيع المقام الناصرى
محمد نجل المقام الشريف كما كان في أيام والده ،

(١) يعنى الشريف أحمد بن على بن عثمان الحسنى نقيب الأشراف .

(٢) في الأصل « الطرحا » ، والظاهر أن المؤلف نقل هذا الخبر من نسخة النجوم الزاهرة التي
رمز لها ناشرها بـ « X » ، أنظر في ذلك :

al - Nujum az - Zâhira, Vol. IV, p. 648, note g.

(٣) في الأصل « والمباشرين » .

وفي رابع عشره قدم الأمير هابيل بن الأمير قرا يلك ومن معه
في الحديد فشهروا في القاهرة (١٣٥ ب) إلى القلعة وسجنوا بها في البرج :
وفيه قدم مبشرو الحاج :

وفيه نودى على النيل بزيادة إصبع لتتمة تسع عشرة ذراعاً وست
عشرة إصبعاً ووافق ذلك ثامن عشرى توت ثم لم يناد عليه ، وكانت هذه
انتهاء زيادة النيل في هذه السنة :

* * *

وفي هذا الشهر وقعت حروب بنواحي المدينة الشريفة على ساكنها
أفضل الصلاة والسلام بين بنى حسين ، وقتل فيها غير واحد من أعيانهم :

* * *

وفيه كان خراب مدينة توريز ، وسبب ذلك أن متملكها إسكندر
ابن قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خججا زحف على السلطانية^(١) وقتل
متوليها من جهة ملك الشرق شاه رخ بن تيمور كوركان في عاة من
أعيانها ونهب وأسر وأفسد ، فسار إليه في جموع كثيرة ، فخرج إسكندر من
توريز وجمع لحربه ولقيه وقد نزل خارج توريز فانتدب لمحاربته الأمير
قرا يلك صاحب آمد وقد لحق بشاه رخ وأمدّه بعسكر كبير وقتلته خارج^(٢)
توريز يوم الجمعة سابع عشره قتالا شديداً قتل فيه كثير من الفتيين ،
وانهزم إسكندر وهم في إثره يطلبونه ثلاثة أيام ففاتهم ، هذا وقد نهبت

(١) السلطانية من المدن المغولية المدرسة التي أنشأها أصلاً أرغون خان ثم تمت على يدى
السلطان الجاتيو عام ٨٧٠ هـ (= ١٣٠٥ م) وفي وسط حصنها مقبرة ، وقد صارت عاصمة الدولة
الإليخانية في فارس ، انظر لى سترالنج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ ، ٢٦٣ .

(٢) أى سار إليه شاه رخ .

(٣) أى شاه رخ .

جغطاي عامة تلك البلاد ^(١) وأوقعوا بهم الأسر والقتل ، وفعلوا من القبائح والمفاسد ما يستبشع ذكره .

ثم إن شاه رخ طلب أهل توريز وألزمهم بمال جزيل لا يطيقون أدائه حتى لم يدع لهم فيها ما ينظر إليه ولا يشار عليه، وجلاهم بعد ذلك إلى سمرقند ^(٢) بأجمعهم ولم يترك بها إلا العواجز والضعفاء ومن لا يرتجى فيه خير. ثم بعد ذلك بمدة رحل عنها قاصداً بلاده وقد اشتد معه الغلاء فأعقب ^(٣) بعد رحيله عن توريز جراد عظيم لم يتركها ولا بجميع أعمالها الورقة الخضرَاء :

(١) أي بلاد أذربيجان .

(٢) تقع سمرقند على نهر الصغد - عند العرب - أو صفديانا في القديم ، وهي المناطق الحصنة الواقعة فيما بين نهري سيحون وجيحون ، كما أنها إحدى عاصمتين للأقليم الذي يحمل نفس الاسم وإن غلب عليها الطابع السياسي ، أما العاصمة الأخرى فهي بخارى وتعتبر العاصمة الدينية ، ويستدل بما كتبه الجغرافيون المسلمون كاليعقوبي وابن حوقل والأصطخري والمقدسي ، على أن هناك درياً يعرف باب الحديد (أو كما جرت العادة حتى بين العرب على إطلاق اسمه الفارسي وهو درنداهنين ويسمى سمرقند من ناحية الهند ، كما أن حول سمرقند سورا وخنديك وبها قلعة شديدة الحصانة عظيمة الارتفاع لها أربعة أبواب أحدها في المشرق هو باب الصيد وفي الشمال باب تجارى ومن الغرب باب النوبهار ومن الجنوب باب كش ، أما السور الذي حول سمرقند فقد اتفق الأصطخري وابن حوقل على أن قلعه فرسخان ، يضاف إلى هذا أنها كانت حافلة بالأسواق ، وإليها ترد التجارات من كثير من البلاد الخارجية لاسيما الصين والهند ، ومع أنها قد عرفت صناعة الكاغذ من الصين إلا أنها بزتها في ذلك حتى أصبحت تصدره للخارج ، ولقد مر عليها ما يمر على الإنسان من رفعة وخفض ، فتمرست لأحوال المفول حين هاجمها سنة ٢١٩م (= ٦١٦ هـ) وقد هورت مكائنها وغربت بعض أجزائها من أسوارها على أنها استعادت مكائنها العمرانية حين اقتلها تيمور عاصمة له ، ويتضح لنا ما أصابته المدينة من التجديد مما ورد عنها في مذكرات السفير الأسباني كلا فيجو حين زارها سنة ١٤٠٥ (= ٨٠٨ هـ) من حيث المقارنة بما وصفها به ابن بطوطة قبل ذلك بقرنين من الزمان .

(٣) في الأصل « بعده وجلة عن توريز » .

وانتشرت الأكراد بتلك البلاد وكثر منهم الفساد والعبث ففقدت
الأتقوات وصار غالب الأحياء أمواتاً، قال الشيخ تقي الدين المقریزی عند
ذكر هذه الواقعة حتى أبيسح لحم الكلب كل من بعده دنانير ، وصار فيما
بين توريز وبغداد مسافة عشرين يوماً وأكثر خراباً ، دأراً لا ينتفع
به : وأما حال إسكندر فإنه توغل في بلاد الأكراد وقد وقعت بها الأمطار
والثلوج مدة، ثم انتهى أمره إلى قلعة سلماس^(١) فحصره بها الأكراد ونجا منهم
لكنه مشتت في البلاد، والله العليم :

* * *

ذكر من توفي هذه السنة من الأعيان

٦٦٤ - العبد الفقير الصالح الناسك شمس الدين محمد بن إبراهيم بن
أحمد الصوفي بعد ما أضر سنين في ليلة الثلاثاء ثالث عشر المحرم، ومولده
في سنة تسع وأربعين، قال العلامة المقریزی : « وهو أحد من صحبته من
أهل العبادة والنسك » ، ورأس مدة واتصل بالملك الظاهر برقوق وولى
نظر المارستان المنصوري وسافر في أقطار البلاد حتى سلك بغداد والحجاز
واليمن والهند ، رحمه الله تعالى .

٦٦٥ - شمس الدين محمد بن سعيد المشهور بسويدان أحد الأئمة السلطانية،^(٥)
توفي في يوم الإثنين سابع شهر صفر وكان أبوه عبداً أسود يسكن القرافة ،

(١) ضبطها مرصد الاطلاع ، ج ٢ ص ٧٢٩ بفتح السين واللام ، وقال إنها مدينة مشهورة
في أذربيجان بينها وبين أرمينية يومان ، وتقع إلى الشمال الغربي منها مدينة سلماس التي كانت في القرن
الرابع الهجري « ذات أسواق حسنة » ، واسع لسترايج : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠٠ .
(٢) في الأصل « لمحصروا » .
(٣) هذه الترجمة منقولة من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٠٦ .
(٤) انظر الضوء اللامع ٦ / ٨٦٣ .

(٥) ويعرف أيضاً بالصالح نسبة للصالح صالح بن الناصر محمد بن قلاوون إذ كان أبوه مولى
لبشير الحمدار مولى الصالح ، فنسب لمولى مولاه ، انظر السخاوي : الضوء اللامع ٧ / ٦٢٩ .

وحفظ كتاب الله فأتقته ، وقرأ مع الأجواق ، وكان صوته حسناً فأعجب الظاهر برقوق فجعله أحد الأئمة^(١) إلى أن أتت دولة الناصر فرج وهو مستمر على عادته فولاه الملك الناصر حسبة القاهرة ، ثم عزل فعاد على حاله يقرأ في الأجواق عند الناس ويتناول الأجرة على ذلك وهو رئيس جوقة حتى أدركته المنية وهو على ذلك ، وكان أسود اللون فصيح اللسان :
٦٦٦ - ناصر الدين محمد بن عبد الوهاب بن محمد البارنباري الشافعي توفي في ليلة الأحد حادي عشر شهر ربيع الأول وقد أناف على التسعين ، وكان بارعاً في الفقه وأصوله وفي النحو والحساب ، وخطب ودرس سنين عديدة بدمياط والقاهرة^(٢) :

٦٦٧ - الشيخ محمد بن عبد الله بن حسن المواز [توفي] في يوم الأحد حادي عشر ربيع الأول ، قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « قدم إلى زيارتي على عادته وطلع إلى سلماً كنت في مبيت بأعلاه فما هو إلا أن خلع أحد نعليه حتى خر على وجهه ، ثم رفع رأسه ونزل إلى الأرض وأنا استند به إلى وأعتبه على الانقطاع عني أياماً فزحف قدر ذراعين وسقط إلى الأرض فإذا هو ميت ، رحمة الله عليه ، ولقد كان لي به أنس ، وله في اعتقاد كبير ، وبلوت منه تألها وديانة وعبادة مرضية فرأيتة بمصر (١٣٦ أ) يوم الجمعة العشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وقد أضجعت بعد الوتر فقدم على عادته لزيارتي فقممت إليه فرحاً به وأنا أذكر أنه ميت وقلت له

(١) ينص السخاوي في الضوء اللامع ، نفس الجزء والترجمة ، على أنه استمر على الإمامة حتى مات سنة ٨٣٢ ، ولكن الصيرفي نقل في المتن ما أورده النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٠٦ - ٨٠٧ عن سويدان هذا .

(٢) تكاد هذه الترجمة تكون منقولة من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٠٥ من ١١ - ١٥ .

(٣) في الأصل « حسين » لكن راجع الضوء اللامع ٨ / ١٧٩ .

وأنا مباسط له كيف دار البلاء؟ فهش، فقلت: أسلمت من عذاب القبر؟ قال نعم، قلت: وأنت الآن لا تعذب ولا يشوش عليك، قال: نعم، قلت: فلقيت الله عز وجل؟ فأيقظني صوت رجل قريب مني قبل أن يخبرني، رحمه الله.

٦٦٨ - الشيخ شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبد الله الشطنوفى^(١) الشافعى مات في ليلة سفر صباحها عن الإثنين سادس عشرى شهر ربيع الاول وقد قارب الثمانين، وكان رحمه الله بارعاً في الفقه والعربية والفرائض وغير ذلك، وله سنين يدرس حتى انتفع به جماعة من الطلبة، رحمة الله عليه.

٦٦٩ - القاضي بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر الدمشقى، مات في ليلة الأحد سابع عشرى جمادى الآخرة عن نحو الخمسين سنة^(٢) (١٣٤ ب) وهو من الأصلاء العرفاء من بيت الرياسة، ويكفيه ما كتبه الشيخ الإمام النووى وعمل له إجازة كتابه المسمى^(٣) : : : : : ونسبه بأن قال « الأنصارى » :

وولى أبوه كتابة السر بدمشق وانتشرت مكارمه على الفقراء والأغنياء،
كلدا رئاسته :

(١) نسبة إلى شطنوف إحدى قرى مركز أشمون بمحافظة الشرقية قرب بلبيس، وقد تزايد ألف بعد الطاء، وقد تسمى بالكورة، ويقال إن اسمها القبطى القديم هو Shantanufè شطنوفه ومن ثم يكتتبها البعض شطنوف، كما فعل رينيه دوزى ولكنه تحريف كما نص على ذلك محمد ريزى في قاموسه الجغرافى، ق ٢، ج ٢، ص ١٦٣.

(٢) الوارد في الضوء اللامع ١٠٨ / ٩ أنه ولد سنة ٧٨٦ وبذلك لا يكون عمره حين وفاته خمسين سنة بل ستة وأربعين سنة، انظر أيضاً في تاريخ ولادته ابن حجر: إنباء القبر، ج ٣ ص ٤٣١ - ٤٣٢.

(٣) يياض في الأصل بقدر كلمتين.

وباشر هو رحمه الله كتابة الإنشاء أيضاً بدمشق وتقرب من نائبها الأمير شيخ المحمودى وصار عنده عزيزاً مقرباً مكرماً ، فلما قدم شيخ بعد قتل الناصر فرج إلى القاهرة كان من جملة من قدم معه ، وولاه نظر المارستان ، ثم ناب عن المقر الكمالى محمد بن البارزى فى كتابة السر ، وقام بأعباء الديوان فى أيام العلمى داود بن الكويز ومن بعده ، ثم استقل بكتابة السر فاستبد بتدبير المملكة وسياستها أحسن سياسة وحصل للعامة والخاصة منه جميل الرعاية ، وكان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر بحضور الملك فيسمع منه ويرجع إليه ويقيم بأبهة الشرع الشريف ولا يتعدى فى أحكامه الأمور الشرعية ، وانقادت له البلاد والعباد بحسن التدبير ومكارم الأخلاق ، وكان يجتمع فى مجلسه العلماء والفضلاء والأدباء والأعيان ويتفقد أحوالهم وينظر فى مصالحهم ، ولم يكن له مشارك فى الدولة ، ونمى ماله وزاد فقيل إنه سم ، رحمه الله تعالى .

٦٧٠ - نور الدين على بن حجاج السفطى وكيل بيت المال ، مات فى ليلة الثلاثاء سلخ جمادى الآخرة ، وكان مشكور السيرة .

٦٧١ - السيد الشريف عجلان بن نعيم بن منصور بن حماز بن منصور بن حماز بن شبيحة بن هيثم بن قاسم بن مهنا بن حسين بن مهنا بن داود بن قاسم بن عبد الله بن طاهر بن يحيى بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن جعفر بن الحسين بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رحمة الله عليه ، مات فى ذى الحجة وقد ولى إمرة المدينة الشريفة مراراً ، وقبض عليه فى الموسم سنة إحدى وعشرين وثمان مائة وخل فى الحديد إلى القاهرة فسجن بالبرج فى قلعة الجبل ثم أفرج عنه ، وكان فى الإفراج عنه ذكرى لمن كان له قلب ، وهو أن عز الدين عبد العزيز بن على بن المعز البغدادى الحنفى

قاضي القضاة ببغداد^(١) ثم بدمشق رأى في منامه كأنه بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا بالقبر المقدس قد انفتح وخرج منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس على شفيره وعليه أكفانه وأشار بيده الكريمة إلى عبد العزيز هذا، فقام إليه حتى دنا منه فقال له : « قل للمؤيد يفرج عن عجلان » ، فانتبه وصعد إلى قلعة الجبل - وكان من جملة جلساء المؤيد - وجلس على عادته بمجلسه وحلف له بالآيمان المؤكدة أنه ما رأى ابن عجلان قط ولا بينه معرفة ثم قص عليه رؤياه فسكت ، ثم خرج بنفسه بعد انقضاء المجلس إلى مرملة النشاب التي استجدها بطرف الدركاة واستدعى بعجلان من مجلسه بالبرج وأفرج عنه وأحسن إليه ، قال فقيه المؤرخين العلامة تقي الدين المقرئ : « وقد حدثني قاضي القضاة عز الدين بهذه الرواية غير مرة وعنه كتبها » ، وعندي بمثل الخبر في حق بني حصن وبني حسين أخبار صحيحة فإياك والوقعة^(٢) في أحد منهم فليست بدعة المبتدع منهم أو تفريط المفرط منهم في شيء من العبادات أو ارتكابه محرماً من المحرمات يخرج من بنوة الرسول صلى الله عليه وسلم .

٦٧٢ - ومات الشريف خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة بن جهاز

ابن منصور بن جهاز بن شيعه الحسيني مقتولاً في ذي الحجة أيضاً في حرب .

(١) يستدل من ترجمته الواردة في الضوء اللامع ٤ / ٥٧٠ على أن السخاوي يتشكك في ولايته لقضاء بغداد إذ يقول : « ولي قضاءها فيما كان يزعم ، ودام فيه دون ثلاث سنين » ، وهناك اتفاق على أنه كان يظهر التفتيش الزائد عن غير صدق ؛ هذا وقد ولي قضاء مصر ودمشق استقلالاً ، على أنه لم يرد له ذكر في قضاة دمشق الأحناف ، انظر ابن طو لون : قضاة دمشق ، ص ٢٤٦ - ٢٤٧ .

(٢) أماها في هامش الأصل « تحذير من الوقوع في حق الأشراف » .

٦٧٣ - شهاب الدين أحمد^(١) أبو العباس بن عمر بن عبد الله المعروف بالشاب التائب الواعظ بدمشق ، توفي يوم الجمعة (١٣٦ ب) ثامن عشر شهر رجب عن نحو سبعين سنة ومولده ومنشؤه بالقاهرة ، وكان من طلبة العلم على مذهب الإمام الحليل الشافعي ، ثم صحب في أثناء غمره رجلا من الفقراء يدعى بأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر الزيات^(٢) أحد أصحاب الشيخ يحيى الصنافي فمال إلى طريقة التصوف ورحل إلى اليمن ثم قدم وبرز في الميعاد ونظم الشعر على طريقة الصوفية ، وبنى

(١) أشار الضوء اللامع مرتين في الجزء الثاني ، أحدهما في ص ٥١ س ٨ - ٩ والثانية في ص ٥٤ س ٨ إلى أن المقرئى وابن فهد سميا جده بعبد الله ، ولكن السخاوى ترجم له في نفس المرجع ٢ / ١٤٠ باسم أحمد بن عمر بن أحمد بن عيسى ، وبهذا الاسم ورد في نسخة أنباء الغمر الموجودة بالهند ، انظر لنبأ الغمر ، ج ٣ ص ٤٢٤ حاشية رقم ١ ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٠٦ .

(٢) جمعت النجوم الزاهرة ، نفس الجزء والصفحة ، وفاته يوم الجمعة ١٢ رجب ، وقد أشار الناشر الأستاذ بورر إلى أن الصحيح هو العاشر من رجب ، على حين أن نسخة أنباء الغمر والنسخة ، الأزهرية ، جعلت وفاته في غرة صفر من سنة ٨٣٢ ، انظر أنباء الغمر ، ج ٣ ص ٤٢٤ س ١٨ ، ويلاحظ أن التوقيعات الإلهامية ، ص ٤١٦ ، اعتبرت الأربعاء أول رجب ، وربما كان الأقرب إلى الصحة ما جاء في المتن أعلاه ، وهو التاريخ الذى أخذت به شذرات الذهب . أما السخاوى فقه تردد في الضوء اللامع (ج ٢ ص ٥٠ ، آخر سطر) بين هذين التاريخين فقال : « مات يوم الخميس ثامن عشر أو ثاني عشر رجب » ، ثم زاد على ذلك قوله : « واتفق على أن موته في رجب واختلف في تعيين يومه وعنده » .

(٣) هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر المعروف بابن الزيات ، الفقيه المحتقده أبو عبد الله الأنصارى الشافعي ، وقد ذكر السخاوى في الضوء اللامع ١٠ / ٦٩٩ أنه مات سنة ٨٠٥ ، وأشار إلى أن المقرئى ذكره في عقود فمين مات سنة ٨١٤ بمقالة سرياقوس وأشار السخاوى أيضا إلى أنه وقف له شخصا على كتاب « الكواكب السيارة » في ترتيب الزيادة ، وتوجد من هذا الكتاب أربع نسخ في دار الكتب والوثائق بالقاهرة تحت رقم ٢٦١ ، ٢٦٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ م (خطى تاريخ) ، كما أنه طبع في القاهرة بمطبعة بولاق سنة ١٣٢٥ (١٩٠٧ م) .

لما الشيخ يحيى الصنافي فكان من أصحاب الكرامات والمكاشفات الجمة التي بلغت حد الشواثر ، كان موته سنة ٧٧٢ كما جاء في ابن حجر : الدور الكامنة ٥ / ٥٩٦٠ ، وهو منسوب إلى صنافير إحدى القرى القديمة بمركز قلوب ، انظر محمد رمزي : القاموس الجفراني ، ق ٢ ج ١ ص ٥٧ ،

زاوية خارج القاهرة فحصل له قبول من العامة، وكان يتكلم بالكلام الحسن البليغ والنقل الجيد بعبارة حسنة وطريقة واضحة ، وحج مراراً ثم رحل إلى دمشق وبنى بها زاوية وعمل الميعاد فأقبل عليه الناس وزاد اعتقادهم فيه بمصر والشام حتى توفى ولنعم الرجل هذا كان ؛ رحمه الله تعالى .

٦٧٤ - الشيخ الأديب المعتقد نور الدين علي بن عبد الله الشهير بابن عامرية مات بالتجريدة في يوم الخميس سادس عشرى شهر ربيع الآخر^(١) وكان أكثر شعره في المدائح النبوية رحمه الله تعالى والله تعالى أعلم ، لا إله إلا هو :

(١) هكذا في الأصل ، وربما كان الصواب أن يقال « النحرارية » ، فقد سماه السخاوى حين ترجم له ترجمته القصيرة في الضوء اللامع ٥ / ٨٥٣ « بالنحرارى » كذلك أشار إلى أنه مات « بالنحرارية » التي ذكرها القاموس الجغرافى ، ج ٢ ص ٢٢٢ باسم « النحرارية » وقال ان الاسم القديم الأصل لها هو « النحرارية » نسبة إلى منشأها « نحرير الارضى الإخشيدى » ، وتسميها العامة نحرارية ، كما ورد ذلك في ابن مائى : قوانين اللواوين ؛ والنحرارية من أعمال الغربية وكانت كثيرة السكان .

سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة

استهلت هذه السنة بيوم الجمعة الموافق ثاني بابه والشمس في نصف
 برج الميزان والوقت فصل الخريف .

المحرم : أوله الجمعة :

في ثانيه خلع على الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج خلعة
 الاستمرار ، ثم خلع عليه ثانياً في يوم الاثنين رابعه ، وخلع على الأمير
 آقبا الجمالي كاشف الوجه القبلي خلعة الاستمرار ، وكان قد شاع وذاع
 وملاً الأسماع استقراره في الأستاذية ، وتحمل للذخيرة عشرين ألف
 دينار بمساعدة المقر الزيني عبد الباسط .

وفي تاسعه خلع على صاحب كريم الدين واستقرناظرالديوان المفرد
 مضافاً إلى الوزارة ليساعد الزيني عبد القادر بن أبي الفرج ويقوى كلمته :
 وفي ليلة تاسعه أو عاشره أمطرت مدينة حمص مطراً وأبلا ونزل معه
 ضفادع^(٢) حتى امتلأت منه الدور والبقاع والأزقة والطرقات .

(١) الوارد في جدول السنين في التوقيعات الإلهامية ، ص ١٧ ، أن أول هذا العام الهجري كان
 يوم الجمعة ويوافق الثالث من بابه من شهور القبط سنة ١١٤٦ ، و ٣٠ سبتمبر سنة ١٤٢٩ .
 (٢) وردت الإشارة في إنباء الفجر ، ج ٣ ص ٣٣ إلى قصة إبطار المياه الضفادع في حمص .
 هذا وقد خلق البقاعي بقطعه في مخطوطة الإنباء الموجوده في الهند على ذلك بقوله « أخبرني الفاضل البارح
 بدر الدين حسن البيهقي الشافعي أنه سكن آمد مدة ، وأنها أمطرت بها ضفادع وذلك في فصل الصيف ،
 وأخبرني أن ذلك غير منكور بتلك الناحية بل هو أمر معتاد ، وأن الضفادع تستمر إلى زمن الشتاء
 وتموت » .

وفي العشر الثاني من هذا الشهر حملت نفقة المماليك السلطانية من
الاستادار إلى القلعة لينفق في المماليك على العادة فامتنع المماليك من القبض^(١)
وطلبوا البسط لهم في الزيادة على كل واحد منهم ثلاثمائة درهم في كل
شهر ، فبلغت هذه الزيادة نحو خمسة آلاف دينار ، وكانوا في الشهر الماضي
فعلوا ذلك فقام ، وكان قبل رضائهم بذلك قد صالوا وطلوا وجالوا
وزاد شرمهم وأخذوا في الغدر طورهم حتى خافهم أعيان الدولة ووزعوا .
ما في دورهم وبيوتهم خوف وقوع الفتنة .

وفي حادى عشرينه قدم ركب من الشام فقدم أولا ، ثم قدم من الغد
الركب الأول ، وقدم الحمل ببقية الحاج في ثالث عشرية .

وفي رابع عشرية قدم رسول ملك المشرق شاه رخ بن تيمور كور كان
بكتابه يطلب من السلطان « شرح البخارى »^(٢) لشيخنا العلامة الحافظ قاضى
القضاة وشيخ الإسلام خادم السنة والأثر الشهير نسبه الكريم بابن حجر
وتاريخ « السلوك لدولة الملوك » للشيخ تقي الدين المقرئى ، وتعرض بكلام
مفهوم ومنطوقه أن يكسو الكعبة ويجرى بمكة عينا من الماء .

(١) في الأصل « فامتنعوا » .

(٢) الذى ذكره ابن حجر في كتابه إنباء الغدر ، ج ٢ ص ٣٤٤ أنه ورد في تلك السنة كتاب من
شاه رخ « يستدعى من الأشراف هدايا فيها كتب من العلم ، منها فتح البارى بشرح البخارى ، فجهزت
له ثلاث مجلدات من أوائل الكتاب » ويستدل من هذا على أن قضا من فتح البارى أرسل إلى شاه رخ ،
على حين أن أبا المحاسن يقرر في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٥٠ ، أن كل ما طلبه شاه رخ « كتب له المصحف
فيه » ، ونحن ترجح رواية ابن حجر ، لاسيما وأنه كان في مجلس السلطان ومؤلف الكتاب
هذا إلى أنه يقول في ختام هذا الخبر إن شاه رخ - ويسميه ملك الشرق - « أعاد طلبه لها في سنة تسع
وثلاثين فلم تفلح فتمت الكتاب » .

وفي ثامن عشره بعث صاحب تونس وأفريقية وتلمسان أبو فارس
عبد العزيز أصطولا فيه من المقاتلة خمسة عشر ألفاً من العسكرية والمطوية ،
ومن الفرسان مائتا فارس لأخذ جزيرة صقلية فنازلوا مدينة ماذر حتى أخذوها
عنوة وتوجهوا إلى ملاطه وحصروها حتى لم يبق إلا أخذها ، فانهزم من
حملتهم أحد الأمراء من العلوج فانهزم المسلمون لهزيمة فركب الفرنج أقيمتهم ،
فاستشهد منهم في الهزيمة خمسون رجلا من الأعيان ، ثم إنهم ثبتوا وقبضوا
على العليج الذي كادهم بهزيمته وراسلوا أبا فارس فأمدهم بمجنود كثيرة :

شهر صفر

أولاه الأحد :

في رابع عشره خلع على السيد الشريف شهاب الدين كاتب السر بنظر
الجامع المؤيدى ونزل إليه وقرىء تقليده بكتابة السر ، وتولى قراءته مؤلفه
القاضى شرف الدين أبو بكر الأشقر نائب كاتب السر وشهد هذا المشهد
قضاة القضاة خلا الحنفى ، وحضر الأمير أركماس الدوادار الكبير وبقيّة
المباشرين والأعيان وأركان الدولة ، وكان مشهداً حافلاً في غاية الحشمة
والآبهة والرياسة ،

وفي هذه الأيام ارتفع سعر الذهب حتى بلغ الدينار الإفرنى مائتين
وستين درهماً ، وارتفع أيضاً سعر الحبوب ، وورد الخبر بارتفاع الأسعار
أيضاً بحلب ودمشق ، وأن الوباء فشا بأهل دمشق وحمص :

وفي يوم الخميس سادس عشره خلع على قاضى القضاة علم الدين صالح
البلقينى وأعيد إلى قضاء القضاة عوضاً عن حافظ العصر وعلامة الدهر أحمد

ابن علي بن حجر ، وخلع أيضاً على قاضي القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهني وأعيد إلى قضاء القضاة الحنفية عوضاً عن بدر الدين محمود العينتاني ، واستقر صدر الدين أحمد بن محمود العجمي في مشيخة خانقاه الأمير شيخو عوضاً عن قاضي القضاة زين الدين التفهني ، وبرز المرسوم الشريف السلطاني أن لا يزيد الشافعي على عشرة (١٣٧ أ) من نوابه المشهورين بالعفاف والديانة ، والحنفي على ثمانية بالشرط المذكور ، والمالكي على ستة بالشرح المتقدم ، والحنبلي على أربعة كما مر ، فكان مليحاً جميلاً حسناً لو تم ذلك ٥

شهر ربيع الأول

أهل يوم الاثنين :

فيه خلع على صدر الدين بن كريم الدين عبد الكريم بن العجمي واستقر في مشيخة خانقاه شيخو ٥

وفي يوم الثلاثاء سلخه خلع على سعد الدين إبراهيم بن بركة [البشيري]^(١) واستقر في نظر الخواص عوضاً عن أبيه بحكم وفاته بعد أن قرر عليه للذخيرة الشريفة ستون ألف دينار .

وفي هذا الشهر انحل سعر الغلال والسبب لذلك أن المحتسب - الذي هو الأمير إينال الششمانى - منع كل من وصل بمغله إلى ساحل مصر وبولاق من

(١) مما وصفه به ابن حجر حين ترجم له في إنباء القبر ، ترجمة رقم ١ وفيات سنة ٨٤١ ، أنه « كان قليل الأذى ، كثير الهدى ، طلق الوجه ، نادرة في طائفته » راجع أيضا الفهرست للامسج ج ١ ص ٣٣ من ٦ - ١٤ ، والسيرى : حسن المفاخرة ، ج ٢ ص ١٣٠ .

بيعه وشدد في ذلك، فامتنعوا وأخذوا في بيع الغلال السلطانية : كل إردب من القمح بثلاثمائة وستين ، فتوفرت الغلال في مدة بيعهم ، ثم أذن لهم في بيعها وقد حصلت الكفاية^(١) لمد ولي الطواحين والأقوان بغلال السلطان ، فانحط السعر بفضل الله ورحمته فله الحمد والمنة :

شهر ربيع الآخرة

أوله الأربعاء :

في رابعه خلع على قاضى القضاة بدرالدين محمود العيني واستقر في الحسبة عوضاً عن الأمير إينال الششمانى مضافاً لما معه من نظر الأجاس : وفي تاسعه خلع على الأمير شهاب الدين أحمردوادار الشهير بأبن الأقطع^(٢) واستقر في نيابة الثغر السكندري عوضاً عن الأمير آقبا التمرزى ورسم له بالخصور :

وفي ثالث عشره خلع على الصاحب تاج الدين بن الهيصم وأعيد إلى وظيفة نظر الديوان المفرد عوضاً عن الوزير كريم الدين بن كاتب المناخ . وفي خامس عشره خلع على الأمير علاء الدين آقبا الجمالى الكاشف واستقر أستاذاراً عوضاً عن الأمير زين الدين عبد القادر بن أبى الفرج لعجزه^(٣)

(١) في الأصل « لمدولين » .

(٢) لم ترد كلمة « ابن » في اسمه المذكور في الضوء اللامع ٢ / ٧٨٢ ، وإنما سماه السخاوى بأحد الدوادار نائب الإسكندرية وقال إنه يعرف بالأقطع ، أنظر أيضاً في كل ذلك إنباء الفهر ٣ / ٦٢٢ ترجمة رقم ٢ ، والنجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨١٨ .

(٣) هو عبد القادر بن عبد الغنى بن عبد الرزاق بن أبى الفرج ، الأرمنى الأصل ، وقد هجر في هذه السنة عن توفية الأسعادية التي كان قد تولاهما سنة ٨٢٨ فعزل عنها بأقبا الجمالى ووصفه السخاوى في الضوء اللامع ٤ / ٧٢١ بأنه « كان أصلح من أبيه وجدته مع مزيد معرفته بطرق الظلم والعسف أما ابن حجير فاكتفى في إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٤٧٧ بأن ذكر اسمه ثم قال : « ولي الأستاذارية كأبيه ومات في سابع عشرى جمادى الآخرة » .

عن تكفية الجوامك السلطانية ، وعلى أن يقوم للخزائن الشريفة بمال ، وذلك بمساعدة المقر الزينى عبد الباسط ناظر الجيوش المنتصرة ؛ وكان آقبغا الجمالى المذكور شجاعاً شهماً ذا بأس على العربان وحرمة وافرة فى البر والبحر ، غير أنه كان خفيفاً فى الأمور وكان من أعز أصحاب والد كاتبه وجامعه ومؤلفه ، وكنتُ إذ ذاك صغيراً نحو الأربع عشرة سنة ، واستقر بوالدى صبرى فى المقام الشريف ، وحصل لنا منه خبر كثير وبر جزيل ، وكان معتقداً فى الفقراء ، غير أنه كان عنده خفة حتى إنه كان ينسب للجنون ، ورتبلى جامكية بالديوان المفرد ولم تستمر بعده .

* * *

وفى هذا الشهر انحل سعر الغلال حتى أبيع القمح بمائة وخمسين الإردب ، والشعير بمائة وعشرة الإردب .

وفيه ظهر الطاعون فى الوجه البحرى سيما فى النحرارية ودمهور ومات بهما خلق كثير بحيث أنه أحصى من مات من أهل المحلة فكانوا يزيدون على خمسة آلاف إنسان ، وكان قد تقلص وقوعه بغزة وصفد ودمشق فى شعبان من العام الماضى واستمر إلى هذا الشهر ، وعد هذا من النوادر فإنه ما عهد الطاعون مع وجود الشتاء وأما المعهود من وقوع الطاعون فى فصل الربيع ،

(١) يبالغ الصيرفى فيما يلى - وفى مواضع كثيرة من النزهة - فى البناء على آقبغا الجمالى لصلته بأبيه وبره به ، على أن أباه المماسن فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٥١ - ٦٥٢ يقول عنه إنه كان فى أصله من الأوباش من مالك يشبه الجمالى ، ثم « خدم بلا صبا عند الكشاف ، ولما كثر ماله طمع فى الاستدارة وراح يسعى لما حق ولله الأشراف إليها » ، ويعود فى موضع آخر من نفس المراجع ، ج ٦ ص ٨٣١ ، فيصفه بأن فعله ولا يشبه أفعال المماليك فى حركاته... وشجاعته كانت مشتركة بجنون وسرعة حركة... وفى الجملة أنه كان من الأوغاد ، ويقاربه فى الوصف ما قاله عنه ابن حجر فى إنباء الدهر ج ٣ ص ٢٢٢ من أنه « كان أهوج مقداما غشوما » .

(٢) فى الأصل « الأربعة عشرة سنة » .

(١) ويعمل الأطباء ذلك بسيلان الأخلاط في الربيع وجمودها في الشتاء ، ولكن الله يفعل ما يختار .

ووصلت الأخبار بأن برصا وبلاد الروم فشا فيها الطاعون وأنه زاد على ألف وخمسمائة إنسان ، وأما القاهرة ومصر فإن الناس لاهجون^(٢) أنه يقع في هذه السنة فناء عظيم حتى إن الصغار الأطفال في المكاتب يتكلمون بذلك ويودعون بعضهم بعضاً ، قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « ولقد سمعت الأطفال تتحدث بهذا في الطرقات » فإهل شهر ربيع الآخر هذا الذي ذكرنا فيه هذه الحوادث حتى كانت عدة من يرد اسمه الديوان بالقاهرة في يوم الأربعاء سلخه ثمانية وأربعين إنساناً وجملة من أحصاه ديوان القاهرة كله أربعمئة وسبعة وسبعون إنساناً وبلغ ديوان المواريث بمصر دون ذلك هذا سوى (١٣٧ ب) من مات بالبيارستان ومن جهز من ديوان الطرحاء وهم كثير :

شهر جمادى الأولى

أهل يوم الخميس :

فيه برز سعد الدين بن المرأة ناظر جلة إلى خارج القاهرة ، وقد توجه معه كثير من الناس يريدون العمرة والحج .

وفيه وصلت عدة من يرد الديوان من الأموات بالقاهرة مائة إنسان ، على أنهم لا يرفعون في أوراقهم للوزير وغيره إلا بعض ما يرد لا كله .

(١) في الأصل « ويملوا » .

(٢) في الأصل « فيهم » .

(٣) في الأصل « لاهجين » .

وفيه نودى فى الناس بصيام ثلاثة أيام وأن يتوبوا إلى الله سبحانه وتعالى
توبة نصوحاً ويقبلوا عن المظالم ثم يخرجوا فى يوم الأحد رابعة إلى الصحراء،
هذا والحكام والظلمة على ما هم عليه من ظلمهم وقال الشاعر :
لا تنه عن خلق وتأتى مثله عار عليك إذا فعلت قبيح
وكما قال من قال :

إذا كان رب البيت بالدف مولعاً فشيمة أهل البيت كلهم الرقص
وفى يوم الأحد رابعة توجه قاضى القضاة علم الدين صالح البلقيني
فى جمع موفور إلى الصحراء خارج باب النصر وجلس إلى جانب تربة الملك
الظاهر برقوق ، فوعظ الناس على عادته وعمل الميعاد ، وما أحسن ما قال
من قال : « إن المواعظ لن تقبلأ . حتى يعيها من تلا » وكثر صياح الرجال
والنساء والأطفال وتضرعوا وبكوا ثم رجعوا قبل الظهر ، قال العلامة
المقرئى : « فتزايدت عدة الأموات عما كانت عليه » : قامت : قد أجمع
الحذاق على أن ولاية العلمى صالح لا بد وأن يتبعها وباء أو غلاء أو فتننة
كما ستقف عليه بعد ذلك مفصلاً :

* * *

وفى ثامنه ورد كتاب اسكندر بن قرا يوسف مضمونه أن شاه رخ عاد
إلى بلادده وأنه رجع إلى توريز وقصد بعد الشتاء محاربة قرايلك بآمد ،
وورد أيضاً كتاب مراد عثمان صاحب برصا مضمونه أن له ثلاث سنين
يهادن أعداء الله الفرنج .

وورد كتاب قرايلك يسأل الصدقات الشريفة فى العفو عن ولده هايل
وإطلاقه .

وفي حادى عشرية قبض على الأمير زين الدين عبد القادر بن أبي الفرج وألزمه^(١) وتسلمهم الأمير آقبا الجمالى ، ثم أفرج عنه في سادس عشرية - والصحيح في رابع عشرية - على أن يقوم للخزائن الشريفة بمال جزيل :

* * *

وفي سادس عشرية حضر تجار الكارم من الثغر السكندري ومثلوا بين يدى المواقف الشريفة فألزموا أن لا يبيع أحد منهم شيئاً من أصناف البضائع التى تجلب من الهند والسند كالفلفل ونحوه على أحد من تجار الفرنج وهددوا على ذلك ، والسر فى ذلك أن السلطان أقام طائفة تشتري له البضائع وتبيعها ، وإذا وصلت المراكب إلى جدة أخذ منها المكوس فلفلأ وغير ذلك وحملت فى بحر القلزم من جدة إلى الطور ، ثم كذلك إلى أن تصل إلى إسكندرية ، هذا مع إلزام الفرنج بمشتري الحمل من الفلفل بمائة وثلاثين ديناراً وقيمتها بالقاهرة خمسون ديناراً ، وبلغ السلطان أن بعض التجار سأل الفرنج فى الفلفل بأربعة وستين ديناراً الحمل فأبوا ذلك ودفعوا له تسعة وخمسين ديناراً ، فرسم السلطان أن يشتري ما عند التجار بسبعة وخمسين ليبيعه على الفرنج بمائة وثلاثين ، فالحتاج باع ، والغنى خزن ما عنده ، إلى أن يقضى الله أمراً كان مفعولاً :

وفيه طلب الأمير آقبا الجمالى الأستاذار الدين يبيعون السكر بمصر والقاهرة لي طرح عليهم منه ففروا وأغلقت حوانيتهم وصار السكر لا يوجد ، والمرضى محتاجون إليه ولم يجدوا ما يعلنونهم به .

(١) أى أتباعه وحواشيده ومن يلوذ به .

(٢) فى الأصل « يملوهم » ويقصد به « يطهرهم به » .

وفي هذا الشهر تزايد الموتان بالطاعون ووصل بالقاهرة خاصة ثلاثمائة
 لإنسان سوى من لم يرد الديوان ، وضبطوا مصليات^(١) الخناثر فبلغت عدة
 زائدة على ما يورده كتاب المورايت^(٢) ، وبلغ عدة من مات بالانحرارية خاصة
 إلى هذا اليوم تسعة آلاف لإنسان سوى من لم يعرف وهم كثير جداً ، وبلغ
 عدة الأموات بالإسكندرية في كل يوم نحو المائة ، (١٣٨ أ) ، وشمل هذا
 الوباء البحيرة والغربية والشرقية والقلوبية والمنوفية .

وفي العشر الأخير من هذا الشهر وجد بالبحر الأعظم والبرك التي
 بالقاهرة ومصر كثير من التماسيح والسمك وقد طفت على وجه الماء ولها
 روائح قدرة متنتة، وصاد بعض الصيادين بنية^(٣) كبيرة فإذا هي كأنما صبغت
 بدم من شدة احمرارها ، وأخبر المسافرون أنهم وجدوا في طريق ما بين
 السويس والقاهرة عدداً كبيراً من الأطباء والذئاب وأصناف ذلك أمواتاً ،
 ووصل الخبر أيضاً بوقوع الوباء ببلاد الفرنج :

وفي يوم الخميس سلخه ضبطت عدة الأموات التي صلى عليها فوصلت
 إلى ألفين ومائة ، ولم يرد منها الديوان سوى أربعمائة ونيف .

وفيه مات ببولاق سبعون^(٤) لم يورد منهم سوى إثني عشر ، قال الشيخ
 تقي الدين المقرئ : « وفي هذا الشهر شنع الموتان حتى إن ثمانية عشر من

(١) في الأصل « مصلاة » وقد عدلت الكلمة إلى الصحيح خصوصاً وأن المؤلف سوف يستعملها
 بهذه الصورة فيما بعد ٩ ص ١٨٨ س ١١ ص ١٨٩ س ٤ .

(٢) في الأصل « يورده » .

(٣) البهجة نوع من السمك يوجد في نهر النيل .

(٤) الأصل « سبعين » .

صبيادى السمك كانوا في موضع واحد فأت منهم في يوم واحد أربعة عشر ومضى الأربعة ليجهزوهم إلى المقابر فأت منهم وهم مشاة ثلاثة ، فقام الواحد بشأن السبعة حتى وصل بهم إلى المقبرة فأت هو أيضاً وركب أربعون رجلاً البحر في مركب واحد وساروا من القاهرة إلى الصعيد فأتوا بأجمعهم قبل وصولهم الميمون^(١) ؛ وجاءت امرأة من مصر تريد القاهرة فأتت وهي راكبة على حمار مكارى فطرحت بالطريق وصارت ملقاة يومها كله حتى بدت منها الرائحة النتنة ، فدفنت ولم يعرف لها أصل^(٢) ، وكان الإنسان بمجرد موته يتغير ريحه في أسرع وقت مع شدة برد الزمان ، وأما أهل خانكاه سرياقوس فبلغت عدة الأموات عندهم في كل يوم نحو المائتين ، وكذا بالمنوفية والقليوبية حتى كان يموت بالكفر الواحد ستائة إنسان .

شهر جمادى الآخرة

استهل يوم الجمعة :

فيه تزايد عدد الأموات عما كانت فأحصى في يوم الإثنين رابعة من أخرج من أبواب القاهرة فبلغت عدتهم ألفاً ومائتي ميت سوى من خرج من القاهرة من الحكورة والحسينية وبولاق والصلبية ومدينة مصر والقراطين والصحرَاء وهم أكثر من ذلك ، ولم يورد بديوان المواريث بالقاهرة سوى

(١) الميمون من أقاليم الصعيد ، راجع محمد رمزي : القاموس الجغرافي ، ق ٢ ج ٣ ص ١٢٧ .

(٢) تكاد عبارات الصيرفي عن الطاعون في هذه الصفحة وما يليها تكون مأخوذة من كلام أبي

الحسن والمقدري في وصفه .

ثلاثمائة وتسعين ، ولذلك أسباب^(١) منها أن ناساً صنعوا التواييت للسهيل^(٢) ، فصار أكثر الناس يحملون موتاهم عليها ولا يوردون للديوان أسماءهم .

وفي هذه الأيام ارتفعت أسعار الثياب التي تكفن فيها الأموات وكذلك سعر كل ما يحتاج إليه المرضى كالسكر وبذر الرحلة والبطيخ والكثيرى ، على أن القليل من المرضى هو الذى يعالج بالأدوية ، بل بعضهم يموت موتاً وحياً سريعاً فى ساعته وأقل منها ، وعظم الوباء فى الممالك السلطانية — بالأطباق بالقلعة — الذين كثر أذاهم وفسادهم وعظم عتوهم وضررهم بحيث أنه كان يصبح منهم أربعمائة وخمسون مريضاً فيموت فى اليوم زيادة على الخمسين مملوكاً . وكثر الموت أيضاً ببلاد فوه^(٣) ومدينة بليس^(٤) ، ووقع ببلاد الصعيد الأدنى لكن انقطع من البحيرة والنحريرة وكثر بمدينة المحلة .

وفى يوم الخميس سابعه أحصى من صلى عليه من الأموات فى المصليات المشهورة خاصة فكانوا ألفاً ومائتى ميت ، وصلى بغير هذه المصليات على ما شاء الله ولم يورد فى الديوان سوى ثلاثمائة وخمسين ، وفى ديوان مصر دون الثلاثين وصلى بها على مائة ، وضبط فى يوم السبت تاسعه من صلى عليه بالقاهرة فكانوا ألفاً ومائتين وستين لم يرد الديوان سوى دون الأربعمائة ، وكان عدد من صلى عليه بمصلى باب النصر فى هذا اليوم أربعائة وأربعة

(١) فى الأصل « وهو » وقد عدلت الكلمة إلى ما بالمتن ليستقيم الأسلوب .

(٢) « السهيل » كلمة مصرية ذات معنى خاص معناه « للاحسان » .

(٣) كانت فوة من القرى المصرية القديمة فى دلتا مصر وتقع على شاطئ النيل قرب رشيد ، وقد سميت بهذا الإسم نسبة إلى « الغدة » وهى — كما عرفها ياقوت فى معجمه — العروق الحمراء التى تصبغ بها الثياب الحمر ، وقد ذكرها أمربو فى جغرافيته باسم « بوى » POET ، أنظر القاموس الجغرافى ، ج ٢ ص ١١٣ — ١١٥ .

(٤) سبق التعريف ببليس فأنظرها فى موضعها .

(٥) أى بمصر .

وخسرون ، ومات بعض أمراء الألو ف لم يجدوا له تابوتاً إلا من السبيل ، ومات بعض أولاد الوزراء فلم يقلد الأعوان - مع كثرتهم - على تابوت حتى أدخلوا له من المارستان ، (١٣٨ ب) ، وبلغ عدد من صلى عليه في يوم الاثنين حادى عشره من المصليات المشهورة بالقاهرة وظواهرها ألفين ومائتين وستة وأربعين ، وانطوى - عن الذى ضبط - الكثير ممن لم يصل عليه فيها ، وبلغت عدة من صلى عليه بمصلى باب النصر خاصة في يوم واحد زيادة على ثمانمائة ، ونظير ذلك في مصلى المؤمنى ، وصلى تحت القلعة على أربعين ميتاً دفعة واحدة وما تنقضى الصلاة عنهم إلا وأضعافهم منتظرون ، وبلغت عدة من خرج من أبواب القاهرة لاثنى عشر ألف وثلاثمائة ميتاً .

ووقع في هذا الفناء غرائب منها أنه كان بالقرافة الكبرى والصغرى من التكرور السودان نحو الثلاثة آلاف بين رجال ونساء وصغار فأفناهم الطاعون حتى لم يبق منهم إلا نزر يسير فهربوا إلى الجبل وناموا ليلهم ولم يضطجعوا ولم يكتحلوا بمنام لعظم رزيتهم ومصابهم في أهلهم وأولادهم ونسائهم ، وأصبحوا يومهم من الغد مقيمين بالجبل ، فلما كان في الليلة الثانية مات منهم ثلاثون إنساناً فأصبحوا يأخذون في دفنهم ، فبينما هم كذلك مات منهم ثمانية وعشرون ولم يتأخر منهم سوى عشرة أنفار .

واتفق أن إقطاعاً لبعض أجناد الحلقة انتقل في أيام قليلة في تسعة نفر ، وكل منهم يموت .

ومن عظم هذا المصاب الذى حصل للمسلمين باشتغالهم بتجهيز الأموات وتعليل المرضى أن تعطلت أسواق البز وغيرها من البيع والشراء وتزايد

ازدحام الناس في طلب الأكفان والتواييت حتى حملت الأموات على الألواح والأبواب الخشب والأيدى وغير ذلك ، وعجز الناس عن دفن أمواتهم فصاروا يبيتون بها في المقابر ، وأما الحفارون فلا ينامون الليل لكثرة الأموات الواصلة إليهم ، وأما الحفرة الواحدة فوصل فيها عدة من الأموات بحيث أن الكلاب أكلت كثيراً من أطراف الموتى ، وصار الناس ليلهم أجمع في تجهيز الأموات وتحصيل العدة والخفار والجمالين ، وأما النعوش في النهار فتراها في الشوارع كأنها قطارات جمال لكثرتها متواصلة بعضها في إثر بعض^(١) .

* * *

وفي يوم الجمعة خامس عشره جمع السيد الشريف شهاب الدين كاتب السر بأمر السلطان أربعين شريفاً كل شريف اسمه محمد ، وأعطاهم من ماله خمسة آلاف درهم وأجلسهم بالجامع الأزهر ، فقرأوا ما تيسر من القرآن الكريم بعد صلاة الجمعة ، ثم قاموا هم والناس على أرجلهم ودعوا الله تعالى ، هذا والجامع قد غص بالناس واستمروا على الدعاء حتى دخل وقت

(١) أشار ابن حجر في إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٤٢٧ - ٤٣٨ إلى شدة فتك الطاعون ببلاد مصر فذكر أنه اشتد بالوجه البحري فمات - كما يقال - بالهلة خمسة آلاف نفس وبالبحرارية تسعة آلاف وكان يموت بالإسكندرية كل يوم مائة وخمسون ، أما في القاهرة فبلغ عدة من يموت في جمادى الأولى ألف ومائتا نفس ، واشتد فتك الطاعون بالمماليك السلطانية فكان يموت فيهم كل يوم خمسون شخصاً كما وقع الموت بالسودان في القرافة فكان بهلة من مات منهم ثلاثة آلاف ، ويصور ابن حجر شدة الطاعون بقوله « وعز وجود حال الموتى وغسلهم ومن يحضر القبور وعملوا حفائر كباراً كانوا يلقون فيها الأموات ، وسرق كثير من الأكفان ، ونبتشت الكلاب كثيراً فأكلتهم من أطراف الأموات ووصل في الكثرة حتى شاهدت (أى ابن حجر نفسه) النعوش من مصلى الموتى إلى باب القرافة كأنها الرخم البيض محوم على القتل ، وأما الشوارع فكانت فيها كالقطارات يتلو بعضها بعضاً » .

العصر فصعد الأربعون شريفاً إلى سطح الجامع وأذنوا جميعاً وصلوا مع الناس صلاة العصر وانفضوا؛ وكان هذا مما أشار به بعض العجم، وذكروا أنه فعل هكذا ببلاد المشرق في فناء حدث عندهم فارتفع عقيب ذلك، فلما أصبح الناس يوم السبت أخذ الوباء في الانحطاط وكل يوم يتناقص حتى انقطع وكل ذلك ببركة النبي صلى الله عليه وسلم، وبركة اسمه وبركة ذريته، لكنه فشا ببلاد الصعيد وبنواحي العرب وكذا بمدينة حمه وحمص، ومن العجيب أنه وجد في بعض بساتين القاهرة سبع ذئاب قد ماتوا بالطاعون، وكذا مات عند رجل بالطاعون أربع دجاجات وجد في كل واحدة منهن كبة في ناحية من بدنها، وكان لرجل نساسة فأصابها الطاعون في رأسها وصار يضع لها الماء والأكل فلا تأكل غير أنها تشرب قليلاً وأقامت ثلاثة أيام وهلكت،

* * *

وفي ليلة الجمعة التاسع والعشرين منه طلع بعد غروب الشمس بقليل كوكب في هيئة الكرة بقدر جرم القمر ليلة البدر فيما بين الشرق والقبلة إلى جهة المغرب، وتناثر منه شرر عظيم من ورائه،

شهر رجب

أوله الأحد :

استهل هذا الشهر والفناء قد تناقص في القاهرة إلا أن الشمس لما نقلت إلى برج الحمل في ثامن عشر شهر جمادى الآخرة ودخل فصل الربيع انتشر الموت في أعيان الناس وكبارهم ومن له شهرة بعد أن كان في الأطفال والخدم، وأما الأدوية التي يحتاج إليها المرضى فبلغت أضعاف ثمنها، ولذلك سبب وهو أن

الأمراض طالت مدتها بعدما كان الموت وحيا فلا يخلو دار من ميت أو مريض ، [١٣٩ أ] والذي وقع في هذا الوباء لم يعهد مثله إلا في النادر فإن غالب الدور نخلت من جميع من كان فيها من الخدم والأولاد ، حتى إن الأموال المخلفة عن هذه الأموات أخذها من لا يستحق أخذها ، وأما الممالك السلطانية أيضاً فإنهم قتلوا من الموت والمرض بحيث أنه ورد كتاب من طرابلس فلم يجد الشريف عماد الدين أبو بكر بن علي بن إبراهيم بن عدنان من يتناوله حتى يفتحه السلطان ، وكان الشريف هذا المذكور إذ ذاك يباشر بعد موت أخيه شهاب الدين وقد عين لكتابة السر ، واتفق أنه خرج من بن يلى السلطان فوجد مملوكاً خارج القصر فدخل به حتى أخذ كتاباً من رسول قدم به وفتحه وقرأه على السلطان :

(١) هو أخو الشريف أحمد وكان قد باشر قيادة كتابة السر بدمشق ثم حسبها في سنة ٨٢٦ وتولى تدريس الريحية والعدراوية والمقدمة ، هذا وقد ذكرت النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٥٩ أنه « مات قبل أن يلبس خلع كتابة السر » بما يخالف ما ورد بالمتن ، وفي هذه الناحية يقول النعمي في الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ص ٩٢ « إنه لما توفي أخوه تمين لكتابة السر للطمع في تركه أخيه ولم يبق إلا أن يخلع عليه فلم يمتنع » . أما الضوء اللامع ج ١١ ص ٥٠ ترجمة رقم ١٣٢ فقد ذكر أنه عين لكتابة السر بعد أخيه « وباشر بدون تولية فموجل بالطاعون ومات في ١٣ رجب ، وقد ترجم له ابن حجر في وفيات ٨٣٣ ترجمتين في الجزء الثالث من إثباته ذكر في الأولى منها مولده وأنه « نشأ بزي الجند ثم بعد ذلك بزي المباشرين » ، ص ٤٤٣ ترجمة رقم ١٢ ، ثم عاد في ترجمة أخرى في نفس السنة « نفس المرجع والجزء ، ص ٤٤٣ حاشية رقم ٣ فقال أنه عين « عديعده أخيه لكتابة السر وباشر بغير تولية » . أما في فيما يتعلق بالمدارس التي تولى التدريس بها وهي الريحية والعدراوية والمقدمة فإنه درس أيضاً بالحقمية ، وفيما يتعلق بالريحية راجع ماورد عنها في النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ص ٥٢٢ وما بعدها ، وعن العدراوية نفس المرجع والجزء ، ص ٤٤٨ وما يليها ، وعن المقدمة الجوافية وعن العدراوية ، نفس المرجع والجزء ، ص ٥٩٤ وما بعدها ، وعن الحقمية نفس المرجع والجزء ص ٨٩٩ وكلها من مدارس الخنقية بدمشق .

وفي يوم الإثنين تاسعه خلع على الطواشي خوش^(١) قدم واستقر مقدم
الممالك السلطانية بعد موت الأمير فخر الدين ياقوت ، وخشقدم هذا
روى الجنس أبيض اللون رباه الأمير يشبك^(٢) وأعتقه ، وكانت له شهرة في أيام
الملك المؤيد شيخ بالحرمة الوافرة على الممالك حتى ترقى واستقر نائب المقدم .
وفي سادس عشره حضر الأمير تغرى بردى الممودة من السجن بدمياط
فرسم له أن يتوجه من قلوب^(٣) إلى دمشق ويستقر أتابكاً بها فتوجه إليها :
وفي ثالث عشره خلع على بدر الدين حسن بن القدسي واستقر في
مشيخة الشيخونية بعد موت صدر الدين أحمد بن العجمي :

* * *

وفي هذه الأيام انحل سعر الغلال حتى أبيع الشعير بتسعين درهماً للإردب ،
والقمح بمائتين بل بما دونها ، وكثر الخسب والإرجاف بحركة قرايلك على
البلاد ، وأن شاه رخ بن تيمور شتا على قراياغ ، فلما بلغ السلطان ذلك
شرع في تجهيز عسكر للسفر :

(١) هو خوشقدم الروى الشبكى ، وكان في الأصل مملوكاً لتغرى بردى الإشيغوى والد أبي
الحسن المؤرخ ، وقد قدمه للظاهر برقوق الذى أنعم به على مملوكه فارس ، حاجب الحجاب ، ثم تنقلت
به الأحوال حتى استقر به الأشرف في مقدمة الممالك هذه السنة ، لكن قبض عليه الظاهر وبجسه
بالإسكندرية لانتهاه بالقيام مع العزيز في تهليل فراره من القصر ، ثم أطلقه ، وكانت وفاته سنة
٨٥٦ ، انظر التبر المسبوك ، ص ٣٩٩ .

(٢) انظر الضوء اللامع ١٠/١٠٩٠ .

(٣) قلوب من القرى المصرية القديمة ، وكانت في الأصل تابعة لإقليم الشرقية ، فلما عمل
الروك الناصر سنة ٧١٥ أنشئ لأول مرة إقليم القليوبية وجعلت قلوب قاعدة له ، انظر القاموس
الجغرافى ، ق ٢ ج ١ ص ٥٧ - ٥٨ .

شهر شعبان

أوله الإثنين :

في ثلثه رسم السلطان بمنع نواب القضاة من الحكم ورسم أن يقتصر الشافعي على أربعة من خيار نوابه ، والحنفي على ثلاثة ، والمالكي والحنبلي كل واحد منهما على اثنين ، فمأحسن هذا لو تم :

وفي يوم الإثنين ثامنه أدير محمل الحاج على العادة ولم نعهده أدير قط في شعبان وإنما يدار دائماً في نحو النصف من رجب ، غير أن الضرورة بموت الممالك الرماحة اقتضت تأخير ذلك ، حتى معلو الرمح أخذوا في تعليم من بقي من الممالك ما عرفوا منه حتى ولو أنهم حاملون الرماح فيكنى ، وكان الجمع فيه دون العادة^(١) .

وفي ثالث عشره خلع على جمال الدين يوسف^(٢) بن (محمد بن) أحمد التزمى المعروف بابن الحبر أحد قضاة الشافعية واستقر في مشيخة الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء وكان قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن المحمرة قد استنابه ، واستقر أيضاً بدرالدين محمد بن عيد المعروف بابن الأمانة^(٣) أحد خلفاء الحكم العزيز الشافعي في تدريس الشافعية بمدرسة شيوخه ، وكان ابن المحمرة قد استنابه عنه ، فاستقل كل منهما بالوظيفة عن مستنبيه بحكم إقامته

(١) أى في الحمل .

(٢) أنظر الفهره اللامع ١٠ / ١٢٤٤ .

(٣) هو محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن عثمان الأنصاري الأبهاري المعروف بابن الأمانة ، وهو لقب جد أبيه ، ولد سنة ٧٦٦ بأيارم قدم القاهرة صغيراً الماشتهل واهتم بالتجصيل وأفتى سنة ٧٨٤ ، ودرس بكثير من المدارس بالقاهرة ودمشق ، وقد وصفه ابن حجر المسقلافي « بالعلامة مفيد الجماعة » ، وكانت وفاته في شعبان سنة ٨٣٩ ، راجع الفهره اللامع ٦ / ١٠٥١ .

في قضاء دمشق ، وخلع على سيدنا ومولانا وشيخنا أمين الدين يحيى بن محمد الأقصراني واستقر في مشيخة الأشرفية المستجدة وتدرّس الحنفية عوضاً عن الشيخ الإمام كمال الدين محمد بن الهمام لرغبته عنها تعقفاً وزهداً ،

* * *

وفي هذا الشهر انحطت الأسعار حتى أبيع القمح بمائة وخمسين درهماً للإردب فما دونها ، والشعير بتسعين فما دونها ، وبلغ الدينار الأشرفي إلى مائتين وثمانين درهماً ، والأفلورى إلى مائتين ٥

وفيه شاع وذاع سفر السلطان ٥

شهر رمضان

أهل يوم الأربعاء :

فلما كان التاسع منه قرر السلطان في جامعته الذي أنشأه بجوار العنبرانيين والوراقين من القاهرة ثلاثة دروس : الشافعية وشيخهم الشيخ شمس الدين محمد بن علي القاياني وقرر معه عشرين طالباً ،

المالكية : الشيخ عبادة بن علي بن صالح الزرزاري ومولده سنة ثمان^(١)

وسبعين وثمانمائة ومعه عشرة من الطلبة ٥

(١) ولد الزرزاري سنة ٧٧٧ بزرزرا من قرى مصر ورحل إلى اليمن بحبة البدر الدمامي ودرس المالكية في الشيفونية وفي البرقونية والأشرفية برساي وأقوى والتحق به الطلبة ومات سنة ٨٤٦ ، راجع عنه ابن حجر : إنباء الغمر وفيات سنة ٨٤٦ تربعة رقم ٥ ، والسغاوى الفقه اللاص ٤ / ٦٦ ، والبقاعي : عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقران ، تربعة رقم ٢٤٩ ، والنجوم للزاهرة ، ج ٧ ص ٢٧٩ .

(١) الحنابلة : زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله المعروف بالزركشي
ومعه عشرة من الطلبة ، ومولده في سابع رجب سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .
قال حافظ العصر وخادم السنة ابن حجر : « نفع على محمد بن إبراهيم البيهقي
صحيح مسلم » .^(٢)

وفي يوم السبت ثامن عشره قدم كاتب سرحلب شهاب الدين أحمد بن صالح
ابن السفاح بطلب من السلطان لياشر كتابة الإنشاء بالقاهرة المحروسة ويستمر
عوضه بحلب ولده زين الدين عمر وعلى أن يحمل للخزائن الشريفة عشرة

(١) كانت الزركشة صناعة أبيه ، أما هو فقد ولد سنة ٧٥٨ في القاهرة ورحل إلى دمشق
في طلب العلم ودخل نابلس وإسكندرية ودمياط والصعيد ، وكان عالما قدره حق تقديره ابن
حجر العسقلاني فقال حين ترجم له « نزل الناس بموته درجة » انظر إنباء النمر ، ترجمة رقم
٧ وفيات سنة ٨٤٦ ، والبقاعي : عنوان الزمان ، ترجمة رقم ٢٧٢ .

(٢) فيما يتعلق بسماحه على محمد بن إبراهيم البيهقي - فوق ما ذكره السخاوي من أن أباه أسماه
في صفه الكثير لكن حدثت لهم كائنة فلهبت أثباته في جملة كتبه ، لكن الشهاب الكلوتاني ظفر بسماحه
لصحيح مسلم سنة ٧٦٥ على الشمس محمد بن إبراهيم البيهقي فأرشد الناس إليه ، انظر في ذلك الضوء
اللامع ٣٥٧/٤ . أما الشمس البيهقي فقد ولد بحماة سنة ٦٨٦ وسمع من الكثيرين من جملة الشيوخ ،
وكان يعرف بإمام الصخرة ، وكانت وفاته بالقاهرة سنة ٧٦٦ ، انظر منه ابن حجر :
الدرر الكامنة ٣٣٠٧/٣ .

(٣) كان مولد الشهاب أحمد بن صالح بن السفاح سنة ٧٧٢ بحلب وقام في بها الكتابة والتوقيع
واستقر به الأشرف برسبى في رمضان سنة ٨٣٣ - كما بالمتن - في كتابة السر « فباشر الوظيفة
بدون دربة وسبامة لكونه لم يكن بالفاضل حتى ولا في الإنشاء مع سوء حظ » ويشفق في هذا الوصف
أبو المحاسن فيما ذكره عنه بالتجويد الزاهرة ج ٦ ص ٦٦١ من أنه باشرها « بقلة حرمه مع جهل بصناعة
الإنشاء ، وكان غير أهل لهذه الوظيفة » ، ويشير ابن حجر إلى السر في توليه كتابة السر بحلب في عهد
برسبى فيقول إنه لما تسلط الأشرف « استقر به كاتب السر بن الكور في كتابة السر ببلده حلب
إرادة للراحة منه » انظر إنباء النمر ، ج ٣ ص ٨٢ ، ترجمة رقم ٢ .

أما ابنه عمر فكان مولده سنة ٧٩٥ بحلب وزار القاهرة وبيت المقدس « ولم يشتغل بالعلم
إلا قليلا ، ولذا كان حاريا منه » حل حد وصف السخاوي له في الضوء اللامع ٦ / ٢٣٠ ، وكان
يتزنى في أول أمره بزي الهند فلما استقر في المباشرات دور حماته ، وكانت وفاته سنة ٨٦٦ .

آلاف دينار وكانت كتابة السر قد صارت شاغرة (١٣٩ ب) ، بعد وفاة السيد شهاب الدين فباشرها أخوه عماد الدين أبو بكر أياماً يسيرة ومات فاستمر شرف الدين أبو بكر الأشقر يباشرها ، والسعى فيها من جماعة من الأعيان ولكن السلطان لم يلتفت إليهم بل اختار ابن السفاح وطلبه فحضر وأخلع عليه في عشرينه .

• • •

وفي ثالث عشر منه قدم رجل من الشرق من عند شاه روخ بكتابه واسمه هاشم وصحبته هدية عدة قطع فيروزج ، والكتاب المختصر صحبته بلا ختم ولا صدر ؛ فيه ، بسم الله الرحمن الرحيم ، بل ابتدئ فيه بقوله تعالى : « ألم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل » إلى آخر السورة ، وخاطب السلطان فيه بالأمير برسيای ، فحصل عند السلطان من ذلك أمر وأرعد وأبرق .

وفي التاسع والعشرين منه نودى على النيل وقد وصلت القاعدة ستة أذرع وثلاثة أصابع : والله الحمد :

• • •

شهر شوال

أهل يوم الخميس وسائر الأطعمة من الفواكه واللاحوم والأجبان والغلال .
رخية موجودة جداً .

وفي يوم الثلاثاء العشرين منه برز محمل الحاج وكسوة البيت الشريف إلى الريدانية فرحل الراكب الأول في الثاني والعشرين ، ورحل المحمل من بركة الحاج في الثالث والعشرين .

وفي يوم الخميس ثاني عشره نودى على النيل بزيادة لأصبع واحد تنمة
خمسة وعشرين لأصبعاً من الدراع التاسع ولم يناد عليه من الغد وتوقفت
الزيادة ، ثم نودى عليه من يوم الأحد .

وفي يوم السبت رابع عشره قدم الممالك السلطانية من تجريدة الرها :
وفيه خلع على سليمان بن علدا بن علي بن نعيم بن حيار بن مهنا واستقر
أمير البلاد عوضاً عن مدليج^(١) بن علي بن نعيم وعمره نحو خمس عشرة سنة :

شهر ذي القعدة

أهل يوم السبت :

في ثانيه قدم رسول شاه رخ بن تيمور كوركان بكتاب لم يعلم
ما ضمنه ،

وفي ثالثه خلع على الوزير عبد الكريم بن كاتب المناخ واستقر أستاذاراً
عوضاً عن الأمير آقبا الجمالي مضافاً إلى الوزارة .

وفي سادس عشره قبض على آقبا الجمالي وعوقب وضرب بالمقارع
وسلم إلى ابن كاتب المناخ ونزل إليه ركباً على حمار ، وسبب عزله أنه
كان خفيفاً وعادى المباشرين وصار لا يقبل رسالة أحد من أعيان الدولة
وكان له حرمة وافرة ، اتفق له في مجلس حكمه وهو ساكن في دار ابن أبي
الفرج بن الصوريين وهو أستاذار ، وابن الهيصم تاج الدين ناظر الديوان

(١) كان مدليج قد ولي إمرة المدينة المنورة بعد أخيه علدا ، وكان قتل في هذه السنة - أوفى
٨٣٣ - في وقعة بينه وبين ابن عمه ترقاس قاتل علدا ، انظر الضوء اللامع ٣ / ٦٠٢ ، وكذلك إلهاء
الفرج ٣ ص ٤٥١ ترجمة رقم ٤٤ .

المفرد ، أن دخل عليه بعض أمراء العربان من قبلى وكان توجه الدوادر قبل حضوره إليه فهدده على ذلك ثم طلب المشاعلى فقال : « عره » فعراه ، فقال : « وسطه » فوسط قطعتين فى أسرع من طرفه عين ، وهدد المباشرين مثل الوزير وناظر الخاص بأخذ وظائفهم ، وأن يحمل إلى السلطان فى كل شهر مالا جزىلا من فائضهم^(١) ، وقدر الله تعالى للسلطان أن رأى فى منامه آقبغا هذا المذكور راكباً فيلاً عظيماً وهو داخل به إلى الدهيشة وقد هرب الحاضرون منه فحصل عند السلطان من هذا المنام شيء ، ووقف للسلطان بعض مماليكه فشكى له أن بلاده قد ظلم^(٢) فيها الكشاف والولة والعربان ، وأنه يسأل الصدقات الشريفة أن يضاف إلى الديوان المفرد ويرتب له جامكية أسوة بالممالك السلطانية ، فرسم السلطان للأمير آقبغا بذلك ، وأخبرنى من كان حاضراً أن السلطان ناداه بين العسكر : « أمير أستاذار » فقال : نعم ، فقال : « نخذ بلد هذا للديوان واصرف له جامكية عوضها » ، فكان من جوابه بين العسكر أن قال : « أعطنى من خزانتك » فشق ذلك الجواب على السلطان ، فرسم للتاج الوالى بضربه بالمقارع فضرب وسلم لاین كاتب المناخ :

وفى يوم الثلاثاء ثامن عشره الموافق خامس عشر مسرى أوفى النيل ستة عشر ذراعاً فركب السلطان حتى خلق المقياس وفتح فم الخليج ولم يتفق له ذلك منذ تسلطن إلا هذا العام ؛

(١) أى من فائض هذه الوظائف بعد حلها وأخذها .

(٢) فى الأصل « ظلموا » .

(٣) ربما كان الأصح أن يقول « أعطه » .

(٤) تتفق هذه التواريخ من حيث اليوم والشهر مع الوارد فى جدول التوقيعات الإلهامية من

وفي رابع عشره خلع على آقبغا الجمالى واستقر كاشف جسور
بالحلة وغيرها .

وفي سادس عشره نودى على النيل بزيادة ثلاثة أصابع لتتمة سبعة عشر
ذراعاً وتسع أصابع :

وفيه نقص النيل لقطع الجسور من إهمالهم لها فتوقفت الزيادة .

وفي ليلة السبت خامس عشرينه ظهر للحاج وهم سائرون من جهة
بحر الملح [كوكب^(١)] يرتفع ويعظم، ثم تفرق منه شرر كبار ثم تجمع، فلما
أصبحوا هلك من المشاة والركاب والجمال والحمير شيء كثير من شدة الحر
والعطش ، وهلك أيضاً في بعض أودية ينبع من الغم والإبل شيء كثير جداً
من الحر والعطش :

شهر ذى الحجة

أهل بالثلاثاء :

فيه نودى على النيل برد النقص وزيادة ثلاثة أصابع لتتمة سبع عشرة
ذراعاً ونصف .

وفي يوم الثلاثاء ثامنه نزل السلطان من قلعة الجبل إلى بيت المقر الناصرى
ابن البارزى المطل على النيل وقدم بين يديه فى النيل غرابان فلعبا كما هى
عادتهم لمحاربة الفرنج ثم ركب سريعاً (١٤٠ هـ) وعاد إلى القلعة :

وفي عاشره توجه رأس الدولة وعظيمها المقر الزينى عبد الباسط ناظر
جيوش المنصورة ومدير الدولة فى أخصائه لزيارة البيت المقدس الشريف
وتوجه والذى صحبته فإنه كان من جملة أصحابه والمخصوصين به :

(١) لم ترد هذه الكلمة فى الأصل لكن أضفناها بعد مراجعة النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص

وفي عشريه الموافق لثاني عشرين توت نودى على النيل بزيادة لصبع واحد لتتمة تسع عشرة ذراعاً وعشرة أصابع ولم يناد عليه في الغد ونقص عشرة أصابع لتقطع الجسور وفسادها .

وفي سابع عشريه قدم المبشرون من الحجاج وأخبروا بهلاك من هلك من الحر والعطش .

وفي تاسع عشريه قدم القاضي زين الدين عبد الباسط من القدس وكان لقدمه يوم مشهود وجمع محمود :

وفي سلخه نودى على البحر بزيادة النقص وزيادة لصبعين :

وفي هذا هذا الشهر توجه الأمير قصره نائب حلب والأمراء المجردون من مصر بمن معهم لمحاربة قرقاس بن نعيم فالتقوا من جماعته جمعاً كبيراً تجاه قلعة جعبر وقد أكن لهم قرقاس ، فأخذ العسكر في نهب البيوت ، فخرج عليهم الكمين من العرب فقتلوا خلقاً من الأمراء والعسكر وفيهم أتاك حلب وسلبوهم ، فعادوا إلى حلب بالخيبة والوبال .

* * *

وكان هذا العام شديد المكاره عديد الشنائع من الوباء والحروب والفتن ، فبلغ عدة من مات في هذا الوباء من أرض مصر وضواحيها وبحريها وقبليها ما يزيد على مائة ألف إنسان والمجازف يقول هذه المائة ألف ألف

(١) في الأصل « قدسوا المباشرين » .

(٢) أنظر الضوء اللاحق ٧٢٦/٦ .

(٣) هكذا في الأصل وهذا بلا مراعاة لمبالغة لا يمكن تحقيقها وإن أصر عليها المؤلف .

من القاهرة ومصر فقط سوى من مات في الوجه القبلي والبحري ، وهم
مثل ذلك :

وغرق ببحر القلزم مركب فيه تجار وحجاج يزيد عددهم على ثمانمائة
إنسان لم ينج منهم سوى ثلاثة أنفس :

وفي ذى القعدة أيضاً هلك بطريق مكة فيما بين الأزم لم ينبع من الحر
والعطش ثلاثة آلاف نفس كما قدمناه ، والمجازف يقول خمسة آلاف :

وغرق أيضاً في النيل في مدة يسيرة إثننا عشرة سفينة فيها من البضائع
والغلال ما لا يقوم عليه لكثرة ماله :

وكثر الإرجاف بمقدم شاه رخ بن تيمور كوركان إلى الشام فأوقع الله
عز وجل في عسكره الغلاء والوباء حتى عاد إلى جهة بلاده ، وأما قرا يوسف
فعاد إلى ماردين ونهبها ونهب ملطية وما حولها إلى عينتاب وحرقتها :

وكان أيضاً ببلاد الحبشة ما لا يمكن وصفه وذلك أن بن ملكها داود
ابن سيف بن أرعد ، ويقال له الخطي ملك أحمره وهو وهم نصارى يعقوبية
مات في سنة إثنى عشرة وثمان مائة فقام بعده الأمير ابنه تدرنسن بن داود
ابن سيف أرعد وفخم أمره وعظمت شوكته ، وسبب ذلك أن بعض مماليك
الأمير بزلار نائب الشام ترقى بالخدم وعرف بالطنبغا مفرق وباشر ولاية
قوص من بلاد الصعيد ففر منها إلى الحبشة ، واتصل بالخطي هذا وعلم جنده
وأتباعه معرفة علم الرمح وروى الشباب وضرب السيف وغير ذلك من
أدوات الحروب ، ثم لحق بالخطي أيضاً بعض المماليك الجراكسة وكان
زردكاشا فصنع زردخاناه عظيمة هائلة شاملة لجميع آلات الحروب ملوكية ،

(١) جاء بعد هذه الكلمة في الأصل « أدركا » .

وتوجه إليه أيضاً مع ذلك من أقباط مصر الكتاب النصارى شخص يقال له
فخر الدولة، فهدب له مملكته وربتها وقرر له الأموال وجباها ، وجند له
الجند، وصار أمر المملكة إليه، وصار الملك في ترفه وتزهوة ، قال العلامة
تقى الدين المقرئى: « أخبرنى من شاهد هذا الملك وقد ركب في موكب جسيم
وفي يده صليب من ياقوت أحمر ووضع يده الأخرى على فخذه وشرهت
نفسه في أخذ الممالك الإسلامية لكثرة ما وصف له هؤلاء من محاسنها ،
فأرسل التوريزى التاجر ليستدعى له الفرنج للقيام معه ، وأوقع بمن في
مملكته من المسلمين القتل والأسر والسبي الشيء الكثير للغاية حتى كان
من أسر منصوراً ومحمداً ولدى سعد الله بن محمد بن أحمد بن على ، واجتمع
الجبرقى ملك المسلمين بالحبشة فعاجله الله تعالى بغضبه ونقمته فهلك في
ذى القعدة وأقيم بعده ولده أندراس بن إسحق، فهلك لأربعة أشهر فأقيم بعده
عمه حزنبائى بن داود بن سيف أرعد فهلك في شهر رمضان سنة أربع وثلاثين
فأقاموا بعده ابن أخيه سلمون بن إسحق بن داود بن سيف أرعد فكان
على أحرة أربعة ملوك في دون السنة .

* * *

وفي هذه السنة وثب جمال الدين بن الملك سعد الدين محمد بن أحمد بن
على بن ولصمغ الجبرقى وذلك أن سعد الدين محمد لما قام بأمر المسلمين أكثر
من محاربة النصارى واتسعت مملكته وحارب الخطى غير مرة حتى استشهد
بعد سنة ست عشرة وثمانمائة فتفرق أصحابه وولى ماكنه ولحق أولاده بزبيد
فأكرمهم ملك اليمن ثم رجعوا إلى الحبشة بعد سنين فقام بالأمر خير الدين
على بن سعد الدين مدة ثمانى سنين ومات فقام بالأمر بعده أخوه منصور بن
سعد الدين في بلاد الحبشة وحارب الخطى مراراً آخرها في سنة ثمان وعشرين

وثمانمائة [١٤٠ ب] وقد سار إليه في عدد كبير وأوقع في النصارى وقعة شنيعة فظيعة ، قتل فيها وأسر وسبي عالم كثير ، ولم يقتل من المسلمين سوى دون العشرين رجلاً ، إلا أنه وقع في قبضة الخطي لإسحق بن داود بن سيف أُرعد : منصور بن سعد الدين وأخوه محمد وهرب المسلمون فقيدهما ورجع بهما إلى مملكته وكاد يطير فرحاً من ظفره بهما ، ولما قرب من مدينة ملكه أركب المنصور كهيئته في مملكته وسار في العسكر حتى دخل المدينة فأنزله وأخاه محمداً في دار عظيمة تليق بهما ، وأجرى عليهما ما يحتاجان إليه ووكل بهما من يحفظهما من الحرس ، فقام بأمر المسلمين بعد منصور أخوه جمال الدين بن سعد الدين ، فلما مات الخطي لإسحق بن داود جمع سعد الدين المسلم وأغار على بلاده أحرقة وقتل وأسر وسبي عالماً كثيراً ، واستسلم منهم أم عظيمة ، وأقر كل من أسلم ببلاده وولى عليهم من قبله ، فاتسع نطاق ملكه وقويت عساكره وكثرت أموالهم وأرسل بالسبي إلى الآفاق فكثرت الرقيق من العبيد والإماء ببلاد اليمن والهند وهرمز والحجاز ومصر والشام والروم :

وظهر من عقل جمال الدين وثباته وشجاعته وصرامته ومهابته وعدله ما عجب منه العاقلون بحيث أن بعض أولاده الصغار لعب مع بعض الصبيان فضرب منهم صبيّاً فكسر يده وكنموا ذلك عنه مدة ، ثم بلغه بعد ذلك الخبر فجمع أعيان مملكته ولامهم وهددهم على كتمان مثل هذا الأمر عنه ، ثم طلب ولده الضارب فجاء به محمولا على الكتف لصغره حتى يقتص منه ، فنهض إليه الأعيان والأمائل يشفعون فيه فلم يقبل شفاعتهم ، فأحضره أبا الصبي المضروب وأهله فأسقطوا حقهم وتضرعوا إليه جهدهم في العفو عن ولده فلم يقبل ، وأخذ ولده ومد يده على حجر وضرب على عضده بمحيد فكسره ، والأكابر والأمائل والأعيان يبتكون لبكاء الصغير وهو يقول

لولده «تألم كما آلمت هذا الصغير»، ثم سار به الخدم والحشم وهو يصبح من الألم إلى أمه تترضه وكان يوماً مهولاً ، فلم يجسر أحد بعد ذلك في مملكته أن يظلم أحداً .

وله مثل هذا النمط الحسن الحميل عدة أخبار : هذا مع العفة والدين والنسك والاستبداد بجميع أمور مملكته ووفور الحرمة وقمع المفسدين وإزالة المنكرات والأمر بالمعروف ، فالله تعالى يؤيده ويعينه بعونه وعنايته :

وأما بلاد المغرب فإن ملك فاس المسمى أبا يزيد عبد الرحمن حفيد السلطان أبي سالم إبراهيم ثار عليه السعيد أبو عبد الله محمد المشهور بالخبلي ابن أبي عامر عبد الله بن أبي سعد عثمان بن أبي العباس أحمد بن أبي سالم إبراهيم بن أبي الحسن في أوائل سنة ثمان وعشرين ، وملك فاس وقتله وخرج إلى الشاوية فقتلوه وأقاموا ولده أبا عبد الله محمد، فقام الوزير صالح وبايع للناصرين علي بن أبي سعيد عثمان ، فقدم أبو عمرو بن السعيد محمد بن عبد العزيز بن أبي الحسن من إفريقية وملك فاس ثم هرب فأعيد الناصر ابن علي فعاجله أخوه أبو محمد عبد الحق بن أبي سعيد وملك فاس بعد قتال في آخر شهر رجب سنة ثلاث وثلاثين، والله تعالى أعلم، لا إله إلا هو علام الغيوب .

ومات في هذه السنة من الأعيان

٦٧٥ - كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة المشهور بابن كاتب جكم ناظر الخواص، [ومات] في ليلة الجمعة العشرين من ربيع الأول، وكان أبوه كاتب ديوان جكم وترقى ولده هذا كريم الدين في الخدم الديوانية (١) أخطأت إلهاء النمر ، ج ٣ ص ٤٤٧ ، إذ جمعت وفاته يوم ١٦ ربيع الأول ، انظر في نفس الصفحة حاشية رقم ٣ .

فباشر استيفاء الدولة ثم نظرها ثم نظر الخاص ، وكان مشكور السيرة كثير الخير والصدقات ، وخلف أموالا جزيلة ، وعقبه من الأولاد الشباب إبراهيم ويوسف رحمه الله :

٦٧٦ - وتوفي^(١) شرف الدين أبو الطيب محمد بن تاج الدين عبد الوهاب ابن نصر الله في ليلة الأربعاء سابع عشر ربيع الأول ، ومولده في ليلة السبت خامس عشر ذى القعدة سنة سبع وتسعين وسبع مائة ، ووقع في الإنشاء وولى نظر أوقاف السادة الأشراف ونظر الكسوة ونظر دار الضرب وحصل له فيه حرمة وإفرة ومالية لها جرم في أسرع وقت ؛ قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « وكان مشكور السيرة » :

٦٧٧ - وتوفي ولى الدين محمد بن الدمياطى في ليلة الثلاثاء ثاني شهر ربيع الأول وعدى الثمانين ، وولى من الوظائف وكالة بيت المال ونظر الكسوة في أيام الناصر ثم صار خاملا حتى مات ، وكان رحمه الله قليل الشر :

٦٧٨ - ومات الأمير كمشبغا القيسى بالشام في رابع عشر شهر ربيع الآخر^(٢) وهو أحد أمراء الملك الناصر فرج ، وكان أمير آخور ثم انحط قدره في أيام الملك المؤيد شيخ ورسم له بأن يتوجه إلى الشام ، ولم يبلغنا عنه شيء من المعروف ولا من الخير .

٦٧٩ - ومات الأمير أربك بن عبد الله المحمدى الظاهرى الدوادار بالقدس الشريف في يوم الثلاثاء سادس عشر ربيع الأول ، وهو من المماليك الظاهر برقوق وكان متجنباً عن الفواحش والمنكرات :

(١) وكانت وفاته بمرض السل ، انظر إنباء الفرج ، ٣ ص ٤٥٠ ترجمة رقم ٣٩ .

(٢) هكذا أيضاً في الضوء اللامع ٦ / ٧٩٧ ، لكنه « ربيع الأول » في إنباء الفرج ، ج ٣ ص ٤٤٨ ترجمة رقم ٢٣٠ ، كذلك وصفه هذا المرجع الأخير بأنه « كان جريفاً على سفك الدماء » .

٦٨٠- [١٤١] ومات الأمير السلطان المظفر أحمد بن الملك المؤيد شيخ بئر الإسكندرية في ليلة الخميس آخر شهر جمادى الأولى هو وأخوه إبراهيم، ودفنا بجوار أبيهما بالقبة من الجامع المؤيدى، ولم يبق للمؤيد بعدهما ولد يذكر، وكانا قد دفنا بسكندرية ثم حملا إلى القاهرة في يوم الإثنين نصف شعبان ودفنا عند أبيهما كما ذكرنا .

٦٨١- وتوفي الأمير ببيغا المظفرى في ليلة الأربعاء سادس جمادى الآخرة وهو من أحد ممالك الظاهر برقوق، وترقى في الخدم الشريفة فصار مقدم ألف في الأيام الناصرية فرج، وسجن ونكب مرارا واستقر أتابك العساكر بمصر، وكان تركى الجنس قوى النفس سىء النية لم يشتهر عنه دين ولا دنيا ،^(١)

٦٨٢- ومات الأمير برديك السيفى يشبك بن أزدمر أحد مقدمى الألوفا في يوم الأحد عاشر جمادى الآخرة .

٦٨٣- وتوفي الأمير ناصر الدين محمد بن السلطان الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بئر سكندرية في يوم الإثنين حادى عشر جمادى الآخرة وله من العمر إحدى وعشرون سنة ، وأمه أم ولد مولدة اسمها عاقولة ، -

٦٨٤- ومات السيد الشريف على بن مغامس بن ربيعة بن أبى ندى بن محمد بن حسن بن على بن قتادة بن إدريس بن مظاعن بن عبدالكريم بن عيسى ابن حسن بن سليمان بن على بن عبدالله بن محمد بن موسى بن عبدالله بن موسى ابن عبد الله بن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه أمير مكة وهو بالقاهرة بالطاعون في يوم الأحد ثالث جمادى الآخرة، وكان بعد عزله عن إمرة مكة توجه إلى بلاد المغرب فأكرمه أبو فارس عبد العزيز صاحب تونس

(١) عبارة « قوى النفس » أعطاها الصيرفى من ابن حجر : إلباء النفس ، ج ٣ ص ٤٤٥ ص ٢٠٧ .

وأدناه، ثم رجع وطالت بطالته وإقامته بالقاهرة: وكان جميل المحاضرة والمدائكة،
وعنده معرفة بفنون الآداب :

٦٨٥ - وتوفي صارم الدين إبراهيم بن الأمير الوزير ناصر الدين محمد
بن الحسام الصفدي في ليلة الثلاثاء ثامن عشر جمادى الآخرة، وكان زيه زى
الجند وله الخط المنسوب وعاشر أهل الأدب والفضائل فأحبهم وأحبوه واستفاد
منهم الآداب واستفادوا منه المال ، وباشر الحسبة في أيام الملك المؤيد
شيخ :

٦٨٦ - وتوفي الشيخ الإمام العالم العلامة يحيى بن الشيخ الإمام سيف
الدين سيف بن محمد بن عيسى السيرامى الحنفى شيخ الظاهرية برقوقي المستجدة^(٢)
بين القصرين ، وكان من أعيان الفقهاء الحنفية والفضلاء المعبرين ، صاحب
الدروس المنقحة، عرضت عليه محفوظات من الكتب وهى « العمدة » فى الحديث
للقدورى فى الفقه على مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة وألفيه ابن معلى « فى
النحو » والشاطبية فى القراءات « [سنة اثنتين وثلاثين] وثمانمائة وكنت
لذ ذاك فى الثالثة عشرة من عمرى رحمه الله فأجازنى بذلك وكتب لى خطه به.
رحمه الله تعالى .

٦٨٧ - وتوفى الخليفة أمير المؤمنين المستعين بالله أبو الفضل العباسى
ابن المتوكل أبى عبد الله محمد بن المعتضد بالله أبى الفتح أبى بكر المستكفى
بالله أبى الربيع سليمان بن الحاكم أبى العباس أحمد بن أبى على الحسن بن أبى بكر

(١) فى إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٤٤١ س ١٠ « الصقري » ، راجع شذرات الذهب ، ج ٧ ص
٢٠١ .

(٢) فى الأصل « يوسف » والصحيح هو ما أثبتناه بالمتن بعد مراجعة ترجمته فى إنباء الغمر ، ج ٣
ص ٤٥٢ ، وإن ذكره أبو الحسن فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨١٢ والضوء اللامع ١٠ / ١٠٥٦
وقال يوسف الأخير « وربما قيل يحيى بن سيف » .

العباسي بشعر الإسكندرية في يوم الأربعاء العشرين من شهر جمادى الآخرة ولم يبلغ الأربعين ، وترك ولداً ذكره اسمُه يحيى ، وكان ديناً فيه خير وإحسان ولين ، حشماً وقوراً مهاباً إلا أن الأقدار لم تساعد الزمان لم يبلغه مقصوده .

٦٨٨ - ومات سيدى الأمير ناصر الدين محمد بن السلطان الملك الأشرف برسبى في يوم الثلاثاء سادس عشرى جمادى الآخرة ، وقد ترشح للملكة بعد أبيه ، ودفن على والدته بالأشرفية المستعجدة بالقاهرة

٦٨٩ - ومات الأمير مرجان الطواشى الهندى الخازندار فى سادس عشرى جمادى الآخرة ، وأصله عتيق ابن مسلم التاجر ، وكان يحسن لأولاد أستاذه ، واتصل فى دولة المؤيد شيخ وبلغ مبلغاً عظيماً ثم انحط بعد موته :

٦٩٠ - وفيه مات الأمير زين الدين عبد القادر الأستاذار بن الأمير فخر الدين عبد الغنى بن الأمير الوزير الأستاذار عبد الرزاق بن أبى الفرج فى يوم الأربعاء السادس والعشرين من جمادى الآخرة كما قدمناه ودفن على أبيه بمدرسته ، وكان قليل الشر ساكناً لنا خفيف الظلم محباً لأهل العلم والصلاح والخير ، وكان رحمه الله شكلاً حسناً متواضعاً بشوش الوجه كثير البشر :

٦٩١ - وتوفى السلطان الملك الصالح محمد بن المرحوم الملك الظاهر ططر يوم الإثنين ثامن عشرى جمادى الآخرة وانقرض بموته عقب ططر ونسله ، وكان الملك الأشرف برسبى قد ربح هذا الملك الصالح كولده وصاراً يدر كان جميعاً ويجلسان جميعاً ، وكذا فى أكلها وشربها :

٦٩٢ - ومات السيد الشريف شهاب الدين أحمد بن علاء الدين على ابن برهان الدين إبراهيم بن عدنان بن محمد بن جعفر بن عدنان الحسينى كاتب السر فى ليلة الخميس ثالث عشرى جمادى الآخرة ، ومولده فى سبع

شوال سنة أربع وسبعين وسبعمائة بدمشق ونشأ بها ، وولى قضاء القضاة الشافعية ونظر الجيش ، ثم طلب إلى الدار المصرية فولى كتابة السر بها وكان [١٤١ ب] باشرها على أجل صورة وأكمل سريرة ، فحمدت سيرته وسريره ، رحمه الله ^(٢) :

٦٩٣ - ومات تقي الدين يحيى بن الإمام العلامة شمس الدين محمد الكرماني الشافعي في يوم الخميس ثامن عشر جمادى الآخرة ، وكان له فضل في عدة علوم . قدم من مدينة بغداد عام ثمانمائة واشتهر بشرح أبيه على البخاري ، وصحب الأمير شيخ الحمودي وسافر معه إلى طرابلس لما ولى كفالها وتقلب معه في البلاد والفتن ثائرة ، فلما قدم إلى القاهرة صحبه معه ، ولما تسلمن رسم له بنظر المارستان . وكان أصم .

٦٩٤ - وتوفي السيد الشريف سرداح ^(٣) بن مقبل بن نخباز بن مقبل بن محمد ابن راجح بن إدريس بن حسن بن أبي عزيز بن قتادة بن إدريس بن مطاعن ابن عبد الكريم بن عيسى بن حسن بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد ابن موسى بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في آخر جمادى الآخرة ، وتولى أبوه مقبل بن نخباز إمرة ينبع مدة ثم ثار عليه بن أخيه عقيل بن وبير بن نخباز وحاربه بأهل الدولة في سنة خمس وعشرين وثمانمائة ، ثم قبض عليه وخل إلى سجن الإسكندرية فمات بها

(١) انظر عنه ابن طولون : قضاة دمشق ص ١٥١ - ١٥٢ ، والنجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨١٤ ، وابن حجر : إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٤٤١ - ٤٤٢ ، أما عن عزله عن نظر الجيش بدمشق بالقاضي جمال الدين الصفي الكركي فراجع عنه النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ص ٦٢٧ .

(٢) راجع إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٤٤٢ .

(٣) وقد يكتبه بالصاد وهو الأصح ، ولكن الأشهر بالسين كما هو بالمتن .

وكمحلوا أخاه سرداح حتى تنفقت حدقتاه وسالتا وورم دماغه واثنين، وتوجه بعد ذهاب بصره إلى المدينة الشريفة ولاذ بقبر المصطفى صلى الله عليه وسلم وشكى حاله واستشفع به بنية خالصة فأصبح وعينه أحسن مما كانتا ، وليس ذلك بعجب من معجزاته صلى الله عليه وسلم وسبب ذلك أنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه ففتح عينيه بيديه المقدسة المشرقة المكرمة فانتبه وهو يبصر، وشاع هذا واشتهر في المدينة، ثم حضر إلى القاهرة فبلغ السلطان حضوره فشق عليه وغضب وحنق، وطلب اللذين توليا كحل عينيه وضربهما فأقاما عند السلطان بيته أخبروه بمشاهدة الميل وقد أحمى في النار ثم كحل به حتى سالت حدقتاه وهم ينظرون، وكذلك أخبر أهل المدينة برؤياهم له ذاهب البصر وأنه أصبح بعد ذلك يبصر، وقص عليهم رؤياه فترك وحاله حتى مات بالطاعون.

٦٩٥ - ومات الطبيب الخاذق الفاضل جمال الدين يوسف بن البرهان

لإبراهيم بن عبد الله بن داود بن أبي الفضل بن أبي المنجب بن أبي الفتيان الداودي الإسرائيلي في أول شهر رجب وقد أناف على السبعين :

٦٩٦ - ومات الأمير الطواشي فخر الدين ياقوت [الأرغناشوى]

مقدم الممالك [السلطانية] الحبشي الجنس في يوم الإثنين ثاني شهر رجب وله شهرة جميلة وهمة وافرة وحرمة زائدة .

٦٩٧ - ومات الأمير سيف الدين يشبك أخو السلطان في رابع رجب

وكان أحد أعيان الأمراء المقدمين الألو ف :

٦٩٨ - وماتت خوند هاجر ابنة الأمير منكلي بغا الشمسي في رابع

رجب وأما خوند فاطمة بنت الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون

وكان الملك الظاهر برقوق تزوجها بكرا وحظيت عنده حتى مات ، وهي آخر نسائه موتا ، ولم تترك عقباً ولا نسلاً :

٦٩٩ — ومات الشيخ نصر الله بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل العجمي^(١) في ليلة الجمعة سادس رجب ، وكان قدومه إلى القاهرة بعد الثمانمائة على قدم التجرد فصاحب أعيان الأمراء حتى أئرى ماله ، وكان جميل القدر والصورة جليل القدر ، عين لكتابة السرمرارا وكان له الحظ الوافر والحظ الباهر المنسوب ، وكان له معرفة تامة بفنون علوم منها التصوف على طريقة ابن العربي والأصول والنحو والمنطق والمعاني والبيان وغير ذلك ، تربيت مع ولد له صغير يسمى محي الدين محمداً بالمكتب وقرأنا القرآن جميعاً وكان يحبني ويدعوني ويكرمني ، رحمه الله :

٧٠٠ — ومات فخر الدين ماجد ويدعى عبد الله بن السيد أبي الفاضل ابن سناء الملك المعروف بابن المزوق في ليلة الخميس ثاني عشر رجب ، وولى^(٢) نظر الإنشاء ونظر الجيش في الأيام الناصرية فرج ، ثم ولى نظراً لإصطبل بعد ذلك وتعطل مدة إلى أن مات :

٧٠١ — وتوفي السيد الشريف عماد الدين أبو بكر بن علي بن إبراهيم ابن عدنان الحسيني في يوم الجمعة والصحيح ليلاً ثالث عشر رجب ولم يكمل^(٣)

(١) ورد اسمه في إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٤٥١ ترجمة رقم ٧ هكذا : « نصر الله بن عبد الرحمن ابن أحمد بن إسماعيل العجمي » .

(٢) في الأصل « ثاني عشر رجب » وهو خطأ يصوبه التاريخ الوارد في إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٤٨ ترجمة رقم ٣١ وجدول الستين في التوقيعات الإلهامية ص ٤١٧ .

(٣) في الأصل « ثالث عشر رجب » ، لكن راجع الحاشية السابقة ، وانظر عنه ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٤٤٣ ، والنجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨١٤ ، والتنبيه : المدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ص ٤٩٢ .

الأربعين ، وكان حضر عند أخيه شهاب الدين أحمد فحصل الوباء ،
وتوفى أخوه فاستمر بعده يباشر وظيفة كتابة السر وتعين لها فعاجلته المنية
وغلر به ريب المنون رحمه الله :^(١)

٧٠٢ — ومات الشيخ زين أبو بكر بن عمر بن عرفات القمى^(٢) في ليلة
الجمعة ثالث عشر رجب وقد بلغ نحو الثمانين سنة ، وكان رحمه الله تعالى من
أعيان الفقهاء الشافعية وفضلائهم مع العفة والديانة والنسك ، رحمه الله :

٧٠٣ — ومات الأمير هابيل بن الأمير عثمان بن طر على المعروف بقرابلك
التركماني في يوم الجمعة ثالث عشر رجب وهو مسجون بالقاعة في البرج :

٧٠٤ — وتوفى صلي الدين أحمد بن علي بن جمال الدين محمود بن محمد
ابن عبد الله القيصرى المعروف بابن العجمى في يوم السبت رابع عشر رجب ،
وكان قد ولى حسبة القاهرة مرارا ، وولى نظر الجيش بدمشق ، وكان من
أفاضل الحنفية وله معرفة تامة :

٧٠٥ — وتوفى القاضى جلال الدين محمد بن بدر الدين محمد بن محمد
ابن محمد بن مزهر في ليلة الإثنين سادس عشر رجب^(٣) عن نحو عشرين سنة ،
وولى كتابة السر [١٤٢] بعد أبيه رحمه الله ، قال الشيخ تقي الدين المقرئى :
« وكان حظه من الوظيفة الإسم » .

(١) في الأصل « وغادره » .

(٢) نسبة إلى قن العروس إحدى قرى صعيد مصر بمركز الواسطى ، راجع محمد رمزى : القاموس
الجغرافى ، ج ٢ ، ص ١٣٢ ، هذا وقد أورد ابن حجر ترجمة مطولة عن الشيخ زين الدين أبي
بكر في إنبائه ، ج ٣ ، ص ٤٤٣ - ٤٤٤ .

(٣) في الأصل « سادس عشرى رجب »

٧٠٦ - ومات زين الدين محمد بن شمس الدين محمد بن محمد بن أحمد
ابن عبد الملك الدميرى فى يوم الأربعاء ثالث شعبان وولى حسبة القاهرة
ونظر المارستان :

٧٠٧ - ومات شمس الدين محمد بن المعلمة السكندرى ، سابع شعبان ،
وتولى حسبة القاهرة وكان من فقهاء المسالكى وله معرفة بالعربية :

٧٠٨ - ومات الأمير مدليج بن على بن نعيم بن حيار بن مهنا أمير آل فضل^(١)
مقتولا فى ثانى شوال^(٢) بظاهر حلب ، والله تعالى أعلم :

(١) فى الأصل « الفضل » .

(٢) الوارد فى إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٥١ ترجمة رقم ٤٤ « ذى القعدة » .

سنة أربع وثلاثين وثمانمائة

أهل شهر الله المحرم يوم الأربعاء والأسعار رخيصة والغلال رخيصة^(١)
موجودة، كل إردبين وزيادة بدينار ، والشعير والفول كل أربعة أراذب
بأشرفى ،

وفى يوم الخميس عاشره وثانى بابه انتهت زيادة النيل إلى تسعة عشر
ذراعا وعشرين لصبعا ونقص من الغد :

وفى ثامن عشره قدم الأمراء المجردون وهم الأمير قرقماس حاجب
الحجاب وأركماس الدوادار وبقية الأمراء :

وفى ثالث عشره قدم ركب الحاج الأول وقدم المحمل فى الغد ببقية
الحجاج فى رابع عشره وقد هلك كثير منهم ومن جمالهم وحميرهم عطشا
فما بين الوجه وينبع وهم متوجهون إلى مكة ،

وفى سابع عشره برز الأمراء المجردون إلى ظاهر القاهرة وهم : الأمير
الكبير جارقطلو والأمير اينال الحكيم والأمير تميز الدقماق والأمير آقبا
التمرازى والأمير مراد خجا فى عدة من أمراء الطبلخانة، ومن المماليك

(١) الوارد فى ابن حجر، إنباء الغمر، ج ٣ ص ٤٥٥ أن هذه السنة استهلكت وقد غلا سعر الذهب.

السلطانية خمسمائة مملوك ؛ وسبب هذه التجريدة أن قرايلك نزل في أول هذا الشهر على معاملة ملطية فنهبا وحرقها وخربها فخرج إليه الأمير سودون من عهد الرحمن بالعساكر الشامية وأردف العسكر المذكور ،

شهر صفر

أهل بيوم الجمعة :

رسم يعود الأمراء المجريدين فرجعوا من خانقاه سرياقوس واستعيدت منهم النفقات التي وصلت إليهم ولزم من ذلك رد الأمتعة والأزواد على أهلها ؛ واحتاجوا لاستعادة ما أنفقوه على غلمانهم وقد تصرف الغلمان فيها : البعض في الاحتياج والبعض لأزواجهم ، فداخل الناس من ذلك ضرر كبير .

وفي هذا الشهر انحط سعر الفول إلى خمسين درهما للإردب ، والشعير إلى ستين ، والفول إلى مائة وثلاثين درهما للإردب ؛ هذا والذهب بمائتين وثمانين درهما الأشرقي :

* * *

وفي يوم الإثنين حادى عشره ركب السلطان من قلعة الجبل في موكب جسيم حفل بأبهة زائدة ملوكية ولبس قماش الخدمة كهيئة ما كان يلبس الملك الظاهر برقوق وهو قباء صوف أخضر بمقلب أحمر وكلفته وسيف ، ومشى العساكر بين يديه وصاحت الجاويشية أمامه ، وحول يديه الطبردارية والأوزان تزعق وهو سائر حتى دخل من باب زويلة وشق القاهرة وطلع

من باب الشعرية قاصداً الصيد، وبات ليلة الثلاثاء في البرية وعاد يوم الثلاثاء آخر النهار ، ومدة سلطنته لم يركب للصيد سوى هذه الركبة .

* * *

وكان الدرهم الفضة الأشرف المتعامل به بعشرين درهما فلوسا ، وزنها رطل وأوقية وثلاث أوقية لكنها قد ضم إليها - أعنى الفضة - أنواع من البندقية ضرب الفرنج ، والقبرمانية ضرب ابن قرمان أصحاب الروم ، واللتكية ضرب بلاد العجم ، ، والقبرسية ضرب قبرس والموئيدية شيخ ، والدراهم الزغل وهى عمل الزغلية ، وكثر الغش لكثرة مافيا ، فنودى في يوم الأحد رابع عشرية أن لا يتعامل بشئ من الدراهم المذكورة سوى الأشرفية^(١) ، وأن الباقي بطالة من المعاملة يشتري لأدر الضرب وتضرب بختم الأشرف ، وكان قد نودى عليها قبل هذا بمدة وعمل الناس كذلك ثم رجعت لما كانت عليه وذلك في مبيعات الأطعمة ، فلما نودى بالمانع منها عاد الأمر كما كان ، وخسر الناس شيئا كثيرا واستفاد آخرون في مشتراها لعلمهم أن الدولة لا تثبت على حال وأن أقوالها لا تستمر ولا تمضى :

وفي خامس عشرية ركب السلطان أيضا للصيد ورمى الجوارح على ماتقدم ذكره ، وعاد من الغد وتكرر الركوب منه لذلك مرارا ،

(١) فيما يتعلق بفتح العملة وأوامر السلطان بشأنها فقد ذكر ابن حجر - وهو من عاصر بنفسه هذه الأحداث - في الأنباء ، ج ٣ ص ٥٥ : أن الأشرف برسبى «حجر على الباعة الا يتهايموا إلا بالدراهم الأشرفية التي جعل كل درهم فيها بعشرين من الفلوس» .

وفي هذا الشهر توقف التجار والناس في قبض الذهب من كثرة الإشاعة بأن ينادى عليه بأقل مما يتعاملون به ، فلما كان يوم السبت سلخه نودى على الأشرف بمائتين وخمس وثلاثين ، والأفلورى بمائتين وثلاثين ، وهلد من زاد على ذلك بأن يسبك في كفه ، فعاد الضرر في الخسارة على كثير من الناس لانحطاط سعر الدينار خمسين درهما ،

شهر ربيع الأول

أهل بيوم السبت :

في رابعه رسم المقام الشريف بجمع الصيارف والتجار وأشهد عليهم أن لا يتعاملوا بالدرهم القرمانية ولا الدراهم اللكنية ولا الدراهم القبرسية وأنها تباع بسوق الصاغة كل [١٤٢ ب] درهم بستة عشر من الفلوس ليدخلوا بها إلى أدرالضرب ، وتعمل الأشرفية والمؤيدية والبندقية فلإنها خالصة من الغش ونودى بذلك ، واستقر الأشرف بمائتين وثمانين ، والأفلورى بمائتين وسبعين ، وعدمت الإفلورية لكثرة ما يعمل بأدرالضرب الإشرافية .

وفي تاسعه ركب السلطان للصيد وبات خارج البلد وعاد من الغد ،

شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الأحد ، والعسكر والسلطان في اهتمام السفر لمحاربة ابن قرايلك والأسعار رخيصة جداً ،

وفي سادسه برز الأمير شاهين الطويل ليسير إلى طريق الحجاز ومعه كثير من المشاة والحجارين والأزواد والأمتعة لإصلاح المياه التي فيما بين القاهرة ومكة وحفر آبار في المواضع العطشة : فسياروا في نحو المائة بعير :

(١) لم أجد لشاهين الطويل ترجمة فيما بين يدي من المصادر .

وفي سابعه نودى على الفضة حسب ما تقدم ذكره مفصلاً ، فتزايد الضرر
لكثرة النقص وعدم الثبات على الأمر واستخفاف الرعية براعيها وعدم الاهتمام
بما يرسم به :

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم الأربعاء :

فيه خرج سعد الدين بن المرأة قاصداً مكة فإنه ناظر جدة وسار صحبته
ركب كثير نحو الألف وخمسمائة نفر قاصدين الحج إلى بيت الله الحرام
وزيارة قبر النبي عليه السلام ثم رفعوا من بركة الحاج في ثانی عشره فلما
وصلوا إلى الوجه وجدوا عدة موتى ما بين الرجال والنساء ممن هلك في عطشة
الحاج فدفن منهم نحو الألف وترك ماشاء الله ، قال الشيخ تقي الدين المقریزی
رحمه الله تعالى : « وكنت فيهم بأهلى ووجدت ذلك » :

وفي رابع عشره خلع على سيدنا وشيخنا ومولانا شيخ الإسلام ، وحافظ
عصره في الأنام ، قاضى القضاة وخادم السنة والأثر ، الشهير بنسبه ، العريق
ابن حجر ، وأعيد إلى قاضى القضاة بديار مصر عوضاً عن قاضى القضاة
علم الدين صالح البلقينى ،

شهر جمادى الآخرة

استهل بيوم الأربعاء :

في تاسع عشره تعرض للركب المتوجه لمكة صحبة سعد الدين بن المرأة
عرب زبيد فأناخوا في غير وقت النزول ، وكادت الحروب أن تثور حتى
دفعوا لهم مائة دينار من مال القاضى سعد الدين بن المرأة ، ولم يكلف أحداً

من الركاب بوذن الدرهم الواحد ، ولما نزلوا رابع وأهلوا بالعمرة وهم فيما بين الحرميات غار عليهم وقت الضحى وهم سائرون زهير^(١) بن سليمان بن زيان ابن منصور بن حماز بن شيعة الحسيني في نحو المائة فارس ، وعدد كثير من المشاة ، فمقاتل الفريقان صلدرا من النهار ، والحمال بأثقالها ، فقتل من الحجاج رجال^(٢) ، وقتل من العرب نحو العشرة وجرح كثير ، ثم وقع الصلح معه على ألف ومائة دينار ، فكف الناس عن القتال بعدما تعين الظفر لزهير ، وبات المسلمون الحجاج بأنكد ليلة من شدة الخوف ، والمسال يجبي من كل واحد بحسب حاله ، فن الناس من جبي منه مائة ، ومنهم من أخذ منه دينار وأعطوهم له من الغد وسار حتى قد موا مكة في يوم الثلاثاء ثامن عشره ، وكانت مدة مسيرتهم من القاهرة إلى مكة — شرفها الله — ستة وأربعين يوما :

وفي هذا الشهر استقر جاني بك الناصري نائب الثغر السكندري بعد موت الأمير شهاب الدين أحمد الدوادار الشهير بابن الأقطع ، وأصله من مماليك يلبغا الناصري ثم عمل في الأبنام المؤيدية رأس نوبة المقام الناصري إبراهيم بن السلطان وصار من جملة الأمراء ، واستقر في كشف الحسور بالغربية :

* * *

وفيه أنذر المنجمون بكسوف الشمس فنودى بالقاهرة أن يصوم الناس ويفعلوا الخير فلم يظهر الكسوف ووقع الإنكار على من أنذره ، ثم قدم الخبر

(١) وصفه السخاوي في الضوء اللامع ٢/ ٨٩٤ بأنه كان فاتكا غارجا عن الطاعة لقطع الطريق على الحجيج والمسافرين ، انظر فيما بعد ترجمة رقم ٧٤٥ من هذا الكتاب .
(٢) في الأصل « رجلين » .

بحدوث كسوف الشمس بجزيرة الأندلس حتى استولى على جرم الشمس كله
إلا مقدار الثمن وذلك بعد نصف النهار من ثامن عشره .

شهر رجب

أهل بيوم الإثنين ؛

في حادى عشره كانت زلزلة عظيمة شديدة بعد صلاة الظهر بجزيرة
الأندلس وبمرج غرناطة وسقطت منها أبنية كثيرة على سكانها فهلكوا ، ونحسف
بثلاثة بلاد كبار في مرج غرناطة ، وهى بلد همدان وبلد أوطوره وبلد داريا
فابتلعت الأرض هذه البلاد بناسها ودوابها وبقرها وغنمها وجميع ما فيها حتى
بقى من يجوز عليهم يقول : « كانت هنا بلاد » . ونحسف في كثير من البلاد عدة
مواضع ، وتسقط نصف قلعة غرناطة وتهدم كثير من الجامع الأعظم وسقط
أعلا منارته ، ورأى جماعة من الثقات الحائط الجامع يرتفع مقدار عشرة أذرع
ثم يرجع ، وفعل هذا مرتين ، وخاف رجل عند حدوث الزلزلة على نفسه
وولده وزوجته فأخذهم وخرج من باب الدار ، فالتصق بجانب الباب
وانفجر الحائط فخرج من ذلك الموضوع الذى انفجر هو وابنه وزوجته ثم
بعد ذلك عاد الحائط كما كان وتراجع بجانب الباب إلى حالهما قبل الزلزلة ،
وأقامت الأرض بعد ذلك نحو خمسة وأربعين يوما تهتز حتى خرج الناس في
الصبحاء وتركوا الدور وسكنوا الصحراء خوفا من المدينة أن يسقط بناؤها
عليهم ، وكان هذا كله قبل وصول السلطان [١٤٣] الذى خلع أبا عبد الله
محمد الأنسر من تونس إلى الأندلس وحصر قلعة إغرناطة سبعة أشهر وقتل
الأجناد والرجال حتى ذهبت العدد والأموال ، فبلغ ذلك ملك قشتالة فجمع
عساكره في البحر وهم فرنج حتى إلى قرطبة يريد أخذ غرناطة من أيدي المسلمين
لعمله بما فى من عددها وعددها وأموالها فاشتد البلاء بأهل غرناطة لقلة ما لهم وفناء

عسكرهم في الفتنة ومصابهم الأعظم بالزلزلة حتى أنه عد من هلك فوجد زيادة على ستة آلاف نفس، ونزل الفرنج عليهم في يوم الجمعة عاشر رمضان من هذه ووقع القتال بين الفريقين من الغد، فقتل من المسلمين نحو الخمسة عشر ألفاً، وحصرهم الأعداء الملاعين حتى أدخلوهم إلى المدينة وعسكروا بإزائها على نحو يريد منها المائة وثمانين ألفاً، وقد ظنوا أنهم ظفروا بالمسلمين فخيّب الله ظنونهم، هذا مع أن المسلمين باتوا ليلة الأحد في نضرع وبكاء فنصرهم الله وفتح عليهم وأوضح لهم سبلهم، وسبب ذلك أن الشيخ الصالح القدوة أبا زكريا يحيى بن عمر بن يحيى بن عمر بن عثمان بن عبد الحق شيخ المجاهدين برز من مدينة أغرناطة في ألفين من الجند وعشرين ألفاً من المطوعة وصار نصف الليل على جبل الفعجار حتى أبعد عن جهته الفرنج وعسكرهم إلى جهة بلادهم، وأقام إشارة في أعالي الجبال يظهرها للسلطان بأغرناطة، فلما نظر السلطان وعسكره تلك العلامات والإشارات من الغد برز يوم الأحد بجميع من تأخر عنده لقتال أعداء الله وتلقوهم بقلوب صادقة وهم صادرة وعزم صادق وحزم وافر، فبادر الفرنج لقتالهم فولى السلطان بعسكره يظهر الفرار والفرنج في إثرهم حتى قاربوا المدينة، فعند ذلك رفع المسلمون الأعلام الحمدية، فاما نظر الشيخ أبو زكريا ذلك قصدهم بمن معه من المسلمين وألقى في معسكر الفرنج النار ووضع السيف فيهم فقتل وأسر وسبي، فلم يرع الأعداء إلا وقد سمعوا الصريخ ورعوا النار مرتفعة في معسكرهم فولوا عن المسلمين، فركب السلطان أفيثهم وصار هو والعسكر يقتلون منهم ويأسرون، فبلغت عدة قتلى الفرنج ستة وثلاثين ألفاً ولحق من تأخر منهم بالفرار إلى بلادهم هذا مع أنهم قاربوا أو حققوا أخذ إغرناطة، وأما أسرى الفرنج فعدهم اثنا عشر ألفاً :

وسبب هذه الحادثة على ما ساقها الشيخ تقي الدين أحمد المقریزی رحمه الله في تاريخه السلوك أنه وقع بين ملك القطلان وبين ملك قشتالة صاحب إشبيلية وقرطبة ، فجمع القشتيلي وسار لحرب القطلان حتى تلاقى الجمعان فبشي الأكابر بين الملكين في الصلح ، فاعتذر القشتيلي أنه أنفق في حركته مالا كثيراً ، فأشير عليه بأخذ ما أنفقه من المسلمين بأن يغزوهم فإنهم قد ضعفوا ، وما زالوا به حتى تقرر الصلح ، ونزل على إغرناطة وكان ما كان ؛

شهر شوال

أوله الثلاثاء :

في يوم الأربعاء تاسعة الموافق لسادس عشرى بوئونه أخذ قاع البحر فجمعت القاعدة ست أذرع وثلاثة أصابع ، ونودى على النيل من الغد بزيادة ثلاث أصابع واستمرت الزيادة :

وفي حادى عشرة برز محمل الحاج إلى الريدانية على العادة صحبة الأمير قرا سنقر ، وحج القاضي زين الدين عبد الباسط عظيم الدولة وناظر الجيوش المنصورة ومديرها ومشيرها ، وحجت خوند جلبان ، ولأجل ذلك أنفق القاضي عبد الباسط وسارت بحشم وأبهة وجلالة مقدار ، فإنها أم ولد السلطان وناهيك بمن في خدمتها مثل القاضي عبد الباسط ، وأعجب ما يحكى أن هذه المذكورة وجوهر الخارندار سئل عبد الباسط بهما فأبى ، وهو أن

(١) يتفق التاريخان العربى والقبلى لهذا الشهر مع مثليهما في التوقيعات الإلهامية ص ١١٧ ، وهذا اليوم يطابقه ٢٠ يونيو سنة ١٤٣١ م .

(٢) ويخرف أيضا بجوهر القنفذ ، راجع عنه الغزوة اللاحقة ٣ / ٣٢٧ .

هذه البخارية اشترت له فما أحبها ، و [كذلك] الطواشى بعد ابن الكويز سأل
في خدمته فردده فصار هو في خدمتها و صار الطواشى شريكه في الدولة ؛

شهر ذى القعدة

أوله الخميس :^(١)

في يوم الإثنين ثاني عشره الموافق له تاسع عشرين أيّيب كان وفاء
النيل ستة عشر ذراعاً فرسم السلطان للأمير قرقماس حاجب الحجاب بتخليق
المقياس وفتح الخليج فركب في أسرع وقت وفعل ذلك وأخلع عليه :

وفيه زاد النيل لثني عشر إصبعاً من الذراع السابع عشر ، واتفق في هذه
السنة لوفاء النيل نادر تان من الغرائب ، الأول : - وفاء النيل قبل دخول
مسرى وقد وقع ذلك قبل هذا لكن نادر ، والثانية : زيادة هذا المقدار
في يوم الوفاء :

وفي هذه السنة استجد القاضي زين الدين عبد الباسط في طريق الحجاز
عند عيون القصب بئراً وحصل للمسلمين بها غاية النفع فلأن الحاج عادته
إذا وصل إلى هذا المنهل وحفر يخرج [١٤٣ ب] منه ماء رديء متن ،
فأغاث الله العباد بهذه البئر وأخرج منها الماء العذب ، وكان قبل ذلك
بشهرين قد خرج الأمير شاهين الطويل وحفر بئرين بموضع يقال لهما
راغم وقبقاب بإشارة السلطان لما بلغه ما وقع للمسلمين من العطش وإهلاكهم
في العام الماضي ، فحصل للحجاج نفع كثير بحفرهما :

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ص ٤١٧ أن أوله الأربعماء ويوافقه ١٧ أيّيب القوطي

شهر ذى الحجة

أهل بيوم السبت :

في ثانی عشره خلع على التاج ابن الخطير واسمه عبد الوهاب^(١) واستقر ناظر الديوان المفرد عوضاً عن صاحب تاج الدين عبد الرزاق بن الهيصم بعد موته ، قال الشيخ تقي الدين المقریزی : « وابن الخطير هذا من نصارى القبط له بيتوتة مشهورة ، وكان اسمه جرجس ويلقب بالشيخ التاج ، وترقى في الخدمة السلطانية ، وباشر ديوان السلطان برسبای وهو أمير في الأيام المؤيدية شيخ فألزمه بالإسلام فأسلم وتسمى تاج الدين عبد الوهاب ، وخدم بديوان الخواص وبديوان المفرد ، فلما تسلطن الملك الأشرف برسبای رفع قدره وولاه نظر الإصطبل عوضاً عن القاضي بدر الدين محمد بن مزهر لما ولي كتابة السر وأضاف إليه عدة رتب منها : أستاذار المقام الناصري ابن السلطان ، فشكرت سيرته من عفته وأمانته ورفقه بالفلاحين ولين جانبه وحسن سياسته مع كثرة بره وإحسانه بحيث لا يوجد في أبناء جنسه من يدانيه ، فكيف يساويه ، وإن أراد الله عمارة البلاد جعل تدبيرها إليه » . وفي يوم السبت سلخه قدم مبشرو الحاج وأخبروا بموت الأمير فارص المجرّد بمكة على طائفة المماليك وهو أحد الأمراء العشرات ، والله تعالى يكتفيننا ويهدينا إلى دار السلام .

(١) هو عبد الوهاب بن نصر الله بن توما الأسلمي ، ويعرف بالشيخ الخطير وإن كان هذا لقباً إليه ، وقد لعب دوراً كبيراً في السياسة الداخلية في عهد هذا السلطان ، انظر عنه بالتفصيل النجوم للزاهرة ٦ / ٧٧٧ ، ٧٤٦ ، الضوء اللامع ٥ / ٤٠٨ ، وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة ، ٢ / ١٣٠ .

ومات في هذه السنة من الأعيان

٧٠٩ - محمد الدين إسماعيل^(١) بن أبي الحسن بن علي بن عبد الله البرماوى الشافعى في يوم الأحد خامس عشر شهر ربيع الآخرة ، ومولده في حدود الخمسين وسبع مائة ، وكان ماهراً في الفقه والنحو وغير ذلك من الفنون ونفع الطلبة بدرسه ، وتصدى للاشتغال سنين كثيرة ، وخطب بالجامع العمروى بمصر ، وكان خيراً ديناً ، رحمه الله :

٧١٠ - ومات الأمير شهاب الدين أحمد الشهير بأبن الأقطع^(٢) نائب إسكندرية في يوم الأحد تاسع عشر جمادى الآخرة ، وكان والده من أوجاقية الإصطبلات السلطاني ، وترقى أحمد هذا في خدمة الملك الأشرف حتى عمل دواذره ثم رقا به بسرعة حتى صار من جملة الأمراء ثم ولاه نيابة الإسكندرية .

٧١١ - وتوفي الصاحب تاج الدين عبد الرزاق [بن إبراهيم^(٣)] بن الهيصم في يوم الخميس عشرين ذى الحجة وولى الوزارة والأستادارية ونظر الديوان المفرد وغير ذلك ، ونكب مراراً في الأيام المؤيدية وغيرها وكان من أكبر الأعيان وأعز الأصحاب لوالديه ، اتفق أن الوالد رحمه الله حكى لى أنه

(١) حين ترجم له السخاوى سماه بإسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عيسى ، وقال إن هذا هو ما رآه بخطه وأردف ذلك بقوله « وقيل بدله عبد الله » كما ذكر أن مولده كان سنة ٧٠٩ مستمداً ذلك من خط صاحبه الترجمة نفسه ، انظر الضوء اللامع ٢ / ٩١٦ ، أما شذرات الذهب ٧ / ٢٠٨ فقد تأيبت ابن الصيرفى في سنة مولده فقالت « في حدود الخمسين » ، وورد مثل هذا في ترجمته بقلم أبي المحاسن في المنهل الصافى ، انظر أيضاً السيوطى : حسن المحاضرة ١ / ٢٠٢ .

(٢) ورد في الضوء اللامع ٢ / ٧٨ « الأقطع » فقط كما أنه ذكر أن أباه كان طرقياً يفرش البساط بالرملة وغيرها .

(٣) الاضافة من الضوء اللامع ٤ / ٨٥ ، وترجمته في المنهل الصافى ، وانظر أيضاً السيوطى : حسن المحاضرة ٢ / ١٣٠ . وإنهاء القصر ، ٣ / ٦١ ، ترجمة رقم ١ .

سافر مع السلطان ططر إلى البلاد الشامية وكان في خدمة هذا الصاحب عبد الرزاق ، فنزلوا في دار بالشام وشحنوها بالأقمشة والصيني والمأكّل وغير ذلك ، فلما أرادوا السفر رسم بالبيت وما فيه للوالد ، فن حمل ما وجد في البيت من الثياب والصبوف والسنباج ما يساوي المائتي دينار ، وهذه والله أخلاق عظيمة ومكارم جسيمة ، فرحمة الله عليه :

٧١٢ - وتوفي برهان الدين إبراهيم بن علي بن إسماعيل بن الظريف^(١) أمين الحكم في يوم السبت خامس شوال عن نحو ستين سنة :

٧١٣ - وتوفي سراج الدين عمر بن منصور البهادر في يوم السبت ثاني عشر شوال وكان بارعاً في الفقه والعربية وباشر نيابة القضاء الخنفية^(٢) وانفرد بالتقدم في علم الطب فلم يكن له بعده نظير ،

(١) الضبط من الضوء اللامع ج ١ ص ٨٢ ؛ أما فيما يتعلق بوفاته فقد ذكر نفس المرجع والخزء والصفحة التاريخ أعلاه ثم قال « وأرخه بعضهم بالطاعون في رجب سنة ٨٣٣ » ، هذا وقد أدرجه ابن حجر : نفس المرجع ، فيمن مات في شوال سنة ٨٣٤ .

(٢) يستفاد من ترجمته الواردة في الضوء اللامع ٦ / ٣٢ ؛ أنه « انفرد فيه » أي في الطب كما يالمن ، ثم نقل عن واحد من ترجموا له ولعله البقاعي قوله « انتهت إليه الرياسة في الطب وتقدم فيه على أقرانه حفظاً واستحضاراً ، ومع ذلك فغيره من لا نسبة له به فيه أمهر درية لقلّة مباشرته وعدم تكسبه وإنما يطلب للأكابر والأعيان في الأمراض الخطيرة » ، وإلى مثل هذا أشار ابن حجر في إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٦٣ ؛ ترجمة رقم ١٠ حيث قال إنه « صار يشار إليه في فضلاء الخنفية وفي الأطباء ، إلا أنه لم يكن محمود الملاج أيضاً » ، انظر أيضاً النجوم الزاهرة ، ٦ / ٨٢٠ حيث قال إنه « لم يخلفه مثله في التقدم في علم الطب » .

سنة خمس وثلاثين وثمانمائة

أهل المحرم يوم الأحد :

في عاشره الموافق لعشرين توت انتهت زيادة النيل إلى عشرين ذراعاً^(١) ولانثى عشر لإصبعاً ثم نقص خمس عشرة لإصبعاً وزاد ونقص إلى حادى عشرينيه وهو أول بايه ، ولم يناد عليه لاستمرار النقص :

وفي ثانى عشره وصل الأمير طراباى [الظاهرى برقوق]^(٢) نائب طرابلس فتلقاءه السلطان بالإكرام والاحترام ، وعظم مقامه وأجله وسار إلى مملكته بعد خمسة أيام .

وفي ثالث عشره قدم القاضى زين الدين عبد الباسط عظيم الدولة وصحبته خوند جلبان وبقيه الركب الأول ، ومن الغد حضر الأمير قرا سنقر [المسمى الظاهرى برقوق]^(٣) أمير الحاج وصحبته المحمل وقد شق على الناس فى السير مع ماداخلهم من العطش فى توجههم .

شهر صفر

أوله الثلاثاء :

فى خامسه انتشر بآفاق السماء جراد كبير وكثى الله شره .

(١) انظر فى صيغة هذه التواريخ كلها التوفيقات الإلمانية ، ص ١٨٤ .

(٢) الإضافة من ابن حجر : إنباء الفرج ٣ ص ٥٥٨ ، والسخاوى : الفصول اللامع ١٩/٤ ويلاحظ أن ابن حجر جعل وفاته سنة ٨٣٨ على حين عدة السخاوى فيمن مات فى السنة التى قبلها .

(٣) الإضافة من الفصول اللامع ٦ / ٧٢١ حيث قال عنه إنه كان قد أنشأ مدرسة صغيرة بالقرب من مبدآن الخليل ببركة الناصرى وعمل لأرباب الوظائف فيها وقفاً .

وفي نصف هذا الشهر خلع على الأمير آقبا الجملاني وأعيد إلى كشف
الوجه القبلي عوضاً عن مرادنجنا وقد شكى المسلمون من ظلمه وجوره
وسوء سريره .

ووردت الأخبار بأن الخراب شمل البلاد من توريز إلى بغداد حتى
لم يبق بها قطر ولا وطن ولا محلة ولا دسكرة ، وسبب ذلك الجراد الساقط
عليهم من السماء الذي انتهك زرعهم حتى لم يبق فيه ورقة خضراء ، هذا مع
شدة الوباء ، وانتهاك الأكراد ما بقي ، ففشا فيهم الغلاء حتى أبيع المن من
لحم الضأن - وهو رطلان بالمصري بدينار - وكانت قيمته قبل ذلك درهين ،
وأبيع لحم الكلاب كل من ستة دراهم ، وانتشر الوباء ببغداد والجزيرة
وديار بكر وكذلك بأصبهان .

شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم الجمعة :

في سابع عشره نزل عدة من المماليك الأجلاب إلى بيت الصباح
كريم الدين [بن كاتب المناخ] الوزير والأستادار وقصدتهم الفتك به ، وكان
علم بذلك في الليل وحول حوائجه وتعلقه واستعد لهم فلم يظفروا به ولا بداره
ورجعوا وقد أفسدوا فيها^(٢) حول داره ، وسبب ذلك تأخر الجلامكية يوماً
واحداً فسأل الإعفاء من الأستادارية فأعفى ، وطلب الصباح بدر الدين

(١) كان ابن كاتب المناخ يتولى في هذه الآونة بالذات الوزارة والأستادارية ، انظر النجوم
الزاهرة ٦ / ٦٧١ .

(٢) وذلك في بيوت جهنم كانهن أبي المحاسن ، نفس المرجع والمجزء والصفحة .

حسن بن نصر الله في يوم السبت ثالث عشره وخلع عليه وأعيد إلى وظيفة
الاستادارية ، هذا بعد انقطاعه في داره سنين وهو منسى ومع سداد اللحم
والحاميكية والعليق ، لكن ألهم الله الوزير ابن كاتب المناخ الإعفاء حتى ذكر
السلطان ابن نصر الله ، فأرسل إليه القاضي زين الدين عبد الباسط والوزير
كريم الدين وسعد الدين إبراهيم ناظر الخاص في يوم الأربعاء يسلمون عليه
من قبل السلطان ويعلمونه أن السلطان رسم له بالاستادارية فاعتذر لهم من
قلة ما في اليد وتغير الأحوال به ، فلم يقبلوا منه ذلك بل صاروا يشيرون
عليه بالقبول وعدم الرد ويحذرونه من مخالفة السلطان ، فأملهم للاستخارة
وتركوه وانصرفوا ، فاستشار أصحابه ومن يثق بهم فأجابوه بأن يقبل ، فحضرُوا
إليه من الخد فأجاب سؤلهم ووافقهم على رأيهم وانقاد لهم ،

وفي سابع عشره برز المرسوم الشريف بإشهار النداء أن لا يسافر أحد
مع القاضي سعد الدين بن المرأة إلى مكة ، وسبب ذلك ما حصل عليهم
في العام الماضي من جور العربان وعدم الأمن :

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم السبت :

في ثامنه أخلع على سعد الدين إبراهيم بن المرأة خلعة السفر إلى جدة :

(١) كانت هذه هي ولايته الثانية للاستادارية ، انظر ما جاء عنه بالتفصيل في النجوم في الزاهرة ،
ج ٦ ، ج ٧ في فهرس الأعلام هناك ، وترجمته عنده في المنهل الصافي تحت اسم «الحسن بن محمد»
وابن حجر : انباء النعم ، وفيات سنة ٨٤٦ ، وابن أبياس : بدائع الزهور في وقائع الدهور
ج ١ ص ٣٥١ ، ج ٢ ص ١٨ ، وكذلك
Sauvair :
Description de Damas (in) Journ. Asiat., 1895. t, II, pp. 229, 277.

وفي ليلة الجمعة رابع عشره خسف جرم جميع القمر مدة ثلاث ساعات من أول الليل .

وفي سادس عشره ابتدئ بالقصر المنسوب لبيسى بين القصرين ، وكان قبل هذا قد أخذ رخامه ووضع في المدرسة الأشرفية المستجدة .

وفي خامس عشره ركب السلطان من القلعة ودخل القاهرة من باب زويلة وتوجه إلى بيت عظيم الدولة الذى هو القاضى عبد الباسط ، فجلس فيه ساعة ، ثم توجه منه إلى بيت سعد الدين إبراهيم ناظر الخالص فجلس فيه قليلا وركب متوجهاً إلى القلعة ، وقد كثر في هذا الشهر بل في هذه السنة ركوبه ودخوله إلى القاهرة وإلى الصيد والتفرج ، ولم يعهد هذا منه منذ تسلطن .

ولما كان في سادس عشره خل المقر الزينى عبد الباسط عظيم الدولة والقاضى سعد الدين ناظر الخواص تقادم جليلة إلى السلطان وفي غضون هذه الأيام حضر بيرم صاحب هيت^(١) فاراً من أصبهان بن قرا يوسف وقد قتل السلطان حسيناً بن علاء الدولة وملك الحلة ، فخرج بيرم من هيت في ستمائة من أصحابه فيهم ثلاثمائة فارس فلقبهم عرب تلك البلاد يعنى عرب غزية^(٢) فأخذوا من كان معه وكانوا جماً غفيراً ما بين تيجار وغيرهم ونجا

(١) هيت من مدن العراق ذات سور وقلعة حصينة وتقع على الجانب الغربى من نهر الفرات ، هذا وقد علق بشير فرنسيس وكوركيس عواد عليها في ترجمتهما لبلدان الخلافة الشرقية ، ص ٩٠ حاشية رقم ١ أنه تكثر بقربها عيون القار ، وأن اسمها « هيت » اسم بابلى حيث كان البابليون يسمونها Id أو It ومعناها مدينة القار .

(٢) الوارد في نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب ، ص ٣٨٧ ، أن بني غزية بطن من هوازن من العدنانية .

هو بنفسه في قليل ممن كانوا معه حتى قدم على السلطان فأكرمه وأدناه وأمر له بمكان ينزل فيه وأجرى له راتباً يليق به ثم لما طال إقامة رسم له بلقطاع بناحية الفيوم معتبر .

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الإثنين :

في الثاني منه عزل صاحب بدر الدين بن نصر الله من الاستادارية فكانت مدة ولايته فيها شهراً وتسعة أيام أو ثمانية ورسم للأمير آقبا الجمالي بها ثم خلع عليه من الغد ولزم ابن نصر الله بيته ، والسبب في ذلك أن الأمير آقبا لما بلغه عزل ابن كاتب المناخ من الاستادارية سأل في الحضور فأجيب وحضر ، فسعى في الاستادارية بمبلغ عشرة آلاف دينار ، وإن صبح سفر السلطان إلى البلاد الشامية يحمل معه نفقة شهرين وهي مبلغ أربعين ألف دينار ، فأجيب إلى سؤاله ، واستمر كشف الوجه القبلي مضافاً إليه^(١) ثم كشف الوجه البحري :

وفي عاشره برز سعد الدين بن المرأة يريد السفر إلى جدة ثم رحل في ثامن عشره ولم يمكن أحداً من السفر صحبته سوى الزامه وخواصه :

وفي سابع عشره خلع على القاضي بدر الدين محمود العيتاني وأعيد إلى قضاء القضاة الختفية عوضاً عن زين الدين عبد الرحمن التفهني وقد طال به الألم فياشر — أعنى العيتاني — القضاء والحسبة ونظر الأحباس جميعاً .

(١) أي أصيب كشف الوجه القبلي إلى آقبا الجمالي .

شهر رجب

أهل بيوم الثلاثاء :

فيه أخلع على الأمير صلاح الدين محمد - الأستاذار - كان -
ابن الوزير صاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر محتسب القاهرة
عوضاً عن قاضي القضاة بدر الدين العيني وكان صلاح الدين من حين عزل
وصودر هو وولده وهما ملازمان لدورهما ، وأضيف له مع الحسبة الحجبة ،
وفي ثلثه أدير حمل الحجاج إلا أنه عجل بدواره في أول الشهر لأجل
حركة سفر السلطان إلى الشام [١٤٤ ب] لأن غالب الأمراء والعسكر
تجهزوا لذلك .

وفي العشرين منه قدم الأمير سودون من عبد الرحمن نائب الشام بطلب
وصحبته القاضي كمال الدين بن البارزي الذي هو كاتب سر الشام وباتا
في تربة الظاهر برقوق خارج القاهرة في الصحراء ، وأصبح من الغد وطلع
إلى القلعة هو والمقر الكمالى وقبلوا الأرض ، فلما انقضت الخدمة توجه النائب
إلى منزله ولم يخلع عليه فتحقق أنه معزول ، ومن الغد أخلع عليه واستقر
أميراً كبيراً عوضاً عن الأمير جار قطلو الذي استقر في نياحة دمشق وخلع
عليه وبطلت حركة السفر .

(١) كان العيني نفسه هو الذي عزف عن الاستمرار في تولي وظيفة حسبة القاهرة ، انظر في ذلك
النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٧٣ .

شهر شعبان المكرم

أهل بيوم الأربعاء :

فيه خلع على الأمير جارقطلو نائب الشام بخلة السفر وبرز إلى مخيمه
ظاهر القاهرة ، وخلع أيضاً على القاضي كمال الدين بن البارزى خلعاً
السفر ، ثم خلع عليه من الغد وهو يوم الجمعة ثالثه واستقر قاضي القضاة
الشافعية بدمشق عوضاً عن القاضي شهاب الدين أحمد بن المحمرة مضافاً
لما بيده من كتابة السر^(١) ولم تجتمع هاتان الوظيفتان لأحد إلا له ولوالده
المرحوم ناصر الدين محمد بن البارزى فإنه جمع بين قضاء حماة وكتابة
السور بها .

شهر رمضان المعظم

أهل بيوم الخميس :

في يوم الثلاثاء ثالث عشره خلع على الأمير آقبا الحمالي بوظيفة
الأستادارية على عادته وسبب ذلك أنه كان سافر إلى بلاد الصعيد وحصل
من الأموال والتقدم والضيافة ما لا يحصل لأمثاله من الأستادارية ، وسببه
الحرمة الوافرة عليهم ، فإنهم لما يسمعون اسمه يكادوا يموتوا ، هذا وهو^(٢)

(١) الوارد في ابن طولون : قضاة دمشق ، ص ١٦٢ - نقل عن ابن قاضي شعبة - أنه
كان متولياً حينذاك قضاء الشافعية والخطابة ومشايخ الشيوخ وكتابة السر ، وعلق الأسد على ذلك
بقوله : « واستنكر الناس ذلك لما بين القضاء وكتابة السر من المنافاة ، ولكن لما صارت المناصب بالمال
آل أسرها إلى ما آل » ، أما فيما يتعلق بابن البارزى فراجع شذرات الذهب ، ج ٧ ص ٢٩٠ ،
والنجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٧٥ ، س ٩ - ١٠ .

(٢) أيقننا هذه العبارة على ما هي عليه لتصويرها بأسلوب الصيرفي الذي يصل في بعض الأحيان
إلى العامة أو القرب منها .

كاشف فكيف حالهم وقد انضم إلى الكشف الأستاذية ؟ ، فلما قدم من الوجه القبلى أشيع عزله ، وتكلم فيه القاضى تاج الدين عبد الوهاب ابن الخطير ناظر ديوان المفرد على ما أخذوه من أموال النواحي في وجهه بحضور المقام الشريف حتى تسابا بين يديه ، وآخرذا رسم السلطان بحاسبته فحقق في جهته خمسة عشر ألف دينار ، فخلع عليه على عادته وتقوية ليد به بشرط أن يحمل ما حوسب عليه ؛

* * *

ورسم في هذه الأيام بالحوطة على فلفل التجار بالقاهرة ومصر والإسكندرية ليشتري للسلطان من حساب الخمسين دينار الحمل ، وكان قد أبيع عليهم في أول هذه السنة بتسعين ديناراً الحمل ، وبرزت المراسيم الشريفة أن الفلفل بالخصوص لا يشتريه أحد إلا السلطان ، وأن تجار الهند وجدة لا يتعرضون كذلك ألبته ، وأن لا يباع للفرنجة إلا من السلطان ، فحصل للتجار المسلمين والفرنجة من ذلك بلاء عظيم وهم شديد .

* * *

وفي سادس عشرية خلع على دولات خجاستق في ولاية القاهرة عوضاً عن التاج الشوبكى وأخيه عمر وهكذا وصفه الشيخ تقي الدين المقرئ في تاريخه ؛

« ودولات خجاستق هذا من أحد الممالك السلطانية الظاهرية برقوق ، وولى كشف الوجه القبلى وتعدى الحدود واقترح للمسلمين أذى ، منه أنه كان

ينفخ بالكبير في دبر الرجل حتى تتبلدر عيناه ^(١) ويعلقه بدماعه وغير ذلك من أنواع العقوبات ، ثم ولى ^(٢) كشف الوجه البحري ، وكان التاج قد عظم أمره ورأس على الولاية فإنه جلس السلطان ومعه عدة وظائف وأقام فيها أخاه عمر فصارت الحرامية يعلمونه بجميع ما يسرقونه فيأخذونه أو يدع لهم منه شيئاً يسيراً فأمن السراق في أيامه وصار كل من ضاع له شيء لا يعود ، وضاق الأمر بالناس ، فلما ولي دولات خجاً رسم بالإفراج عن جميع أرباب الجرائم من السجن وحلف لهم أنه متى ظفر بأحد منهم بعد ذلك أتلفه إما بالتوسيط أو الشنق أو العذاب فخافوه خوفاً شديداً ، وكان يركب طول ليله يطوف البلد وما حولها ، وصار كل من رفع له من السراق وسطه ، فذعر الناس منه .

وفيه خلع على عمر أخى التاج واستقر من جملة الحجاب حتى لا يفارق الظلم ويصل إلى بعض بلوغ أغراضه وتحصيل مقاصده ، وأكثر دولات خجاً من الركوب والطواف في الليل والنهار بالفرسان والرجال ، ونادى السوق وأهل الطرقات بكنس الشوارع وتنظيفها ورشها بالماء ، وعاقبهم على ذلك فامتلأوا أمره ، ومنع النساء من الخروج إلى المقابر وأحرم المرد ^(٣)

(١) في الأصل « عينيه » .

(٢) في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٦٧٥ س ١٩ « يتفلق دماغه » .

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٧٥ « أنه كان أحد أصاغر مالك برقوق ومن شرارهم ، وكان غصياً كثيراً الشر يمشى على قدميه بالأسواق في بعض الأحيان ... وتنوع في مذاب أهل الفساد وقطاع الطريق أنواعاً كثيرة منها أنه كان يطلق الرجل منكساً ولا يزال يرمى عليه بالشباب إلى أن يموت » .

(٤) يقصد المؤلف بذلك أن دولات خجاً حرم على النساء الخروج .

والنساء أيضاً بالخروج من بعد المغرب وشق ذلك عليهم حتى قال بعض من قال « راحت دولة عمر وجت دولة خبجا » ، وأحرموا علقاً أو قمحة تخرج من العشاء .

وفي هذا الشهر جرت العين إلى مكة بعد أن ملئت الفساق والبرك خارج باب المعلى وجارت على سوق الليل إلى الصفا وانتهت إلى باب سيدنا إبراهيم عليه السلام وانحدرت من هناك فحصل بها النفع والخير لشدة احتياج الناس إليها [١٤٥هـ] وتولى ذلك عمر بن شمس الدين محمد بن المزلق وأنفق عليها من ماله شيئاً كثيراً .

شهر شوال

استهل بيوم السبت :

في ثلثة قدم النعاج من دمشق بجواب الأمير جار قطلو نائبا يعتذر عن قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن الكشك^(١) وكان قد كتب بحضوره ليستقر في كتابة السر عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن السفاح بعد موته ويحمل معه عشرة آلاف دينار، فامتنع من ذلك واحتج بضعف نظره والآلام تطرقه، فاستدعى عند ذلك السلطان الوزير صاحب كرم الدين ابن كاتب المناخ ورسم له بكتابة السر ، وكان الساعى له في هذا الأمر القاضى ولى الدين بن قاسم والتاج الشوبكى فإنهما جلسا الملك ، والوزير كثير الإحسان إليهما ، فلما أصبح يوم الثلاثاء رابعه خلع عليه خلعة كتابة السر مضافاً لما بيده من الوزارة ، ولم يجتمع لأحد مثل ذلك في الدولة التركية ،

(١) راجع ابن طولون : قصة دمشق ؛ ص ٢١٢-٢١٦ .

وكان له موكب جليل حافل جداً اجتمع فيه أعيان المملكة بأسرها مع عدم عرفانه لصناعة الإنشاء وقلة دربته بقراءة الأجوبة والقصص ، قال العلامة تقي الدين المقرئى : « غير أن الكفاءة غير معتبرة في زمننا حتى لتتولى كتابة السر بعض السوقة ممن نعرفه لما أنكر عليه » ، وقد ولي كتابة السر بمهامه سوقى نعرفه على ممال فأقام يباشر الوظيفة وهو لا يحسن القراءة ولا الكتابة، وكان إذا ورد عليه كتاب وهو بحضور النائب لا يقرأه مع شدة الاحتياج إليه ليعلم ما فيه حتى يمضى إلى داره ويقرأه رجل أعده لذلك، ثم يعود إلى النائب بعد ذلك فيعلمه بمضمون الكتاب .

* * *

ومن الحوادث الغريبة أن خصمين تداعيا عند شخص من كبار القضاة ففضى على المدعى عليه فقال له [ما] معناه إنه حكم بغير الحق ، فأمر بإخراجهما حتى ينظر في مسألتهم ، ثم طالع بعض كتب المذهب فوجد الأمر مثل ما ادعاه الرجل من خطأ القاضى فردهما ، وقال : « وجدنا في الكتاب الفلانى كما قلت » ، ولم يتأثر بما ظهر للعوام من جهله : ولهذا الحادثة نظائر كثيرة لو عدناها ما بلغنا بمئتين عشرين ، وإلى الله أشكو بئى وحزنى .

* * *

وفى يوم الخميس ثالث عشره بدأ السلطان بالجلوس فى الإيوان بدار العسك من القلعة ، وكان قد نزل ، وكان هذا الإيوان قد هجر من بعد الظاهر برقوق الجلوس فيه يوم الإثنين والخميس إلا نادراً والنادر لا يحكم له ، سما فى أيام الملك المؤيد شيوخ قهديم ونسيت عوائله ورسومه

فاقتضى رأى السلطان أن يجلد ما انهدم منه ويزيل شعثه ويجدد رسومه ،
ثم جلس فيه وعزم على ملازمته في يومى الخدمة ، ثم رجع عن ذلك :

وفيه قدم ركب الحجاج المغاربة ، وقدم ركب الحاج التكرور أيضاً
وفيهم بعض ملوكهم فحصل عليهم غاية السوء من التشديد عليهم في أخذ
المكوس بما هو صحتهم من الخيل والرقيق والثياب ، وكلفوا مع ذلك خل
مال إلى السلطان ، ففشا الظلم فيهم وانتشر :

وفي العشرين منه خرج محمل الحاج إلى بركة الحجاج .

وفي حادى عشره أخذ قاع النيل فبلغ ست أذرع وعشرين إصبعا :

وفي هذه الأيام رسم بشراء الغلال للسلطان كونها رخيصة وربما توقفت
زيادة النيل فغلت الغلال فتكون الفائدة للسلطان ، وبرزت المراسيم الشريفة
إلى أعمال مصر بشراء غلال الناس ، وألزم السماسرة بساحل مصر وبولاق
أن لا يبيعوا الغلة إلا للسلطان ، فانفتحت خواطر العوام والخواص لشترى
الغلال فنهضت بعد أن كان لها أشهر كاسدة ، وزاد سعر الإردب عن
قيمه ثلاثين درهماً وأكثر .

وفي ثانى عشره ابتدئ بالنداء على النيل فنودى بزيادة أربع أصابع .

شهر ذى القعدة

أوله الإثنين :

فيه طلب القضاة الأربعة وجميع نوابهم في الحكم بالقاهرة ومصر إلى
القلعة ليعرض نوابهم على السلطان ، وقد كثر القال والقييل فيهم ، فلما دخل
القضاة الأربعة إلى مجلس السلطان أراد النواب الدخول معهم فعوقوا ، وكان

مجلساً مضمونه بروز الأمر الشريف على أن يقتصر القاضي الشافعي على خمسة عشر نائباً ، والحفي على عشرة نواب ، والمالكى على سبعة ، والحنبلى على خمسة ، وقد رسم مثل هذا المرسوم كثيراً ولا عمل به ، فياليت له لو دام ، وفي سابعه خلع على التاج الشوبكى وأعيد إلى شرطة القاهرة عوضاً عن دولات خجاء وبدلوا البول بالخراب :

وفي ثامن عشره قدم الخبر بموت جنيوس صاحب قبرس :

وفيه خلع على القاضي عز الدين عبد العزيز بن على بن العز البغدادى^(١) واستقر في قضاء الحنابلة بالشام عوضاً عن النظام عمر [بن إبراهيم بن محمد] ابن مفلح ولبس الخلعة من بيت الوزير كريم الدين كاتب أنسر ولم يعرف أحد من قضاة القضاة خلع عليهم في بيت الوزير ، غير أن هذا الوزير أقام^(٢) لكتابة السر حرمة وافرة ، وجدد لها ما كان دثر ، كل ذلك باستبداد هذا مع انحطاط جانب القضاة [١٤٥ ب] والفقهاء ، وعدم حرمتهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم .

شهر ذى الحجة

استهل بيوم الثلاثاء :

فيه نودى بوفاء النيل ستة عشر ذراعاً وثلاث أصابع ، ووافق ذلك^(٣) خامس مسرى وهذا نادر الوقوع ، ورسم السلطان للأمير جقمق أمير آخور بتخليق المقياس وفتح الخليج على العادة :

(١) كانت وفاته سنة ٨٤٦ هـ ، انظر حياة ابن حجر : إنباء الفهر ، تحت وفيات هذه السنة ، وابن طولون : قصة دمشق ، ص ٢٩٤ .

(٢) في الأصل « أحد » .

(٣) يتفق التاريخ القبطي مع اليوم فيها هو وارد بالتوقيعات الإلهامية ، ج ١٨ ، ٤١٨ ، ولكن المرجع الأخير جعل أول الشهر العرب الأربعة لا الثلاثاء .

وفي خامس عشرينه سارت سرية عددها ستون مملوكاً صعبة بعض
الأمراء العشرات إلى قبرس وصحبهم خلعة بلحوان بن جينوس في استقراره
في مملكة قبرس عوضاً عن أبيه نيابة عن السلطان ، وأن يؤخذ منه أربعة
وعشرون ألف دينار تأخرت على أبيه مما كان قرره وخمسة آلاف دينار
في كل سنة نظير ما التزم به أبوه .

وفي سادس عشرينه قدم مبشرو الحاج .

وفي هذا الشهر كثر تقطع الجسور بالنواحي حتى غرق منها عدة بلاد،
وغرق فيها من الغلال ما قيمته آلاف الدنانير وشرقت عدة بلاد، وكل ذلك
من فساد عمل الجسور وأخذ الأموال من الأمراء والممالك والنواحي عوضاً
عن رجال العمل وأبقارها .

وفيه فرقت عدة بلاد من بلاد الديوان المفرد على جماعة من مباشرى
الديوان وغيرهم ليعمروها ، فلما خربت من ظلم ولاية الأستاذ حتى إن
القاضي زين الدين عبد الباسط عظيم الدولة والوزير كريم الدين وسعد الدين
إبراهيم ناظر الخاوص والتاج بن الخطير أخذ كل منهم بلداً من البلاد ، وسلم
إلى آخرين غير هؤلاء عدة من البلاد :

• • •

وفيه نودى أن يعلق على كل حانوت من حوانيت السوق قنديل يضيء
طول الليل فامثل ذلك واستمر .

وفيه كثرت زيادة النيل فانسلخ ذو الحجة بيوم الأربعاء رابع أيام
النسيء والمساء على ثمانية عشر ذراعاً وعشرين إصباعاً ، وهذه السنة تحول
الخراج فيها من أجل أنه لم يقع فيها نوروز ، فحولت سنة ست إلى سبع
وثلاثين وثمانمائة .

ومات في هذه السنة من الأعيان

٧١٤ - السلطان حسين بن علاء الدولة^(١) بن القان غياث الدين أحمد بن أويس ، وكان قد أقيم بعد أحمد بن أويس في السلطنة ببغداد شاه ولد ابن شاه زاده بن أويس ثم قتل بعد ستة أشهر بتدبير زوجته تندوابنة السلطان حسين بن أويس وقامت بالتدبير ، ثم خرجت من بغداد بعد ستة أشهر فراراً من أصبهان شاه بن قرا يوسف ، ونزل ششتر في عدة من الحساكر وملك شاه محمد بغداد فأقيم ابن تندو في السلطنة محمود بن شاه ولد، فدبرث عليه وقتلته بعد خمس سنين وانفردت بمملكته ششتر وملكت البصرة بعد حرب شديدة ثم ماتت بعد انفرادها بثلاث سنين ، وأقيم ابنها أويس بن شاه ولد، وقتله أصبهان بن قرا يوسف حتى نزل عليه لإصبهان وحصره بالحلة مدة سبعة أشهر حتى أخذه وقتله في ثالث صفر من هذه السنة ، فانقرضت بمملكته دولة الأتراك بنى أويس من العراق وصار عراقا العرب والعجم بيد إسكندر شاه محمد وأصبهان أولاد قرا يوسف وقد خرب [العراق] على أيديهم .

٧١٥ - وتوفي شرف الدين عيسى بن محمد بن عيسى الأقفهسي الشافعي أحد نواب الحكيم في ليلة الجمعة سادس عشر جمادى الآخرة ، ومولده في سنة خمسين وسبع مائة^(٢) وربع في الفقه ، وناب في الحكيم عن

(١) أورده القسوة اللامع ٣ / ٦١١ باسم «علاء الدين» ، ولكنه وارد كما هو في المتن في كل من إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٤٨٤ ترجمة رقم ٥ وشذرات الذهب ، ج ٧ / ٢١٣ .

(٢) اختلفت المراجع في سنة مولده ، فهو عند ابن حجر في نسخته المطبوعة ، ج ٣ ص ٤٨٧ « سنة خمس وخمسين وسبعمائة » ، وهو في النسخة الظاهرية التي كتبها ابن حجر بخطه والمخطوطة في المكتبة الظاهرية بدمشق ورد أنه ولد سنة « خمس وسبعين وسبعمائة » ، على أننا علقنا في نشرنا للنسخة إنباء الغمر =

العماد أحمد الكركي ومن بعده من سنة اثنتين وتسعين وسبع مائة ، وكان كثير الاستحضار للفروع مشكور السيرة ، رحمة الله .

٧١٦ - ومات شهاب الدين أحمد بن صلاح الدين صالح بن أحمد بن عمر المعروف بابن السفاح الحلبي في ليلة الأربعاء رابع عشر شهر رمضان عن ثلاث وستين سنة ، وبأشر هو وولده كتابة السر بحلب ، ولهم بها رئاسة ووجاهة وتمكن وأموال ، ثم بأشر كتابة السر بمصر فلم ينجب ولم يسعد ، وكان عنده خفة وطيش وهرج وعجلة .^(١)

= بما يفيد أن السنة الصحيحة هي ٨٧٥٥ ، وذلك بناء على ما ورد في نهاية ترجمته بنفس المرجع من أنه مات وقد جاوز الثمانين مما لا يحتمل منه أن يكون مولده سنة ٧٧٥ ، ولا عبرة بما ورد في السخاوي : الضوء اللامع ٥٠٣/٦ من أنه ولد سنة ٧٠٥ فلعل ذلك سهو قلم أو من الناسخ ، راجع أيضا شذرات الذهب ٧/٢١٤ - ٢١٥ ، هذا وقد اعتبره أبو المحاسن من ولد سنة ٧٥٠ كما ذكر ذلك في ترجمته بالمنهل الصافي تحت اسم « عيسى بن محمد » ؛ انظر كذلك النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٢٠ .

(١) أشار أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٢١ إلى أنه لما ولي كتابة السر بمصر « ابتلعه المنصب » وأنه كان يكلم نفسه في حال ركوبه ، ويشير السخاوي في الضوء اللامع ج ١ ص ٣١٤ إلى أن ابن الكويز استقر به في كتابة السر ببلده « إرادة للراحة منه » وقد اقتبسها السخاوي من شيخه ابن حجر حين ترجم له ، انظر لإنباء الفهر ج ٣ ص ٨٢٤ س ١٤ - ١٥ ، ويلاحظ أن ما أورده ابن الصيرفي من نعوت لصاحب الترجمة مقتبس من الضوء اللامع ، أما بن خطيب الناصرية فيمتهده ويقول عنه « فيه حشمة وشرورة وعصبية وقيام في حاجة من يقصده مع دين وميل لأهل العلم والخير والإحسان إليهم » وهي العبارة التي نقلها ابن حجر ونسبها لابن خطيب الناصرية ثم جاء من بعده قلميذه السخاوي فنقلها عنه ، ومع ذلك فإن ابن حجر : نفس المرجع والجزء ، ص ٤٨٣ ، س ٣ - ٤ ، يقول عن صاحب الترجمة « كان قليل الشر غير مهاب ، ضئيف التصرف ، قليل العلم جدا ، وكان السلطان يحفته في طول ولايته مع استمرار خدمته له ببذنه وأمواله » ، انظر عنه أيضا البقاعي : عنوان الزمان في تراجم الشيوخ والأقزان ، وغتصره عنوان العنوان ، ويشوف : تحفة الأنباء في تاريخ حلب الشهباء ، ص ١٤٨ ، هذا وقد جعل المقرئ وفاته يوم ١٩ رمضان .

٧١٧ - ومات الصاحب علم الدين يحيى أبوكم الأسلمى^(١) في ليلة الخميس ثاني عشرى رمضان وقد أناف على السبعين ، وباشر عدة وظائف منها نظر الأسواق حتى تنقل إلى الوزارة في الأيام الناصرية فرج ، وكان يظهر الانتفاء من دين النصرانية^(٢) ، وحج وجاور بمكة وأكثر من زيارة الصالحين ، والله أعلم بظاهر الحال وباطنه .

٧١٨ - ومات قاضى القضاة زين الدين عبد الرحمن التفهني الحنفى بعد مرض طويل - حتى عافه عياله وأهله - في ليلة الأحد ثامن شوال وقد أناف على السبعين ، ومولده سنة أربع وسبعين وسبع مائة ، وكان بارعاً في الفقه ماهرآ في الأصول ، ذا ملكة في العربية ، وولى قضاء القضاة :

(١) هناك اثنان من هذه الأسرة يدعى كل منهما يحيى ، أحدهما صاحب الترجمة المذكورة أعلاه أما الآخر فيعرف يحيى بن أبي كم ويجب التفرة بينهما ، انظر عنهما الضوء اللامع ١٠ / ٩٧٧ ، ١٠٢٢ / ١٠٠٩٧٧ .

(٢) يكاد يجمع من ترجوا له على صدق إسلامه فيقول عنه أبو الحسن : « إنه انسلخ من أبناء جلسته السلاخا كلياً بحيث إنه كان لا يجتمع يتصرافى إلا عن ضرورة عظيمة » ، انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٢٣ س ٩-١٠ ويقول ابن حجر في إنباء الغمر ج ٣ ص ٨٩ « كان إسلامه حسناً وكلاهما من هذين الآخر عاصر المترجم وهرغه شخصياً ، ومن ثم قال السخاوى عنه في الضوء اللامع ١٠ / ٢٣٠ « كان مظهرًا اتصل من دين النصرانية مع إكثاره من زيارة الصالحين ، على أن ابن الصيرفي وقف على الحياء فقال - كما بالمتن - « والله أعلم بظاهر الحال وباطنه » .

(٣) اختلف من ترجوا له في سنة مولده فهي عند أبي الحسن : النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٢٢ والسخاوى : الضوء اللامع ٤ / ٢٨٥ « سنة أربع وستين » ولكنها عند ابن حجر : إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٨٦ رقم ٨ ، وابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب ج ٧ ص ٢ / ٤ « سنة يضع وستين » ، هذا وقد ذكر ابن حجر : نفس المرجع والجزء والصفحة قال : « سألت أخاه شمس الدين - أحد من ينوب بدمياط في الحكم عن النائب بها - عن مولده فلا ذكر أنه ولد سنة ٤٣ ، وأنه أسن من القاضي زين الدين بشريين سنة ولست أرتاب في مجازفته في كل ذلك » وقد علق البقاعى على نسخة الهند من إنباء الغمر ، بأن في المجازفة بناء على أن قاضى القضاة شمس الدين البساطى شهد بمعرفة سنة ثمانين بالفاء . -

٧١٩ - وهلك جينوس بن جاك بن بيدو بن أنطون بن جينوس ملك قبرس، وكان قد ملك بعد أبيه في حدود سنة ثمانمائة وقدم إلى القاهرة مأسوراً ثم أعيد إلى مملكته كما قدمنا ذلك في موضعه، وصار نائباً عن السلطان يحمل إليه الخزينة في كل سنة : والله الحمد وإليه :

= هذا وقد عاد أبو المحاسن في المهمل الصافي، فجعل ولادته سنة ٧٦٠ هـ، انظر أيضاً عنه السيوطي : حسن المحاضرة ، ج ١ ص ٢١٨ ، ج ٢ ص ١١١ ، وابن إياس : بدائع الزهور ، ج ٣ ص ٩ ، ٢٣ ، هذا ، وقد ورد في الشذرات ج ٧ ص ٢١٤ وفي الضوء اللامع ٢٨٥/٤ أن موته كان ليلة السبت «التاسع من شوال» والأصل «السابع» إذ تبين من مراجعة جدول السنين لسنة ٨٣٥ في التوقيفات الإلهامية أن شوال من هذه السنة كان أوله الأحد ، وأن كان ابن الصيرفي قد ذكر من قبل أن أوله السبت ، وما يقال في أمر موته أنه كان من جراء سم دسسته له أم ولده ، وذلك أنه لما توفيت زوجته ظنت أم ولده أنها « تنفرد به » ، فتزوج امرأة أخرى وأخرج أم ولده فحصلت لها غيرة » .

سنة ست وثلاثين وثمانمائة

أهلت هذه السنة والخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله ، والسلطان الملك الأشرف برسبای والأمير الكبير سودون من عبد الرحمن وأمير سلاح إينال الحكيم وأمير مجلس آقبا القرازی ورأس نوبة الأمير تمراز القرمشي وأمير آخور جقمق ، والدوادار الكبير الأمير أركاس الظاهري : والوزير كاتب السر كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ ، وناظر الجيش عظيم الدولة ومدبرها [١٤٦١] القاضي زين الدين عبد الباسط ، وناظر الخاوص سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم :

وقاضي القضاة الشافعي شيخنا شيخ الإسلام حافظ عصره في الأنام شهاب الله والدين أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر خادم السنة والأثر ، وقاضي القضاة الحنفية وناظر الأحباس شيخنا العلامة أبو البقاء محمود العيتابي ، وقاضي القضاة المالكي شمس الدين محمد السنباطي ، وقاضي القضاة الحنبلي محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادی الحنبلي والمختسب الأمير صلاح الدين بن نصر الله ، وصاحب الشرطة التاج الشوبكي .

ونائب دمشق جارقطلو ، ونائب حلب قصره ، ونائب طرابلس
طراباي ، ونائب حماه جلبان^(١) ، ونائب صفد مقبل^(٢) ، ونائب غزة لينسال
العلائي الأجرود .

وسلطان مكة — نائباً عن السلطنة — السيد الشريف بركات بن حسن
ابن عجلان ، ومتولى المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام مانع
ابن علي بن عطية ، ومتولى ينبع الشريف عقيل بن ويدر بن نجبار ، وملك
الشرق شاه رخ بن تيمور كوركمان ، وسلطان بغداد شاه محمد بن قرايوسف ،
وملك الروم مراد بن محمد كرشجي ، وملك المغرب أبو فارس عبد العزيز
ابن أبي العباس الحفصي ، وملك اليمن الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل
ابن العباس بن رسول .

ومصر في غاية الأمن والرخاء ، وسعر القمح من مائة وثلاثين درهماً
إلى ما دون ذلك ، والفول والشعير من ثمانين الإردب إلى ما دون ذلك ،
والأشرفي الذهب بمائتين وستين درهماً من الفلوس التي زنة كل رطل منها

(١) هو جلبان المويدي ويغرف بالأمير آخور ، وكانت وفاته سنة ٨٥٩ ، راجع ترجمته
موسوعة في الضوء اللامع ٣ / ٣٠٢ ، وقد ترجم له أبو الحسن في المنهل الصافي ولم يذكر سنة مولده ولا
سنة وفاته ، هذا وقد ورد ذكره في العديد من المصادر ذكر بعضها منها السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٣٠٢
حيث ترجم له ترجمة موسوعة ، والتبر المسبوك : ص ٢٠٠ ، وابن أبي عمير : بدائع الزهور ، ج ٢ ص
٤٦ - ٤٨ ، وابن الشحنة : الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب ، ص ١٣٦ ، وسالحي بن يحيى :

تاريخ بيروت ، ص ٢٦٠ ، وابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، ص ٢٩ .

Van Berchem : *Materiaux pour un corpus inscriptionum arabicarum*
Egypte, t. I, p. 224; Lettmann : *Semitic Inscriptions*, p. 212.

(٢) لعله مقبل الزين الحسامي الرومي الذي ترجم له الضوء اللامع ١٠ / ٦٩٦ ولكنه ذكر
أن الأشرف برسباني لقله لنهاية صفد في سنة ٨٢٧ ودام بها حتى مات في يوم الجمعة ١٩ ربيع الأول
وذلك سنة ٨٣٩ كما جاء في ابن حجر : إلهاء الدرر ، ج ٣ ص ٥٣٣ ، انظر أيضاً للنجوم الزاهرة ،
ج ٦ ص ٨٢٨ .

بثمانية عشر ، والدرهم الفضة الأشرفى بعشرين درهماً من الفلوس ، والمتسببون^(١) والأسواق والبضائع فى غاية الكساد .

شهر المحرم

أهل بيوم الخميس :

فى يوم الجمعة ثانیه كان النوروز المشهور عند القبط بأرض مصر ، وهو أول توت .

[وكان] وفاء النيل على ثمانية عشر ذراعاً وثلاثة وعشرين إصباعاً ، ووقع من الموافقات الغربية أن الخميس أول السنة ووافق أنه أول يوم تشرين وهو رأس السنة عند اليهود ، ويوم الجمعة هو أول سنة النصارى القبط فتوالت أوائل سنين الملل الثلاث فى يومين متوالين ، واتفق مع ذلك أن طائفة من اليهود الربانيين يعملون رأس سنتهم وشهورهم بالحساب ، وطائفة القرائين يعملون رأس سنتهم وشهورهم برؤية الأهلة كما هو عند الإسلام ، ويقع بين طائفتى اليهود فى رؤس السنين والشهور خلاف كثير ، فوافق فى هذه السنة مطابقة حساب الربانيين [والقرائين] للرؤية فعمل الطائفتان جميعاً رأس سنتهم يوم الخميس ، وهذا من النوادر التى لا تقع إلا فى^(٢) الغالب من السنين .

يوم الأحد ثامن عشره الموافق سابع عشر توت وهو يوم عيد الصليب عند قبط مصر ، ونودى فيه على النيل بزيادة إصبع لتتمة عشرين ذراعاً ينقص إصباعاً واحداً والله الحمد ، وزيادة النيل أيضاً فى هذا العام مما يندر وقوعه :

(١) فى الأصل « والمتسبين » .

(٢) يكاد هذا الخبر يكون مثقولا بالنص عن النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٧٩ س ١٠ - ٢٠ .

وفي ثالث عشره وصل الركب الأول من الحاج وقدم من الغد
المحمل ببقية الحاج :

وفي سادس عشره عزل السلطان الأمير آقبا الحمالي عن الأستاذارية
بعد ضربه ونزوله راكباً على حمار إلى بيت التاج الوالي لتخليص المال منه،
وقرر الصاحب كريم الدين عبد الكريم بن كاتب المناخ في الأستاذارية
وأخلع عليه من الغد الذي هو يوم الثلاثاء سابع عشره وخرجت عنه وظيفة
كتابة السر واستقل بالوزارة والأستاذارية ، ورسم لشرف الدين الأشقر
بمباشرة كتابة السر حتى يستقر أحد، بعد أن عين جماعة وسعت جماعة، ووقع
الاتفاق على تولية قاضي القضاة وكاتب السر بدمشق القاضي كمال الدين
محمد البارزي الشافعي .

وفي ثامن عشره الموافق لسابع عشرين توت نودى بزيادة إصبع لتتمة
عشرين ذراعاً وخمس أصابع .

* * *

وفي هذا الشهر أخذ الفرنج من ميناء طرابلس الشام مركباً ، وكان
ذلك في يوم السبت عاشره ، وفيها من المسلمين عدد كثير ومن البضائع ما له
قيمة جلييلة وبينما هم كذلك رأوا مركباً قدمت من دمياط فأخذوها أيضاً
بما فيها من المسلمين والبضائع وساروا ، فلما ورد الخبر بذلك للمواقف
الشريفة رسم أن يكتب بالخطوة على أموال الفرنج والقطلان إلا البنادة،
فوقعت الخطوة على أموالهم التي بالشام والإسكندرية ،

وفيه أقلع الطاغية صاحب برشلونة عن جزيرة جربة في عاشره ،
ومضى إلى جزيرة صقلية بمن معه من جماعة القطلان وأهل صقلية .

شهر صفر

أهل بيوم السبت :

في ثانيه توجه القاصد إلى الشام باستدعاء القاضي كمال الدين بن البارزى ليستقر في كتابة السر وعين عوضاً عنه في قضاء القضاة بدمشق بهاء الدين محمد بن [عمر بن] حجي، وفي كتابة السر بها أيضاً قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن الكشك الحنفى، واستقر في نظر الجيش بدمشق - عوضاً عن بهاء الدين بن حجي - جمال الدين يوسف الكركي، وتحصل من المذكورين مال جزيل للسلطان :

* * *

وفي سابعه قدمت الرسل المتوجهون إلى قبرس وأخبروا أنهم ركبوا البحر من دمياط في شينتين فوافق وصولهم الملاحه يوم السبت عاشر المحرم وتوجه أعيانهم في البر يريدون مدينة الأفهسية دار مملكة قبرس ، فطلع للقائم وزير الملك جوان بن جينوس بن جاشل ومعه وجوه أهل المملكة واستمروا في خدمتهم حتى أنزلوهم خارج المدينة فباتوا بها ، ثم أصبحوا من الغد الذي هو الإثنين ثاني عشره فدخلوا المدينة على الملك جوان وهو في قصره فقام على أقدامه ومشى إليهم فسلموا عليه سلاماً يليق به وأوصلوه كتاب السلطان وهو قائم على قدميه ، وبلغوه الرسالة فأذعن بالسمع والطاعة وقال : « أنا مملوك السلطان ونائب عنه وكنت جهزت قاصداً إلى تجهيز التقدمة للسلطان » ، فأخبروه أن السلطان رسم بتحليفه ، فأجاب إلى ذلك ، واستدعى القسيس فحلفه على الوفاء والطاعة للسلطان والقيام بما يجب عليه

(١) في الأصل « من » ، لكن راجع صحت ما أثبتناه في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٨٠ ص ١٥ - ١٦ ، والمقصود من ذلك أن الجمال يوسف استقر بدلا من ابن حجي .

من الجزية والتقدمة وكف الأذى عن المسلمين ، كل ذلك وهو قائم على على قدميه ، فلما انتهى من ذلك أفيض عليه التشريف السلطاني المجهز له وخرجت الرسل من قصره فركبوا وداروا المدينة وبين أيديهم مناد ينادى باستمرار الملك جوان في نيابة السلطنة بقبرس ، وأن للناس الأمان والاطمئنان وأمروا بطاعة السلطان وطاعته ، ثم بعد ذلك أنزلوا الرسل في دار قد أعدت لهم وأجرى لهم ما يليق بهم من المآكل والمشارب وحملوا إليهم من الثياب الصوف سبعمائة ثوب : القيمة عنها عشرة آلاف دينار مما تأخرت على والده ، وظهر معه خصم أربعة آلاف دينار ووعد بحمل عشرة آلاف دينار بعد سنة ، وأرسلوا أربعين ثوباً من الصوف الخاص برسم الهدية للسلطان ، وأرسل لجماعة الرسل ما يليق بهم [كل] على قدر مقامه .

وأقاموا عشرة أيام وركبوا البحر ستة أيام حتى أرسوا على دمياط وتوجهوا منها إلى القاهرة وقدموا ما وصل معهم إلى السلطان فقبله ، وقرىء الكتاب فإذا مضمونه السمع والطاعة وأنه نائب السلطان فيما تحت يده ونحو هذا الكلام :

* * *

وفي ثامن خلع على حسن باك بن سالم الدوكاري أحد أمراء التركمان وابن أخت قرايلك واستقر في نيابة البحيرة عوضاً عن أمير على وأنعم عليه بزرده خاناه منها مائة قوس ومائة تركاش ومائة قرقل وثلاثون فرساً .

* * *

وفي السادس والعشرين منه ضربت عنق رجل ارتد عن دين الإسلام ، وخبره أن أصله كان نصرانياً فوجده رجل مع زوجته فاحتسب عن القتل بإظهار الإسلام على لسانه فأطلق لحال سبيله واستمر شهراً ، ثم جاء يوم

الجمعة إلى بعض القضاة وذكر له أنه كان نصرانياً وأسلم ثم أنه رغب في العود إلى النصرانية ومقصوده تطهيره بالسيف ، وتكلم بكلام قبيح من القديح في دين الإسلام وتعظيمه لدين النصرانية وصرح بما يعتقده من إلهية المسيح ، فتلطف به القاضي في المقال ، فألح عليه في السؤال وصار كلما لين له الخطاب أفحش في الحسواب ، فعند ذلك أمر القاضي بسجنه ، ثم عرض عليه الإسلام مراراً في عدة أوقات وهو في جهله وغيه وضلاله ، ومجت الأسماع وملت الأبصار من فحش خطابه ، فضربت عنقه ، ثم أحرقت جثته .

وفي سابع عشره كتب باستقرار تاج الدين عبد الوهاب^(١) بن افتكين أحد موقعي الدست بدمشق في كتابة السر بها لامتناع قاضي القضاة شهاب الدين بن الكشك من ولايتها ، وكتب باستقرار محيي الدين يحيى بن حسن بن عبد الواسع الحبيحاني^(٢) المغربي في قضاء المالكية بدمشق عوضاً عن شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الأموي^(٣) بعد موته .

شهر ربيع الأول

أوله الإثنين :

(١) راجع عنه إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٥٠٦ - ٥٠٧ ، والضوء اللامع ٥ / ٣٦٩ ، وانظر فيما بعد ترجمة رقم ٧٢٩ .

(٢) في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٨٢ ص ١٧ « الحجاب » ، وذكر الناشر مستر بوبر أن هذا الإسم ورد في نسخة أخرى من مخطوطات النجوم الزاهرة التي رجع إليها برسم « الحجاب » ، كما أورده بن طولون في قضاة دمشق ، ص ٢٠٥ ص ٩ ، ص ٢٥٦ ص ، باسم « الحبيحاني » ولكنه عاد في ص ٢٥٦ ص ٤ ، فرسمه باسم « الحبيحاني » وقال السقاوي في الضوء اللامع ١٠ / ٩٦٣ « الحبيحاني بمهملين : نسبة لحياطة ببلدة بالمغرب » وكان موته سنة ٨٤٢ .

(٣) راجع عنه قضاة دمشق ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

فيه حضر رسول ملك القطلان بكتابه ، وقد نزل على جزيرة صقلية في الثاني والعشرين من رمضان ومعه ما ينيف على مائتي قطعة بحرية ومضمون كتابه الإنكار بما يعتمد عليه أهل الدولة في حق التجار من حوز البضائع عن التجار ومنعهم من التكسب، وأن بلاد الفرنج لا يتعرض سلطانهم للرعية ولا للتجار بمنع ولا حوز بضاعة عنهم فرد على الرسول ردّاً قبيحاً :

وفي رابعه فتحت القيسارية المستجدة بخط باب الزهومة^(١) وسكن بها الكتبيون وكان سوق الكتب مقابلاً للصاغة قد هدم وما حوله في سنة ثلاث وثلاثين وبنى قيسارية وفي أعلاها ربع وبدأثرها حوانيت تجاه الصاغة التي فيها الصيارف ، وسكن في حوانيت الكتبيين تجار الأقفاص الذين كانوا ساكنين تحت شبابيك القبة المنصورية .

وصارت هذه القيسارية تضاهي الصاغة ، وسكن عوض الذين انتقلوا من تحت قبة المنصورية قوم من الخريزانيين ونحو ذلك ، وذلك في مباشرة الأتابكي جارقطلو والقاضي نور الدين علي بن مفلح ثم القاضي زين الدين عبد الباسط عظيم الدولة ومدبرها .

وفي ثامن عشره سرح السلطان إلى ناحية إطفيح برسم الصيد والقنص وبات خارج المدينة ، وقدم من الغد آخر النهار وسرح قبل هذا إلى جهة شبين وإلى بركة الحاج [١٤٧ أ] أربع سرحات متواليات المدة .

(١) هو أحد أبواب القصر الخليفة الكبير الشرق بالقاهرة ، وقد أطلق عليه هذا الاسم لأن دخول السحوم وحوائج الطعام إنما تدخل منه » ومعنى الزهومة : الزفر ، أفطر المقرري : الخطط

وفي تاسع عشره قدم القاضي كمال الدين محمد بن البارزى من دمشق وتمثل لدى المواقف الشريفة وكان الأعيان والرؤساء والفضلاء قد طلحوا للقائه ثم نزل في داره التي بالخراطين، وطلع من الغد الذي هو يوم السبت العشرين منه فأخلع عليه واستقر في كتابة السر بالقاهرة المحروسة ففرح بولايته الأغنياء والفقراء لكرمه وجاهه وفضله وأصالته وحسن سيرته وسريته وكفايته للمنصب وسكونه ووقاره وحيائه ، فآله تعالى يسبح عليه واسع رحمته :

شهر جمادى الأول

إستهل يوم الخميس :

فيه حضر الأمر مقبل الزينى نائب صفد ووافق ركوب السلطان إلى خارج المدينة ، فركب في الخدمة صحبة الأمراء إلى القلعة وأنزل في دار أعدت له .

وفي خامسه خلع على داود واستقر في كشف الوجه القبلى عوضاً عن طوغان العثمانى بعد أن قرر عليه اثنا عشر ألف دينار يحملها من البلاد والعباد .

وفي ثامنه خلع على الأمر أسنبغا الطيارى أحد الأمراء العشرينات واستقر في وظيفة سعد الدين بن المرة نظر جدة ، وأن يكون ابن المرة في خدمته .

وفي حادى عشره نودى في الناس أن يسافروا للحجاز صحبة الطيارى بعد أن منعوا في السنة الماضية ، كون ابن المرة فقيه وهذا تركى ، فحصل للمسلمين بذلك غاية السرور وتجهزوا للسفر .

وفي هذا اليوم توجه الأمير مقبل [الحسامي] الزيني نائب صفد إلى محل كفالته بعد أن أخلع عليه على العادة ، وقرر للخزائن الشريفة ما لا وغيره من الهدايا بنحو إثني عشر ألف دينار .

* * *

وفي ثالث عشره خسف جميع جرم القمر في الساعة الحادية عشرة ، وأقام في الخسوف ثلاث ساعات ونصف ساعة .

وفي سابع عشره سافر الوزير والأستادار الذي هو كريم الدين بن كاتب المناخ إلى الوجه البحري لإحضار ما قرر عليه من الجمال والحيل والغنم والمال بسبب سفر السلطان إلى البلاد الشامية .

وفي التاسع والعشرين منه ورد كتاب شاه رخ بن تيمور كوركان ملك المشرق على يد أحد التجار القادمين إلى القاهرة ومضمونه أنه يقصد كسوة البيت الشريف ، ولم يذكر في كتابه لفظ « السلطان » ألبتة ، وإنما يذكر « الأمير برسباي » : وقد تقدم مكاتبته بمثل هذا المعنى مراراً ولم يظهر لذلك نبأ .

شهر جمادى الآخرة

أوله يوم الجمعة :

في الخامس منه أنفق السلطان على المماليك المتوجهين إلى مكة صحبة الأمير أسنبغا الطيارى وعدتهم خمسون مملوكاً ثلاثين ديناراً كل واحد :

وفي ثامن عشره خرج الطيارى بمن معه من المماليك والحجاج :

وفيه أخلع على سعد الدين بن المرة ليكون رفيقاً للطيارى .

وفيه برز المرسوم الشريف بصرف النفقة على العسكر المتوجهين إلى البلاد الشامية في الركاب الشريف فابتدوا بصرها .

وفي حادى عشره أنفق في الأمراء نفقة السفر فحمل إلى الأمير سودون [من عبد الرحمن] من زاده فضة عن ثلاثة آلاف دينار وبقية الأمراء الألو ف - وهم عشرة - ألف دينار كل واحد ، وإلى كل من أمراء الطبليخانات خمسمائة دينار ، وكل ذلك فضة .

وفي ثالث عشره سار الطيارى من بركة الحساج في ركب يزيد على ألف ومائة رجل .

وفي سلخه ابتدئ بنفقة الممالك السلطانية وعددهم ألفان وسبعمائة مملوك لكل نفر منهم صرة ألف درهم فضة مصارفة عن مائة أشرفى ، سعر كل أشرفى مسائتان وعشرون درهماً فلوساً ، مع أن الدينار إذ ذاك بمائتين وثمانين درهماً ، وكذا نفقات الأمراء التى حملت إليهم فضة سعر كل أشرفى مائتان وعشرون والدرهم بائتين وعشرين .

وفي هذا الشهر حل بأهل الوجه البحرى وبلاده وواديه من الظلم والجور والعسف مالا يمكن من نزول الأستاذار والوزير عليهم :

شهر رجب

أهل بيوم الأحد :

(١) كان هذا السفر لقتال قرا يلك .

(٢) الملاحظ هنا أنه حدث لأول مرة أن بدأ الصرف من النفقة على الأمراء ثم من بعدهم على الممالك السلطانية وكان المألوف عكس ذلك ، وقد لاحظ هذا أبو المحاسن فقال في التجوّم الزاهرة ، ج ٦ ص ٦٨٦ ، س ٥ - ٧ « إن قاعدة الملوك أن تنفق أولاً على الممالك الساطانية ثم تنفق على الأمراء » ، ويرجع أبو المحاسن ذلك إلى ما كان عليه برسبلى من بخل وشح وعدم محبة للسفر وإذا خرج إليه فإنما يخرج إليه « غنافة المار والقالة في حقه » .

وفي ثالثه قدم الأستاذار الوزير وصحبته خيول وجمال وأموال أخذها من الوجه البحرى ولم ينتطح فيها عنزان

[١٤٧ ب] وفي يوم الخميس ثانى عشره أدير محمل الحاج ولم يدبروه كعادته المتقدمة من التجميل والركوب فى خدمته بل توجه به إلى تحت القلعة وأعيد ولم يتوجه إلى مصر ، وهذا شئ لم يتفق فى المملكة الإسلامية :^(١)

وفي رابع عشره برزت خيام الجاليش خارج القاهرة عند الريدانية .

وفي سادس عشره خرج أمراء الجاليش وهم الأمير الكبير سودن من زاده عبد الرحمن وأمير سلاح إينال الحكى والأمير قرقماس [الشعبانى] حاجب الحجاب والأمير قانباى الحمزاوى والأمير سودون ميق وعدتهم خمسة أنفار^(٢) وباتوا بالخيم الشريف ، وبرز المرسوم الشريف للأمرء البطالين بالتوجه إلى القدس فتوجه الأمير أطنبغا المرقى - حاجب الحجاب كان فى الأيام المؤيدية شيخ - والأمير أيتمش الحضرى - الأستاذار كان - إلى القدس ، بعد أن كان لكل واحد من المذكورين عدة سنين ملازما لداره ، ورسم لأولاد الملوك الذين هم الأسىاد ذرية الناصر محمد بن قلاون بعدم السكنى بقلعة الجبل وطلوعها والإقامة بها فأخرجوا فى أسرع وقت ، وحصل لهم بذلك الدل الشنيع بعد العز الرفيع وصاروا يدورون فى ظواهر المدينة وأزقتها على مكان يسكنونه حتى

(١) كان السبب فى عدم التجميل ولعب الرماحة هو اشتغال الرماحة بالتأهب لسفر صحبة السلطان إلى آمد .

(٢) لعله يريد أن يقول إنهم مقدمو ألوف .

(٣) الأرجح أن يكون ضبط هذه الكلمة على هذه الصورة ، وهى تعبير مصرى مألوف بمعنى : يبحث عن مسكن .

بكت عليهم الرؤساء والفقراء وتفرقوا شذرا شذرا ، والجزء من جنس العمل لأن أباهم الملك الناصر محمد بن قلاوون فعل بأولاد الملوك من بني أيوب كذلك ، وفعل الله بهم ذلك لأن أباهم الملك الكامل محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب فعل كذلك بأولاد الخلفاء الفاطميين ، وكما تدين تدان .

وفي سابع عشره أخلع على دولات خججا وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضا عن التاج لسفره في الخدمة الشريفة جليسا نديما مهندارا وأستاذار صعبة ، وخلع على أحمد بن محمد بن علي ويعرف بابن الشحنة شاهد القيمة واستقر في حصة مصر عوضا عن شمس الدين محمد بن أحمد بن العطار .

وفيه قدمت مطالعة متملك تونس وعامة بلاد المغرب أبي فارس عبد العزيز ومضمونها ما وقع من ملك الفرنج القطلان على جزيرة جربة .

وفي يوم الخميس تاسع عشره الموافق له أول فصل الربيع وانتقال الشمس إلى برج الحمل ركب السلطان وهو في حشمه وخدمه ومماليكه وأطلابه وموكبه الجسيم جليل إلى الغاية واجتمع الخلائق والولدان والنساء والرجال لرؤيته حتى نزل بالخييم وفي خدمته الأمير جقمق أمير آخور والأمير أركماس الظاهري أمير دوادار والأمير تميز القرمشي رأس نوبة والأمير جانم بن أخى السلطان والأمير يشبك المشد والأمير جاني الحمزاوى وهؤلاء من المقدمين وعدتهم ستة نفر ، ومن الأمراء الطبلخانات الأمير تميز باى الدوادار الثانى والأمير قرا خججا الشعبانى والأمير قرا سنقر من عبد الرحمن ، وقرر في باب السلسلة من القلعة الأمير تغرى برمش أحد المقدمين الألف ، والأمير خشقدم الزمام أحد الطبلخانات في خدمة المقام الجمالى يوسف ولد المقام الشريف ، والأمير تانى ملك نائب القلعة في عدة من المماليك ، واستقر خارج القلعة الأمير آقبا التمازى

أمير مجلس وهو في عمل الجسور، لكن رسم بحضوره بعد الفراغ منها، وقرر الأمير إينال الشعباني أحد الطبلخانات أن يكون أمير الحاج في الموسم، ورسم بإقامة الأمير بدلك الإسماعيلي الذي هو صاحب ميسرة وأحد الطبلخانات وإقامة الصاحب كريم الدين الأستاذار الشهير بابن كاتب المناخ بالقاهرة.

وفي يوم الجمعة عشرينه سار السلطان من الريدانية وصحبته من تقدم ذكرهم من الأمراء والأعيان من المباشرين ومعه الخليفة والقضاة الأربعة وسافر في الصحبة ناظر الدولة أمين الدين إبراهيم بن الهيصم وندم السلطان ولي الدين محمد بن قاسم:

شهر شعبان

أهل بيوم الإثنين:

وافق وصول السلطان إلى غزة ودخلها في غاية الصحة والسلامة ومن معه، ووصل النجائب نجرا بذلك، وأشهر النداء في القاهرة بالأمان والاطمئنان والعدل وعدم الجور والظلم وأن لا يرمى على أحد من السوق شئ من الأشياء لا جليلا ولا حقيرا.

وفي خامس عشره - الذي هو الإثنين - دخل السلطان إلى دمشق وأقام بها إلى عشريه وسار عنها قاصدا إلى حلب، ووصل نجائب في سادس عشريه فلدقت البشائر بالقلعة ونودى في القاهرة بذلك.

شهر رمضان

أهل بيوم الثلاثاء:

في خامسه وصل السلطان إلى حلب فنزل بظاهرها في الخيمات^(١) إلى حادى عشريه، ورحل عنها قاصدا مدينة آمد: وفي الحادى والعشرين قدم الخبر بذلك

(١) كانت هذه الخيمات في منطقة رأس المييد بحلب.

إلى قلعة الجبل فدقت بها البشائر، ونودي في القاهرة وظوارها بذلك، ونزل
السلطان في البيرة في سادس عشره؛

شهر شوال

أهل يوم الخميس:

في تاسعه وصل نجاب وأخبر برحيل السلطان من البيرة بعد أن عدى الفرات
[١٤٨ أ] في سادس عشرى رمضان، وفي يوم الإثنين تاسع عشره خرج
المحمل وصحبه أمير حاج الأمير إينال الششمانى إلى الريدانية ثم انتقل إلى بركة
الحاج، ثم في ثالث عشره سار من البركة والحاج كلهم ركب واحد لقلتهم
ولم يعهد قلة الحاج في سنة من السنين مثل هذه.

وفي هذا الشهر وقع الحريق بنواحي القاهرة وبها أيضا، فاشتعلت نار
بناحية شيبين^(١) القصر وكان إذ ذاك وقت الدراس فاحترقت غلال كثيرة، ومن
العجب أن فأرة اجترت فتيلة سراج في خن مركب مشحونة بالبضائع مرسية
على ساحل مدينة مصر لتسير إلى بلاد الصعيد، فأحترقت أئنا جميع ما فيها
من البضائع ثم مشت إلى المركب فأحرقها حتى صارت فحما بأجمعها وهى في
الماء، ووقع الحريق في دور متعددة بالقاهرة ومصر.

وفي يوم الأربعاء ثامن عشره كسف من جرم الشمس نحو الثلاثين في برج
السرطان لحد العصر بزيادة على الساعة، وما غربت حتى بدأ الكسوف ينجلي^(٢)
ووافق وقت الكسوف أن اعتمد الآفاق وظهر بعض الكواكب؛

(١) شيبين النصر هو الاسم الذى ذكره ابن عاتق في قوانين الدواوين لشيبين القناطر الحالية،
أما شيبين القصر فهو اسمها القديم، وأما نسبتها إلى القناطر فتسمية من العامة بها لأنها «اشتهرت بالقناطر
التي أنشأها عندها على بحر أبي المنجا الملك الناصر محمد بن قلاوون سنة ٧٣٥»، انظر عنها بالتفصيل
محمد رمزي: القاموس الجفرانى، ج ٢ ص ١ ص ٣٥-٣٦.

(٢) هذا تعبير دارج بمعنى «إلى وقت العصر».

شهر ذى القعدة

أهل بيوم السبت .

فيه أخذ قاع النيل فجاء ستة أذرع وثلاثة أصابع ونودى في الغد بزيادة النيل .

وفي يوم الجمعة رابع عشره خسف أكثر جرم القمر وظهر من الأفق الشرق منخسفاً وانجلى الخسوف وقت العشاء وهذا من النوادر، ووقع الخسوف القمري بعد كسوف الشمس بخمسة عشر يوماً .

وفي خامس عشره وصل ساع على قدميه وصحبته كتاب السلطان الواصل إليه من آمد يتضمن أنه نزل عليها ، وقد خرج عنها عثمان بن طر على بن قرايلك بعد أن أشحنها بالمقاتلة والعسكر ليحاصروها .

وفي سابع عشره قدم نجاب بكتاب السلطان من آمد تاريخه العشر من شوال بمضمونه أن قرايلك عزم على تعدية الفرات يريد حلب فأدركته العساكر السلطانية وقد نزل بعض جنده الفرات فقاتلوهم قتالاً شديداً وقتلوا منهم وغرق منهم جماعة ، وأسر جماعة فضربت أعناقهم .

وفي رابع عشره دقت البشائر بالقلعة ونودى في القاهرة وظواهرها أن اسكندر بن قرا يوسف قدم بعساكره لئجلة السلطان ، ثم تبين كذب الراوى لهذا الخبر .

وفي هذا الشهر زادت أسعار الغلة فأبيع الإردب القمح بمائة وثلاثين درهماً ، والإردب الفول والشعير من ثمانين إلى اثنين وتسعين بعد ما كان بستين ، وسبب هذا أن طائفة من الناس عند ابتداء الزيادة يشرعون في مشتري الغلال وحوزها

عناهم فينكشف ساحل البحر من ذلك ، ثم يعقب ذلك توقف الزيادة فيغلو السعر ، فإذا زاد النيل بعد ذلك إلى القدر المحتاج إليه انحل السعر وهذه تسمى الكدابة .

وفي ثامن عشرية عزل الأمير تغرى برمش نائب الغيبة دولات خجاء عن ولاية القاهرة بسبب ما بلغه عنه من الظلم وقطع المصانعة واستقر بدواذره أعنى محمد - دواذار دولات خجاء - زوج بنت يشباى فإنه كان سيوسا وله دربة في الأمور ومعرفة بأحوال الناس ، قال الشيخ تقي الدين المقریزی عنه لماولى عوض دولات خجاء « إنه مجهول لا يعرف ، ونكرة لا يتعرف » ومع هذا فالناس مع نائب الغيبة في أمان واطمئنان وعدل ورناء وهو حسن السيرة جميل السريرة مثبت في الأمور ، شهم شجاع باسل كريم ، قسريب من الناس لا تعرف له فاحشة » .

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الأحد

في سادسه وصل الأمير كمشغا الأحمدي أحد الطبلخانات إلى القاهرة وعلى يده كتاب السلطان من الرها تاريخه ثامن عشر ذى القعدة ومضمونه أن السلطان رحل عن آمد بعد أن حاصرها خمسة وثلاثين يوما حتى طلب قرايلك الصلح فصولح ، ورحل السلطان عنها بعساكره في ثالث عشر ذى القعدة ودقت البشائر بالقلعة ونودى في القاهرة وظواهرها بذلك ، ووصل الخبر بقدم السلطان إلى حلب في خامس عشر ذى القعدة وقدم دمشق في تاسع عشره .

* * *

وفي الثامن والعشرين منه نودى على النيل بزيادة إصبع واحد لتتمة خمس عشرة ذراعا وثمانى عشرة إصبعا ، وأصبح الخلق يوم الأحد تاسع عشره — الذى هو ثالث عشرى مسرى — وقد نقص البحر ستة أصابع فهرج الناس إلى شراء الغلال ، وقد وصل الإردب القمح إلى مائة وخمسين درهما .

* * *

وفيه خرج الأمير الأستاذار الوزير إلى لقاء السلطان الملك الأشرف .

وفي ثامن عشره خرج السلطان من دمشق قاصدا القاهرة وكان من أمره أنه خرج من حلب فى حادى عشرى رمضان فوصل إلى ألبيرة فى خامس عشره وقد رسم للأثقال [١٤٨ ب] وماليكهم وقضاة القضاة وأمثالهم بالإقامة فى حلب ، فعلى من الفرات بالمقابلة فى يومين ، ووصل الرها فى سلخه ، وأصبح من الغد سائرا حتى دخل آمد فى ثامن شوال ، وفى خدمته من الأمراء والمماليك السلطانية ونواب البلاد الشامية ومن معهم ومن انضم إليهم من التركمان والعرب والعشير مالا يعلم ذلك إلا الله ، فأقام على آمد وقد فرقرايلك منها إلى أرقنين وترك ولده بآمد عوضا عنه ، فحصى الوطيس وهاجت الحرب وترامى الفريقان بالسهم ، ثم فى يوم السبت عاشره من بكرة النهار زحف السلطان بمن معه من العساكر إلى وقت الضحى وعاد فلم يقع زحف بعد ذلك ، وقتل فى هذا الزحف من قلعة آمد جماعة معتبرون منهم مراد بك بن قرايلك بسهم وقتل حمزة الخازندار نائب آمد وجماعة ، وخرج من أهل آمد ومن العسكر نفر كبير وتقاتلوا فقبض جماعة السلطان على جماعة فقتلوا بعضهم وتركوا بعضهم فى الحديد ، ونزل محمود ابن قرايلك من القلعة فى عسكر جم وصعد على جبل سام يشرف على العسكر

واستمر يترصد الغلمان الذين يخرجون لأخذ القمح وغيره فيقتلهم ، ومنع الميرة أن تصل إلى العسكر .

وفي يوم الإثنين قدم صاحب أكل واسمه دولات شاه فأكرمه السلطان وأخلع عليه وأنزله في العسكر ، ثم قدم الملك الأشرف أحمد بن سليمان بن غازي بن محمد ابن أبي بكر بن عبد الله صاحب حصن كيفا باستدعاء حتى قرب من مخيم العسكر فوثب عليه جماعة من أصحاب قرايلك فقتلوه وقتلوا قاصد السلطان المتوجه إليه فلما بلغ السلطان ذلك حنق وغضب واشتد ذلك عليه وأرسل في إحضار قاتليهما — جماعة من التركمان والعربان فحضروا وصحبهم عشرون رجلا من جماعة بن قرايلك ، ثم أرسلهم ثانيا فحضروا بثلاثين رجلا فأمر بتوسيطهم تجاه قلعة آمد ، ثم أرسلهم ثالثا فحضروا بأحد وعشرين رجلا . منهم : قرا محمد أحد أمراء قرايلك ، ومنهم صاحب مارددين ، فوسط قرا محمد ومعه عشرون رجلا فوق من الأمر العجيب أن رجلا منهم أفلت من وثاقه وصار يعدو والعسكر ينظر إليه ، ولا رماه أحد بسهم بل ولا قام إليه حتى وصل إلى قلعة آمد ونجا .

وفي أثناء هذا الأمر سار الأمير جارج قتلونائب الشام وصحبته عدة من النواب والأمراء والعربان والتركمان لمقاتلة قرايلك فالتقوا بجماعة من جهة ، فكانت بينهم وقعة قتل فيها جماعة من العرب التركمان وتأخر جارج قتلون عن لقاء قرايلك فعند ذلك أرسل قرايلك قرا أحمد ابن عمه وكاتب سره إلى نواب الشام يترامى عليهم ويسأل في الصلح ، فمسا زالوا بالسلطان حتى قبل ذلك وأرسل إليه شرف الدين أبا بكر الأشقر نائب كاتم السرى حتى عقد الصلح معه وحلفه على الطاعة ، وجهز إليه كاملية حرير وسمور وقباء حرير بوجهين وعليه طراز عرض ذراع ونصف وقماش سكندري

نحو أربعة وثلاثين قطعة وسيف بسقط ذهب وفرس بقماش ذهب وأخلع على قصاده ، فلما كان بعد هذا قدم قاصد إسكندر بن قرايلك صاحب توريز وعراق العجم يخبر بقدمه إلى الخدمه السلطانية ، وأنه يحارب عدو السلطان فأجيب بالشكر والثناء ، وأنجز بأنه وقع الصلح مع قرايلك بعد سؤاله لسكرنا في ذلك مراراً ، وأن الذي وقع عليه الصلح معه أن لا يتعرض لشيء من أطراف مملكة الرجة إلى دوركي وأن يسهل طريق الحجاج والتجار ونحوهم من المسافرين ، وأن لا يتعرض لحصن كيفاً ولا لرعيها ولا لحكامها ولا للدولات شاه حاكم أكل ولا لقلاعه ، وأن يضرب السكة ويقيم الخطبة للسلطان بديار بكر وأن يمثل ما يرد إليه من المراسيم الشريفة .

ثم قدم الملك شرف الدين يحيى بن الملك الأشرف صاحب حصن كيفا وقد استقر في سلطنة الحصن أخوه الملك الصالح صلاح الدين خليل بن الملك الأشرف بتقدمة أخيه فخلع عليه ، وجهاز للصالح خلعة وسيف ، ثم رحل السلطان ومن معه عن آمد بعد إقامته عليها خمسة وثلاثين يوماً في ثالث عشر ذي القعدة ، هذا بعد أن غلت الأسعار حتى بلغ الإردب الشعير نحو دينارين فإنه كان يشتري بمائتين وسبعين درهما مؤيدية ، كل درهم منها بسبعة دراهم وتصرف من الفلوس التي هي نقد القاهرة ، وصرف كل دينار بثلاثين مؤيدية فضة ، وبلغ القدح الملح خمسة عشر درهما فضة ، وبلغ الرطل من السيرج والزيت ثلاثين درهما فضة ، هذا مع ما نهب من ضواحي آمد من الغلال التي لا يحصرها إلا الله تعالى وقال الشيخ تقي الدين المقرئزى إنها تزيد على مائتي ألف إردب بمقتضى المحاسبة سوى ما انتهبه العسكر ، وخرب من الضياع ما لا يحصر وأخذ أخشابها فأحرقت ، وقطعت أشجارها فأتلقت ، ونهب ما فيها وفعل بأهلها ما لا يمكن ذكره ، فلما وصل السلطان إلى آمد [١٤٩] رسم للأبير إينال

الأجروء نائب غرة بالإقامة في الرها وأمده بخمسة آلاف دينار وشعير وبقسامط وأرز وزيت وصابون وغير ذلك مما يحتاج إليه وسلاح كثير ، واستقر عوضه في نيابة غرة الأمير جاني بك الحمزاوى ، ثم رحل فقدم حلب في خامس عشر ربه وتوجه منها قاصدا الشام في خامس ذى الحجة ودخل دمشق في سابع عشره . وعدت هذه السفرة من أشنع ما يكون لزيادة ضررها وعدم نفعها ، ولما أتلفه السلطان من المال بسببها حتى إن المال التقدر الذى أنفق فيها من الخزائن الشريفة مبلغه خمسمائة ألف دينار ، وتلف له من الخيل والسلاح والجمال وغير ذلك ما يكون نظير المسال المذكور ، وتلف للأمراء والعساكر بمصر والشام من المسال ما يبلغ قيمته مئاة قناطير من الذهب ؛ هكذا ذكر عمدة المؤرخين المقرئى ،

وتلف لأهل آمد من المال والغلال ما لا يعلمه إلا الله وقتلوا منهم خلقا كثيرا ، هذا كله ولم يظفر السلطان فيها بنائل ولا بلغ بعض مقصوده والله تعالى يفعل ما يريد ويختار ، لا إله إلا هو الواحد القهار ، وبالجملة فسرأيا السلطان محفوفة بالظفر والنصر إلا تجرده بنفسه فإنه غير مشكور ، وهكذا كان حاله في النيابة وغيرها .

* * *

وفى احتال أصبهان بن قرا يوسف على أخذ بغداد من أخيه محمد شاه وجهز إليها أربعين رجلا مخلوقى الحى شبيها بالقلندرية ودخلوا بغداد شيئا بعد شىء وكان قد واعدهم على وقت معلوم عندهم فوافاهم فيه وركبوا السور من الليل فوافاهم أصحاب أصبهان فرفعوا منهم جماعة وقتلوا المتوكلين بالأبواب ودخل بمن معه ، ففر شاه محمد بحشاشته في المساء واستولى أصبهان على بغداد

ومسك أعيانها وسلبهم جميع أموالهم وخربها بحيث لم يبق فيها من الأسواق سوى
حانوتين فقط ، ولحق شاه محمد بأرض الموصل ، والله أعلم ؛

* * *

ومات في هذه السنة من الأعيان

٧٢٠ - الشهاب أحمد بن غلام بن أحمد بن محمد بن الكوم ريشي في سادس
عشرين صفر وقد أناف على الخمسين ، وكان مشهورا بحل التقويم ويتكلم
في النجوم ، ولم ير بعده في هذه الفن نظيره .

٧٢١ - وتوفي قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن محمد بن محمد الأموى
المالكي بدمشق في يوم الثلاثاء حادى عشر صفر وكان قد ولى قضاء القضاة
المالكية بالديار المصرية في أيام الملك المؤيد شيخ ، قال الشيخ تقي الدين المقرئ
« ولم يشهر بعلم ولا دين » .

٧٢٢ - ومات نور الدين على بن جلال الدين محمد الطنبلى أحد أعيان
التجار بالكارم المشهور بالمسال الخزيل في ليلة الجمعة رابع عشر^(١) صفر عن
سبعين سنة وخلف أموالا^(٢) ، رحمه الله تعالى .

٧٢٣ - ومات الأمير علاء الدين منكلى بغا الصلاحى أحد الحجاب في
ليلة الخميس حادى عشر ربيع الأول بعد مرضه سنينا ، وكان من حملة المماليك

(١) « رابع عشر » في كل من إنباء الفهر ، ج ٣ ص ٥٠٧ ، ترجمة رقم ١٤ ، والفهر
اللاحق ٧٩ / ٦ .

(٢) رغم كثرة الأموال التى خلفها إلا أنه ترك بعده آثارا هامة منها القاعة المطلة على البحر
وتعرف بالطنبدية وتربة بالصحراء قرب الروضة وقيصرية مع ربيع في بولاق .

(٣) ويعرف أيضا بالعجمي .

الظاهرية برقوق وأحد داوآداريته ، وولى الحسبة^(١) في أيام الملك المؤيد شيخ ثم عزل عنها وصار من جملة الحجاب ، وكان عنده بعض طريف من الفقه ، لكنه كان يكتب الخط الحيد المنسوب وأرسله السلطان الملك الناصر فرج رسولا إلى تيمورلنك .

٧٢٤ - وتوفيت والدته المنصور عبد العزيز بن الملك الظاهر برقوق في آخر يوم من أيام شهر جمادى الآخرة وخلفت أموالا لا تحصى وكانت تركية الجنس ، وهى أحد من بقى من أمهات أولاد برقوق ، وكان لها شهرة حسنة ودين متين ؛

٧٢٥ - وتوفى الأمير تغرى بردى المحمودى أتابك العساكر بدمشق مقتولا في آمد في شهر شوال ؛

٧٢٦ - ومات الأمير سودون بن عبد الله الظاهري ميق أحد المقدمين الألف مقتولا في حرب آمد أيضا^(٢) .

(١) كان في أثناء توليه الحسبة قد شدد على النساء بصورة صورها بعض المؤرخين والشعراء بالقسوة ، حتى قال في ذلك أحدهم :

لا تمسكى طرفى منكلى خلفى
علقتو عيتين قبل ما ينفى

(٢) لم ير داسمها الصريح في ترجمتها المذكورة بالضوء اللامع ج ١٢ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٩١٥ .

(٣) كالت وفاته قتلا في حرب قرابيلوك ، يفيد هذا الإشارة إلى هذه الحرب في الترجمة التالية ، هذا وقد ذكر السخاوى في الضوء اللامع ٣/ ١٣٩ أنه مات في ذى القعدة من هذه السنة ، انظر أيضا النجوم الزاهرة ، طبعة بوبر ، ج ١ ص ٤٦ ، Melange de la Faculté de Beyrouth t. I, p. 360 - 363 .

(٤) وبها أيضا كان دفنه ، وقد وصفه البعض بأنه كان « متوسط السيرة » ، انظر النجوم الزاهرة ، ٦ / ٨٢٥ ، والمنهل الصافي ، ترجمته باسم سيف الدين سودون الظاهري ، والضوء اللامع ٣ / ١٠٧٥ .

٧٢٧ - وتوفي الأمير جاني بك الحمزاوى وكان ولى نيابة غزة عوضا عن اينسال الأجروود وتوجه إليها فوافته المنية في طريقه^(١) ، كان لا للسيف ولا للضيف ، فأراح واستراح .

٧٢٨ - ومات الأمير تنبك بن عبد الله بن سيدى بك الناصرى المصارع^(٢) أحد العشرات قتيلا بآمد .

٧٢٩ - وتوفي القاضي تاج الدين عبد الوهاب بن افندي كاتب السر بدمشق في شهر ذى القعدة وولى عوضه نجم الدين يحيى بن المدنى ناظر الجيش بحلب .

٧٣٠ - وتوفي الملك الأشرف أحمد بن العادل سليمان بن المجاهد غازى ابن الكامل محمد بن العادل أبى بكر بن الأوحى عبد الله بن المعظم توران شاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بن شادى صاحب حصن كيفا ، وقد حضر صحبة قاصد السلطان الملك الأشرف برسباى يستدعيه إلى آمد في ذى القعدة^(٤) ، وقد أقيم في سلطنة الحصن بعد أبيه في ستة سبع وعشرين ،

(١) يستفاد من قراءة النص أعلاه أن منية جاني بك الحمزاوى وافته وهو في طريقه إلى غزة ، على حين أن السخاوى كان صريحا فيما أشار إليه في الضوء اللامع ٣/ ٢٢٤ من أن موته كان قبل وصوله إلى آمد ، وذكر ابن حجر في ترجمته إياه رقم ٨ بإنباء الغمر، ج ٣ ص ٥٠٥ أنه قيل وصوله إليها في ذى الحجة ، وانظر أيضا النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٢٦ .

(٢) ويعرف أيضا بالساقى كما ذكر ذلك أبو الحسن في كل من النجوم الزاهرة ج ٦ والمنهل الصافي، وهو عند ابن حجر: إنباء الغمر، ج ٣، ص ٥٠٣، ترجمة رقم ٦ يعرف بالهلوان . (٣) الذى في الضوء اللامع ، ١٠ / ١٠١٦ أنه مات سنة ٨٥٢ وكان له اهتمام بالتاريخ ويقال إنه خرج نفسه معجبا .

(٤) يستفاد مما ذكره السخاوى في الضوء اللامع ، ج ١ ص ٣٠٨ أنه مات قتيلا على يد جماعة من التركمان في شوال وليس في ذى الحجة كما هو بالمتن ، ولقد ترجمت له شذرات الذهب ج ٧ ص ٢١٨ لكنها أهملت النص على الشهر ، وفعل هذا من قبله ابن حجر في إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٥٠٢ - ٥٠٣ ترجمة رقم ٢ .

من الفضلاء الأذكياء الأدباء، وله ديوان شعر، وكان كريما محبا لأهل العلم وولى بعده ولده الملك الكامل صلاح الدين خليل^(١).

* * *

وانقضت هذه السنة على أمور وأحوال وحوادث حمة فאלله تعالى يقدر بخير وسلامة بحاه محمد وآله.

(١) كانت وفاته سنة ٨٥٦ مقتولا بيد ولده، وكان شاعرا، نقل عنه السخاوى بعض شعره في التبر المسبوك، كما امتدحه الكمال بن البارزى فى قوله :
أبحر الشجر إن غدت منك فى قبضة اليد
غير بدع فإنها للخليل بن أحمد
أنظر شلرات الذهب، ج ٧ ص ٢٩٠.

سنة سبع وثلاثين وثمانمائة

استهلّت هذه السنة وخليفة الوقت المعتضد بالله أبو الفتح داود ، و سلطان الإسلام بمصر والشام والحجاز وقبرس الملك الأشرف أبو النصر برسباى ، والأمير الكبير سودون من عبد الرحمن ، وأمير سلاح لينال الحكيمى ، وأمير مجلس آقبا التمرزى ، ورأس نوبة الأمير تميزاز القرمشى ، وأمير آخور : جقمق ، والوزير الأستاذار عبد الكريم بن كاتب المناخ ، وكاتب السر كمال الدين محمد البارزى ، وناظر الجيوش المنصورة القاضي زين الدين عبد الباسط الذى هو عظيم الدولة ومديرها ، وناظر الخواص سعد الدين إبراهيم بن كاتب جنكم .

وقضاة القضاة على حالهم .

ونواب البلاد الشامية والممالك الإسلامية وملوك الأطراف على عادتهم كما تقدم فى السنة الخالية .

وقد أبطأ وفاء النيل عن عادته والخلق فى هلع من ذلك ، وقد تكالبوا على شراء الغلال وبلغ سعر الأشرى الذهب بمائتين وخمسة وثمانين درهما الدينار :

شهر الله الحرام

أهل بيوم الثلاثاء :

فيه نودى عل النيل بزيادة مانقص وزيادة ثلاث أصابع ، فعظم سرور الناس بذلك وأصبحوا يوم الأربعاء ثانيه - وسادس عشرى مسرى -

فنودى بوفاء النيل ستة عشر ذراعا وزيادة لأصبعين من سبع عشرة ذراعا ،
فحصل للمسلمين بذلك غاية الأمانة وحصل بذلك الرخاء للرعية وخلق المقياس
وفتح الخليج على العادة .

وفي ثالثه قدم مبشرو الحاج .

وفي ثاني عشره وصل الخبر بحضور السلطان من الشام بمن معه في أوله
فنودى بالزينة في المدينة فزينت الناس الحوانيت : ووافق اليوم هذا أول توت
وهو النوروز بمصر وماء النيل على سبعة عشر ذراعا وثمانى أصابع :
وفيه قدمت أثقال العسكر .

وفي رابع عشرينه قدم الأمير أيتمش الحضري^(١) من القدس وتتابع حضور
الأثقال بأمثلة العساكر وأعمالهم وتأهبت الأعيان للملاقة .

وفيه طلع المقام الجالى يوسف بن السلطان للملاقة والده .

وفيه حصل مطر زايد عن الحسد فلم يعهد في الصيف مطر مثله ولاقريبه
فأرجف أهل المعرفة بنقصان النيل فلن العادة إذا أمطرت السماء في أيام الزيادة
هبط النيل وكان كذلك ، ونقص في يوم الجمعة ثامن عشره وقد بلغت زيادته
سبع عشرة وثمانى عشرة أصبعا فنقص في هذا اليوم بسبب المطر ستة وعشرين
أصبعا ، فشرق من هذا الأمر غالب أراضى مصر لفساد جسورها وإهمال
حفر الترع .

(١) هو أيتمش الحضري الظاهري برقوق نسبة إلى أنه كان من جملة مالهيكه، فلما جاء الناصر
فرج أصبح من جملة الدوايرية، فلما ولي المؤيد شيخ السلطنة جعله أمير عشرة وانتهى به المطاف أخيراً
زمن برسبى لأن يستقر في الأستاذارية الكبرى ولكنه لم يوفق فيها، كما كان الأشرف يكرهه وزاده
كرامية فيه أنه أصيب في جسمه ببياض صار يستره بالحمة فأخرجه عن الأستاذارية ونفاه إلى القدس
وتكرر هذا النفي مرة أخرى زمن جقمق وكانت وفاته سنة ٨٤٦ ، وأجمع ابن حجر والمعنى على أنه
كان ينطوى على شر ، انظر عنه أيضا النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٦ ، والفوائد اللامع ٢ / ١٠٦٠ .

وفي يوم الأحد عشرينه قدم السلطان من سفره وصحبته العساكر ودخل من باب النصر ، والقاهرة مزينة له ، فنزل بمدرسته التي أنشأها بجوار العنبرانيين^(١) وصلى ركعتين ثم ركب وطلع من باب زويلة حتى وصل إلى القلعة وقد فرشت له الشقق ، وخلع على أرباب الدولة ، وكان يوما عظيما إلى الغاية. وفيه خلع على الأمير التاج الشويكي وأعيد إلى ولاية القاهرة على عادته مع ما يده من شد الدواوين وغيره :

وفي ثاني عشره قدم السبق من الحاج ، ونزل المحمل بركة الحاج في غده ، وأخبروا بموت خلائق كثيرة بطريق المدينة من شدة الحر :

شهر صفر

أهل بيوم الخميس :

وهلج الناس وجزعهم متزايد فلان النيل تراجع بعضه حتى صار على سبع عشرة ذراعا ، ثم نقص بعد ذلك تسع أصابع فطمعت الناس في مشرى الغلة ، وخزنها أربابها فوصل القمح إلى مائة وثمانين الإردب ، والشعير بمائة وأربعين الإردب ، وفقد الخبز من الأسواق عدة أيام وليالي :

وفيه ألزم السلطان الأستاذ الوزيير كريم الدين بن كاتب المناخ أن يحمل ما توفر عنده من العليق بالديوان المفرد في مدة غيبة السلطان ، وجملته خمسون ألف أردب وكذا ما توفر من عليق للإسطبل الذي هو على الوزارة وجملته عشرون ألف إردب ، ورسم بتسليم النواحي منه :

وفي ثاني عشرينه عزل داود التركماني من الكشف بالوجه القبلى وسلم إلى الأمير آقباغا الجمالى الأستاذ اركان ، وكان قد أنعم عليه بلامرة طبلخاناة عوضا

عن تنبلك المصارع^(١) بحكم وفاته بآمد ، فإن آقبغا ابيض وجهه في خدمة السلطان بآمد وصار هو الذى يأخذ العشران والترا كبن ويتسوجه بهم حتى يأخذوا الغلال وينهبوا البلاد ويقتلوا الأعداء ويأسروهم :

وفى هذا الشهر طلع فى جهة المغرب بالعشاء كوكب الدولية وطوله نحو الرمحين ورأسه فى قدر نجم فضى ثم رق حتى بقى ذنبه مما يلى المشرق :
وفيه أيضا نوات بروق ورعود وأمطار غزيرة متوالية بناحية الوجه البحرى وفى نواحى غزة والقدس الشريف .

وفيه وصل الخبر بأن الفرنج أخذوا من طرابلس الغرب تسع مراكب مشحونة بالبضائع والتجار والرجال قيمتها آلاف الدنانير ، وتصرفوا فيها كيفما شاعوا .

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الجمعة .

فى ليلة الجمعة ثامنه عمل السلطان المولد النبوى على العادة .

وفى هذه الأيام انحل سعر الغلال لقلة من يطلبها وجاء هذا الأمر على خلاف ما فى خاطرهم ، فإن الناس كان فى ظنهم ضد هذا الأمر :

وفىها طلب السلطان بعض المباشرين فاختنق (١٥٠) فرسم بهدم داره فهدمت فى أسرع وقت حتى سوى بها الأرض .

وفىها أمر السلطان بإحراق معصرة لبعض المماليسك فأحرقت حتى عفى أثرها وذهب رسمها .

(١) راجع ما سبق ص ٢٦٩ ترجمة رقم ٧٢٨ وحاشية رقم ٢ .

وفي ثاني عشره ركب السلطان في موكب عظيم وخفر جسم بالملوكي وطلع من قلعة الجبل حتى دخل من باب زويلة وخرج من باب القنطرة ^(١) يريد الصيد والرمية ليصطاد الجوارح والكراكي ثم عاد في آخر رابع عشره :

وفي خامس عشره رسم السلطان بتصب المدفع الذي أعد لحصار قلعة آمد وهو عبارة عن مكحلة نحاس زنتها مائة وعشرون قنطارا مصريا ، وكان نصب هذا المدفع فيما بين القرافة وباب الدرفيل ، فرى إلى جهة الجبل بعدة أحجار مازنته خمس مائة وسبعون رطلا ، هذا والسلطان جالس بأعلا سور القلعة يشاهد ذلك ، واجتمع اللحم الكبير من الناس واستمر الرمي بذلك عدة أيام .

وفي ثاني عشره ^(٢) برز المرسوم الشريف بإخراج الأمير الكبير الذي هو سودون من عبد الرحمن إلى القدس بطالا ، فاستشفع وسعى أن يعفى من القدس وأن يستمر بداره بطالا ويلزم داره ، فرسم له بذلك وأنعم على الأستاذ الذي هو الوزير بإقطاع الأمير الكبير زيادة في الديوان المفرد ولم يقرر أحد عوضه في الإمرة الكبرى :

وفي هذا الشهر وصل الخبر من أهل دمياط أن الرياح العاصفة ثارت بها فأتلفت لهم نخيلا كثيرة ، وتلف من قصب السكر المزروع شيء كثير ، وهدمت عدة دور ، وهرب غالب الناس إلى ظاهر البلد لعظم ملحل بهم من البلاد وسقطت صاعقة عظيمة فأحرقت شيئا كثيرا ، ثم أعقب ذلك مطر مغرق ، ولم يكن في القاهرة — بحمد الله — شيء من ذلك :

(١) انظر المقرئى : المخطوط ٢ ص ٣٢٨ - ٣٢٩ .

وهو واقع فيما بين حارة بهاء الدين قراقوش وسوقة أمير الجيوش ، وكان قديما يعرف بحارة المرتاحية وحارة الفرحية والرماحين . انظر أيضا نفس المرجع والجزء ، ص ٢١٠ من ١٥ - ٨ .
(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧١٣ أن ذلك كان يوم الثلاثاء الثاني عشر من ربيع الأول .

وفي سادس عشرينه خلع على شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد
ابن الكشك^(١) واستقر في قضاء الحنفية بدمشق عوضا عن أبيه بحكم وفاته
بمال وعد به ، واتفق أن ابن الكشك هذا أول مرة كان له نقيب يدعى
« دخان » فهجاه الماردني بأبيات :

لما رأيت الكشك في دسسته وقد ألم به الدخان

أنشدت معلنا .

لقد كنت قبل اليوم للكشك كارها فكيف إذا ماصار كشكا مدخنا

وأما الأبيات المشهورة .

الكشك ريح غليظ محرك للسواكن

جدره در وبر نعم الجدور ولكن :

وفيه خلع على عبد العظيم بن صدقة^(٢) الأسلمي القبطي وأعيد إلى نظر ديوان
المفرد عوضا عن تاج الدين الخطير وكان بطالا من قبل سفر السلطان إلى الشام.

شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم السبت ،

فيه خلع على دولات خجاء المعزول عن ولاية القاهرة واستقر في ولاية
المنوفية والقليوبية ،

وفي ثلثه سرح السلطان إلى الصيد وعاد في خامسه ،

(١) راجع ابن طولون : قضاء دمشق ، ص ٢١٤ - ٢١٦ ، ٢١٨ ، والقصود اللاحق ٧ /

٢٢٩ .

(٢) انظر عنه القصود اللاحق ٤ / ٦٢٠ .

وفي عاشر مخلق على الأمير إينال الششمانى واستقر نائبا بصفد عوضا عن مقبل
بعد وفاته ، واستقر خليل بن شاهين الخياط — الذى تزوج بأخت خوند^(٢)
جلبان — فى نظر الإسكندرية عوضا عن فعز الدين بن الصغير ، وهذا المذكور
— الذى هو خليل — أبوه — من ممالك الأمير شيخ الصفوى وسكن القدس
حتى ولد له به خليل هذا ونشأ ، ثم قدم إلى القاهرة من قريب واستقر حاجب
الإسكندرية ثم عزله فسمى فى النظر بمال حتى وليه مع الحجوية .

وفي حادى عشره خلع على الأمير آقبا الجلالى واستقر كاشف الوجسه
البحرى ، عوضا عن صفد باك بن سقل سيز التركمانى ، وأضيف إليه [كشف]
الحسور أيضا .

وفي ثالث عشره ركب السلطان من القلعة وصحبته ناظر الخيش وكاتب
السر والتاج الشوبكى بعد الخدمة ، وتوجه إلى المارستان المنصورى للكشف^(٣)
عن أحواله وأن يستبد هو بالنظر ، ورسم أنه لن يولى نظره أحدا بعد الأمير
سودون من عبيد الرحمن ، وأقام صنى الدين جوهر الطواشى متكلم فى
ما يحدث من الأمور ، فاستمر على ذلك :

(١) راجع عنه النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٤٢ ، ٧٤٦ ، ٧٥٣ ، والسيوطى : حسن
المخاضرة ، ج ٢ ص ١٣٠ .

(٢) يعنى بذلك أنها أخت خوند جلبان أم العزيز يوسف ، أما هى فتسمى بأصيل ، كما ذكر
ذلك السخاوى فى الضوء اللامع ، ج ٣ ترجمة رقم ٧٤٨ ص ١٩٥ ، ٢٦ ، ولكنه لم يترجم لها
بل ذكر (نفس المرجع ، ج ١٢ ص ٧ ترجمة رقم ٣٥) تحت كلمة « أصيل » واحدة أخرى قال
لأنها ابنة المهدي سالم بن عبد الوهاب الأجدية .

(٣) كان توجه السلطان إلى البيمارستان المنصورى بسبب أنه هو نفسه أصبح ناظرا على هذا
البيمارستان وذلك منذ أن أمر بأن يلزم سودون من عبد الرحمن داره ، يضاف إلى هذا أن برسبای ضرب
رثكه على باب البيمارستان ، وقد استنكر أبو الحسن ذلك فقال : « هذا شيء لم تعهد بمثله . . . وكانت
العادة جرت من مدة سنين أن كل من يلى الإمرة الكبرى سيكون هو الناظر على البيمارستان » ، انظر
النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧١٣ .

شهر جمادى الآخرة

أهل يوم الإثنين .

في سادسه خلع على نظام الدين بن مفلح وأعيد إلى قضاء الحنابلة بدمشق
هوذا عن عز الدين عبد العزيز البغدادي .

وفي ثامن عشرينه استقر حسين الكردي في كشف الوجه البحرى عوضا
عن آقبا الجمالى بعد قتله بالبحيرة في حرب وقع بينه وبين عربها ، وقتل معه
جماعة من مماليكه ومن العربان ، وكنت إذ ذاك مسافرا مع الأمير آقبا
المذكور صعبة والدى رحمه الله فإنه كان من أجلاء أصحابه وله عنده منزلة
عظيمة : وخلع على الوزير الأستاذار عبد الكريم جبة بفرو سمور لتوجهه إلى
البحيرة ومعه حسين الكردي لعمل مصالحها واسترجاع ما نهبه أهلها من متاع
المرحوم آقبا الجمالى ، وكتب إليهم بالعفو عنهم وأن آقبا تعدى عليهم
في تحريق بيوتهم [١٥٠ ب] وأخذوا أموالهم ونحو ذلك مما تحصل به الطمأنينة
لهم عسى أن يؤخذوا من غير فتنة ولا حرب .

* * *

وفي ليلة الجمعة سادس عشرينه أمطرت السماء بمكة مطراً غزيراً فسالت
منه الأودية وخيف منه على مكة — حماها الله — وأهلها ، حتى إن الماء
صار في المسجد الحرام مرتفعاً أربعة أذرع ، فلما أصبح الناس يوم الجمعة
ورأوا المسجد أزالوا عتبة باب إبراهيم حتى خرج الماء من أسفله وبقي
الطين في سائر أرض المسجد قدر نصف ذراع في ارتفاعه ، فانتدب لإزالة
ذلك عدة من التجار ، وهدم في الليلة المذكورة دور كثيرة يقول المكثرون زيادة
عن ألف دار ، ومات تحت الهدم اثنا عشر إنساناً ، وغرق من المطر ثمانية

أنفس، ودلف سقف الكعبة حتى ابتلت الكسوة التي بداخلها وامتلاّت القناديل،
وحدث عقيب هذا السيل بمكة وأوديتها وباء طرق من المدينة الشريفة .

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الثلاثاء .

رسم بعد القزازين المقيمين بالثغر السكندري فوصل عدتهم ثمان مائة^(١)
نول [وكان] أحصى عدتهم الأمير محمود الأستادار في [سنة] بضع وتسعين
وسبعمائة فوصلوا أربعة عشر ألف نول ونيف ، ففشا الظلم فيهم من الحكام
وكثرة الجور وشؤم السيرة فتشتتوا في البلاد شذر مذر .

وفي ثلثه توجه كريم الدين الوزير إلى البحيرة .

وفي ثاني عشره برز المرسوم الشريف باستقرار جلال الدين أبي السعادات
محمد بن أبي البركات بن أبي السعود بن ظهيرة في قضاء الشافعية بمكة على
عادته عوضا عن كمال الدين محمد بن الشيبى بحكم وفاته .

وفي سابع عشره وثب ممالك الطباقي على المباشرين ورجعهم كما هي
عادتهم ، وسبب هذا تأخير الجامكية عنهم .

وفي يوم السبت سادس عشرينه شاع الخبر بأن السلطان لزم الوساد بسبب
ألم حصل عنده في باطنه ، ولم يمكنوا أحدا من المباشرين من الدخول إليه ،
وأرسل بصدقة ففرقت في الفقراء والمستحقين وهو محجوب عن الناس
إلا من نديميه بدرالدين محمد بن قاسم والتاج الشوبكى ليس إلا . ثم في يوم

(١) أى الحاكة ، انظر النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧١٤ .

الثلاثاء تاسع عشرينه ^(١) دخل الأمراء لعيادة السلطان فوجدوه في ألم شديد فأسرعوا في الخروج ، وفي تلك الليلة عوفى من مرضه :

شهر رجب

أهل بيوم [الخميس] .

فيه عملت الخدمة السلطانية بالبيصرية ^(٢) وقد عوفى السلطان من ألمه وبؤسه وشهد صلاة الجمعة من الغد على عادته ، وخلع على الأطباء في يوم السبت ثالثه :

وفي يوم الخميس ثامنه ركب السلطان من القلعة ودخل من باب زويلة وتوجه إلى خليج الزعفران وعاد إلى القلعة .

وفي ثاني عشره أدير محمل الحاج عل العادة .

وفي خامس عشره نودى في القاهرة بسفر الحاج إلى مكة المشرفة صحبة الأمير أرنيغا الناصري ، وقد كتب معه عدة من المماليك السلطانية وأهم ^(٣) الناس في التهيؤ للسفر :

وفي سابع عشرينه وصل الأمير يربغا التنمي الحاجب وصحبته سيف الأمير جارقطلو نائب الشام ، وأخبر بوفاته بعد تمرضه شهرا ونصف شهر :

(١) في الأصل « دخلوا » .

(٢) تقع هذه الدار بخط بين القصرين بالقاهرة ، وقد بلغت من السعة حدا كبيرا يقرب من فداقين ، وكان رخامها من أبيع رخام عمل في القاهرة وأحسنه صنعة « ، وكانت بيد ورثة الأمير بيوسرى شمس الدين الصالحى النجمى أحد مماليك الصالح نجم الدين أيوب المتوفى سنة ٦٩٨ ، ولما كانت سنة ٧٣٣ طمع فيها الأمير قوصون فملكها ، انظر ذلك بالتفصيل من الدار وصاحبها المقرئى الخط ، ج ٢ ، ص ٤١١ - ٤١٣ .

(٣) في الأصل « واستهم » .

وفي تاسع عشره قدم الوزير الأستاذار البحيرة وقد طيب خواطر العربان وأخذ بعض ما أخذوه من متاع المرحوم آقينا الجالى ، فإنه على ما بلغنى أنه كان كاتب العرب أن يقتلوه لما ظهر له من تفحل أمره ونهضته وسداده وشجاعته وبسالته وتقدمه عند السلطان فى سفرة آمد وخدمته له حتى أعطاه طبخانة عوضا عن تنبك المصارع ، وكان قد عين لوظيفة الأستاذارية والوزير عوضا عن كريم الدين المذكور وتسلمه فسبقه هو .

وسبب قتله من العربان أنه لما وصل إلى دمنهور وكنت إذ ذاك إماماً له ، والذى أعز أصحابه ومقام والده دخل قلوب العربان الطائعين والعاصين منه رعب كبير وصار يمسك المؤذى فيتلفه ، واجتمع عنده من المشاة نحو المائة ، ومن المماليك المشتري نحو الخمسين ومن الخدمة نحو المائة ، وسار في إقليم البحيرة فهذه أحسن تمهيد واستخرج أموالاً منه لها سنين لم ينهض أحد باستخراجها ، وسار من دمنهور إلى تروجا وإلى مريوط ، وكبس على العاصين ونهب أموالهم ، وأراد الرجوع من مريوط إلى دمنهور (قلعة حكمه ولها سور يحفظها) ، فجاء إليه العربان الطائعون عند رحيله وقالوا له : إن في طرف الوادى من الأغنام نحو العشرة الألف رأس صحبة العصاة وعدتهم نحو الخمسين راجلا ، ومرسوم الأمير بجهز صحبته عشرين ثلاثين مملوكا لنظفر بهم ونعود في أسرع وقت قبل الظهر ، فعند ذلك قدر ما كان وبادر هو بالمسير إليهم في عدد يسير من مماليكه وأرسل غالب مشاته وعساكره وسلاحه إلى دمنهور وتوجهت أنا معه فساروا به في البساط سيرا خفيا وكلموا ساروا به يقولون « وصلنا » ، إلى أن قرب الظهر ونزلوا إذ وافاهم من كانوا وأعدوهم من العربان العاصين وهم على ظهور الجمال والخيول ومعهم رايات بيض وطبول تضرب على الجمال ، وانتشر عددهم حتى لعله يزيد على الألفين ، وهو لم يروعه كثرة عددهم

وعندهم [١٥١] لما قدره الله من الأزل ، فلما شاهدت ذلك بالعيان رجعت مسرعا من حيث جئت وما وصلت إلى تروجا واستمر مقامى بها شيئا يسيرا جدا إلا والعربان جالت وصالت في البلاد والعباد ، فبادرت بالفرار إلى دمنهور ، وما مضى العصر حتى حضر غالب من كان معه إلينا وأنخروا بقتل الأمير آقباغا وذكروا أنه صار يقاتل حتى نفذ مامعه من النشاب ثم بالسيف وهو على ظهر فرسه حتى عرقبوا فرسه ، وآخرذا قتلوه وقطعوا مذاكيره وعلقوه في بر وصار النساء والرجال منهم يحضرون إليه ويلطمون وجهه مدة حتى واره من واره في قبره رحمه الله .

ولقد كان من الشجعان الأبطال ، وأما الكرم فلا رأينا ولا سمعنا بمثله في عصرنا ، مدحه شخص بقصيدة وعرض له فيها أنه يريد الحج فرسم له بحمل وذهب وكسوة ، وأمثال هذا .

* * *

وفي تاسع عشرينه كتبت المراسيم الشريفة أن ينتقل الأمير قصره نائب حلب إلى نيابة الشام عوضا عن جارقطلو بحكم وفاته ، ورسم أن يتوجه بالتقليد والتشريف الأمير خجا سودون أحد رؤس النوب من أمراء الطبلخانة ، وخلع على الأمير قرقماس الشعباني حاجب الحجاب في نيابة حلب عوضا عن الأمير قصره بحكم انتقاله إلى دمشق وأن يكون مسفره الأمير شاد بك أحد رؤس النوب من أمراء الطبلخانات ، وخلع على الأمير يشبك المشد الظاهري ططر واستقر حاجب الحجاب عوضا عن الأمير قرقماس الشعباني بحكم استقراره نائب حلب ، وأنعم بإقطاع قرقماس على الأمير آقباغا التمرآزي أمير مجلس ، وإقطاع آقباغا المذكور على الأمير يشبك ، وخلع على الأمير إينال الحكى أمير

سلاح واستقر أميرا كبيرا أتابك العساكر عوضا عن سودون من عبد الرحمن وكانت هذه الوظيفة شاغرة مدة ، وخلع على الأمير جقمق أمير آخور واستقر أمير سلاح عوضا عن إينال الحكيم بحكم انتقاله إلى الإمرة الكبرى ، واستقر أمير آخور كبيرا الأمير تغرى برمش أحد المقدمين الألوف الذي كان نائب الغيبة ، ورسم بإخراج سودون من عبد الرحمن من القاهرة إلى دمياط ، ورسم للأمير يربغا التتمى لسفر الأمير قصروه بناية الشام .

شهر شعبان

أهل بيوم الجمعة .

فيه نودى بالقاهرة ومصر أن لا يتعامل الناس بالدراهم القرمانية ونحوها مما يجلب من البلاد وأن تكون المعاملة بدراهم السلطان لا غير ، وأن يكون الأشراف والفلوس على حالهما ، وطلبوا الصيارف وضربوا ضربا مبرحا فلنهم نهوا عن ذلك مرارا ولم يسمعوا ولم يطيعوا :

وفي سابعه خلع على الأمير الكبير إينال الحكيم واستقر في نظر البيمارستان المنصوري واستقر على عادة من تقلعه :

وفي تاسعه خرج الممالك المتوجهون صبحية الأمير أرنبغا وتبعهم وانضم إليهم عدد كبير من الرجال والنساء يربلون الحج .

وفي هذا الشهر — والذي قبله — رسم السلطان أن يؤخذ من كل قرية من قرى البلاد الشرقية والغربية والمنوفية والبحيرة فرس أو قيمتها خمسة آلاف درهم إن لم توجد، بل ومن بعض النواحي عشرة آلاف درهم ، ويحتاج أهل الناحية بعد هذا إلى شيء آخر لمن يتولى أخذه ذلك منهم وضبط ديوان الجيش قرى أرض مصر كلها قبلها وبحريها فكانت ألفين ومائة وسبعين قرية ، وكان

المسبحى قد ضبطها فوصلت إلى عشرة آلاف قرية ، فانظر ما بينهما من التفاوت ،
والعدل يعمر والظلم يخرّب .

وفي رابع عشره خلع على الأمير قرقماس نائب حلب وتوجه إلى كفالته
في أبهة جميلة بالنسبة إلى هذا الوقت وشبه خلعته التي أخلع عليه بها ططرى صوف
بفرو سمور ومن فوقه قباء نخ بفرو قاقم .

وفي تاسع عشره ختن السلطان ولده المقام يوسف ، ووالدته أم ولد
جاركسية أسمها جلبان ، وبلغت عظمة في الجمال والمال والحرمة الوافرة
والسيادة ، وامتحن السلطان بحبها الحب الزائد ، وختن مع ولد السلطان أربعون
صغيرا بعد ما كسوا وبادر المباشرون بتقاديمهم من الذهب والقماش والحلوى
وعمل لهم مهمان : مهم للرجال ومهم للنساء شاع أمره وذكره :

وفي يوم السبت ثالث عشره هرب الوزير عبد الكريم بن كاتب المناخ ،
وأخلع على القاضي أمين الدين إبراهيم بن تاج الدين عبد الغنى ناظر الدولة
واستقر في الوزارة عوضا عنه .

وفي يوم الأربعاء سابع عشره ظهر الوزير كريم الدين وطلع القلعة فخلع
عليه قباء كان لابسه السلطان ونزل إلى داره على أنه أستاذار ، ثم خلع عليه من
الغد : وكان موكبا جليلا جسيا إلى الغاية والنهاية ، وكان السلطان — لما فقد الوزير
كريم الدين — رسم لعظيم الدولة القاضي زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش
باستقرار [١٥١ ب] دوا داره جاني بك أستاذاراً عوضا عنه فلم يوافق على
ذلك خوفا مما يحصل ، ودفع ذلك عنه بكل طريق وبادر إلى تحصيل ابن كاتب
المناخ حتى طلع به وأخلع عليه ، وعين القاضي سعد الدين إبراهيم بن كاتب
جكم ناظر الخالص أستاذاراً إذ ذاك فسعى في الإغفاء حتى ظهر عبد الكريم .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن الوباء اشتد بمكة وأوديتها حتى بلغ عدة من يموت بمكة خمسين ما بين رجل وامرأة وصغير .
شهر رمضان

أهل بيوم السبت .

في ثانيه وصل قاصد متولى دمياط وأخبر أن الفرنج القطلان أخذوا من ساحل بيروت خمس مراكب فيها بضائع كثيرة جسدا ورجال ، وجهاز ملك القطلان كتابا إلى متولى دمياط ليوصله للسلطان مضمونه الخط على السلطان ومخاشنته في الخطاب بسبب أن الفرنج شكوا من جور السلطان ومنعهم من مشترى الفلفل من التجار ولإلزامهم بمشترى الفلفل من السلطان ، فإن في ذلك ضررا كبيرا عليهم بل وعلى التجار المسلمين أيضا ، فلما قرئ هذا الكتاب على السلطان احتد حدة مفرطة ومزق الكتاب كل ممزق .

* * *

وفي هذه الأيام قطع السلطان عدة مرتبات لأرباب البيوتات والضعفاء والفقراء والمستحقين من الحامكية بديوان المفرد ، ومن اللحم بديوان الوزارة ومن القمح للجراية على منفلوط ، ومن المرتب على الإصطبل ، فحصل بذلك غاية الضيق على الناس واغتموا لذلك ، وجرت العادة في مثل هذا الشهر أن يوسعوا على الفقراء والمحتاجين لاسيما على أهل البيوتات فاقترض الحال قطع أرزاقهم حتى يقوم أمر الدواوين .

* * *

وفي هذه الأيام عينت بحريدة من المماليك السلطانية تجهزت لم السفن من ثغر دمياط ليركبوها في البحر الأجاج ويجولوا فيه عساهم يظفرون بالفرنج الذين فعلوا بساحل بيروت ما فعلوا أو يظفرون بغيرهم لعلمهم يرتدون وينكف أذاهم عن المسلمين .

وفي ثانی عشرینہ وصل الأمير قرقماس الشعبانی إلى حلب وما استقر قراره بها
نخى حضر إليه قاصد من الرها يعلمه بأن ابن قرا يلك حضر لمحاربة الأمير إينال
الأجروء الذى هو نائبها فكان بينهما وقعة ، وأخراها هرب ابن قرا يلك فبادر
الأمير قرقماس [نائب حلب] للتوجه إلى الرها ،

وفي هذا الشهر تناقص الوباء بمكة — شرفها الله تعالى وعظمتها .

شهر شوال

أوله الاثنين ،

حصل فى رؤية الهلال مالا يمكن شرحه بل ولا اتفق أصلاً ، وذلك أن
أصحاب التقويم وقع اتفاقهم فى حسابهم أن هلال شهر رمضان فى ليلة السبت
لا يمكن رؤيته لأنه يكون مع جرم الشمس ، فلما كان عند الغروب تراءى
الناس من كل مكان واجتمع القضاة والأعيان لرؤيته بالمدرسة المنصورية بالبيمارستان
وتراءى السلطان بنفسه وجمع مماليكه لذلك حتى النساء فى الأسطح من مصر
والقاهرة وعندهم مئون ألوف لا يحصى عددهم إلا الذى خلقهم فلم يروه
ولا سمعوا بمن رآه وانفلوا على ذلك فلما أقبل الليل يظلمهم جاءهم — أعنى
القضاة — رجل من الشهود الذين يتكسبون فى الدكاكين ويأخذون على الشهادة
جعلاً ، وأخبر برؤية الهلال فدفع إلى بيت قاضى القضاة الشافعى وشهد عنده
بنلك فأمر بحمله إلى السلطان وهو ثابت على شهادته باق على رؤيته مصمم على
صحة شهادته ، فانتصب بعض نواب الحنبلى وأثبت الشهر بشهادة هذا الشاهد
أول رمضان ، ونادى النقباء الذين فى الحسبة بأسواق مصر وحاراتها بصوم الناس
من الغد فإنه من رمضان ، وأصبح الناس صائمين وألسنتهم لاهجة بالوقعة
فى القضاة والشهود واستمروا على ذلك ، ثم بعد هذا بأيام حضرت الكتب من
البلاد والنواحي أنهم تراعوا الهلال ليلة السبت فلم يروه ، وأن ابتداءهم الصوم

من يوم الأحد ، فلما انتهى الصوم إلى ليلة الإثنين التي زعم الشاهد على زعمه أنها أول ليلة من شهر شوال تراءى الناس الهلال على العادة من كل مكان من القلعة والمدارس وما بينهما وما حولهما فأم يروه ، فحضر بعض نواب القضاة و[أخبر] أنه رآه وأنه ثبت عنده بشهادة من رأوه أيضا أن هلال شوال غدا يوم الإثنين ، وفي الواقع فهذه من الحوادث الفوارج ، قال شيخنا الشيخ تقي الدين المقرئ في هذا الموضوع : « كانت حادثة لم ندرك قبلها مثلها وهي أن الهلال بعد إكمال ثلاثين يوما لم يره أحد من الخلائق الذين لا يحصى عددهم إلا الله مع اهتمامهم وتهيبهم على رؤيته وقد نخلت السماء من المطر والغيم ، وقد جرت العادة بأن يتساوى الناس في رؤيته أن يروه ، وأوجب ذلك تزايد الناس في الوقعة في القضاة بل وفي سائر الفقهاء حتى لقد أنشد بعضهم لمحمود الوراق رحمه الله تعالى :

كنا نفر من الولاة الجاثرين إلى القضاة
والآن [نحن] نفر من جور القضاة إلى الولاة »

* * *

وفي ثانيه توجه المماليك السلطانية المحردون في بحر الملح من دمياط إلى الجهاد وعدتهم ثلاثمائة مملوك : مائتان من المماليك السلطانية [١١٥٢] ومائة من ممالك الأمراء وعليهم ثلاثة أمراء من العشرات ، وأنفق السلطان في كل مملوك منهم ألفاً وخمس مائة درهم عوضا عن خمسة أشرفية : وفيه برز الأمير قرقماس إلى الرها .

* * *

وفي ثامن عشره وصل الخبر يتضمن وقعة إينال العلاني الأجرود ، وسببها أن بعض أمراء حلب صادف بين بساتين الرها جماعة من التراكين وكان خرج

ليسير فقاتلهم وهزمهم ، وبلغ الخبر بذلك إلى الأمير إينال فجهز من مدينة الرها نجدة له ، فخرجت عليه من ثلاثة مواضع ثلاثة كمان ، ووقع بينهم قتال وحرب قتل فيه من الفريقين جماعة ، ولحق إينال بالمدينة وقوى عزم السلطان على السفر ، وبرزت المراسيم الشريفة إلى البلاد الشامية بتجهيز الإقامات والعلاقات ونحوها .

وفي عشريه خرج محمل الحاج صعبة الأمير قرا سنقر من بركة الحاج وصعبته الكسوة للكعبة الشريفة ، وصحبته من المغاربة والتكرور والإسكندريين حجاج لا يحصى عددهم إلا الذي فطرهم .
وفي ثاني عشريه دخل أمير الحاج من البركة .

وفي ثالث عشريه رسم بأن يكتب إلى النواب بالبلاد الشامية بالخروج لنجدة الأمير إينال بالرها ، ثم رسم بمنع ذلك وأن يكتب لهم إذا صبح عندهم نزول قرا يلك على الرها — [أن] يسيروا لقتاله .

* * *

وفيه رسم باستقرار خليل بن شاهين [الشيخى] ناظر الإسكندرية وحاجبها في استقراره نائباً بها مضافاً لما بيده مما تقدم ذكره ، فيأليت شعري إذا كان النائب هو الحاجب فماذا يصنع ؟ فإن الحاجب معد للوقوف بين يدي النائب ، وهذا أمر لم يعهد قبل هذا .

وسبب استقراره فيها أنه سأل المواقف الشريفة بثلاثة آلاف دينار حاضرة عاجلة وثلاثة آلاف أخرى آجلة بعد أشهر ، فأجيب إلى سؤاله ، وأنشد في ذلك قول من قال وأجاد في المقال :

هي الأيام قد ساء كلها حتى ليس فيها عجائب .

وقدم قاصد من بغداد كان جُهِز لكشف الأخبار وأخبر أن إصيهان بن قرا يوسف فعل أفعالا شنيعة فظيعة ، منها أنه لما أخذ بغداد من أخيه شاه محمد بن قرا يوسف أساء السيرة بالرعية وأخرجهم بعد أخذ أموالهم وسبي حريمهم وذريتهم ولم يترك لهم جليلا ولا حقيرا ولا ماله قيمة ولا ما يُنفع به ، وتشتتوا في بلاد الله الواسعة بأزواجهم وأولادهم وذريتهم ، ولم يتأخري بغداد سوى ألف رجل من جند إصيهان ولم يتأخر من أفرانها سوى ثلاثة برسم خبز الخبز فقط ، ولم يبق سوق ولا حانوت ولا سكان ، وكذا فعل بالموصل وأخربها حتى صارت يبابا وسلبهم أموالهم وأسرهم وأخرجهم منها فتمزقوا في البلدان والأقطار واستولى عليها العربان : وصارت الموصل منازل للعرب بعدما كانت فيه من الغاية والترف والعلو ، وأخذ أموال [أهل] المشهد^(١) وأزال نعمهم وسلبهم جميع ما يملكونه وأخرجهم وغيالهم فشتتهم في البلاد من مكانهم الذي كانوا فيه إلى أن وصل منهم جماعة إلى الشام بل إلى مصر .

وقدم جنيد أحد أمراء الآخورية وكان قد توجه إلى أبي فارس عبد العزيز ملك المغرب وعلى يده كتاب السلطان بمنع التجار من حمل الثياب المغربية المنسوجة حواشيها بالحرير ، وأن يلزمهم بقود الخيول ، فوجده متوجها من بجاية إلى فاس فأكرمه ورسم بذلك فنودي به في أعماله ، وأرسل جوابا وجهز هدية وهي ثلاثون فرسا منها خمسة مسرجة ونحو مائتين بعيرا ، وحضر صعبة جنيد المذكور ركب فيه نحو الألف رجل يريدون الحج :

(١) تقع مدينة المشهد أو مشهد الإمام شرق نيسابور ، ويوجد بها قبر الإمام الفيلسوف الغزالي كذلك قبر الفردوسي الشاعر الفارسي ومشهد الإمام الرضا وضريح هرون الرشيد .

وفي يوم الاثنين تاسع عشرينه كسفت الشمس في آخر الساعة الرابعة وتغير لونها تغيرا يسيرا ولم يظن لها أكثر الناس فإنهم لم يجتمعوا لها ولا صلوا ، ثم انجلى الكسوف في أسرع ما يكون ، وشاع أمر الكسوف واشتهر وبلغ السلطان ، ودخل بعض الناس من ذلك إرجاف وطلب السلطان طائفة ممن يعتنون بهذا الفن فأنكر عليهم وهددهم .

وفي هذه الأيام قطعت مرتبات للناس من الديوان المفرد وغيره :
وفيها ارتفع سعر الغلة بعد أن كان بمائة وخمسين الأردب إلى مائة وسبعين ، ولهذا سبب وهو أن أوان الدراس تتحسن الغلال فيها .

وأما الحجاز والشام فالرخاء موجود فيهما :

وفيها ورد الخبر من دمياط أن المماليك والأمراء الذين توجهوا في بحر الملح ظفروا بمركب في البحر على بيروت وخراب للبنادقة ضمنه بضائع ونقد وظفروا أيضا بمركب آخر على طرابلس للجنوية فأحرقوها وفيها بضاعة كثيرة ، وغرق منها بضع وعشرون رجلا ، وقتل من المسلمين سبعة ولم يشكروا على هذا الفعل لأن البنادقة والجنوية مسلمون للمسلمين .

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الأربعاء :

فيه قصد الأمير "جقمق" أمير سلاح الحج إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه أفضل الصلاة والسلام ، فرسم له بذلك ، وتوجه صحبته جماعة من المغاربة وغيرهم .

وفي ثالث عشره ابتدأت زيادة النيل [١٥٢ ب] وقد أخذ قاع البحر فوصلت القاعدة خمس أذرع وإثنين وعشرين إصبعا وزاد النيل بثلاثة أصابع .

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الخميس .

والأسعار في الغلال قد ارتفعت فوصل القمح إلى مائتين الإردب ، وكذلك الفول والشعير إلى مائة وسبعين ، وهرع الناس فتكالبوا على شرائه ، هذا مع استمرار زيادة النيل وعدم التوقف ، لكن السوق اعتادوا في كل سنة مثل هذا الفعل الشنيع .

وفي يوم الأحد ثامن عشره نودى بزيادة ماء النيل إثنى عشرة إصبعا لتتمة ثلاثة عشر ذراعا وإثنين وعشرين إصبعا ، ووافق هذا اليوم^(١) أول يوم من مسرى وهذا القدر كاف من الزيادة بل كثير ويعد هذا من النيل الكبير .

وفي يوم السبت رابع عشرينه وسابع مسرى نودى بزيادة عشرة أصابع لتتمة ستة عشر ذراعا ، وفيه زاد البحر عشرة أصابع وقلما يقع ذلك ، ووقع في هذا الخبر نادرتان : إحداهما زيادة عشرة أصابع في يوم الوفاء ، وقليل وقوع ذلك ، والثانية : وفاء النيل في هذا العام مرتين إحداهما في ثاني المحرم كما تقدم والأخرى في هذا اليوم الذي هو رابع عشرين ذى الحجة ولا رأيت بل ولا سمعت بوقوع مثل هذا : ونادرة ثالثة أدركناها وهي الوفاء في سابع مسرى .

(١) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ١٩٤ أن الجمعة كان أول ذى الحجة من هذه السنة ويوافقه ١٥ أيّوب من شهور القبط من سنة ١١٥٠ وعلى ذلك يكون يوم ١٨ ذى الحجة يعادل حسب التوقيعات الإثني ٢ مسرى ، لكن حسب تحديد الصير في هنا ، ص ٢٩١ من ١٢ يكون الأحد أول مسرى كما هو بالمثني .

وركب المقام الجمالى ولد المقام الشريف فى موكب جسيم من الأمراء والمماليك السلطانية والخاصكية وأعيان القوم من المباشرين حتى خلق العمود وفتح فم الخليج على العادة وكان من الأيام المشهودة .

وفى غده نودى على النيل بزيادة ثمانى أصابع ثم نودى من الغد بزيادة خمس أصابع لتتمة سبع عشرة ذراعا وثلاث أصابع ، وهذه الزيادة بعد الوفاء جميلة جليلة نادرة الوقوع ، فالحمد تعالى بحسن الخاتمة .

وفى سادس عشرينه قدم مبشرو الحاج وأخبروا بسلامتهم .

وفى هذه السنة أخذ الفرنج ثمانى عشرة مركبا من سواحل الشام فيها مالا يوصف من البضائع وقتلوا عدة ممن كان بها من المسلمين وأسروا باقيهم ،

وفىها وقعت عجيبة من العجائب بل غريبة من الغرائب وهو أن رجلا من أرض البلقاء طلق امرأته وهى حامل فنكحها رجل غيره وهى حامل ، ثم فارقتها فنكحها رجل ثالث فولدت عنده ضفدعا فى قدر الطفل فبادروا إلى دفنه وهو حى خوفا من العار ، والله يكفيننا النار والعار ، إنه هو الواحد القهار .

* * *

ومات فى هذه السنة من الأعيان ممن له ذكر

٧٣١ - أحمد بن محمود بن إسماعيل بن محمد بن أبي العز قاضى
القضاة شهاب الدين بن قاضى القضاة محيى الدين المشهور بابن الكشك

(١) ترجمت له شذرات الذهب مرتين لإحداهما ج ٧ ص ٢١٧ فبين مات سنة ٨٣٦ وجعلت وفاته ليلة الخميس سابع ربيع الأول كما بالمتن أعلاه ، ثم ترجمت له مرة ثانية ، نفس المرجع ج ٧ ص ٢١٩ ولكنها جعلت وفاته فى صفر ٨٣٧ ، وقد أشار السخاوى فى الضوء اللامع ٢ / ٦١٩ إلى كلا التاريخين ونسب إلى ابن حجر أنه هو الذى جعل موته فى صفر ٨٣٧ ولكنه رجح « ربيع الأول » أنظر إنباء الفرج ٣ ص ٥٢٠ - ٥٢١ .

الحنفي بدمشق في ليلة الخميس سابع شهر ربيع الأول ، وقد ولي قضاء الحنفية بالشام مرارا بل وجمع بينها وبين نظر الجيش وكثر ماله وأثرى حتى صار عين أكابر دمشق ، وعين لكتابة السر بالقاهرة المحروسة فامتنع من ذلك ، وكان في العلم جامدا وفي أمر الدنيا رابجا .

٧٣٢ - وتوفي الأمير مقبل بن عبد الله [الزين الرومي] الحسامي الدوادار نائب صفد في يوم الجمعة تاسع عشرين^(١) ربيع الأول وكان من الشجعان المشهورين وهو من المماليك المؤيدية شيخ .

٧٣٣ - وتوفي الأمير آقبا الجمالي مقتولا بالبحيرة في حادي عشرين شهر ربيع الآخرة ، وكان شجاعا شهما ذا مروءة واتصال بعظيم الدولة ، وضاع ماله شلدر مدر ، وخلف ولدا من جارية يدعى « رقم » .

٧٣٤ - ومات قاضي مكة جمال الدين محمد بن علي بن أبي بكر الشيباني الشافعي بها في ليلة الجمعة ثامن عشرين ربيع الأول عن نحو سبعين سنة ، وكان عنده تواضع وسكون موصوفا بالخير وحسن السيرة ولين الجانب رحمه الله تعالى .

(١) هذا التاريخ واليوم واردان كذلك في ابن حجر : إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٣٣ ، أما الضوء ١ / ٦٩٦ فجل وفاته « الجمعة ١٩ ربيع الأول » وهو خطأ يصححه ماورد في جدول السنين بالتوقيعات الإلهامية من أن أول ربيع الأول كان الجمعة وعلى ذلك يكون الجمعة ٢٩ منه وليس ١٩ ، أما العيني فجل وفاته في أوائل ربيع الثاني ، الطر أيضا فيما يند ، ص ٢٩٣ ص ١٢ .

(٢) أورد الضوء اللامع ج ٨ ص ١٧٤ ص ١٧ باسم « محمد بن علي بن أبي بكر الشيباني » أي كما هو وارد بالمتن ، وعقب على ذلك بقوله : « يأتي فيمن جده محمد بن أبي بكر بن محمد » ، ثم أورد في نفس الجزء ، ص ١٧٦ ص ٢ عبارة : « محمد بن علي بن أبي بكر الشيباني : في ابن علي بن محمد بن أبي بكر » ، كما أشار إليه مرة ثالثة في نفس المرجع ج ٩ ص ١١ تحت كلمة « الشيباني » فقال : « جماعة كثير ون منسوبون لبني شيب سدة البيت منهم الجمال محمد بن علي بن محمد بن أبي بكر بن محمد لكنه لم يخصصه بترجمته ، انظر إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٣٠ ترجمة رقم ٢١ .

٧٣٥ - ومات الشيخ أبو الحسن علي بن حسين بن عروه بن زكون^(١)
الحنبلي الزاهد الورع في ثاني عشر جمادى الآخرة خارج دمشق وقد أناف على
السنين ، وكان عالما ديننا فاضلا محدثا له رواية ودراية وفضيلة ، وشرح مسند^(٢)
الإمام أحمد مع انقطاعه عن الناس وزهده وورعه ، رحمه الله :^(٣)

٧٣٦ - ومات الأمير جبار قطلو^(٤) [الأشرفي] كافل المملكة الشامية بها
في ليلة الإثنين تاسع عشر شهر رجب وهو أحد المماليك الظاهرية برقوق ،
وكانت أخلاقه خبيثة وشجيحا في الترك واستراح المسلمون منه .

٧٣٧ - وتوفي الشريف رميثة بن محمد بن عجلان قتيلا خارج مكة في^(٥)
خامس شهر رجب ، وقد ولي الإمرة بمكة قبل ذلك ثم عزل عنها ، ولم يكن
مشكور السيرة .

(١) الضبط من الضوء اللامع ، ٥ / ٧٢١ ، وذكر أنه كان في ابتداء أمره « جمالا » على حين
أن الثغرات ، ج ٧ ص ٢٢٢ من ٢٢ جعلته « جمالا » وقالت إن ذلك قتلان ابن حجر ، انظر
إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٥٢٧ ترجمة رقم ١٣ .

(٢) كانت طريقته في الشرح أنه إذا جاء لحديث الإلفك مثلا يأخذ نسخة من شرحه للقاضي عياض
فيضعها بتمامها ، وإذا مرت به مسألة فيها تصنيف مفرد لابن القيم أو شيخه ابن تيمية أو غيرها وضعه
بتمام وضعه ذلك الساب من المفتي لابن قدامة ونحوه « ولذا جاء شرحه في مائة وعشرين مجلدا وكان
ترتيبه المسند على أبواب البخاري وسماء : « الكواكب الدراري في ترتيب مسند الإمام أحمد على أبواب
البخاري » راجع الضوء اللامع ٥ / ٧٢١ .

(٣) كان انقطاعه في مسجد القدم بأمر أرض القبيبات ظاهر دمشق ، انظر إنباء الغمر ، ج ٣
ص ٥٢٧ ، وعن المسجد نفسه انظر التميمي : الدارس في تاريخ المدارس ، ج ٢ ص ٣٦٢ .

(٤) وكثيرا ما يرد باسم « جبار قطل » ، وهكذا أسماء السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ١٩٨ ،
ثم قال « هو على السن العامة بالشين المعجمة بدل الجيم » أما فيما يتعلق بشراسة خلقه فراجع القصة التي
أوردها ابن حجر عن رفيق له بشأنه في إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٥٢٤ .

(٥) كان السبب في قتله أنه خرج في طائفة من العسكر للوقعة ببني إبراهيم على بند ثمانية أيام
من مكة فقتل في هذه المعركة ، ذكر هذا ابن حجر في الإنباء ، ج ٣ ص ٥٢٤ ونقله عنه السخاوي
في الضوء اللامع ٣ / ٨٦٨ .

٧٣٨ - ومات تقي الدين أبو بكر بن علي بن حجة - ^(١) بنكسر الحاء -
 كذا ضبطه العلامة تقي الدين المقرئ - الحموي الأديب الشاعر الباهر الماهر
 بحمة في خامس وعشرين شعبان ، مولده عام سبعة وستين وسبع مائة ، وكان
 قدومه إلى القاهرة في الأيام المؤيدية شيخ واتصل به وصار من جملة أعيان الدولة
 ورأس بها ونظم ونثر ، وكان بينه وبين الشيخ شمس الدين النواجي من
 الأمور ما هو مذكور وما سنذكره ، وهو أن بن حجة كان رئيسا وكان النواجي
 [١٥٣] إذ ذاك فقيرا ، وكان إذا نظم النواجي قصيدة اطلع عليها ابن حجة
 فيحفظها ويتوجه فيزيدها شيئا ويدعيها لنفسه ويكون النواجي ينتقمها أياما
 وشهورا فيبلغه أن ابن حجة نظم قصيدة للسلطان مطلعها كذا وكذا فيحصل عنده
 من الغم مالا يوصف ، ثم يأتي في بعض الأماكن فيتقدم عليه في القول والكلام
 والجلوس ويقول له : « تأخر ، أبو بكر مقدم » فشق عليه ذلك فكتب شيئا من
 نظمه بصورة فتيا للشيخ بدر الدين البشتكي وهو : -

ناشدتك الله يا شيخ القريض ومن شاعت مناقبه في العجم والعرب
 محمد وأبو بكر إذا اجتمعا من المقدم في علم وفي أدب؟

(١) انظر في هذا السبب أيضا الفسوة اللامع ج ١٢ ترجمة رقم ١٤٤ ص ٥٣ .
 (٢) بعد أن ذكر السخاوي : الفسوة اللامع ، نفس الصفحة والترجمة هذا التاريخ منسوباً إلى
 ابن خطيب الناصرية قال « وقيل في رجب » ، وقد ورد التاريخ أعلاه في كل من إنباء الغمر ، ج ٣
 ص ٥٢٣ ، وشذرات الذهب ، ج ٧ ص ٢٢٠ . كذلك اختلف في سنة مولده فهي عند السخاوي
 في الفسوة اللامع سنة ٧٦٧ وفي الشذرات ، شرحه ، سنة ٧٧٧ ، وهي عند أبي المحاسن في المنهل الصافي
 ٧٦٧ ، انظر أيضاً عنه . Brockelmann : G. A. L., vol. II, p. 15
 وكذلك بن اياس : بدائع الزهور ، ج ١ ص ٣٥٥ ، والسيوطي : حسن المحاضرة ، ج ١
 ص ٢٦٢ .
 (٣) هذا أسلوب مصري دارج ؛ لا يزال مستعملاً حتى اليوم ، ويعني به أنه ظل ينتقمها أياماً
 وشهوراً .

فأجابه البدر البشتكى :

محمد خير خلق الله ثم أبو بكر خليفته في العلم والأدب
صديق أهل التقى لاذ الذى شهدت عليه لميته بالزور والكذب
وكان صنيعا يصنع بالخناء لميته على عادة الحمويين ، فخدمت التورية مع
البدر البشتكى .

وصنف النواجى فيه كتابا سماه « الحمجة في سرقات ابن حجة » وهجاه بأمر
عظيم الدولة هجوا بالغا مزقه فيه وسطر في الكتب ، وتبعه ابن العطار وغيره
من الشعراء .

ثم رجع من مصر إلى حماة ، وكان فيه تكبر وزهو ، وبالحملة فكان
ينظم النظم الحسن ، وصنف شرحا على بديعيته في غاية ما يكون :

٧٣٩ - وتوفي سلطان المغرب أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد
ابن محمد بن أبي بكر بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الواحد بن عمر بن ود
ابن الهنتاقي الحفصى عن ست وسبعين سنة ، منها مدة ما ملكه إحدى وأربعون
سنة وأربعة أشهر وأيام . [ومات] في رابع عشرين ذى الحمجة : بعد ما خطب
له بتلمسان وفاس : وترجمه العلامة المقرئى فقال : « كان خير ملوك زمانه :
صيانة وديانة وجودا وأفضالا وعزما وحزما وحسن سياسة وبخيل طريقة » ،
وقام من بعده حفيده المنتصر بالله أبو عبد الله محمد بن الأمير أبي عبد الله محمد
ابن السلطان أبي فارس .

٧٤٠ - ومات ملك بغداد شاه محمد بن قرا يوسف بن قرا محمد في ذي الحجة مقتولا على حصن^(١) ببلاد شاه رخ بن تيمور لنگ وأقيم بدلله أمير زاه على بن أنحى قرا يوسف وكان من شرار الملوك منهم كما في الفسق والجور والعتو والظلم وإبطال الشريعة ، ونشأ بمدينة إربد وربى بها ، وصحب النصارى فلحقوه عقائد سوء فلما ولاه أبوه بغداد بعد قتل أحمد بن أويس أظهر سيرة حسنة وتعفف عن القاذورات الخزية مدة سنين ، وكان الغالب على دولته نصراني يعرف بعبد المسيح فأظهر بعد ذلك تعظيم المسيح وفضله على من عداه وصرخ باعتقاد النصرانية ، وأخرج عساكره من بغداد واستمر في طائفة فكثرت في أعماله قطع الطريق حتى جلا الناس عن بغداد وانقطع ركب الحاج منها إلى أن غلبه أخوه أصبهان وأخرجته من بغداد فقتل وأراح الله البلاد والعباد منه ، والله يلحق به من بقي من إخوته فلينهم من شر عصابة تسلطت على المسلمين بلذوبهم .

٧٤١ - ومات سلطان بنجالة من بلاد الهند : جلال الدين أبوالمظفر محمد ابن فندو ويعرف بكاس ، كان أبوه كافرا فثار عليه شهاب الدين مملوك خزرة ابن غياث الدين أعظم شاه بن اسكندر بن شمس الدين ، وملك منه بنجالة وأعمالها وأسره فثار عليه ابنه وقد أسلم وتسمى محمدا ، وكفى بأبي المظفر ولقب جلال الدين وجدد مآثر حليلة منها عمارة ما هدمه أبوه من المساجد وإقامة شعائر الإسلام وكان يرسل إلى مكة بمال وهدية للسلطان وصات في سنة اثنتين

(١) كان اسم هذا الحصن « شينكان » ، انظر في ذلك السخاوي : الفصول اللامع ، ج ٨ ص

وثلاثين على يد سهل ومرغوب وعلى يدهما كتابه يسأل أن يفوض له الخليفة
سلطنة الهند فجهز له التقليد عن الخليفة مع تشریف ، فأرسل عند وصول ذلك
هدية سنوية في سنة أربع وثلاثين وثمان مائة ومات في شهر ربيع الآخر من هذه
السنة ، وأقيم بعده ابنه المظفر أحمد شاه^(١) وعمره أربع عشرة سنة :

* * *

(١) راجع عنه الفتوة اللامع ٢ / ٤٧١ .

سنة ثمان وثلاثين وثمانى مائة

أهل أول هذه السنة بيوم السبت .

فى ثالثه قدم الأمراء والمعاليك السلطانية ومماليك الأمراء الذين كانوا توجهوا فى المراكب على ظهر البحر المالح ولم ينالوا طائلا غير ما قدمناه من إحراق مركب الفرنج الطالعتين الجنويتين وأخذ مركب للبنادقة الطالعتين أيضا :

وفى رابعه ^(١) وصل رسول الأمير عثمان ابن قرا يلك وصحبة كتابه دفعة أكاديش مقدمة للسلطان ودارهم مسكوكة باسم السلطان :

وفى حادى عشره قبض على الأمير برد بك الإسماعيلى أحد أمراء الطبائخانات وحاجب ثانى ورسم بنفيه إلى دمياط وأنعم بإقطاعه على الأمير تغرى بردى البكلمشى المشهور بالمؤذى أحد رؤس النوب ورسم للأمير جاني بك السيفى بلبغا الناصرى المعروف بالثور الذى عزل من نيابة إسكندرية أن يكون حاجبا ثانيا عوضا عن برد بك الإسماعيلى .

وفى خامسه قدم الأمير جقمق أمير سلاح من الحج بمن معه على الرواحل : وفيه ابتداء سودون الحملى بهدم سقف الكعبة فإنه تخلخل وجهه بسبب حمارة الحرمين .

(١) الوارد فى النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٧٢١ أنه وصل يوم الإثنين ثالثه، أما الأكاديش فكانت قسمة .
(٢) انظر الضوء اللامع ٣ - ٢٢١ .

وفي ثاني عشرينه الموافق لآخر أيام النسيء خلع على دولات خججا وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضا [١٥٣ ب] عن التاج الشويكي فإنه صار نديما للحضرة الشريفة وارتفع قدره عن الولاية وصار الحديث فيها لأخيه وليس له فيها إلا الاسم .

وفي ثالث عشرينه قدم الركب الأول من الحجاج ووافق قدومه نوروز القبط ونودي فيه بزيادة إصبعين لتتمة تسعة عشر ذراعا وأربع عشرة إصبعيا ، وهذه الزيادة في مثل يوم النوروز نادرة جدا .

وفي رابع عشرينه قدم المحمل ببقية الحاج وقد هلك جماعة من المشاة ومات من الجمال شيء كثير .

وفي يوم الخميس سابع عشرينه عملت الخدمة بالإيوان الملعب بدار العدل من قلعة الجبل بعد ما مضى عليه مدة طويلة وهو مهجور ، وأحضر رسول شاه رخ بن تيمور لنك ملك المشرق وهو من أكابر أشراف شيراز واسمه ولقبه السيد تاج الدين على فخرج ما معه من الكتاب وقدم الهدية ، ومضمون الكتاب أنه جهز هدية ، وأنه يريد كسوة بيت الله الحرام وسأل أن يرسل [السلطان] إليه قاصدا يتسلم الكسوة ويعلقها في داخل البيت ، والهدية ثمانون ثوبا من الحرير الأطلس وألف قطعة فيروزج قيمتها هي والثياب — إذ كانت في الغاية — ثلاثة آلاف دينار ولم يؤمر الرسول بتقبيل الأرض حماية لشرفه : ووجد تاريخ كتابة المحضر على يده في ذي الحجة سنة ست وثلاثين وثمان مائة ،

(١) انظر التوقيعات الإلهامية ، ص ٤١٩ .

وسبب تأخير ه أنه توجه من هراة^(١) إلى هرمز ومن هرمز إلى مكة ثم قدم صحبة
ركب الحاج فأنزلوه بدار الضيافة وأجروا عليه ما يليق به من الراتب :

• • •

وفي ثامن عشرينه وصل إلى القدس الشريف ما يزيد على مائة من الرجال
وأكثر من الفرنج الحرجان لزيارة قمامة على عادتهم فاتهموا أن فيهم عدة من
أولاد ماوك الكتلان فرسم بإحضارهم للكشف عن ذلك فسجنوا وهم في أرذل
الأحوال وفي غاية الدلة والهوان ، وأفرج عنهم بعد أيام ، ومات منهم عدة ،
لا رحيمهم الله :

شهر صفر

أوله الإثنين .

في سادسه رسم باستقرار تاج الدين عمر بن موسى بن حسن الحمصى قاضى
طرابلس في قضاة القضاة الشافعية بدمشق عوضا عن بهاء الدين محمد بن نجم
الدين عمر بن محبى بعد أن وعد بأربعة آلاف دينار ، وقرر عوضه في قضاء
طرابلس صدر الدين محمد بن شهاب الدين أحمد بن محمد النويرى بمبلغ ألف
وثلاثمائة دينار ، وأعيد القاضى شمس الدين محمد بن شهاب الدين أحمد
ابن الكشك .

(١) هراة قسم من أقسام خراسان الأرمية ، ولقد وصفها الجغرافيون العرب كابن حوقل والمقدسى
بأنها ذات حصن وسور ، والسور أربعة أبواب هي باب سراى المؤدى إلى بلخ وباب دهب المؤدى إلى نيسابور
وباب فيروز المؤدى إلى سجستان وباب خشك المؤدى إلى جبال النور ، كذلك وصفها ياقوت الحموى
بكثرة السكان والبساتين وغزارة المياه ، ولقد لقيت هراة من التخريب على يد المغول في أوائل القرن
السابع للهجرة الشيء الكثير .

وفي سادسه عقد بمحضور المقام الشريف مجلس وحضر فيه قضاة القضاة الأربعة، وسببه أن شاه رخ بن تيمور لذك نذر أن يكسو الكعبة وجمال بينهم الكلام في ذلك، فأجاب شيخنا بدر الدين محمود العيتاني قاضي القضاة الحنفية بأن نذره لا ينعقد، وانقض المجلس وانحل العقد على ذلك .

وفيه خلع على نوكار الخاصكى واستقر شاذ جده وخلع معه على عبد الرزاق بن الملكى واستقر عوضا عن سعد الدين بن المرة ، وساروا — بعد أيام — إلى مكة شرفها الله وحماها — في البحر :

* * *

(١) وفي تاسعه الموافق السابع عشر توت وهو يوم عيد الصليب عند قبط مصر نودى بزيادة أصبع تمة عشرين ذراعا وعشرة أصابع :

وفي ثالث عشره كتب إلى مكة شرفها الله تعالى بأن يكون الأمير سودون الحملى الجرد هناك متحدثا في نظر الحرم الشريف وكتب أيضا بأن لا يؤخذ من التجار الهنود الواردين إلى جدة سوى العشر فقط ، وأن يؤخذ من التجار المصريين والشامين إذا وردوا ببضائع اليمن عشرين ، وأن من قدم من التجار اليمنيين إلى جدة ببضاعة تؤخذ بأجمعها من غير ثمن ؛ وسبب هذا أن تجار الهند في هذه السنين صاروا عندما يدخلون من باب المندب يهودون عن بندر عدن حتى يرسوا بساحل جدة كما تقدم ، فخربت عدن من التجار ، وتضعضع حال ملك اليمن لقلة متحصله ، وصارت جدة هى بندر التجار ويتحصل للسلطان بمصر من عشور التجار أموال لا تحصى ، وصار نظر جدة وظيفه سلطانية فإن التجار الهنود يؤخذ منهم العشر من بضائعهم ولكن يؤخذ مع العشر رسوم الشاد

(١) ويرافق هذا التاريخان المرقى والقبطى يوم ١٤ سبتمبر ١٤٣٤ .

والناظر وشهود القبان والصبر في ونحو ذلك من أهوان الظلمة ، وصار في كل سنة يحمل من عند سلطان مصر مرجان ونحاس وغير ذلك من الأصناف إلى بلاد الهند فتطرح على التجار ويتشبه به في ذلك غير واحد من أعيان الدولة فيحصل للتجار بذلك الضرر الشديد ، فرجع غالب التجار في السنة الماضية إلى عدن لما بلغهم من هذه الأفعال القبيحة ، فغضب السلطان عليهم لما فاتهم من أخذ عشورهم وحمل عقوبتهم أن من اشترى بضاعة من عدن وحضر بها إلى جدة إن كان من الشاميين والمصريين يؤخذ منه العشر عشرين ، وإن كان من أهل اليمن تؤخذ بضاعته بأسرها ، فمن لطف الله تعالى بالعباد والبلاد لم يعمل شيء من هذا الحادث الفظيع ، فإن المراسيم لما وصلت قرئت تجاه الحجر الأسود ، فراجع الشريف بركات ابن عجلان السلطان في ذلك وسأل صديقاته مرارا فأعفى التجار من ذلك وأبطل مارسه به .

* * *

ومن الحوادث أن شخصا من التجار الأعاجم المجاورين بمكة يسمى [١٥٤] داود الكيلاني بدل للسلطان مالا في وظيفة نظر الحرم الشريف بمكة ، والعادة التي أدركناها وسمعتها أن نظر الحرم ولايته معذوقة بقضاء القضاة الشافعية بمكة المشرفة ، فعزل السلطان أبا السعادات جلال الدين محمد بن ظهيرة قاضي مكة وولى التاجر المذکور ، فلما قدم توقيعه إلى مكة وقرئ تجاه الحجر الأسود وحضر ذلك السيد الشريف نائب مكة أنكر ذلك وراجع السلطان وكتبه بأن هذه قلة في الدين ، وأن أهل الحرم لا يرضون بولاية داود ، وألان الخطاب

(١) هو داود بن علي الكيلاني المتوفى سنة ٨٤٢ ، وقد أشار الفوه ٣ / ٨٠٠ إلى أن الأشرف برسباي استقر به في سنة ٨٣٧ ناظر المسجد الحرام عوضا عن أبي السعادات فأنكر ذلك أهل مكة ولم يمكنه السيد بركات من التحدث .

للسلطان ولأرباب الدولة وعرفهم أنه أقام سودون المحمدي الذي جهزه السلطان لعمارة الحرم متحدثا في النظر حتى « يرد علينا من المراسيم الشريفة ما يعتمد » ، فكتب السلطان لسودون المحمدي بالتحدث في نظر الحرم فباشرها مباشرة حسنة .

وفي يوم الخميس الخامس عشره وثب الماليك المقيمون بقلعة الجبل وأرادوا الفتك بالمباشرين : فهربوا منهم واستخفوا في دور غير دورهم ، وسبب ذلك تأخيرهم عن قبض بجوامكهم ، فتنبعهم الأجلاب وهجموا دورهم فابتدءوا بدار عظيم الدولة وصاحب حلها وعقدها القاضي زين الدين عبدالباسط وأخذوا منها قماشاً ونقداً ومتاعاً لا يحصى ولا يحصر لكثرة ، ثم توجهوا إلى بيت أمين الدين بن الهيصم الوزير فلم يجدوا فيه شيئاً سوى بعض أقمشة عتيقة ، وتوجهوا إلى بيت الصاحب كريم الدين الأستاذ فلم يجدوا فيه سوى الرخام والبلاط فأتلفوا ما قدروا عليه منه وكان يوماً قبيحاً فظيماً عجبياً ، وعاد آخر النهار المباشرون إلى دورهم فوجدوها خراباً ، ومن العجيب أن شخصاً من أولاد الناس المشبهين بالأتراك كان مع الأجلاب وأول مقدمتهم وصار يلطم على بيوت الناس المباشرين ، وأول ما قدم لهم إلى بيت القاضي عبدالباسط وصار يعرفهم بمواضع فيها الأمتعة فحصل وأحضر إلى بين يديه آخر النهار ، وفي زعم من مسكه أن القاضي يوقع به من العقوبة والأذى أمراً عظيماً فكان سؤاله له : « ما فعلنا بك حتى استوجبنا منك هذا » ؟ فقال : « لي جاركم عشرين سنة ما أحسستم إلى » فعند ذلك رسم له بثوب صوف وبلدين سنجاب وثوب بعلبكي وخمسة دنانير ، وعفى عنه .

هذا وقد شاع الخبر بأن الماليك ليس لهم غرض إلا لإيقاع الفتك بعظيم الدولة القاضي عبدالباسط ، وبلغ السلطان ذلك فحصل عنده من التشویش^١

مالا يعبر عنه ، فإنه إذا وقع في عهد الباسط فعل فهو كاللدى يقع في حق السلطان ، واستمر القاضي عهد الباسط في داره إلى يوم السبت ، [ثم] ركب إلى القلعة بعد أن برز له المرسوم الشريف في أمسه بتوجهه إلى الثغر السكندري ، فسعى في إصلاح أمره حتى بطل ذلك المرسوم وطلب وطلع كما قدمنا هو وبقية المباشرين ، وتقرر الحال أن القاضي زين الدين عبد الباسط يقوم من ماله للوزير بألوف دينار تقوية له ، وأن السلطان يساعد الأستاذار بعليق المماليك شهرا ، فبطل الشر واطمأن المباشرون بذلك وأمنوا .

* * *

ونودى على النيل في هذا اليوم بزيادة لإصبع لتتمة عشرين ذراعا وإحدى عشرة أصبعا ، وكان قبل نقص بعد عيد الصليب عندما فتحت جسور عديدة لرى النواحي ، فرد النقص وزاد لإصبعا ، وقد عم النيل أقطار الأرض سهلها ووعرها ، قبلها وبحريها ، شرقيها وغربيها ، والله الحمد والمنة على ذلك ، إنه ولي المالك :
وفي يوم الخميس ثامن عشرة نودى بزيادة لإصبع لتتمة عشرين ذراعا ونصف :

وفي يوم الجمعة تاسع عشرة عين شمس الدين بن سعد الدين بن قطارة في نظر الدولة وألزم بتكفية يومه ، وبرزت المراسيم الشريفة بطاب الأمير أرغون شاه - الوزير كان - من دمشق وكان هو أستاذارها ليستقر في وظيفة الوزارة عوضا عن صاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم بعد أن رسم السلطان بها للصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ وتلطف معه في ذلك فلم يقبلها فأنكر السلطان ذلك على المذكور ورسم لصاحب الشرطة بعقوبته فكفله القاضي سعد الدين إبراهيم ناظر الخصاص الشهير بابن بركة وابن كاتب حكيم :

وفي هذا اليوم بدأ النقص في زيادة النيل وهو سابع عشرى توت .

وفي يوم السبت حادى عشرينه خلع على كريم الدين عبد الكريم ابن [١٥٤ ب] كاتب المناخ الأستاذار على عادته ، وخلع على الوزير أمين الدين إبراهيم بن الهيصم واستقر في نظر الدولة كما كان والتزم بتكفيسة الدولة إلى حين قدوم الأمير أرغون شاه من الشام واختفى في ليلة الاثنين .

وفي يوم الاثنين ثانى عشرينه قبض على الأمير كريم الدين الأستاذار : وخلع على بجاني بك دوادار القاضى زين الدين عبد الباسط عظيم الدولة أستاذاراً عوضاً عنه ، وألزم سعد الدين إبراهيم [بن كاتب جكم] ناظر الخاص بوظيفة الوزارة فلم يوافق على ذلك .

وفيه توجه الشريف على رسول شاه رخ بن تيمورلنك وصحبته الأمير أقطوه الموسوى المهندار وعلى يده كتاب مضمونه أن العادة جرت أن لا تكسى الكعبة إلا من سلطان مصر ، والعسادة قد اعتبرت في الشرع في مواضع ، وجهاز إليه هدية .

وفي خامس عشرينه غضب السلطان على سعد الدين إبراهيم بن كاتب جكم وبطحه وضربه ضرباً مؤلماً ثم بعد ذلك قرر عليه مالا ونزل إلى داره ، وسبب ذلك امتناعه من قبول الوزارة الشريفة :

وفي هذا الشهر غلا سعر اللحم وارتفع وجوده من الأسواق فلزم من ذلك غلو سائر البضائع كالخبز والبيض والسمن ونحو ذلك .

وفيه رسم السلطان بطرح الغلال على المعاصر والدواليب بسع مائة وخمسين [درهماً] الإردب ، ورسم أن لا يحصى أحد فلم يمثل هذا المرسوم ، وصار من لاجاه له يرمون عليه ويكلفونه ، ومن له جاه لا يتعرضون إليه .

وفي يوم الخميس خامس عشرينه طاب من الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ المسال فتعلل فضرب بالمقارع - وقد صار عريا من ثيابه - مايزيد على مائة سوط ، ثم بعد ذلك ضرب على أكتافه ضربا فظيعا بالعصى ثم عصر بالمعصير في كعبي رجله ، هذا وهو في الترسيم من حين قبض عليه بالقلعة ؛ ثم لأنه في يوم الجمعة رسم له أن ينزل إلى بيت الأمير التاج الوالي ليقوم بما قرر عليه فإنه حوسب فظهر في جهته خمسة وخمسون ألف دينار ذهبيا صولح عنها بعشرين ألف دينار ، فنزل من القلعة راكبا على بغل والأعوان حوله مرسومون عليه ، وشرع في بيع موجوده ووزن المسال .

شهر ربيع الأول :

أوله الثلاثاء :

فيه طلب السلطان الجمال يوسف أنحا السعدى إبراهيم بن كاتب حكيم وأخلع عليه واستقر في وظيفة الوزارة عوضا عن الصاحب أمين الدولة ابن الهيصم ، فإن المذكور من حين تغيب عنها وسعد الدين ناظر الخاص يباشرها ويسدها من غير لبس تشريف ، وغرم فيها من ماله بخما كثيرا لعجز جهاتها وخراب بلادها ، وخلع على سعد الدين إبراهيم ناظر الخاص جبة واستقر على عادته ، وخلع أيضا على ابن قطارة واستقر في نظر الدولة :

وفي ليلة الجمعة رابعه عمل المولود النبوى على العادة بقلعة الجبل ، وحضر السلطان والأمراء والأكابر والأصاغر وقضاة القضاة وأعيان الدولة :

وضبط الوزير أمور الدولة وأتقن أحوالها وقطع عدة مرتبات من لحم ودراهم ، ولم يفرج لأحد من الناس عن شيء من الأشياء وصار له حرمة وافرقة :

وفي يوم الثلاثاء ثاني عشرينه أفرج عن الصاحب كريم الدين بن كاتب
المناخ من بيت التاج الوالي وتوجه إلى منزله بعد أن وزن قريبا من العشرين
ألف دينار ، وضمنه المباشرين فيما بقي عليه .

* * *

وفي هذا الشهر وصل الخبر بانتهاء عمارة سقف الكعبة شرفها الله تعالى
[وأشرف] عليه سودون الحمدي وشرع في هدم المنارة التي على الباب
اليمين من المسجد الحرام فهدمت وبُنيت أعلى مما كانت .

شهر ربيع الآخر :

أوله الخميس .

في الثالثة قبل الظهر حدثت زلزلة بالقاهرة تزلزلت بها الدُور والأماكن
ولو أقامت قليلا لأُخربت ما زلزلت :

وفي رابعه قدم الأمير أرغون شاه المطلوب للاستقرار في الوزارة من الشام
وخرجت تقدمته .

وفي يوم الأربعاء سابعه ركب السلطان من القلعة بكرة النهار ودخل من
باب زويلة متوجها إلى الصيد والقنص ورجع آخر النهار ، وتكرر ركوب
السلطان مرتين أخريين ويعود :

وفي هذا الشهر كثر الحيا - أعنى المطر - ببلاد الشام وغزة فانتفعوا به
نفعا عظيما .

وفيه ارتفعت الأسعار من المعلومات كالخبز والحب والاحم والعسل
ونحو ذلك حتى بلغ قيمة الشيء مثليه مع وجود الغلال والرنماء فيها ، بخلا
الأرز فإنه عزيز وغالى .

وفيه احترق مركب بساحل الطور فيه بضائع بمال جزيل :

شهر جمادى الأول .

أوله الجمعة .

[١٥٥] في الثاني منه توجه السلطان إلى الصيد وشق المدينة وعاد أخسر

نهار الثلاثاء خامسه وهذه أربع ركبات للصيد :

وفي سابعه توجه الأمير غرس الدين خليل بن شاهين نائب الإسكندرية وناظرها وحاجبها إليها بعد ما قرر عليه خمسة آلاف دينار من الذهب ومحملها للخزائن الشريفة سوى ما قدمه من الحرير والقماش وغير ذلك بألف أخرى، وكان قدومه إلى القاهرة من الشهر الذى قبل هذا .

وفي هذه الأيام شاع الخبر بأن السلطان تحرك لسفر البلاد الشامية .

وفي خامس عشره نخل على دولات خججا والى واستقر في ولاية منفلووط وقبض المغل، واستدبرت الولاية بالقاهرة شاغرة إلى يوم الأحد سابع عشره، ونخل على علاء الدين بن الطبلاوى واستقر والى القاهرة على عادته قبل هذا، وقرر عليه أن يحمل للخزائن الشريفة شيئاً يسيراً من الذهب بعد أن كان بضع عشر سنين معزولاً عنها ^(١) مخمولاً يتعثر في أذيالهم .

وفي هذه الأيام حمل إلى مكة شرفها الله تعالى من الرخام ما ذرعه ستون ذراعاً لمرمة الحجر وشادروان البيت، وحمل من الجبس الطيب خمسون حملاً بسبب بياض أروقة الحمام، ومن الحديد عشرة قناطير، ومن الخشب أربعون قطعة :

(١) يقصد « حاملاً » .

وفي سلخه برز المرسوم الشريف لمن يذكر فيه من الأمراء وهم : الأمير
تمراز رأس نوبة النوب وصحبته مائتسا مملوك ، ونحجاسودون رأس نوبة
من أمراء الطبلخانات ، وأمير آخر من العشرات بالتوجه إلى الوجه القبلي ،
وسبب ذلك أن الأمير تغرى برمش أمير آتخور رسم له بسرحة الوجه القبلي لأخذ
تقادم العربان وغيرهم والضياقات على العادة ، فتلقاه على بن غريب على ناحية
دهروط وهو يومئذ أمير هواره البحرية ليقدم تقدمته على العادة ، وكذلك حضر
ملك الأمراء بالوجه القبلي لخدمته وهو محمد الصغير ، ووصل إليه طائفة من محارب
وطائفة من فزارة لأجل التقادم ، فاقتضى الحال أن يتوجه على بن غريب
والكاشف معهما لأخذ التقادم منهم فما كان إلا أن توغلوا معهم في الجبال
حتى غلروا بهم وهاجوا عليهم ، فاقتتل معهم ملك الأمراء وعاد مهزوما ،
وقال تجرح من مماليكه وأعوانه جماعة ، وقتل جماعة من أصحابه ، ثم إن السلطان
لما بلغه ذلك رسم للأمراء بالتوجه إليهم ، وعزل محمد الصغير عن الوجه
القبلي باللفظ وعين لكشفه الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بقبض الأمير قرقاس الشعباني نائب حاب
على فياض بن الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر بمرعش ، وأقام عوضه
فيها حمزة بالك بن علي بن ذلغادر ، وهذا أبوه ناصر الدين محمد بن ذلغادر
على أبلستين وقيصرية الروم^(١) وهما بيده وسبب ذلك أن حمزة بالك بن الأمير

(١) قيصرية الروم أو قيسارية هي المعروفة عند الغربيين باسم Caesarea وتقع في آسيا
الصغرى وكانت من أكبر مدن السلاجقة ، وبها مقام وخريج ومسجد أبي محمد البطال ، وكان حوطاسور
من حجر بناء السلطان علاء الدين السلجوقي ، انظر لسترايخ : بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٧٤ ، ١٧٨ .
وكذلك المصادر العربية هناك أما أبلستين ، أو الأبلستين فقد سبق التعريف بها ، فتلا أيضا عن
المراجع العربية التي أشارت إليها .

على بك بن ذلغادر كان في نيابة مرعش فوثب عايه فياض المذكور وولى نيابة مرعش بغير مرسوم شريف .

شهر جمادى الأخيرة :

أوله السبت .

فيه خلع على الأمير الوزير صاحب كريم الدين بن كاتب المناخ واستقر في كشف الوجه القبلي ، ورسم ل محمد الصغير المعزول عن الكشف أن يكون في خدمته دوا دارا ، وما كذب المثل « بعد أن كان زوجها بتي طبانخا في عرسها » . ورسم للأمير على — الذي كان كاشف الوجه البحري والقبلي — أن يكون رأس نوبته : وكان له موكب جليل بجسيم إلى الغاية واستقام عوجه واستقام حاله وهرع الناس إلى بابه ، فإن دخوله في هذه الوظيفة مقدمة لما بعدها من الوظائف ، وأرسل إليه الأمراء والخاصكية التقدم من الخيول والقماش شيئا كثيرا فإن له على العسكر إنعامات كثيرة .

وفي سادسه خلع على صاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيم واستقر في نظر الديوان المفرد رفيقا لعبد العظيم بن صدقة ^(٢) .

ووصات الأخبار بأن الأمير عثمان بن قرايلاك صاحب آه — وما ردين نزل على ظاهر الرها وأخذ يحشد — كما هي عادته — في جمع الرجال ، وأن ولده نهب معاملة دوركي ومعاملة ملطية .

وفي يوم الأحد سادس عشره قبض الساطان على سعد الدين إبراهيم ناظر الخصاص وأخيه جمال الدين يوسف ونزل الحوطة [١٥٥ ب] على دورهما جماعة من جهة السلطان منهم بشير البهلاق الطواشي ، ثم عمل انقاضى عبد الباسط

(١) في الأصل « وانقام » .

(٢) ويعرف بعبد العظيم بن صدقة القبطي الأسلمي ، انظر عنه المنهل الصافي تحت اسم « عبد العظيم » ، والضوء اللامع ٤ / ٦٢٠ .

عظيم الدولة مصلحتها مع السلطان بما يقومان به ، واستقر السعدى على عادته فى الخاص ، وأعفى أخوه جمال الدين من الوزارة وأفرج عنهما من الغد والمبلغ الذى يقومان به ثلاثون ألف دينار ، فشرعا فى بيع موحودهما وإيراد المال المذكور :

وفيه طلب تاج الدين عبد الوهاب بن الشمس نصر الله الخطير بن الوجيه يوما كذا رأيت بخط الشيخ تقي الدين المقرئى رحمه الله ، وألزم بولاية الوزارة فخلع عليه من الغد كرها فى يوم الثلاثاء ثامن عشره .

وفيه قسدم سيف الأمير أركاس الجلبانى أحد مقدمى الألف بدمشق وأخبر بوفاته .

وفيه خلع على التاج الثوبكى واستقر مهمندارا عوضا عن الأمير أقطوه الذى توجه فى الرسالة إلى شاه رخ بن تيمورلنك .

وفى يوم الأربعاء تاسع عشره خرج مثال لقرار المؤيدى بإقطاع أركاس الجلبانى ورسم بإقطاع تراز الذى هو طبابخاناه للأمير سنقر^(١) الغزى نائب حص واستقر عوضه طغرى أحد أمراء دمشق .

وفى العشرين منه خلع على شمس الدين أبى الحسن بن الوزير تاج الدين ابن الخطير واستقر فى نظر الإصطبل عوضا عن والده ، وخلع على أخيه أستاذار ابن السلطان عوضا عن أبيه .

(١) هو سنقر الناصرى فرج الغزى ، وقد ولى نيابة حص سنة ٨٣٦ وكان موته فى حدود سنة ٨٤٤ ، كما جاء فى الضوء اللامع ٣ / ١٠٤١ ، أما طغرى فالأرجح أنه هو الذى ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع ٤ / ٢٣ بوصفه بأنه من أولاد ذلقادر التركانى وقال إنه قتل سنة ٨٣٨ .

وفي يوم الأحد الثالث عشر منه توجه الأمير الكبير إينال الحكيم والأمير
جتمق أمير سلاح والأمير يشبك حاجب الحجاب والأمير قانباي الحمزاوي
في عدة من الأمراء العشرات إلى الغرب بالوجه البحري ، وسبب ذلك أن ليبدأ
عرب برقة حضر منهم جماعة بهدية وسألوا أن ينزلوا البحيرة فلم يجابوا
إلى ما سألوه وخلع عليهم ، فعارضهم أهل البحيرة في طريقهم وأخذوا منهم
خلعهم ، وكان للسلطان غرض تام في تجهيز تجريدة إلى البحيرة وكثيراً
ما يلهج بذلك فبلغهم ذلك فأخذوا حذرهم ، ووافق هذا أن هذا الشتاء غزير
المطر بأرض مصر والشام ، فاندفعت طائفة من ليبدأ إلى البحيرة لخلق بلادهم وصالحوا
أهل البحيرة وساروا إلى محارب وغيرها من الوجه القبلي لرعى أراضي البور
بعد أن تقلع مرسوم الكاشف بأن يمكنوا من الرعي حتى يأخذ منهم ما لا
عليه فعارضوا بذلك لأنه حادث لم يعمدوا وأظهروا الخلاف ، لإيهم فخر جت إليهم
هذه التجريدة :

وفي هذا الشهر برز المرسوم الشريف بالكشف عن شروط واقفي المدارس
والخوانك وأن لا يعمل إلا بها ، وإذا كان فيها خلاف ذلك بطل ، وعين لذلك
سيدنا ومولانا قاضي القضاة شهاب الملة والدين أحمد بن علي بن حجر فكان
ابتهادوه بمدرسة صرغتمش التي بخط الصليبة فقريء عليه كتاب وقفها ،
هذا وقاء حضر معه رفقة الثلاثة قضاة ، فأحسن بل أجمل في رد الجواب

(١) أي على الرعي .

(٢) في الأصل « حتى كان فيهما خلاف ذلك البطل » .

(٣) يرجع إنشاء هذه المدرسة إلى الأمير سيف الدين صرغتمش الناصري واستغرق بناؤها ستين
من رمضان ٧٥٦ حتى جمادى الأولى سنة ٧٥٧ ، وتقع هذه المدرسة بجوار جامع ابن طولون وقد
افتتحت هذه المدرسة بحفل حضره علي القوم يومذاك « ومد سباط جليل ، وملئت الدركاة التي بها سكرات
قد أذيب بالمساء » ، وقد جعلها منشأة وتقا على الفقهاء الحنفية ، انظر عنها وعن مؤسسها الخطط :

ج ٢ ، ص ٣٨٣ - ٣٨٩ ،

فلم يرض السلطان منه بذلك ، وكان قصده عزل جماعة من أرباب وظائفها ، ثم روجع بعد ذلك مراراً حتى أقرهم على محاطهم ، وبطل الكشف ففرح الناس بذلك لأنهم كانوا في ضنك وضيق ومتوقعين التغيير ، فحماهم الله تعالى . وفيه زاد قلق الناس لعدم البرد في فصل الشتاء وقلة الغيث وإرسال الرياح الحارة في غالب الأوقات جزعاً على الزرع ، وإلى الله عاقبة الأمور .

شهر رجب

أوله الإثنين .

[في] ثامن أدير المحمل بمصر والقاهرة على العادة وكانت العادة أن يدور بعد النصف لكنه قد فعل به في هذه الموقعة مثل هذا غير مرة .

وفي ثامن عشره خلع الأمير ترمباي الدوادار الثاني واستقر أمير حاج المحمل ، وخلع على الأمير محمد بن الصباح بدر الدين حسن بن نصر الله المحاسب واستقر أمير الركب الأول .

وفي حادى عشرينه ورد الخبر بأن عربان محارب لما بلغهم نزول الأمير إينال الحكيم على الفيوم توجهوا إلى جهة الواحات ثم قوى عزهم فرجعوا إلى الأشمونين ، فركب الأمير كريم الدين بن كاتب المناخ والأمير تغرى برمش أمير آخور والأمير تـمـراز رأس نوبة النوب وحاربوهم فهزموهم وظفروا منهم بستائة رجل غير مانهبوه منهم ، وكان هذا في يوم الثلاثاء سادس عشرينه :

(١) الوارد في نهاية الأرب للقلقشندي ، ص ١٥ ، أنهم بطن من سليم وديارهم مجاورة للعقبة الكبيرة والصغيرة .

وفي حادى عشرينه وصل الأمير فياض بن الأمير ناصر الدين بك بن محمد ابن ذلغادر محتفظا به فأودع البرج بالقلعة .

وفي هذا الشهر جهز الملك شهاب الدين أحمد بن سعد الدين سلطان المسلمين بالحبيشة أخاه [١٥٦] نحير الدين لجهاد أمهرة الكفرة ففتح الله على يديه عدة بلاد من بلاد الحطى ملك الحبيشة ، وحرقت بلادا أخرى ، وقتل من أمرائه اثنين ، وغنم أموالا عظيمة ، وأكثر من القتل في أمهرة النصرارى ، وهلم لهم ست كنائس ، هذا مع فشاء^(١) الوباء العظيم ببلاد الحبيشة حتى مات فيه من المسلمين ومن النصرارى مالا يحصى ، حتى إن القائل بالغ وقال لم يبق ببلاد الحبيشة أحد ، وهلك من حملتهم الحطى ملك النصرارى الكافر وأقاموا^(٢) عوضه صبيا صغيرا :

شهر شعبان

أهل بيوم الأربعاء :

في سادسه قديم الأمراء والمماليك السلطانية الذين توجهوا لتجريدة العربان بالوجه القبلى .

وفي سادس عشره أنخلع على الأمير قانباى الحمزاوى أحد أمراء الألوف واستقر في نيابة حماسة عوضا عن الأمير جلبان بحكم انتقال جلبان إلى نيابة طرابلس عوضا عن الأمير طرباى بعد وفاته ، وأنعم بإقطاع قانباى الحمزاوى على الأمير سودون نجما أحد الطبلخانات ، وتوفرت إمرة نجما سودون ورسم بها للوزير الذى هو الصاحب تاج الدين بن الخطير تقوية له :

(١) في الأصل « افتاء » .

(٢) في الأصل « صبى صغير » .

وفي يوم الجمعة سابع عشره نودى في القاهرة ومصر للناس بعدم المعاملة بالفلوس العتق وأن لا يتعاملوا إلا بالفلوس التي ضربها السلطان ، وأن القديمة تباع لأدر الضرب كل رطل بثمانية عشرة درهما ، وما أحسن هذا لو دام :

شهر رمضان

أوله الخميس :

في خامسه نخلع على محمد الصغير وأعياد إلى كشف الوجه القبلي عوضا عن الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ :

وفيه توجه الأمير قانباي الحدزاوى إلى محل كفالته بناية حماة بعد أن استدان نحواً من خمسة آلاف دينار بفوائد دجة لعدم ذات يده ، وهذا من غرائب ما يحكى عن أمراء مصر :

وفي خامس عشره قدم الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ من الوجه القبلي وأقام بداره :

وفي هذه الأيام الموافقة من شهر القبط برمودة حصل بمصر والقاهرة مطر كثير تهدم منه بعض بيوت وذلقت أخر ، وسال من الجبل المقطم سيل عظيم وأقام منه الماء في الصحراء عدة أيام ، وهذا أيضا في هذه الأيام مما يتعجب لوقوعه بهذه البلاد :

وفي هذا الشهر خرج الأمير قرقاس الشعباني نائب حلب منها بعسكر وقصده العمق فنزل به وجمع عربان الطاعة . وسبب ذلك أن الأمير صارم

(١) يستفاد مما ورد في جدول السنين بالتوقيقات الإلهامية ، ص ١٩٤ أن أول رمضان سنة ٨٣٨ كان يوافق الخامس من برمودة والحادى والثلاثين من مارس ١٤٣٥ ، أى أن الوقت كان إذ ذاك فصل الربيع .

صارم الدين إبراهيم بن قرمان أراد أنخذ مدينة قيصرية من الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر وقد تغلب عليها وانتزعها من بني قرمان وولى عليها ابنه سليمان ، فالتجأ ابن قرمان في هذه الأيام على السلطان بأن يملكه قيصرية ووعده بمال وهو عشرة آلاف دينار في كل سنة وثلاثين رأسا من الخيول الخاص وثلاثين جملا من البخاقي ، سوى ما وعده به أرباب الدولة من الخدمة ، فكتب إلى نائب حلب بأن يتوجه إلى العمق ويجمع العساكر لأنخذ قيصرية ، وجهز بسبب ذلك خشكلدى مقدم البريدية فخرج في ثانی عشر رمضان هذا ونزل العمق وكتب إلى ابن قرمان أن يسير بمن معه إلى قيصرية .

وفي هذا الشهر أيضا جاء الخبر بأن أصحابان بن قرايوسف حاكم بغداد سار لأنخذ الموصل فأرسل ديبال الحاكم بها إلى الأمير عثمان بن قرايلىك صاحب آمد بمفاتيحها وأكد عليه في المسير إليها ، فأرسل بابنه محمود بن قرايلىك وصحبته بكلمش أحد أمرائه في مائتي فارس ، فلما وصلوا إلى ديبال جعلهم في الموصل كالمسجونين مدة ، فجهز محمود إلى أبيه قرايلىك يعاذه بحاله فأرسل إليه مددا بأنعيه محمد بيلك بن قرايلىك وصحبته ألف فارس ، فوصل إلى الموصل وأقام بها مدة ولم يتمكن من رؤية أنعيه محمود ، فقدم قرايلىك بنفسه من مشتاه برأس عين ونزل على نصيبين فبلغه توجه إسكندر بن قرايوسف إليه وقد هرب من شاه رخ بن تيمورلنك ملك المشرق ، وكان الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر لما بلغه خروج نائب حلب بالعساكر لأنخذ قيصرية جهز زوجته الحاجة خديجة خاتون بتقدمة للسلطان ومعها مفاتيح قيصرية . وأن يكون زوجها المالكور نائب السلطنة بها وبسأل في الإفراج عن ولده فياخذ المسجون

(١) في الأصل « مائتين » .

بالبرج في قلعة الجبل وكتب معها كتباً بذلك ووعد بأموال فقدمت إلى حلب في سابع عشرينه .

شهر شوال

أهل بيوم السبت .

في رابعه قدم كتاب الخان [١٥٦ ب] شاه رخ ملك المشرق يتضمن أنه قاصد زيارة القدس الشريف بعد أن أنكر أخذ المكوس من التجار بمجدة وأرعد وأبرق بسبب ذلك :

وفي رابع عشره خلع على علاء الدين بن البلوائى أحد أجناد الحلقة واستقر في نيابة دمياط عوضاً عن الأمير سودون المغربي أحد المماليك الظاهرية برقوق .
وفي خامس عشره خلع على التاج الشوبكى وأعيد إلى ولاية القاهرة عوضاً عن [على] بن الطبلاوى بحكم عزله ، وأقام أخوه عمر متحدثاً فيها عنه .
وفي ثامن عشره خرج محمدل الحاج صحبة الأمير تمرباي الدوادار إلى بركة الحاج ، ورحل ثامن عشرينه الركب الأول صحبة صلاح الدين نصر الله وفيهم خوند فاطمة بنت الملك الظاهر ططر زوجة المقام الشريف السلطاني ، وقد أذن لوالد صلاح الدين بالتحدث في الحسبة بالقاهرة عوضاً عن ولده حتى يقدم من الحجاز ، ووصل الأمير تمرباي الدوادار من البركة ببقية الحاج في يوم الأحد ثالث عشرينه .

وفي هذا الشهر زاد ماء النيل نحو أربع أذرع قبل إبان الزيادة وأتلف كثير من الأودية واستمرت الزيادة إلى ثالث بثونة ، وهذا مما يندر وقوعه ، وغرق للناس بسببه مال كثير :

(١) كلمة غير مقروءة في الأصل ، على أنه لم يرد له ذكر في حوادث شوال في النجوم الزاهرة ، ولا في ترجمة سودون المغربي الواردة في الضوء اللامع ٣ / ١٠٧٤ .
(٢) كلمة غير مقروءة في الأصل .

وفي هذا الشهر قدمت خديجة خاتون زوجة الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر إلى القاهرة فأنزلت وقرر لها ما يليق بها وقدمت هديتها فقبلت ، وأفرج لها عن ولدها فياض وخلع عليه واستقر نائب مرعش ، وكان الأمير صارم الدين إبراهيم بن قرمان لما بلغه توجه خديجة خاتون إلى بين يدي المواقف الشريفة أرسل يسأل أن تكون قيصرية له وقدم قاصده إلى حلب في الثامن والعشرين منه ووعد بالمال المذكور ، وكان الأمير قرقماس رحل في الرابع والعشرين من مرج دابق قاصداً عينتاب بعد إقامته بالعمق خمسة وثلاثين يوماً بلباليها .

وفي هذا الشهر ظهر الأمير حاني بك الصوفي بعد هروبه من بين الإسكندرية ولا يعرف له أثر بل ولا خبر ، حتى وصل في يوم الثلاثاء حادي عشر شوال إلى حاب تركاني يقال له محمد ، وقد قبض عليه الأمير قرقماس نائب حلب بالعمق فوجد معه كتاب جاني بك المذكور في سابعه وسير الكتاب إلى السلطان .

شهر ذي القعدة

أهل بيوم الإثنين .

فيه نزل الأمير قرقماس نائب حلب بمن معه على عينتاب وقد جمع العسكر على كيزك فوصل إليه الخبر بأن حمزة بن ذلغادر خالف الطاعة وخرج عنها وتوجه إلى [ابن عمه] عمر بن سليمان بن ناصر الدين محمد بن ذلغادر بعد ما أرسل إليه وحلفه وأعلمه أن دوا دار جاني بك الصوفي ومحمد بن كيدخدي ابن رمضان التركاني حضرا إلى الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر على

(١) كان ظهوره في مدينة توقات ، انظر فيما ص ٣٣٣ ص ٣ وما بعده .

(٢) في الأصل « وتوجه إلى عمر بن سليمان » وقد أضيف ما بين الحاصرتين تصويبا من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٣٢ .

إبليسيتين وحلفاه أنه إذا قدم عليه جاني بك الصوفي لا يؤذيه ولا يسلط عليه من يؤذيه ولا يسلمه ولا يجذله ، وأندبره أنه كان عند سعيد بك وسار من عنده قاصدا إلى سليمان بن ذلغادر فبادر ابن ذلغادر إلى تلقيه في جماعة من أمرائه ، وكان السلطان قد جهز خديجة خاتون وقضى شغلها وأفرج عن ولدها وقبل هديتها ، فتوجهت وصحبها ولدها فياض في مسهل هذا الشهر . هذا وقد حشد الأمير صهارم الدين بن قرمان جموعا ونزل على قيصرية فأطاعه أهلها وسلموها إليه ، فهرب سليمان بن ناصر الدين محمد بن ذلغادر ، وبلغه ظهور جاني بك الصوفي وأنه اجتمع بالأمير سلماش بن كباك ومحمد بن قطبك وهذان من أكابر أمراء التركمان ونزلوا على ملطية ، فحضر على أبيه بأبليسيتين مع عدم بلوغه خبر الإفراج عن ولده فياض وأنها حضرت به صحبتها ، وأراد أن يبق له عند السلطان وجها ويتخذ عنده بدا ليفرج عن ولده وينعم له بقيصرية ، فجهز أحد أولاده : سليمان بعد عودته منهزما من قيصرية بكتابه إلى السلطان : وقدم الخبر بأن إسكندر بن قرا يوسف مشى على قرابلك وأغار على مدينة أرزن الروم وأخذها ثم عاد إلى آمد فأقام بها ليلة وخرج منها إلى أرقنين خوفا من إسكندر هذا ، وقد ورد كتاب جاني بك الصوفي على الأمير بلبان نائب درندة فقبض على القاصد وحبسه وجهز كتابه إلى السلطان .

وفي سابع عشر ربه عاد الأمير قرقماس إلى حاب بعد غيبته عنها بالعمق ومرج دابق وعينتاب خمسة وسبعين يوما وقد فاته أنجاه قيصرية لاستيلاء إبراهيم بن قرمان عليها ، وما كان قصده قرقماس إلا أنجاه واستنابة أحمد أمراء السلطان بها ، فوافق ظهور جاني بك الصوفي وانتأوه لابن ذلغادر ووصول خديجة خاتون وولدها فياض إليه فبلغ قصده ومناه وترك طاعة السلطان ومداراة ، وحصل

(١) في الأصل « فأطاعوه » .

عند أهل الدولة الأعيان بل والأصاغر من ظهور جاني بك مالا يسعه الوصف
ولا دائرة النطاق

* * *

وفي سادسه نقل الأمر قنصوه النوروزى من نيابة طرسوس إلى الحجوية
الكبرى بجلب عوضا عن طوغان السيني تغرى بردى ، وانتقل طوغان [السيني]
إلى إمرة بدمشق ، واستقر يوسف بن قلندر في نيابة طرسوس :

وفي يوم الثلاثاء ثالث^(١) عشرينه وهو [١٥٧] سابع عشرين يؤنه كان
ابتداء النداء على زيادة النيل فزاد لصبيين ، واعتبر قاع البحر فجاءت القاعدة أحد
عشر ذراعا وعشرة أصابع ، وهذا مما يتعجب وقوعه ولم ندرك مثل هذه القاعدة
في الزيادة ولم يزد النيل شيئا ونقص ستة عشر ذراعا ، ولم يناد على النيل إلى سلخه .

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الأربعاء :

في سادسه نودى بزيادة لصبيح من النقص واستمرت الزيادة في كل يوم .
وفي تاسعه رسم لزين الدين عمر بن شهاب الدين أحمد بن صلاح الدين
صالح بن السفاح كاتب السربحباب بنظر الجيش بها مضافا لمساياها عوضا عن
جمال الدين يوسف بن أبى صبيحة جمال وعديبه للخيرية الشريفة .

وفي سابع عشره ثار العربان بطريق غزة على مبشرى الحاج وأخذوا جميع
ما معهم وقتلوا منهم مملوكا وأطلقوهم عراة حفاة ، واستمروا بادية عوراتهم

(١) الوارد في التوفيقات الإلمامية ؛ ص ١٩ ، أن أول ذى القعدة سنة ٨٣٨ كان الأحد ويطابقه
الرابع من يؤنة ، وكل ذلك يكون ٢٣ ذى القعدة يوافق ٢٧ يؤنة كما بالمتن وإن اختلف في تحديد
بداية الشهر العربى .

عطاشا بجياعا إلى أن وصلوا إلى أرباب الأهرام من جهينة بناحية السماوة^(١) فأحسنوا قراهم وآوهم وذبحوا لهم الذبيحة من الغنم وكسوهم من ثيابهم وحملوهم إلى القاهرة ، وقد حصل عند الناس وهج واحترق بسبب غيبة الكتب الواصلة من الحجاج عن ميعادهم :

وحجج في هذه السنة الملك الناصر حسن بن بدر الدين متملك ديوه . التي يسميها العامة ديبة وهي جزائر في البحر بجوار سيلان :

ووصل الخبر بوقوع وباء عظيم ببلاد كرمان ، وكان ابتداء الوباء من مدينة هراة من بلاد خراسان في شهر ربيع الأول ، ومات عالم كبير حتى بالغ المكث فقال ثمانمائة ألف لإنسان :

ونخرج شاه رخ في شهر ربيع الأول هذا وقد اجتمع معه عساكر عظيمة يريد بها محاربة إسكندر بن قرا يوسف وقد أخذ معه أهبة أربع سنين ، وسبب ذلك أن إسكندر نزل على شماخي من مملكة شروان وقاتل ماكها خليل بن إبراهيم^(٢) شيخ المدر بند مدة ، فلما كان في بعض الأيام خرج إسكندر من مخيمه قاصدا الصبيد منفردا في قليل من عسكره فوثب خليل وهجم على عسكر إسكندر وقتل

(١) جهينة هي من أحياء العرب يرجعون في أصولهم الأولى إلى قحطان ، وقد أشار القلقشندي في كتابه نهاية الأرب في معرفة أفساب العرب ، ص ٢٢٢ ، إلى أنهم أكثر عرب الصعيد بالديار المصرية وذلك نقلا عن الحمداي الذي قال «وكانت مساكنهم في بلاد قريش يعني الأشمونين - فأخرجتهم قريش بمساعدة عسكر الفاطميين » .

(٢) شماخي قصبة إقليم شروان ، وقيل إنه يوجد بقربها ما تعرف بصخرة موسى التي ورد ذكرها في القرآن الكريم في قوله تعالى في سورة الكهف « قال أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فاني نسوت الحوت وما أنسانيه إلا الشيطان أن أذكره » .

(٣) هو خليل بن إبراهيم صاحب شماخي وقد ظل في الحكم حوالي أربعين سنة وامتحده من ترجموا له وأثنوا على سيرته ، وبلغ من حسن الثناء عليه أن مراد العثافي أوصاه بابنه محمد كما أوصى محمدا بالآل بعضي أمرا خليل بن إبراهيم هذا ، انظر السخاوي : الضوء اللامع ٣ / ٧٢٧ ،

منهم وأمر ، [وكان] من جملة الأسرى ولدا إسكندر وزوجته وبنته ، وأرسل بالولد إلى شاه رخ فتلقيه بالإكرام والاحترام ، وصار يركب معه ويسايره ، ثم حمله إلى سمرقند ونصب خليل زوجه إسكندر وبنته في الخرابات لفعل المحرم بهما . فلما عاد إسكندر وبلغه ما وقع ألح وارتح في الحرب والقتال حتى ظفر بشماخي وهدمها وجعلها بلاقع ونهب ما فيها من الأموال ، وأفحش في القتال والأسرى والسبي ، وهرب خليل وأرسل يستنجد بشاه رخ ويرتمي عليه وعلى الخاتون زوجته ، فما زالت الخاتون بشاه رخ حتى برز لقتاله ، ومن العجيب أن إسكندر ظفر بابنة خليل وامرأته فأوقفهما في الزنا كما فعل خليل بحريمه ، وكما تدين تدان وبئس هذا الفعل الشنيع ، وأمر خمسين رجلا في كل يوم أن يزنوا هما نكاية في خليل .

• • •

وفي هذه الأيام وقعت وقعة بين الفرنج والمسلمين بناحية المغرب ،

وفيهما قوى عرب إفريقية وحصروا مدينة تونس وذلك أن السلطان أبا عبد الله محمد بن الأمير أبي عبد الله محمد بن السلطان أبي فارس عبد العزيز لما أقيم في سلطنة أفريقية بعد موت جده عبد العزيز ابن أبي العباس أحمد في سفره بنواحي تلمسان قدم إلى مدينة تونس دار ملكه في يوم عاشوراء وأقام بها أياما ثم خرج إلى عمرة فنزل بالدار التي بناها جده أبو فارس وطبق على العرب ومنعهم من الدخول إلى بلاد إفريقية ، وكان عليلا فاشتد مرضه وفر من عنده الأمير زكريا ابن محمد بن السلطان أبي فارس ونزل عند العرب المخالفين على المنتصر ، فسار عند ذلك المنتصر من عمرة راجعا إلى تونس وحصرها عدة أيام ، فخرج عثمان أخو المنتصر من قسنطينة وقدم تونس ففرح به المنتصر : هذا والفقير أبو القاسم

البرز إلى خطيب البلد ومفتيها يجول في الناس بالمدينة ويحرض الناس على قتال العرب ويخرجهم فيقاتلون العرب ويرجعون مدة أيام إلى أن حمل العرب عليهم حملة منكرة قروهم وقتل من الفريقين عدد كبير ، كل ذلك والمنتصر ملق على فراشه لا يستطيع النهضة إلى الحرب من شدة الآلام والأسقام والله تعالى يهدينا إلى دار السلام .

[١٥٧ ب] ذكر من توفي هذه في السنة ممن له ذكر

٧٤٢ - الأمير سيف الدين طرا باي نائب طرابلس ، أحد المماليك الظاهرية برقوق ومن اشتهر بالشجاعة ونبيغ بعد أستاذه وخرج عن طاعة الملك الناصر فرج مع من خرج ، وانتقل به الدهر إلى محن وإحزن ، ثم صار من أكابر الأمراء بالديار المصرية ، ثم تقلبت به الأحوال في الأيام الأشرفية هذه فسمجن بشجر الإسكندرية مدة سنين ، ثم أطلق منها وولى نيابة طرابلس ، وكان ديناً عفيفاً عن التماذورات ، ومات فجأة في يوم السبت رابع شهر رجب من غير وعاء ولا مقدم علة بل صلى صلاة الجمعة وهو صحيح في غاية الصحة واستمر إلى صلاة الصبح فمات في مصلاه رحمه الله .

٧٤٣ - وهلك الخطي ملك الحبشة .

٧٤٤ - وهلك ملك كبرج^(١) من بلاد الهند وهو السلطان شهاب الدين

أحمد أبو المغازي بن أحمد بن حسن بن حسن شاه بن بهمن [شاه بن ظفر شاه]

(١) هكذا في الأصل ولكنها « كبرجة » في الفهرست اللامع ج ١ ص ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٩ ، أما « بهمن » فقد وردت بالنون في نفس المرجع ج ١ ص ٢٠٩ ص ١٠ ص ٢١٠ ص ٨ ، ولكنها وردت برسم « بهمن » في نفس المرجع ، ج ١ ص ٢١٩ ص ٢ ، هذا ويلاحظ أن إنباء الفهرست ج ٣ ص ٥٥٥ ص ١٤ سماها « كبركة » ، كما أن شذرات الذهب ، ج ٧ ص ٢٢٩ - ٢٣٠ جعلت وفاته سنة ٨٣٩ حيث جاء فيها « ومات له (أي لشاه رخ) في هذه السنة أي سنة ٨٣٩ ثلاثة أولاد كانوا ملوك الفرق » .

في شهر رجب بعد إقامته في المملوكة أربع عشرة سنة وقام من بعده ابنه ظفر شاه واسمه أحمد ، وكان من خير ملوك زمانه .

٧٤٥ - وتوفي الشريف زهير بن سليمان بن زيان بن منصور بن حماد بن شيخه الحسيني قتيلا في محاربة أمير المدينة النبوية المسمى مانع بن علي بن عطية ابن منصور بن حماد بن شبيحة في شهر رجب ، وقتل معه عدة من أولاد حسين منهم ولد عزيز بن هيازع بن هبة بن حماد بن منصور بن حماد . وكان زهير هذا غشوما فاتكيا يسير في بلاد نجد وبلاد العراق وأراضي الحجاز ، وكان جمعه من الرجال نحو ثلاثمائة رجل من الفرسان ومعهم خيولهم وعدة أيضا من الرماة بالسهام ويتعرض للمسافرين ويأخذ القفول .

٧٤٦ - وتوفي الأمير زاه إبراهيم بن الخان شاه رخ بن تيمور كوركان متولى شيراز في شهر رمضان المعظم قدره ، وكان قد جهز جيشا إلى البصرة في شعبان فلكوها له ، ثم وقع بينهم وبين أهل البصرة خلاف فاقتتلوا ليلة عيد الفطر فهزم أهل البصرة أصحاب إبراهيم وقتلوا منهم عدة ، فورد عليهم خبر موته ففرحوا به فرحا شديدا « وكان من أجل الملوك » كذا نعتة الشيخ تقي الدين المقرئ . وله فضيلة ويكتب الخط الذي لا أحسن منه في خطوط أهل زماننا .

-
- (١) في الأصل « وأقام من بعد أبيه » وهذا خطأ في التاريخ والسبب .
 (٢) وردت في الأصل بغير تنقيط ولكنها وردت بإلقاء الموحدة في الضوء اللامع ٣ / ٨٩٤ .
 (٣) راجع ترجمته في الضوء ٦ / ٨١٩ .
 (٤) أورده المزاوي : العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٩٣ فيمن مات سنة ٨٣٨ ، انظر أيضا انباء الغمر ، ج ٣ ص ٥٥٤ وإن ورد هناك باسم « أمير زنده » . وهو خطأ .

٧٤٧- وتوفي صاحب مملكة كرمان بابي سنقر بن شاه رخ بن تيمورلنك^(١)
في العشر الأول من ذي الحجة وكان ولي عهد أبيه وعنده جرأة وشجاعة
ولإقدام ، فعظم مصابه على أبيه ، والله تعالى أعلم ؛

• • •

(١) جاء اسمه في الأصل هكذا « توفي صاحب مملكة فرما مملكة كرمان » ولم ترد عبارة « مملكة
فرما » في كل من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٣٦ ، والضوء اللامع ٣ / ١ ، هذا وقد ترجم له
ابن حجر في إنباء النعم مرتين الأولى في سنة ٨٣٨ (ج ٣ ص ٥٥٧) والأخرى في سنة ٨٣٩ ،
انظر نفس المرجع والجزء والصفحة ، حاشية رقم ٢ . ويلاحظ أن السخاوي جعل وفاته سنة ٨٣٩
وإن قال « وإن قيل في التي قبلها » ، كذلك جعلتها شذرات الذهب ، ج ٧ ص ٢٢٩ في سنة ٨٣٩ وإن
جعلت موته في رمضان وليس في ذي الحجة .

سنة تسع وثلاثين وثمان مائة^(١)

شهر الله المحرم

أهل بيوم الخميس^(٢) :

في خامسه الموافق ثامن مسرى كان وفاء النيل ست عشرة ذراعا وأربع أصابع فرسم للمقام الجمالى يوسف ولد المقام الشريف بالركوب لتخليق المقياس وفتح فم الخليج على العادة :

وورد الخبر بأن شاه رخ لما سار من مدينة ممابكته^(٣) التى هى عمرة في ثاني عشر ربيع الأول من العام الماضى نزل على مدينة قزوين في شهر رجب منها ، ورسم لأمر الأمراء فيروز شاه أن يتوجه إلى بغداد وأتمهر النداء في معاملة قزوين وتبريز وسائر ممالك العراقيين بعمارة ما خرب وزراعة ما تعطل من

(١) في الأصل « تسعة » .

(٢) الوارد في التوقيعات الإلهامية ، ص ٢٠٤ أنه استهل بيوم الأربعاء ثالث مسرى ١١٥١ ، ومن ثم يكون خامس المحرم هو السابع من مسرى القبطى الموافق ٢٠ يوليو ١٤٣٦ م ، أما غاية الفيضان في هذه السنة فكانت ١٩ ذراعا وستة قرايط .

(٣) قزوين المدينة تقع على بعد مائة ميل من الشمال الغربى لطهران ، وعلى مقربة منها بيوت النار ، ولقد اتخذها المسلمون في عهد بنى أمية مركزا لعسكرهم وملأوها بالمقاتلة ، وذلك إدراكا منهم لأنها الخط الأول في مواجهة العدو ، كما اتخذها العباسيون مركزا للهجوم على أهل الطالقان والديلم ، وقد أطل القزويني في وصفه إياها وذكر أن مكانها كان مدينة فارسية من إنشاء الملك سابور وكانت تسمى « شاد سابور » ، وكانت قزوين مشهورة بالجوارب والقسي والنعناع ، انظر ذلك بالتفصيل في لسترنج : بلدان الخلافة الشرقية ص ٢٥٣ - ٢٥٤ ، ٢٦٢ .

الأراضي وغرسة البساتين ، وأن من زرع أرضاً لا يُوخلد منه خراج مدة^(١) خمس سنين ، ومن عمجز عن العمارة يدفع إليه ما يقوى به على ذلك ، وأن إصبعان بن قرا يوسف حاكم بغداد كتب بلخوله في طاعة شاه رخ ، فكف عن تجهيز العسكر إليه وسار حتى نزل تبريز في عدد وعدد لا يحصى عددهم إلا الذي خلقهم لقتال إسكندر بن قرا يوسف ،

* * *

وأما خبر جاني بك الصوفي فإنه بك^(٢) أخ عند ابن قرا يلك وقد أمده بخيول وجمال وأموال وأرسل شاه رخ ابنه أحمد جوكني^(٣) إلى جهة ديار بكر في عسكر عظيم في ذي الحجة من السنة الخالية فنزل على قرا باغ وأرسل إلى بلاده يطلب الميرة فحملت إليه من كل فج ، وتأهب لعمارة تبريز في المحرم هذا ، ونادى في مملكة أذربيجان بالعدل ، وأمر جميع عساكره أن لا يأخذوا لأحد حبة قمح^(٤) فما فوقها إلا بحقها ومن خالف ذلك قتل ،

شهر صفر

أوله [يوم الجمعة]^(٥) .

(١) في الأصل « منذ » .

(٢) تقع على الفرات الغربي ، وهو اسم يطلق على المدينة والقلعة ، ويسمى الجزنطيون كخا Kamcha ، أما العرب فيسمونها كاخ أو كنج ، انظر هادان الخلافة الشرقية ، ص ١٥١ .

(٣) في الأصل « جول » وهو خطأ من الناسخ .

(٤) في الأصل « فاقوها » .

(٥) فراغ في الأصل بقدر كلمتين ، وقد أضيف ما بين الحاصرتين بعد مراجعة جدول السنين لسنة ٨٣٩ في التوقيعات الإلهامية .

فيه كانت واقعة بين إسكندر بن قرا يوسف وعثمان بن قرا يلك قريبا من أرزن الروم وسببها أن شاه رخ أرسل يستدعى قرا يلك لقتال اسكندر وقد هرب منه فجمع عثمان قرا يلك ولّى اسكندر فاقتتلا ، فخرج كمين لاسكندر على عثمان فهرب وقصد أرزن الروم والفرسان في طلبه ، فلما خاف أن يؤخذ باليد رمى بنفسه في خندق المدينة فغرق ثم أخرجه أولاده ودفنوه بمسجد هناك ، فوصل إسكندر وسأل عن عثمان فدل على قبره . فأخرجه بعد ثلاثة أيام من دفنه وقطع رأسه وخملها إلى السلطان بمصر ومعه خمس رعوس منها رعوس بعض أولاده .

وكان شاه رخ أرسل أحمد جو كى والأمير بابا حاجى على عسكر في إثر إسكندر نجدة لقرا يلك فوجدوه قد انهزم وقتل ، والتفوا بمقدمة إسكندر على ميافارقين ^(٣) فوقع بينهم قتال وقتل [كثيرون] من كل منهم ، ثم انهزم اسكندر إلى جهة بلاد الروم وكتب بخبره إلى السلطان فملك أحمد جو كى بن شاه رخ أرزن الروم ونزلها [١٥٨ أ] وطلب من أهلها أموالا عظيمة وتزوج بابنة عثمان

(١) أرزن الروم أو أرضروم والإسم الأول هو الذى سماها به العرب ، ويسمى الأرمن كارن Karin والبيزنطيون تيودوسيوبوليس = Theodosiopolis وتعتبر من أكبر المدن في بلادها قاطلا ، وكانت أرضروم حافلة بالكنائس والبيع ، وتكثر في دورها اليساين ، وقد وصفها ابن بطوطة حين زارها سنة ٧٣٣ هـ (= ١٣٣٣ م) بأنها « مدينة كبيرة للساحة من بلاد ملك العراق ، غرب أكثرها » ، نقل ذلك لسترانج في بلدان الخلافة الشرقية ، ص ١٤٩ - ١٥٠ .

(٢) في الأصل « أخرجه » .

(٣) ميافارقين من المدن القديمة ، قيل إن تاريخها يرجع إلى أيام الملك تيودوسيوس ، ويختلف اسمها باختلاف الأمم والشعوب فهي في الأرامية ميتركث Maypharkath وهي عند الأرمن Moufargin ، وسماها الإغريق مرتيروبولس Martyropolis أى مدينة الشهداء ، وقد حرق ذلك ياقوت الحموى فقال إن اسمها عند البيزنطيين مدورصالا يعنى بذلك مدينة الشهداء ، ويجمع من زارها من الرحالة والجغرافيين المسلمين على أنها مسورة وأن سورها من الحجر الأبيض الذى بنيت منه المدينة كلها ، كما أن لها ثمانية أبواب ، انظر لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ص ١٤٣ - ١٤٤ .

قرايلك وأخذ منها ألف حمل دقيق وشعير ونحو ذلك وعاد إلى أبيه شاه رخ
وقد نزل يشقى عليها كما هي عادة أبيه^(٢) :

وأما الإسكندر بن قرايوسف فإنه نزل أقشهر فقام متوليا بضيافته وخدمته
وراسل في السرفاعلم أحمد جوكي به فلم يشعر إلا وقد طرقة العسكر بغتة فهرب
في جماعة ، ونهب جوكي جميع ما كان معه ورجع ، ومضى الإسكندر يريد القندوم
على ملك الروم مراد بن محمد كرشجي بن عثمان جق حتى نزل توقات فكتب^(٣)
جاركها أركج إلى مراد يعلمه بقندوم الإسكندر : فجهز له عشرة آلاف دينار
وعدة من الخيل والمماليك والجواري والثياب ، هذا وقد جال إسكندر ومن معه
في معاملة توقات ونهبوا وخربوا فجرت بينه وبين أركج بسبب ذلك مقاولات
آلت إلى أن كتب إلى مراد يعلمه بما حل ببلاده من النهب والتحريق والتعذيب ،
فشق ذلك عليه ، وأرسل من رد الهدية وجهز عسكرا وكتب إلى ابن قرمان
وغيره بإخراج إسكندر وقتاله ، فهرب منهم :

وفي هذا الشهر أرسل شاه رخ إلى مراد بن عثمان ملك الروم وإلى صادم
الدين إبراهيم بن قرمان وإلى قرايلك وأولاده وإلى ناصر الدين محمد بن ذلغادر
بخلع فخلعت عليهم^(٤) :

(١) أي من أرزن الروم .

(٢) في الأصل « أبوه » .

(٣) توقات - وقد يقال لها أيضا دوقاط - من مدن آسيا الصغرى الإسلامية وكانت من أهم
الاماكن أيضا عند السلاجقة فقد قامت فيها حكومة لهم كما كانت أماسية القرية منها جغرافيا تنافسها
هذه المكانة أيضا .

(٤) أضاف أبو الهاسن في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٣٤ إلى ذلك أن السلطان لمسا بلغه
ذلك شق عليه « من كون ابن عثمان ليس خلعتة » .

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الأحد :

الموافق لسابع^(١) عشرى توت ابتدأ ينقص ماء النيل وذلك قبل انقضاء أيام الزيادة ثم ردّ النقص في ثلثه ، واستمرت الزيادة إلى يوم الخميس خامسه وهو أول بابيه ، وقد بلغت الزيادة إلى عشرين ذراعاً وعشرين إصباعاً وثبتت أياماً ثم انقضت بخير والله الحمد .

وفي يوم الإثنين ثانيه خلع على شرف الدين أبى بكر نائب كاتب السر واستقر كاتب السر بحلب عوضاً عن عمر بن أحمد بن السفاح كرها بعد امتناع شديد ولولا [أنه] هدد بالقتل ما وليها ، وسبب ذلك أن ابن السفاح كاتب مراوآ يحط على الأمير قرقماس نائب حلب ويدكر عنه أنه يريد الخروج عن الطاعة ويخامر على السلطنة ، وآخر ما ورد : كتابه بذلك في نصف صفر ، فجهز نجاب بلحضار الأمير قرقماس وقد حصل القلق خوفاً من امتناعه من الحضور ، فلم يكن بأسرع من مجىء نجاب نائب حلب في خامس عشرينه يستأذن في القدوم وقد بلغه شيء مما روى به من المغامرة ، فغضب السلطان على ابن السفاح ورسم بعزله واستقرار شرف الدين المذكور عوضاً عنه ، لأنه لو كان قرقماس مخامراً لمسا استأذنه في الحضور وحصل بثلث سرور وكتب بحضوره ، وكان هو عندما ورد عليه المثال الأول خرج على الفور من حلب وقدم القاهرة في سادس ربيع الأول هذا .

وفيه ورد الخبر بقتل قراي بك كما تقدم .

(١) في الأصل « سابع عشر توت » لكن بمراجعة التوقيعات الإلهامية ، ص ٢٠ يتضح أن أول الحرم كان السبت وهو ٢٦ توت ١١٥٣ ، ٢٤ سبتمبر ١٤٣٥ م .

وفي ثامنته خلع على الأمير جقمق [العلائى] أمير سلاح واستقر أمير اكبرا
عوضا عن إينال الحكى أتابك العساكر ، واستقر الأمير إينال المذكور في
نيابة حلب عوضا عن قرقماس أمير سلاح عوضا عن جقمق :

وفيه قدم الأمير طوغان حاجب غزة وقد عين لاستقراره في نظر القدس
والخليل فانتدب الأمير تغرى برمش في الاعتناء بمقولاتهما ، فأعيد طوغان إلى
صجوبية غزة على عادته :

وفي عاشره خلع على معين الدين عبد اللطيف بن شرف الدين أبى بكر
المشهور بابن الأشقر كاتب السر بحلب واستقر في وظائف والده :

وفي ثالث^(١) عشرينه الموافق لثامن بابه ابتداء نقص النيل وقد انتهت الزيادة فيه
إلى ما قدمناه :

وفيه خرج الأمير إينال الحكى إلى محل كفالته بحلب وصحبته القاضي
شرف الدين :

وفي سابع عشره خلع على الأمير أتابك العساكر جقمق بنظر البيمارستان
المنصورى على العادة :

وفي رابع عشرينه خلع على الأمير ركن الدين عمر واستقر في ولاية القاهرة
بعد وفاة أخيه التاج :

(١) إذا صح أن التاريخ العربى لا خطأ فيه فالواجب أن يكون التاريخ القبطى الذى يوافق
هو ١٨ بابه ، ذلك لأن أول ربيع الأول كان يعادله ٢٦ ثوت سنة ١١٥٢ ، لكن يبدو أن الصحيح
أن يقال « وفي ثالث عشره » أى ١٣ ربيع الأول ، وهذا هو الأرجح إذ أن تسلسل الأحداث كما
يروينا ابن العبرى يبين أن كلمة «عشرينه» وضمت سهوا بدلا من « عشرة » ، انظر ص ١٣ ، ١٥ .

وفي هذا الشهر وردت الأخبار من بلاد الروم بأن الوباء كثر وشاع ببلاد
برصا من مملكة الروم واستمر بها نحو من أربعة أشهر هي وأعمالها .

* * *

وفي هذا الشهر مسك بجاني بك الصوفي ونجبره أنه ظهر في مدينة توقات^(١)
في أوائل شوال من السنة الماضية فقام متوليا أركج باشا بالقيام به ومساعدته
وكاتب عدة من الأمراء منهم ناصر الدين محمد بن ذلغادر نائب أبيستين وأسلماس
ابن كباك ومحمد بن قطبكي وعثمان قرايلك ونحوهم من أمراء التركمان ، وانضم
إليهم جماعة من توقات ، فوصل إليه الأمراء قرمش الأعور وابن أسلماس وابن
قطبكي ومضوا إلى الأمير محمد بن عثمان قرايلك صاحب قلعة جمر كشك^(٢)
فقواهم وشنوا منها الغارات على قلعة دوركي وضايقوا أهلها ونهبوا ضواحيها ،
ووافق ورود كتاب شاه رخ ملك المشرق على قرايلك يأمره بالمسير بأولاده
وعساكره لقتال إسكندر بن قرا يوسف سريعا عاجلا فنكتب إلى محمد بالقدم
إليه لذلك ، فنزل جاني بك الصوفي ومن معه على دوركي ورجع إلى أبيه فسار
جاني بك إلى أسلماس وابن قطبكي [١٥٨ ب] حتى نزلوا على ملطية وحاصرها
فكادهم سليمان بن ناصر الدين محمد بن ذلغادر وكاتب بجانبك الصوفي بأنه معه^(٣)
وكتب إليه أن يقدم عليه ، وأرسل بكتابه قرمش الأعور فأكرمه وسار معه
في مائة وخمسين فارسا فلتقاه جاني بك واعثقه ثم عادا وحصروا ملطية ،
فأظهر سليمان من النصح ما أوجب ركون جاني بك إليه^(٤) ، فأخذ في الحملة على

(١) راجع ما سبق ، ص ٣١٩ ، ص ٩ وما بعده .

(٢) يرجع الأستاذ بورناشر كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة في الجزء السادس
منه ، ص ٢ ، ص ٧٣٧ ، حاشية رقم ٣ أن هذه القلعة هي الواردة في موراي باسم آخر ، وأنها
عند سيكس تسمى Chemish gegek

(٣) انظر عنه الضوء اللامع ٢ / ١٠١٧ .

(٤) في الأصل « ركوب » ولكن واقع الأحداث يقتضي أن تكون الكلمة بالنون لابلهاء .

جاني بك وخرج هو وإياه في عدة من أصحابه ليستريحاً ويتنزهاً به ، بعد أن أعد
للحصار قرمش وبقية العسكر وأبناءؤهم ما يصنعونه و^(١) [بينما] هما في غاية ما يكون
من الاتحاد والألفة والصحبة نزل سليمان وجاني بك فوثب عليه أصحاب
سليمان فقيده ، وسار به سليمان على إكديش ليلته ومن الغد حتى وافى به أبلستين ،
وكاتب بذلك المقام الشريف السلطاني ، وكان القبض عليه في سابع شهر ربيع
الأول هذا .

شهر ربيع الآخر

أوله الإثنين ،

فيه وصل جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي ناظر الجيش بدمشق بطلبه
وهو عليل بعلة ضربات المفاصل وصحبته مقدمة جليلة ، فقدمت وقبالت ورسم له
بالإضافة حتى يبرأ .

وفيه وصل كتاب إلى عند السلطان مضمونه « من شاه رخ إلى جانبك
الصوفي » بالتحريض له على أخذ البلاد الشامية ، وأنه سيرسل إليه ولده أحمد جوكي
وبابا حاجي نجله له ، فرسم السلطان بكتابة مراسيم إلى نواب البلاد الشامية بأن
يكونوا على أهبة لطارق يطرق حلب أو نائها ، « وإذا طلبكم لنجدته فتبادروا^(٢)
إليه » .

وفي ثلثه ورد الخبر بالقبض على جاني بك الصوفي كما ذكرناه قبل .

وفي يوم السبت سادسه نخلع على ولي الدين أبي الين محمد بن تقي الدين
قاسم المشهور باسم والده واسم جده عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن

(١) اضافة اقتضاها المعنى ليستقيم .

(٢) يقصد بذلك أنه إذا طلبكم نائب حلب فبادروا لنجدته .

(١) عبد القادر الشيشي ثم الخلى، نزهة السلطان وندمه واستقر في نظر الحرم الشريف كله عوضاً عن سودون المحمل المتوجه لعمارة الحرم الشريف وفي المشيخة على الخدام الذين هم بالخدمة بالمسجد النبوي على ساكنه أفضل الصلاة والسلام عوضاً عن بشير الطواشي التمني .

والذي هو معهود من قديم السنين والأحقاب أن مشيخة الحرم معدة للخدام الطواشي وقد قال شيخنا البدر العيني والشيخ تقي الدين المقرئ : « لم نعهد مشيخة المسجد النبوي يليها دائماً منذ عهد السلطان صلاح الدين يوسف ابن أيوب إلا الخدام الطواشي » ؛ قلت : فولاية ابن قاسم هذه حادثة من الحوادث طرقت أهل الحرمين الشريفين ؛ فلا حول ولا قوة إلا بالله .

* * *

وفي محادي عشره وصل سيف الأمير قصروه نائب الشام وأخبر بموته على ابن أمير على بن لينال بآي أحد الحجاب بالشام :

وفي ثامن عشره حضر محمد بن قصروه ودوا دار قصروه قرابجا وفرض عليهما مال يقومان به للسلطان من تركة قصروه وجملة من النقد مائة ألف دينار ، ورجعا إلى دمشق :

وفي ثالث عشره أشهر النداء بعرض أجناد الحلقة ليتأهبوا للسفر إلى البلاد الشامية وروجم السلطان فيهم مرارا فلم يعف أحدا منهم ،

وفيه رسم باستدعاء قضاة القضاة ومشايخ الإسلام إلى قلعة الجبل وجلسوا إلى بجانب السلطان وسئلوا في أخذ أموال الأوقاف والأغنياء والسنانس للنفقة على

(١) ولدا بن قاسم هذا بالهجرة في سنة ٧٨٤ وناب في القضاء ببعض أعمالها ، راجع قصة ارتفاع مكانته عند السلطان الأشرف برسبى في الضوء اللاحق ، ٧٧٧ / ٨ .

العساكر المنوجهين لمحاربة شاه رخ ، فكثرت المقال وانفضوا على الحال . هذا وقد داخل الناس من ذلك خوف وانزعاج ، وقلق واضطراب :

وفي يوم الاثنين خامس عشره ابتدئ بعرض أجناد الحلقة فاجتمع بالحوش السلطاني بقلعة الجبل من المشايخ والأطفال والعميان والزمناء والفقراء ومن لا يملك قوت يومه ، فإن الملك كورين فقراء وضعيفو الحال ، فلما رآهم السلطان في هذه الحالة الشنيعة الفظيعة كان من جوابه لهم : أنا ما آخذ منكم مالا مثل ما صنع الملك المؤيد شيخ فيكم ، ولكن انخرجوا جميعا : من له قدرة على فرس يركب أو بغل أو حمار ، ورسم للأمير أركناش الظاهري الموادار بالعرض بين يديه فنزلوا إلى داره وكان يوما فظيعا :

* *

وفيه ورد كتاب الأمير أصبهان بن قرا يوسف حاكم بغداد على يد رسوله حسين بك يتضمن أنه كثير الشكر والثناء والمحبة ، وأنه وأنخوه إسكندر يحاربان شاه رخ ، وتاريخ الكتاب قبل وصول أحمد جو كى وبابا حاجى بعساكر شاه رخ وقبل موت قرا يلك :

وفي سابع عشره وصل رسل إسكندر بن قرا يوسف صبحية الأمير شاهين الأيلاكارى برأس الأمير عثمان بن قرا يلك وخمسة رؤس منهم اثنان أولاده وثلاثة من أعيان أمراءه ، ووافق وصولهم غيبة السلطان لصيد الكراكى ، وقدم من الغند في يوم الخميس ثامن عشره فطيف بالرموس على رموس الأشهاد وهم في أعلى أسنة الرماح ، هذا بعد أن زينت القاهرة ومصر سرورا بقتل قرا يلك ، وعملت الرموس الستة على باب زويلة ثلاثة أيام ثم دفنت . وقال بعض المشايخ أخبرنى بعض المنجمين أن جماعة من أنحصاء قرا يلك ومن له معسرة [١٥٩ أ]

بأحواله أنه كان في ظنه أنه يملك مصر ، وأن منجما أخبره أنه يخلع مصر فدخل
ولكن برأسه وهي على رمح .

وفي عشرينه دخل على الأمير تغرى برمش أمير آخور واسـمقر نائب حاكم
عن الأمير إينال الحكيم بعد أن كتب لإينال بانتقاله إلى نيابة الشام عن قصره
بحكم وفاته ، وجهز له التقليد والتشريف .

وفيه حضر قصاد إسكندر بن قرا يوسف وتمثلوا لدى المواقف الشريفة
بكتاب فقرى على السلطان يتضمن الثناء والشكر والمحبة والنصح ، فحمل إليه
مال بنحو عشرة آلاف دينار وأخبر بأن السلطان سيأخذ تلك الأرض .
وفيه عرض السلطان الخيول والدواب بالإصطبلات الشريفة بنفسه .

وفي حادى عشرينه سار الأمير تغرى برمش لحمل كفالته بحلب الشهباء :

* * *

وأما أخبار القاهرة فإن أسعار المطعومات ارتفعت جدا حتى بلغ الإردب
من القمح إلى ثلاثمائة وستين ، والبطة المدقيق بمائة وعشرة ، والخبز نصف رطل
بدرهم ، والإردب من الفول أو الشعير بمائتى درهم بل وأكثر ، واللحم
الضأن بعظمه بثمانية الرطل ، ولحم البقر بخمسة دراهم ونصف الرطل ، والزيت
بأربعة عشر الرطل وهو زيت الزيتون ، والسبرج بإثنى عشر درهما الرطل :
وأما تجار النكارم فلا ينهض أحد منهم ببيع ولا يشتري من الفلفل ، وأن هذا
الصنف صار مخصوصا بالسلطان لا يبيعه ولا يشتريه إلا هو بالخصوص :

* * *

وفي رابع عشرينه توجه السلطان لارماية على العادة فوقف له العوام واستغاثوا من عدم وجود الخبز في حوانيت الخبازين مع كثرة القمح فلم يعبأ بهم بل ولا التفث إليهم .

وفي تاسع عشره توجه شاد بك أحد رؤس النوب وعلى يده مال وخيل وقماش وغير ذلك إلى الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر نائب أباستين وإلى ولده الأمير سليمان ، فكتب لهما بأن يسلما جاني بك الصوفي إلى شادى بك ليحمله إلى قلعة حلب .

وفي هذا الشهر رسم بطلب تجار الشام فإن السلطان بلغه أنهم نقلوا فلاناً إلى دمشق من جلدة ، فتغيظ بسبب ذلك بعد أن تقدم مرسومه بسنين أن من اشترى بهاراً بجلدة يحمله إلى القاهرة سواء كان المشتري كائناً ما كان : شامى ، مصرى ، عراقى ، هندى ، رومى .

ونتم على حواصل التجار الذين فعلوا هذا ، فقام السعدى ناظر الخصاص بعمل مصلحتهم فأفرج لهم عن حواصلهم بعد أن قرر عليهم مالا قاموا به للخبرة الشريفة :

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم الثلاثاء .

فيه وصلت الخزية من متولى قبرس على العادة .

وفي ثالثة خلع على الصاحب عبد الكريم بن كاتب المناخ واستقر في نظر جلدة ، ونخلع على الأمير يلخجا — أحد رؤس النوب من أمراء الطلبة خانة — واستقر شاد بجلدة ، وأشهر النداء بمصر والقاهرة بالسفر إلى ملكة للسير في صحبتهما ، ففرح الناس بذلك فرحاً عظيماً واستعدوا له .

وفي خامسه نخلع على الجمال بن الصبني واستقر في كتابة السر بدمشق عوضا عن يحيى بن الملقني^(١) ، واستقر قاضي القضاة بهاء الدين محمد بن حججي في نظر الجيش بدمشق عوضا عن الجمال المذكور :

وفيه برز المرسوم الشريف أن يستقر السيد الشريف بدر الدين محمد بن علي ابن أحمد الجعفرى في قضاء القضاة الحنفية بحلب عوضا عن الشريف ركن الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بالدخان، وكان قضاة الحنفية شاغرا بدمشق من حين توفي الدخان في سابع عشر المحرم مدة أربعة أشهر إلا خمسة أيام ، مع أن ولايته بغير مال .

وفي خامس عشره نخلع على جوهر اللالا الطواشي^(٢) الخاص بخوجوهر الخازندار واستقر زمام الأدر الشريفة عوضا عن الأمير خشقدم^(٣) [الظاهري برفوق الخصى] الطواشي بعد وفاته ، وكانت شاغرة من حين وفاته .

وفي تاسع عشرينه استغنى الوزير تاج الدين الخطير^(٤) من الوزارة فإنه دخل عليه منها أحوال رذيلة ، منها أنه كان مدعيا بكفائتها فلم ينهض بسدادها وداسه المعاملون والطباخون وصاروا يملكون عليه إلى صدر بيته الذي أنشأه المرحوم ابن فضل الله وفي أرجلهم النعال والطرايبك في حجريه ويرميهم خارج الدار مراراً .

(١) ترجم له السخاوى في الضوء اللامع ١٠ / ١٠٦٦ فقال إنه يحيى بن محمد بن الحسين الشافعى ابن الملقني ، وذكر أنه سمع على عائشة بنت عبد الحمادى وأنه كان يستحضر قبلة من التاريخ .

(٢) انظر السخاوى ، الضوء اللامع ، ٣ / ٣٢٨ .

(٣) انظر السخاوى ، الضوء اللامع ، ٣ / ٦٨٠ .

(٤) في الأصل « بكفائته » .

(٥) وردت هذه العبارة في الأصل بخط الصير في هكذا « وداسوه الماملين والطباخين وصاروا يدخلوا عليه إلى صدر بيته » .

ومنها أن الممالك السلطانية رجوه بسبب اللحم والخسبز مراراً ، وتلدائن وعجز وارتمى على أبواب الدولة فأخفى ، وعين صاحب عبد الكريم [١٥٩ ب] ابن كاتب المناخ لوظيفة الوزارة على عادته وأن يدفع إليه مالا وأغناماً يتقوى بهما لسداد هذه الوظيفة الصعبة .

وفي هذه الأيام رسم لنائب إسكندرية ومتولى دمياط أن لا يدعوا الفرنج^(١) الفرنج المقيمين بل يخرجونهم على أسوأ حال إلى السواحل ، فامثل المرسوم :

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الأربعاء :

في ثالثه رسم بعرض المسجونين بسائر الحبوس ليطلقوا إلى جال سبيلهم من شكاوهم الجوع والحبس ، ثم توقفت لأجل ما يترتب على هذه المصالحمة من المفاسد لأرباب الديون في تضييع حقوق ، ثم رسم لأصحاب الديون أن يمتنوا المسجونين حتى يزول هذا الغلاء ، هذا إذا كان الدين كثيراً ، أما إذا كان يسيراً ألزم رب الدين بتفسيطه على المدين ، وإن لم يرض بذلك أخرج المسجون ، فاتفق أن شخصاً ادعى عند بعض نواب الحنفى على شخص بمال ، وآل الأمر إلى حبسه ، فكتب القاضي على ورقة اعتقال المدين ما صورته : « يعتقل بشرط أن يفرض له رب الدين ما يكفيه من المؤونة » :

ثم في ثالث عشره رسم السلطان بعرض جميع المسجونين وأطلقهم إلى حال سبيلهم ، ودخل في هذا الإفراج أرباب الجرائم من قطاع الطريق والمفسدين والسراق ، وبرز المرسوم الشريف للقضاة والولاة أنهم إذا وقع عندهم أحد من أرباب الجرائم كالسراق والمفسدين وقطاع الطريق فليبادروا إلى قتلهم

(١) هكذا في الأصل وقد أبقناه على ما هو .

ولا يتلفتوا إلى قطع أيديهم ولا تعزيرهم، فخلعت الحبوس من المسجونين مدة طويلة وقلعت بالمفاتيح، ثم بعد ذلك سجن بها من استحق السجن :

* * *

وفي هذه الأيام اشتد الشتاء بمصر والقاهرة والضواحي حتى جمد الماء على البرك وصار يقطع كما تقطع الحجارة من مقطعات النيل ونحوها، وصار الناس يتناحون ذلك بالأسواق مدة أيام، ولا عهدنا مثل هذه الحادثة بل ولا سمعنا بها في بلادنا اللهم إلا في بلاد الروم ونحوها، فإنه أخبرني - من أتى بنقله - أنه مشى الخيل قدر يوم على البحر وهو جليد ثم توجه إلى قصده وعاد فوجد البحر جاريا، فاحتاج إلى مركب حتى يستطيع الذهاب لقصده :

وفي ثامنه كان انتهاء عرض أجناد الحلقة .

وفي حادى عشره قدم الأمير غرس الدين خليل بن شاهين نائب الإسكندرية معه هدية فقبلت، ثم أخلع عليه في يوم الاثنين ثاني عشره، وخرج من عند السلطان إلى داره فتكلم في حقه أنه أخذ من تجار الفرنج مالا وأفرج لهم عن قفل ابتاعوه من المسلمين، وكذا فعل مع تجار المسلمين، فغضب السلطان من ذلك وحنق عليه ورسم لأحد المالكي أن يدركه ويقلعه الحلقة ويعيدها إلى القاضي ناظر الخاص، فإن السلطان برز مرسومه مرارا بمنع التجار من بيع القفل - وأن الفرنج لا تشتري ولا تبتاع إلا من ديوان السلطان .

وفي تاسع عشره خلع على شخص أسود من بلد المغرب أصلا يقال له « سرور » وهو من الفضولية الذين يتكلمون فيما لا يعنيه بل ولا يغنيهم وإنما يتعسبهم ويشقيهم، وذلك أنه سعى في قضاء الإسكندرية والنظر مضافا إليها والتزم بتكفية جند الثغر المحروس وكذلك أرباب المرتبطين، وأنه يقوم بالكسوة

السلطانية ، وبعد هذا يقوم للسلطان في كل يوم بمائة دينار وثلاثين ديناراً ، وكتب عليه بذلك وثيقة وتقرير ، وأخلع عليه ، فلم تطل مدته سوى ثلاثة أيام ، وركب إلى القلعة في يوم الثلاثاء حادى عشر منه وسأل الإعفءاء من وظيفة النظر وأن يستمر في القضاء ، فضرب ضرباً مبرحاً ورسم بإخراجه من القاهرة منفياً فأخرج في الترسيم .

وفي يوم السبت ثامن عشره برز الصاحب كريم الدين وصحبته الأمير ياخجا ومن معهم من الحجاج والمعتمرين إلى ظاهر القاهرة ، ثم ساروا في ناسع عشره إلى مكة .

وفي ثالث عشرينه رسم لأقبای الیشيكي — الدوادار الثالث — بناية الإسكندرية وأخلع عليه عوضاً عن خليل بن شاهين ، ورسم أن يجهز صحبته الأمير أقبای خلعة للكمال عبد الله بن الدمامي باستقراره في قضاء القضاة بالإسكندرية على عادته ، وخلع على شرف الدين ^(١) بن الفضل واستقر في نظر الإسكندرية عوضاً عن خليل المعزول عنها :

وفي ثامن عشره قدم الأمير أقطوه الذي توجه في رسالة شاه رخ — ملك المشرق — ووصل صحبته شيخ صفا رسول شاه رخ ، وقدم من الغد بين يدي المواقف الشريفة فرسم بإنزاله وأن يجري عليه ما يليق به :

وفيه قدم الخبر بأن محمد بن ذلغادر أخرج عن جاني بك الصوفي وقد صار في عدد من الفرسان وكثر جمعه ، هذا بعد أن أخذ من شادى بك ما جهز له من الذهب والقماش وغير ذلك ، فزاد الخزع بسبب هذا .

(١) فراغ في الأصل بقدر كلمتين .

وفي هذا الشهر وردت رسل أصبهان بن قرا يوسف سلطان بغداد إلى القان معين الدين شاه رخ وهو (١٦٠ أ) على قرا باغ يسأله في الرضا عليه ويعلمه بأنه من جملة خدمة ونوابه ، واحتجب القان عن الرسل ثلاثين يوماً لا يصلون إليه ثم أوقفهم بين يديه وأجابه « إنه إن عمر ما أخربه من بلاده فلا كلام ، وإن لم يعمرها فلا وإلا ، وقد أمهلته عاماً » ؛ هذا بعد أن جهز ابن إصبهان إليه هدية سنية فلم يعبأ بها ولم يرسل له في نظيرها ماله قيمة سوى خلعة وتقليد بأنه من جملة نوابه ، وأخلع على رسله فتوجهوا .

شهر رجب

أهل بيوم الجمعة :

في ثانيه رسم بحضور شيخ صفار رسول إلى أن شاه رخ ومن معه ، وفتح كتابه فإذا مضمونه « إني قد جهزت إليكم خلعة بنياية مصرفاً ضربوا السكة باسمي وخطبوا على المنابر كذلك » وضمن الخلعة ناج ليلبسه السلطان ، وتكلم في كتابه بعبارة فاحشة لاتليق ولم يسع سامعها صبراً ، فأمر بضرب القاصد فضرب بحضوره ضرباً مبرحاً وكنت إذ ذاك حاضراً كذلك بالإسطبل والسلطان جالس في المقعد وحوله الأمراء الأكابر ، والخدمة منتظمة مع العساكر السلطانية ، ثم رسم بعد ضربه له أن يلقى في بركة ماء هي بالإسطبل السلطاني ففعلوا به ذلك^(١) ، وهذا في غاية شدة البرد ، ثم رسم بنفيهم فسافروا في البحر إلى مكة فأقاموا حتى حجوا وتوجهوا إلى بلادهم .

(١) علق أبو الحسن في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٤٤ على ذلك بقوله : « لا أعرف للملك الأشرف فعلة فعلها في أيام سلطنته أحسن ولا أعظم ولا أجل من إقدامه على هذا الأمر من ضرب قاصد شاه رخ وتمزيق خلعته فانه خالف في ذلك جميع أمرائه وأرباب دولته ، لأن الجميع أشاروا عليه بالتحاسة في رد الجواب الا هو فان الله عز وجل وفقه الى ما فعل والله الحمد ، ومن يومئذ عظم أمر الملك الأشرف وتلاشى أمر شاه رخ في جميع بلاد الشام » .
على أنه ذكر أيضاً أن الأشرف بعد أن أوقع بصفار ما أوقع طلب إليه أن يرحل إلى شاه رخ وأن يذكر له ما حصل به على يديه « من الإخراق والبهذلة » ، وكان أبو الحسن في مجلس برسه في يومئذ .

وفي رابعه كتب إلى مراد بن عثمان متملك بلاد الروم بأن يتأهب لحرب شاه رخ ويعلمه بما وقع منه ويفهمه « أن الأمر إذا كان لنا فيعود إليه » ، وكما قال من قال :

من حلقت لحية جار له فليصبب الماء على لحيته

وفي سابعه خلع على شيخ الشيوخ محب الدين محمد بن شرف الدين عثمان الأشقر قاضي العساكر سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح الكوراني التركماني الحنفي واستقر في كتابة السر عوضا عن القاضي كمال الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن البارزي الجهنفي ، وخلع على شهاب الدين ولد محب الدين واستقر شيخ الشيوخ عوضا عنه ، وخلع على الأمير غرس الدين خليل بن شاهين المعزول من نيابة الإسكندرية واستقر في نظر أدر الضرب بالقاهرة المحروسة عوضا عن ابن قاسم - نزهة السلطان - بحكم توجهه إلى الحجاز ، هذا بعد أن قرر ابن قاسم أخاه في الوظيفة فلم يتم ما قرره ، واستقر خليل المذكور أمير حاج .

وفي حادى عشره قدم الأمير شاد بك الذى توجه لأخذ جاني بك الصوفى من ناصر الدين محمد بن ذلغادر وأخبر أنه لم يمكن من جاني بك وأن المسال أخذه منه ، فشق ذلك على السلطان حتى كاد أن يتفرز وصمم على السفر بنفسه وطلب الأمراء وجمعهم وحلفهم على طاعته ، هذا بعد تعيين سبعة من أمراء المقدمين وألف من المماليك السلطانية وألف من أجناد الحلقة المنصورة ، واستعد والسفر .

وفي يوم الأربعاء ثالث عشره أرسل الشريف زين الدين أبو زهير بركات ابن حسن بن عجلان متولى مكة وأميرها جمعا لقتال عرب بشر من بطون حرب لإحدى قبائل مدحج ، ومواطنتهم بجوار سعفان أقاموا بها من نحو سنة عشر

وثمان مائة وأخرجهم بنو الأمراء من أعمال المدينة النبوية لكثرة أذاهم وأخذهم أموال المسافرين إلى مكة بالميرة وعمل على هذا البعث أخاه الشريف على بن حسن بن عجلان ومعه جماعة من الأعيان منهم الشريف ميليب بن علي بن مبارك ابن رميثة وغيره كالوزير شكر^(١) في عدة من الرجال والفرسان، ومعهم الأمير أرنبغا أمير الخمسين المقيمين بمكة من المماليك السلطانية، وصحبه منهم عشرون مملوكا، فقدموا عسفان رابع عشره - الذي هو يوم الخميس - وقطعوا الثانية التي هي اليوم تسمى بمدرج على حتى وافوا القوم حتى وصلوا إلى القوم وقد تقدم من أعلمهم بمجيئهم فأخلوا الأماكن وتخلف منهم بعض الإبل صحبة خمسة أنفس، فكان أول ما ابتداءه أن قتلوا الرجال الخمسة، ومن جملة ما قتلوا امرأة حاملا كانت مع الرجال، واستاقوا الإبل حتى قطعوا نصف الثانية المذكورة، فركب المقدم عليهم من أعلا الخيلان وصاروا ينفذونهم بالحجارة ويطعنونهم بالحراب، فها ساع أرنبغا إلا الفرار في عدة من المماليك بعد أن قتل منهم ثمانية، وأما من أهل مكة وغيرهم فبحروا من أربعين رجلا، وأما الجراحات فكثيرة جدا، وتهدى القوم من أمتعتهم وأسلحتهم وسلبهم ما قيمته خمسة آلاف دينار وأكثر:

فلما أصبح يوم الجمعة عند طلوع الشمس أو بعده بزيادة كبيرة - دخل أرنبغا ومن معه من المماليك وهم يخبرون بقتل جميع من نخرج من العسكر، فعند ذلك صاحت الصيحات في نواحي مكة وكانت من أشنع الحوادث التي لم يسمع

(١) عرف به السخاري في الضوء اللامع ٣ / ١١٧٤ بأنه القائد الحسني حقيق السيد حسن بن عجلان وزير مكة لبركات، وكانت وماله سنة ٨٤٩.

بمثلها ، ثم أقبل المنهزمون إلى مكة [١٦٠ ب] يقدمون مكة شيئا فشيئا في عدة من الأيام ، ووصل الشريف ميليب في يوم السبت ميتا ، وتوفي بعده بأيام الشريف آخر من أقاربه بسبب جراحات أصابت وجهه .

* * *

وفي هذا الشهر حل بتجار القاهرة والشام من البلاء أمر كبير ، وهو أن السلطان طرح عليهم ألف حمل فلفل بمائة ألف دينار حسابا عن كل واحد بمائة دينار ، وأصل مشتراه للسلطان منهم خمسون ألف دينار ، والله تعالى يفعل ما يشاء ويختار .

وفي خامس عشرينه أدير محمل الحاج بعد أن برز المرسوم السلطاني أن القضاة الأربعة يتوجهون^(١) أمامه إلى مدرسة شيخو ويرجعون من الصايدة خارج القاهرة ، ويستمر الفقراء معه إلى تحت قلعة الجبل ثم منها إلى جامع الحاكمي ، هذا مع إبطال الراحة من الركوب ، وحصل بذلك خير كثير .

شهر شعبان

أهل بيوم الأحد .

في هذا اليوم قدم ركب العمار إلى مكة المشرفة حماها الله تعالى ومعهم ولي الدين بن قاسم — نزهة السلطان — والصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ والأمير يلخجا وصحبته عدة من المماليك السلطانية الذين صحبة أرنبغا ، وعدة ركبهم ستمائة حمل :

(١) في الأصل « يتوجهوا يرجفوا » .

وفي ثلثه أنفق السلطان في الأمراء المتوجهين إلى الشام سبعة عشر ألف دينار
هم ومن معهم .

وفي يوم الخميس خامسه حضر الأمير بركات إلى مكة لأجل قراءه توقيع
ابن قاسم ، فقرأه تجاه الحجر الأسود .

وفي سابع عشر منه توجه الأمراء المجردون بمن معهم إلى الشام مع أنهم
كانوا برزوا خارج القاهرة من خامس عشر منه ، وهم : الأمير جقمق العلاني
الأتابكي والأمير أركاس الظاهري الدويدار الكبير والأمير يشبك حاجب
الحجاب والأمير قاني بك — نائب القلعة كان — والأمير قراقجا والأمير تغري
بردي البكلمشي المؤذي والأمير نجبا سودون :

* * *

وبلغنا أن عدن من بلاد اليمن وقع بها وباء شديد واستمر بها أربعة أشهر
آخرها^(١) هذا الشهر — أعني شعبان — ؛ هذا بعد شيوخه في بلاد الحبشة
بأسرها وامتد إلى بربره وبلاد الزنج ، وأن عدة من مات بعدن خلق كثير .

ووصل كتاب من علية بعض التجار يذكر فيه أن الوباء بعدن استمر أربعة
أشهر ، وحصر عدة من يعرف فبلغوا سبعة آلاف وثمان مائة ؛ وورد كتاب
آخر مضمونه أن الموت أفنى من أهل عدن ثلاثة أرباع الناس ولم يتأخر سوى
الرابع من الخلق ؛ وفي كتاب آخر أنه خلا من دور عدن ثلاثمائة دار مات جميع
من كان بها ، وأن الوباء ارتفع منها آخر شعبان وانتقل إلى صعدة .

(١) في الأصل « آخرهم » .

وفي سابع عشر بنه قدم كتاب اسكندر بن قرا يوسف يستأذن في الحضور
فأكرم القاصد ووعد بكل جميل .

شهر رمضان

أهل بيوم الثلاثاء .

وقد تسلم الشريف إيمان بن مانع بن علي بن عطية بن منصور بن حماز بن
شبيحة الحسيني إمرة المدينة النبوية عوضا عن أبيه بعد قتله ، ووصل تشريف
بولايته وتوقيع باستقراره .

وفي سابعه خلع على الأمير عرس الدين خليل بن شاهين — نائب إسكندرية
كان — واستقر في الوزارة عوضا عن التاج بن الخطير ، وسبب عزله أن المماليك
المقيمين بالأطباق رجموه حتى كاد أن يهلك فسأل في الإعفاء فأعفى ، ورسم
بإحضار كريم الدين من جلة لولاية الوزارة ، فلما طال غيابه تهيأت لعرس
الدين هذا .

وفيه جهز الحاجب بغزة المسمى طوغان خلعة باستقراره في نيابة القدس
ونظر الخليل وكشف الرملة وناباس عوضا عن حسن التركماني بحكم استقراره
حاجبا بدمشق عوضا عن قانصوه ، وأنعم على قانصوه بتقدمة ألف بدمشق
عرضا عن جاني بك المؤيد بحكم وفاته .

وفي رابع عشر بنه حضر الأمير أسلماس بن كبك التركماني وقد فارق
جان بك الصوفي فتلقى بالإقبال والإكرام ، وأنعم عليه بما يليق به .
وفي هذا الشهر شنع الوباء بمدينة تعز في بلاد اليمن وأعمالها .

شهر شوال

أهل بيوم الخميس .

فيه خلع على الأمير أسلماس وأكرم ورسم بتجهيزه إلى بلاده :
وفي ثامنه أفصل الأمير غرس الدين خليل الوزير من الوزارة ، والتزم^(١)
الصاحب أمين الدين إبراهيم ناظر الدولة بسداد الوزارة بعد مراجعة عظيم الدولة
عبد الباسط فيما يحتاج إليه ، وإذا احتاج إلى شيء فيقترض من مال عظيم الدولة
ويعيده ، فاقتضى الحال أن مشى بحال الدولة هذا بعد أن توجه نجاب من
الأبواب الشريفة في تاسعه بطلب الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ ليستقر
في الوزارة على عادته ولكن بعد لإنهاء ما توجه إليه من أمر جلة .

وفي سابع عشرينه استقر الأمير شادى بك [الحكى] الذى توجه للقبض على
جاني بك الصوفى من عند ابن ذلغادر نائب الرها عوضا عن الأمير لينال^(٢) الأجرود
بحكم طلبه .

وفيه عزل الأمير لينال الشمانى من نيابة صفد ورسم له أن يقيم بالقدس
بطالا وأن يستقر عوضه في صفد الأمير تمرار المؤيدى .
وفي هذا الشهر رحل ألقان شاه رخ (١٦١ أ) عن مملكة أذربيجان بعد
ما زوج نساء إسكندر بن قرا يوسف بلهان شاه [بن قرا يوسف] الذى استنابه
على تبريز .

شهر ذى القعدة

أهل بيوم الجمعة .

(١) ذكر أبو المحاسن ، النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٤٦ ، أنه التزم بسداد أمور الدولة
ومراجعة عبد الباسط في جميع أحوالها .

(٢) في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٧٤٧ ، س ٣ « لينال الملك الناصري » .

في ثانی عشره رسم بقضاء القضاة الخفية لشمس الدين محمد بن علی ابن عمر الصفدي عوضاً عن بدر الدين الجعفری ، وذلك لأجل مال وعنده .^(١)
وفي رابع عشره برز المرسوم الشريف بمنع ضرب أوافی الفضة وأن جميع الفضة تحمل إلى دار الضرب لعمل دراهم ليأخذ صاحب الدار مكسها .

وفي تاسع عشرينه رسم بالقبض على الطواشي المخضر من بنجالة من ممتلك الهند وصحبه من الرسل ، وسبب هذا أن المقام الشريف أرسل في سنة خمس وثلاثين هدية سنوية إلى الساطان جمال الدين أبي المظفر محمد بن قندو علی يد بعض الطواشي المجهزين من القاهرة المحروسة فوصل بها إلى بنجالة وقدم له الهدية فتقبلها ورسم بتجهيز هدية - قيمتها في بلادهم اثنا عشر ألف تنكاجمراء - ، ووافق موته في أثناء هذا وأقاموا ولده بعده - أبا المظفر أحمد - فأمضى ما فعله أبوه من الهدية وزادها أشياء ، قن الذي زاده ألفا شاش وعدة ثياب من البيارم الرفاع وعدة من الخدم الطواشية ، وجهاز ذلك وعابه جماعة من خدامه الطواشية وجهاز صحبتهم خمسة آلاف شاش يديعوها ويشتروا له أمتعة وقماشاً سكندريا وغير ذلك .^(٢)

فركبوا السفن في البحر فجبرهم الريح وألقاهم على جزيرة من بعض جزائر ديبية ، فوافق موت الطواشي المجهز من القاهرة بها ، وبلغ صاحب ديبه أنه عتبق سلطان مصر فأخذ ما تركه ولم يتعرض للهدية ، وكنا ذكرنا قبل هذا موت

(١) كان مولده بحلب سنة ٧٧٥ وموته بدمشق سنة ٨٥٢ ، وقد نشأ فقيراً فتنكسب بالشهادة وكان من خواص انقاضي المالطى فلأزمه في قدومه القاهرة سنة ٨٠٠ وظهرت مكانته في مجالس القضاء ، وقد تولى بعض المدارس الكبرى كالقضاة والصادرية ونظرهما ، انظر القسوة اللاع ٨ / ٥١٩ ، وقضاة دمشق ص ٢١١ ، ٢٢٢ ، والدارس في تاريخ المدارس ، ج ١ ص ٦٣٣ ، ٦٣٥ ، أما عن الصادرية فراجع عنها المرجع الأخير ، ج ١ ص ٥٣٧ وما بعدها ، وعن القضاة نفس المرجع ، ج ١ ص ٥٦٥ وما بعدها .

(٢) هكذا في الأصل .

صاحب بنجالة وقيام أحد ولده فجهر الهدية الباقية ، فلما طاب الريح سافروا من دية حتى كادوا يدخلوا جدة^(١) حصل ربح عاصف فغرقت مركبهم بما فيها ، فنهض الصاحب كريم الدين لما بلغه ذلك مفصلا وندب الناس حتى نزل جدة ، فأخرج الشاشات والثياب من قعر البحر بعد رسوخها في البحر ستة أيام ، وأما غير ذلك من البراطين الزنجيل المربي والكابلي ونحو ذلك فتلف ، وطلب القصارين فسلم إليهم الشاشات والثياب فأعادوها كما كانت ، وكتب إلى السلطان بذلك فكتب بالقبض على طواشيه صاحب بنجالة وأن تؤخذ منهم الخمسة آلاف شاش وأن لا يمكنوا من الحضور إلى القاهرة ، وأن كل من حضر ببضائع من دية إلى جدة — كائنا من كان — تؤخذ بضائعه لديوان السلطان ، وانتدب أبو السعادات بن ظهيرة — قاضي مكة الشافعي — وتبعه أبو الضيا قاضي الحنفية بها فأوقعوا الحوطة على الشاشات ، ورسم على الطواشية حتى أخذت منهم الشاشات بأجمعها ، لكن بعضها صغار وبعضها باق^(٢) فإنهم باعوا منها شيئا ليبتاعوا عوضه أمتعة ، وحمل ذلك إلى خزانة السلطان .

وفي هذا الشهر نزل القان شاه رخ على مدينة سلطانية وصمم أنه لا ير حل عنها إلى هراة حتى يأخذ غرضه من إسكندر بن قرا يوسف .

شهر ذي الحجة

أهل بيوم السبت :

(١) هكذا في الأصل .

(٢) في الأصل « أتباعوا » .

في سادسه الذي هو الخميس الموافق سابع عشرين بوئونة نودى على ماء النيل بزيادة خمس أصابع وقد وصلت القاعدة ست أذرع وثمانى عشرة إصبعاً ، واستمرت الزيادة والحمد لله على ذلك .

وفي سابع عشرينه قدم الأمير جرمك بن على بك بن ذلغادر فأحضر بين يدي المواقف الشريفة ثم أنزل إلى مكان ، ولما كان التاسع والعشرون منه رسم بالقبض عليه فسجن بالبرج بقلعة الجبل .

وفي هذه السنة توجهت العساكر الشامية لمحاربة الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر غير مرة ، فصار إليه الأمير تغرى برمش نائب حلب بعساكر حلب وحماة وصحبته الأمير قانباى الحزواى نائب حماة ، ولم يظفروا بشئ منه ؛ كل ذلك فى أوائل رمضان حتى انتهى مسيرهم إلى عينتاب ؛ هذا وقد قام جاني بك الصوفى بمرعش ، فلما بلغهم ذلك دخلوا إليه من مكان يقال له « الدربند » ونزلوا « بزرجق » وأقاموا يومين وقد عبدوا نهر جيحان وخلفوا الحسر من ورائهم وقصدوا الأمير ناصر الدين محمد بن ذلغادر من جهة دربند كيلوك فام ينهضوا على الوثوب عليه من عظم الحاج الذى عم تلك الأماكن ، ففضوا إلى دربند أيزتيت من عمل بهسنا وقد ارتدم بالثلوج أيضاً ، فنهض إذ ذاك الأمير تغرى برمش نائب حاب وقد قدم بين يديه عدة من الرجال ممن لهم ملكة

(١) التاريخ الإسلامى والقبلى صحيحان ومطابقان لما جاء فى جدول السنين لسنة ٨٣٩ و التوفيقات الإلهامية ، ص ٤٢٠ .

(٢) فسرها النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٤٨ من ١ بان معناها فى اللغة العربية هو « سوق » .

(٣) وردت هذه الكلمة فى النسخة المطبوعة بأمر يكما من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤٧ من ٢

هكذا « كينوك » ، ثم أشار الناشر - فى هامش نفس الصفحة - إلى ورودها برسم « كينوك » ،

ثم أحال إلى المقرئ فى السلوك ، طبعة كاتر مير ، ج ١ ، ق ٢ ، ص ١٤٠ ملاحظة رقم ١٧٣ وإلى ابن اياس : بدائع الزهور ، ج ١ ص ١١١ من ١٣ .

(٤) يعنى المؤلف بذلك أنهم عجزوا عن سلوك هذا الطريق .

وخبيرة بمسالك الطريق المجاورة للدر بند ففتحوها وداسوا الثلوج واستكمل مسيرهم بالعساكر .

ثم لما (١٦١ ب) كان يوم الإثنين ثامن شهر رمضان دخل الأمير تغرى برمش ومن معه من العساكر إلى الدر بند واستمر يومه سائرا حتى نزل تحت جبل نزقاق ، وأرسل أربعين فارسا من الشجعان كشافة ، فوافق أنهم ظفروا بدمرادش مملوك ناصر الدين بن ذلغادر في مكان يقال له « خان زكى » ، وكان أستاذه قد جهزه للكشف عن أخبار العسكر وصحبته ثلاثة أنفار ، ففر الثلاثة^(١) وقبض على دمرادش وأحضروه إلى الأمير تغرى برمش ؛ فأخبره أن القوم على أباستين ، ففي الحال ركب نائب حلب بمن معه وجد في السير فطرق أباستين يوم الثلاثاء تاسعه ، فوجد ابن ذلغادر قد رحل عنها لما أتاه الثلاثة الذين كانوا مع دمرادش ، فاستمر نائب حلب في إثره يوما كاملا ، فوجد ابن ذلغادر قد دخل نهر جيحان بمن معه فلم يدركوه ، فعاد نائب حلب وجماعته ونزلوا على ظاهر أباستين ، فرسم لأهلها بالرحيل إلى جهة درنده وأشعل النار في البلد حتى احترقت بأجمعها ، ثم أمر العسكر بنهب قراها فنهبوا شيئا لا يعد ولا يحصى من الأقمشة والأمتعة والذهب والفضة والخيول والبغال والحمير والأبقار والجمال والخوااميس ، بحيث إنه لم يتأخر أحد من العسكر إلا وقد حصل له من ذلك ما قدر عليه ؛ ورجع نائب حلب بمن معه من العساكر ، والغنائم تساقين يديه ، وترك أباستين قاعا صافصفا ليس فيها دياك يصيح ولا قدح من الغلة ؛ هذا بعد الحريق ؛ ودخل على بهسنا وعينتاب ورحل إلى حلب بعد أن غاب عنها خمسين يوما .

(١) في الأصل « ففروا » .

فلما بلغ ابن ذلغادر ما فعله نائب حلب حشد وجمع ورحل ببيوته إلى مكان يقال له أوتخان بالقرب من كنبوك ، وكانت الأمراء المخردة من مصر قاطنين بحلب ، فعند ذلك أرسل الأمير تغرى برمش نائب حلب الأمير حسام الدين خججا حاجب حلب وصحبته مائة وخمسون فارسا إلى عينتاب عوناً وتقوية الأمير خججا سودون وقد أقام بها ، فلما كان الرابع والعشرون من ذى الحجة هذا قدم الأمير جاني بك الصوفي وصحبته الأمير قرمش الأعور وكشپغا أمير عشرة من أمراء حلب وقد خرج عن الطاعة وصار من أزام جاني بك الصوفي وأولاد ناصر الدين بن ذلغادر سوى سليمان يريدون محاربة خججا سودون ، فزولوا على مرج دلوک ثم ساروا منه إلى عينتاب ، فصاففهم خججا سودون ووقع بينهم حروب شديدة ، وكان ذلك عند آخر النهار وباتوا ليلتهم ، وأصبحوا يوم الثلاثاء خامس عشر ربه فقدم الأمير حسن خججا حاجب حلب في جمع كبير من تركمان الطاعة ، فتقدم إليهم جاني بك الصوفي وصحبته ألفان من الفرسان فقاتلهم عسكري السلطان المذكورون ، هذا بعد انقسموا أقساما :^(١)

قسم عليه الأمير خججا سودون و [حسام الدين حسن] حاجب حلب .

وقسم عليه الأمير تمر باي [اليوسفي المويدي] دويدار السلطان بحلب .

وقسم عليه تركمان الطاعة .

وكان بينهم وقعة منظمه انجلت عن انهزام جاني بك الصوفي ومسك عشرين فارسا من أعظم عسكره ، منهم : الأمير قرمش الأعور وكشپغا أمير عشرة ، وثمانية عشر فارسا ، وتبع العسكري جاني بك الصوفي ومن معه ثم عادوا

(١) في الأصل « قاطنون » .

(٢) في الأصل « المذكورين » .

وصحبهم المأسورون إلى حلب فسجنوا بقلعتها وكاتبوا السلطان بذلك ، والله
ولى الممالك .

* * *

ذكر من توفى هذه السنة من الأعيان

٧٤٨ - عبد الرحمن بن علي بن محمد ، السيد الشريف ركن الدين
المشهور بالدخان قاضي القضاة الحنفية ، [مات] بدمشق ليلة الأحد سابع
المحرم وقد أناف على ستين عاما لأن مولده بدمشق سنة تسع وستين وسبعمائة
ونشأ بها ، وكان من الفقهاء الحنفية ، ذا معرفة بفروع المذهب ماها فيه مع
مشاركته في غير ذلك من العلوم . وناب في الحكم عن قضائها مرارا وأنتى
ودرس ، وكان مشكور السيرة ، تولى القضاء بغير رشوة ومشى فيه على منهج
واضح .

٧٤٩ - وتوفى ملك تونس وسائر بلاد المغرب وإفريقية ، وهو السلطان
المنتصر أبو عبد الله محمد بن أبي عبد الله محمد بن أبي فارس عبد العزيز في يوم
الخميس حادى عشر من شهر صفر الخير ولم يلتذ في مملكته بالهناء لطول أمراضه
وعله ولتوالى الفتن ، وتلف في أيامه - مع قصرها - خلق لا يحصون ، وقام

(١) الوارد في الضوء اللامع ٤ / ٢٩٤ « ابن الدخان » ، هذا وقد وصفه ابن قاضي شعبة فقال
« لم تسمع عنه أنه ارتضى في حكم أبدا » ، انظر النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٣٩ ، وقضاة دمشق ،
ص ٢١٦ - ٢١٨ ، وشدات الذهب ، ج ٧ ص ٢٣١ .

(٢) في الأصل « لفروع » .

(٣) اعتبر السخاوى في الضوء اللامع ، ٩ / ٢٨٠ وفاته سنة ٨٣٨ وأشار إلى أن ابن حجر
جعل هذه الوفاة في السنة التالية ٨٣٩ ، كما أنه أخطأ إذ لقبه بالمنصور ، ويشير السخاوى هنا إلى
الترجمة التي ساقها ابن حجر في سنة ٨٣٨ لمحمد بن المنصور بن أبي فارس في إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٦٠ .
رقم ٢٦ .

في المملكة من بعده أخوه شقيقه فخر الدين عثمان فسفك دماء عدة من أقاربه وغيرهم .

وسبب موت المنتصر أنه أفضى به المرض إلى أن أقعد، واستمر - إذا أراد الركوب^(١) لمنتزه أو لعمارية - يركب بغلا ، وكان يكثر التردد إلى قصره الذي عمره خارج تونس للزهة والتفرج ، فاتفق أنه ذهب يوما إلى القصر المذكور وصحبته أخوه أبو عمرو عثمان صاحب قسطنطينة^(٢) وكان قد حضر إليه فأكرمه وأجله وولاه الحكم بين الناس، وصحبته أيضا القائد محمد الهلالي وهو صاحب الخطوة عنده والمكانة والتهكين، وهذان الإثنان هما أصحاب الدولة وأصحاب الحل والعقد فإنه رفع من قدرهما فصارا به إلى ما ذكرنا حتى إنهما صداه عن سواهما ، فلما وصلا به إلى القصر لم يمكن أحدا من الدخول فيه سوى اثنين أو ثلاثة وتركاه وقد أغلقا عليه أبواب القصر، وأظهرا لمن حضر معهما أنه نائم مستريح لنفسه، وركبا في وقتها ودخلا مسرعين إلى المدينة، فاستولى عثمان على تخت الملك وطاب الناس إلى طاعته والدخول في بيعته وحرص على ذلك فأقبل عليه الناس ، هذا كله والهلالي القائد قائم بخدمته ، فلما ثبتت دولته أمر بقبض محمد الهلالي القائد فقبض عليه وسجن ثم غيب فلم يعرف له مكان ولا أثر، ثم استيقظ فالتفت إلى أقاربه فسفك دم عم أبيه (١٦٢ أ) وخاق كثيرين من^(٤)

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٢٨ م ٧ « إذا سار إلى مكان يركب في عمارية على بغل » .

(٢) هكذا أيضا في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٢٨ م ٩ ، والأصح أن يقال فيها « قسطنطينة » .

(٣) الذي يقصده المؤلف هنا أن المنتصر خرج بصحبة أخيه والهلالي للزهة فأت فمادا به إلى القصر وكتبما خبر وفاته .

(٤) في الأصل « كثيرين » .

أقاربه ، فانفلت عنه الناس وداخلهم الرعب منه وثقل عليهم ، وأنشد لسان الحال :
إذا كان هذا فعله في محبة فياليت شعري بالعدا كيف يصنع ؟
فلم يمكث الا اليسير [إلا] وقد ظهر عليه الأمير أبو الحسن بن السلطان أبي
فارس عبد العزيز متولى بجاية .

٧٥٠ - وتوفي الأمير التاج بن سيف الشوبكي ثم القازاني الدمشقي^(١) في
ليلة الجمعة حادى عشرين شهر ربيع الأول بالقاهرة ، وكان أبوه من أجناده شقي^(٢)
وممن كان مع الأمير منطاش ، فادما بلغ ذلك السلطان الملك الظاهر برقوق أخرج
عنه إقطاعه .

وأصل قدومه من حلب إلى الشام ، وولد له التاج بالشويكة التي تسميها
العامة بالشوبك خارج دمشق ، واستمر بالشام في أرذل الأحوال من الخمول
والفقرا المضنى والطريقة القبيحة إلى أن خدم الأمير شيخ وهو في نيابة دمشق ،
ودخل فيه فصار عشيره وسميره على ما هو مشهور به من الأفعال المحرمات^(٣) من
الشرب وغيره ، وقاسى معه المحن والإحن ، وولاه الأمير شيخ وزارة حلب
لمساوى النيابة بها ، ولما قدم مصر بعد موت الملك الناصر فرج بن برقوق
وصل معه في خدمته وصار من حملة أخصائه ومضحييه وندمائه ، فاستقر به في
سلاطنته متولى دار الحرب مدة أيام ، فسار فيها سيرة قبيحة من استباحته للحرمت

(١) هكذا أيضا في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٣٨ ولكنها « القازاني » في الضوء اللامع ،
١٢١ / ٣ .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة ج ٦ ص ٨٣٨ « حادى عشر » وقد تشكك الناشر فكتب
في الحاشية رقم ٥ « كان الحادى عشر هو الثلاثاء أو الأربعاء » ، والصحيح هو الوارد بالمتن أعلاه ، اذ
يستفاد من التوثيق الإلمامية ص ٢٠ أن ربيع الأول ٨٣٩ استهل بيوم السبت ومن ثم يكون الحادى
والعشرون منه هو يوم الجمعة

(٣) تمييز مصرى دارج بمعنى « داخله » .

وإقدامه على الحرام والإثم وصار يأخذ من السراق - إذا وقعوا له - ما أخذوه من أموال المسلمين ويأمرهم بالإينكار ثم يعاقبهم صورة ويطلقهم : قال الشيخ تقي الدين المقرئ في ترجمته : « ما عفا عن حرام ولا كف عن إثم ، وأحدث من أخذ الأموال ما لم يعهد قبله » ، لانتهى .

ثم إنه ترقى عند السلطان الملك المؤيد وكذا عند الملك الأشرف وارتفع مقامه وصار لا يرضى هو بمباشرة الولاية بل نصب أخاه لها مرارا ، وانضم إليه عدة وظائف جليلة ومع ذلك فكان يركب لكديشا قصيرا وأطواقه مفكوكه وعلى رأسه كوفية كثيفة وعبونه من الحشيش كأنهما قطعتا بلخش خاص من شدة حرتهما ، ويمر في الأسواق فيقف على السوق فيبتاع اللحم والدجاج والفواكه بنفسه إلى أن مات من غير حوطة على ما له ولا نكبة ، ولقد اشتمل على جميع القبائح والردائل ، وصار عارا على جميع بني آدم لهذه الأوصاف التي قل أن توجد في مسلم ، واستراح الناس منه .

٧٥١ - وتوفي الأمير قصروه [بن عبد الله من تمرار الظاهري] نائب الشام بها في ليلة الأربعاء ثالث شهر ربيع الآخر وهو على نيابتها ، وخلف من الأموال نحو ستمائة ألف دينار من نقد وحيول وسلاح وثياب وبضائع وغلل وممالك وضياع وغير ذلك ؛ هذا الظاهر أما الباطن فلا يعلمه إلا الله تعالى . وكانت سيرته قبيحة وجمع هذا المال - غالبه - من الحرام ؛ وقال في ترجمته شيخنا قاضي القضاة البدرى والشيخ تقي الدين المقرئ : « كان من أقبح الناس سيرة وأجمعهم للمال من الحرام » .

٧٥٢ - وتوفي الأمير عثمان قرا يلك بن الحاج قطلوبك بن طرغلى التركمانى صاحب مدينة آمد وماردين في خامس صفر بعد أن انهزم من اسكندر بن قرا يوسف وأرمى بنفسه في خندق أرزن الروم فغرق وقد قارب المائة سنة، ثم لحقه إسكندر بعد أن أطلعه^(١) أولاده ودفنوه، فأخرجوه من قبره وحز رأسه واستراح العباد والبلاد من شومه وعتوه وفساده :

وهو وأبوه من أمراء التركمان الذين كانوا أتباع الدولة الأرتقية أصحاب ماردين، وله أخبار تنبئ عن قبح صنيعه وسيرته وسريته، فكانا في غاية القبح والشناعة .

٧٥٣ - ومات الأمير خشقدم [الظاهرى برقوق] الطواشى زمام الأدر الشريفة في يوم الخميس عاشر جمادى الآخرة وخلف أموالا كثيرة، منها نقد خاصة ستون ألف دينار ذهباً، إلى غير ذلك من القماش والغلال والعقار ما يتجاوز المائتى ألف دينار^(٢)؛ وكان شحيحاً إلى الغاية منطوياً على أخلاق خبيثة^(٣)، مدمناً للعب الشطرنج في الليل والنهار .

٧٥٤ - ومات الشريف مانع بن على بن عطية بن منصور بن حماز ابن شيحة الحسينى أمير المدينة الشريفة، وسبب موته أنه خرج يتصيد خارج المدينة في العاشر من جمادى الآخرة فثار عليه حيدر بن دوغان بن جعفر بن هبة الله^(٤)

(١) في الأصل « أطلموه » .

(٢) في الأصل « منطو » .

(٣) وصفه ابن حجر في إنباء الفمر في سنة ٨٣٩ فقال : « كان شهياً يحب الصدقة ولية عصبية

مع سوء خلق إلى الغاية » . انظر الضوء اللامع ٣ / ٦٨٠ .

(٤) في الأصل « الحسنى » .

(٥) في الأصل « درغان » .

ابن حمّاز بن منصور بن شيحة فقتله بدم أخيه خشرم بن دوغان أمير المدينة
وكانت سيرته حسنة مشكورة :^(١)

٧٥٥ - وتوفي نور الدين محمد بن أحمد بن عبد العزيز المعروف بابن
الأمانة^(٢) في ليلة الثلاثاء ثامن عشر شهر شعبان ، ومولده سنة اثنتين وستين تـهـمينا ،
وهو من أجل نواب القضاة الشافعية المشهورين بالديانة والعفة ؛ وهو الشيخ
الإمام العالم الفاضل والفقيه البارع في الفقه وأصوله وعلوم العربية . كان
رحمه الله من أذكىاء العالم عارفاً بمذهب الإمام الشافعي ، له في البحث يد طولى ،
حافظ لما ينقله ، متقن لما يستحضره ، درس وأقنى بالقاهرة واشتهر بالعلم
الغزير وبصناعة القضاء ، وناب في الحكم عدة سنين ، وكان للدهر به جمال وبهاء
وكمال .

وتوفي والد الشيخ بدر الدين المذكور في يوم الخميس الثاني عشر من شهر
ربيع الآخر سنة اثنتين وثمان مائة ، وهو الشيخ الامام العالم ، وصلى عليه
بعد صلاة الجمعة بالجامع الحاكمي ، ثم مرة ثانية بالمصلى خارج باب النصر
وكان يعرف الفرائض والحساب وينقل كثيرا من كتاب تمييز التعجيز وغيره ،
ويقرأ بالسبع ، وله الحظ الوافر من علوم القرآن المتعلقة بالقراءات يعرف الكشاف
المكي والرعاية وغيرهما ، ويتقن مخارج [١٦٢ ب] الحروف . قرأ على الحابي
بأبيار ، وقال : « الشيخ بدر الدين بن الأمانة وهو شيخ شيخنا الشيخ فخر الدين
الإمام ورحل إلى حاب وأقرأ وأجاز وصف ، وتوفي وقد نيف على السبعين بقليل .

(١) وصفه أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤١ بأنه « كان مشكور السيرة غير
أنه كان على مذهب القوم » أي كان شيعيا .

(٢) هذا اللقب هو لقب جد أبيه ، وقد يعرف هو ذاته بالإبياري ، أما فيما يتعلق بسنة مولده فقد
أوردتها النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤٢ كما هي بالمتن أعلاه ، ولكن جاء في الضوء اللامع ٦ / ١٠٥١
أنه « ولد - كما بخط والده - في صفر سنة ست وستين وسبعمائة » .

وتوفي جسد الشيخ بدر الدين الد الشيخ شهاب الدين المذكور المسمى
عبد العزيز سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وكان رجلا مباركا خيرا صالحا ،
رحمهم الله أجمعين وأبقى خلفهم إلى يوم الدين ، وهكذا وجدت ترجمة والد الشيخ
بدر الدين بخطه في كتاب وقفت عليه ، بل وقرأ ذلك من لفظه ولده الشيخ بدر
الدين للشيخ الإمام الصالح الفاضل الكامل الملقب جلال الدين محمد أحد نواب
الحكم العزيز بل وولى أمانة الحكم في الأيام العلية فشئ فيها مشئ الولد لوالده
وأحسن فيها ، فشكر عند الأمثال حفظه . الله تعالى .

٧٥٦ - وتوفي الشريف هبة بن حماز من بني حسين ، وكان قد
اتفق مع حيدر بن دوغان على قتل مانع بن علي أمير المدينة وتوجه إلى
مصر ليأخذ الإمارة عوضا عنه حتى [إذا] بقي بينه وبين دخول القاهرة يوم واحد
التي هو وجماعة من بني حسين لهم عليه دم فقتلوه في أخريات جمادى الآخرة ،
والجزء من جنس العمل وكذا تدين تدان ، وعاجاته منيته ولم يبلغ أمنيته ،
ومضى وما قضى وظره ، وسعى بظافه إلى حتفه .

٧٥٧ - وماتت خوند جلبان الحركسية زوجة السلطان وأم ولده المقام
الحمالي يوسف في يوم الجمعة ثانی شوال ، وقيل إنها [ماتت] مسمومة ،
ودفنت بتربة السلطان التي أنشأها بالصحراء خارج باب المحروق ، وكانت
هي سعد السلطان وسعادته ورأيه ومشورته ، وتصدت لقضاء حوائج الناس
فقصدت من أقصى البلاد ، وخدمها أرباب الدولة فأثرى مالها ، وكان السلطان
منقادا لما تقوله ، مطيعا سامعا لما تأمر به لا يمكنه أن يطأ حتى جاريه من
جواريه إلا خفية خوفا منها : وصار عظيم الدولة عبد الباسط يتلطف في السؤال
لها في غالب الأمور حتى يقضى حاجته عند السلطان ، هذا بعد أن أحضرت إلى

بيته مع تاجرها وعرضت عليه فلم يقبلها لاجبة ولا بابتياح ، فوصلت إلى السلطان فحظيت عنده وصارت هي صاحبة الحل والعقد حتى بالغ بعض من قال : « صار أمر مصر وحكمها معدوقين بخصي ومرة » ، يعني جوهر الخازندار وخوند جلبان ، وكذا خوند مغل البارزية زوج الطاهر جقمق ، سألوها بها فلم تنع بعد أن رآها ورعى دينارها ثم لم يرض بها فصارت في أيام الظاهر جقمق خوند ، وصار هو من تحت أمرها .

وكذا وقع لجوهر المذكور بعد موت أستاذه ابن النكويز أن حضروا به إلى بيت عظيم الدولة عبد الباسط ليكون زمام داره كما كان في أيام أستاذه فلم يفعل ، فانتقل إلى أن صار خازن دارا كبيرا متكلما في بهار السلطان ومتاجره مشاركا لعظيم الدولة في الكلام بل في آخر أمره انفرد عنه بالكلام وصارت حرمة أعظم من حرمة عبد الباسط .

٧٥٨ - ومات السلطان أبو العباس أحمد بن أبي حمو بن موسى بن يوسف ابن عبد الرحمن بن يحيى بن يعمر اسن بن زيان بن ثابت بن محمد بن وكدار ابن بند بن طاع الله بن علي بن الغنيم ، وهو عبد الواد متملك مدينة تلمسان والمغرب الأوسط في شوال وكان السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أبي العباس أحمد صاحب تونس وبلاد إفريقية - عليه الرحمة - قد توجه إلى تلمسان مرة ثالثة وبها محمد بن أبي تاشفين عبد الرحمن بن أبي خمو المعروف بابن النعاغية فهرب منه فمال حتى مالكة وسفك دمه وأقام على تلمسان أحمد هذا عوضه في أول شهر رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، وهو أصغر أولاد أبي حمو ، فاستمر على تلمسان حتى توفي بها وولى بعده أخوه أبو يحيى بن أبي موسى :

(١) في الأصل هـ أحمد لكن راجع النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٣٤ ، س ١٣ ، ص ٨٤٢ حاشية رقم F ، راجع أيضا إنباء الغمر ، ج ٣ ص ٥٣٢ ، ثم أنظر نفس المرجع والجزء والنصفحة س ١٠ - ١١ فقد وردت هناك إشارة إلى صاحب الترجمة أعلاه .

٧٥٩ - ومات أحمد جوكنى بن ألقان معين الدين شاه رخ ، كذا ذكره جماعة من شيوخنا ، والذي أقوله إنه ليس بمعين الدين بل بعدو الدين ، وكان بعد غرق قرايلك وعوده من أرزن الروم في شعبان مرض أياما فشق ذلك على أبيه وكثر أسفه عليه واشتد حزنه وعظمت مصيبتة ، فإنه فقد ثلاثة أولاد في أقل من سنة .

٧٦٠ - ومات متملك بنجالة من بلاد السلطان الملك المظفر شهاب الدين أحمد شاه بن السلطان جلال الدين أبي المظفر محمد شاه بن فندو كاس في شهر ربيع الآخر ، وثب عليه مملوك أبيه كالمالقب مصباح خان ، ثم وزير خان فقتله واستولى على ملكه .

٧٦١ - ومات الشيخ الصالح المسلك زين الدين أبو بكر على بن محمد بن على الخافى المروى في يوم الخميس ثالث شهر رمضان بهراة في الوباء ؛ وخاف : قرية من قرى خراسان قريبة من هراة .^(١)

* * *

(١) جاء بعد هذا في الأصل : « زمن النوادر الغريبة القليلة الوقوع وهو أن ملوك ثمانى عشرة دولة من دول العالم بأقطار الأرض زالت ملكتهم في مدة بضعة أشهر ، وأكثر أبواب هذه الدول الذابطة بالموت وهم : الخطى ملك أمجرة وسلطان الحبشة ، وملك كلبركة من بلاد الهند ، والسلطان شهاب الدين أبو المغازى أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن جمن ، وكل منهما مات في رجب سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، والمقر السيفى طراباى في رجب هذا ، والسيد الشريف زهير ابن سليمان بن زيان بن منصور بن جواز بن شحنة الحسينى في رجب أيضا ، وثوفى أمير زاه ابراهيم سلطان بن شاه رخ بن تيمور لذك متملك شيراز في شهر رمضان ، ومات ملك دلى مدينة الهند وهو الملك بن مبارك خان بن خضر خان متملك مملكة كربين ، وبأى سقتر سلطان بن ألقان شاه رخ ، ومتملك تونس وبلاد إفريقية المنتصر أبو عبد الله محمد بن الأمير عبد الله محمد بن السلطان أبي فارس عبد العزيز في حادى عشر صفر سنة تسع وثلاثين ، وثوفى المقر الأشرف السيفى قعصروه نائب دمشق في ليلة الثالث من شهر ربيع الآخر وملكته أكبر مملكة من كثير من ملوك الأطراف ، وثوفى الأمير عثمان بن قرايلك بن الحاج قطلوبك بن على صاحب مدينة آمد وغيرها في صفر . وقتل أمير المدينة الشريفة الشريف مانع بن على بن عطية في جمادى الآخرة ولم تطل مدته بعد قتل ابن عمه زهير بن سليمان ، ومات متملك مدينة تلمسان صاحب المغرب الأوسط أحمد بن أبي حمو العبدوى في شوال ؛ ومات أحمد جوكنى بن شاه رخ ، ومات قطب الدين نيروز شاه بن جمن بن جرزن شاه بن طلق بن طلق شاه ملك هرمز بالبحرين والحسا والقطيف ، وقرا اسكندر بن قرا يوسف عن ملكته تبريز ، والله تعالى هو الدائم الباقى .

سنة أربعين وثمانمائة

أهلت وخليفة الوقت أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح داود بن المتوكل على الله أبي عبد الله محمد ، وساطان المسامين بديار مصر وبلاد الشام وأراضى الحجاز ومكة والمدينة وينبع وجزيرة قبرص الساطان الملك الأشرف سيف الدين برسبای الدقماقي ، والأمير الكبير جقق الأتابكي السيفي رأس ميمنة ، والمقام الجمالي يوسف ولد المقام الشريف رأس الميسرة ، وأمير سلاح قرقماس الشهباني وأركماس الظاهري ، ورأس نوبة النوب تمرأز الدقماقي ، وحاجب الحجاب الأمير يشباك السيفي ، وأمير آخور كبير بجانم أخو المقام الشريف .

وبقية المقدمين الأمير تغري بردي البكنمشي المؤذي ، وخجاسودون والأمير قراقجا الحسني ، وإينال الأجرود أمير الرها والأمير مقبل ، وعدتهم ثلاثة عشر [مقدما] بعد أن كانوا أربعة وعشرين مقدما .

ونواب السلطنة بالملك الإسلامية الأمير إينال الحكمي نائب الشام ، والأمير تغري برمش نائب حلب ، وقانباي الحمرأوى نائب حماة ، وجلبان نائب طرابلس وتمراز المؤيدي نائب صقند ، ويونس نائب غزة ، وعمر شاه نائب الكرك ، وأقبای اليشباك نائب اسكندرية ، وأسندر الأسعردى نائب دمياط وكانت ولاية لانيابة ، ومحمد الصغير نائب الوجه القبلي ، وحسن بك الوكاري نائب الوجه البحري ،

(١) أنظر النبط في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ١٦ ص ١٧ .

وأمر مكة المشرفة الأمير زين الدين أبو زهير بركات ، وأمر المدينة النبوية الشريفه متان بن مانع بن علي بن عطية بن منصور بن شيحة الحسني ، وبالينبوع الشريف عقيل بن ويدر بن نخباز بن مقبل بن محمد بن راجح بن إدريس بن حسن بن أبي عزيز بن قتادة الحسني ؛ وهؤلاء الأشراف الثلاثة نواب عن السلطان .

وفي بقية ممالك الدنيا ألقان شاه رخ بن تيمور لثك صاحب ممالك ماوراء النهر وخراسان وخوارزم وجرجان وعراق العجم وما زندران ودلة من بلاد الهند وكرمان وجميع بلاد العجم إلى حدود أذربيجان التي منها مدينة تبريز ، ومتملك تبريز إسكندر بن قرا يوسف وهو فار عنها خوفاً من شاه رخ ؛ وحاكم بغداد أخوه إصيهان بن قرا يوسف وقد خربت .

وملك الإسلام ببلاد الروم خوندكار مراد بك بن محمد كرشجي بن بايزيد إيلدريم بن مراد بن أردن علي بن عثمان بن سليمان بن عثمان صاحب برصا وكان يولي ، وكانت من بلاد الروم اسفنديار بن أبي يزيد ، وعلى ممالك إفريقية من بلاد المغرب أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن أبي فارس عبد العزيز الحضي صاحب تونس وبجاية وسائر إفريقية ، وعلى مدينة تلمسان والمغرب الأوسط أبو يحيى بن أبي حمو ، ومملكة فارس ثلاثة ملوك أجنتهم صاحب مدينة فاس وهو : أبو محمد عبد الحق بن عثمان بن أحمد بن إبراهيم بن السلطان أبي الحسن المريني وليس له حكم ولا أمر ولا نهى ولا تعسف في مال حتى ولا في درهم واحد ولا غيره ، والقائم بالأمر دونه أبو زكريا يحيى بن أبي جميل ريان الوطاسي ، وبعد صاحب فاس صاحب مكناسة الزيتون على مسيرة نصف يوم من فاس ، والآخري بإصليبا على مسيرة خمسة أيام من فاس وهذا أيضا تحت الحجر ممن تغلب عليه وقد مضت مملكة بني مرين هذه ، ويزعم أهل علم الحدثان السارية تملكها وقد ظهرت إمارة صديق ذلك ، وبالأندلس أبو عبد الله

محمد الأيسر بن الأمير نصر بن السلطان أبي عبد الله بن نصر المعروف بابن الأحمر صاحب غرناطة .

و [على] بلاد اليمن الملك الظاهر يحيى بن الأشرف إسماعيل ملك تعمر وزيد وعدن ، وعلى صنعاء وصعدة الإمام على بن صلاح الدين محمد بن على المرسى ، وممالك الهند الإسلامية يطول علينا سردهم ، وممالك الفرنج أيضا بها سبعة عشر ملكا ، وبلاد الحبشة الخطى الكافر ويحاربه ملك المسلمين شهاب الدين أحمد بدلا من ابن سعد الدين أبي البركات محمد بن أحمد بن على بن خير الدين محمد بن ونحوى بن منصور بن عمر بن ولسمع الجبى :

وأرباب المناصب بالقاهرة الأمير جاني بك الأستاذ دوا دار عظيم الدولة عبد الباسط ، والقاضى محب الدين بن الأشقر كاتب السر ، وناظر الجيش عظيم الدولة القاضى زين الدين عبد الباسط ، وناظر الخالص سعد الدين إبراهيم ابن كاتب جنكم :

وقاضى القضاة الشافعى شيخ الإسلام وحافظ العصر شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن على بن حجر ، وقاضى القضاة الحنفى بدر الدين محمود العيسى ، وقاضى القضاة المالكية شمس الدين محمد البساطى ، وقاضى القضاة الحنبلى محب الدين أحمد بن نصر الله البغدادى الحنبلى ، والمحتسب الأمير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله ، ووالى القاهرة عمر زأخو التاج الشوبكى وغيرهم من أرباب المناصب بالبلاد الشامية وغيرها يطول ذكرهم :

شهر الله المحرم الحرام

أهل بيوم الإثنين :

فى عاشره وصل العسكر المجرى من القاهرة إلى حلب :

في رابع عشرينه قدم محمل الحاج صهبة الأمير طوخ^(١) مازى أحد الأمراء
الطلحة حانات وأحد رموس النوب ؛ قال العلامة الشيخ تقي الدين المقرئى رحمه
الله تعالى : « وكنت صهبة الحاج فساعت سيرته في الحاج وفي ذات نفسه » .

(١٦٣ ب) وفي ثامن عشرينه طلبوا أجناد الحلقة الفقراء الضعاف الحال
فاجتمعوا وأعيد لهم ما أخذ منهم من المال في بيت الأمير تمرى الدوادار الثانى ؛
وسبب إعادة أموالهم أن التجريدة بطلت ؛ والله الحمد .

وفي هذا اليوم مسك الصباح تاج الدين عبد الوهاب بن الخطير أستاذ
المقام الجمالى سيدى يوسف ولد المقام الشريف ثم أخرج عنه في يومه ، واستقر
الصاحب جمال الدين بن كريم الدين عبد الكريم بن سعد الدين بركة بن
مكاتب جكم حوضه في أستاذية سيدى نجل السلطان وأخلع عليه من الغد .

وفي يوم الأحد تاسع عشرينه - الموافق لتاسع عشر مسرى - نودى على
النيل بزيادة عشر أصابع فوق الستة عشر ذراعاً ، وزاد أربع أصابع فرسم
السلطان لولده المقام الجمالى أن يركب ويخلق المقياس ويفتح فم الخليج
على العادة ففعل وركب معه عدد كبير من الأمراء والخاصة بكنه والماليك
السلطانية .

وورد الخبر بأن العسكر المجرى سار من حلب في عشرينه إلى ناحية إبلستين .

(١) هو طوخ الناصرى فرج أما تسميته بطوخ مازى فنسبة إلى أغاته مازى الظاهرى وقد
رأس إدارة الممل الأولى لمكة أكثر من مرة كما أصبح مقدماً على الماليك ، وكانت وفاته سنة
٨٤٣ ، وقد نعت المقرئى بأنه كان من فرار خلق الله . أنظر القسوة اللاع ٣١/٤ .

(٢) الوارد في التوفيقات الإلهامية لسنة ٨٤٠ أن أول محررها كان السبت ومن ثم يكون
٢٩ منه السبت أيضاً .

وفي حادى عشرينه هجم أعداء الدين الفرنج على ميناء بوقير^(١) خارج مدينة الإسكندرية بثلاثه أغربة مشحونة بالفرنج الكتلان ، فأخذوا من مراكب المسلمين مركبين ، فلهحقهم آقبای^(٢) الیشیكى نائب الثغراخروس وورماهم وشدده عليهم بالرمى فمخلص منهم مركبا واحدا ، ثم إنه قصد أخذ الأخرى فأحرقها^(٣) الفرنج وسافروا . هذا وقد كان فى ثانى عشرينه وقعت مثل هذه الوقعة بميناء اسكندرية وهو أنه طرقتها مركب الكتلان وكان بالميناء مركب للجنوية فأعان المساهون الجنوية على حربهم مع الكتلان فانهزموا .

وفى هذا الشهر برز من مدينة بجاية بإفريقية أبو الحسن على بن السلطان أبى فارس عبد العزيز حتى قدم على قسطنطينية .

* * *

شهر صفر

أهل بيوم الثلاثاء .

فى الرابع منسہ قدم قاصد نائب حلب برأس الأمير الأعور قرمش ابن كشبغا أمير عشرة بحلب ، وكان من خبره ما قدمناه أنه من حملة المماليك الظاهرية

(١) الإسم الغالب عليها هو : « أبو قير » وهى من ضواحي الإسكندرية الآن ، ولكنها قديمة حيث كان إلى جوارها مدينة كاللوب ذات الشهرة التاريخية فى التاريخ القديم والتي ينسب إليها أحد فروع النيل المسمى بالفرع الكانوبى ، أما بوقير - أو أبو قير - فقد ذكر المرحوم محمد رضى فى القاموس الجغرافى للمدن المصرية ، ق ٢ ج ٢ ص ٣١٧ أنها تنسب إلى القديس قير Cyr أحد شهداء المسيحية الأوائل وهو معروف عند المصريين باسم أبا كبير : Abbakyr ، وقال نفس المصدر « وأبو ، التى فى أول الإسم هى جزء منه لا يجوز أن تغير بموامل الإعراب كما يفعل بعض الكتاب الذين لا يعرفون شيئا عن أصل إسم هذه القرية » .

(٢) هو آقبای الیشیكى يشيك الشعبانى الجاموس ، وكان موته فى هذه السنة ، أنظر فيما بعد ترجمته فى الوفيات ، والقوء اللامع ٢ / ٩٩٩ .

(٣) فى الأصل « فأحرقوها » .

برقوق وترقى في الخدمة السلطانية حتى بقى من الأمراء وأخرج إلى الشام ، فلما
خامر تنبك البجاسى على السلطان كان معه ثم هرب بعد قتله فلم يعرف له أثر
ولا خبر إلى أن ظهر الأمير جاني بك الصوفي فأنهى إليه ، فلما قدم العسكر
المجرد إلى حاب ومن جملتهم الأمير خجاسودون نزل بمن معه على عينتاب وطرقه
قرمش المذكور خامروا إلى جاني بك في جماعة فقطعت رأس كشمبغا وقرمش
وجهزا إلى السلطان ، ووسط الجماعة ، فشهد بالراسين^(١) بالقاهرة ثم أمر
بإلقائهما في سراب مملوء من القاذورات .

وفي ثامن قدم صاحب كريم الدين بن كاتب المناخ من جملة وصحبته
الأمير يلخجا والمماليك السلطانية الذين كانوا مركزين بمكة .
وفي هذا الشهر سار أبو عمرو عثمان بن أبي عبد الله محمد بن السلطان
أبي فارس عبد العزيز من مدينة تونس يريد قسنطينة لقتال أبي الحسن هلى
الذى سار إليها قبله .

شهر ربيع الأول

أهل بيوم الخميس .

فيه رجع العسكر المجرد إلى أبلستين بعدما وصلوا إلى مدينة سيواس في
تحصيل جاني بك الصوفي وابن ذلغادر ، وسبب رجوعهما أنه باغهما لحاق
جاني بك الصوفي وابن ذلغادر بابن عثمان صاحب برصا فنهبا من البلاد وأفسدوا
ما قدروا عليه وعادوا .

(١) في الأصل « بالراسان » .

وفيه رُسم بعزل الأمير تمرار المؤيدى من نيابة صفد وأن يستقر فى نيابة
غزة عوضاً عن الأمير يونس الأعور^(٢) ، واستقر يونس الأعور ، فى نيابة صفد ،
وندىب لذلك دولات باى المؤيدى أحد رموس النوب .

وفيه طلع الصاحب كريم الدين بتقدمة إلى السلطان فقبلت وأُخلع عليه .
وفى يوم الأحد رابعه سأل عظيم الدولة القاضى زين الدين عبد الباسط
السلطان فى استقرار الصاحب كريم الدين فى الوزارة على عادته ، وكان السائل
عن القاضى عبد الباسط [بن خليل] الأمير صنى الدين جوهر الخازندار
فأجيب « بأن هذا الأمر يتعلق بك فإن شئت استمررت على مباشرتك للوزارة
وإن شئت أقمت فيها من تريد » ، معناه أن السلطان لا يعرف شداد دواوينه
الأستدارية والوزارة إلا من عظيم الدولة عبد الباسط ، ولما كان من الغد
تكلم القاضى عبد الباسط مع السلطان شفهاً فى ذلك فتوقف السلطان فى ذلك
لعدم سداد كريم الدين ، فما زال بالسلطان حتى أجاب إلى ولايته ، فنزل عظيم
الدولة إلى داوره وطلب كريم الدين المذكور واتفق معه على ما يفعله وأسعفه
بجهاث ومال يسد منها شهرين ، وأنعم عليه بألنى رأس من الغنم وقرر معه
أن يوزع على مباشرى الدولة^(٣) كلفة شهرين آخرين .

(١) أشار أبو المحاسن فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥٠ الى أن سوء سيرته وكثرة
ظلمه كالتا السبب فى عزله عن نيابة صفد ولكنه جعل هذا الحادث فى أول ربيع الأول ٨٤٠ ،
أنظر فيما بعد ترجمة رقم ٧٧٦ ص ٤٢٩ ، والمنهل الصاقى ، والنجوم الزاهرة ، ج ٦
ص ٨٤٩ .

(٢) هو يونس الركن بهرس الأتابك ابن أخت الظاهر برقوق ، وكانت وفاته سنة
٨٥١ ، أنظر ترجمته فى المنهل الصاقى ، وفى الضوء اللامع ١٠ / ١٣٢٢ .

(٣) فى الأصل « مباشرين » .

فلما كان الغد - الذي هو الثلاثاء - ^(١) خلع على صاحب كريم الدين واستقر في الوزارة على عادته وركب في موكب جسيم ومعه أعيان الدولة إلى داره وفرح الناس بقدمه واستقراره ، فلن قلمه أنخضر فنقد وعين وصرف ، وخلع على صاحب أمين الدين إبراهيم بن الهيصم ناظر الدولة خلعة استمرار ، فنزل في خدمته وجلس بين يديه كما كان أولاً ، وكانت الوزارة بعد [أن] عزل عنها خليل في شوال سنة تسع وثلاثين لم يستقر فيها أحد وإنما القاضي عبد الباسط ينقد أحوالها في خدمته ابن الهيصم (١٦٤ أ) وهو أنه قسم جهاتها على مباشرتها وقرر على كل جهة مالا معلوماً وإذا لم تف الجهات بما قرر عليها أقام بذلك من ماله ، فشت أحوال الدولة وراجت في هذه المدة على هذا الترتيب المذكور .

وفي ليلة الإثنين خامسه طاب سليمان بن أرخن بك بن محمد كرشجي ابن عثمان وأخته شاه زاده وجماعتهم فلم يوجدوا ، وكانوا يسكنون بقلعة الجبل ، وأمر المقام الحمالي ولد المقام الشريف سليمان هذا أن يركب معه ويسير في خدمته بأمر والده المقام الشريف كونه صغيراً وابن ملك المشرف ووافق ركوب ولد السلطان ولم يوجد سليمان وكان ساكناً في قاعة صاحب بقلعة الجبل .

ونخبره في حضوره إلى القاهرة هو أن مراد بك بن كرشجي صاحب برصا وغيرها من بلاد الروم مسك على أخيه أرخن بك وكحله في سجنه ، وكان يقوم به وهو في السجن مملوك من مماليكه يقال له طوغان فعضر إليه بجزيرة في السجن من غير أن يشعر بها أحد فوطأها فحملت منه بسليمان هذا

(١) أبجلت النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥٠ هذا الخبر في قولها : « في يوم الثلاثاء سادس شهر ربيع الأول خلع السلطان على صاحب كريم الدين بعد قدومه من بندر جدة باستقراره وزيراً على عادته ، وكانت شاعرة من مدة طويلة ويقوم بمصارفها الزينى عبد الباسط ابن خليل » .

المدكور ولا يلوى بها أحد سوى طوغان ووضعته، ثم حملت بأخته ووضعتهما، ثم مات أرغن والدهما في السجن، ففر المملوك بهذين الولدين وأمهما ووصل بهم إلى حلب خوفاً عليهم مما يحصل عليهم من مرار، فأقاموا بحلب حتى حل ركاب السلطان بها في سنة سبع وثلاثين فوقفوا إليه وأخبروه بقضيتهما، فأجمل في جوابهم وأحسن إليهم وأمرهم بالنزول في قلعة حلب، ثم رسم لهما بالتوجه إلى القاهرة المحروسة فأسكنهم بقلعة الجبل في الدار التي تسمى قاعة صاحب كما قدمنا ذلك وأفرغ عليهم من الكساوى والخيول والغلمان والمأكلا شيثا كثيرا ورتب لهم في غرة كل شهر من القلوس اثنين وعشرين ألف درهم بمعاملة القاهرة ولم يضيق عليهم في النزول والركوب، بل غالبا يركب مع ولد السلطان إذا ركب ويبقى عنده إذا شاء إلى أن فقلدوا.

وفي ليلة الإثنين قتل جاسوس معه مطالعات من بجاني بك الصوفى.

وفي ليلة الجمعة عاشره كان المولد الشريف النبوى بالحوش السلطانى على العادة:

وفي يوم الجمعة المذكور سطا رجل من الهنود على رجلين فقتلهما بعد صلاة الجمعة مقابل المدرسة الصالحية بإزاء خيمة الغلمان والخلائق مجتمعون فسلكوه فقطعوا يده ثم قتل؛ وكانت حادثة فظيعة.

وفي يوم السبت حادى عشره رسم للأمير قرقماس الشعبانى أمير سلاح والأمير جانم أمير آخور كبير بالتوجه إلى الوجه البحرى في جمع كبير بسبب أن أولاد رحاب — مشايخ الأخماس بالبحيرة وعمهم عيسى — ضموا طائفة من أهل الفساد التي يقال لها محارب وحصل منهم فساد كبير.

(١) يلاحظ هنا عدم تقييد المؤلف بالقواعد النحوية من تثنية وجمع.

(٢) ذكر القلقشندى أن بنى محارب بطن من هيب بن بهمة، وذكر — نقلا عن العبر — أن ديارهم في الشرق في جوار العقبة الكبرى والصغيرة، أنظر نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، ص ٤١٥.

وفي ثالث عشره رجع الأروام الذين أخذوا سليمان بن كرشجي وأخته وعندهم خمسة وستون إنساناً، فيهم من الممالك السلطانية ثمانية أنفار، فنزل السلطان إلى المقعد الذي في الإصطبل المطل على الرملة وأحضروا بين يديه فوسطوا الثمانية وكذلك وسط طوغان مملوكهم الذي هو اللالا، ورجل آخر يلوذ بهم اسمه عادة الدين ووسطوا عشرة أنفس وقطعت أيدى سبعة وأربعين رجلاً، وضرب رجل بالمقارع فكانت من الحوادث الفظيعة والشنيعة .

وأما خبرهم فلأن طوغان اللالا قصد أن يفر بسليمان إلى برصا وتوجه في غراب قدم في البحر وصحبته جماعة منهم الممالك السلطانية الثمانية وعدة من الأروام، وركب معهم في المركب جماعة من التجار ليسوا معهم في شيء مما هم فيه بل هم تجار وأصحاب معيشة، وسافروا فأنحاروا في النيل ليلا يريدون ركوب البحر، فأدركهم الطلب الحثيث من السلطان وقاد قاربوا رشيد، فوقع بينهم حرب شديدة في المراكب على ظهر النيل فقتل منهم عدة ثم تخلصوا من رشيد ودخلوا بغرابهم إلى بحر الملح فكان من مقدور الله تعالى أن أرسل عليهم ريحا ردتهم حتى ألقتهم على وصلة لم يقدروا أن يحركوا الغراب عنها وأدركهم الطلب وهم على هذه الحالة فقاتلوا ليدفعوا عن أنفسهم إذ دهمهم نائب الإسكندرية بعنده وعنده في جيش عرمرم، ومع ذلك فما زالوا يقاتلون حتى نفذ ما عندهم من السلاح وغابوا فأنحدوا ووضعوا في السلاسل الحديدية وسيروا إلى أن نزل بهم من البلاء الفادح ما تقدم، ورسم السلطان بسجن سليمان بن أرغن فسجن مدة ثم رسم بالإفراج عنه .

* * *

وشهر النداء بالقاهرة ومصر بخروج المنود فلم يتوجه أحد .

(١) في الأصل : « وأربعون » .

وفي سادس عشره - الذى هو يوم الجمعة - رحل العسكر من أبلستين بعد إقامتهم عابها عشرة أيام يخربون ويحرقون وينهبون ويأسرون ويفسدون ولا يصالحون، واستمروا سائرین حتى وصلوا تجاه مدينة سيواس فوجدوا العدو المطلوب سبقهم بالرحيل إلى جبل يقال له « آق طلع » ومعناه « الجبل الأبيض » ، ثم توجهوا إلى أنكورية .

وفي تاسع عشره - الذى هو الإثنين - أشهر النداء بالقاهرة المحروسة أن لا يلبس أحد زمطا أحمر ، ثم نودى من الغد أن لا يحمل أحد سلاحا ^(١) .

وفي رابع عشرينه نخلع على السعدى إبراهيم بن المرأة واستقر فى نظر جده على عادته من قبل (١٦٤ ب) استقرار ابن كاتب المناخ وغيره .

وفي سابع عشرينه نخلع على الأمير جاني بك الناصرى رأس نوبة سيدى إبراهيم ولده المقام الشريف المؤيد [شيخ] وحاجب ثانى أمير ميسرة ، واستقر أمير المجردين إلى مكة ويكون شادا بجلدة عوضا عن ياعججا ، وتوجه معه من الممالك السلطانية مائة مملوك وعشرة سوى ثلاثين مملوكا فى خدمته ، وأنعم السلطان عليه من الذهب الأشرفى بألف ، ومن الخيول بأربعة رعوس ، ومن الجمال بقطارين ، ومن الشباب بخمسة عشرة ألف فردة .

وفي ثامن عشرينه الذى هو يوم الثلاثاء رسم ليونس خازن دار نائب حاب أن يتوجه للأمراء المجردين ويأمرهم بالعود إلى أبلستين ، ورسم لأستاذة تغرى برمش نائب حلب بفرس بقماش ذهب وفوقانى وقباء بطراز زركتش عريض ، وكذلك أنعم عليه بذهب أشرفية خمسة آلاف دينار ، وأنعم على الأمير الكبير جقمق الأتابكى بألف دينار ، وعلى كل من الأمراء المجردين بثلاثة

(١) فى الأصل : « أحدا » .

آلاف دينار وعدتهم ستة أنفار ، وعلى كل من أمراء حلب المقدمين — الذين كانوا في التجريدة — بألف وخمسمائة دينار وعدتهم ثلاثة أنفار ، وأنعم على أميرين من طبلخانات حلب بمائتي دينار : كل نفر ، وعلى سبعة أمراء من العشرين بحلب بمائمائة وخمسة وسبعين ديناراً [أى] بمائة وخمسة وعشرين ديناراً [على] كل واحد ؛ وأنعم على جماعة من أمراء العربان — وعدتهم ستة عشر نفراً — بألف وستمائة دينار ، وأنعم على خمسة عشر أميراً من أمراء الجهات بسبعمائة وخمسين ديناراً : لكل واحد خمسون ديناراً ؛ وكذلك أنعم على أمراء التركان ونواب القلاع ومن حضر التجريدة بخمسة آلاف دينار ، وبلغت جملة هذا الإنعام تسعة عشر ألف دينار وخمسة وسبعين ديناراً ، خارجاً عن ثلاثين قرضية وثلاثين ثوب صوف وعشرة أقبية منجباب وما قدمناه لثائب حلب من المركوب والملبوس خاصة ، وكل ذلك ليبادروا إلى القبض على عدو السلطان ويجدوا في السير في طلبه في أى مكان كان .

* * *

وفي هذه السنة أشهر النداء بالسفر صحبة الأمير المجرى والمماليك الساطانية والقاضى سعد الدين بن المرأة إلى مكة المشرفة .

شهر ربيع الآخرة

أهل بيوم الجمعة .

في سادس عشرة ركب السلطان من القاعة ودخل من باب زويلة وخرج من باب القنطرة للصيد ، وهذه أول ركبة ركبها وبات ليلته في طاب الصيد ، وفي غده عاد ، وكذلك فعل في حادى عشرينه .

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم السبت .

فيه وصل رسول مراد بن محمد كرشجي بن بايزيد بن عثمان ملك الروم وهلى يدهم كتاب وهدية .

وفى سادسه برز الأمير جانك وابن المرة وصحبته الممالك السلطانية والحجاج ورحلوا فى عاشره .

وفى ثالث عشره نخل على دمرداش وأعيد إلى كشف الوجه البحرى — مع أن علماء التاريخ يسمون كشف الوجه البحرى بالنيابة ^(١) — عوضا عن حسن بك اللىكارى .

وفى سابع عشره قدم الأمراء المجردون لحرب جاني بك الصوفى وناصر الدين بن ذلغادر ، وهم الأمير الكبير جقمق العلائى الأتابكى والأمير أركاس الظاهرى الدوادار الكبير والأمير يشبك الظاهرى ططر حاجب الحجاب والأمير تنبك والأمير تغرى بردى المؤذى البكلمشى ، وتأخر فى الطريق خجاسودون ، وتمثلوا لدى المواقع الشريفة وقبلوا الأرض ، فأخلع على الأمير جقمق الأتابكى الأمير الكبير فوقانى بطراز ذهب ، ومن نخته متمر ، ونخلع على بقية الأمراء المذكورين فوقانيات بطراز زركش وأركبوا خيولا مسومة بقماش ذهب .

ووافق فى هذا اليوم قدوم الأمراء المجردين إلى البحيرة وصحبته الأمير حسن بن سالم اللىكارى وقد عزل عن كشف البحيرة كما قدمنا ، ومحمد بن بكار ابن رحاب وقد حضر طائعا وهو من رعوس مشايخ الأخماس بالبحيرة ، وعدة

(١) فى الأصل : « وصلوا » .

(٢) أى أنه لا يسمى بالكشف ولكن بناية الوجه البحرى .

الأمراء الذين قدموا : الأمير قرقماس الشهباني أمير سلاح ، والأمير جانم أمير
آنخور المقام الشريف والأمير قراجا شاد الشرا بخانة والأمير تمرباي الدوادر
الثاني .

وفي هذا الشهر تكرر ركوب السلطان إلى الصيد .

وفيه استولى الأمير جوهر الخازندار على أوقاف الطرحاء المتعلقة بأموال
المسلمين ، ورسم لقاضي القضاة بدر الدين العيني برفع يده من ذلك وأن يعمل
حساب الوقف مدة ولايته عليه ، ثم بطل عمل الحساب واستمر الوقف تحت يد
الأمير جوهر .

وفي سابع عشرينه رسم للقضاة الأربعة أن يجتمعوا بمجلس السلطان للحكم
بين الرعية وتخايص الحقوق ودفع المظالم وأن يكون اجتماعهم في يوم السبت
والثلاثاء ، ونودي في هذا اليوم : « من له ظلامة ، من قهر ، من ظن ، عليه
بالأبواب الشريفة » . ثم بطل حضور القضاة الأربعة واستمر جلوس السلطان
للحكم في يوم السبت والثلاثاء .

شهر جمادى الآخرة

أهل بيوم الإثنين .

في ثالثه توجه الأمير تمر باي الدوادر الثاني إلى الإسكندرية راكباً على
ظهر النيل ليبيع الفلفل المحضر من جندة إلى الثغر على الفرنج بعد أن حين القاضي
زين الدين عبد الباسط عظيم الدولة لذلك ثم أحنى منه .

وفي ثامنه قدم الأمير نجحاً سودون الذي كان صبيحة الأمراء المجردين لحرب
جاني بك الصوفي ، فخلع عليه .

وفي ثاني عشره وصل كتاب الأمير صارم الدين إبراهيم بن قرمان مضمونه أن ناصر الدين بن ذلغادر وجاني بك الصوفي حضرا بعد أن توجه العسكر بالقرب من أنكورية^(١) ، وأن الأمير ناصر الدين بن ذلغادر سار إلى مراد بن عثمان ملك الروم فاجتمع به على مدينة كالى^(٢) بولى وتراى عليه فأكرمه وطمنه ووعدته بمساعدته ومده بالرجال والسلاح والمال ، (١٦٥ أ) وكان ابن قرمان قد تقاتل هو وحاكم مدينة أماسيه^(٣) وهى تحت حكم ابن عثمان وقتل نائبها فلما بلغ ابن عثمان ذلك غضب وحنق وتحركت العداوة الكامنة بين القرمانية والعثمانية وقصد السير إلى أنخذابن قرمان وخرج من كالى بولى يريد مدينة برصا ، فلما قدم عليه سليمان بن ذلغادر جهز معه عسكرا وأنعم عليه بالمال والسلاح كما وعده وجهز معه حاكم مدينة توقات لمحاصرة مدينة قيصريّة ونزعها من ابن قرمان ، فحصل عند السلطان من هذا الخبر هم كبير ، ورسم أن يجهز إلى كل من بلاد عيتتاب وملطية وكختا وكركر المسال والسلاح والغلال ، وكتب إلى تراكين الطاعة بمساعدة الصارم إبراهيم بن قرمان على علوه .

وفي هذا الشهر برزت المراسيم الشريفة أن يشتري من الغلال ثلاثون ألف أردب لتخزن في الشؤون السلطانية ، فلما رأى الناس ذلك انقضوا على ابتياع الغلة من قمح وشعير وفول خوفاً من غلو السعر .

(١) أنكورية من مدن آسيا الصغرى وهى المعروفة في الفرنجية باسم Angora ، وكانت من المدن الهامة في عهد سلاجقة الروم .

(٢) هى المعروفة حديثاً باسم هاليبول أو جالبولى .

(٣) من كبرى مدن آسيا الصغرى في العهد السلجوقى ، واتخذها ملوكهم في بعض الأحيان مركزاً لحكومتهم ، وقد نقل لسترايخ في بلدان الخلافة الشرقية ص ١٧٩ عن ابن بطوطة وصفه إياها فقال إنها « مدينة حسنة وهى فسيحة الشوارع والأسواق ذات أنهار وبساتين وهى أنهارها التياعير تسقى جناتها ودورها » .

وفي ثامن عشره حضر الأمير تمر باى الدوادار الثاني بعد ما قرغ من بيع ألف حل من الفلفل على الفرنج بسعر مائة دينار الحمل ، ومشتراه على السلطان خمسون الحمل .

وفي تاسع عشره قدم القاضى شرف الدين أبو بكر الأشقر كاتب سرحلب المعروف بابن العجمى وتمثّل من الغد بين يدى السلطان ، وقدم تقديمه جليلة فقبلت .

وفي العشرين رُسم للأمير يشبك الظاهرى ططر حاجب الحجاب والأمير اينال الأجروود لحفر خليج الإسكندرية وتوجه صحبتهما القاضى زين الدين عبد الباسط عظيم الدولة ليرتب الأحوال ثم يعود .

وفي رابع عشرينه سافر الوزير الصاحب كريم الدين بن كاتب المناخ للنظر على حفر الخليج الذى تقدم ذكره بالإسكندرية .

ووقع في هذا الشهر من الحوادث والنوادر أمر غريب وهو استقرار الأمير صنى الدين بجوهر الخازندار في قضاء دمياط ، وما العادة إلا أن قاضى القضاة الشافعى يفوض القضاء بدمياط لمن يقع اختياره عليه من الفقهاء والعلماء والفضلاء ، فلما صار ولى الدين محمد بن قاسم الخلاوى مضحك السلطان ونزتهه ونديمه وجلبسه طمع وشهره في تحصيل المال وسأل قاضى القضاة أن يكون نائباً عنه في عدة بلاد منها دمياط ، فأجابه إلى سؤاله لما يعلمه من اتصاله بالملك وما يذكره في المجلس عنه من المحاسن ، فقرر من البلاد نواباً من تحت يده وجعل عليهم مالا يحملونه^(١) إليه على سبيل الفريضة في كل سنة أو شهر ؛ قال الشيخ تقي الدين المقرئى والشيخ بدر الدين محمود العيني رحمهما الله عند ذكرهما لهذا

(١) في الأصل : « يحملوه » .

الأمر كما هي ضرائب المكوس سوى ما يتبع ذلك من الهدايا « انتهى كلامهما
فليت شعري ماذا يأخذ النواب من الريف ومن الفلاحين ، وكان الخاء عريضا
فما عفت نوابه ولا كفت ؛ فلما سافر ولى الدين بن قاسم إلى الحجاز نزل عن
قضاء دمياط للقاضي جلال الدين عمر ولد القاضي كمال الدين محمد بن البارزى
بمبلغ خمسين ألف درهم مصرية فجرى على عادة ابن قاسم في ذلك إلى أن رسم
السلطان للقاضي كمال الدين بقضاء دمشق فسأله الأمير صفى الدين جوهر أن
ينزل له عن قضاء دمياط فلم يمكنه إلا الإجابة لذلك ونزل له عن ذلك ، فأهضى
قاضي القضاة النزول وصلح أحد نواب الحكم العزيز بدمياط ، فاستناب على عادة
من تقدمه وصار يكتب في مكاتيبه إلى نائبه بدمياط « الداعى جوهر
الحنفى » مثلما كان يكتب قاضي القضاة ، وشكر أهل الثغرى برته بالنسبة لمن كان
قبله . ولم يعهد في مثل هذا الأمر نزول ولا ما يشبه النزول ، فلاحول ولا قوة
إلا بالله .

شهر رجب

أهل بيوم الثلاثاء .

فيه نخل على القاضي كمال الدين محمد بن البارزى قاضي القضاة بدمشق
على عادته ، قيل عوضاً عن سراج الدين عمر [بن موسى] الحمصى بغير سعى
منه فيها ولا مال تقدم به وإنما سبب ذلك كثرة القالة السيئة في الحمصى وما يفعاه
في المسلمين من أخذ الرشا وغير ذلك ، فأوجب عزله .

وفي ثالثه أدير محمل الحاج بالقاهرة المحروسة ومصر ، وما العادة إلا في
فصف رجب ، لكن هذا الأمر غير في الدولة الأشرفية غير ما مرة ، وحصل
على المسلمين ليلة إدارته من البلاء ما لا يوصف ؛ وذلك أن المماليك السلطانية

(١) في الأصل : « يأخذه » .

صاروا يصفعون أقفية من يمر بالشوارع ويحرقون لحاهم بالنار ويخطفون
عمامهم ويفعلون أفعالا قبيحة منكرة نزه كتابنا عن ذكرها ، والأمر إلى الله .
وفيه نخلع على الأمير غرس الدين نخليل الذي كان استقر في الوزارة واستقر
أمير الركب .

وفي خامسه الذي هو يوم السبت توجه القاضي ابن عبدالباسط عظيم الدولة
لكشف قناطر اللاهون من عمل الفيوم ، وكانت قد خربت ورسم بعمارتهما .
وفي سادسه قدم الأمير يشبك الظاهري ططر حاجب الحجاب والوزير كريم
الدين والأمير لينال الأجروود وقد قاسوا خليج الإسكندرية فإذا عرضه عشر
قضيات في طول ثلاث وعشرين ألف قصبة ، منها ستة آلاف وأربعمائة قصبة
تحتاج إلى الحفر وبقيّة ذلك يحتاج إلى الإصلاح وبذل الأموال والصناع والرجال .
وفي سابع هذا الشهر توجه جكم — نخل المقام الحمالي ولد السلطان وخازن داره
إلى طرابلس لينقل الأمير الكبير بها وهو تمر بغا الأحملي إلى الحجوبية
الكبرى وانتقال الأمير آق قجا العلائي من الحجوبية الكبرى إلى الإمرة الكبرى
وبرز المرسوم الشريف لتمر بغا أن يقوم للذخيرة الشريفة بأربعة آلاف دينار ،
وللمسفر الذي هو جكم المذكور بألف دينار ، وأضافوا إلى جكم أن يكون
مسفر القاضي كمال الدين بن الهارزي الذي هو قاضي القضاة الشافعية بدمشق
فاعتذر (١٦٥ ب) بأعذار مقبولة منها أن قضاء الشام ليس له عادة بمسفر منذ
خاق الوجود بها وإلى هلم وبعد جهد كبير حتى أخذ جكم ثمانية [دينار] .
وفي العاشر منه نخلع على الأمير لينال الأجروود واستقر في ثيابة صفد عوضاً
عن الأمير يونس [الركني] ، ورسم ليونس أن يتوجه للقدس بطالا ، ونخلع
على الأمير طوخ [من تمر از المعروف] ببني بازق ورسم له أن يكون مسفر
الأمير لينال الأجروود المذكور .

وفي الرابع والعشرين^(١) من هذا الشهر خرج لإقطاع إينال الأجروود باسم الأمير قراجا [الأشرفى] شاد الشرابخافاه، واستقر إينال [الأبوبكرى الأشرفى] الخازندار شاد الشراب نخافاه، وهو أحد أمراء الطبلخانات عوضاً عن الأمير قراجا، واستقر على باى الساقى الخاصكى الخاص خازندارا عوضاً عن إينال، وتخلع على الأمير آقبغا التمرازى بسبب حفر خليج الإسكندرية.

وفي تاسع عشره خلع على حسن بك الدكارى التركمانى وأعيد إلى نيابة البحيرة عوضاً عن دمرداش.

وفي السابع والعشرين منه برز المرسوم الشريف للأمير جافى بك الأستاذار لأن يتوجه إلى شبرا الخيام من بلاد الضواحي^(٢) التى فى الديوان المفرد تحت أمره ونظره ليهدم الكنيسة التى بها للنصارى، فركب وهدم الكنيسة المذكورة ونهبوا جميع ما بها حتى لنهم وجلوا عظام رمم كانت بها يزعم النصارى أنها رمم شهدائهم.

وفي هذا الشهر استأدى، أقرر على النواحي بالغربية والشرقية والبحيرة برسم حفر خليج الإسكندرية، وهو غير العبرة ألف دينار ونصف كل راجل يؤخذ منه ألفان وخمسمائة درهم من معاملة القاهرة، وندب لحفر ذلك من الرجال عدة ثلاثمائة رجل، وصنع الصناع فى الميدان الذى داخل القلعة بين يدى السلطان من الجراريف والمقلقات مائتى قطعة وعشر قطع، ومن الأبقار ستمائة وعشرين رأساً، وجهاز ذلك لحفر خليج الإسكندرية المذكور.

(١) «الرابع عشر من شهر رجب» فى النجوم الزاهرة، ج ٦ ص ٧٥١.

(٢) فى الأصل: «الذين».

(٣) فى الأصل: «يزعمون».

شهر شعبان

أهل بيوم الخميس .

في ثانيه توجه قاضي القضاة كمال الدين بن البارزي إلى دمشق ليعاين وظيفته .
وفي ثالثه خلع على القاضي معين الدين عبد اللطيف أحد موقعي الدست الشريف واستقر كاتب السر بحلب عوضاً عن والده القاضي شرف الدين أبي بكر الأشقر ، وخلع على القاضي شرف الدين المذكور ليكون على عادته في نيابة كتابة السر بمصر .

وفيه أنعم على الأمير ناصر الدين محمد بن صارم الدين إبراهيم بن منجلك بتقدمة أرغون شاه الذي كان وزيراً بمصر قديماً واستقر أستاذاً بالشام ، وأضيف إلى نائب القدس الشريف — الذي هو طوغان العثماني — أستاذية دمشق والتحدث في الأغوار عوضاً عن أرغون شاه المذكور .

شهر رمضان

أوله الجمعة .

في عاشره طلب السلطان الأمراء وعقد المشورة بسبب أن الخبر ورد من البلاد الشامية أن ناصر الدين محمد بن ذلخادر ورفيقه بل نزيله جاني بك الصوفي زحفاً بمن معهما على بلاد ابن قرمان ، فانفض المجلس على السفر إلى بلاد الشام فتأهب الأمراء لذلك ، ثم في ثامن عشره انتفض ذلك وكتب إلى النواب بالمسير إلى نحو بلاد ابن قرمان عونا ونجدة ، فلما العلو أخذ مدينة آقشهر وغازلوا قلاعاً آخر .

شهر شوال

أهل بيوم الأحد .

في الخامس منه خلع على قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني وأعيد إلى قضاء القضاة عوضاً عن الحافظ شيخ الإسلام قاضي القضاة شهاب الدين أحمد بن حجر .

وفي السادس منه نخلع على القاضي نور الدين بن مفاح ناظر المرستان واستقر وكيل بيت المال عوضاً عن شمس الدين محمد بن يوسف بن صالح الحلوى بعد موته ، وكل من ابن مفاح والحلوى بجائس عظيم الدولة القاضي زين الدين عبد الباسط ، ولولا هو ما وصل إلى شيء .

وفي تاسع عشره خرج محمد الحاج صحبة الأمير غرس الدين خليل ورحل من بركة الحاج في ثالث عشره بعد أن رحل الركب الأول في أمسه صحبة الأمير شهاب الدين أحمد بن الأمير أركاس الظاهري الدوادار الكبير .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بأن صاعقة نزلت بمجدة التي هي بندر مكة فأقلقت شهياً كثيراً وذلك نحو المائة وخمسين نفساً منها .

وكانت بمجدة أيضاً فتنة بين القواد والأمير جاني بك أمير المماليك السلطانية وقتل فيها وجرح عدة من المسلمين ، ولولا قادم الأمير الشريف بركات الذي ^(٢) ساس الأمر وسكن الفتنة ما حصل خير .

شهر ذي القعدة

أهل بيوم الثلاثاء .

فيه وصل سيف الأمير تمر باي [اليوسفي المؤيدي] الدوادار بحلب ، وسيف الأمير آقباي اليشبيكي [الجاموس] نائب الثغر السكندري وقد توفيا إلى رحمة الله تعالى ، فعين لنيابة الثغر السكندري الجناب الجمالي يوسف بن المرحوم الأتابكي تغري بردي حين المؤرخين ؛ ثم إن الأمير تمر باي الدوادار الثاني أبطل ذلك هو وعظيم الدولة القاضي عبد الباسط وتقررت ولاية زين الدين

(١) في الأصل « وكلا » .

(٢) في الأصل « حتى » .

(٣) حلت النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥١ من الإشارة إلى تعيين صاحبها أبي الحسان المؤرخ لهذه الوظيفة .

عبد الرحمن بن علم الدين [داود] بن الكوير الذى هو أحد دوا دارية السلطان بعد امتناع شديد منه ومساعدة الأمير جهر الخازندار له في عدم التولية ، ولم يقبل السلطان ذلك وخلع عليه في ثانيه .

وفي العشرين من هذا الشهر رجع نائب حلب إليها من مسيرة عندما وصل إليه الخبر بمشى مراد بن عثمان ملك الروم على ابن قرمان ، فبلغه أن الصلح تقرر بينهما وهو يمرعش فعاد .

وورد الخبر بأن أصبهان بن قرا يوسف متملك بغلدا جمع لحرب حمزة ابن قرايلوك متملك ما ردين ، فحشد له حمزة حشدا كثيفا وحاربه فهزم أصبهان بعد قتل عدة من أهرائه وجنده ، حتى إنه بقية عسكره أرادوا قتله فمحصن منهم بقلعة فولاذ .

* * *

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الخميس .

في حادى عشره - الموافق سابع عشرين بؤونه - نودى على النيل بزيادة ثلاثة أصابع وأسفر الماء على خمسة أذرع واثنين وعشرين لأصبعها ، وتسميها الناس اليوم القاعدة ، واستمرت زيادة النيل .

(١٦٦ أ) وفي ثاني عشرينه - الذى هو الخميس - خلع على الأمير صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله واستقر كاتب السر بالديار المصرية عوضا عن محب الدين بن الأشقر ششيخ الشيوخ مضافا إلى ما بيده من الحسبة ونظر دار الضرب بالقاهرة ونظر الأوقاف وجليس المقام

(١) الوارد في التوفيقات الإلهامية ، ص ٣٠ ، أن أول ذى الحجة من سنة ٨٤٠ كان الخميس كما هو في المتن ، ويوافقه الثاني عشر من بؤونة من شهور القبط ، ومن ثم فإن الحادى عشر من ذى الحجة يوافقه الثاني والعشرون من بؤونة .

الشريف وفنديمه ، وكان له موكب بجسيم ، وغير لبس العمامة التركية بالعمامة المدورة والفرجية هيئة أرباب الأقاليم ، وشاهدته ، وفرح الناس بولايته ، وكانت ولايته على رغم أنف عظيم الدولة القاضي عبد الباسط فإنه اتصل عند السلطان بالمنادمة ، وأصل إيصاله به أن السلطان انتهى أطعمة متنوعة فأخبر أن ليس أحد ينوع في الأطعمة مثل صلاح الدين ووالده ، فبأخيهما ، فجهزاً أشياء كثيرة وأردفاً ذلك بخدم وهدايا ، فتقرب وصار صاحب كلمة نافذة وحرمة وافرة ولكنه بمساعدة الدهر ، وإلى الله الأمر .

وترجمه العلامة تقي الدين المقریزی بأنه نشأ من صغره بزي الأجناد وبرع في الحساب وكتب الخط المنسوب وصار أحد الحجاب في الأيام الناصرية فرج وتقلب مع والده في مباشرة نظر الجيش ونظر الخصاص والوزارة وشكرت مباشرته لذلك لما طبع عليه من لين الجانب وطيب الكلام وبشاشة الوجه وكريم النفس وصار في الأيام المؤيدية شيخ من جملة الأمراء ، وولى الاستدارية في أيام السلطان الملك الظاهر ططر ، و [ولى] ملك الأمراء ثم عزل وأعيد إليها في الأيام الأشرفية برسباى ، وكان ما كان من مصادرتة ومصادرة والده الصاحب بلر الدين حسن ولزما بيتهما مدة سنين ، ثم تنبه لهما الإقبال فولى الحسبة وما زال يترقى حتى عينه السلطان إلى منادمتة وصار يبيت عنده ، فشكرت حاله ونخصاله ولم يسلك في الطمع وأخذ الأموال من الناس ما سلكه غيره إلى أن سعى بعض الناس في كتابة السر بمال كبير جداً وأرجف بولايته ، فاقتضى رأى السلطان ولايته . وعرض عليه ذلك ليلاً وهو مقيم عنده على عادته فاستعفى من ذلك فلم يعفه وصمم عليه ، ورسم بتجهيز الشريف له ثم أصبح فخلع عليه وأقره على ما بيده

واستمر في متادمتة والمبيت عنده ، فضبط أمره وصار يكتب المهمات السلطانية بيده بين يدي المقام الشريف لما هو عليه من قوة الكتابة وجودتها ومعرفة المصطلح والدرية بمعاشره الملوك وتدابير الدولة ومغالبة الأحوال ، فتميز بذلك ممن تقدمه من كتاب السر بعد ابن فضل الله ، فلهم من عهد فتح الله صارت المهمات السلطانية إنما يكتبها الموقعون بإملاء كاتب السر حتى باشر هو فاستبد بالكتابة وحجب كل أحد عن الاطلاع على أحوال المملكة بحسن سياسته وتمام معرفته .

وفي ثامن عشرينه وصل مبشر الحاج .

وفي هذه السنة نزل الوباء ببلاد اليمن وأعمالها وكذلك وقع البلاء بديار بكر فأت بها خلق لا يحصون .
وفيها كانت حروب ببلاد الروم وديار بكر ، والله أعلم .

* * *

ومات في هذه السنة من الأعيان

٧٦٢ - زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن سايان بن عبد الله المعروف بابن الخراط ، المروزي الأصل ثم الحموي ، الشاعر الأديب الفاضل الباهر المساهر ، أحد أعيان موقعي البست . [مات] في ليلة الاثنين أول المحرم عن نحو ستين سنة بالقاهرة ودفن من الغد وكان له المصام بالتوصل إلى معاشره الأعيان والأكابر ، رحمه الله تعالى .

(١) وذلك نسبة إلى مروذ أو مرو الروذ وكانت واحدة من كبرى مدن إقليم خراسان ، والإسم الأصل لها هو مرو الروذ أي مرو الشط ، أنظر عنها لتوانج بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٤٧ ، والمراجع التي أوردها هناك كالأصطخري وابن حوقل والمقدسي وياقوت والمستوفي .

٧٦٣ - وتوفي بدمشق قاضي القضاة شهاب الدين أحمد^(١) بن محمود المعروف والمشهور بابن الكشك الحنفي وهو معزول عن القضاء في يوم الثلاثاء ثالث عشر ربيع الأول^(٢) عن نحو ثلاثين سنة ؛ وكان له وعليه ، رحمه الله تعالى .

٧٦٤ - ومات الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سالم ابن قايمار بن عثمان بن عمر البوصيري الشافعي ، أحد مشايخ الحديث في ليلة يسفر صباحها عن الأحد ثامن عشر المحرم ، وكان رجلا ساكنا مباركا له للمسام بالصالحين وتردد إلى آثارهم ، رحمه الله تعالى .

٧٦٥ - وتوفي شهاب الدين أحمد بن محمد بن صلاح المشهور بابن الحمرة الشافعي بالقدس في ليلة السبت سادس عشر شهر ربيع الآخرة وولد في صفر عام تسعة وستين وسبعمائة بخارج القاهرة ، وثاب في الحكم بالقاهرة وتولى مشيخة خانقاه سعيد السعداء وقضاء القضاة بدمشق وتدرّس المقام الشافعي ومشيخة الصلاحية بالقدس حتى مات ، وكل هسذه الولايات يسعى فيها بالمال ويبدله .

٧٦٦ - وتوفي شمس الدين محمد بن يوسف بن صلاح الحلوى الدمشقي وكيل بيت المال وجليس عظيم الدولة ومضحكه في ليلة الجمعة سادس شوال ومولده في سنة خمس وستين وسبعمائة بالشام .

٦٦٧ - وتوفيت الفاضلة الصالحة المباركة أم عبد الله عائشة بنت قاضي القضاة بالشام حياء الدين أبي الحسن علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن أبي

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤٤ أنه شمس الدين محمد بن أحمد بن محمود ابن الكشك .

(٢) في الأصل « ثالث شهر » ، لكن راجع النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤٤ ، ص ٣ .

الفتح العسقلاني الحنبلي في نهار الأربعاء السادس والعشرين من ذي القعدة ،
ومولدها عام أحد وستين وسبعمائة ، وقال شيخنا شيخ الإسلام وحافظ العصر ،
نخادم السنة والأثر ، الشهير نسبه العريق ابن حجر رحمه الله وتبعه العلامة
الشيخ تقي الدين المقرئ في ترجمتها «حدثت عن غير واحد فسمع عليها جماعة ،
وهي من بيت علم ورياسة ، أنحوا جمال الدين عبد الله زوجها قاضي
القضاة برهان الدين إبراهيم بن نصر الله الحنبلي ، وولدها عز الدين أحمد
ابن قاضي القضاة برهان الدين .

٧٦٨ - ومات الأمير قرمش الأعور أحد المباليك الظاهرية برقوق
ثم ترقى في الخدمة الشريفة إلى أن صار أحد الأمراء ، ثم لما قتل الناصر
فرج بن برقوق أخرج إلى الشام ، فلما خامر الأمير تنبك البجاسي على
السلطان وثب معه حتى قتل تنبك فانهزم قرمش هارباً متعثراً في أذيال الخمول
مشتتاً بالبلاد مدة حتى ظهر أمر جاني بك الصوفي فانتسب إليه وقويت شوكته
به وصار صاحب [أمر] ، وسار مع عدة من الأعيان يريدون أخذ عينتاب
وبها من أمراء مصر المقدمين نخجا سودون فقاتله بمن معه فأخذه وأخذ من معه
من أمراء حلب المخامرين ومن جماتهم الأمير كمشبغا أمير عشرة في طائفة ممن
معهم ، وجعل هو وكمشبغا إلى حلب فقتلها وقطعت رءوسهما وحملت إلى
قلعة الجبل ، فرسم باللقائما في قناة بعد أن أشهرا بالقاهرة في المحرم .

٧٦٩ - ومات الأمير بردبك الإسماعيلي أحد الأمراء العشرات في السابع
عشر من شهر جمادى الأولى .

٧٧٠ - ومات قتيلا حمزة بك بن علي بك بن ذلغادر في ليلة يسفر
صباحها عن السابع والعشرين من جمادى الأولى ، وهو في مسجن قلعة الجبل .

٧٧١ - ومات الأمير أرغون شاه بدمشق في حادى عشرى رجب وياشر الوزارة والأستادارية بمصر فلم تحمد سيرته ولاسيرته فإنه كان من الظلمة المتبردين والعنة المتجبرين ، وهو من آحاد ممالك نوروز الحافظى ثم نُقِيَ إلى دمشق وتكلم له أرباب الدولة حتى أنعم عليه فيها بلمرة وياشر بها أستاذارية السلطان والأغوار ، واستراح المسلمون منه .

٧٧٢ - وتوفى ملك صنعاء اليمن الإمام المنصور نجاح الدين أبو الحسن على بن الإمام صلاح الدين عبد الله محمد بن على بن محمد بن على بن منصور ابن حجاج بن يوسف ، من ولد يحيى بن الناصر أحمد بن الهادى يحيى ابن القاسم المرسى بن إبراهيم بن إسماعيل بن إبراهيم ابن الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه في سابع عشر صفر بعدما أقام في الإمامة بعد والده ستاً وأربعين سنة وثلاثة شهور ، وحارب حصون الإسماعيلية حرباً شديدة وأخذها فضافها إلى صنعاء وصعدة ، وقام بالأمر بعده ولده الإمام الناصر صلاح الدين [محمد] بعهد من والده وبيعة أهل الإجماع له فلحق بوالده بعد ثمانية وعشرين يوماً وذلك خاءس عشرى ربيع الأول فاجتمع الزيدية بهد موته على شخص منهم يقال له صلاح بن على بن محمد بن أبى قاسم وبايعوه ولقبوه بالمهدى ، لكنه من بنى هم الإمام المنصور ، وقام بأمره ابن سنقر بشرط أن يكون الخلق له ، فعارضه الإمام وصار يحكم كما لو اجتهد له إليه ولا يلتفت لمسا شرط ابن سنقر ، فعند ذلك ثار عيايه بعد سنة أشهر رجل

(١) « عبد الله » غير وارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤٤ ، س ٤ .

(٢) جملة النجوم حصلياً وليس حصلياً .

(٣) كلمة « عشر » غير واردة في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٨٤٦ .

(٤) في الأصل « فاجتمعوا » .

يسمى محمد بن إبراهيم البساوري . فأعانه قاسم بن سنقر فقبضوا على صلاح
وسجنناه بقصر صنعاء ووكلا به محمد بن أسد الأسدي ، واستبد قاسم
بالأمر ، فأنخذت زوجة الإمام المهدي في تدبير حيلة في خلاصه من سجنه ،
وهي أنها دفعت إلى الموكل بحفظه ثلاثة آلاف أوقية من الذهب فأطلقه حتى
خرج من القصر وسار إلى معقل يسمى ظفار وفيه زوجته ، ومضى
الأسدي إلى معقل يسمى دمر وهو من أعظم معاقل الإسماعيلية ^(١) التي أخذها
للإمام المنصور على بن صلاح ، وأقام المهدي عند زوجته بظفار ، ثم لأنه
انتبه وجمع الناس وسار بهم إلى صنعاء فوقع بينه وبين ابن سنقر حرب شديدة
انجلى أمرها على كسرة الإمام المهدي وتحصنه بقلعته ، فلما بلغ ذلك الأمر
زوجته تملك صنعاء [و] صعدة وأطاعها من فيهما من الناس ، فاضطرب
حال قاسم بن سنقر . وكان الناس فرقتين عليه ، بل كلهم عليه ، فأقام
ولداً صغيراً وهو ابن بنت الإمام المنصور على ، ووالده من الأشراف الرميثية ،
فازداد الناس بغضاً فيه وحطاً عايه ونفوراً عنه وإنكاراً عليه ، وطلبوا الإمام
المهدي إلى صعدة فقدمها فبايعه الأشراف بيعة ثانية فقم أمره ، وأرسل إلى
أهل الحصون يدعوهم إلى طاعته فأجابوه ، واعتزل قاسم بصنعاء وحده
على كره من أهلها وبغض من الله تعالى أحاسن بحقيقة الحال .

* * *

(١) « الذي » في الأصل .

سنة إحدى وأربعين وثمان مائة

المحرم

أهل بيوم السبت .

في ليلة الأحد تاسعه بلغ عظيم الدولة القاضي عبد الباسط والصاحب كريم الدين والأمير جاني بك الأستاذار - دوادار القاضي عبد الباسط - وسعد الدين ابن كاتب حكيم أن المماليك السلطانية عزموا على نهب دورهم ، فوزعوا ما يخافون عليه من نقد وقماش وما له قيمة ، وتركوا شيئاً لا يلتفت إليه وصعدوا الخدمة وهم في غاية الوجع ثم رجعوا والهلع والجزع مستدر بهم إلى السادس عشر منه الذي هو يوم الأحد فنزل جماعة من المماليك الأجلاب المقيمين بقلعة الجبل فهاجموا دار عظيم الدولة القاضي عبد الباسط ودار دوادار الذي هو الأمير جاني بك الأستاذار ودار الوزير ، ونهبوا ما وجدوه بها .

وفي الثاني والعشرين منه قدم الركب الأول من الحاج ، ووصل من الغد الحمل ببقية الحجاج .

ووصل الخبر بأن نائب دوركي توجه في خامس عشره وصحبته عدة نواب من تلك الجهات وغيرهم ووصل عددهم نحو الألفي فارس لطرق بيوت الأمير ناصر الدين بن ذلقادر ووجدوه هو والأمير جاني بك الصوفي قريب مرعش بيومين ، فبادروا في نهب أموالهم ، وتحريق أمتعتهم ، وهرب ابن دلقادر وجاني بك الصوفي ومعهم نفر قليل وأنخبر أن جموعهما توجهت مع الأمير سليمان ابن دلقادر لحصار قيسرية .

(١) في الأصل « يخاف » .

شهر صفر

أهل بيوم الأحد .

فيه توجه الأمير ليناك الحكيم نائب الشام منها قاصداً حلب وقد سارت النواب تتبعه حتى وصلوا قيسرية بجدة وعونا لابن قرمان وثكاية في سليمان ابن ذلغادر .

وفي رابع هذا الشهر — الموافق له رابع مسرى^(١) — كان وفاء النيل مستعصر ذراعاً ، فرسم المقام الشريف للمقام الجمالي سيدى يوسف بتخليق المقياس وفتح فم الخليج فركب ، وكان له موكب عظيم على العادة .

وفي السابع منه وصلت مقدمة الأمير ليناك الحكيم ، وهى من الذهب النقد عشرة آلاف دينار ، ومن الخيول مائتا فرس منها ثلاثة مكسوة بالسروج الذهب والكنائش الزركش ، وسمور : عشرة أبدان ، ووشق : عشرة أبدان ، وقاقم : عشرة أبدان ، وسنجاب : مائة بدن ، وبعايكى : خمسمائة ثوب ، وأقواس حلقة : مائة قوس ، وجمال بخاق : ثلاث قطر ، وجمال غراب : ثلاثمائة جل ، وثياب (١٦٧ أ) صوف مربع : مائة ثوب .

وفي يوم الإثنين سادس عشره خلع على القاضى جلال الدين أبى السعادات محمد بن ظهيرة قاضى مكة خلعة الاستمرار وكان قدم من مكة صحبة أمير الحاج بطاب وهو مرجوف ، فبعث له فقام القاضى صلاح الدين بن نصر الله بأمره حتى رضى عنه السلطان وردده على عادته ولكن بمال يقوم به للسلطان نحو الخمسمائة دينار ، وهذا الأمر من المنكرات التى لم يسمع بمثلا .

(١) الأرجح أن يقال « رابع شهر مسرى » ذلك لأن أول صفر من هذه السنة كان الأحد كما جاء في أول هذه الصفحة وفي التوقيعات الإلهامية ص ٤٢١ .
(٢) في الأصل مائتي .

وفي سادس عشرينه - الذى هو يوم الخميس - كان نوروز القبط بمصر وهو أول شهر توت رأس السنة القبطية، ونودى فيه على النيل بزيادة لصبيين لتتمة تسعة عشر ذراعاً ولصبعاً من عشرين ذراعاً، وهذا الأمر قل أن يكون في زيادة النيل، والله الحمد رب السموات والأرض رب العالمين.

ووصل الخبر بأن الوباء حل بحلب وأعمالها في هذا الشهر والذى قبله حتى الآن، وأن الأموات بمدينة حلب وصلت عدتهم كل يوم أكثر من مائة لإنسان.

شهر ربيع الأول

أوله يوم الثلاثاء.

فيه استقر القاضى بارالدين محمداً بن شيخنا الحافظ شيخ الإسلام أحمد بن على بن حجر في نظر الجامع الطولونى ونظر المدرسة الصالحية بين القصرين نيابة عن قاضى القضاة علم الدين صالح البلقينى بسؤال عظيم الدولة القاضى حيد الباسط له في ذلك حتى استنابه.

وفي خامسه نخلع على الغرس نخليل الذى كان وزيراً بعد نيابة الإسكندرية واستقر في نيابة الكرك وسافر من يومه بأثقاله وأحاله.

وفيه توجه القاضى أبو السعادات بن ظهيرة قاصداً مكة.

وفي يوم السبت ثانى عشره الموافق^(٢) لعيد الصايب نودى على البحر بزيادة لصبيين تتمة عشرين ذراعاً وثلاثة عشر لصبعاً.

(١) الوارد في التوقيعات الإلمامية، نفس الصفحة، أن أول ربيع الأول كان الإثنين ويمادله خامس توت ١١٥٤، كما ذكر نفس المرجع أن أول توت هذا كان يوم الخميس ٢٦ صفر ٨٤١ (= ٢٩ أغسطس ١٤٣٧).

(٢) وذلك يوم السادس عشر من شهر توت القبطى.

وفي تاسع عشره خلّع على الصاحب جمال الدين يوسف بن كاتب جكم، واستقر في نظر الخاص بعماموت أخيه سعد الدين إبراهيم بمساعدة المقر الأشرف الزينى عبد الباسط وقرر عليه أموال حمة .

وفي السادس والعشرين منه - وهو أول باب - بلغ المساء عشرين ذراعاً وخمسة عشر إصبعاً ، والله الحمد .

شهر ربيع الآخر

أهل بيوم الأربعاء .

وفي هذا الشهر كملت عمارة الجامع المبرور الذى أنشأه السلطان نصره الله وفقاً على الصوفية بخانقاه سرياقوس على الطريق السلوكية ، وذرع فجاء خمسين^(١) ذراعاً وقرر فيه إماماً للصلاوات الخمس وخطيباً وقراء يتناوبون القراءة فى المصاحف .

وفي هذا الشهر - والذى قبله - وصل الخبر من حاه بأن الوباء نزل بها وبأعمالها ، ووصلت عدة الأموات بها فى كل يوم مائة وخمسين^(٢) نفراً .

ووصل الخبر بأن عدن - التى هى من أجل بلاد اليمن - احترقت بأجمعها وكذلك احترقت دار الملك بزبيد مع جانب من المدينة ، وأن الملك الظاهر يحيى ملك اليمن قامت بينه وبين المغاربة من عرب اليمن حرب شديدة قتل فيها عامة من عسكره ونجا هو بنفسه إلى تعز ، وأن العرب الجانية انتقضت عليه من باب عدن إلى البحر ، وأنه مساك كبير دولته الأمير سيف الدين برقوق واستأصل ماله وسجنه وضيق عليه ، ثم أفرج عنه .

(١) فى الأصل « خمسون » .

(٢) فى الأصل « خمسون » .

وفيه أيضا كانت بين المسلمين وبين ملك البرتغال وقعة عظيمة على مدينة طنجة من عمل المغرب .

شهر جمادى الأولى

أهل بيوم الخميس .

وفى ثلثه ركب السلطان من قلعة الجبل ودخل من باب زويلة وتوجه إلى الأعمال القليوبية لصيد الكراكى ، وهذا أول صيد اصطاده فى هذه السنة .

وفيه قدم الأمير تمراز المؤيدى نائب غزة .

وفى الخامس منه أقدم السلطان من الصيد ودخل من باب القنطرة وشق المدينة حتى دخل من باب زويلة وصعد القلعة ولم يصطد شيئا أصلا أو جملة كافية .

وفى سادسه قبض على تمراز المؤيدى نائب غزة وقيد وتوجه به إلى الإسكندرية فُسجن بها ، وطلب الأمير جرباش قاشق من ثغر دمياط وهو مسجون بها ليلى نيابة غزة عوضا عن تمراز فلم يصح له ذلك ورجع إلى موضعه .

وفى ثامن ركب السلطان ليصطاد من بركة الحاج وتوجه إلى الجامع الذى أنشأه بخانقاه سرىا قوس ورجع من يومه ، ثم إنه فى يوم السبت عاشره ركب بكرة النهار قاصداً لإطفيح فاصطاد وعاد فى يوم الإثنين ثانى عشره .

وفى سابع عشره خلع على الأمير آقبردى البجاسى واستقر فى نيابة غزة عوضا عن تمراز المؤيدى بحكم عزله وسجنه بغير الإمكانية .

• • •

(١) فى الأصل « يصطاد » .

وفيه وصل مملوك^(١) الأمير تغرى برمش نائب حلب برأس الأمير جاني بك الصوفي ويده ، وطافوا برأسه على رمح بشارع القاهرة ثم ألقيوها في قناة^(٢) .

وخبره أنه لما كبس عليه نائب دوركي كما قدمناه في شهر الله المحرم^(٣) وانهزم هو وابن دلدادر على وخوه يزيد بن صمان ، وأما جاني بك الصوفي فقصد أولاد قرايلوك فنزل على محمد ومحمود ابني قرايلوك وأقام عندهم ، فبادر الأمير تغرى برمش نائب حلب في استمالة محمد ومحمود بالمال حتى وعداه بالقبض عليه ، ووعدهما - إن وفيا بذلك - أن يحمل إليهما خمسة آلاف دينار فبلغ هذا الخبر جاني بك الصوفي فيادر وخرج معه تسعة^(٤) وعشرون فارساً لينعجو بنفسه ، فأخذوه عندهم وسجنوه عندهم وذلك في يوم الجمعة خامس عشر شهر ربيع الآخرة ، فأصبح يوم الجمعة ميتاً فحزوا رأسه وأرسلوها إلى تغرى برمش وقطعوا يده ، فأرسلها صبحية مملوكه إلى السلطان فكاد أن يطير فرحاً وتحقق أنه صفا الوقت وآمن . وعند صفو الليالي يحدث الكدر . وأطلق الله السنة العوام والخواص بأن هذا الأمر يدل على انقضاء مملكته وزوال دولته كقول الشاعر : « توقع زوالاً إذا قيل تم » .

(١) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥٤ أن الذي قدم هو تغرى برمش نفسه وليس مملوكه ، كما لم يرد بها ذكر ليد جاني بك وإنما ذكر رأسه فقط .

(٢) في قناة سراب ، كما جاء في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥٥ س ٤ .

(٣) راجع ما سبق ، ص ٣٩٢ س ١٣ - ١٨ .

(٤) في الأصل « تسع » ، ويلاحظ أن النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥٥ س ١٤ اعتبرت عدة من خرجوا منه عشرين فارساً فقط .

قال العلامة تقي الدين المقرئ في تاريخه الحوادث عند ذكر هذه الواقعة « هذا وقد قابل نعمة الله عليه في كفايته عدوه بأن تزايد عتوه وكثر ظلمه ومداوت سيرته ، فأخذ الله أخذاً وببلاً وعاجله بنقمة فلم يهنه » انتهى كلامه^(١).

وفي تجميع عشره ركب السلطان إلى القايونية لأجل الصيد وعاد من الغد .

وفيه وصل (١٦٧ ب) كتاب الخطي ملك الحبشة ، وهو الناصر يعقوب

ابن داود بن سيف ، وصحبته هدية ما بن ذهب وزباد وغير ذلك ، ومضمون كتابه السلام والتودد والتوصية بالنصارى وكنائسهم^(٢) .

وفي هذا الشهر شنع الوباء بحياة فوصلت عدة الأموات بها في كل يوم مائة وخمسين إنساناً ، ثم وصلوا إلى ثلاثمائة ، وهذا الأمر لم يعهد قبل هذا أبداً .^(٣)

* * *

شهر جمادى الآخرة

أوله الجمعة .

فيه برز المرسوم الشريف باستقرار جمال الدين يوسف بن الصفي الكركي كاتب السر بدمشق في نظار الجيش بها عوضاً عن بهاء الدين محمد بن نجم الدين عمر بن حجى ، وأن يقوم للشيخ الشريفة بأربعة آلاف دينار ، وأن يستقر

(١) وصف أبو المحاسن في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥٦ كتابة المقرئ حين تعرض للهجوم على برساي بعد موت جانيك وكثرة ظلم السلطان « وكان له انحرافات معروفة عنه وهو معلوم في ذلك فإنه أحد من أدركنا من أرباب الكالات في فنه ومؤرخ زمانه ، لا يدانيه في ذلك أحد مع معرفتي بمن عاصره من مؤرخي العلماء ، ومع ذلك فإنه كان مبهوداً في الدولة لا يدليه السلطان مع حسن محاضراته وحلو متادمت . . . وأبعدوه (يقصد من جاءوا بعد برقوق) من غير إحسان فأخذ هو أيضاً في ضبط مساوئهم وقبائحهم ، فن أساء لا يستوحش » .

(٢) يقصد قبط مصر .

(٣) في الأصل « خمسون » .

ابن حمى في كتابة السر بدمشق هو ضاً عن ابن الصنى وأن يحمل للخزائن الشريفة ألف دينار .

وفي ثامن ركب السلطان من القلعة وتوجه إلى بركة الحاج لأجل صيد الكراكي ورجع في يومه ، وجاء الخبر بحلول الوباء بمدينة طرابلس الشام .
وفي هذا الشهر تكرر ركوب السلطان إلى الصيد .

وفيه نزل الوباء بدمشق وكثر الموت بالطاعون ، وورد الخبر بأن إسكندر ابن قرا يوسف نزل قريباً من مدينة تبريز ، فتلقيه أخوه جهان شاه [بن قرا يوسف] القاطن بها من قبل القان معين الدين شاه رخ بن تيمور كوركان ملك المشرق بجنود كثيرة فكانت بينهما وقعة انهزم فيها إسكندر إلى قلعة بلنجا من عمل تبريز فتبعه جهان شاه وحصره بها ، وأن الأمير حمزة بن قرابلوك — متملك ماردين وأرزنانكان — أخرج أخاه ناصر الدين على باك من آمد وأخذها منه قسراً . فاغتم السلطان لذلك وعزم على السفر بنفسه ، وكتب إلى نواب الشام بذلك وبتهيئ الإقامات . ثم بطل ذلك .

شهر رجب

أهل يوم الأحد .

في خامسة أدير محمل الحاج وقد ذكرنا قبل هذا أن عادته أن يلدور بعد النصف يوم أو قبله بيوم ، وحصل على المسلمين — في يوم الإثنين وليته وهو الخاءس —

(١) في الأصل « جهين » .

(٢) في الأصل « بلخبا » ، وفي النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٥٧ ، س ١ « النجا » ، هذا ولم نجد في كتب الجغرافية قلعة بهذا الاسم ، لكن لتراجم أشار في بلدان الخلافة الشرقية ، ص ٢٠١ إلى قلعة ذكرها المستوفي وهي قلعة ألنجنق (بفتح الهمزة واللام وسكون النون وكسر الجيم) وأما واقعة في الشرق من نخشوان المعتبرة من أعمال أذربيجان .

من القبائح والمصائب والشنائع مالا يوصف ، وذلك أن المماليك السلطانية الأجلاب الذين هم بالطباق في القلعة اشتابوا على بعض الرعية موافقين في ذلك استاذهم ، فنزل كثير منهم في أول الليل وصاروا يهبون ما يجلدونه مع المسامين ويخطفون النساء فيفسقون^(٢) بين جهاراً وكذلك الصبيان المرد ، واجتمع عدة كبيرة من العبيد وعدة من المماليك وصاروا يرتعون طول الليل ، وأما خطف العمائم والأمتعة والمأككل فشيء كثير ، وكان هذا أمراً قبيحاً وضيقاً جداً .

وفيه وصل محمود بن قرايلك بسيف الأمير جاني بك الصوفي الذي قتل . وفي يوم السبت سابعه برز المرسوم الشريف بتجهيز تجريدة إلى بلاد الشام ، وعين السلطان من الأمراء المقامين ثمانية أنفار وهم : الأمير قرقماس الشغباني أمير سلاح والأمير آقغا التمر ازي أمير مجلس والأمير أركماس الظاهري الدوادار الكبير والأمير تراز [القرمشي] الدقماقي رأس نوبة النواب والأمير يشبك [السودوني] الظاهري ططر حاجب الحجاب والأمير جانم [الأشرفي] أمير آخور والأمير خجاسودون والأمير قراجا [الأشرفي] من أمير الأشرفي الذي كان شاد الشر الخنازه . وفي تاسعه نودي بمرسوم السلطان أن أحدا من العبيد لا يحمل سلاحاً ولا يمشي بعد المغرب في الأسواق ، وأن المماليك السلطانية لا يتعرضون لأحد من العبيد ، وسبب ذلك ما وقع بين العبيد والمماليك في ليالي الحمل من القتل الشنيع ، وصار المماليك^(٤) يتتبعون العبيد ومن وجدوه قتلوه ، فقتل منهم جماعة واختفى جماعة ، فلما أشهر النداء بذلك سكنت الفتنة وزال الشر وأمن المسلمون على عبيدهم بعد خوف عظيم .

(١) في الأصل « يجلدونه » .

(٢) في الأصل « بهم » .

(٣) في الأصل « أمر قبيح وضعيع » .

(٤) في الأصل « وصاروا » .

وفيه برز المرسوم الشريف للأمير نحتقدم مقدم الممالك السلطانية بمنع الممالك الأجلاب من النزول من الطباق إلى القاهرة ، وسبب ذلك أنهم كانوا يجتمعون طوائف ويتوجهون إلى مقترجات القاهرة فينبهون بضائع الناس ويخطفون عمامتهم ويفسدون في حريمهم ، ولم يسمع^(١) هذا المرسوم إلا يومين وعادوا على ما كانوا عليه من أفعالهم القبيحة السيئة .

وفي عاشره جهزت نفقة الأمراء المقدمين الألوف إليهم ، وهي لكل أمير من الذهب الإسلامي^(٢) ألفان .

وفي سابع عشره - الذي هو يوم الأربعاء - ركب السلطان من القلعة إلى خليج الزعفران من الريدانية خارج القاهرة ورجع من يومه فأصبح متوكلاني بدنه ليس له نفس تشهى الغذاء وأزم الوسادة .

وفي هذا الشهر فشا الوباء ببلاد الصعيد من أرض مصر وكذا بدمشق وحلب وأعمالهما .

شهر شعبان

أهل بيوم الإثنين والسلطان ضعيف وقا. رسم أن يفرق من خزائنه مالا على سبيل البر والصداقة في جماعة من المستحقين ، واستمر إلى يوم الثلاثاء تاسعه فتخلص من مرضه وخلع على الأطباء بسبب عافيته ، وركب من غده فزار القرافة وتصدى بمال جزيل على الفقراء والمستحقين وعاد والمرضى يلوح على وجهه وسحته .

وفي يوم الأربعاء عاشره جاءت ريح شديدة في معاملة طرابلس الشام واللاذقية وحماة وحلب وحمص وأعمالهم ، وبقيت أياماً فأهلكت من الزروع والأشجار مالا يدخل تحت دائرة الإحصاء .

(١) أى لم ينفذ ، وهذا تعبير مصرى دارج .

(٢) أى من الدنانير المصرية الأشرفية .

وفي يوم السبت ثالث عشره خرج سعلم الدين بن المرأة إلى ظاهر القاهرة متوجها إلى الطور ليركب البحر قاصداً جدة ، وكان قد وصل من مكة وأخذ منه السلطان مالا على وجه المصادرة ثم خلع عليه واستقر على عادته في نظر الخاص بجدة ، وخلع معه على الخواجا بدر الدين حسن بن شمس الدين محمد بن المزلق الدمشقي ليكون عوضاً عن الأمير المجرى إلى جدة .

وفيه ركب السلطان إلى خارج القاهرة ودخل من باب النصر ثم نزل بالجامع الحاكمي ، وسبب نزوله به أنه ذكر له أن بالجامع المذكور دعامة عظيمة مملوءة ذهباً ، فشره في أخذ ذلك وطمع فيه ، ففيل له إن هذه الدعامة التي ذكر لك عنها ما ذكر ليست هي معلومة ، وهذا الجامع به عدة دعائم فيحتاج إلى هدمها وربما لا يكون ذلك صحيحاً فيحتاج إلى إعادتها كما كانت ، فعلم عجزه عن ذلك وطلع راكباً إلى القلعة .

وفي سابع عشره أنخلع على الأمير أركناش الجاموس أمير شكار وأعيد إلى إلى كشف الوجه القبلي .

وفيه وقعت بالقاهرة زلزلة عند أذان العصر واهتزت منها الأرض مرتين ، إلا أنها كانت خفيفة جداً ، والله الحمد والمنة .

وفي يوم الجمعة تاسع عشره هبت بدمشق ريح منكورة في غاية من القوة واستمرت إلى يوم السبت ، فاقتلعت من الأشجار مالا يمكن عمله لكثرة ، وأنحربت أعالي دور كثيرة حتى سقطت أعالي المنارة بالجامع الأموي وكان أمراً فظيماً مهولاً ، وعمت هذه الريح بلاد صفد والغور فأتلقت لهم شيئاً كثيراً .

وفي العشرين منه برز أمير سلاح الذي هو مقدم العسكر إلى الشام وصحبته الأمراء من غير أن يرافقهم في سفرهم أحد من المماليك السلطانية ونزلوا

(١) يعني بذلك الأمير قرقاس الشعباني الناصري المعروف بأهرام ضباغ .

بالريانة خارج القاهرة إلى [أن] سافروا يوم السبت سابع عشرينه، هذا بعد أن كتب لنائب الشام الذي هو إينال الحكيم بأن يتوجه بمن معه صحبة الأمراء إلى حلب ويطلبوا حمزة بك بن قرايلك ، فلما حضر إليهم خلع عليه بياضة السلطنة فيما يليه ولا زحفوا أجمعين عليه وقتلوه وأخذوه .

وورد الخبر بأن محمد بن قرايلك توجه إلى أخيه حمزة بك باستدعائه وقد حقد عليه لقتل جاني بك الصوفي فإنه كان كتب إلى أخيه [محمد] لما بلغ نزول جاني بك عليه أن يبعث به إليه ليرهب به السلطان ، فما التفت محمد إلى كتاب أخيه ومال إلى ما وعده به تغرى برمش من المال وقتل جاني بك الصوفي ، فإزال محمد بعد أخاه وعينه حتى وقع في قبضته ، فأوقع به عاجل العقوبة وقتله .

شهر رمضان

أهل بيوم الثلاثاء .

فيه كانت عدة الأموات التي ضبطها مباشر الوزير والمواريث بالقاهرة ثمانية عشر إنساناً ، وقد تزايد عددهم في كل يوم حتى فشا الطاعون لاسيما في الأطفال والعبيد^(١) فلهم أكثر من يموت سريعاً ، وقد عم الطاعون بلاد حماة وحلب وطرابلس وحمص ودمشق وصفد والغور والرملة وقرية وما بين ذلك من الأعمال حتى كثرت الأخبار بكثرة من يموت سريعاً ؛ وعم الطاعون بلاد مصر حتى الواحات ، لكنه نقص ببلاد الصعيد .

وفي ثالث عشرينه الذي هو يوم الأربعاء ختم البخاري بقاعة الجبل بالقصر التحتاني بحضور المقام الشريف ، وقد اجتمع فيه الأعيان وقضاة القضاة الأربعة

(١) في الأصل « أجمعون » .

(٢) في الأصل « مباشر » .

(٣) أضاف أبو المحاسن إليهم « الماليك » في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٦٠ .

وصلته من مشايخ العلم والطلبة كما هي العادة من أيام المؤيد شيخ ، تغمدته الله برحمته . قال العلامة تقي الدين المقرئ رحمه الله « وهو منكر في صورة معروف ، ومعصية في زى طاعة ، وذلك أنه يتصاوى لقراءة البخارى من لاجنان له بممارسة العلم وإن كان يصحح قراءته بالمدينة على أحد الشيوخ قبل طلوعه إلى القاعة المرة والمرتين . ومع ذلك فيقع منه الكثير من اللحن والنصحيح والغلط والخطأ والتحريف ، هذا والجم الحاضرون لا يافتون لسماعه ولا ينصتون لمسايتلفظ به وإنما جلى مقصودهم البحث في مسألة يطول صياحهم فيها فيفيض بهم الحال إلى الإساءات التي ينتج منها أشد العداوات ، وربما كفر بعض بعضا ، لهذا الأمر صاروا ضحكة لمن يحضرهم من الأعيان والأمراء والماليك السلطانية ، فلا حول ولا قوة إلا بالله » .

وسأل السلطان في هذا اليوم الذي ختم فيه البخارى من قضاة القضاة ومشايخ الإسلام والفقهاء عن الذنوب التي إذا ارتكبتها المسام أو غيره فينزل الله عليه بالطاعون ، وسبب هذا السؤال كثرة الرياء وهمه منه ، فأجاب بعض الجماعة إن الزنا إذا فشا في الناس سلط الله عليهم الطاعون ، وإن النساء يتزين ويتبرجن ويمشين في الطرقات مهتوكات لم يخف^(١) من غير رقة وجههن وغالبهن سافرات الوجوه ، ونازع هذا القائل إنسان آخر وقال : لا يمنع من النساء إلا المبهرجات ، وأما العجائز ومن ليس هن من يقوم بتعاطي أمورهن فلا يمنعهن من ذلك . وجرى الكلام في هذا على عادتهم فاختار السلطان منع النساء من الخروج إلى الأسواق مطلقا ظانمنا أن منعهن يرفع الطاعون ، وأمر القضاة ومشايخ الإسلام أن يحضروا من الغد مجلسه فاجتمعوا في يوم الخميس رابع عشر ربيع ، واتفقوا على

(١) لعلها « متبهكات » .

(٢) في الأصل « أمورهم فلا يمتنعوا » .

منع النساء من الخروج إلى الطرقات ليلاً ونهاراً ، ونودى بذلك في القاهرة ومصر وضواحيهما بمنع جميع النساء بأسرهن من الخروج إلى الطرقات ، وتهديد من خالف هذا النداء بالقتل ، وركب الأمير الحاجب والختسب والوالى ، والمشاعلى ينادى بذلك بين أيديهم ، فامتنع النساء والعجائز والصبايا حتى الإماء ، وصار الوالى والحجاب يتبعهون من خرجت فيشخنونها ضرباً ويحبسونها ، ونادوا من الغد بمثل مانودى به في الأمس وأكادوا وبالغوا في التهديد والتشديد ، فامتنع النساء حتى لم تر منهن امرأة واحدة في الأسواق ، لكن سحاصل على الأرامل والفقراء من النساء بلاء عظيم ، وسببه أنهن منعن من السؤال ومن التردد إلى من يحسن إليهن وكذلك من كان لها صناعة ، ودخلهن ضيق شديد وضرر عظيم ، وتعطل بيع كثير من الثياب والعطر ، وأمثال ذلك . . .

وفي يوم السادس والعشرين منه - الذى هو يوم السبت - رسم السلطان بالإفراج عن (١٦٨ ب) جميع المسجونين [حتى]^(١) أرباب الجرائم والديون . فأفرج عنهم بأسرهم ، وأمر بفتح السجون كلها وأنه لا يسجن أحد ، فأغلقت السجون بالقاهرة ومصر ، وصار من له عند أحد حتى لا يصل إليه . وانتشر السراق في البلاد .

وفي سابع عشرينه قوى عزم السلطان أن يولى الحسبة لرجل شاطر فادخض فذكر له جماعة فلم يرضهم وقال : « عندى رجل ليس بمسلم ولا يخاف الله » ، وأمر بإحضاره فأحضر إليه الأمير دولات خجا فخلع حايه واستقر في حسبة القاهرة عوضاً عن القاضى صلاح الدين محمد بن الصباح بدر الدين حسن ابن نصر الله ، وقصد السلطان بتوليته أنه يمنع النساء والإماء بقباقاسى وحامد رحمة

(١) الإضافة من النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٦١ من ٢ ، ولذلك خلق أبو الحسن على ذلك بقوله : « كان حال الملك الأقرع في هذه الحركة كقول القائل :

دام نفساً فصر من غير قصد ومن السهر ما يكون عسوقاً »

وكثرة جبروته وشدة عقوبته، فشكوا إلى السلطان أن النساء إذا لم يخرجن لقضاء
حوائجهن فالإماء يفعلن ذلك عنهن؛ فنودى بخروج الإماء لقضاء حوائج مواليهن^(١)
من الأسواق، وأن لا يتبع الرجال الظلمة أحداً من الإماء إذا وجدوهن وإن
يكن سافرات الوجوه، وأن تخرج العجائز لقضاء أشغالهن، وأن تخرج النساء
إلى الحمامات ولا يقمن بها إلى الليل، وحصل بذلك نوع من أنواع الفرج لمن.
وفيه حضر الأمراء المجردون إلى البحيرة وراحوا مثلما جاءوا، هذا بعد
أن أتلفوا شيئاً كثيراً من الزروع.

وفيه انتشر الجراد اللحم الكثير بالقاهرة ومصر وضواحيهما، وأقام
أياماً.

وفيه ذهبوا بعض المناحيس السفلة الأشرار متحدثاً على مواريث أهل الذمة
اليهود والنصارى وخلعوا عليه، وما العادة إلا أن يكون بطرك النصارى ورئيس
اليهود، يتولى ذلك كل منهما، فتوصل هذا المذكور بالسعى عند السلطان
ووعده بالمال والتزم بتحصيل أموال جمّة. قال السلطان لى حبه للمال كما هي
عادته في الشره في جمع المال وقرره كما ترى وتسمع.

وفيه برز المرسوم الشريف بالكبس على بيوت اليهود والنصارى لينظر
ما فيها من الخمر فيريقونه، والعجب أنهم في كل سنة عندما يعرفون أولاً عصر
الخمر يساعدونهم بأن يدفعوا لهم العسل ويأخذوا منهم الثمن، فانظر إلى هذه
الأمور المتناقضة.

(١) في الأصل « لتقاضى ».

(٢) فسر أبو الحسن في النجزم للامارة، ج ٦ ص ٧٦١ ذلك بقوله : « حتى لا تتنكر
إحداً من صفته الجوارى وتخرج إلى الأمراء ».

وفي هذا الشهر هُدم للنصارى ببجيرة البرلس دير المغطس عناء الملاحات ،
وهذا الأمير يحج إليه نصارى الإقليم القبلى والبحرى كما يحجون إلى كنيسة القمامة
بالقدس وذلك في عيادهم من شهر بشنس ، ويسمون عيده الظهور .

وفي هذا الشهر وصل الخبر بإفشاء الطاعون في بلاد عانة من بلاد العراق ،
حتى إنه أجلاها وأخلاها بحيث لم يتأخر بها أحد ، واستولى الأمير نعيم على جميع
ماتركوه ، وكذا شاع الموت في سائر الآفاق والبلدان من أزواق التركمان وبيوت
العربان بنواحي الفرات حتى صار الحى من العرب والزوق من التركمان لا يوجد
به لإنسان ، وصارت النواب والأنعام مهملة لا راعى لها إلا الذى خلقها سبحانه ،
وأحصوا من مات ببلاد غزة في هذه السنة فباغوا عاة اثني عشر ألفاً وشيئاً ،
وكذا وردت الأخبار بكثرة الوباء ببلاد الفرنج ، وأن عدة مدن وبلاد أبادها
الموت عن آخرهم ببلاد المشرق .

شهر شوال

أوله الخميس .

دخل هذا الشهر والناس في نكاح وجزع وفاق وهم ومصاب . وذلك من
تزايد عدد الأموات ، ورفع عاتهم في هذا اليوم - الذى هو العيد - فجاءت
عاة من مات بالقاهرة مائة إنسان ، ومن مصر اثنين وعشرين إنساناً ، هذا مع
ما للناس فيه من تعطيل كثير من بضائعهم لعدم خروج النساء ، وأما نساء الأمراء
المجربين فاستوحشن لأزواجهن وأولادهم ، وعند الناس من ظلم هذا المحتسب
وعسفه غاية القلق من شاة بطشه ، وأعظم الأمور ما داخلهم من الوهم خوفاً
على أولادهم من الموت بالطاعون وكذا نزول المكاره بأهل الذمة من اليهود
والنصارى حتى قال العلامة الشيخ تقي الدين المقرئى : « لم أدرك في طول
عمرى عياداً كان أنكد على الناس من هذا العيد » .

وفي ليلة هذا العياد زاد برد الشتاء في بلاد الشام فأصبح الناس من صفاء إلى أذريكان وقاد حل بأشجارهم الضعيف الشايد وصارت حطباً بحيث لم يبق على الأشجار ورقة مخضراء إلا اسودت ماحدا أوراق الصفصاف والخوز ، وبأخت المزروعات بأسرها فعاجلهم من ذلك بلاء فوق ما عندهم من الوباء الفاساشي في الناس .

وفي رابعه وصل الأمراء المقدمون المبردون إلى مدينة حلب .

وفي هذا اليوم خلع السلطان على الأمير أسنبغا الطيارى واستقر حاجب ميسرة هوضاً عن جاني بك بحكم وفاته بمكة المشرفة .

وفي يوم الثلاثاء - سادسه - خلع على شيخنا شيخ الإسلام وحافظ عصره في الأيام ، خادم السنة والأثر ، أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر ، وأعياد إلى قضاء القضاة الشافعية عوضاً عن قاضي القضاة علم الدين صالح البلقيني ، وألزمه أن يقوم لعلم الدين صالح بما حمله من المال إلى خزانة السلطان ، هذا بعد أن أشبه السلطان على نفسه وأكاد ذلك بالأيمان أن لا يولى أحداً من القضاة بمال . وسبب ذلك أنه داخله الوهم العظيم لكثرة الموت بالطاعون في الناس وكذا في كثير من مماليكه وكذا خدامه وحظاياهم وجواريه وأولاده .

وفيه ركب السلطان من قلعة الجبل قاصداً خليج الزعفران فأقام به يومه وحده إلى القلعة في آخره ، وفرق في الفقراء فضة وذبحا لكنهم تكاثروا على الخازن^(١) فارتفعوا به فسقط عن الفرس فحرق السلطان وطلب سلطان الحرانيش وشيخ الطوائف ورسم لهم بمنع الجعدي من السؤال في الأسواق وأن يازمهم بالتكسب في الصنائع ، ومن وجد منهم بعد ذلك يسأل قبض عايه وبجهاز ليعمل في الحفير . فامتنعوا من السؤال وخلت الأسواق منهم والبقاع ، ولم يبق منهم

(١) في النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٦٣ ، متولى الصدقة .

من يسأل سوى الزمنى والعميان وأرباب العاهات ، ولم عهدنا^(١) مثل هذا وقع في زمن من الأزمان ، نعم في أيام الغلاء كان الملوك يمنعون (١٦٩ أ) الفقراء من السؤال ويرتبون لهم ما يكفيهم من الإدام والخبز والطعام .

وانطلقت ألسن الفقراء بالاعاء على الساطان وبزواله ، فسا كان إلا أن أصبح يوم الأربعاء [إلا] وهو ضعيف وقد أكل أكلا خبيثاً مثل كرش البقر فانتكس ولزم الوسادة .

* * *

وفي هذه الأيام زاد الظلم ممن تولى على أهل الذمة حتى إنه ألزمهم أن يعملوا حساب موارثهم وما تحصل منها منذ بداية هذه الدولة الأشرفية وإلى يوم ولايته ، هذا مع ما تعملوه من أخذ أموالهم جهاراً وما يهاونونه لايها تخافوا ، وألزمهم أن يطاعوه على مستناداتهم بأملأهم التي هم ساكنون بها وكذا بأوقافهم ، فكثرت الشناعة وساءت القالة .

وحصل مع هذا حوادث منكبة منها أن امرأة توفى ولدها بالطاعون ولم يكن لها غيره ، فلما غسلوه وأرادوا المسير به إلى الحبانة ليأفئوه قصبات أمه الخروج معه إلى التربة فتمت من ذلك لأجل مارسم به السلطان ، فألقت نفسها خلف ولدها من أعلى الدار فأتت ، وكذا خرجت امرأة أخرى من دارها لضرورة دهمتها فلقبها دولات خجما المحتسب فأمر أعوانه بحملها إلى داره ليضربها فهاهم^(٢) إلا أن أرادوا مسكها [حتى] سقطت مغشياً عليها وقد زال عقلها من شاة الخوف فشفع فيها من حضر من المسلمين فحملت إلى داره وقد صارت لا تعقل ، ومرضت أياماً وماتت .

(١) « لم عهدنا » تعبير دارج بمعنى : « ما عهدنا » .

(٢) في الأصل « غسلوه » .

(٣) جاء في هذه العبارة في الأصل هكذا : « لما هو لا أن أرادوا مسكها سقطت مغشياً عليها » .

وفي تاسعه - الذى هو الجمعة - وقعت حادثة غريبة لم نسمع بمثله ، وهى أن خطيب الجامع الأزهر صعد المنبر فخطب على العامة وأسمع الناس الخطبة حتى أتمها على العادة وجلس للاستراحة بين الخطبتين فطال جلوسه ، ثم قام وجلس سريعاً فاستند إلى جانب المنبر بقدر ما يقرأ القارئ ربع حزب من القرآن الكريم مرتلاً وصار الناس فى انتظار قيامه ، وإذا شخص يقول : « مات الخطيب » ، فضج الناس وكثر اللغط والرهج ، وارتج الجامع وضربوا بأيديهم أسفاً وحزناً ، ثم أخلوا فى البكاء وقد اختلت الصفوف ، وتوجه كثير من الناس يريدون المنبر ، فعند ذلك قام الخطيب على قدميه ونزل عن المنبر ودخل المحراب وصلى صلاة سرّاً من غير أن يجهر بحرف واحد مع السرعة فى صلاته حتى أتم الركعتين .

وقد تمت عدة أموات للصلاة عليهم فام يعلم من صلى بهم إماماً وحصل هند الناس حركة واضطراب ، فصار جماعة يقولون : « الجمعة ما صحت » ، وتقدم رجل فصلى الظهر أبعاً فأتم به جماعة ، فلما فرغ من الصلاة وثب قوم آخرون وأمروا المؤذنين فأذنوا - وأمروا مراقباً فوقف عند المنبر ورقي رجل منهم المنبر فخطب بهم خطبة ثانية بجمعة ثانية ، ونزل ليصلى بالناس فنعوه من التقدم للمحراب وأمروا إمام الجامع فصلى بهم جمعة ثانية ، فلما فرغ من الصلاة بهم ثار جماعة آخرون وصاحوا بأن هذه الجمعة الثانية لم تصح وأقاموا الصلاة ، فصلى بهم الإمام الظهر أربع ركعات ، فاتفق فى هذا الجامع الأزهر إقامة خطبتين وصلاة جمعيتين وكذا صلاة الظهر مرتين ، وانصرف الناس وكل منهم يخطئ من صلى الظهر ، وكل منهم يخطئ من صلى الجمعة ، وانطلقت السنة العوام والخواص بزوال السلطان من أجل خطبتين فى يوم واحد ، وهذا وقد كان الناس عندما سمعوا بموت الخطيب داخلهم من الزهم مالا يخبر عنه حتى إن

بعضهم أرعد ، وبعضهم بكى ، وبعضهم أدهش ، وهبت عند ذلك ريح شديدة باردة فتحققوا أنهم جميعهم ميتون ، حتى لأنه لو قدر الله تعالى موت الخطيب على المنبر لهلك جمع كثير ، والله تعالى يفعل ما يريد .

وفي هذه الأيام نما بالسلطان الضعف مع أنه من حين ابتداء المرض وهو يزيد إلا أنه يتجلد ويظهر العافية ويخلع على الأطباء ويركب ولكن سحته متغيرة وآثار العال موجودة في وجهه المعتل من اصفرار اللون ونحول البدن وتبيح الوجه إلى أن عجز عن الحركة من ليلة الأربعاء سابعه .

وفي يوم الإثنين تاسع عشره برز محمل الحاج مع الأمير آقبا [من مامش] الناصري أحد الطبليخانات ونزل بركة الحاج فوات من الحجاج عدة ممن خرج إلى البركة بالطاعون ، منهم ولد أمير الحاج وابنته .

* * *

وفي هذا الشهر ثار العشران بنواحي بلاد الشام قيسها ويمنها ووقع بينهما حرب في سادسه ، فهلك من الفريقين كثير ونفي قول المكث لانهم يزيدون على ألف ، ويقول المقل دون ذلك ، فنزل بأهل دمشق من هذا بلاء عظيم فوق ما عندهم من البلاء بالطاعون ومع ما أصابهم من تلف أشجارهم وفواكههم ومزارعهم . يوم الأربعاء حادى عشرينه ضبطت عدة الأموات من المواريث فبلغوا ثلاثمائة وأربعة وأربعين ميتا ، وضبطت عدة من صلي عليه من الأموات بالمصلبيات فوصلوا الألف وأكثر .

وفي ثاني عشرينه — الذى هو الخميس — اشتهر أن السلطان خوفي وسبه أنه نخلع على الأطباء ، والأمر على خلاف ذلك .

(١) في الأصل « ثلاث » .

وفي ثالث عشرينه سار المحمل من بركة الحاج .

وفي يوم السبت رابع عشرينه رسم بتوسيط طبيبيه اللذين خلع عليهما بالأمس وهما خضر الحكيم وابن العفيف رئيس الأطباء ، وسبب ذلك أنه تخيل منهما أن يكرنا دسا عليه شيئا من السموم ، وصار السلطان يطلب كلا منهما على انفراد ويقول له : « إيش يصالح لي اليوم ؟ » فيقول له : « كيت وكيت » ويطلب الآخر فيقول ما قاله الآخر فيبلغ أحدهما ما كتبه [١٦٩ ب] رفيقه فينكر عليه فيفكر في نفسه وقال : « هؤلاء يلعبون في روحى » ، وأيضا صار كلما يشكو إليهم آلامه التي يقاسيها يقولون له : « أنت طيب ، وضمانك علينا » ، فصار يستعجل في طلب العافية وهو حريص على دوام الحياة ، فلما لم يحصل له ذلك ساءت أخلاقه وتحقق أن الأطباء مقصرون في خدمته وأنهم أخطأوا في علاجه ، فعند ذلك طلب عمر بن سيفا الثوبكى صاحب الشرطة ، فلما مثل بين يديه وهو جالس وبين يديه جماعة من أخصائه ، منهم : القاضي صلاح الدين محمد ابن نعيم الله كاتب الدر الشريف ، والأمير صفي الدين جوهر الخازندار وخاصيته الخصاص وسقائه وفيهم العفيف وخضر ، فأمره أن يأخذ العفيف ويوسطه بالقلعة فأقامه يمشى فيه أمره ، فلما خضر أقبل فأمره أن يوسط خضرا أيضا ، فأخذ وهو يصيح ويستغيث ، فقام أهل المجلس يقبلون الأرض ومنهم من قبل رجل السلطان وهم يتضرعون إليه في العفو عنهما ، فلم يقبل السلطان أحداً وصار يستعجل الوالى في توسيطهما واحداً بعد واحد وهو يترأخى ويتباطأ ويتعلل بالمشاعلى أنه أرسل بطلبه رجاء أن يصار العفو عنهما ، فلما طال عليه الأمر أرسل إليه السلطان شخصاً من أشد أعوانه ليحضرتوسيطهما فتوجه وأغاظ على الوالى في المقال ، فقدم العفيف وهو مستسلم لله تعالى ثابت صابر على ما نزل

(١) أى الوالى .

به فوسط قطعتين ، وقدم خضر وهو في غاية الوجع والحزن والخوف والصباح والمدافعة عن نفسه ، فتكاثروا عليه وغموه بثيابه ، فوسط توسيطا فظيما لتلمله ومدافعتة وتلويته ؛ ثم حملا إلى بيوتهما وأهلتهما بالقاهرة ، فشق ذلك على المسلمين ونفرت قلوبهم من السلطان وبالغوا في الدعاء عليه ، فكانت من الحوادث القبيحة جسدا .

ومن وقته تزايد مرضه واستمر في الانحطاط إلى يوم الخميس تاسع عشرينه طلب المقر الأشرف الأتابكي جقمق العلائي أمير كبير ومن تأخر من الأمراء المقدمين بالقاهرة وجميع المماليك السلطانية وقال لهم : « انظروا من يكون عليكم بعدى » وخوفهم بما جرى على دولة الملك المؤيد شيخ من بعده من الاختلاف ، فبكوا وقالوا : « الله تعالى يعافى مولانا السلطان ! » ، وانفض المجلس على نحيب ولم يعقلوا أمرا وانصرفوا إلى حالهم .

• • •

شهر ذى القعدة

أهل بيوم السبت .

وقد داخل أهل مصر من البلاء والنكد ما لم يعهد اجتماعه وذلك أن السلطان انحط عليه المرض وكثرت القالة بموته غير مرة ، وفشا الطاعون في ممالكه حتى ذهب منهم نحو الألف ومن أولاده الذين من حظاياه السراى سبعة عشر ولداً صغاراً ذكوراً وإناثاً ، ومن الطواشية الخدام ستون خصياً ، ومن الخواري^(١) اللاتى برسم الخدمة مائة وستون جارية غير سبع عشرة سرية من المحاطى وليس هذا مختصاً به وبممالكه وجماعته بل هو شامل للبلاد أجمعها خصوصاً القاهرة ومصر

(١) في الأصل « الدين »

وضواحيهما ، هذا مع كساد المبيع وغلق الحوانيت إلا من يبيع الأكفان . وما يحتاج إليه الموتى من القطن والسدر والكافور ، وأما الحفارون والغسال والقراء والحمالون فعالمهم في رواج وكذلك الأكفانية الذين تؤخذ منهم عدة التابوت ونحو هذا ، إلا أن الله أدرك عباده بخير وهو أن الهلال من يوم أهل تناقص الطاعون في كل يوم عن أمسه بعدة كبيرة ، والله الحمد .

* * *

وفي أوله وصل العسكر المجردون إلى أبلستين .

وفي الرابع منه - الذي هو الثلاثاء - عهد السلطان لولده المقام الجمال يوسف بالسلطنة ، وسبب ذلك أن السلطان لما تحقق منه عدم الحياة وانسلت في عداد الأموات فإنه ما قارب لشيء يُعطى حكمه ، ونهكه المرض وليس له شهوة إلى الطعام ، ولا تغمض أجفانه بمنام من عظام الآلام تكلم عظيم الدولة القاضي زين الدين عبد الباسط مع الأمير صفي الدين جوهر الخازندار في ذلك وأمره أن يشافه السلطان به في خلوة ويسند ذلك إليه . يعني أن يسند عهد المقام الجمال إلى أن عبد الباسط أشار به . ويحسن للسلطان ذلك ، فوافق أن السلطان طلب الأمير جوهر وسأله أن يضبط الأوقاف التي أوقفها على أولاده : كم يتحصل منها في كل شهر وفي كل سنة . ويحضر ذلك ؛ فامتثل ما أمره به وأعاد عليه جوابه ووجد فرصة فيما كالمه فيه القاضي عبد الباسط فاختمها وأعلمه بما أشار به عظيم الدولة من عهد السلطان لولده المقام الجمال ، فأسعجه هذا وأمر بإحضاره فأحضر في أسرع وقت ، فلما مثل بين يديه سأله عما ذكره له الأمير جوهر الخازندار فأجاب بأن هذا لا يقصر أجلا ولا يضر من بقي له أجل واحد بحينه ، ويقول « هذا يكون بعد موت السلطان فإنه يحصل به اجتماع الكلمة وسد باب الشر وعمارة بيت المقام الشريف ومنافع أخر تعم البلاد والعباد » ،

ونحو ذلك من هذه الكلمات ، فأجاب السلطان سؤاله ورسم له أن يستدعى الخليفة وقضاة القضاة الأربعة والأمراء وأعيان الدولة والمماليك السلطانية إلى عنائه ، وتوجه القاضي زين الدين عبد الباسط إلى منزله وأرسل فأعلم من تقدم ذكرهم بأن يحضروا غداً تاريخه بكرة النهار عند السلطان ، وأخذ القاضي شرف الدين أبو بكر بن الأشقر نائب كاتب السر^(١) يورق عهدا المقام الجمالي ، وسبب ذلك أن كاتب السر - الذي هو القاضي صلاح الدين محمد بن الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله - لما رسم السلطان بتوسيط العفيف ونحضر ووسطا بعد أن كانا من جلساء الحضرة حصل له جزع وفاق ، فتغير مزاجه وحتم في ليلة الجمعة فنزل من القلعة إلى داره ولزم الوسادة وتزايد به الألم وظهر أنه مطعون (١٧٠ أ) في عملة مواضع من بدنه ، فأخذ القاضي شرف الدين بن الأشقر في كتابة العهد ليلاً ، وأصبح يوم الثلاثاء فطاع الجماعة الذين طلبهم السلطان إلى بين يديه بالقاعة وحمل السلطان إلى المقعد المطل على الحوش السلطاني وجلس الخليفة والقضاة الأربعة حول السلطان ، ووقف بين يديه خشعاً مقدم الطواشي مقدم المماليك السلطانية وحوله جميع من تأخر بالقاعة من المماليك السلطانية ، بل وحضر بقية المماليك السلطانية وغيرهم ، وكان مجلساً عظيماً محيياً حضر فيه الخليفة أمير المؤمنين المعتضد بالله أبو الفتح وقضاة القضاة وأتابك العساكر جقنق ومن تأخر من المقدمين الألوف والمباشرون وأعيان الدولة خلا صلاح الدين كاتب السر فإنه شديد الضعف ، فهض عظيم الدولة القاضي عبد الباسط بفتح الكلام في عهد السلطان من بعده لولده المقام الجمالي يوسف بالماكة وقد جلس إلى جانب أبيه ، فسر الحاضرون بهذا الأمر واستحسنوه أجمعين ، فبادر القاضي شرف الدين أبو بكر بن الأشقر - نائب كاتب السر -

(١) هكذا ضبطها المؤلف في الأصل .

بقراءة العهد ، وأشهد السلطان على نفسه أنه عهد إلى ولده الملك العزيز جمال الدين أبي المحاسن يوسف من بعد موته بالسلطنة ، وأمضى الخليفة العهد وشهد بإمضائه وبالعهد قضاة القضاة الأربعة ، ثم التفت السلطان إلى خشعاهم - مقدم المماليك السلطانية - وكلمه باللغة التركية كلاماً تركياً يسمعه الحاضرون وأمره بتبليغه للمالوك الذين هم واقفون ، مضمونه أنه صنع مع المماليك خيراً كثيراً فإنه جلبهم واشتراهم وأخذ في تربيتهم وهدايتهم لدين الإسلام وقرأتهم القرآن وأنهم فعلوا في مقابل هذه النعم من المفاسد والذنوب ما غير مخاطره عليهم حتى دعا الله تعالى عليهم حتى أهلك الله منهم من مضى بالطاعون في عام ثلاث وثلاثين ، ثم إنه فعل كما تقدم من مشتراهم وتربيتهم وهدايتهم فاقتنوا بأفعال الهالكين فدعا الله عليهم فوقع فيهم الطاعون وقد «مات منكم من مات وقد عفوت عنكم ورضيت عنكم ، وأنا راحل إلى الآخرة وذهب إلى الله وتارك فيكم ولدي هذا يوسف ، وهو وديعتي عناءكم فاحفظوها واسمعوا له وأطيعوا ، فيلن قد استخلفته عليكم ولا تختلفوا فيدخل فيكم غيركم فهاكوا » ، ومثل لهم مثلاً وهو أنه استأجر خمسين فردة شباب جملة واحدة وأمر بعض الحاضرين بكسرها جميعاً فتعب في ذلك تعباً كثيراً . ثم أمره بكسرها واحدة واحدة فهانت عليه ، فقال لهم : « وأنتم إذا اجتمعتم كنتم كذا ، وإذا اختلفتم كنتم كذا » وأوصاهم ألا يغيروا على أحد من النواب بالبلاد وكذلك من المقدمين الألوف ، فعند ذلك قام الصراخ والبكاء ولم يتأخر أحداً ، إلا وبكى ، وإن كان فيهم من حضر وهو فرحان فيكون بكاءه كما قال الشاعر :

هجم السرور على حتى لأنني من عظيم ما قد سرفى أبكائي

ثم حمل السلطان من بين كتفيه إلى فراشه فلزمه ، هذا بعد أن كتب الخليفة بإمضاء عهد السلطان وشهد عليه القضاة بذلك . ثم رسم عظيم الدولة القاضي

عبد الباسط للقاضي شرف الدين بن الأشقر أن يكتب لإشهاداً على السلطان أنه جعل المقر الأتابكي أمير كبير جقمق العلائي مدبراً لأمر الملك العزيز وأخذ عليه خط الخليفة بالإمضاء وشهد القضاة على السلطان بذلك وأصبوا الإشهاد بالمعهد .

ثم بعد هذا في هذا اليوم أحسن السلطان وتنصل ونفق على الممالك السلطانية المشتروات وغيرهم ، لكل فقر منهم مبلغ ثلاثين ديناراً فحُصرت النفقة فوصلت جعلتها مائة ألف وعشرين ألف دينار ، والله تعالى هو الواحد القهار .

وفيه خلع على تغرى بردى أحد أتباع التاج الشوبكي واستقر إلى القاهرة عوضاً عن عمر بن سيفاً أخو التاج الشوبكي ، فإنه ظهر فيه الطاعون من آخر يوم الجمعة .

وفي يوم الجمعة سادسه أمر السلطان باستدعاء صاحب بدر الدين حسن ابن نصر الله إلى القلعة ، فلما مثل بين يديه أُخلع عليه بوظيفة كتابة السر عوضاً عن ولده صلاح الدين محمد بحكم وفاته ، ونزل في موكب جسيم ، وخلع فيه على نور الدين علي بن السويني الإمام واستقر في الحسبة بالقاهرة عوضاً عن الظلم دولات نجحاً بحكم موته .

* * *

وكان - في أول هذا الشهر - انتشر الجراد بضواحي القاهرة فأتلف كثيراً من المقاتي والزرع ، وظهر الطاعون حتى في الغنم والدواب والقطط والكلاب والدجاج والنحل ؛ وأما بداية الطاعون بالقاهرة فإنه من أول شهر رمضان ، ونما في شوال ، وضبطت عدة من صلى عليهم من الأموات في المصلاة بباب النصر فوصلت عدتهم إلى أربعمائة ميت سوى بقية المصليات التي بالقاهرة وعدتها

تسع عشرة مصلاة ، والديوان الذى هو المواريث لم تصل عدة الأموات فيه بالقاهرة بجميعها إلى أربع مائة ميت وذلك أن الناس أوقفوا توابيت للسبيل ، وغالب الأموات أطفال وعبيد وإماء فلا يلتفتون إلى إطلاقهم من ديوان المواريث .

ومن أعجب ما وقع فى هذه الأيام أن رجلا احتاج إلى بيع عبده فتوجه إلى السوق فوجده مقفولا ، فأخذ به بيده وصار ينادى عليه فى الأسواق والشوارع : « من يشتري منى هذا العبد فىنى محتاج لثمنه ويكون أجره إذا مات على الله » فلم يلبه أحد ولا فرج عنه خوفاً على حالهم .

ووقع لشخص آخر أنه نادى على قباء فلم يجد من يبتاعه منه لتعطل المبيعات (١٦٩ ب) وكسا دها وغلق الأسواق .

وفى حادى عشره رحل الأمراء المجردون من أبلستين وصحبته نواب الممالك الشامية بعسكرهم وجنودهم من غزة إلى الفرات وصحبتهم جمع كبير يقصدون مدينة آقشهر فنزلوا عليها وابتدءوا بحصارها .

* * *

وفى يوم السبت خامس عشره اشتد بالسلطان المرض فاحتجب عن الناس فلم يدخل إليه أحد من الأعيان والأمراء سوى الأخصاء واستمر الحال على ذلك أياماً ، ولم يدخل إليه سوى الأمير جوهر الخازندار وأخوه الأمير جوهر اللالا والزمام والأمير لينال [الأبو بكرى] شاد الشراب خاناه ، والأمير على باى الخازندار .

وأما القاضى عبد الباسط وبقية المباشرين [فكانوا] يصعدون القلعة ولكن لا يدخلون عليه بل القاضى عبد الباسط يستفهم من الأخصاء عن أحوال السلطان ، هذا وقد داخله من الخنزاع والملع هو وبقية العسكر من أن الممالك السلطانية فى

(١) الورد فى النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٧٠ أن احتجابه عن الناس كان من يوم الثلاثاء ٢٠ ذو القعدة .

قبل وقال ، وحركة وخباط ولكنهم مفترقون فرقا ، فاختلف كبارؤهم ،
فبادر أعيان الدولة إلى تحويل ما في دورهم - حتى نساءهم وأولادهم - خوفاً
من النهب والفتك ، فلذا كان هذا حال القاهرة ومصر فما بالك بأهل الضواحي
وصعيد مصر والوجه البحرى ، فلمهم قد خيفت سباهم وشاع نفوقهم : شاماً
ومصرًا . وأما الأموات فتناقص عددهم بالقاهرة ومصر وضواحيهما من أول
هذا الشهر كما قلنا ذلك قبل هذا .

وفي أواخر هذا الشهر وصل الخبر بأن السيل هجم على المسجد الحرام بمكة
وكان سيلا عظيما حتى ملأ الحرم من غير تقدم مطر عليه .

• • •

شهر ذى الحجة

أهل بيوم الإثنين .

وقد فقد أعيان أهل مصر الخدم وصاروا يخدمون أنفسهم وسبب ذلك أنه
توفى بالقاهرة ومصر - من شهر رمضان إلى أواخر ذى القعدة - ما ينيف
على مائة ألف نفس غالبهم من الأطفال وأكثرهم من البنات ، وهلك العبيد
والإماء ، بل وأكثر من مات مطلقا فن الرقيق .

وأما السلطان فاجتمع فيه مع سقوط شهوته للغذاء مدة أشهر مع انحطاط قواه
بعدة رديّة من عدم المأكول زيادة هذيانه وتخبطه وتخليطه ، ولولا أن الله لطف
بالمسلمين بضعف قوته لما كان يتأخر عن فعل أشياء كثيرة تشبه أفعاله في
أطبائه ، إلا أنه غالب الأوقات يكون غائبا عن الحسى فإذا استيقظ تكلم بكلام
ليس له معنى .

وأما العسكر فكثرت بينهم القالة، وصار الناصرية والمؤيدية والسيقية فرقة وتسمى القرائصة، وفرقة أخرى وهي مشترى السلطان الأجلاب المقيمون بالأطباق وهم الأشرفية، وقصدتهم أن يكون ولد أستاذهم منفرداً بالكلمة من غير مشاركة الأمير الكبير جقمق الأتابكي في شيء له، والقائم بأعباء الممالك سبعة: الأمير إينال دوادار خاناه والأمير علي باي الخازندار والأمير ينشى باي أمير آخور والأمير قرقماس الجلب والأمير جغلباي الجقمقي أستاذار الصحة وإينال بك والقرائصة المقيمون بالمدينة من بقية الأمراء المقدمين والسيقية وأمثالهم فخافوا على أنفسهم من الصعود إلى القلعة [مخافة أن يوقع بهم الأجلاب القتل فأحجموا عن صعود القلعة، فبلغ عظيم الدولة عبدالباسط ذلك فبادر إلى الإصلاح بين الفريقين وإسكان حرب الفتنة وخمودها ولم شعها، فوافق على ذلك الأمير إينال والأمير علي باي والأمير قرقماس وبقيتهم، وطلب الممالك الذين بالأطباق إلى الجامع بالقلعة، واستدعى بالقضاة، وكل الجمع وأخذ في الكلام في الصلح بينهم والتأليف بينهم وما زال حتى أذعنوا إلى الحلف أنهم لا يشوشون على أحد من العسكر وأنهم على طاعة الملك العزيز وأن الأمير جقمق الأتابكي لا يتعرض لأحد منهم بسوء ولا كيد ولا فتنة، وحلف الأمير إينال والأمير علي باي وعامة الممالك، وحلف القاضي عبدالباسط أن يكون مع الفريقين ولا يباطن طائفة على طائفة؛ وانفض المجلس على ذلك، وتوجه القاضي زين الدين عبدالباسط إلى بيت الأمير الكبير جقمق العلائي وصحبته عدة من أعيان الأشرفية حتى حلقه وحلفوا له، وكذلك حلفوا من بقي من أعيان الدولة، ثم بعد ذلك توجه الأمير إينال والأمير علي باي إلى بيت الأمير الكبير جقمق وقبلوا

يده ، فبالغ في إكرامهم واحترامهم ، ونجحت الفتنة في الظاهر ، والله الولي القادر .

وفي يوم الأربعاء عاشره - الذي هو يوم عيد الأضحى - طلع الملك العزيز وصلى صلاة العيد بجامع القلعة المجاور للأدر الشريفة ، فأفرغ على الأمير جقمق الأتابكي نخلته على العادة ، وأخلع على بقية الأمراء ومن له عادة بذلك في مثل هذا اليوم الذي هو عيد النحر ورجعوا إلى دورهم سالمين مسرورين ، فنهض الملك العزيز داخلا الأدر الشريفة فسمى وذبح ونحر الضحايا بالحوش السلطاني ، هذا وقد دهم السلطان من نوب الصراع مراراً فأنحطت قواه حتى صار كما قال القائل « لم يبق فيه من رمق سوى ما يرمى » ، واستمر إلى أن مات وقضى الله أمره فيه ، وكان أمر الله قدرا مقدوراً في يوم السبت وقت العصر ثالث عشره ، والله الباقي على الدوام .

• • •

السلطان الملك العزيز أبو المحاسن يوسف بن السلطان الملك الأشرف أبي النصر برسباي

تولى المملكة بمهده من أبيه بعد موته قبل الغروب بساعة في ثالث عشره ،
وذلك أن السلطان لما توفي بعد العصر تقدم القاضي عبد الباسط مبادراً ومعه
إينال [الأحمدي الفقيه الظاهري برقوق] والأمير علي باي الدويدار إلى الاجتماع
بالقلعة ، فطلبوا ابن الأشقر نائب كاتب السر فاستدعى الخليفة
وقضاة القضاة والأمراء والأعيان ، فلما تكامل جمعهم دخل الأمير جوهر
الزمام إلى الأدر السلطانية وأظهر الملك العزيز إلى باب الستارة فأحلق به
الأمراء والأكابر والأصاغر والمماليك السلطانية ، وحضر الوزير وناظر
الخاص وكاتب السر ، فهض الخليفة وفوض السلطنة للملك العزيز أبي المحاسن
يوسف ، فعند ذلك أقاضوا عليه الخاتمة الخليفة (١٧١ هـ) وقادوه بالسيف
البدائي والطراز الأسود والعمامة بالعذبة المرخية المتوجة ببعض الذهب ، وركب
فرسا مسروجا بالذهب ، ومشى في خدمته الأكابر والأصاغر ، وحمل القبة
والطير على رأسه الأمير جقمق الأتابكي ، و[كان] عمر السلطان إذ ذاك أربع
عشرة سنة وسبعة شهور ، واستمر الأمير الكبير في خدمته إلى أن دخل القصر
وجلس على تخت الملك وسرير السلطنة ، وقبل الأمراء الأرض بين يديه ، وقرأ
عهده والده بالسلطنة الصاحب بدر الدين حسن بن نصر الله كاتب السر ، وطلعوا
من القصر فوجدوا السلطان الملك الأشرف قد هُتل وأُدِرج في الأكفان ،

وخرجت جنازته من باب الستارة إلى باب القلعة فوضعت هناك ، وتقدم للصلاة^(١) عليه شيخنا شيخ الإسلام خادم السنة ، سيد الأنام قاضي القضاة شهاب الله والدين أحمد بن علي بن حجر فصلى عليه قبل الغروب بيسير ، وحضر جنازته وشيعها الأمراء المماليك حتى وصلوا به إلى تربته التي أنشأها بالصحراء خارج باب المحروق تحت القبة ، وقد اجتمع في تربته من الخلق مالا يحصيه إلا الذي خلقهم ؛ هذا جميعه والناس في حوانيتهم يتسبون في أمن ودعة واطمئنان ، ونودى في القاهرة ومصر بالأمان والاطمئنان والبيع والشراء والدعاء للسلطان الملك العزيز ، و [نودى] للمماليك السلطانية بالنفقة ، لكل نفر مائة دينار ، فازداد الناس أمناً على أمنهم وسروا بذلك غاية السرور وخمات الشرور ، ولله عاقبة الأمور . وأصبح أعيان الدولة والمملكة فبادروا الصبيحة عند قبر السلطان ؛ هذا وقد قام بها القراء لا يسكتون عن تلاوة القرآن عند قبره جميع الليل إلى أن ختموا القرآن ودعوا وأهلوا وانفضوا ، واستمر القراء مقيمين عند القبر سبعة أيام . وفي هذا اليوم عمت الخدامة السلطانية بالقصر وصعد الأمير الكبير جقمق الأتابكي إلى القلعة وسائر الأمراء والأعيان وأهل الدولة على العادة ، فأمر السلطان للخليفة بزيادة جزيرة الصابوني^(٢) مضافة إلى إقطاعه ، وكتب البشائر في هذا اليوم إلى البلاد الشامية التي هي من أعمال مصر بساطنة الملك العزيز .

وفي خامس عشره - الذي هو الإثنين - جلس السلطان بالمقعد المطل على الحوش على باب البحرة ، وأنفق^(٣) على المماليك السلطانية ، فأنفق في كل نفر منهم مائة دينار .

(١) فسررت النجوم الزاهرة ، ج ٦ ص ٧٧٢ تقدم ابن خنجر الصلاة عليه دون الخليفة بأن الأخير كان عليه أطلسان خلعهما عليه الملك العزيز .

(٢) هي جزيرة الذهب ، النظر عنها محمد رمزي : القاموس الجغرافي لبلاد المصرية ، ق ٢

ج ٣ ص ١١ .

(٣) في الأصل « ونفق » .

وتوجه في هذا اليوم الأمير إينال الأحمدى المعروف بالفقيه بالبشارة إلى البلاد الشامية ، وعلى يده كتب للنواب وكتب للأمراء المجردين .

وفي سادس عشره أنفق السلطان بالحوش فيمن بقي من المماليك .

• • •

ووافق في هذا اليوم قدوم مراد بك رسول الأمير حمزة بن قرايلك متملك ماردين ، مضمونه الدعاء والسلام وصحبته شمس الدين القطماوى ومعهما هدية ، ومفهوم كتابه ومنطوقه ينهض أنه داخل في طاعة السلطان وأنه ضرب السكة وأقام الخطبة باسم السلطان ، وعلى يد القطماوى كتب من الأمراء المجردين إلى الأمراء المقيمين بمصر ، وسبب ذلك أن الأمراء لما وصلوا إلى حلب كاتبوا حمزة المذكور في دخوله تحت الطاعة السلطانية ، وأن يقدم إليهم ، فأجاب بالسمع والطاعة ، وضرب السكة وأقام الخطبة باسم السلطان وجهازهايته وناصره من الدراهم ، واتفق ذلك بعد موت السلطان ، فأكرم الرسولان وأمر لهما بما يكفيهما في كل يوم وكتب جوابهما وجهازهما هدية .

• • •

وفيه خلع على الأمير طرخ مازى واستقر في نيابة غزة ، وهي شاغرة منذ مات نائبها .

وفي عشرينه - الذى هو السبت - وقع بين الأمير إينال الخازنار وبين جكم نبال السلطان - الذى هو الخاصكى - مفاوضة شنيعة فظيعة تقول إلى شر كبير ، وذلك أن أمور المملكة وأحكامها انحصرت في ثلاثة هم : الأمير جقمق الأتابكى ، وعظيم الدولة زين الدين عبد الباسط ، والأمير إينال شاد الشراخنازه وليس للسلطان إلا الاسم ، واستمر إينال مقياً بالقلعة فأنكر عليه جكم

ذلك وحصل بينه وبينه ما ذكرناه ونزل إلى داره مغضباً ، وكان هذا ابتداء الشر والفتنة بعد الحلف .

وفيه اجتمع عدة من المماليك السلطانية تحت القلعة وانتظروا القاضي عبده الباسط ليوقعوا به سوءاً ، فنزل من القلعة ومعه جماعة يحفظونه مثل الأمير دولات باى المؤيدى وتمر باى الدويدار فاحتاطوا به وأغلظوا عليه في الكلام ولم يقلعوا منه على أكثر من هذا ، وتوجه إلى داره وهو في غاية الإرجاف . وانتشر الطاعون بشجر الإسكندرية ودمياط وفوة ودمهور وما والاها من الأعمال .

وفي يوم السبت سابع عشرينه كان ابتداء الزيادة في ماء النيل فزاد خمسة أصابع ، وجاءت القاءة خمسة أذرع وثلاثاً وعشرين لصبعاً ، واستمرت الزيادة متوالية في كل يوم .

وفيه أنعم السلطان على الأتابكي جقمق نظام الملك بإقطاع^(١) السلطان بعد سؤال الأتابكي في ذلك لنفسه مراراً والسلطان يأبى ذلك وما زالوا به حتى أخرجه له ، وأنعم بإقطاع نظام الملك على الأمير تميز القرمشى رأس نوبة النوب ، و[كان] أحاء الأمراء المجردين [إلى البلاد الشامية] ، وأنعم بإقطاع الأمير تميز على الأمير تمر باى [التمر باغوى] الدويدار الثانى ، وأنعم بإقطاع الأمير تمر باى على الأمير على باى [الأشرفى الساقى الخزندار] . وأنعم بإقطاع الأمير طوخ مازى نائب غزة على الأمير بنخشى باى ، وأنعم بإقطاع بنخشى باى على الأمير يلخجا [من ما مش] الساقى رأس نوبة ، وأنعم بإقطاع يلخجا^(٢) — وهو إمرة عشرة — على قانباى الشركسى ، وخلع على الأمير لينال [الأبوبكرى المشد] واستقر دويداراً [ثانياً] عوضاً عن الأمير تمر باى .

(١) أى إقطاع السلطان العزى نفسه ، وهو الإقطاع الذى كان يده في حياة أبيه .

(٢) في الأصل « وهى » .

وفي يوم الأحد ثامن عشر منه أخلع على على باى الخازندار واستقر شاد الشرايخاها .

وفي يوم الإثنين ناسع عشره خلع على دمرداش أحد المماليك السلطانية الأشرقية ، واستقر في ولاية القاهرة عوضاً تغرى بردى الناصرى الذى كان من أتباع التاج الشوبكى .

وفيه اجتمع نفر كثير من المماليك السلطانية تحت القلعة [١٧١ ب] ينتظرون نظام الملك ، فأحاطوا به من القلعة إلى بيته متمرين على الفتك به ، فخلصه الله منهم ودخل إلى بيته من غير ضرر ؛ وأما عظيم الدولة عبد الباسط فإنه في غاية ما يكون من الملح والجزع والإرجاف^(١) من وثوب المماليك عليه في الصباح والمساء .

* * *

ووصل الخبر بأن الأمراء المجردين لما وصلوا مدينة آقشهر تلقاهم السلطان أحمد بن قليج أرسلان صاحب تلى صار بالطاعة وبالسمع وتوجه معهم حتى نزلوا على مائة آقشهر في مستهل ذى الحجة وقد فرمتملكها حسن الايتاق ليلة الثلاثاء إلى قلعة برداس ، فملك الأمراء المدينة وقلعتها وأحاطوا بعدة من أعيانها فقبضوا عليهم ، ووجهوا سلطان أحمد بن قليج أرسلان على عسكر الملك قلغى فارس وعشلى وأقروه على نيابة السلطنة بهما ، وتوجهوا لقتال حسن بقلعة برداس فهرب منها إلى قلعة يرطلس ، فقدم العسكر عليها ونزل بها فأخذها في ثامن عشره بعد قتال وحرب جرت بين أهل يرطلس وبين نحو بضعة عشر يوماً ، ثم هدمها الأمير قرقماس الشعباني حتى سوى بها الأرض

(١) يقصد الرجفة .

بعد أن هرب منها حسن اليتافي^(١) ، ثم توجه الأمير قرقماس أمير سلاح ومن صحبه من العساكر قاصدين أرزنكان ، فقام عليهم الأمير مرزا بن الأمير يعقوب بن الأمير قرايلك رسولا من عند والده متملك أرزنكان وكماخ ، وقد رحل عن أرزنكان وأقام بكماخ وصحبته زوجة والده المسماة تمر از وجماعة من القضاة والأعيان يطلبون العفو عن الأمير من قدوم العساكر عليه وأن يرسلوا لنيابة أرزنكان الأمير جهان بن قرايلك وتوسلوا لهم وتشبهوا حتى أجيئوا لذلك ، فخلع على ناصر الدين على بالك بن قرايلك وخلع على الأمير مرزا وجهز صحبه خلعاً لأبيه الأمير يعقوب وفرس بسرج ذهب وكنبوش زركش وأعيدوا صحبه الأمير جهان كبر وقد خلع عليه بناية أرزنكان حسبما سألوا .

هذا وقد جهز إلى أرزنكان صحبة المذكورين - الأمير سودون النوروزي دويدار نائب حلب وصحبته نائب دوركي ونائب بهسنا فتسلموا أرزنكان بلا تعب ولا نصب ولا مانع وجلسوا بها ، ثم بعد ذلك أرسلوا القاضي معين الدين عبد اللطيف بن القاضي شرف الدين أبي بكر الأشقر كاتب سر حاب لتعطيف أهل أرزنكان بطاعة السلطان ، فحلّهم .

ثم سارت العساكر من مدينة آقشهر في ثانی عشرینة حتى نزلوا على أرزنكان وعسكروا بها فلاقاهم أهلها بالميرة والهدايا وابتاعوا منهم ما أرادوه ، وصارت أبواب البلد مفتحة ، ومن أراد من العساكر الدخول إليها يدخل ولكن من غير نهب ولا تشويش ، واستمروا مقيمين بها إلى آخر الشهر ، والله الأمر .

(١) أنظر الصفحة السابقة ص ١٣ .

ذكر من توفي في هذا العام من الأعيان بعلّة الطاعون وغيره

٧٧٣ - الأستاذ الإمام الشيخ علاء الدين محمد بن محمد بن محمد
[بن محمد] البخارى الحنفى ، توفي بدمشق فى الخامس من شهر رمضان ، وكان
رحمه الله من أهل الصلاح والدين والزهد والورع الزائد والتعفف عن التردد إلى
أحد من الأكابر ، مع ما هو مشتهر به كالعلم فى العلوم الشرعية والعقلية من
تفسير وفقه وعربية ومعانى وبيان وغير ذلك ، وكلمته فى الدولة مطاعة بعفته
وزهده ، وسكن بلاد الهند وعظم عند ملكها وأثرى منها ماله ، وصار ملكها
فى كل عام يجهز لآليه الهدايا السنية والتحف البهية فيأخذ من ذلك بقدر حاجته
ويهب المتأخر لطلبته ومن فى خدمته ، وتصدر لإظهار العلم وإفادته فقرأ عليه
جماعة منهم : الشيخ شمس الدين القايانى والشيخ شمس الدين الوقائى
وأمثالهما ، وبلغه عنهما أنهما نزلا بمدرسة الملك المؤيد فنتعها من القراءة عليه ،
فأعاد كل منهما الوظيفة حتى يقرأ عليه وينتفعا بعلمه ، فعظم مقامه على رؤوس
الأشهاد وارتفع قدره بين الأنام ثم توجه إلى دمشق فسكنها حتى توفي رحمه الله ،

٧٧٤ - القاضى سعد الدين إبراهيم بن القاضى كريم الدين عبد الكريم بن .
سعد الدين بركة المشهور بابن كاتب جكم ناظر الخاص وابن ناظر الخاص ،
[توفي] فى يوم الخميس السابع عشر من شهر ربيع الأول عن نحو ثلاثين سنة ،
وكان رحمه الله من الظرفاء اللطفاء والكرماء المشهورين ، واشتهر بذلك بين
المباشرين بل وأصحاب المملكة والمتعممين ، وتوجه السلطان للصلاة عليه تحت
القلعة فصلى عليه ودفن بالقراقة عند والده ، وترجمه الشيخ تقي الدين المقرئ
فقال : « وكان من المترفين المهمكين فى المسلات ، المتغمسين فى الشهوات » ،

٧٧٥ - وتوفي الشيخ العالم علاء الدين موسى بن إبراهيم الرومي الحنفي بالقاهرة في يوم الأحد العشرين من شهر رمضان، وكان قدومه من بلاد الروم في سنة (١) ... ، وولى تدريس المدرسة الأشرفية برسباى التي بالصحراء مدة ثم عزل عنها، وكان له فضل في عدة من العلوم لكن عنده نخفة وسرعة في الجواب ، وقال الشيخ تقي الدين المقريري : « كان قاضيا في عدة علوم مع طيش ونخفة وجرأة بلسانه على مالا يليق ، وفحش عند مخاطبته عند البحث معه » ، عفا الله تعالى عنه ورحمه .

٧٧٦ - ومات الأمير تمرآز المؤيدى مخنوقا بالثغر السكندري في الثالث والعشرين من شهر جمادى الآخرة ، وكان من أحاد المماليك المؤيدية شيخ ، رباه [شيخ] صغيراً وقربه فرأى منه ماغير خاطره عليه فضربه ونفاه إلى طرابلس الشام ، فلمّا مات المؤيد ركب مع الأمير تذك البجاسى نائب الشام ، ثم قبض عليه [الملك الأشرف] وسجن بقلعة الروم مدة طويلة ثم أفرج عنه ورسم له بإمرة عشرة بحلب ، ثم انتقل منها إلى إمرة عشرة بدمشق ، ثم ولى نيابة صفد (٢) (١٧٢ أ) ثم انتقل منها (٣) إلى غزة وهذا انتقال من الأعلى إلى الأدنى ، ثم قدم على السلطان فقبض عليه وسجنه بإسكندرية فقتل بها ولم يكن له خير يُعرف به ولا فضل يذكر به ، ولا [كان] صاحب سيف ولا ضيف ، وقال العلامة المقريزي « ولم يكن مشكور السيرة » .

(١) يباصر في الأصل بقدر كلمتين .

(٢) جاء بعد هذا في الأصل بخط المؤلف - والظاهر أنه نسي فأدرجها هنا - العبارة التالية : « ذكر في مجلسه الشيخ علاء الدين البخارى وسأل عن علمه فقال : يبحث في مذهب الشافعى حتى يقول لا يعرف إلا مذهب الشافعى ، ويبحث في مذهب أبى حنيفة حتى يقول : لا يعرف إلا مذهب أبى حنيفة ومنع الشيخ شمس الدين القايانى من الجلوس بذكران الشهود » .

(٣) أى انتقل من صفد إلى غزة .

٧٧٧ - ومات الأمير جاني بك الصوفي في خامس عشر ربيع الأول الذي هو يوم الجمعة وكان من آحاد المماليك الظاهرية برقوق، ترقى في الخدمة الشريفة إلى أن بقى من الأمراء المقدمين من الألوف ثم تقلبت به الليالي والأيام، وتنقلت به الأحوال إلى أن قبض عليه الأشرف، وقد ذكرنا خبره مفصلاً وسجنه بسجن الثغر السكندري فهرب منه، وأعنى السلطان أمره وصار يتطلبه من سائر البلاد وجهاز إليه العساكر وأنفق في حربه الأموال مع حرصه عليها، وحصل على جماعة من جهته غاية الضرر إلى أن ظهر خبره عنده ابن ذلغادر ورام أمرًا و مراد الله أغلب، وقضى وما قضى وطره، ومات دون بلوغ غرضه، وحملت رأسه ويده إلى القاهرة كما تقدم ذكر ذلك مفصلاً في محله.

وكان في الشيخ على جانب، و [أما] في الظلم والتجبر فلا يقاس به أحد من جنسه مع أنه عديم الدين كثير الفساد، ترجمه الشيخ الإمام قاضي القضاة بدر الدين العيني والشيخ تقي الدين المقرئ فقالا: «كان ظالماً عاتياً جباراً، لم يعرف بدين ولا كرم»، قلت: فأراح الله بلاده وعباده منه.

٧٧٨ - وتوفي الأمير جاني بك الباشا المحرد على المماليك السلطانية بمكة المشرفة في حادي عشر شعبان وأراح الله المسلمين منه ومن جوره وظلمه.

٧٧٩ - ومات الشيخ شمس الدين محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب، المصري شهرة، الحلبي مولداً، الشافعي مذهباً، في النصف من شهر رجب الذي هو الأحد، وكان رجلاً من أهل الدين والخير والصلاح، ملازماً لتلاوة كتاب الله العزيز، له فضيلة حمة سيا في المحاضرة؛ باشر توقيع الإنشاء مدة، ثم عزم على السفر إلى القدس بعد وطنه بالقاهرة فتوجه إليها ومات بها، رحمه الله تعالى.

٧٨٠ - وتوفي محمد بن حسن الفاقوسي موقع اللست بالإنشاء في ليلة

[الاثنين تاسع شوال بالطاعون^(١)].

(١) الإضافة من النجوم للزاهرة، ج ٦ ص ٨٥٢.

سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام

استهلت هذه السنة وغالب عساكر مصر والشام وأعمالهما في التجريدة ،
ومن تأخر منهم في مصر فهو في قلق ولازعاج واختلاف .

* * *

شهر الله المحرم

أهل بيوم الثلاثاء .

فيه وصل الخبر بعود العسكر من أرزنكان إلى حلب .

رابعه : عين الأمير تغرى بردى البكلمشى المؤذى ونحت أمره من المماليك
السلطانية عند نحو الخمسمائة إلى البحيرة بسبب عرب لبيلد وخرابهم البلاد وكثرة
أذاهم والفساد .

وفيه نخلع على جكم الخاصكى واستقر نغازنداراً ثانياً عوضاً عن على باى
بحكم انتقاله إلى إقطاع الأمير تمر باى .

وفى سابعه الذى هو الإثنين قلم المبشرون بالحاج وأخبروا بسلامة الحاج
والجمال والرخاء والأمن .

(١) في الأصل « ساكنها » .

(٢) في الأصل « قدموا » .

وفي التاسع منه نخلع على بهاء الدين أحمد بن شمس الدين محمد المعروف بابن النسخة شاهد القيمة واستقر وكيل بيت المال ، وكان لها - من وفاة نور الدين على بن مفلح - وهي شاغرة .

وفيه أنخلع على نظام الدين بن مفلح الواعظ الدمشقي واستقر في قضاء القضاة الحنابلة بدمشق عوضاً عن عز الدين عبد العزيز البغدادى .

وفي يوم الإثنين ثالث عشره استدعى شيخنا الشيخ العلامة والبحر الفهامة سعد الدين سعد بن قاضى القضاة شمس الدين محمد بن الديري المقدسى الحنفى شيخ المدرسة المؤيدية شيخ . وفوض إليه قضاء الحنفية بالديار المصرية فلم يقبل فألح عليه نظام الملك وتكرر السؤال والمنع من الشيخ ثم أجاب ولكن بشروط ، فأخلع عليه واستقر فيها عوضاً عن شيخنا الشيخ الأستاذ قاضى القضاة بادرالدين محمود العيى ؛ وكان من شروطه أن الأمراء : الأكابر والأصاغر لا يرسلون إليه رسالة ولا يتجاهون عليه ، ولا يطلب [هو] أحداً منهم فيمتنع ، ولا يؤخذ من بابه غريم ، كل ذلك وهم يجيبونه بنعم وسعماً وطاعة .

وفي هذا اليوم أنعم على سبعة من الخاصكية الخاص بأن يكونوا أمراء عشرات ، وهم : الأمير قائم التاجر من صفر نخجا والأمير قانى بك الشاى وجانم الدوادار وجانبك الساقى وجكم المجنون وجكم نحال السلطان وجرباش وأمن نوبة الحمدارية .

وفي خامس عشره رسم لمراد بك - قاصد الأمير حمزة بن قرا يلك - بالعودة إلى سيده وصحبته القاضى شمس الدين القطماوى موقع الست بحلب وعين معهما مبارك شاه البريدى وعليه جواب كتاب الأمير حمزة ومضمونه

(١) فى الأصل « يجيبوه » .

الشكر والثناء عليه ، وصحبته تشريف بأن يكون نائب السلطنة الشريفة وفارس
بسرج ذهب وكنبوش زركش وهدية ما بين حرير تفاصيل سكتندرى وسلاح
وغير ذلك من التحف والطرف ، ونسخة يمين بحلفه بها القطماوى الموقع
المذكور ، وكتب للأمرء المجردين جوابات كتبهم وأن يتقدموا بالحضور سريرا
هاجلا .

وفي يوم السبت تاسع عشره أخلع على الأمير أربك نخجا المؤيدى وجهاز
بتقليد المقر الكفيلى إينال الحكيمى نائب الشام باستقراره على عادته ، وعُين لتقليد
الأمير جلبان نائب طرابلس إينال (١٧٢ ب) الخاصكى وعُين لتقليد الأمير
قانبای الحمزاوى نائب حماة ودولات باى الخاصكى وكذا بقية سائر النواب
عينوا تقاليدهم صحبة الخاصكية ، ومنهم : الأمير إينال الأجرود نائب صفد
عُين لتقليده يشبك الخاصكى ، هذا جميعه والنواب المذكورون فى التجربة
نخرج حلب ، وكتب إليهم بسرعة الحضور .

وفيه حصل على القاضى عبد الباسط مالا خبرفيه من بعض المماليك السلطانية
وهو فى الخدمة ، هذا بعد أن عملوا به من الإساءة والبهدة قبل هذا فى هذه الأيام
مالا يرتضيه أحد لنفسه من الأشياء الشنيعة ، ولزم من ذلك أنه صار يدارى
عن نفسه بالمال حتى إن بعضهم صار معه وبعضهم عليه .

وفى عشرينه الذى هو الإثنين وصل المماليك المجاورون بمكة من السنة الماضية^(١)
وكانت سيرتهم بمكة قبيحة فلأنهم كثر فسادهم وزاد شرهم وعلم خيرهم
واستخفوا بالكعبة الحرام لاسيا [منذ أن] مات أميرهم بها .

وفى ثانى عشرينه وصل الركب الأول .

(١) فى الأصل « وصلوا المماليك المجاورين ».

وفي يوم الخميس ثالث عشرينه وصل عمل الحاج وأخبروا أنه حل بمحمل الغز واين ومن انضم إليهم من أهل القاس وصفد والرمل والساحل وأهل ينبع بلاء عظيم، وسببه أنهم لما عادوا من مكة ومروا بوادي عنتر قريب أزم طلع عليهم من عربان بلى نحو من أربعين فارسا ومائة وعشرين راجلا، فطلبوا منهم شيئا من المال فما كان جواب الينابعة إلا أن جمعوا من بينهم شيئا ودفعوه إليهم فكفوا عنهم وتركوهم إلى حال سبيلهم فاحقوا بالركب المصري.

أما الغزاويون فأظهر مقدمهم نفسه ومنعهم أن يعطوهم شيئا وبادر فرى عليهم بالسهم فقتل منهم ثلاثة أنفار، فحملوا عليه حملة واحدة واحتاطوا به فصاروا يقتلون وينهبون ويأسرون وما كفوا عنهم، فقال المكث لانهم ثلاثة آلافت حمل بأحمالها ما بين عسجد وورق ونحاس وبضائع وجواهر حتى اللازورد والمياه والعبيد والجوارى وشيء كثير لا يحصره الإنسان، ومن سلم من الموت فهو عريان حافى جيعان عطشان يتبع الحمل ليحمله أو يسقيه أو يطعمه، فالبعض منهم مات بأثناء الطريق فيما ذكرنا، والبعض لحق بالحمل وهو في هذه الحالة المذكورة، ومن تأخرت منيته قدم إلى القاهرة، وفيهم من تأخر في البريد وحضر في البحر في أسوأ حالة، وعدم في هذه الحادثة من الرجال والنساء والصبيان عدد كبير، وهذه حادثة لم يسمع بمثالها في عصرنا.

ولما بلغت هذه الحادثة مسامع أهل الدولة والحكام بها لم يهتموا بها ولا التفثوا ولا عولوا عليها لما بينهم من الاختلاف وإهمالهم المصالح حتى يصلوا بذلك إلى مقاصدهم الدنيوية، فما شاء الله ولا قوة إلا بالله، إنا لله وإنا إليه راجعون.

وفي يوم السبت خامس عشرينه خلع على الأمير شاهين الساقى الطواشى واستقر في مشيخة الخدام بالحرم الشريف النبوى عوضا عن ولى الدين بن قاسم مضحك السلطان المرحوم الأشرف برسباى.

وفي ثامن عشرينه - الذى هو الثلاثاء - قدم^(١) مماليك نائب دمشق وعلى يدهم مطالعات مضمونها أن العسكر المنصور ملك مدينة أرزنكان، وأخذهم بها بعد موت السلطان الملك الأشرف برسباى ، ولو علموا بموته ما وصلوا إليها لكن حرمة وبأسه وسطوته [كانت] في قلوبهم وقلوب أهل تلك البلاد عامة مع بعد مسافتها عن مصر .

وفي هذا الشهر بعد أن سار العسكر المنصور من أرزنكان سار الأمير حمزة ابن قرايلك من ماردين ليتملكها بعاء أن أنكر على أخيه يعقوب كونه سالم العساكر السلطانية وسلمهم المدينة وسار حتى قرب من المدينة ، فخرج إليه جهانكير ابن أخيه وأقام جعفر بن أخيه يعقوب بمدينة أرزنكان ، وعندما - التقي الجمعان خامر أكثر الأمراء [ممن] مع حمزة وصاروا إلى جهانكير ، ففر بعد حرب شديدة كانت بينهما وهو جريح في عدة مواضع .

* * *

شهر صفر

أهل بيوم الخميس .

فيه حشد جمع كبير من المماليك السلطانية على القاضي زين الدين عبدالباسط وهو نازل من الخدمة عند باب القلعة فهاجموا عليه يريدون الفتك به ، فرجع إلى القلعة وهم في طلبه ، فامتنع بها المقام ونائبه وفي خدمته جماعة من الخاصكية^(٢) يحمونه من المماليك مثل دولات باى الساقى ، فأقام يومه بالقلعة وبات بها وهو يريد الإغفاء من نظر الجيش والأستادارية ، فلما أصبح يوم الجمعة صعد

(١) في الأصل « قدموا » .

(٢) في الأصل « مضمونهم » .

(٣) الوارد في النجوم الزاهرة ، ج ٧ ص ١١ أن ذلك كان بالقرب من باب الوزير .

(٤) في الأصل « يحموه » .

نظام الملك الأتابكي جقمق إلى القلعة وأهل الدولة وأعيان المملكة ، وطلع السلطان إلى الحوش فاستدعى القاضي زين الدين عبد الباسط فحضر وهو مصمم على أن يعنى من المباشرة هو ومملوكه ، ومهما راموه من المال يقوم به للذخيرة ، فوقع بينه وبين الأمير الكبير نظام الملك مراجعات ومخاطبات في استمراره على عادته وهو يمتنع إلى أن خمل الخاتمة الأمير الكبير وأفاضها عليه ، ونخلع على جاني بك مملوكه أيضا (١٧٣ أ) ورسم لهما من الاصطبلات الشريفة بفرسين خاص مسروجين بالذهب والكتايش الزركش ونزلا إلى دارهما في موكب جسيم وقد ركب معهما أعيان المملكة وأهلها .

وفي يوم الأحد رابعه قدمت مطالعة الكفيل لإينال الحكيم نائب الشام بقدمه حلب هو والعساكر المجردة ، خلا [حسين بن أحمد المدعو] الأمير تغرى برمش نائب حلب فإنه لم يدخل حلب إلا بمفرده ، فإنه بلغته وفاة السلطان الملك الأشرف وقصد أن يهجم على عسكر المصريين فبلغهم ذلك واعتدوا له ^(١) ، فلما دخلوا حلب بلغهم أنه أرسل كتابا إلى نائب الغيبة أن يسكنهم في المدينة ، هذا بعد أن التف عليه جمع كبير من طوائف التركمان وغيرهم ، وأما الأمير إينال نائب الشام فصار يسكن العسكر المصرى عنده وأرسل إليه يعاتبه على انفرادهم ، فأجاب بأنه خوف منهم وأنهم اتفقوا على القبض عليه .
^(٢) وفي يوم السبت عاشره برز المرسوم بأن الخدمة تكون في الأسبوع أربعة أيام بالدهيشة والحوش ، وأن خدمة القصر بطالة .

(١) أى استمدوا له .

(٢) الوارد في النجوم الزاهرة، ج ٨ ص ١٢ أن السلطان رمم باقتصار الخاتمة السلطانية على القصر فقط عندما يحضر جقمق وأن تبطل خدمة الحوش لغيبة الأتابك منه .

وفي يوم الإثنين ثاني عشره قدم مملوك المقر الكفيلي تغرى برمش نائب حاب
وعلى يده كتاب يتضمن رحيل الأمراء ونائب الشام عن حلب جميعاً إلى جهة
الشام في سادس عشرين المحرم ، وأنه دخل حلب بعدهم بيومين من رحيلهم .
ولما كان الثاني عشر منه وقعت بالقلعة فتنة كبيرة . ، وهى أن المماليك
الأشرقية المقيمين بالأطباق والخابان اجتمعوا وانفقوا على قتل أغواتهم كالأمير
إينال [الأبو بكرى] الدوادار فهرب من القلعة وهو في جم كثير من المماليك
الأجلا ب وهم يحمونه إلى أن وصل إلى داره ، ثم لأنهم انتظروا الأمير الكبير^(١)
إلى أن مر عليهم فوقفوا له وسألوه أن يكون هو الحاكم بمفرده ، وأن يكف
يد إينال عن الحكم وغيره ، فأجابهم إلى سؤالهم وانصرف إلى داره ، وأصبح
يوم الثلاثاء فاجتمع تحت القلعة المماليك فرقتين : فرقة من جهة إينال ، وفرقة
عليه ، فوقع بينهم ضرب بالدبابيس إلى أن كان لهم ضجيج وعجاج مهول
وانفضوا ، ثم عادوا بكرة يوم الأربعاء إلى مواضعهم تحت القلعة بغير سلاح
ولا لبس ، هذا بعد أن صار العسكر فرقتين : فرقة مع الأمير الكبير جقمق
الملائي الأتابكي نظام الملك وهم القرانصة وهم المماليك الظاهرية برقوق
والناصرية فرج والمؤيدية شيخ ، وفرقة من الأشرقية برسباى قد اهتزلوا عن
خشد أشيتهم ولحقوا بهذه الفرقة - وهؤلاء المذكورون - مع من انضم إليهم
من النوروزية والحكمية وغيرهم والأمير الكبير يظهرن الطاعة لله ولرسوله
والسلطان الملك العزيز يوسف بن برسباى ظاهراً لا باطناً ويقولون بألسنتهم ما ليس
في قلوبهم ، وقد سأل الأمير الكبير في أن طائفة من الأشرقية تنزل إلى داره

(١) في الأصل « وأنهم » .

(٢) يقصد بذلك الأمير جقمق .

(٣) يستفاد من ذلك أن المماليك الأشرقية الذين كان يحشاهم جقمق قد وقع الاختلاف ودبت
الفتنة بينهم وأن ذلك الاختلاف هو الذى فتح باب الأمل أمام جقمق في أن يستبد بها بعد بالسلطنة .

ولا يطلعون القلعة وسماهم فلأنهم أثاروا الفتنة وهو يريا. إطفاءها، والفرقة الأخرى من المماليك الأشرفية الجلبان المقيمين بالقلعة عند الساطان، وأمير المؤمنين الخليفة مقيم عندهم أيضا وبأيدهم خزائن الأموال وخزائن السلاح، إلا أنهم مختلفو الآراء لا يطيع صغيرهم من هو أكبر منه ولا ينقادون إلى من له عقل وتجربة لعدم سياستهم وقلة تدبيرهم مما سبب خذلانهم وذلك لعدم التجارب.

وأما القرائصة — وإن كانوا أقل عدداً وعدداً — فإن لهم معرفة بحيل الحرب وتدبيرها، وإذا تكلم كبيرهم أطاعوه وانقادوا إليه فأجعت كلمتهم وانقادوا لطاعة الأمير جقمق الأتابكي ونحالفوا على الموت بين يديه.

فلما أصبح يوم الخميس لم يطلع الأمير الكبير إلى القلعة وانتقل من داره المطلة على بركة القيل وتحول إلى بيت قوصون المقابل لباب الساسلة وفي خدامته من وافقه من القرائصة والعوام وقد حفوا به وقد وعدهم بالنفقة. فاستعموا المماليك الأشرفية بالقلعة على القتال وباتوا على ذلك وأصبحوا فصلاوا الجمعة سادس عشره وهم على ما هم فيه إلى أن أذن العصف فزحف أتباع الأتابكي جقمق إلى القلعة وهم ملبسون، ولكنهم بالنسبة لأهل القلعة عامد يسير، وأهل القلعة في العدد الكبير والعدد المتبعة، فرماهم الأشرفية بالسهم حتى أبعدوهم فالتوا نحو باب القرافة فهدموا جانباً من سور الميدان السلطاني وملكوه، فنزل الأشرفية فقاتلوهم وأخرجوهم واستمروا إلى أن حال بينهم الليل، وبات الفريقان على حذر، هذا وقد طرقت الزردخاناه جماعة الأشرفية، فأخذوا من السلاح ما لا يحصى ولا يحصر، ونصبوا المناجيق والمكاحل النفط على سور القلعة وغدوا على حربهم

(١) في الأصل « مختلفين » .

(٢) في الأصل « فرمهم » .

(٣) في الأصل « فنزلوا » .

(٤) في الأصل « الفريقين » .

يوم السبت ، فمات بين الفريقين من العوام بالنشاب والأسهم الخطائية وغير ذلك عدد كبير ؛ هذا وقضاة القضاة يترددون بين الفريقين في إخماد الفتنة (١٧٣ب) والأمير الكبير نظام الملك جقمق العلائي الأتابكي مهيمن على الأتزل هذه الفتنة ولا تخمد إلا بإرسال أربعة أنفار إليه وهم : الأمير جكم الخازن دار خال السلطان والأمير على باي والأمير بايزيد والأمير ينجشباي وهم ممنعون من ذلك إلى أن أجابوا بعاء جهاد كبير وجهزواهم إليه بعد عصر يوم السبت في البيت الذي هو مقيم به وهو بيت قوصون ، فحين وقع نظره عليهم رسم بقبضهم وتصفيدهم وجهزهم في أسرع وقت إلى داره المظلة على البركة ليسجنوا بها وانتقل إلى داره المظلة على بركة الفيل ، فكان هذا أول ضعف ونخل وقع بالأشرفية ، ولوطنوا أو هموا أن يفعل بهم هذا ماجهزواهم إليه وانما تحققوا أنه يمنعهم من سكن القلعة وتخمد الفتنة. واجتمع يوم الأحد ثامن عشره والحال ما حال والقصاد والرسل يترددون بينهما ، وأكثرهم من الأشرفية ، والأمير جقمق يأمر بطاب قوم آخرين غير الأربعة المتقدمين ، فنزل إليه عظاماؤهم — أعنى عظماء الأشرفية — وهم ينجشباي أمير آخورو على باي الخازن دار ؛ فعناء ذلك طاب الأمير نظام الملك نخشقدم مقدم المماليك وأمره بنزول من بالقلعة من المماليك الحلبان الأشرفية المقيمين بالأطباق فنزلوا بأجمعهم نخاضعي الأعناق مستسلمين لما حل بهم من البلاء ، هذا بعد أن استأدى الأمير الكبير قضاة القضاة وأهل المملكة وأعيان الدولة ، فحلفهم أنهم على طاعته ولا يخالفون له أمرا ومن يخالف ذلك يقع في محذور عظيم ؛ قال الشيخ تقي الدين المقرئ : « وحكم قاضي القضاة سعد الدين الديري الحنفى بسفك دم من يخالف منهم هذا اليمين وزعم أن في مذهبه نقلا بذلك ، وكان هذا الحكم مما لا يعهد بمثله » ، قال شيخنا البار العيني : « وليس في مذهب أبي حنيفة نقل ولا وجه يادل على ذلك » ، انتهى كلامهما .

(١) في الأصل « خاصين » .

فلما بلغ السلطان ومن حوله من الأعيان أن المماليك السلطانية أجمع أمراؤهم بإئزازهم من الأطباق وحولوا جميع ما هو لهم من أثاث وقماش وسلاح أرسل إلى الأمير الكبير يراجع في أمر المماليك الكتابية ، فرسم بأن يقيموا عندهم ، وصار السائل السلطان والمستول الأمير الكبير ، وكان هذا الحادث من أغرب ما سمعناه في نخلهم مع أنهم ألف وخمسمائة نفر وعندهم السلاح والمال الخزيل وهم مقيمون بدار السلطنة التي هي القلعة والذي بيحاصروهم ليس معه درهم ولا دينار ، وإنما القاضي زين الدين عبيد الباسط يملئه بالأموال وما يحتاج إليه خوفاً على نفسه من الهلاك ، وهذا التصرف السيء من عظيم جهلهم وعدم انقيادهم إلى من يعقل الأمور واختلاف آرائهم ، فلا أفاد عندهم ولا عندهم ولا أموالهم ، والذي يظهر أن السلطان الأشرف اعتمد على ماله ورجاله وسلاحه فوق لهم هذا الأمر ، ومن ثم استفحل أمر نظام الملك وخذت الأشرفية واستبان زوالهم وإدبارهم ونخلانهم وظهرت رايات الغلاء والبشائر بالسعادات للأمير جقمق تهنيه بتجديده سعادته .

وسبب هذه الحادثة العظيمة أن جكم خال العزيز وعلى باى الخازندار وإينال الدوادار وأمثالهم اختلفوا خلفاً كبيراً أفصى إلى أن بعضهم صار يسمع ما يبرمونه^(٢) وينقله إلى الأمير الكبير وهو لا يصدق بل يأخذ في ذلك ويعطى إلى أن رتب جكم واتفق مع عدة من الأشرفية على قبض الأمير الكبير جقمق ومن معه من الأمراء وعلى قبض عبيد الباسط ومن معه من المباشرين كناظر الخصاص وأمثاله ، فاطلع الأمير إينال الدوادار على ذلك ولم يوافقهم عليه وزجرهم من فعله ، فلما تحقق جكم أن إينال لا يوافق في هذا الأمر اتفق مع جماعة من المماليك على

(١) لإدخال الباء على الفعل المضارع من خصائص العامية المصرية الدارجة .

(٢) في الأصل « يبرمونه » .

قتله ، فعندما أرادوا الفتك به أخبره بعض خبشه اشتبه بذلك ففر منهم وهو في جماعة من المماليك يحمونه^(١) إلى أن وصل إلى نظام الملك وأخبره وانتهى إليه إليه والتجأ به ، فتحقق نظام الملك صادق مقاله ، وكان قد وقع للأمير الكبير أنهم غلقوا عليه أبواب القلعة وعزموا على قتله هو وعبد الباسط فما خلصهما إلا الله ، ومن ثم امتنع نظام الملك من صعوده إلى القلعة وصار الأمير الدوادار من جملة أخصاء الأمير الكبير و [لا] يأمن للأشرفية وقاطعهم وصار من جملة جماعة الأمير الكبير ، وكان سببا في زوال دولة الملك العزيز بل وفي سبب خراب بيت نفسه ، فلا حول ولا قوة إلا بالله .

وبعد أن فرط من إيتال هذا الأمر وشاع وذاع ومألاً الأسماع صار ينلم حيث لا ينفعه [الندم] ويبكى حيث لا ينفع البكاء ، ويعاقب نفسه بنفسه ويقول لها : « ما كان جزائي منك أن توقعيني في خراب بيت سينى الذى أعتقني وأحسن تربيتي ، وأقرأني القرآن ورقاني إلى ما صرت إليه في النمو بل في هذه السعادات والنعم الظاهرة المتطافرة .

وأخبر جماعة من ندماء الأشرف برسباي - رحمه الله - أنه كان وهو مريض كلما دخل عليه الأمير لينال ينظر إليه شزراً ويقول : « مادام هذا واقفاً على قدميه يخرب بيتي » ، وكان كما قال ، وفي المثل السائر على ألسنة الناس : « لا تق شر من تحسن إليه » ، وأيضا بالتحسن : « أحسن : كفى بالمسئء فعلة » وقد لقي عاقبة ما فعله وجنى ثمرته .

* * *

(١) في الأصل « يحموه » .

وفى يوم الأحد، هذا وصل الأمير تغرى بردى ومن معه من المماليك السلطانية من تجريدة البحيرة بغير طائل ولا نائل بها، أن أفسدوا وظلموا كما هي عادتهم .

وفيه ورد الخبر بأن العساكر وصات إلى دمشق وهم مجامون في سرعة الحضور إلى القاهرة وذلك في خامس صفر .

وفى يوم الثلاثاء عشرينه أرسل السلطان يسأل في الإفراج عن نخاله ومن سجن معه فأخرج عنهم وخلع عليهم لأجل (١٧٤ أ) شفاعة السلطان فيهم وأطلقوا وهم في غاية ما يكونون من الذل والهوان ، وكانت مائة سجنهم وتصفياءهم ثلاثة أيام ، والله الباقي على الدوام .

وفى يوم الخميس ثانى عشرينه صبحا، الأمير جقمق الأتابكى نظام الملك وسائر الأمراء إلى قلعة الجبل السلطانية وكذلك المباشرون بها، أن منع الأمير الكبير المماليك الأشرفية من النحول إلى القصر يوم حلفهم بحضور القضاة ، ومن جملة الحلف للأجلا ب أن لا ياخل أحد منهم القصر فى الخامة إلا من له نوبة ، لا سوى ذلك .

ولما صبح الأمير الكبير والأمراء إلى الخامة بادر السلطان وأمر بمخلعة فأفيضت على نظام الملك وهى جليلة وعاد من القصر بها، انقضاء الخامة إلى الحراقة بباب السلسلة فأقام بها ، على أنه استولى [على] أمور المماكة واستبد بهأمرها ونهياها وليس من السلطنة للسلطان إلا الاسم ؛ وسببه أن نظام الملك صار هو الذى يعزل ويولى ويخرج الإقطاعات ؛ وأما الأشرفية فلأنهم لما شاهدوا الأمير الكبير انتقل إلى الإسطنبول السلطاني شق عليهم ذلك وأخذوا فى إقامة الفتنة

(١) فى الأصل « مجدين » .

وتجديدها وركبوا واستمروا بالرميلة وهم في هرج ومرج واختلافت ثم انفضوا وكان لم يكرنوا ، فلتخذ الأمير الكبير في تحصين الإصطبل بالسلاح والرجال وبطل الخدمة بالقلعة ، فأقبل أهل اللولة عليه ومالوا إليه ، ولازم مجلسه أعيان المملكة من قضاة القضاة ، وتلاشى أمر السلطان وزال عزه وانحط قدره وخفض أمره ، إلى [أن كان] يوم الثلاثاء سابع عشر شهر صفر وسادس عشرى مسرى كان وفاء النيل ستة عشر ذراعاً ، فركب الأمير أسنبغا الطيارى الحاجب فخلق المقياس وفتح فم الخليج على العادة وسر الناس بذلك سروراً عظيماً ، فإنه أبطأ عن مجاله أيما كثيرة فحصل بذلك زيادة الثمن في سعر الحبوب وهرع الناس لشرائها .

* * *

شهر ربيع الأول

أهل بيوم السبت .

يوم الأربعاء خامسه حضر الأمراء المجردون إلى أرزنكان خلا الأمير نجبا سودون فإنه تأخر عنهم وهو ماش على هيئته ، فصعد منهم ستة أنفار إلى الخرافة بالإصطبل السلطاني وتأخر الأمير يشبك حاجب الحجاب بسبب ضعف اعتراه وقدم من سفره وهو في محفة فنزل في داره^(١) ، هذا بعد أن كان كاتبهم نظام الملك بما قصده الأشرفية من الفتك به ومن القبض عليهم ، وحذرهم وأنذرهم ونحوفهم فقاموا مستعدين بأطلابهم إلى باب السلسلة ولم يعهد مثل هذا فيما مضى أبداً ، ولما بلغ نظام الملك قدوم الأمراء أمر السلطان بالجلوس في شبك القصر

(١) جاء أمام هذا في هامش ورقة ١٧٤ من النزهة ويخط المؤلف العبارة التالية : « اتفق أن آتينا الجمال لماولى الأستاذارية مسك ليشبك فلاحاً فرآه في بعض الطريق فكلمه بسببه لما التفت لكتلامه ، فحمل عليه بالفرس الذى هو راكبه ، فصار يدوسه تحت رجله ثم تركه وانصرف » .

المطل على الإصطبل ليدخل الأمراء تحته ويقبلوا الأرض بين يديه فلم يسعه
 إلا أن فعل ذلك، هذا بعد أن سلب جميع أمور السلطنة ولم يبق له منها شيء سوى
 مجرد التسمية، ودخل^(١) الأمراء بطبوعهم تابق حربيا إلى أن صعدوا من باب السلسلة
 نزلوا عن خيولهم على درج الحراقة وأطابهم وطبلهم يلتق حربى، فتلقاهم
 الأمير نظام الملك مهرولا وصار يقبل أيديهم وهو فى خجل عظيم من الأمراء
 والمماليك والخاصكية حتى سلم عليهم وهم على أقدامهم وسار بهم قاصداً
 الإصطبل السلطاني فوجأوا السلطان قد جلس فى الشباك المطل عليه فوقفوا^(٢) على
 بعا وأطرقوا رءوسهم يؤمئون بها كأنهم يقبلون الأرض، وفى أسرع وقت أحضرت
 التشاريف فأفيضت عليهم فأومأوا ثانيا برءوسهم عوضا عن تقبيلهم الأرض،
 وقامت إليهم الخيول من الإصطبل السلطاني فأومأوا برءوسهم مرة ثالثة وولوا
 عائدين إلى منازلهم بغير زيادة على ذلك وقد عاد معهم الأمير نظام الملك
 فصعدوا معه إلى الحراقة فسلموا عليه خدمة له، ثم ركبوا خيولهم بشارفهم
 ورجعوا إلى دورهم، فقويت شوكة نظام الملك فى هذا اليوم وازداد عزه عزا
 وكبرت مهابته فى عيون العسكر وزادت، وانحط قدر السلطان وتلاشى حاله،
 ونطق لسان الكون بزوال دولته إلى يوم الخميس سادس شهر تاريخه اجتمع
 الأمراء والمباشرون وأعيان الدولة وأصحاب الوظائف، وقد برز وتعين منهم
 الأمير قرقماس الشعباني بجراته ووقاحته وانهماكه على الرياسة بغير معقول
 ولا سياسة، وصار يأمر وينهى ويشارك نظام الملك فى الكلام فى المجلس أيضا،
 وجلس من عاداه من الأمراء على مراتبهم، وبادر الطلب بإحضار جماعة
 الأشرفية فأحضروا فى أسرع وقت، وكان قرقماس الشعباني قد هيا جماعة من

(١) فى الأصل « دخلوا » .

(٢) أى الشباك المطل على الإصطبل .

المماليك والخاصكية مستعدين للقبض عليهم، فحين وصول الأمير بجانم أمير آخور قبض عليه وصدفه، وكان قدومه في أمس من التجريدة صحبة الأمراء المجردين، ثم [قبض] على الأمير على باى شاد الشراب نخانه ثم على الأمير جكيم خال السلطان وعلى أخيه أبى يزيد وعلى الأمير بنخشى باى أمير آخور وعلى الأمير خشمقدم اليشيكى مقدم المماليك السلطانية وعلى الأمير فرفر الركنى الطراشى نائبه، وعلى دمرداش الأشقر والى القاهرة. وعلى الأمير خشمكلىدى رأس نوبة، وعلى أزيك البواب وبيرس الساق ويشيك الفقيه أحد أعيان الخاصكية الشجعان، وتاجر صفر خجما ومايعد أن يكون تاجر الأمير قائم التاجر ويرم خجما أمير مشوى وجانى بك قلقسيز وأرغون شاه الساق وتنبك الفيسى وصدفهم أجمع بالقيود، وعاشهم ستة عشر أميراً، هذا خارجاً عن جماعة مسكوا مثل أزيك خجما وتتم حوى وقانصوه وألماس سجنوا بصدف وغيرهم، وعين الأمير تمر باى الدوادار نائب الثغر السكندرى فامتنع من ذلك فلم يسمع له، وحلف له نظام الملك أنه مايدعه نائباً حتى يسجن الأمراء الممسوكين [بحضوره ثم يعيده، فعند ذلك أجاب لمسا أمر به، فخلع عليه عوضاً عن زين الدين عبد الرحمن بن الكويز وطلب ابن الطبلاوى— وهو من بعض أتباع نظام الملك— واستقر والى القاهرة عوضاً عن دمرداش (١٧٤ ب)؛ وعين الأمير تنبك أحد مقدمى الألوف وصحبه من العشرات الأمير أقطوه وفى خدمتهم عدد من المماليك السلطانية لحفظ القاعة فصعدوا إليها وكان يوماً عظيماً لا تكاد توصف أهواله وأفعاله، وبرز قرقماس بوجه وقع ولسان جرى وخفة رأس مع طيش وحماسة وأظهر ما كان كميناً فى صدره من ميله إلى مثل هذا الفعل الشنيع الفظيع ولقى عاقبة فعله عاجلاً، قبضه الله.

وفى يوم الجمعة سابعه سار الأمير تمر باى إلى إسكندرية لمحل ولايته بها.

(١) فى الأصل « مقدسين ».

وفى يوم السبت ثامنه أخذوا المسوكين إلى ثغر إسكندرية وكان يوما - فى عظم كثرة الخلق - لا يوصف حتى لا يقاس به يوم الحمل وقد مروا بهم على الناس فمنهم من بكى رجمة بهم ، ومنهم من شمت بهم ، وفيهم من يعتبر بما وقع لهم ، وهكذا حال الدنيا بأهلها ، أف لها ولأهلها .

وفى هذا اليوم أمر نظام الملك الأمير جوهر الخزندار القنقبائى أن يجهز للأمراء القادمين من التجريد مالا فجهز إليه وأنفق^(١) فيهم وهو بقدر ما أنفق عليهم عند ذهابهم ، غير أن قرقماس أخذ ضعضا زائدا عنهم . وفى يوم الأحد تاسعة استدعى عبد اللطيف العثمانى الطواشى الذى كان مغضوبا عليه فى الأيام الأشرفية وأمر أن يصعده إلى بين يدى السلطان ليخلع عليه بتهامة المماليك السلطانية فخلع عليه واستقر فيها عوضاً عن محشقدم اليشباكى بحكم عزله وسجنه بالإسكندرية .

وفى يوم الإثنين عاشره ركب السلطان من الحوش بالقلعة وركب معه القاضى زين الدين عبد الباسط ناظر الجيش ونزلا إلى الميدان وجميع المباشرين حتى الأمير إينال الدوادار مشاة فى الخدمة السلطانية ، فرآهما نظام الملك جقمق فبادر مسرعا وركب من الحراقة وفى خدمته الأمراء نحلا الأمير قرقماس أمير سلاح والأمير أركاس الدوادار ودخلوا إلى السلطان بالميدان ، فبمجرد ما شاهدهم القاضى عبد الباسط ترجل عن فرسه وترجل الأمراء أيضا عن خيولهم ، وقد بقى راكبا على فرسه السلطان بمفرده ، فقبلوا الأرض بين يديه ووقفوا وتقدم الأمير جقمق الأتابكى نظام الملك فقبل رجل السلطان فى الركاب وصار يحذره ويحلف له أن هذا الذى فعله من مسك من مسك ما كان أحدا منا يرتجى له حياة ولا بقاء ، وأنه مملوك السلطان وعبيده وغرس نعمة والده ، وخلع على الأمير يشبك حاجب الحجاب الذى حضر مع الأمراء وكان موعوكا فى بيتسه

(١) فى الأصل « ونفق » .

لم يصعد إلى القاعة بين يديه ، وعاد الأمير نظام الملك وفي خدمته الأمراء إلى الحراقة، وكان السبب في عدم تأخر الأمير قرقماس من الخدمة زيادة حمقه وخفته وادعى أنه سمع ما غير خاطره، وكان هو أضمر في نفسه أن يتسلطن، وفهم هذا منه جماعة من الكذابين الذين يزعمون أنهم أولياء وأنهم يطلعون على شيء في عام الغيب وكذلك جماعة من المنجمين ووعده وحققوا عنده أنه يلي السلطنة ويأتي الله ذلك والمسلمون ، وتقرر ذلك في ذهنه غير أنه [كان] يخفيه وهو مسافر في التجربة حتى بلغه موت السلطان فتحقق أنه وصل إلى [تحقيق] هذين ما قيل له فصار يتعاطى على الأمراء زيادة على ما يعاملونه منه ومن تكبره ، فازدادوا فيه بغضاً ونفورا وصاروا ياءارونه ويحاربونه حتى وصلوا القاهرة في إرجفت من الممالك الأشرية أن يفتكروا بهم لما بلغهم عنهم ، فصار قرقماس يمد يده ولسانه بأفعال لم يسبقه مثله إليها منها دخوله وطبله يدق حريبا وعدم مثوله بين يدي السلطان بالقاعة بل وقف بالإصطبل ، وصارت داره تمتلئ وتفور من الممالك السلطانية ، وأعظم أموره قبضه على الأمراء ، وأحواله منصاة عند نظام الملك. وبلغ قرقماس أن أحواله مفصاة عند جقمق وأنه أخذ في خاطره منه فتأخر عن الركوب رقاعة وحماقة وسخفا ، فخشى نظام الملك من فتنة يطول فيها مكث السلطان فبادر الأمير جقمق الأتابكي وجهاز إليه الأمير تمرار رأس نوبة النوب والأمير قراجا أحد المتقدمين الألواف والقاضي زين الدين عبا، الباسط يستعطفون خاطره ويعتدرون إليه عن الأمير جقمق الأتابكي ، فأظهر لهم ما في نفسه من تغيير خاطره لما نقل إليه، فإزالوا بترققون إليه ويحلفون له حتى ركب معهم وصعد إلى الأمير نظام الملك بالحراقة ودخلوا إليه في جمع كبير من الأخصاء المقربين في الخلوة وتعاتبا وتحالفا ، ثم خرج من عنده فأركبه الأمير نظام الملك فرسا مسروجا بذهب وكنبوش زركش ونزل إلى داره وفي خدمته الأميران

الأجلان تمرّاز وقرّاجا ، فحين وصوله إلى داره أركب كلا منهما فرسا بسرج ذهب وكنبوش زركش . ومن ثم سلك طريقا يروم بها السلطنة لنفسه وصار صباحاً ومساء يلح على نظام الملك بالجلوس على تخت الملك ، فإن أصحاب الرمل حققوا عنده أن السلطنة له ولكن بعد جقمق ، فصار الجاهل يستعجل بالأمير نظام الملك حتى يصل هو إلى المماكة بعدة ، والواقع أنه حافر على حفته بظلفه وصار في إعجاب وتكبر وزهو مفرط .

وفي هذا اليوم كتب إلى دمشق باستدعاء المقر الكمالى محمد بن البارزى قاضى قضاة دمشق ليستقر فى كتبة السر ، وجهاز القاصد لإحضاره وعليه مرسوم السلطان وكتاب نظام الملك وكتاب أمير سلاح .

وفى يوم الخميس رابع عشر منه كانت الخدمة السلطانية بالقصر على العادة بين يديّ السلطان ، وصعد الأمير جقمق نظام الملك والأمير قرقماس وعامة الأمراء والمباشرون بعد أن كانت الخدمة مهملة مدة طويلة ونسيت بل ولابقى منها شئ يقال له « السلطان » ، فصار له بعض ذكر بها فى هذا اليوم .

وفى يوم الجمعة خامس عشره كانت الخدمة لصلاة الجمعة وصعد الأمير قرقماس فصلى فى المقصورة إلى جانب السلطان ولم يكلم أحد منهما الآخر بينت شقة ، وتأخر الأنايكى عن الصلاة بالخدمة وصلّاها بالحراقة .

وفى يوم السبت سادس عشره عملت الخدمة بالقصر وكذلك فى يوم الإثنين ولم يحضر نظام الملك الخدمة بل هو مقيم (١٧٥ أ) بالحراقة فى جمعه ، والأمير قرقماس وسائر الأمراء وأرباب الوظائف يهرعون إلى خدمته ويأكلون على سباطه إلى أن قادر الله سبحانه خلع الملك العزيز فى يوم الأربعاء تاسع عشر فكانت سلطنته أربعة وتسعين يوماً صرفاً ، وزال ملكه فسبحان من لا يزول ملكه ولا يقهر ، وهو الغالب القاهر الدائم ، وما سواه فان .

تم الجزء الثالث من كتاب نزهة النفوس والابدان
في تواريخ أهل الزمان للخطيب الجوهري الصيرفي
ويليه الجزء الرابع وأوله السلطان الملك
الظاهر أبوسعيد جقمق
العلائي الجارمسي

ثبت
بالمصادر والمراجع المستعملة
في حواشى هذا الجزء
من نزهة النفوس

العربية :

ابن لياس : بدائع الزهور فى وقائع الازهور ، ج ٢ ، القاهرة سنة ١٨٩٧ م
البقاعى (إبراهيم) : عنوان الزمان فى تراجم الشيوخ والأقران ، (مخطوط
مصور بدار الكتب المصرية) ويعده المحقق للنشر .

ابن الجيعان : التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية ، القاهرة ، ١٨٩٨ م
ابن حجر العسقلانى : إنباء الغمر بأنباء العمر ، ج ١ ، ٢ ، ٣ تحقيق حسن
حبشى ، نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

السخاوى (محمد بن عبد الرحمن) : التبر المسبوك فى ذيل السلوك
(نشره أحمد زكى باشا) القاهرة ١٨٩٦ م .

السخاوى : الضوء اللامع بأعيان القرن التاسع (طبعة القدسى) القاهرة
١٢ جزءاً .

السمهودى : خلاصة الوفا (بولاق) ، سنة ١٢٨٥ هـ .

السيوطى : حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، طبعة القاهرة

: نظم العقيان ، طبعة فليب حى .

ابن الشحنة: الدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب (طبعة يوسف سركيس) ،
بيروت ١٩٠٩ م .

صالح بن يحيى: تاريخ بيروت (نشره الأب شيخو) ، بيروت ١٩٠٢م
الصيرفي : نزهة النفوس والأبدان في تواريخ الزمان (تحقيق حسن
حبشى) ، ج ٢ .

الطباخ : اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ج ٣
ابن طولون الصالحى : قضاة دمشق (تحقيق صلاح المنجد) .
ابن عبد الحق : مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع (تحقيق
البعجاوى) ٣ أجزاء .

ابن العماد الحنبلى : شذرات الذهب في أخبار من ذهب ج ٦ ، ٧ .
العزاوى (عباس) : العراق بين احتلالين ، ج ٣ .
على مبارك : الخطط التوفيقية ٢ ، ٣ .

القائمشندى : نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (تحقيق إبراهيم
الإبيارى) .

لسترانج : بلدان الخلافة الشرقية ، ترجمة .
المقرئى : الخطط (المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار) . طبعة
التحرير بالقاهرة ، ٤ أجزاء .

أبو المحاسن (يوسف بن تغرى بردى) :
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، طبعة بوبر ، ج ٦ .
محمد رمزى : القاموس الجغرافى ، ج ١ ، ٢ ، طبعة دار الكتب المصرية .

محمود مختار : التوفيقات الإلهامية .
النعمي : الدارس في تاريخ المدارس ج ١ ، ٢ ، تحقيق جعفر الحسني .

* * *

المراجع الأجنبية :

Ayalon (D).,

Structure of the Mamlouk Army. (B. S. O. A. S.)

Van Berchem :

Materiaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, Egypte ,
(Memoires de la mission archeologique francaise, t. xlx).

Dussaud : R.

Topographie Historique de la Syrie antique et Medievale.

Marcel :

L'Egypte depuis la conquête des Arabes jusqu'à la domina-
tion francaise, Paris, 1848.

Mayer :

Arabic Inscriptions (in) Journal of the Palestine Oriental
Society

Mehren :

Cahirah of Kerakat (2 vols), Copenhaguen 1870.

Sauvage :

Description de Damas, (in) Journal Asiatique.

Le Strange :

Palestine Under the Moslems, London 1890.

Sobernheim :

Materiaux pour un corpus inscriptionum arabicarum, Syrie du
Nord, (in) Memoires de l'Institut français d'Archeologie orientale,
t. xxv.

Vincent et Mackay :

Le Hebron El-Khalil, sepulture des patriarches, Paris, 1923:

Weit (G.),

Les Biographies du Manhal Safi (in) memoires de l'Institut d'Egypte, t. xlx.

Wiet :

Les Secretaires de la Chancellerie en Egypte sous les Mamlouks Circassiens. Paris 1923.

* * *

الفهارس

- ١ - فهرس الوفيات
- ٢ - فهرست الأحداث
- ٣ - الكشف العام

فهرست الوفيات

الصفحة

(وفيات سنة ٨٢٥)

أحمد بن عثمان بن المناوى	١٤
بدر الدين محمود بن أحمد الأقصراوى	١٥
الشيخ محمد الحبى شيخ الخروية	١٥
سيدى حسن بن سودون الفقيه	١٦
آقجا الأحمدي	١٦
السلطان كرشجى بن أبى يزيد بن مراد بن عثمان	١٦

* * *

(وفيات سنة ٨٢٦)

ولى الدين أحمد بن عبد الرحيم بن العراقى	٣٤
كمال الدين عمر البلخى	٣٦
نصر المغربي المالكى	٣٦
عبد الرحمن بن محمد بن صالح	٣٦
الأمير فارس	٣٧
تئيك ميق نائب دمشق	٣٧
شاهين نائب الكرك	٣٧
سيف الدين شاهين الفارسى	٣٨
فارس الطواشى الخازندار	٣٨
العلم داواد بن الكهنز	٣٩
زينب بنت الملك الظاهر بركوق	٣٩

الصفحة

(وفيات سنة ٨٢٧)

٥٧	يعقوب بن جلال الدين أحمد الديري التبانى
٥٩	جمال الدين بن زيد البعلبكي
٥٩	عبد الرزاق بن عبد الله ابن كاتب المناخ
٦٠	آق قجا التركى
٦٠	سودون الأشقر
٦٠	سودون الحموى
٦١	محمد بن عبد الله بن محمد الديري
٦٢	أحمد بن الأشرف إسماعيل بن عباس بن رسول
٦٣	نخوند فاطمة بنت قجا

(وفيات سنة ٨٢٨)

٩٦	على بن محمود بن أبي بكر بن مغلى
----	--------	---------------------------------

(وفيات سنة ٨٢٩)

١٠٧	يوسف السمرقندى
١٠٧	عمر بن على بن فارس المعروف بقارئ الهداية
١٠٩	حسن بن عجلان
١٠٩	يوسف بن خالد بن نعيم المالكي البساطى
١٠٩	محمد بن عطاء الله بن محمد الرازى الهروى
١١١	إينال النوروزى
١١١	قجق العيساوى
١١٢	عليباك بن خليل بن ذلغادر

(وفيات سنة ٨٣٠)

١٢٤ ابن عرب
١٢٥ أحمد المتبولي المالكي
١٢٥ أحمد بن يوسف بن الزعيفري
١٢٦ مقبل بن نخباز
١٢٦ كافور الصرغتمشي الطواشي
١٢٦ خوند بنت فرج بن بركة

(وفیات سنۃ ۸۳۱)

١٣٧	حسن بن أحمد بن محمد البردنبی
١٣٨	بکتمر السعدی
١٣٨	جانی بک بن عبد الله الأشرفی برسبای
١٣٩	أردبای جارية الملك الأشرف
١٣٩	أزدمرجیا
١٤٠	شيخ الحسنی المجنون
١٤٠	لیاس الحلالی
١٤٠	یشبک الساقی الأعرج
١٤١	قمچقار الشهير ببر غطای الزردکاش
١٤٢	خحرص المهمندار الشامی

(وفیات سنۂ ۸۳۲)

محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوفي ١٧٠
 محمد بن سعيد الشهير بسويدان إمام السلطان ١٧٠
 محمد بن عبد الوهاب بن محمد الباربناري ١٧١

الصفحة

١٧١ محمد بن عبد الله بن حسن المواز
١٧٢ محمد بن إبراهيم عبد الله الشطنوفى
١٧٢ محمد بن محمد بن أحمد بن مزهر الدمشقى
١٧٣ نور الدين على بن حمجاج السفطى
١٧٣ عجلان بن نعيم بن منصور
١٧٤ نعيم بن دوغان بن جعفر
١٧٥ أحمد بن عمر بن عبد الله الشاب التائب
١٧٦ على بن عبد الله الشهير بابن عامرية

(وفيات سنة ٨٣٣)

٢٠٥ عبد الكريم بن سعد الدين بركة بن كاتب جكم
٢٠٦ أبو الطيب محمد بن عبد الوهاب بن نصر الله
٢٠٦ ولى الدين محمد بن الدمياطى
٢٠٦ الأمير كشبغا الفيسى
٢٠٦ أزيلك بن عبد الله المحملى الظاهرى
٢٠٧ الملك المظفر أحمد بن المؤيد شيخ
٢٠٧ بيغا المظفرى
٢٠٧ بردك السبى يشبك بن أزدمر
٢٠٧ محمد بن فرج بن يرقوق
٢٠٧ على بن مغامس بن رميثة
٢٠٨ صارم الدين إبراهيم بن محمد بن الحسام الصندى
٢٠٨ يحيى بن سيف بن محمد بن عيسى السيرامى الحنفى
٢٠٨ الخليفة المستعين بالله أبو الفضل العباسى بن المتوكل

فهرس نزهة النفوس والأبدان ٤٦١

الصفحة	
٢٠٩	ناصر الدين محمد بن الأشرف برسبای
٢٠٩	مرجان الطواشي الهندی الحازندار
٢٠٩	زين الدين عبد القادر بن فخر الدين عبد الغنى بن أبى الفرج
٢٠٩	الملك الصالح محمد بن ططر
٢٠٩	أحمد بن على بن إبراهيم بن عدنان الحسينى
٢١٠	يحيى بن الإمام محمد الأكرمانى الشافعى
٢١٠	الشريف سرداح بن مقبل بن نخباز
٢١١	يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن أبى الفتيان الإسرائيلى
٢١١	فخر الدين ياقوت الأرغفشاوى مقدم الممالك
٢١١	سيف الدين يشبك أخو برسبای
٢١١	نعونء هاجر ابنة الأمير منكلى بغا الشمسى
٢١٢	نصر الله بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل العجمى
٢١٢	فخر الدين ماجد بن أبى الفضائل ابن المزوق
٢١٢	أبو بكر بن على بن إبراهيم بن عدنان الحسينى
٢١٣	أبو بكر بن عمر بن عرفات القمنى
٢١٣	هابيل بن عثمان بن طر على المعروف بقرا يلك
٢١٣	أحمد بن على بن محمد القيصرى ابن العجمى
٢١٣	محمد بن محمد بن محمد بن مزهر
٢١٤	محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الملك الدميرى
٢١٤	محمد بن المعلمة السكندرى
٢١٤	مدلج بن على بن نعيم بن حيار

الصفحة

(وفيات سنة ٨٣٤)

٢٢٦	إسماعيل بن أبي الحسن بن علي بن عبد الله البرماوى
٢٢٦	أحمد الشهير بابن الأقطع
٢٢٦	تاج الدين عبد الرزاق بن إبراهيم بن الهيصم
٢٢٧	إبراهيم بن علي بن إسماعيل بن الظريف
٢٢٧	عمر بن منصور البهادرى

(وفيات سنة ٨٣٥)

٢٤٢	السلطان حسين بن علاء الدولة بن غياث الدين أحمد بن أويس
٢٤٢	عيسى بن محمد بن عيسى الأقفهسى
٢٤٣	أحمد بن صلاح الدين صالح بن أحمد بن عمر المعروف بابن السفاح
٢٤٤	علم الدين يحيى أبوكم الأسلمى
٢٤٤	عباد الرحمن التفهنى
٢٤٥	جينيوس بن جالك ملك قبرس

(وفيات سنة ٨٣٦)

٢٦٧	أحمد بن غلام بن أحمد بن محمد بن الكوم ريشى
٢٦٧	أحمد بن محمد بن محمد الأموى المالكى
٢٦٧	نور الدين علي بن محمد الطنبلى
٢٦٧	علاء الدين منكلى بغا الصلاحى
٢٦٨	والدة الملك المنصور عباد العزيز بن برقوق
٢٦٨	تغرى بردى الحمودى
٢٦٨	مسودون بن عباد الله الظاهرى ميق

فهرس نزهة النفوس والأبدان ٤٦٣

الصفحة

٢٦٩	جافى بك الحمزوى
٢٦٩	تفك بن عبد الله بن سيدى بك الناصرى المصارى
٢٦٩	عبد الوهاب بن أفنكىن
٢٦٩	أحمد بن العادل سليمان بن غازى بن توران شاه

(وفيات سنة ٨٣٧)

٢٩٢	أحمد بن محمود بن إسماعيل ابن الكشك
٢٩٣	مقبل بن عبد الله الزينى الرومى الحسامى
٢٩٣	أقبا الجمالى
٢٩٣	محمد بن على بن أبى بكر الشيبى
٢٩٤	على بن حسين بن عروة بن زكنون
٢٩٤	جار قطلو الأشرفى
٢٩٤	رميثة بن محمد بن عجلان
٢٩٥	أبو بكر بن على بن حجة الحموى
٢٩٦	السلطان أبو فارس عبد العزيز بن أحمد الخفصى
٢٩٧	شاه محمد بن قرا يوسف بن قرا محمد
٢٩٧	محمد بن فندو سلطان بنجاله

(وفيات سنة ٨٣٨)

٣٢٤	الأمير سيف الدين طرا باى
٣٢٤	الخطى ملك الحبشة
٣٢٤	أحمد بن أحمد بن حسن شاه ملاك كلبرجه الهندية
٣٢٥	الشريف زهير بن سليمان بن زيان

الصفحة

الأمير زاه لإبراهيم بن شاه رخ بن تيمورلنك ... ٣٢٥

بابي ستقر بن شاه رخ بن تيمورلنك ... ٣٢٦

(وفيات سنة ٨٣٩)

عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الدخان ... ٣٥٥

محمد بن محمد بن أبي فارس عبد العزيز ملك تونس ... ٣٥٥

التاج بن سيف الشوبلكي ... ٣٥٧

الأمير قصروه بن عبد الله من تمرالظاهرى ... ٣٥٨

عثمان قرا يلك بن الحاج قطلو بك بن طرغلى ... ٣٥٩

الأمير خشقدم الظاهرى برقوق الطواشى ... ٣٥٩

مانع بن علي بن عطية بن منصور الحسينى ... ٢٥٩

محمد بن أحمد بن عبد العزيز ابن الأمانة ... ٣٦٠

هبة بن جمار الحسينى ... ٣٦١

نعوندد جلبان الحركسية زوجة برسباى ... ٣٦١

أحمد بن أبي حمو بن موسى بن يوسف ... ٣٦٢

أحمد جوكى بن شاه رخ ... ٣٦٣

أحمد شاه صاحب بنجاله ... ٣٦٣

أبو بكر بن علي بن محمد بن علي الخافى ... ٣٦٣

(وفيات سنة ٨٤٠)

عبد الرحمن بن محمد بن سليمان بن عبد الله بن الخراط ... ٣٨٧

أحمد بن محمود ابن الكشك ... ٣٨٨

أحمد بن أبي بكر بن سايم بن قايماق البوصيرى ... ٣٨٨

فهرس نزهة النفوس والأبدان ٤٦٥

المرسوع	صفحة
أحمد بن محمد بن صلاح ابن الحمرة	٣٨٨
محمد بن يوسف بن صلاح الحلاوى	٣٨٨
عائشة أم عبد الله بنت المسقلانى الحنبلى	٣٨٨
قرقمش الأعور	٣٨٩
بردبك الإسماعيلى	٣٨٩
حمزه بك بن على بك بن ذلغادر	٣٨٩
أرغون شاه الأمير	٣٩٠
الإمام على بن عبد الله بن محمد بن على ملك صنعاء باليمن	٣٩٠

وفيات سنة ٨٤١ (٤٦٥)

محمد بن محمد بن محمد البخارى الحنفى	٤٢٨
القاضى سعد الدين إبراهيم بن عبد الكريم بن بركة بن كاتب جكم	٤٢٨
علاء الدين بن موسى بن إبراهيم الرومى الحنفى	٤٢٩
الأمير تراز المؤيدى	٤٢٩
جانى بك الصوفى	٤٣٠
جانى بك الباش	٤٣٠
محمد بن الخضر بن داود يعقوب	٤٣٠
محمد بن حسن الفاقوسى	٤٣٠

فهرست الأحداث الواردة في الجزء الثالث من زهة النفوس والأبدان

* * *

حوادث سنة ٨٢٥

الموضوع	صفحة
تولية الأشرف برسباي السلطنة ٨ ربيع الآخر . لإبطاله تقبيل الأرض له	٥
برسباي يخلع على بعض كبار الأمراء وعلى رسل الفرنج	٦
ورود الخبر بعصيان الأمير إينال	٧
بيغا يفتح الخليج، غرق كثير من الأراضي	٩
استقرار العيني في حسبة القاهرة مع بعض الوظائف الأخرى . الخلع على	
أيتمش الخفري وابن الهيصم	١٠
معاينة المتمردين مع نائب صيفد . تولية أردوبغا نيابة صيفد . استقرار	
العلم البلقيني قاضي القضاة الشافعية بمصر	١١
استقرار أرغنشاه أستاذاراً ووزيراً . قضية تغري بردى نائب حلب ...	١٢
قضية الصعيدي وانتصار الكاشف على العربان العصاة . كثرة الحجاج هذه السنة	١٤

* * *

حوادث سنة ٨٢٦

الولاية والعمال والقضاة في بداية هذه السنة	١٧
السلطان يخلع على بعض المعتمدين والأمراء	١٨
عزل يونس الأعور عن غزة وتولية تميز . شرباش قاشق يصير حاجب	
الحجاب بمصر واستقرار جقمق في الإمرة الآخورية	١٩

المرسوع	صفحة
استقرار تنبلك البجاسى نائباً لدمشق وجار قطلو نائباً لبلب وجليان الأرغون	
شاوى نائباً لهماة . الخاى على القاضى جمال الدين يوسف بكتابة السرى بمصر	٢٠
استقرار آقبغا التمرازى فى نىابة اسكنارىة . نى أسندمر النورى	
لى دمیاط بطالاً . استقرار العینى ناظرأ على أوقات السادة	
الأشراف ولكنه یرفض	٢١
استقرار صدر الدين العجمى فى نظر الكسوة والجوالى ، وابن أبى والى	
القدسى أستاذار العالیة ، وابن كاتب المناخات وزیرا لمصر ، ولینال	
النوروزى امیر مجلس ، وقرقماس مقام ألف بها	٢٢
ذكر الأسعار فى هذه السنة . الرخص . قلة الفلوس الجدد والسبب فى ذلك	٢٣
تسیر السلطان للفلوس وإبطال العتق منها . قصر التعامل على الدراهم	
المصرية والشامیة والتكروریة . غلاء ثمن القماش والفراء . قدوم	
لینال النوروزى للخدمة السلطانیة	٢٤
هبوب ریج حمراء من برقة . حسن استقبال السلطان لتنبلك البجاسى نائب	
حلب . وقوع الفناء فى حلب والشام	٢٥
هدم المبانى المتصلة بالمدرسة الأشرفیة	٢٦
زیارة السلطان لعمارة المدرسة فجأة . الدوران بالحمل الشریف قبل وقته .	
ورود الخبر بهروب جانبلك الصوفى من حبس إسكندریة ، السلطان	
یرسل كل من یلوذ بجانبلك لى دمیاط	٢٧
وصول حجاج رسل من بلاد ابن عثمان والاحتفاء بهم . كسر الخلیج .	
نى سودون الأشقر لى القدس بطالا ثم لى دمشق بتقدمة ألف	٢٨
توجه صبر غتمش لدمیاط بسبب حركة الفرنج . قدوم ثقل تنبلك میق	
وأمواله ومتاعه . خروج الحمل الشریف من القاهرة . القبض على	
أرغون شاه والسبب فى ذلك	٢٩

الموضوع	صفحة
حضور أخى السلطان من بلاد جركس وإكرامه . ورود الخبر بموت	
محمد بك بن قرمان وتولية ولده إبراهيم بك وهروب عمه عليابك	٣٠
ورود الخبر بقتل مراد بك لأخيه مصطفى بك . امتناع الشريف حسن	
صاحب مكة من مقابلة الحاج وكثرة ظلمه ، هجوم الترك المماليك	
على مقبل صاحب ينبع	٣٢
بلوغ النيل وحده . الركب المصرى الأول ثم الركب الشامى	٣٣

• • •

حوادث سنة ٧٢٧

الحكام والعمال فى مستهل هذه السنة	٤٠
قدوم مقبل الحسامى واستقراره نائب صفد . عصيان تنبك البجاسى وقتله	٤٢
إرسال سودون تنباى للتوجه بتنبك البجاسى إلى القدس . إهانة البجاسى	
لرسول سودون تنباى . القتال بين تنبك البجاسى وسودون من	
عبد الرحمن . وقوع البجاسى وحمله إلى القلعة ومكاتبة السلطان بذلك	٤٣
استقرار سودون من عبد الرحمن فى نيابة دمشق	٤٥
قطع رأس البجاسى وإرسالها إلى مصر والطواف بها	٤٥
ذكر من أنعم عليه السلطان بإمرة أو وظيفة أو إقطاع	٤٦
الإنعام على ابن حجر واستقراره قاضى القضاة الشافعية . استقرار	
المروى فى كتابة السر بمصر ووصف الاحتفال بذلك	٤٨
الغيرة من المروى وسعى ابن حجبى فيها ونجاحه فى ذلك . استقرار	
المروى بدلا من ابن حجر فى قضاء القضاة	٤٩

الموضوع	صفحة
القبض على ببيغا المظفرى أتابك عسكر مصر . الخلع على قجق العيساوى	
بأتابكية عساكر مصر، الخلع والإقطاع على بعض الأمراء وأمه حجاب	
الوظائف الكبرى	٥٠
شدة هطول المطر بالقاهرة. استقرار قارئ الهداية شيخا للشيخونية ...	٥١
إقامة الجمعة في المدرسة الأشرفية المستجدة. ولادة يوسف بن برسباى ...	٥٢
قدوم ابن حجى من الشام للقاهرة وابن منجك وطغرى. استقرار الشيخ	
العلاء الرومى شيخ الأشرفية وعقده . لإجلاساً. قصة حضوره إلى مصر	٥٣
هروب مقبل بن نخباز. قدوم علي بن خليل بن ذلغادر إلى القاهرة وإحتفاء	
السلطان به . سر قدومه إلى مصر	٥٤
نعتان محمد بن السلطان برسباى . أمر السلطان بقراءة البخارى من أول .	
شعبان وحضوره القراءة وعطاياه بمناسبة ذلك	٥٥
ذكر أسعار العملة والمأكولات والثياب. وفاء النيل	٥٦
خروج قراستقر أميراً للركب المصرى . حج سيف الدين يشبك	٥٧

* * *

(حوادث سنة ٨٢٨)

أسماء الحكام والولاة وكبار أصحاب الوظائف في مصر وخارجها	٦٤
تولية محب الدين بن نصر الله البغدادى وقضاء قضاء الخنايلة .	
تولية جمال الدين يوسف السمرقندى قضاء قضاء الخنفية بحلب	٦٦
تولية بدر الدين حسن بن نصر الله أستاذية العالية . تولية كريم الدين	
ابن كاتب حكيم نظرا لخواص . القبض على البدر حسن بن نصر الله	
وابنه الصلاح وفرض الأموال عليهما ثم إطلاقهما	٦٧
سجن ابن حجى كاتب السر في برج القلعة ثم نفيه إلى دمشق مقيداً .	٦٨

الموضوع	صفحة
الخلع على البدر بن مزهر بكتابة السروا بن حجر بقضاء الشافعية	
والجمال الطراباسى بكتابة السر بدمشق	٦٨
الأمر بلزوم أزدمر شاية بيته ثم العفو عنه وتكليفه برده المفسدين	
في الصعيده	٦٩
أسماء السكة والحديد والنحاس والقماش والفراء والحبوب والخبز والخبز	
وبقية أنواع المأكولات الشعبية في مصر والشام	٦٩
تفقد برسباى للأغربة والسفن	٧١
تنزهه في أوسيم . حضور سودون من عبد الرحمن نائب دمشق وحسن	
استقبال السلطان له	٧٢
مجيء رسل قرايلوك . دوران الحمل قبل وقته . لاعب سيرك يعرض ألعابه	
قادم يشبك النوروزى من مكة وإخباره بطاعة حسن بن مجلان للسلطان .	
وصول الخبر بسلامة الحجاج	٧٤
هجوم حسن بن محمد بن ذاغادر على تكروه ومقتله . خروج عسكر	
حلب في طلب تركمان ابن الأمير رمضان . القبض على مقبل	
وبجته باسكندرية	٧٥
غزو المسلمين لقبرس : الغزوة الأولى	٧٦
الغزوة الثانية	٧٧
الغزوة الثالثة	٨٤
زيادة النيل . وقعة اللمسون	٨٨
التوجه إلى الملاحة	٨٩
فتح الأقفيسية	٩١
إرسال الأموال للسلطان لطلب الأمان	٩٢
عودة المجاهدين إلى مصر	٩٣

٤٧١ فهرس نزهة النفوس والأبدان

الموضوع	صفحة
مجن صاحب قبرس. بيع بعض الأسرى والأسلاب ٩٤	
حصول زلزلة بالقاهرة . إطلاق طراباى الظاهرى وإرساله إلى	
القدس بطالا . كسر الخليج ٩٥	
أمير الحج المصرى ٩٦	

* * *

حوادث سنة ٨٢٩

الحكام والولاة والعمال وأصحاب الوظائف في مصر والخارج ... ٩٨	
استقرار سودون المفرق وكشبا من حاجى حاجين صغيرين . مجيء	
رسول شاه رخ . الخلع على خسرو نائب طراباس . تغير خاطر	
صاحب اليمن على أبرغا التمنى ١٠٠	
رجوع المماليك السلطانية من ينبع . رجوع خسرو إلى طراباس .	
استقرار يشبك الساقى الأعرج أمير سلاح مصر وابن الهمام شيخاً	
للأشرافية ١٠١	
نزاع الحنفية في مشيخة شيخون والخانقاه . الخلع على العيسى والزين التفهني .	
عودة أرنبغا من مكة . وصول الخبر بهجوم نائب حلب على عينتاب ١٠٢	
قدوم جماعة للشفاعاة في عليباك صاحب عينتاب . الخلع على سرق والقاضى	
العز الحنبلى ١٠٣	
الإنعام بالإقطاع على يشبك الساقى الأعرج واستقراره أتابك	
عساكر مصر، والخلع على سودون ميق بالأمير آخورية الثانية .	
قدوم قود نائب حلب . عقد الخدمة بالإيوان احتفاء برسلى	

- الموضوع
السلطان العثماني . استقرار يشبك الأعرج في نظر البيمارستان
المنصوري والخام على الشريف بركات بن حسن صاحب مكة ١٠٤
وصول مقدمة سودون من عبد الرحمن . وصول هدية صاحب
المغرب . برسياء يعطى قاصد سودون فحلا خاصاً . استقرار
قرقماص حاجب الحجاب بمصر وشرباش قاشوق أمير مجلس
وإينال الحكيم أمير سلاح ١٠٥
قدوم عيدين نعيم . قدوم جار قطلو . مجيء الشريف الشافعي من
دمشق وابن حجى ونزولهما عند الزين عبد الباسط . أسعار
الفلوس هذه السنة ١٠٦

* * *

حوادث سنة ٨٣٠

- أسماء الحكام والولاة والعمال والموظفين ووظائفهم ١١٣
استقرار ابن حجى قاضي الشافعية بالشام . سفر أزد مرجيا نائباً
للمطية وابن حجى للشام . استقرار البرماوى في الصلاحية بالقدس .
قدوم سودون من عبد الرحمن وحسن استقباله ثم عودته للشام ١١٥
استقرار شرباش قاشوق نائباً لطرابلس بدلا من قصروه المنقول لنيابة حاجب
عوضاً عن جار قطلو المعزول . العفو عن تمر باى وتسفيره بتقديمه ألف
للى حاجب . ضرب جماعة آتهموا بالزغل . سفر شرباش قاشوق لطرابلس .
استقرار كشيغا الفيسى كاشفا للهنساوية ١١٦

المرصوح	صفحة
وصول كتاب من دولت بردى المتغلب على قرم بالولاء للسلطان ولمخباره بالنزاع الداخلى فى بلاد الديست. إعتقال تغرى بردى المحمودى وتسفيره إلى الإسكندرية : الخلع على أركماس الظاهرى واستقراره رأس نوبة كبيراً . الخلع على قانباى البهلوان . قدوم جار قطلو ومثوله بين يدى السلطان ١١٧	
الدوران. بالحمل . استقرار الشيبى قاضياً لمكة . عودة الزين عبد الباسط من حلب وتقايمة هديته. وصول تقدمة سودون من عبد الرحمن. القبض على شيخ اليجياوى وتسفيره إلى حلب ومنح إقطاعه لتنبك السماق ١١٨ وصول الخبر بقتل ابن حجى فى داره بالشام. وصول الخبر بقتال تركان قرايلوك ونائب ملطية ١١٩	
لإرسال إبراهيم بن قرمان إلى السلطان خصمه إبراهيم بن رمضان وصول الأخبار بانتصار العثمانيين على جماعة أنكروز . وصول جماعة من الفرنج وإسلام اثنين منهم ١٢٠	
إستقرار قانباى البهلوان نائباً لماطية بدلا من أزدمر شاية المعزول . سفر قانباى إلى ملطية مع جماعة من المماليك السلطانية . إحضار إبراهيم بن رمضان مصفداً مع حريمه وحياله : إستقرار البهاء ولد ابن حجى مكان أبيه المقتول . وصفه ١٢١	
وصول جواب من السلطان مراد العثمانى بانتصاره على أنكروز ... ١٢٢ قدوم عيسى بن قرمان هرباً من أخيه إبراهيم وإكرام السلطان له : ... ١٢٢	

الموضوع	صفحة
هجوم عجلان على المدينة الشريفة وإمساكه والى السلطان خشرم	
ابن دوغان ونهبه أموال الحاج الشامى والبيوت ثم إطلاقه سراح خشرم	
بقدر من المسال	١٢٢
وفاء النيل ونزول الأمير يشبك الساقى والأمير أزيلك لكسر الخليج	١٢٣
خروج الناس للحج صعبة قراسنقر وخشقدم الطواشى	١٢٤

* * *

حوادث سنة ٨٣١

قصة إبراهيم بن رمضان حتى إعتقاله بقلعة الجبل وقتله	١٢٧
عودة محمد بن رمضان إلى بلاده	١٢٨
إستقرار الحب بن نصر الله البغدادى قاضياً لقضاة الخنابلة بمصر	١٢٨
قدوم حمزة بن قرا عيسى طائفاً ودخوله فى طاعة السلطان	١٢٨
عودة تغرى بردى الحجازى رسول برسباى إلى مراد بك وروايته بانتصار	
العثمانيين واجتماعه بساطانهم	١٢٨
قدوم رسول صاحب قبرس بالخزيرة من الصوف الملون . سفر آقبا	
الناصرى ومرماني وبعض المماليك السطانية نجدة لأهل قلعة العلايا	١٢٩
قدوم الأمير خسرو نائب حلب ومعه مقدمة للسلطان . إستقرار برد بك	
الإسماعيلى حاجباً ثانياً بمصر بدلا من إياس الحكيم المعزول لكثرة	
شكواه وضجر السلطان منه	١٣٠
إستقرار تمر باى دوا دارا ثانياً بدلا من جاني بك لموته . السلطان يضرب	
فيروز الطواشى وينفيه إلى المدينة النبوية لتجرئه بالكلام فى حق	
أحمد قضاة الشرع	١٣٠

الموضوع	صفحة
الإنعام على جار قتلوا بأتابكية عساكر مصر بدلا من يشبك الأعرج المتوفى .	١٣١
الإنعام على عز الدين المقدسى بمشيخة الصلاحية بالقدس . قدوم رسل السلطان مراد العثماني والاحتفاء بهم . عمل الخدمة بالإيوان من أجلهم .	
هدية مراد بك	١٣١
استقرار الكمال البارزى كاتباً لسر دمشق ، والأمير شاهين ناظر أعلى القدس والخليل	١٣٢
إصابة برسبای بطاوع فى ركبتة . قدوم شرباش قاشق ، واستقراره أمير مجلس	١٣٢
استقرار جلبان فى نيابة حماة وقانصوه فى نيابة طرسوس . خالعة الرضا على الزين عبد القادر . توجه أرنبغا إلى مكة لمنع الفساد والتعرض لأصحاب المراكب	١٣٣
الخبر بكثرة الفتن فى اليمن وقتل صاحبها . القبض على قطج من تمرز وتسفيره إلى اسكنارية وشرباش وتسفيره إلى دمياط	١٣٤
إرسال أسنبغا الطيارى لإحضار تمرز نائب غزة وبييغا المظفرى من القدس . استقرار إينال العلأى نائب لغزة وخروجه إليها . وصول تمرز وبييغا المظفرى . مسك إينال مملوك سودون وأخيه ونفيهما إلى قوص	١٣٥
السلطان يمسك أربعة من خاصكيتة ويسجنهم . مسك أزيلك الحمدي وتسفيره إلى القدس . استقرار تمرز القرمشى رأس نوبة كبيراً والإنعام على إينال الحكيم ويشبك السودونى وكشبغا الأحمدى وقراجا الأشرفى وإينال الفقيه وبييغا المظفرى والتاج الوالى وأركماس الظاهري	١٣٦

الموضوع	صفحة
وفاء النيل وكسر الخليج وقيام الناصري محمد بذلك. خروج الحجاج مع	
قرا سنقر ولينال الششمانى	١٣٧

* * *

حوادث سنة ٨٣٢

الحكام والولاة والعمال وأرباب الوظائف فى مصر والخارج	١٤٣
حلوث برق ورعد وسقوط. المطر بكثرة وقبل أوانه . سقوط البرد فى	
البنساونية وهلاك كثير من الدجاج والغنم والبقر . تتبع الأمير	
قرقماس مواضع الفساد وحرق الحشيش	١٤٤
قدوم ركب الحاج الأول ثم قدوم الحمل . التزام جميع التجار من	
أهل الشام والعراق بالحضور لمصر ببضائعهم ومنع الفرنج من شراء	
البهار إلا من السلطان واحتكاره الثياب القطنية الواصلة من	
الموصل وحماة ودمشق	١٤٥
وصول الثياب الصوفية من قبرس وطرحها على تجار دمشق . احتكار	
السلطان السكر بدمشق	١٤٦
احضار الطواشى فيروز من المدينة — التجريدة لأخذ خيول عربان	
الغربية والبحيرة . إليك السلطان الجاهل ينهبون بيت الزين عبدالقادر	
والسبب فى ذلك ومباح السلطان لهم بالنهب . منع المعاملة بالدرهم	
البنانقية واللنكية	١٤٧
قبض الأمير الزين عبد القادر وضربه ثم الخلع عليه	١٤٧
ارتفاع سعر الحبوب . المناداة على الفلوس . ذهاب السلطان إلى بيت	
عبد الباسط	١٤٨
ابن حجر يأمر الشهود بعدم كتابة صديق امرأة إلا بالذهب أو الفضة.	
احتكار السلطان بيع السكر. القبض على التبريزى بتهمة التجسس	
لصالح الحبشة والفرنجة ضد مصر	١٤٩

الموضوع	صفحة
السلطان يرسم لمباشرى الديوان المفرد بكتابة متحصله ومصرفه... ١٥٠	١٥٠
منع المتعممين والجنود من شراء الأفراس . عودة فيروز الساقى من المدينة . ورجوعه لوظيفته . انخفاض الأسعار وتوزيع الجمال بقصد التجريدة إلى الشام وحلب . الإشاعة بأخذ الحكومة خيول الأهالى وهروبهم بها ... ١٥٠	١٥٠
هدم أعلا بيت منجك وبيع أنقاضه . خروج الركب مع سعد الدين ابن المرأة . عقد مجلس حكم لمحاكمة الخوارج على التبريزى وتشهيره وقتله ... ١٥١	١٥١
فرض مال الضيافة على كل بلد تسد عجز الديوان المفرد وتضرر الفلاحين منه . تولى ابن الحمرة قضاء الشافعية بدمشق ... ١٥٢	١٥٢
استقرار الجمالى الكرعى ناظر الحيوش بدمشق والشهاب ابن الكشك فى قضاء طرابلس والصفدى فى قضاء دمشق الحنفى... ١٥٣	١٥٣
خروج مسفر مع القضاة لأول مرة ... ١٥٣	١٥٣
نزول أسعار الحبوب والغلل ، نفي العبيد السود من القاهرة . الاستيلاء على الشعير من أجمل خيول المماليك السلطانية . رخص أسعار اللحوم استقرار الصبى الجلال ابن مزهر فى كتابة السر مكان أبيه ، وأبى بكر بن الأشقر نائب له ... ١٥٤	١٥٤
فرض المال على ابن مزهروبيعه موجود أبيه . إدارة المحمل وكثرة الفساد من المماليك السلطانية . ظلم السلطان لتجار القماش . احتكار برسبای للكتان الصعيد والغلل . إلزام التجار بشراء بضائع المتجر السلطانى... ١٥٥	١٥٥
استقرار الشمس الحلاوى فى وكالة بيت المال . قلدوم سودون من عبد الرحمن وتقديمته ... ١٥٦	١٥٦

الموضوع	صفحة
تقاسمة الكمال ابن البارزى . هجوم المماليك الأجلاب على بيت الوزير	
ابن كاتب المناخ . رجوع سودون إلى نيابته بالشام . استقرار	
ابن مفاح الحنبلى فى قضاء دمشق ١٥٧	
الفتنة بين ممالك السلطان الجلب وممالك جارقطاو وخوف الأهالى	
من ذلك. وصول أغربة الفرنج إلى الإسكندرية وانتصار الأهالى عليهم ١٥٨	
السلطان ينفق على ممالكه وأمراء الألف والطبلخانات والعشرات	
وتسفيرهم للشام . انتشار الطاعون فى غزة والرملة وفلسطين ... ١٥٩	
هدم بعض الأماكن لتجديدها. إعادة التاج ابن الهيصم لنظر الديوان المفرد . ١٥٩	
امتناع المماليك من استلام النفقة استصغارا لها . أخذ قاع النيل . زيادة	
جامكية الجلبان . استعفاء ابن الهيصم من نظر الديوان المفرد ... ١٦٠	
عودة الأسعار للارتفاع وأسبابه الطبيعية والفردية ١٦٠	
المناداة بعدم التعامل بالدرهم البندقية والقرمانية واللكية . تحديد سعر	
الأشرفى . خروج ركب الحاج الأول ١٦١	
مباغ زيادة ماء النيل ١٦٢	
اضطراب زيادة النيل . تخليق المقياس ١٦٢	
الاستيلاء على قلعة خرت برت ١٦٣	
القوات المملوكية وعسكر قرايوك يتقاتلون فى الرها . تخريب	
مدينة الرها ١٦٤	
المناداة بزيادة النيل . المرسوم بطلب الشريف ابن عدنان من دمشق .	
انقطاع بعض الحسور وارتفاع الأسعار ١٦٦	
وصول الشريف ابن عدنان واستقراره فى كتابة السر . استقرار :	
الحلال ابن مزهر فى توقيع المقام الناصرى محمد بن برسباى ... ١٦٧	
قدوم هابيل بن قرايوك ومن معه مقيد بن بالحديد وسجنهم بقلعة الجبل	
النداء بزيادة ماء النيل ١٦٨	

فهرس نزهة النفوس والأبدان ٤٧٩

الموضوع	صفحة
القتال بين بنى حسين فى المائنة. الحروب فى توريز وتخريبها بسبب الحرب	
بين إسكندر بن قرا يوسف وشاه رخ	١٦٨
شاة رخ يخرج أهل توريز إلى سمرقند	١٦٩
هجوم الحمراد على توريز وفساد الإكراد بها	١٦٩
فرار إسكندر بن قرا يوسف	١٧٠

* * *

(حوادث سنة ٨٣٣)

كثرة الخلع على الزين بن أبى الفرج. استقرار آقبا الجبالى فى الأستادارية	
استقرار الصاحب كريم الدين فى نظر الديوان المفرد مع الوزارة :	
المطر فى حمص	١٧٧
امتناع الممالك السلطانية عن أخذ النفقة	١٧٨
قاوم ركوب الحجاج. وصول رسول شاه رخ فى طلب شرح ابن حجر	
على البخارى والسلوك للمقرىزى وكسوة الكعبة	١٧٨
صاحب تونس يرسل أسطولا لأخذ جزيرة صقلية وهزيمة المسامين :	
تقليد الشريف ابن عدنان ناظر الجامع المؤيد وكتابة السر. ارتفاع	
سعر الذهب والحبوب وانتشار الطاعون فى دمشق وحمص . تولى	
العلم البلقينى القضاء الشافعى بدلا من ابن حجر ، والتفهنى بدلا من العيني	
والصدر العجمى فى مشيخة الخانقاة الشيخونية بدلا من التفهنى	١٧٩
صدور المرسوم السلطانى بتحديد عدد نواب كل من القضاة الأربعة	
ولكنه لم ينفذ	١٨٠

الموضوع	صفحة
استقرار السعد بن بركة ابن كاتب جكم في نظر الخاص بدلا من أبيه المتوفى	
وتقرير ستين ألف دينار عليه للسلطان	١٨٠
رخص سعر الغلال بفضل اجراءات لينال الششمانى	١٨٠
نحاح ابن كاتب المناخ من نظر الديوان المفرد وتولية التاج ابن الهيصم	
مكانه. استقرار آقبا الحمالي أستاذارا	١٨١
وصف الصبر في لأقبا الحمالي . رخص الأسعار في ربيع الآخرة	١٨٢
ظهور الطاعون في الوجه البحرى وكثرة الوفيات	١٨٢
خروج ابن المرأة للحجاز	١٨٣
الطاعون وطرق معالجته الرسمية. خروج الناس إلى الصحراء والدعاء برفعه. وصول	
كتاب من اسكندر بن قرا يوسف يعود شاه رخ لمحاربته ومعاربة آمله	١٨٤
وصول كتاب من قرا يلك بطلب العفو عن ولده هابيل	١٨٤
القبض على الزينى عبد القادر وأتباعه حتى يدفعوا مالا للسلطان	١٨٥
مثول الكارمية أمام السلطان ومنعهم من بيع مامعهم لإلا للسلطان ليحتكر هو	
وحده يبعه للفرنج . هروب تجار السكر وانعدامه بمصر والقاهرة	١٨٥
تزايد الموت بالطاعون . هلاك الأسماك والتماسيح بالنيل . كثرة الموتى	١٨٦
ارتفاع ثمن الأكفان والأعشاب النباتية العلاجية وازدياد الموتى	١٨٨
ابن عدنان يجمع جماعة لقراءة القرآن لرفع الطاعون	١٩٠
انخفاض عدد الموتى وفشو الطاعون في الصعيد . ظهور كوكب بعد	
الغروب وتناثر شر منه	١٩١
كثرة الموت بين الأعيان. ارتفاع ثمن الأدوية. الطاعون يحتاج الممالك	
السلطانية	١٩١

- الموسوع
سنة
استقرار خوشقدم الطواشى مقدا للمالك السلطانية. استقرار تغرى بردى
المحمودى أتابكا بدمشق والبدر ابن القدسى فى مشيخة الشيوخونية ١٩٣
انخفاض سعر الغلال ١٩٣
العودة إلى تقليل عدد نواب القضاة . دوران الحمل فى شعبان على غير
العادة. استقرار الجمالى ابن الحبير فى مشيخة سعيد السعداء وابن الأمانة
فى التدريس بالشيوخونية والأقصرائى فى الأشرفية ١٩٤
تدريس الفقه الشافعى والمالكى والحنبل بالأشرفية ١٩٥
حضور ابن السفاح لمباشرة الانشاء بالقاهرة ١٩٦
قدوم رسول من شاه رخ بهدية منه وكتاب تهديد إلى السلطان ١٩٧
كثرة الأطعمة والغلال ورنحصها فى شوال ١٩٧
خروج الحمل والكسوة ١٩٧
النداء بزيادة النيل ١٩٨
رجوع الممالك السلطانية من تجريدة الرها . العفو عن سليمان بن عذرا ١٩٨
استقرار ابن كاتب المناخ أستاذاراً . القبض على آقبا الجمالى وعقابه
وسبب ذلك ١٩٨
وفاء النيل وخروج السلطان لكسر الخليج ١٩٨
العفو عن آقبا الجمالى واستقراره كاشف الحسور بالحلة . نقص النيل
لإهمال العناية بالحسور المقامة عليه. ظهور كوكب . زيارة السلطان
لبيت الناصرى ابن البارزى. الزينى عبدالباسط يزور مع أخصائه المقدس ٢٠٠
زيادة النيل فى توت . قدوم مبشرى الحجاج ولخبارهم بهلاك بعض
الحجاج . خروج قصره نائب حلب والأمراء المجردين لمخاربة
قرقماس بن نعيم وفشل الحملة ضده ٢٠١

الموضوع	صفحة
اشتداد العطش في الطريق إلى مكة . الإرجاف بمقدم شاه رخ . موت الحطى في هذه السنة ، تنظيم جيش الحبشة على يد مملوك مصرى وكاتب قبلى وإغراؤهم الحطى الحديد بالاستيلاء على البلاد الإسلامية	٢٠٢
وصلة ذلك بعلى التبريزى	٢٠٣
مملكة الجبرقى ومحاربتة الحطى	٢٠٤
الفتنة في بلاد المغرب وفاس	٢٠٥

* * *

حوادث سنة ٨٣٤

رخص الأسعار في بدايتها . حالة النيل . قادم الركب الأول من الحاج المصرى ثم بقيتهم وموت الكثيرين منهم عطشا في الطريق إلى مكة . بروز التجربة لمحاربة قرابلك ثم رد التجربة قبل سفرها	٢١٥
زيادة رخص الأسعار . خروج السلطان للصيد	٢١٦
الفاوس : وزنها وثمنها . معاودة السلطان الركوب للصيد	٢١٧
لمنتاع التجار عن التعامل بالذهب . السلطان يجمع الصيارفة والتجار ويمنعهم من التعامل إلا بالأشرفية والمؤيدية والبندقية	٢١٨
استعداد السلطان لمحاربة ابن قرايلك . خروج شاهين الطويل لحفر الآبار في طريق الحاج لمكة	٢١٨
خروج ابن المرأة وكثير من الناس للحج . إعادة ابن حجر لقضاء الشافعية بمصر . تعرض عرب زبيد لركب ابن المرأة	٢١٩
استقرار جاني بك الناصرى نائبا للإسكندرية . الإشاعة بكسوف الشمس	٢٢٠
حادث زلزلة كبيرة بالأندلس وكثرة القتلى	٢٢١
الفتنة في غرناطة	٢٢١

صفحة	الموضوع
	قياس قاع النيل. خروج المحدث صحبة قرا سنقر. خروج الزينى عبدالباسط
٢٢٣	وخوند جلبان للحج
	وفاء النيل فى ذى القعدة وتخليق المقياس . الزينى عبد الباسط يحفر بئراً
٢٢٤	عناء عيون القصب لشرب الحجاج
	استقرار التاج ابن الخطير ناظراً للديوان المفرد وترجمته . وصول الخبر
٢٢٥	بموت الأمير فارس بمكة
	حوادث سنة ٨٣٥
	انتهاء زيادة النيل فى مستهل هذه السنة ثم نقصه. وصول طراباى نائب طرابلس
٢٢٨	ثم عودته إليها. عودة الزينى وخوند جلبان من الحج. ظهور الجراد .
	استقرار آقبغا الجمالى كاشفا للوجه القبلى. ورود الخبر بانتشار الخراب
	من توريذ الى بغداد بسبب الجراد والأكراد وانتشار الوباء .
	هجوم بعض الجلبان على بيت ابن كاتب المناخ وعلمه بذلك
٢٢٩	مسبقاً واستعفائه من الأستاذية
	استقرار البدر ابن نصر الله مكانه. المرسوم بمنع سفر أحد مع ابن المرأة
٢٣٠	خوفاً من العربان
	نخسوف القمر . ركوب السلطان الى بيت الزينى عبد الباسط . الزينى
	يحمل إليه تقادم جليلة . حضور بـيرم بن صاحب هيت فارا من
	ابـيهان بن قرا يوسف وإكرام السلطان له ومنحه إياه لإقطاعا
٢٣١	بالفيوم
	هزل البدر ابن نصر الله عن الأستاذية وتولية آقبغا الجمالى مكانه بعشرة
	آلاف دينار مع بقاء كشف الوجهين بيده. سفر ابن المرأة وحده
٢٣٢	للحجاز. عودة العيلتانى لقضاء الخنفية وتولية الحسبة والأحباس معاً.

- المفروح
استقرار الصلاح ابن نصر الله محتسبا للقاهرة بدلا من العيني وحاجبا .
الإسراع بإدارة المحمل . حضور سودون من عباء الرحمن والكمال
ابن البارزى من دمشق للقاهرة ٢٣٣
- استقراره وجار قطلو في نيابة دمشق . استقرار الكمال ابن البارزى
قاضي الشافعية بدمشق مع كتابة السربها . الجمالي في الأستاذارية . ٢٣٤
الحوطة على فلفل التجار بالقاهرة ومصر واسكندرية لحساب السلطان .
استقرار دولات خجبا في ولاية القاهرة ٢٣٥
- استقرار عمر أنخى التاج من جملة الحجاب . حركة دولات خجبا في الركوب
لقمع المفسدين وتنظيف الشوارع ومنع النساء من الخروج ... ٢٣٦
جريان العين إلى مكة بفضل الشمس ابن المزلق . ورود كتاب باعتذار
الشهاب ابن الكشك عن تولى كتابة السر وتوليها لابن كاتب المناخ . ٢٣٧
جلوس السلطان للحكم بالإيوان ٢٣٨
- قدوم ركب الحجاج المغاربة والتكرور والتضييق عليهم بالمكوس . شراء
السلطان الغلال لرخصها انتظارا لغلو سعرها . التفكير في تقليل هاد
نواب القضاة ٢٣٩
- إعادة التاج الشوبكى لشرطة القاهرة . ورود الخبر بموت جينوس ملك
قبرس . استقرار العز البغدادى في قضاء الحنابلة بالشام والخلع عليه
في بيت الوزير . المنادة في أول ذى الحجة بزيادة النيل وخروج
جقق لتخليق المقياس ٢٤٠

الموسعـوع
لرسال الخلعة إلى جوان بن جينوس ملك قبرس الجديد. كثرة انقطاع
الجسور وغرق حقول الغلال . توزيع بعض بلاد الديوان على
مباشريه لتعميرها . الأمر باضاعة الأسواق ليلا . زيادة النيل . تحويل
السنة الخراجية... .. ٢٤١

* * *

حوادث سنة ٨٣٦

الحكام والولاة والعمال وكبار رجال الحكومة في مصر والخارج ... ٢٤٦
الرخاء ورنخص الأسعار ٢٤٧
عيد النوروز . وفاء النيل . اتفاق الأعياد الإسلامية والمسيحية واليهودية
وصول الركب الأول ثم بقية الحجاج . عزل آقبا الحمالي من الاستدارية
ولاهانته وتعيين ابن كاتب المناخ مكانه واستقرار ابن الأشقر في كتابة
السر . استيلاء الفرنج على ميناء طرابلس الشام وعلى مركب من
دمياط والحوطة على أموالهم وأموال القطلان في الشام وإسكندرية .
نزوح صاحب برشاونه عن جزيرة جربة ٢٤٩
استدعاء الكمال ابن البارزى لكتابة السر بمصر واستقرار البهاء ابن حجى
في قضاء الشافعية بدمشق وابن الكشك في كتابة السر بها والجمال
الكركى في نظر الجيش بها . عودة رسل السلطان من قبرس وحسن
استقبال ملانكها لهم ٢٥٠
استقرار حسن بالك بن سالم الدوكارى في نيابة البحيرة . ضرب عنق
مرتد وحرقه ٢٥١
استقرار التاج ابن افتكين في كتابة السر بدمشق . والحيحاني في قضائها
المالكى... .. ٢٥٢

- صفحة الموصوع
- وصول كتاب ملك القطلان بالإنكار على برمباى ظلمه للتجار
الفرنج . فتح قيسارية جديدة لسكن الكتبيين باب الزهومة . ركوب
السلطان للصيد فى إطفيح ٢٥٣
- حضور الكمال البارزى وتوليه كتابة السر بالقاهرة . حضور مقبل
نائب مفد وحضوره الخدمة بالقاعة . استقرار داود المغربى فى
كشف الوجه القبلى ، وأسبغا الطيارى فى نزارجاة . السماح للحجاج
بالسفر صحبة أسبغا الطيارى ٢٥٤
- رجوع مقبل إلى نيابته فى صفد . خسوف القمر ثلاث ساعات ونصف .
ذهاب ابن كاتب المناخ للوجه البحرى لجمع الأموال والدواب
بسبب سفر السلطان إلى الشام . وصول كتاب من شاه رخ يطلب
فيه أن يكسو الكعبة . النفقة للمماليك المسافرين صحبة أسبغا
الطيارى وخروجه ومعه ابن المرة ٢٥٥
- النفقة للمماليك المسافرين صحبة السلطان إلى الشام . النفقة على بقية
المماليك السلطانية . ظلم ابن كاتب المناخ لأهل الوجه البحرى : ٢٥٦
دوران المحمل فى غير زينة . خروج الجاليس إلى الرباطانية لإخراج
الأسباد من مساكنهم بقلعة الجبل ٢٥٧
- ارجاع دولات خجما إلى ولاية القاهرة واستقرار ابن الشحنة فى حسبة مصر
بدلا من ابن العطار . وصول رسالة ملك تونس بما حدث من
القطلان فى جزيرة جربة ٢٥٨
- خروج السلطان فى موكب ضخم إلى بلاد الشام . وصول السلطان إلى غزة
ثم دمشق فحلب . رحيل السلطان عن حاب إلى آمد ٢٥٩
- الحريق الكبير بالقاهرة وبعض نواحيها . كسوف الشمس ٢٦٠

صفحة	الموضوع
٢٦١	أخذ قاع النيل . خسوف القمر . وصول كتاب من السلطان بنزوله على آما . وخروج عثمان بن طر على منها . وصول كتاب آخر من السلطان بعزم قرايالك على مهاجمة حاب . المناداة بقاءوم اسكندر بن قرا يوسف بعسكره نجدة للسلطان ثم ظهور كذب هذا الخبر . زيادة أسعار الغلال
٢٦٢	عزل دولات خججا عن ولاية القاهرة وسببه . وصول كتاب من السلطان برحياه صاحبا عن آمد المناداة بزيادة النيل ثم نقصه ومسارة الأهالي لخزن الغلال . خروج السلطان من دمشق إلى القاهرة وصفة الأحداث الجارية
٢٦٣	الرأى فى سفرة آمد هذه . احتيال ادبهان بن قرا يوسف لأخذ بغداد من أخيه محمد شاه
٢٦٦	...

* * *

حوادث سنة ٨٣٧

٢٧١	أسماء السلاطين والملوك والعمال والقضاة وأرباب الدولة . إبطاء وفاء النيل وتكالب الناس على شراء الغلال . لإزدياد سعر الدينار الأشرفى ...
٢٧٢	زيادة النيل واطمئنان الناس . وصول الخبر بقدوم السلطان وزينة المدينة له دخول السلطان القاهرة من باب النصر ونزوله بمدرسته الأشرفية ونخاعه على أرباب الدولة . إعادة التاج الشوبكى لولاية القاهرة . وصول مبشر الحاج والخبر بموت الكثير من الحجاج بطريق المدينة من شدة الحر . تراجع ماء النيل فى مستهل صفر وازدياد سعر القمح . السلطان يأمر ابن كاتب المناخ برّد ما توفر بالديوان من العليق . تولية آقبغا الجمالى بدلا من داود التركمانى لكشف الوجه القبلى
٢٧٣	...

- صفحة الموضوع
- ظهور كوكب بعد العشاء . سقوط الأمطار الغزيرة بالوجه البحرى وغزة
والقدس. الخبر باستيلاء القطلان على مراكز تجارية فى ميناء طرابلس.
عمل المولد النبوى ورخص الغلال . السلطان يأمر بهدم دار أحد
المباشرين وحرق معصرة لبعض الممالك ٢٧٤
- خروج السلطان للصيد. أمره بنصب المكحلة المستعملة فى حرب آمل. إخراج
سودون من عبد الرحمن للقدس بطالاً ثم السماح له بالبقاء بالقاهرة
ولزوم داره . هبوب الرياح بدمياط. وإتلافها كثيراً من النخيل
وقصب السكر وسقوط كثير من الدور ٢٧٥
- استقرار الشمس ابن الكشك فى قضاء الحنفية بدمشق بمال وعده به .
إعادة ابن صدقة الأسلمى لنظر الديوان المفرد واستقرار دولات
نجبا فى المنوفية والقليوبية . خروج السلطان للصيد ٢٧٦
- استقرار إينال الششمانى نائباً بصفه وخليل بن شاهين فى نظر الإسكندرية.
استقرار آقبغا الجمالى كاشفاً للوجه البحرى مع كشف الجصور .
ركوب السلطان إلى البمارستان المنصورى وإقامة جوهر الطواشى
متحدثاً فى أموره ٢٧٧
- عودة النظام ابن مفلح لقضاء الحنابلة بدمشق. استقرار حسين الكردي
فى كشف الوجه البحرى بعد مقتل آقبغا . وصف الصيرفى لقتل
آقبغا الجمالى . المطر الغزير بمكة ودخوله المسجد الحرام وهدم كثير
من الدور ٢٧٨
- حدوث الوباء بعد ذلك . تعداد القزازين (والحاكة) بالإسكندرية. توجه
الوزير للبحيرة . استقرار أبى السعادات بن ظهيرة فى قضاء الشافعية
بمكة . وثوب ممالك الطباقي على المباشرين لتأخر جامكيتهم ،
حصول الألم للسلطان فى باطنه واحتجابه عن الجميع إلا عن نديميه . ٢٧٩

فهرس نزهة النفوس والأبدان ٤٨٩

الموضوع	صفحة
عمل الخدمة السلطانية في أول رجب بالبيسرية وشهود السلطان صلاة الجمعة .	
إدارة المحمل على العادة . المناداة بسفر الحجاج . مجيء الخبر بوفاة	
جار قطلو وإحضار سيفة ٢٨٠	
وصول الوزير للبحيرة وتهديته خواطير العربان قتلة آقبا الحمالى . اتهام	
الصيرفى للوزير بتدبيره مقتل آقبا . وصف الصيرفى لمقتل الحمالى ... ٢٨١	
المرسوم بنقل قصره من نيابة حلب إلى نيابة الشام وقرقماس الشجبانى	
في نيابة حلب ويشبك المشد حاجب الحجاب وإينال الحمكى	
أميرا كبراً وجقمق أمير سلاح وتغرى برمش أمير آخور	
كبراً ٢٨٢	
المناداة بوجوب التعامل بالدرهم السلطانية فقط ومعاقبة الصيارفة . استقرار	
إينال الحمكى في نظر البيارستان المنصورى . خروج المماليك	
والناس للحج صحبة أرنبا . المرسوم بأخذ الأفراس أوقيمة لها إن	
لم توجد ، وتعداد قرى مصر فبلغت ٢١٧٠ قرية ... ٢٨٣	
الإنعام على قرقماس نائب حلب . شعتان يوسف بن برسباى ومعه	
أربعون صغيراً . هروب ابن كاتب المناخ واستقرار ابن الهيصم	
مكانه . ظهور ابن كاتب المناخ وتولية الأستادارية ... ٢٨٤	
اشتداد الوباء بمكة . الإنخبار بأخذ القطلان لحمس مراكب مشحونة	
بالرجال والبضائع من بيروت . رسالة من ملك القطلان يلوم فيها	
السلطان على إحتكاره الفلفل . قطع السلطان مرتبات وجامكية	
أرباب البيوتات والضعفاء والفقراء في رمضان . تعيين تجريدة بحرية	
للبحث عن القطلان في البحر الأبيض المتوسط ... ٢٨٥	

- صفحة
- الموضع
- وصول الخبر بالقتال بين ابن قرايلاك وإينال الأجرود نائب الرها .
- تناقص الوباء بمكة . اجتماع الناس على كافة طبقاتهم لرصد هلال
- شوال والاختلاف فيه ٢٨٦
- خروج التجريدة لمتابعة القطلان . خروج قرقماس إلى الرها . وقعة
- إينال الأجرود والعلائي ومحاربتة لابن قرايلاك ٢٨٧
- خروج المحمل بالكسوة وحجاج المغاربة والتكرور . إصدار الأمر
- إلى نواب الشام بنجدة إينال العلائي بالرها . تعيين خليل بن شاهين
- نائباً لإسكندرنية وسبب ذلك ٢٨٨
- ورود الخبر بشناعة أفعال اصهبان بن قرا يوسف في بغداد والموصل
- وتعدادها . عودة رسول لبرسباى من عند ملك المغرب ٢٨٩
- كسوف الشمس . قطع مرتبات البعض من الديوان المفرد . ارتفاع سعر
- الغلة في مصر وتحسن الأسعار في الحجاز والشام ٢٩٠
- ورود الخبر بمأفئته التجريدة البحرية ببعض مراكب للبنادقة والجنوية
- بدلاً من القطلان . خروج جقمق للحج ٢٩٠
- ابتداء زيادة النيل وارتفاع أسعار الغلال . مقدار ازدياد النيل وتخليق
- العمود وفتح الخليج ٢٩١
- استيلاء الفرنج على مراكب من الساحل الشامى . عجيبة في ولادة
- امرأة لضفدع ٢٩٢

* * *

(حوادث سنة ٨٣٨)

- عودة التجريدة البحرية من غير تحقيق الغرض منها . وصول رسول عثمان
- ابن قرايلاك بالهدية للسلطان . القبض على بردبك الإسماعيلي ونفيه
- إلى دمياط . تعيين جاني بك السيفي الثور حاجباً ثانياً . عودة جقمق
- من الحج . هدم سقف الكعبة ٢٩٩

- ٣٠٠ إعادة دولات نجبا لولاية القاهرة. قدوم الركب الأول وزيادة النيل .
 عودة بقية الحمل. عمل الخدمة بدار العدل وحضور رسول شاه رخ .
 القبض على بعض حجاج كنيسة القيامة لوجود جواسيس للكتلان بينهم .
 تقرير التاج الحمصى قاضيا للشافعية بدمشق والصدر النويرى
 فى طرابلس وإعادة الشمس ابن الكشك ٣٠١
 عقد السلطان لمجلس بحضور القضاة للنظر فى طلب شاه رخ بكسوة الكعبة :
 استقرار نوكار الخاصكى شادا بلخدة وابن الملكى بدلا من ابن
 المرة . زيادة النيل يوم عيد الصليب . تعيين سودون الحملى للتحدث
 فى نظر الحرم الشريف . الاكتفاء بالعشر فقط من تجار الهند والخمس
 من تجار مصر والشام ومصادرة بضائع أهل اليمن كلها والسبب فى ذلك ، ٣٠٢
 العهد بنظر الحرم الشريف لواحد من غير قضاة الشافعية وموقف الشريف
 بركات بن عجلان ٣٠٣
 وثوب الممالك على المباشرين لتأخر جوامكهم وهجومهم على دورهم .
 الشائعة بأن المتمردىن يرملون الزينى عبد الباسط ٣٠٤
 زيادة ماء النيل . تعيين الشمس بن قطارة فى نظر الدولة . طلب أرغون
 شاه للوزارة بدلا من ابن الهيصم ٣٠٥
 بآية نقص النيل . الخلع على ابن كاتب المناخ بالاستمرار فى الاستادارية
 وعلى ابن الهيصم فى نظر الدولة ثم اختفاؤه . القبض على الأستاذار
 وتعيين جاني بك دوا دار عبد الباسط مكانه ، ورفض ابن كاتب حكيم
 الوزارة . عودة رسول شاه رخ بكتاب من برسباى بشأن كسوة

- الكعبة . ضرب ابن كاتب جكم وعقوبته لرفضه الوزارة . ارتفاع
 سعر اللحم وبعض المأكولات . السلطان يطرح الغلال بسعر محدد
 ويأمر بعدم الحماية... .. ٣٠٦
- ضرب ابن كاتب المناخ بالمقارع وتغريمه وبيعه موجوده . استقرار
 ابن كاتب جكم فى الوزارة وابن قطاره فى نظر الدولة . عمل
 المولد النبوى . ضبط الوزير لأمر الدولة ... ٣٠٧
- الإفراج عن ابن كاتب المناخ بعد وزنه المال . انتهاء عمارة سقف الكعبة .
 حدوث زلزلة بالقاهرة . قدوم أرغون شاه من الشام . خروج
 السلطان للصيد . كثرة نزول المطر بالشام وغزة . ارتفاع أسعار
 المأكولات . قلة الأرز ... ٣٠٨
- احتراق مركب بساحل الطوز خروج السلطان للصيد . ذهاب الغرس
 ابن شاهين إلى نيابته بعد تقديمه ما التزم به للسلطان . الشائعة بسفر
 السلطان للشام . استقرار دولات خجاء فى ولاية منفلاوط ، وابن
 الطيلاوى فى ولاية القاهرة . تبويض وترخيم الكعبة ... ٣٠٩
- المرسوم بسفر بعض الأمراء إلى الصعيد وسبب ذلك . وصول الخبر
 بالقبض على فياض بن ذلغادر ... ٣١٠
- الخلع على ابن كاتب المناخ وتعيين محمد الصغير دوا داراً فى خدمته . استقرار
 ابن الهيصم رفيقاً لابن صدقة فى نظر الديوان المقدرد . وصول الخبر
 بنزول عثمان ابن قرا يلك على الرها ونهب ولده للنوركى ومطية .
 القبض على الأنخوين السعد والجمال وتدخل الزين لصالحهما ... ٣١١

- الموضوع
صفحة
- لإلزام ابن الوجيه توما بولاية الوزارة رغم ارادته. وصول (سيف) أركماس
الجلباني لوفاته . استقرار التاج الشوبكى في المهندارية . إقطاع
تمراز المؤيدى وسنقر الغزى: استقرار ابن الخطير في نظر الإصطبل
وأخيه استاداراً لابن السلطان... .. ٣١٢
- توجه بعض الأمراء لحرب عرب الوجه البحرى. الأمر بالعمل في المدارس
والخوانك وفق شروط أوقافها ٣١٣
- خوف الناس لعدم المطر . إدارة المحمل . استقرار تمرباي أمير المحمل .
والصلاح ابن نصر الله أميراً للركب الأول . هزيمة عرب محارب . ٣١٤
- وصول فياض بن ذلغادر وحبسه بالقلعة . سلطان المسلمين بالحبشة يجيز
أنهاء خبر الدين لمحاربة أحمرة . انتشار الطاعون في الحبشة وموت
الخطى فيه . رجوع التجريدة من حرب عربان الصعيد : استقرار
قانباي الحدزاوى في نيابة حماة وجلبان في نيابة طرابلس ، وتوزيع
بعض الإقطاعات ٣١٥
- المنادة بعدم التعامل بالفلوس العتق وبيعها لدار الضرب . إعادة محمد
الصغير لكشف الوجه القبلى . سفر قانباي الحدزاوى بعد استدائنه لسد
ما التزم به للسلطان. قلدوم ابن كاتب المناخ من الصعيد ولزومه داره .
سقوط المطر بمصر والقاهرة في غير وقته . خروج قرقماس الشعباني
بالعسكر نحو العمق لأخذ قيصرية ٣١٦
- حاكم الموصل يرسل مفاتيحها إلى عثمان بن قرايلى خوفاً من إصبعان بن
قرا يوسف ٣١٧
- وصول كتاب شاه رخ بقصده زيارة القدس وإنكاره على السلطان أخذه
المكوس من التجار بجدة . استقرار ابن البلوانى في نيابة دمياط .
إعادة التاج الشوبكى إلى ولاية القاهرة . خروج محمل الحاج ثم رحيل
الركب الأول . زيادة ماء النيل في هذا الوقت على غير العادة ... ٣١٨

الموضوع	صفحة
قدوم خديجة زوجة ابن ذلغادر وإطلاق سراح ولدها فياض واستقراره	
نائب مرعش . ظهور جاني بك الصوفي الثائر . نزول قرقماس	
نائب حلب على عينتاب وبلوغه الخبر بمخالفة حمزة بن ذلغادر	
الطاعة	٣١٩
نزول الصارم بن قرمان على قيصرية وخضوع أهلها له . هروب سليمان	
ابن ذلغادر . هروب جاني الصوفي ومحمد بن قطبك ونزولهما على	
ملطية . حركة إسكندر بن قرا يوسف . عودة قرقماس إلى حلب ...	٣٢٠
انتقال قنصوه النوروزي إلى الحجوية الكبرى بحلب ويوسف بن قادر	
إلى نيابة طرسوس . ابتداء زيادة النيل في ٢٧ بؤونة واستمرار	
الزيادة . إضافة كتابة سر حلب إلى الزين ابن السفاح . تعرض	
العربان لمبشرى الحاج في طريق غزة	٣٢١
حجج ابن متملك ديوه . وقوع الوباء بكرمان وكثرة الموتى . خروج شاه رخ	
لمحاربة إسكندر بن قرا يوسف لمهاجمته شمانخي واستنجد صاحبها بشاه رخ .	٣٢٢
الحرب بين الفرنج والمغرب . محاصرة العرب لتونس	٣٢٣
حوادث سنة ٨٣٩	
وفاء النيل وفتح فم الخليج . شاه رخ ونخروجه للحرب	٣٢٧
دخول اصمهان بن قرا يوسف في طاعته . جاني بك الصوفي عند ابن قرا يلك .	٣٢٨
الواقعة بين إسكندر وعثمان بن قرا يلك قرب أرزن الروم وسببها . مقتل عثمان .	
هزيمة إسكندر أمام جند شاه رخ . استيلاء أحمد جوكي بن شاه رخ	
على أرزن الروم	٣٢٩
هروب إسكندر إلى صاحب آقشهر الذي كاتب سرا أحمد جوكي	
بخبيره . هروب إسكندر بن قرا يوسف إلى السلطان مراد	
العثماني . ترحيب مراد بك به ثم انقلابه عليه لسوء سيرته في توقات	
وهروبه منها . الهدايا من شاه رخ إلى مراد بك العثماني	٣٣٠

صفحة	الموضوع
	حال ماء النيل. استقرار ابن الأشقر في كتابة السر بحلب بدلا من ابن السقاح.
٣٣١	ورود الخبر بقتل قرايلك
	استقرار جقمق أميرا كبيرا وإينال نائبا بحلب . قدوم طوغان حاجب
	غزة واستقراره في نظر القدس. استقرار ابن الأشقر في وظائف أبيه.
	سفر إينال الحكيم وابن الأشقر. استقرار جقمق في نظر البيارستان
٣٣٢	المنصوري وعمر الشويكي في ولاية القاهرة...
٣٣٣	انتشار الطاعون في برصا. القبض على جاني بك الصوفي وقصته... .
	وصول الجمال الكركي مريضا ومعه تقدمته . العثور على كتاب شاه
	رخ إلى جاني بك الصوفي بالتحريض على مهاجمة الشام .
٣٣٤	استقرار التقي بن قاسم في نظر الحرم
	وصول سيف قصروه نائب الشام . وصول ابنه ودواداره وفرض مال
	عليهما من تركة قصروه . الذداء بعرض أجناد الحلقة للسفر للشام
٣٣٥	محاولة السلطان أخذ أموال الأوقاف والأغنياء ... :: ::
	عرض أجناد الحلقة بالحوش السلطاني . ورود كتاب من اصبهان
	ابن قرا يوسف بمحاربته شاه رخ. وصول رسل اسكندر بن قرا يوسف
٣٣٦	برعوس ابن قرايلك وبعض جماعته
	الخلع على تغرى برمش بنبابة حلب . وصول رسل اسكندر بن قرا يوسف
	بالطاعة للسلطان : استعراض السلطان مافي الاصطبلات . خروج
	تغرى برمش إلى حلب . ارتفاع أسعار المأكولات في القاهرة .
٣٣٧	ركود تجارة الكارم...
	وقوف العامة للسلطان طلبا للخبز وعدم التفاته إليهم . توجه شاد بك
	إلى نائب إبليستين لطلب جاني بك الصوفي . الختم على حواصل تجار

- الموضوع
صفحة
- الشام المتهمين بنقل القفل إلى دمشق. وصول جزيرة قبرس. استقرار
ابن كاتب المناخ في نظر جدة ويلخجا شادا لحدة والمناداة بسفر
الناس معهما للحج ٣٣٨
- استقرار ابن الصني في كتابة سر دمشق والبهاء ابن حجي في نظر جيشها،
والشريف الجعفرى في قضاء حلب الحنفى وجوهر اللالا زماما للأدر
الشريفة . استعفاء التاج الخطير من الوزارة وأسباب ذلك ... ٣٣٩
- الرسم لنائب اسكندرية بإخراج الفرنج المقيمين بها . التفكير في إطلاق
سراح المسجونين بسبب الجوع ٣٤٠
- إشتداد البرد بمصر والقاهرة. انتهاء عرض أجناد الحلقة . اتهام خليل بن
شاهين بالرشوة من تجار الكارم الفرنجة. خلع قضاء اسكندرية ونظرها
إلى عامى مغربى لقاء رشوة كبيرة للسلطان ثم عجزه والترسيم عليه ٣٤١
- خروج الحاج . خلع نيابة اسكندرية على آقبای اليشبكى وقضاها
على ابن الدمامنى وبنظرها على ابن الفضل . عودة أقطوه من عند
شاه رخ صحبة رسوله . ورود الخبر بإفراج محمد بن ذلغادر
عن جاني بك الصوفى ٣٤٢
- وصول رسل اصبهان بن قرا يوسف إلى شاه رخ بالطاعة واحتقار شاه
رخ له ولهم . إحضار رسول شاه رخ لبرسباى وقراءة خطابه وإلقاء
رسوله في بركة ثم إخراجهم وتسفيره ٣٤٣
- الكتابة إلى السلطان مراد العثمانى بالاستعداد لحرب شاه رخ . الخلع على
الحب بن الأشقر بكتابة السر . وعلى ولده بمشيخة الشيوخ بدلامنه
وعلى خليل بن شاهين بنظر أدر الضرب بالقاهرة . عودة شاد بك

صفحة	الموضوع
	من غير استلامه لجان بك الصوفى وغضب السلطان واستعداده للسفر . لإرسال الشريف بركات بن عجلان قوة لمحاربة عرب بشر بقيادة أخيه على وهزيمتهم ٣٤٤
	إلزام السلطان لتجار مصر والشام بشراء فلفله . إدارة المحمل مع إبطال الرماحة . قلموم عمار مكة ٣٤٦
	النفقة على أمراء تجريدة الشام وسفرهم . وقسوع الوباء الشديد بعبان والحيشة وبلاد الزنج وكثرة الموتى بعبان ٣٤٧
	وصول كتاب من اسكندر بن قرا يوسف بالاستئذان فى الحضور لمصر . تسلم إميان بن مانع لمرّة المدينة . خلع الوزارة على خليل بن شاهين . استقرار طوغان حاجب غزة فى نيابة القدس ونظر الخليل وكشف الرملة ونابلس والخلع على قانصوه بتقديم ألف بدمشق . حضور أسلماس بن كبك التركمانى ومفارقته لجانى بك الصوفى . اشتداد الوباء فى مدينة حمز وأعمالها ٣٤٨
	الخلع على أسلماس . تعيين الصباح أمين الدين فى الوزارة . استقرار شادى بك الحكى نائبا للرها . رحيل شاه رخ عن أذربيجان ... ٣٤٩
	سوق قضاء الخنفة للشمس الصفدى بمال . الأمر بحمل كل الفضة للدور الضرب . القبض على رسل صاحب بنجالة والسبب فى ذلك ... ٣٥٠
	نزول شاه رخ على السلطانية انتقاما من اسكندر بن يوسف ... ٣٥١
	المناداة بزيادة ماء النيل . سجن جرمك بن ذلغادر فى القلعة . خروج العساكر الشامية لمحاربة ناصر الدين بن ذلغادر ... ٣٥٢
	نتائج هذه الموقعة ٣٥٤

* * *

- ٣٦٤ السلطان والخليفة والولاة وأرباب الدولة والحكام في مصر وخارجها. :.
- ٣٦٦ من حلب
- عودة الحجاج وسوء سيرة أميرهم. إعادة ما أخذ من أجناد الحلقة إليهم
- بسبب توقف التجرية. مسك التاج ابن الخطير ثم إطلاقه واستقرار
- ابن كاتب حكيم في الاستادارية. النداء بزيادة النيل وتخليق المقياس .
- ٣٦٧ إلى أبلستين
- هجوم الكتلان على أبو قير . إحضار رأس قرمش الأعور وجنوده ...
- ٣٦٨ قادم ابن كاتب المناخ ويلخجا من مكة : سفر أبو عمر من تونس
- إلى قسنطينة لقتال أبي الحسن على . رجوع العسكر من أبلستين ٣٦٩
- عزل تماراز المؤيد واستقراره في نيابة غزة ويونس الأعور في نيابة صفا :
- قبول هدية ابن كاتب المناخ والخلع عليه. تدخل الزين عبد الباسط
- في تعيين الوزير . استقرار ابن كاتب المناخ في الوزارة ... :.
- ٣٧٠
- ٣٧١ ابن الهيصم في خدمته . هروب سليمان وشاه زاده ولدي أرخن من القلعة
- قتل جاسوس من طرف جاني بك الصوفي . عمل المولاء الشريف
- في الحوش السلطاني . هجوم رجل هنائي على رجلين وقتلهم .
- توجه قرقناس الشهباني والأمير جانم إلى الوجه البحري لمحاربة
- أولاد رحاب ٣٧٢
- القبض على الهاربين بسايمان بن كرشجي وأخته. النداء في القاهرة بخروج
- ٣٧٣ الهنود منها

- صفحة الموضوع
- ٣٧٤ خبر العسكر المهاجم لأبلستين. منع لبس الزمط الأحمر ومنع حمل السلاح. استقرار ابن المرأة في نظر جلة. الخلع على جاني بك الناصري بإمارة المجردين إلى مكة وشادية جلة: لإرسال يونس خازندار نائب حاب بأمر الأمراء المجردين بالعودة إلى أبلستين والإنعامات على كبار الأمراء والعربان للقبض على عدو السلطان ٣٧٥
- النداء بالسفر صحبة ابن المرأة إلى مكة. ركوب السلطان للصيد. وصول رسل السلطان مراد العثماني بكتاب منه وهدية لبرسباي. رحيل ابن المرأة وجانبك إلى مكة. إعادة دمرداش لكشف الوجه البحري. عودة الأمراء المجردين لحرب جاني بك الصوفي وابن ذلغادر. عودة الأمراء المجردين للبحيرة. حضور بن رحاب أمير العرب طائعا ٣٧٦
- كثرة ركوب السلطان للصيد. استيلاء جوهر على أوقاف الطرحاء المسلمين: الأمر باجتماع القضاة الأربعة عند السلطان للحكم بين الرحية. توجه تمر باي إلى الإسكندرية لبيع فلفل السلطان. قدوم نجبا سودون والخلع عليه. ٣٧٧
- وصول كتاب ابراهيم بن قرمان يخبر باتصال جاني بك الصوفي بالسلطان العثماني. السلطان يشتري الغلال ويخزنها في شونه ٣٧٨
- عودة تمر باي بعد بيعه فلفل السلطان للفونج. قدوم ابن الأشقر وتقدمته إلى السلطان. الأمر بحفر خليج الإسكندرية. استقرار جوهر الخازندار في قضاء دمياط ٣٧٩
- الخلع على الكمال ابن البارزي بقضاء دمشق. إدارة المحمل قبل وقته ومفاسد المماليك السلطانية فيه ٣٨٠
- تحليل بن شاهين أمير للركب. توجه الزين عبد الباسط لكشف قناطر اللاهون بالفيوم. خليج الإسكندرية. تنقلات بعض الأمراء في كبرى الوظائف. إينال الأجرود في نيابة صنف ٣٨١

صفحة	الموضوع
٣٨٢	استقرار بعض الأمراء في وظائف الشرائخاها والحازندارية .حسن بك الدكارى في نيابة البحيرة . هلم الكنيسة المستحدثة في شبرا الخيام . جمع الفرائب الجديدة من بعض الأقاليم للنفقة على حفر خليج الإسكندرية وتجهيزات الحفر ٣٨٢
٣٨٣	توجه ابن البارزى إلى دمشق . استقرار المعين عبد اللطيف في كتابة سر حلب وأبيه في سر مصر . استقرار طوغان العثمانى في أستاذارية دمشق والتحات في الأغوار .الخبر بخروج بن ذلغادر وجانى بك الصوفى إلى بلاد ابن قرمان . الخلع على العلم البلقنى بقضاء الشافعية في مصر وابن مفلح بوكالة بيت المال ٣٨٣
٣٨٤	خروج الحاج صحبة الغرس خليل . نزول صاعقة بجاءة . الفتنة في جدة وتماثلتها على يد الشريف بركات . وصول سنى الأميرين عمر باى اليوسنى وآقبابى الشبكى : تعيين المؤرخ أبى المحاسن نائبا لشعر إسكندرية والرجوع عنه وإحلال ابن الكونز مكانه ٣٨٤
٣٨٥	عودة نائب حلب إليها .الخبر بالنزاع بين اصهبان بن قرا يوسف وخمزة بن قرايلوك المتأداة بزيادة النيل . الصلاح ابن نصر الله كاتب السر مصر وسبب ذلك . ٣٨٥ وصول مبشر الحاج . الوباء باليمن وديار بكر وكثرة الموتى . الحروب ببلاد الروم وديار بكر ٣٨٧

• • •

(حوادث سنة ٨٤١)

٣٩٢	الخبر بعزم المماليك السلطانية نهب دور البعض والحذر منهم .الهجوم على بيت الرين عبد الباسط . قتلوم الحجاج . هجوم نائب دوركى على ابن ذلغادر وجانى بك الصوفى ٣٩٢
-----	---

فهرس نزهة النفوس والأبدان ٥٠١

- الموضوع
صفحة
- خروج نائب الشام إلى قيصريّة نجدة لابن قرمان. تخليق المقياس في رابع
مسرى . تقاسمة لينال الحكى . خلعة الاستمرار على قاضى
- ٣٩٣ مكة الجلال ابن ظهيرة ...
النوروز القبطى . الوباء بحاب . استقرار ابن حجر فى نظر الجامع
الطولونى والمدرسة الصالحية واخليل بن شاهين فى نيابة الكرك .
- ٣٩٤ رجوع ابن ظهيرة إلى مكة ...
استقرار ابن كاتب جنكم فى نظر الخاص. زيادة النيل فى أول بابه. إتمام بناء
مسجد الأشرف بسرياقوس. الوباء فى حماة. حريق عدن. القتال فى اليمن
- ٣٩٥ الحرب بين المسلمين والبرتغال فى طنجة. خروج السلطان للصيد. حبس
تمراز المؤيدى بالاسكندرية .. نيابة غزة شاغرة . خروج السلطان
إلى سرياقوس ولطيفيح . تعيين آقردى البجاسى لنيابة غزة ...
- ٣٩٦ وصول رأس جانى بك الصوفى ويده ...
ركوب السلطان للصيد. وصول جواب الخطى يوصى فيه بقبط مصر.
اشتداد الطاعون فى حماة . استقرار الجمالى الكركى فى نزار جيش
- ٣٩٨ دمشق وابن حجى فى سر دمشق ...
الوباء بطرابلس الشام ودمشق . القتال بين اسكندر بن قرا يوسف
وأخيه جهان شاه . إخراج حمزة بن قرا يلك لناصر الدين على بك
من آمد . استعلاء السلطان للحرب . إدارة المحمل وكثرة الشنائع
- ٣٩٩ فى ذلك اليوم ...
وصول سيف جانى بك الصوفى . الأمر بتجهيز تجريدة للشام . القيود
على العبيد فى السير وحمل السلاح ...
- ٤٠٠

- ٤٠١ الموضوع منع الأجلاب من النزول من الطباق إلى القاهرة . نفقة أمراء
الألوف . ركوب برسباى إلى خليج الزعفران وتوهمه . الوباء
في الصعيد ودمشق وحلب - صالحة السلطان على الفقراء لمرضه
ومعافاته . ربح شديدة في بعض بلاد الشام
خروج ابن المرأة إلى جدة . طمع برسباى في المال وقصة الجامع الحاكي .
إعادة أركماس الجاموس لكشف الوجه القبلى . الزلزلة بالقاهرة .
٤٠٢ ربح شديدة بدمشق وصغد والغور . خروج مقدم العسكر للشام
الخبر بتوجه محمد بن قرا يلو إلى أخيه حمزة بك . شدة الوباء في القاهرة
وبلاد الشام وفلسطين والواحات والصعيد . ختم البخارى بالقلعة ... ٤٠٣
٤٠٤ سؤال السلطان العلماء عن سبب الطاعون وقرارته بشأن ذلك
الإفراج عن جميع المسجونين . تولية دولات خجما الحسبة ٤٠٥
عودة الأمراء من تجريدة البحيرة بلا كسب . نظر أحد السفلة في مواريث
أهل الذمة . الهجوم على بيوتهم لعصرهم الخمر ٤٠٦
٤٠٧ هدم دير المغطس . الطاعون في عانة بالعراق
سوء العيد لكثرة الموتى وشدة البرد . استقرار أسنغا الطيارى حاجب
ميسرة . عودة ابن حجر للقضاء . خروج السلطان إلى خليج الزعفران
وتوزيعه الأموال على الفقراء ٤٠٨
كراهية الناس للسلطان ودعاؤهم عليه . الشدة على أهل الذمة . الشدة
على الأهالى ٤٠٩
٤١٠ قصة خطيب الجمعة بالجامع الأزهر
اشتهاد الضعف بالسلطان : خروج الحجاج وموت بعضهم بالطاعون .
ثورة العشران ببلاد الشام . عدة الموتى المضبوطة بالديوان . معافاة
السلطان وخلعه على أطبائه ٤١١

فهرس نزهة النفوس والأبدان ٥٠٣

الموضوع	صفحة
نخروج الحمل من بركة الحاج. السلطان يوسف طبيبيه لتخييه منهما ...	٤١٢
زيادة المرض بالسلطان . بلاء أهل مصر في شهر ذي القعدة من هذه السنة	٤١٣
رجوع تجريدة أبلستين . السلطان يعهد بالسلطنة إلى ولده يوسف ...	٤١٤
كتابة ابن الأشقر العماد إلى يوسف بن برسباي وقراءته في حضرة الجميع	٤١٥
كلام برسباي إلى مماليكه بالتركية وترجمته	٤١٦
النفقة السلطانية على المماليك السلطانية . ولاية القاهرة لأحد أتباع	
التاج الشوبكي . استقرار البدر ابن نصر الله في كتابة السر بمصر	
وابن السويني في حسة القاهرة . انتشار الجراد بضواحي القاهرة	
واشتداد الطاعون	٤١٧
حصار آقشهر . احتجاج السلطان لشاة المرض عليه	٤١٨
السييل في مكة . موت الخدم في مصر : غيبوبة الموت لبرسباي ...	٤١٩
افتراق المماليك والعسكر	٤٢٠
الملك العزيز يؤدي صلاة عيد النحر بالقلعة : حدوث نوبات الصرع	
للسلطان ووفاته	٤٢١
قولية ابنه العزيز يوسف : دفن برسباي وصلاة ابن حجر عليه : ..	٤٢٢
القراء على قبر برسباي. الخدمة السلطانية بالقصر بحضور جقمق . العزيز	
يوسف ينفق على المماليك السلطانية	٤٢٣
قدوم رسول حمزة بن قرايلك يخبر بالطاعة لسلطان مصر. استقرار	
طوخ مازي في نيابة غزة . النزاع بين لينال الخازندار وجكم	
نحال العزيز	٤٢٤
وقوف المماليك السلطانية في طريق الزيني عبد الباسط. انتشار الطاعون	
ببعض مدن الوجه البحري . ابتداء زيادة النيل . الإنعام على جقمق	
بإقطاع السلطان والإنعامات الأخرى على بعض الأمراء ...	٤٢٥

المرصوع
استقرار على باى الخازندار شاد الشرخانة . استقرار دمرداش فى
ولاية القاهرة . محاولة بعض المماليك السلطانية الفتك بحقق .
تجريدة العسكر إلى آقشهر وخبرها ٤٢٦

• • •

(حوادث سنة ٨٤٢)

رجوع العسكر من أرزنكان إلى حلب . خروج تجريدة لمحاربة عرب لبيد
بالبحيرة . استقرار حكم الخاصكى خازندارا ثانيا . قدوم
المبشرين بسلامة الحجاج ٤٣١
استقرار ابن النسخة فى وكالة بيت المال ، وابن مفلح الواعظ فى قضاء
الحنابلة بدمشق والسعد الليرى فى قضاء الحنفية بمصر وشروط
قبوله لإياه . ترقية بعض الخاصكية إلى إمرة عشرة . السماح لرسول
حمزة بن قرا يلك بالعودة إليه ومعه كتاب شكر من السلطنة وبعض الهدايا ٤٣٢
تعيين بعض الأمراء فى وظائف النيابة : إساءة المماليك السلطانية للزنى
عبد الباسط . عودة المماليك المجاورين إلى مصر بعد سوء سيرتهم
فى مكة ٤٣٣
وصول الحجاج . الخبر ببلاء بعض الحجاج على يد عربان بلى . استقرار
شاهين الطواشى فى مشيخة الخلدان بالحرم النبوى ٤٣٤
الخبر بتملك العسكر أرزنكان . زحف حمزة بن قرا يلك إلى ماردين
هجوم المماليك السلطانية على عبد الباسط عند نزوله من الخدمة ٤٣٥
عودة إينال الجكى إلى حلب والخبر بتمرد نائبها تغرى برمش . جعل الخدمة
أربعة أيام فى الأسبوع ، وإبطال الخدمة بالقصر ٤٣٦
وصول جواب من تغرى برمش . الفتنة فى القلعة بين المماليك

صفحة	الموضوع
٤٣٧	وموقف جقمق . سبب الفتنة
٤٤٢	صعود جقمق للخدمة السلطانية . الخلعة على جقمق . ازدياد نفوذ جقمق
٤٤٣	رجوع أمراء تجريدة أرزنكان
٤٤٤	ضعف شأن السلطان وازدياد عظمة جقمق
٤٤٥	سفر تمر باى إلى إسكندرية
	نفي المهسوكين إلى إسكندرية . النفقة على عسكر التجريدة العائدين .
	استدعاء الطواشى عبد اللطيف وجعله مقاما للمماليك السلطانية .
٤٤٦	ركوب السلطان إلى الميدان ومجيء جقمق إليه
٤٤٧	موقف الأمير قرقماس
	استدعاء الكمالى ابن البارزى من دمشق للكتابة السر بمصر . الخدمة
	السلطانية بالقاهرة بعد طول إهمال . صلاة السلطان للجمعة
	ومعه قرقماس وتأخر جقمق عنها . تكرار عمل الخدمة وتكرار غياب
٤٤٨	جقمق عنها . نخلع الملك العزيز يوسف

كشاف

الجزء الثالث من نزهة النفوس والأبدان
في تواريخ الزمان

الكشاف التفصيلي

- ١ - فهرس الأعلام
- ٢ - فهرس الأماكن والبلاد والمواقع الجغرافية والعمرانية . . . الخ
- ٣ - فهرس بأسماء أصحاب الوظائف والممالك والعمال والولاة
- ٤ - طبقات المجتمع
- ٥ - فهرس الألفاظ والتعابير الاصطلاحية
- ٦ - فهرس بالعلل والعاهات الخشمانية
- ٧ - فهرس بالجرائم والذنوب والعقوبات .
- ٨ - فهرس بالوظائف والحرف والصناعات
- ٩ - فهرس بالعلوم والمعارف والفنون .
- ١٠ - فهرس بأسماء المأكولات والمشروبات والمشروبات والمشروبات والمشروبات .
- ١١ - فهرس بالأقشة والملابس
- ١٢ - فهرس بالعملة والمعادن والأحجار والأخشاب وماشابهها .
- ١٣ - فهرس بأسماء أدوات القتال والتعذيب والتأديب والرمي والصيد :
- ١٤ - فهرس بالشعوب والأجناس والطوائف والفرق والمذاهب .
- ١٥ - الظواهر الطبيعية .
- ١٦ - فهرس بالموازين والمكاييل والمقاييس .
- ١٧ - فهرس بأسماء الكتب والأجزاء والرسائل .
- ١٨ - فهرس بالحيوانات والطيور والزواحف والحشرات ،
- ١٩ - فهرس بألقاب نخاصة .

-
- ٢٠ - فهرس بالعادات والتقاليد .
 - ٢١ - فهرس بالأدوية والعلاجات .
 - ٢٢ - فهرس بالعيوب والأمراض الاجتماعية .
 - ٢٣ - فهرس بظواهر اجتماعية عامة .
 - ٢٤ - فهرس بأشياء عامة .
 - ٢٥ - فهرس بالألعاب .
 - ٢٦ - فهرس بالمواسم والأعياد .

فهرس الاعلام

الادى (عبد الرحيم بن أبي بكر بن
 محمود بن علي الحموي) : ٥٢ .
 أرغون بك بن محمد كرشجي عثمان :
 ٣٧٢ ، ٣٧١ .
 أردبای الحرکة جارية السلطان :
 ١٣٩ .
 أردوبغا الظاهري برقوق : ١١ .
 أرغون شاه الساق : ٤٤٥ .
 أرغون شاه الشاي : ٢٢ .
 أرغون شاه النوروزي الحافظي الممودي
 الأعور : ١٠ ، ١٢ ، ٢٩ ،
 ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ٣٠٥ ، ٥٩
 . ٣٩٠ ، ٣٨٣ .
 أرغون شاه الشاي : ١٧ .
 أركيج باشا حاكم توقات : ٣٣٠ ،
 ٣٢٣ .
 أركماس الجلموس الشيبكي الشهباني :
 ٤٠٢ .
 أركماس الجلباني قراسنقر الظاهري
 جقمق : ٣١٢ .
 أركماس الدوادار الكبير (انظر أركماس
 الظاهري)
 أركماس الظاهري برقوق الدوادار :
 ٣٣ ، ١١٧ ، ١٣٤ ، ١٣٦ ،
 ١٣٧ ، ١٥٩ ، ١٦٤ ، ١٧٩ ،
 ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٣٣٦ ،
 ٣٤٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٤٠٠ ،
 ٤٤٦ .
 أركماس الملاي : ٨٩ ، ١٤٤ .
 أرنبا (بضم الهمزة الموحدة) الظاهري
 برقوق أمير عشرة : ١٠٢ ، ١٣٣ .
 أرنبا (اليونسي) الناصري فرج :
 ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ .
 أزيلك الأشقر (الظاهري برقوق) :
 رأس نوبة : ١٧ ، ٥٢ ، ٦٤ ،
 ١١٣ .

أحمد بن الأشرف إسماعيل بن الأفضل
 عباس بن رسول : ٦٢ .
 أحمد بن إبراهيم بن نصر الله البغدادي
 الحنبلي : ٣٦٦ ، ٣٨٩ .
 أحمد بن (الأمير) أركاس الظاهري :
 ٣٨٤ .
 أحمد الأسود : ١٤٢ .
 أحمد بن أويس : ٢٤٢ ، ٢٩٧ .
 أحمد جوكي بن شاه رخ : ٣٢٨ ،
 ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ،
 ٣٦٣ .
 أحمد بن حنبل (الإمام) : ٩٦ .
 أحمد بن أبي حو بن موسى بن يوسف
 ابن عبد الرحمن بن يحيى : ٣٦٢ ،
 ٣٦٣ .
 أحمد بن الرزاز العيتابي : ٤١ .
 أحمد بن سعد الدين : ٣١٥ .
 أحمد شاه بن أحمد بن حسن شاه بن جمن :
 ٣٦٣ .
 أحمد (شاه) بن محمد بن محمد شاه بن
 بن فتدوكاس : ٢٩٨ ، ٣٥٠ ،
 ٣٦٣ .
 أحمد بن طولون دوادار سودون : ٤٥ .
 أحمد بن علي بن إبراهيم بن عدنان الشريف
 الحسيني : ١٥٣ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ،
 ٢١٣ ، ٢٠٩ .
 أحمد بن علي بن محمود بن محمد بن عداقة
 القهصري العجمي : ٢١٣ .
 أحمد بن قلوچ أرسلان : ٤٢٦ .
 أحمد بن المؤيد شيخ : ٢٠٧ .
 ابن الأحمر (محمد بن نصر بن محمد بن
 يوسف بن إسماعيل الأيسر) :
 ٣٦٦ .
 الأغرس : ١٣٧ .

(١)

آقبای الشيبكي الشهباني الجلموس :
 ٣٤٢ ، ٣٦٨ ، ٣٨٤ .
 آقبردي البجاسي : ٣٩٦ .
 آقبردي القجماسي (قجماس ابن عم
 برقوق) : ٨٥ .
 آقبا الجلماي (كشيبغا علاء الدين الروي) :
 ١٧٧ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٥ ،
 ١٩٨ ، ١٩٩ ، ٢٢٩ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٤ ، ٢٤٩ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ،
 ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،
 ٤٤٣ .
 آقبغا حشيش : ١١٩ .
 آقبغا الملاي الترازى : ٧ ، ١٧ ،
 ٢١ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٤١ ، ٦٥ ،
 ٧٦ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،
 ١٨١ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ،
 ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٢ ،
 ٤٠٠ .
 آقبغا من ماشن التركاني الناصري فرج :
 ٦٠ ، ٧٧ ، ١٢٩ ، ٤١١ .
 آقبا الاحدي : ١٦ .
 آق قبا الملاي : ٣٨١ .
 آق قبا الكركي : ٦٠ .
 إبراهيم بن رمضان التركاني (نائب أذنه) :
 ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٧ ، ١٢٨ .
 إبراهيم بن شاه رخ : ٣٢٥ .
 إبراهيم بن شيخ المؤيد : ١٥ ، ٣١ ،
 ٥١ ، ١٤٢ ، ٢٠٧ ، ٢٢٠ .
 إبراهيم بن علي بن إسماعيل : ٢٢٧ .
 إبراهيم بن محمد بن الحسام الصفدي :
 ٢٠٨ .
 إبراهيم بن المرة (المرة) : ١٥١ ،
 ١٨٣ ، ٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٢ ،
 ٢٤١ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٣٧٤ ،
 ٣٧٥ ، ٣٧٦ ، ٤٠٢ .

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥١٢

أبيك الجواب : ٤٤٥ .
 أزيك خجما المقلبي : ٤٤٥ ، ٤٤٣ .
 أزيك الدوادار الكبير : ٥٦ ، ٧٣ ،
 ٩٦ ، ١١٩ ، ١٢٣ .
 أزيك بن عبد الله المحمدي الدوادار
 الظاهري : ٤٧ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
 ٢٠٦ .
 أزدمر شايه (شيا ، أو جيا = أزدمر
 من على خان عزالدين الظاهري برقوقي) :
 ٦٩ ، ١١٥ ، ١٢١ ، ١٣٩ ،
 لمسحق بن داود بن سيف أرعد :
 ٢٠٤ .
 اسفنديار بن أبي يزيد : ٣٦٥ .
 اسكندر بن قرا يوسف بن قرا محمد
 ابن يبرم خجما التركاني : ١٨ ،
 ٤١ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ١٦٨ ،
 ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٤٢ ، ٢٦١ ،
 ٢٦٥ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٢ ،
 ٣٢٨ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ، ٣٣٣ ،
 ٣٣٦ ، ٣٣٧ ، ٣٤٨ ، ٣٤٩ ،
 ٣٥١ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ، ٣٩٩ .
 أسلماس بن كيك التركاني : ٣٣٣ ،
 ٣٤٨ ، ٣٤٩ .
 إسماعيل أبي الحسن بن علي بن عبد الله
 البرماوي : ٢٢٦ .
 أستبغا الطياري (الناصرى محمد بن رجب
 سودون) : ١٣٥ ، ١٣٥ ، ٤٠٨ ، ٤٤٣ ،
 أسندمر الأسمردي : ٣٦٤ ، ٣٨٥ .
 أسندمر النوري (الظاهري برقوقي) :
 ١٤ ، ١٨ ، ٢١ ، ٤٨ .
 ابن الأشقر (أبو بكر بن سليمان بن
 إسماعيل بن يوسف سبط ابن المعصومي) :
 ٢٦٤ ، ٣٣١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ،
 ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٢ .
 ابن الأشقر (أحمد بن محمد بن عثمان
 ابن سليمان بن المحب) : ٣٤٤ ،
 ٣٦٦ ، ٣٨٥ .
 ابن الأشقر (عبد العلي بن أبي بكر
 ابن سليمان بن إسماعيل) : ٣٣٢ ، ٤٢٧ .
 ابن الأشقر (محمد بن عثمان) : ٣٤٤ .
 اصهبان بن قرا يوسف : ٢٣١ ، ٢٤٢ ،
 ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٨ ،
 ٣٣٦ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ .

ابن أبي أصيبعة (يوسف) : ٣٢١ .
 أصيل خوند : ٢٧٧ .
 أصيل بنت سالم بن عبد الوهاب الأحدي :
 ٢٧٧ .
 ابن أفتكين : ٢٥٢ ، ٢٦٩ .
 الأقصر أوى (محمود بن أحمد) : ١٥٠ .
 الأقصراني (يحيى بن محمد بن إبراهيم
 ابن أحمد الحنفي) : ١٩٥ .
 الأقطع (أحمد الدوادار) : ١٨١ ،
 ٢٢٠ ، ٢٢٦ .
 أقطوه الموسوي (الظاهري برقوقي) :
 ٣٠٦ ، ٣١٢ ، ٣٤٢ ، ٤٤٥ .
 الأقفهسي (عيسى بن محمد بن عيسى
 الشافعي) : ٢٤٢ .
 أكل الدين (محمد بن محمود بن أحمد) :
 ١٢٤ .
 الطنبغا بن اسكندر : ٨٥ .
 الطنبغا الجمدار : ٥٥ .
 الطنبغا (الملاء) المرقبي المقلبي شيخ :
 ٢٥٧ .
 الطنبغا مفرق : ٢٠٢ .
 الماس (الأمير) : ٤٤٥ .
 الإمام الشافعي : ١٧٥ ، ٣٦٠ .
 ابن الأمانة (محمد بن عبدالعزيز) :
 ١٩٤ ، ٣٦٠ .
 الأموي (أحمد بن عبد الله بن محمد
 ابن محمد) : ٢٥٢ ، ٢٦٧ .
 الأموي (الشمس) : ٤١ ، ٦٥ ،
 ٩٩ .
 إميان بن مانع بن علي بن عطية : ٣٤٨ ،
 ٣٦٥ .
 أمير زاه إبراهيم بن شاه رخ : ٣٦٣ .
 أمير زاه علي بن أخى قرا يوسف :
 ٢٩٧ ، ٣١١ .
 الأمير فارس : ٢٢٥ ، (٨٣٤)
 ابن أمين الدولة (القاضي الشمس) :
 ٤١ ، ٦٧ ، ٩٩ ، ١٠٧ .
 اندراس بن اسحق : ٢٠٣ .
 أويس بن شاه ولد بن شاه زاده بن أويس :
 ٢٤٢ .
 إلهاس الجلالى : ١٤٠ .
 إلهاس الجكنى : ١٣٠ .

إلهاس الطويل : ٧٧ ، ٨٩ .
 أيتمش الجعاسى التركى (أتابك
 المسكر) : ٥٨ .
 أيتمش الخضرى الظاهري برقوقي :
 ١٠ ، ١٠٣ ، ٢٥٧ ، ٢٧٢ .
 أيتمش السودانى : ٨٥ .
 الأيسر (محمد بن نصر بن محمد بن
 إسماعيل المعروف بابن الأحمر) :
 ٣٦٦ .
 إينال الأوبكرى الأشرقى : ٣٨٢ ،
 ٤١٨ ، ٤٢٥ ، ٤٣٧ .
 إينال الأجرود العلافى الظاهري ثم
 الناصرى : ٨٤ ، ٩١ ، ١١٦ ،
 ١٣٥ ، ١٤٣ ، ٢٤٧ ، ٢٦٥ ،
 ٢٦٩ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٢٨٨ ،
 ٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،
 ٣٨٢ ، ٤٣٣ .
 إينال الأحدى الفقيهى الظاهري برقوقي ،
 ٤٢٢ ، ٤٢٤ .
 إينال الجكنى : ٨٤ ، ٦٤ ، ٥١ ، ٨٤ ،
 ٨٦ ، ٩١ ، ٩٨ ، ١٠٦ ،
 ١١٣ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ٢١٥ ، ٢٤٦ ،
 ٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ،
 ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ ،
 ٣٦٤ ، ٣٩٣ ، ٤٠٣ ، ٤٣٣ ،
 ٤٣٦ .
 إينال الخازندار النورنى خليل بن
 شاهين : ٤٢٤ .
 إينال الخاصكى : ٤٣٣ .
 إينال الدوادار : ٤٤٠ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٦ .
 إينال الدوادار خنانه : ٤٢٠ ، ٤٤١ ،
 ٤٤٦ .
 إينال الشربخناه : ٤٢٤ .
 إينال الششمانى (الناصرى فرج) :
 ٣٣ ، ٥٠ ، ٨٤ ، ٩٩ ، ١١٤ ،
 ١٣٧ ، ١٤٥ ، ١٨٠ ، ٢٦٠ ،
 ٢٧٧ ، ٣٤٩ .
 إينال الشهبانى : ٢٥٩ .
 إينال الفقيه : ١٣٦ .
 إينال ميلوكسودون الجلب : ١٣٥ .
 إينال النوروزى : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ،
 ٤٠ ، ٥١ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١٠١ ،
 ١١١ .
 إينال نائب صفد : ١١ .

البشتكى (البدر محمد بن إبراهيم
 ابن محمد) : ٢٩٥ ، ٢٩٦ .
 بشير البجلاق الطواشي : ٣١١ .
 بشير الطواشي الثنوي سعد الدين : ٣٣٥
 البغدادي (المحب أحمد بن نصر الله
 الخليل) : ٦٦ ، ٩٨ ، ١٠٣ ،
 ٢٤٦ ، ١٢٨ .
 البغدادي (عبد السلام) : ١٠٨ .
 البغدادي (عبد العزيز بن علي بن العز) :
 ١٠٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ٢٤٠ ،
 ٢٧٨ .
 بكتمر جلق : ١٤٢ .
 بكتمر السعدي : ١٣٨ .
 بكتمش الملائي : ٣١٧ .
 البليقي (الجلال عبد الرحمن بن السراج
 عمر بن رسلان) : ٣٤ ، ١١٠ ،
 ١٤٩ .
 البليقي (العلم صالح بن عمر بن رسلان) :
 ١١ ، ٣٥ ، ٤٨ ، ١٥٣ ، ١٧٩ ،
 ١٨٤ ، ٢١٩ ، ٣٨٣ ، ٣٩٤ ،
 ٤٠٨ .
 البليقي (القاسم بن عبد الرحمن) : ٨ :
 ٢٢ .
 ابن البلواني (علاء الدين) : ٣١٨ .
 البهادري (السراج عمر بن منصور) :
 ٢٢٧ .
 بهمن (أحمد بن أحمد بن حسن شاه) :
 ٣٢٤ .
 ابن اليواب الخطاط : ٣٥ .
 بوبر : ٣٥٢ .
 البوصيري (أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل
 ابن سليم بن قايماز) : ٣٨٥ .
 بوبر بن البندقداري : ٣٦ .
 بوبر بن الساقى : ٤٤٥ .
 بوبغا المظفرى التركى : ٦ ، ٧ ،
 ١٧ ، ٢٨ ، ٤٠ ، ٤٥٠ ، ٥١ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ٢٠٧ .
 بوبر صاحب أمير مشوى : ٤٤٥ .
 بوبر صاحب هيت : ٢٣١ .
 بوبرى : ٢٣١ .
 بوبرى للصالحى النجفى : ٢٨٥ .
 بوفوت الجلكى : ٨٥ .

١٢٢ ، ١٢٤ ، ١٢٧ ، ١٢٨ ،
 ١٣ : ١٣١ ، ١٣٣ ، ١٣٤ ،
 ١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٨ ،
 ١٣٩ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٤٢ ،
 ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ،
 ١٤٨ ، ١٥١ ، ١٥٣ ، ١٥٥ ،
 ١٥٦ ، ١٦١ ، ١٦٢ ،
 ١٧٠ ، ١٨٥ ، ١٩٠ ، ١٩١ ،
 ١٩٣ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ،
 ١٩٧ ، ١٩٩ ، ٢٠٠ ، ٢٠٩ ،
 ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٦ ، ٢١٧ ،
 ٢١٨ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ ،
 ٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٣٢ ،
 ٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٣٨ ، ٢٣٩ ،
 ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٥٣ ، ٢٥٥ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٩ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
 ٣٣٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٤ ،
 ٣٧٢ ، ٣٨٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٩ ،
 ٤٣٠ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
 برقوق (السلطان) : ١٤ ، ٥٨ ،
 ٦٥ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ، ١٧٠ ،
 ١٧١ ، ١٨٤ ، ٢٠٦ ، ٢١٢ ،
 ٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٣٥ ، ٢٣٨ ،
 ٣٥٧ .
 برسباي (بن حمزة الناصرى فرج)
 حاجب الحجاب بدشق : ٣٣ .
 أبو البركات (قاضى مكة الشافعى) :
 ١١٨ .
 بركات بن حسن بن عجلان : ٧٢ ،
 ١٠٥ ، ١٠٩ ، ١١٤ ، ٢٤٧ ،
 ٣٠٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٥ ،
 ٣٨٤ .
 البرماوى (إسماعيل بن أبي الحسن بن
 علي بن عبد الله) : ٢٢٦ .
 البرماوى (الشمس محمد) : ١٣١ .
 بززار نائب الشام : ٢٠٢ .
 البساطى (الجمالى يوسف بن خالد بن
 نعيم بن مقدم المالكى) : ٦٤ ،
 ١٠٩ .
 البساطى (الشمس محمد) : ٤٤٥ ، ٩٨ ،
 ١١٤ ، ١٥١ ، ٣٦٦ .

(ب)

بابا حاجى : ٣٢٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ .
 بابى سنقر بن شاه رخ : ٣٢٦ ،
 ٣٦٣ .
 ابن البارزى (الجهنى محمد بن محمد) :
 ٣٤٤ .
 ابن البارزى (عمر بن محمد) :
 ٣٨٠ .
 ابن البارزى (الكمال محمد بن محمد
 ابن محمد بن عثمان) : ١٣٢ ،
 ١٥٦ ، ١٧٣ ، ٢٣٣ ، ٢٤٩ ،
 ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٣٨٠ ،
 ٣٨١ ، ٣٨٣ ، ٤٤٨ .
 ابن البارزى (محمد بن محمد بن عثمان) :
 ٢١ ، ٣٩ ، ٩٦ ، ٢٠٠ ،
 ٢٣٤ .
 البارنبارى (محمد بن عبد الوهاب بن
 محمد) : ١٧١ .
 البخارى (محمد بن محمد بن محمد بن
 محمد) : ٤٢٨ .
 برد بك أمير آخور ثانى : ٧٥٠ ، ٥٧ .
 برد بك الإسماعيلى الظاهرى : ١٠٤ ،
 ١٣٠ ، ٢٥٩ ، ٢٩٩ ، ٣٨٩ .
 برد بك السيفى يشبك بن أزدسر : ٤٦ ،
 ٢٠٧ .
 بردى بك أير طبلخاناه : ١٠٤ .
 البردينى (حسن بن أحمد بن محمد) :
 ١٣٧ .
 البرزائى (القاسم بن محمد بن محمد
 ابن يوسف بن محمد) : ٣٢٤ .
 برسباي الدقماقى (السلطان) : ٦٥٥ ،
 ٨٤٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١٤٠ ،
 ١٦٠ ، ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢٤٠ ،
 ٢٥٠ ، ٢٦٠ ، ٢٧٠ ، ٢٨٠ ،
 ٢٩٠ ، ٣٠٠ ، ٣٢٠ ، ٣٣٠ ،
 ٣٤٠ ، ٣٨٠ ، ٤٤٠ ، ٥٥٧ ، ٥٩٠ ،
 ٦٠٠ ، ٦٣٠ ، ٦٤٠ ، ٦٨٠ ، ٧١٠ ،
 ٧٢٠ ، ٧٥٠ ، ٧٦٠ ، ٧٧٠ ، ٨٣٠ ،
 ٨٦٠ ، ٩٢٠ ، ٩٤٠ ، ٩٥٠ ، ٩٨٠ ،
 ١٠٤٠ ، ١٠٧٠ ، ١٠٩٠ ، ١١٠٠ ،
 ١١٢٠ ، ١١٥٠ ، ١١٧٠ ، ١١٩٠ .

(ت)

تاج الدين علي (رسول شاه رخ) :
٣٠٠ .

التاج الشامي : ٤١ .

التاج بن سيف الشوبكي : ٩٩ ، ٦٤ ،

٢٣٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٠ ، ٢٤٦ ،

٢٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٧٧ ، ٢٧٩ ،

٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٢ ،

٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٥٧ ، ٣٦٦ ،

٤١٧ ، ٤٢٦ ،

التاج الوالي : ٤٥ ، ٩٤ ، ١٣٦ ،

١٤٢ ، ١٩٩ ، ٢٤٩ .

ثاني بك (البرديكي الظاهري برقوق) :

نائب القلعة : ٢٥٨ .

ثاني بك ميقاتي الظاهري : ٨٠ ، ٦٤ ، ٥٠ ،

١٨ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٧ ،

تلك البجاسي : ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ،

٢٥ ، ٢٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٣ ،

٤٤ ، ٤٥ ، ٣٦٩ ، ٣٨٩ ،

٤٢٩ .

تلك من بردي بك الظاهري : ٥٠ .

تلك الساقلي الخاصكي : ١١٩ .

تلك بن عبد الله بن سيدي بك الناصري

الساقلي المصارع : ٢٦٩ ، ٢٧٤ ،

٢٨١ .

تلك الفيسي : ٤٤٥ .

تلك ميقي (انظر ثاني بك ميقي) .

التجاني (الشمس محمد بن رسول بن أحمد

بن يوسف) : ٥٨ .

التجاني (الشرف يعقوب بن الجلال رسول

ابن أحمد بن يوسف) : ٥٢ ، ٥٧ ،

١٠٨ .

تدرس بن داود بن سيف : ٢٠٢ .

تغري بردي بن أحمد المصري : ٥٠ .

تغري بردي الرومي البكلمشي المقيدي :

٤٨ ، ٨٥ ، ٩٠ ، ٩٢ ،

٢٩٩ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ،

٤٣١ .

تغري بردي الحجازي الخاصكي : ١٢٨

تغري بردي من بشيما الرومي (والد

أبي الحسن المؤرخ) : ١١١ .

تغري بردي من قصروه : ١٢ ، ١٣ ،

تغري بردي المصمودي : ٤٧ ، ٤٨ ،

٦٤ ، ٧٤ ، ٨٤ ، ٨٦ ، ٨٩ ،

٩٠ ، ٩١ ، ٩٢ ، ٩٦ ، ٩٨ ،

١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٧ ، ١٩٣ ،

٢٦٨ ، ٢٦٩ .

تغري بردي المقيدي : ٤٨ .

تغري بردي ملوك الشوبكي : ٤١٧

تغري برمش بن أحمد (حسين بن

أحمد بن المصري ويعرف أيضا باسم

تغري ورمش) : ٨٤ ، ٣١٤ ،

٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ، ٣٦٤ ،

٣٧٤ ، ٣٩٧ ، ٤٥٣ ، ٤٣٦ ،

٤٣٧ .

تغري برمش : ٢٨٣ ، ٢٦٢ ، ٢٥٨ ،

٣١٠ ، ٣٣٢ ، ٣٣٧ .

التفتازاني (سعد الدين) : ١١٠ .

التفهندي (عبد الرحمن بن علي بن

عبد الرحمن) : ٤٠ ، ٤٤ ، ٥٥ ، ٦٤ ،

٩٨ ، ١٠٢ ، ١٨٠ ، ٢٣٢ ،

٢٤٤ .

ابن تقي (القاضي أحمد بن محمد بن محمد

ابن محمد بن عبد السلام بن روضة) :

٩٣ .

تمراز القرمشي : ١٩ ، ٤١ ، ٩٩ ،

١١٤ ، ١٤٤ ، ٢١٥ ، ٣٦٤ ،

٤٠٠ ، ٤٢٥ ، ٤٤٧ ،

تمراز زوجة يعقوب بن قرايلك :

٤٢٧ .

تمراز القرمشي الظاهري : ١٣٥ ،

١٣٦ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ،

تمراز المقيدي : ٣٦٤ ، ٣٧٠ ،

٣٩٦ ، ٤٢٩ .

تمراز المقيدي الخازندار : ٦٥ ،

٣١٢ ، ٣٤٩ .

تمرياي التمر بغاوي تمر بغا المشطوب :

٢٥٨ ، ٣١٤ ، ٣١٨ ، ٣٦٧ ،

٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٤ ، ٤٢٥ ،

تمر باي الدويدار : ٤٤٥ .

تمر باي الدويدار الصغير : ١٣٠ .

تمر باي اليوسفي المقيدي : ٣٥٤ ،

٣٨٤ .

تمر بغا الاحمدى : ٣٨١ .

تمر لتك : ١١٠ ، ١١٧ ، ١٣٢ ،

١٤٢ ، ١٦٤ ، ٢٦٨ .

تندو بنت السلطان حسين بن اويس

٢٤٢ .

ثم حوى : ٤٤٥ .

ابن تيمية : ٢٩٤ .

قيود وسيوس الملك : ٣٢٩ .

(ج)

جار قطلو الاشرقي (جار قطلو ،

شار قطلو) : ١٨ ، ٢٠ ، ٤١ ،

٦٥ ، ٩٩ ، ١٠٣ ، ١٠٦ ، ١١٢ ،

١١٤ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١٣١ ،

١٣٢ ، ١٤٤ ، ١٥٨ ،

١٥٩ ، ٢١٥ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،

٢٣٧ ، ٢٤٧ ، ٢٥٣ ، ٢٦٤ ،

٢٨٠ ، ٢٨٢ ، ٢٩٣ ،

جانم الاشرقي قريب برسباي : ٢٥٨ ،

٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ،

٤٤٥ .

جانم الدويدار : ٤٣٢ .

جانم المملكي : ٨٥ .

جانوس ملك قبرص : ٨١ ، ٨٢ ،

٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٢٠ ،

١٢٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٠ ،

جاني بك الاستادار (هو جاني بك

الزيني عبد الباسط) : ٣٠٦ ،

٣٨٢ ، ٣٩٢ .

جاني بك (جانيك) الاشرقي الخازندار :

٢٠ .

جاني بك (أمير الممالك بجدة) أنظر

جانيك السيفي الثور .

جاني بك الباش : ٤٣٠

جاني بك الحمزاوي : ٢٥٨ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ،

جاني بك الدوادار الثاني : ٥٧ ، ٧٣ ،

٩٦ ، ١٠٦ ، ١١٥ ، ١٢٣ ،

١٣٢ .

جاني بك الساقلي : ٤٣٢ .

جانيك السيفي الثور : ٨٥ ، ٢٩٩ ،

جاني بك الصوفي : ٢١ ، ٢٧ ، ١٣٤ ،

٣١٩ ، ٣٢٠ ، ٣٢١ ، ٣٢٨ ،

٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ،

٣٥٩ ، ٣٥٥ ، ٣٢٦ ، ٣١٣
٤٠٨ ، ٣٨٩ ، ٣٨٣ ، ٣٦٦
٤٤٢٣ .
ابن حجي (النجم عمر بن حجي بن
موسى) : ٤٩ ، ٤١ ، ٥٩ ، ٥٣ ،
٦٨ ، ١١٥ ، ١٠٦ ، ١١٩ ،
ابن حجي (البهاء محمد بن النجم عمر) :
١٢١ ، ١٥٣ ، ٢٥٠ ، ٣٠١ ،
٣٣٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٩ .
حسن الايتاني (اليتاني) : ٤٢٦ ،
٤٢٧ .
حسن بك بن سالم اللوكاري التركاني :
١٠٥ ، ٢٥١ ، ٣٤٨ ، ٣٦٤ ،
٣٧٦ ، ٣٨٢ .
حسن شيجا (الأمير حسام الدين) :
١٣٢ ، ٣٥٤ .
حسن بن عجلان بن ربيعة بن أبي نعي
الحسنى : ٣٢ ، ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٢ ،
١٠٩ .
حسن بن علي نقيب الأشراف : ٢١
حسن المهندس (البدر) : ١٣٢ .
حسن بن نصر الله : ٤٠ ، ٤١ ، ٦٤ ،
٦٥ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ٢٢٩ ،
٢٣٢ ، ٣٨٦ ، ٤١٧ ، ٤٢٢ .
أبو الحسين الجزار الشاعر : ٣٦ .
حسين بن علاء الدولة بن غياث الدين
أحمد بن أويس : ٢٣١ ، ٢٤٢ .
حسين الكردى : ٢٧٨ .
الحسيني (الشريف الشاب) : ٩٩ ،
١٠٦ ، ١١٥ ، ١٧٩ ، ١٩٠ .
حطاط البكلمشي : ٨٥ ، ٨٦ .
الحلاوي (محمد بن علي بن يوسف بن
صالح) : ١٥٦ ، ٢٨٤ ، ٣٨٨ .
حزة الخازندار : ٢٦٣ .
حزة بن غياث الدين أعظم شاه بن
إسكندر شاه : ٢٩٧ .
حزة بن قرا عيسى : ١٢٨ .
الحمصى (التاج عمر بن موسى بن حسن) :
٣٠١ ، ٣٨٠ .
أبو حنيفة النعمان : ٣٦ ، ٦١ ، ١٠٧ ،
٢٠٨ ، ٤٣٩ .
الحياحي (يحيى بن حسن بن محمد
ابن عبد الواسع بن المحمود) :
٢٥٢ .

جلبان المؤيدى الأمير آخور : ١١٤ ،
٣١٥ ، ٣٦٤ ، ٤٣٣ .
جلبان الأرغون شاوى : ٢٠ .
جلبان أمير آخور : ٨ .
جلبان بن عبد الله : ٩٩ ، ١٣٣ .
١٤٣ ، ٢٤٧ .
جلبان العمري : ٨٥ .
جلبان بنت يشبك (مريقتوسيا) : ٥٢ .
جمال الدين الأستاذار : ٣٥ ، ١٢٦ .
جنكيز خان : ١٨ ، ٤١ ، ١١٥ .
جنيد أمير آخور : ٢٨٩ .
جهان شاه بن قرا يوسف بن قرا محمد
التركاني : ٢٤٩ ، ٣٩٩ .
جهان بن قرايلك (أنظر جهان كير
ابن قرايلك) : .
جهان كير بن علي بك بن عثمان
المدعو قرايلك بن قطلوبك :
٤٢٧ ، ٤٣٥ .
جوان بن جينوس : ٢٤١ .
جوهر الخازندار الخصى القنقياني :
٢٢٣ ، ٢٧٧ ، ٣٣٩ ، ٣٦٢ ،
٣٧٠ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٠ ،
٣٨٥ ، ٤١٢ ، ٤١٤ ، ٤١٨ ،
٤٢٢ ، ٤٤٦ .
جوهر الزمام (انظر جوهر الخازندار)
جوهر اللالا الطواشي الخاص (عتيق
أحمد بن جابان) : ٣٣٩ ، ٤١٨ .
جينوس بن جاك بن بيدو بن أنطون
(انظر جانوس ملك قبرص) .

(ح)

الحاجة خديجة خاتون : ٣١٧ .
ابن الحبال (الطرابلسي) : ٤١ .
الحبيبي (محمد) : ١٥ .
ابن حجة (أبو بكر بن علي بن عداقة) :
٢٩٥ .
ابن حجر (أحمد بن علي) : ٢٠ ،
٣٥ ، ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٢ ، ٦٨ ،
٩٨ ، ١٠٧ ، ١١١ ، ١١٣ ،
١٤٩ ، ١٧٩ ، ١٧٨ ، ١٩٦ ،
٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٢٦٩ ، ٢٧٢ ،
٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٤ .

٣٥٢ ، ٣٤٩ ، ٣٤٨ ، ٣٤٤
٣٧٦ ، ٣٧٢ ، ٣٦٩ ، ٣٥٤
٣٧٧ ، ٣٧٨ ، ٣٨٣ ، ٣٨٩ ،
٣٩٢ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ،
٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٣٠ .
جاني بك بن عبد الله الأشرقي برسباي
١٣٨ .
جاني بك قلقسوز : ٤٤٥ .
جاني بك المؤيدى : ٣٤٨ .
جاني بك الناصري فرج : ٢٢٠ ،
٣٧٤ .
جاني بك الأنوروزي : ٨٨ .
الجبرقي ملك المسلمين بالخيشة : ٢٠٣ .
جرباشور رأس نوبة الجهدارية : ٤٣٢
جرباش عاشق (للكرمي الظاهري
برقوق) : ١٩ ، ٤٠ ، ٤٦ ،
٧٧ ، ٨٣ ، ٨٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ،
١٠٧ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١٣٢ ،
١٣٥ ، ٣٩٦ .
جربغا دوا دار يشبك : ١٣ .
جربغا نائب بهسنا : ٤٨ .
جر كس القاسمي المصارح : ٢١ .
جعفر بن يعقوب : ٤٣٥ .
الجعفري (محمد بن علي بن أحمد الدمشقي
الحنفي) : ٣٣٩ ، ٣٥٠ .
جغلباي الجقمقي : ٤٢٠ .
جقمق العلاقي (السلطان) : ١٧ ، ١٨ ،
١٩ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٩٨ ،
٢٤٠ ، ٢٥٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ،
٢٨٣ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣١٣ ،
٣٣٢ ، ٣٤٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ،
٤١٣ ، ٤١٥ ، ٤١٧ ، ٤٢٠ ،
٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ،
٤٢٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ،
٤٣٩ ، ٤٤٢ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ .
جقمق أخو جر كس المصارح (انظر
جقمق السلطان) .
جكم الخازندار خال السلطان يوسف
ابن برسباي : ٣٨١ ، ٤٢٤ ،
٤٣٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤٥ ،
جكم الخاصكي : ٤٣١ .
جكم المهنون : ٤٣٢ .

حيدرة بن دوغان بن جعفر بن هبة
ابن بنحاز الحسني: ٣٦١، ٣٥٩ .

(خ)

ابن غازوق (الشمس): ٩٩، ٦٥ .
خجا سودون: ٣١٠، ٢٨٢، ٣١٠،
٣٦٤، ٣٥٤، ٣٤٧، ٣١٥،
٣٨٩، ٣٧٧، ٣٧٦، ٣٦٩،
٤٤٣، ٤٠٠ .

ابن الخراط (عبد الرحمن بن محمد
ابن سليمان بن عبد الله): ٣٨٧ .
خديجة خاتون زوجة محمد بن دلفادر
٣٢٠، ٣١٩ .

خرس الشامي (أبراهيم بن عبد الله):
١٤٢ .

الخروبي (محمد بن أحمد بن علي):
١٥ .

خسروه من تراز الظاهري (أوقصروه)
٩٩، ٧٨، ٢٤، ١٩، ١٧،
١٣٠، ١١٦، ١١٤، ١٠٠،
٢٤٧، ٢٠١، ١٦٤، ١٤٣،
٣٥٨ .

خشرم بن دوغان بن جعفر بن هبة
ابن بنحاز الحسني: ١٧٤، ١٢٣،
٣٦٠ .

خشقدم الزمام: ٢٥٨ .
خشقدم الظاهري برقوق الخصى مقدم
الماليلك: ١٢٤، ٣٨، ١٢٦،
١٧٥، ١٩٢، ٣٣٩، ٣٥٩،
٤٠١، ٤١٥، ٤١٦، ٤٣٩ .

خشقدم اليشبيكي شعبان الرومي: ٤٤٥،
٤٤٦ .

خشكلدي رأس نوبة: ٤٤٥ .
خشكلدي من سيدي بك الناصري فرج
الخاصكي: ٣١٧، ٧٤، ٢٠٠ .
خضر (زين الدين الأسر ايلي الزويل
الحكيم): ٤١٢، ٤١٣، ٤١٥ .

ابن خطيب الناصرية (علي بن محمد
ابن سيد بن محمد بن علي): ٤١،
٦٥، ٩٩، ٢٩٥ .

ابن الخطير (الشمس أبو الحسن):
٣١٢ .

ابن الخطير (عبد الوهاب بن نصر
الله بن توما المعروف: بالشيخ الخطير
التاج): ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٤١،
٢٧٦، ٣١٥، ٣١٢، ٣٣٩،
٣٦٧، ٣٤٨ .

الخليفة المعتضد بالله أبو الفتح داود
المتوكل على الله محمد: ٣٦٤،
٤١٥، ٤٢٣ .

خليل بن إبراهيم شيخ الدربند وصاحب
شماخي: ٣٢٢ .

خليل بن شاهين الخياط: ٢٧٧ .
خليل بن شاهين الشيعي الصفوي
الظاهري: ٢٨٨، ٣٠٩، ٣٤١،
٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٨، ٢٤٩،
٣٧١، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٩٤ .

خليليا بن الملك الأشرف صاحب حصن
كيفا: ٢٦٥ .

خوند جلبان بنت يشبك الجركسية زوجة
برسيبي وأم يوسف: ٢٢٣،
٢٢٨، ٢٧٧، ٢٨٤، ٣٦١،
٣٦٢ .

خوند فاطمة بنت ططر (زوجة الأشرف
برسيبي): ٣١٨ .

خوند فاطمة بنت قنجا (أوقصقار زوجة
برسيبي وأم الناصري محمد): ٦٣،
خوند بنت فرج بن برقوق: ١٢٦ .
خوند مغل البارزية (بنت ناصر الدين
محمد بن محمد بن عثمان): ٣٦٢ .

(د)

داود التركاني: ٢٧٣ .

داود بن سيف أرعد: ٢٠٢، ٢٠٣ .

داود بن علي الكيلاني: ٣٠٣ .

داود المغربي التاجر: ١٣٣ .
الدخان (عبد الرحمن بن علي بن محمد)
٢٧٦، ٣٣٩، ٣٥٥ .

دقماق الخاصكي: ٤٨ .

ابن دلفادر (جركم بن علي): ٣٥٢ .
ابن دلفادر (حسن بن محمد بن خليل
ابن قراجا): ٧٥ .

ابن دلفادر (خزعة بك بن علي):
٣١٥، ٣١٩، ٣٨٩ .

ابن دلفادر (خليل بن قراجا):
٥٤ .

ابن دلفادر (سليمان بن محمد):
٣١٧، ٣٢٠، ٣٢٣، ٣٣٤،
٣٣٨، ٣٥٤، ٣٧٨، ٣٩٢ .

ابن دلفادر (مفرق بن داود بن إبراهيم
ابن قراجا): ٥٣، ٣١٢ .

ابن دلفادر (عليك بن خليل بن قراجا)
٥٤، ١٠٢، ١١٢ .

ابن دلفادر (عمر بن سليمان بن محمد):
٣١٩ .

ابن دلفادر (فياض بن ناصر الدين
محمد): ٣١٠، ٣١١، ٣١٥،
٣١٧ .

ابن دلفادر (قراجا): ٥٤ .
ابن دلفادر (الناصر محمد): ٣١،
٥٤، ١٠٣، ٣١٠، ٣١٧،

٣٣٠، ٣٣٨، ٣٤٢، ٣٤٤،
٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٦٩،
٣٧٦، ٣٧٨، ٣٨٣، ٣٩٢ .

ابن الدمايني (الكامل عبد الله بن محمد
ابن عبد الله): ٣٤٢ .
دمرداش الأشقر: ٤٤٥ .

دمرداش بن عثمان: ٣٧٨ .
دمرداش بلوك السلطان: ٤٢٦ .

دمرداش بلوك ناصر الدين بن دلفادر
٣٥٣ .

دمرداش والي القاهرة: ٤٤٥ .

الدميري (محمد بن محمد بن محمد
بن أحمد بن الملك الزين):
٢١٤ .

الدوكاري (انظر حسن بك بن سالم):
دولات باي الخاصكي: ٤٣٣ .

دولات باي الساق: ٤٣٥ .
دولات باي المقيدي: ٣٧، ٤٢٥ .

دولات خجا الظاهري برقوق:
٢٣٥، ٢٣٦، ٢٤٠، ٢٥٨،
٢٦٢، ٢٧٦، ٣٠٠، ٣٥٩،

٤٠٥، ٤٠٩، ٤١٧ .
دولات شاه حاكم آكل: ٢٦٤ .

دولت بردي: ١١٧ .
ابن الديري (سيد بن محمد بن عبد الله):
٤٣٢، ٤٣٩ .

مكشاف زهرة النفوس والأبدان

٥١٧

سودون المغربي: ١٠٠ .
سودون ميق (سودون بن عبد الله
الظاهري ميق) : ١٠٤ ، ٥٠ ،
٢٥٧ ، ٢٦٨ .

سودون النوروزي : ٤٢٧ .
سويدان (محمد بن سعيد) : ١٧٠ .
سيدى حسن بن سودون الفقيه : ١٦ .
السيرامى (الكامل محمد بن عبد الواحد
ابن مسعود السيرامى) : ١٠١ ،
١٩٥ .

السيرامى (يحيى بن يوسف بن محمد
ابن عيسى) : ٢٠٨ .
سيف الدين برقوق البنى : ٣٩٥ .
سيكس : ٣٣٣ .

(ش)

الشاب التائب (أحمد بن عمر بن عبد الله) :
١٧٥ .

شاد بك أمير عشرة : ١٢٠ ، ١٢١ ،
١٢٧ .

شاد بك الجكى : ١٠١ ، ٣٤٩ .
شاد بك المسفر : ٢٨٢ ، ٣٣٨ ،
٣٤٢ ، ٣٤٤ .

شاه رخ : ١٠٠ ، ١١٤ ، ١٦٧ ،
١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٨ ، ١٨٤ ،
١٩٣ ، ١٩٨ ، ٢٠٢ ، ٢٤٧ ،
٢٥٥ ، ٢٩٧ ، ٣٠٠ ، ٣١٢ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٢٢ ، ٣٢٣ ،
٣٢٤ ، ٣٢٧ ، ٣٢٩ ، ٣٣٠ ،
٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٦ ، ٣٤٢ ،
٣٤٣ ، ٣٤٩ ، ٣٥١ ، ٣٦٥ ،
٣٩٩ .

شاه زاده بنت أرغن بك : ٣٧١ .
شاه ولد بن شاه زاده بن أويس : ٢٤٢ .
شاهين الأعور : ٧ .

شاهين الأيدكارى : ٣٣٦ .
شاهين الطويل : ٢١٨ ، ٢٢٤ .
شاهين الساق الطراشى : ٤٣٤ .
شاهين الفارسى : ٣٨ .

شاهين نائب القدس : ٤٤ .
شاهين نائب الكرك : ٣٧ .
الشذى (محمد بن علي بن أبي بكر .
الجمال) : ١١٨ ، ٢٧٩ ، ٢٩٣ .

سرور المغربي الأسود : ٣٤١ .
سرداح بن مقبل بن تخبار الحسى : ٢١٠ ،
٢١١ .

سرق : ١٠٣ .
ابن السفاج (أحمد بن صالح بن عمر) :
١٩٦ .

ابن السفاج (عمر بن أحمد بن صالح) :
٣٢١ ، ٣٣١ .

ابن السفاج (الناصر محمد بن صالح
بن أحمد بن عمر) : ٤١ ، ٦٥ ،
٩٩ .

السملى (فاطر النحاس) : ٣٣٨ .
السمطى (علي بن حجاج المالكي الوراق) :
١٧٣ .

سلماش بن كبك : ٣٢٠ .
سلمون بن إسحق بن داود بن سيف :
٢٠٣ .

سليمان بن أرغن بك بن محمد كرشجى
٣٧١ ، ٣٧٣ .

سليمان بن عذر ابن علي بن نمير : ١٩٨ .
السمركندى (الجمال يوسف الحنفى) :
٦٦ ، ٩٩ ، ١٠٧ .

السنباطى (الشمس محمد) : ٢٤٦ .
سنقر الغزى : ٣١٢ .
سودون الأشقر الظاهري برقوق :
٢٨ ، ٦٠ .

سودون أمير آخور ثالث : ١١٧ .
سودون تنباى : ٤٣ .
سودون الجلب : ٢٨ .

سودون الحسوى النوروزى الحافظى :
٦٠ .
سودون خجما : ٣١٥ .

سودون من عبد الرحمن : ١٧ ، ٤٠ ،
٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٦ ، ٧٢ ،
٧٥ ، ٩٩ ، ١٠٥ ، ١١٤ .

١١٥ ، ١١٨ ، ١٥٦ ، ١٦٣ ،
٢١٦ ، ٢٣٣ ، ٢٤٦ ، ٢٥٦ ،
٢٥٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٥ ، ٢٧٧ ،
٢٨٣ .

سودون الفقيه الظاهري برقوق : ١٦ .
سودون المحملى : ٢٩٩ ، ٣٠٢ ،
٣٠٤ ، ٣٠٨ ، ٣٣٥ .

سودون المغربي : ٣١٨ .

الديري (الشمس محمد بن عبد الله
ابن سعد بن أبي الخير) : ٦١ .

(ر)

الرازى (محمد بن عطاء الله بن محمد
الحروى) : ٤٨ ، ٥٥ ، ٦٤ ، ٦٨ ،
٩٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ .

رتجال حاكم الموصل : ٣١٧ .
ابن رحاب (محمد بن بكار) : ٣٧٦ .
رقم الجارية : ٢٩٣ .
رهضان كبير التركمان : ٧٥ .

رميشة بن محمد بن صجلان بن رهيشة
الحسنى : ٢٩٤ .

الرومى الحنفى (علي بن موسى بن إبراهيم)
٤٢٩ ، ٥٣٣ .

(ز)

الزرزاري (عبادة بن علي بن صالح) :
١٩٥ .

ابن الزعفراني (أحمد بن يوسف
ابن محمد بن معاني) : ١٢٥ .
زكريا بن محمد بن أبي العباس : ٣٢٣ .

ابن زكتون (علي بن حسين بن عروة)
٢٩٤ .

زهير بن سليمان بن زيان بن منصور
ابن حماد بن شيعة الحسنى : ٢٢٠ ،
٣٢٣ ، ٣٢٥ .

زينب بنت برقوق : ٣٩ .
الزنى فرج الحلبي : ٥٧ .

(س)

سالم الحنبل : ٩٦ .
السغاوى (محمد بن عبد الرحمن) :
٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٢٦٩ .

٢٩٢ ، ٢٩٥ ، ٣٢٦ ، ٣٥٥ ،
ابن السيد (ماجد بن عبد الله بن سناء
الملك بن المزوق) : ٢١٢ .

السرراج قارىء الهداية (عمر بن علي
ابن فارس الكتافى الحنفى) : ١٠٢ ،
١٠٧ .

السرراج الوراق : ٣٦ .

(ظ)

ظفر شاه أحمد : ٣٢٥ .
ابن ظهيرة (الجلال أبو السعادات محمد) :
٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٥١ .
ابن ظهيرة (محمد بن أبي السعود) :
٣٠٣ ، ٢٧٩ .

(ع)

عاقل أمير ينح : ٣٢ ، ٥٤
عاقولة (أم الأمير محمد بن فرج
بن برقوق) : ٢٠٧ .
ابن عامرية (علي بن عبد الله النحريري) :
١٧٦ .
عائشة (أم عبد الله) بنت علي بن محمد
السقلانية : ٣٨٨ .
عبد الباسط بن خليل الشيعي : ١٧ ،
٤٥٤ ، ٤٠٣ ، ٣٨٤ ، ٢٧٤ ، ٢٦٤ ،
١١٨ ، ١١٣ ، ١٠٦ ، ٩٨ ، ٦٤ ،
١٤٨ ، ١٧٧ ، ١٨٢ ، ٢٠٠ ،
٢٠١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٢٢٥ ،
٢٢٨ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ، ٢٤١ ،
٢٤٦ ، ٢٥٣ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ،
٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٤٩ ،
٣٦١ ، ٣٦٦ ، ٣٧٠ ، ٣٧١ ،
٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ، ٣٨٤ ،
٣٨٦ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٤٠٤ ،
٤١٥ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ،
٤٢٠ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ،
٤٣٣ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٤٠ ،
٤٤٦ ، ٤٤٧ .

عبد الرحمن حفيد إبراهيم ملك فاس :
٢٠٥ .

عبد العزيز البغدادي : ٤٣٢ .
عبد العظيم بن صدقة التاج الأسلمي
القبلي : ٢٧٦ .
عبد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عباس
ابن رسول : ٦٢ .
عبد الله بن علي بن محمد المسقلاني :
٣٨٩ .
عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن زيد :
٥٨ .
عبد الله ابن الملك الناصر : ٦٥ .
عبد اللطيف العثاني الطواشي : ٤٤٦ .

ابن الصغير (الفخر) : ٢٧٧ .
صفد بالكين صقل سيز التركماني : ٢٧٧
الصفدي (الشمس محمد بن علي بن عمر)
٣٥٠ ، ١٥٣ .
صفر خيجا التاجر : ٤٤٥ .
صلاح الدين الأيوبي : ٣٣٥ .
صلاح بن نصر الله (محمد بن حسن
ابن نصر الله الفوي) : ٤٧ ،
٣١٤ ، ٢٤٦ ، ٢٣٣ ، ٦٤ ،
٣٦٦ ، ٣٨٥ ، ٤٠٥ ، ٤١٢ ،
٤١٥ ، ٤١٧ .
صاغ اطمش (انظر صير غتمش) :
الصيرفي (علي بن داود الجوهري) :
٢٥ ، ٦٠ ، ٢٨٠ ، ٣٣٩ .

(ط)

ابن الطبلوي (نور الدين علي) :
٣٠٩ ، ٣١٨ ، ٤٤٥ .
طربلي (أو طرابلي) المقر السفي :
٣٦٣ .
طرباي الظاهري نائب طراباس : ٥٥ ،
٩٥ ، ٩٦ ، ١٣٢ ، ١٤٣ ، ٢٢٨ ،
٣١٥ ، ٣٢٤ .
الطرابلسي (ابن الجبال) : ٦٥ ، ٦٩ ،
٩٩ .
ابن الطرابلسي (الأمين عبد الوهاب
ابن محمد بن أحمد بن أبي بكر الحنفلي) :
٥٨ .
ططر (السلطان) : ٧ ، ٨ ، ١٢ ،
١٣ ، ١٦ ، ٣٠ ، ٣٧ ، ٣٨ ،
٥٠ ، ٥١ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ١٠٣ ،
١٤١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧ ، ٣٨٦ .
طفرق الأمير بدمشق : ٣١٢ .
طوخ مازي (طوخ الناصري فرج) :
٣٦٧ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ .
طوخ بن تراز الناصري فرج : ٣٨١ ،
٣٣٢ ، ٣٤٨ .
طوغان حاجب غرة :
طوغان السفي تفرى بردي نائب الشام :
٣٢١ .
طوغان العثاني الطنبا : ٢٥٤ ، ٣٨٣ .
طوغان من غازي : ٨٥ .
طوغان المملوك السجان : ٣٧١ ،
٣٧٢ ، ٣٧٣ .

ابن الشحنة (أحمد بن محمد بن علي) :
٢٥٨ .
شر باشن قاشوق (انظر جرباش عاشق ،
قاشوق) :
شرف الدين بن الموقع : ٩٣ .
الشريف الجرجاني : ٣٦ ، ١١٠ .
الشريف علاء الدين : ٦٥ .
الشنونقي (محمد بن إبراهيم بن عبد الله) :
١٧٢ .
شهبان بن حسين (السلطان الملك
الأشرف) : ٥٣ .
شكر بات الكاتب : ٨٠ .
شيخ الحسن الظاهري برقوق المجنون :
٣٣ ، ١٤٠ .
شيخ رأس نوبة : ٣٣ ، ٧٧ .
شيخ صفار رسول شاه رخ : ٣٤٢ ،
٣٤٣ .
شيخ الصفوي (يعرف بشيخ الخاصكي)
٢٧٧ .
شيخ المحمودي (السلطان الملك المؤيد)
١٠٤ ، ١٢٤ ، ١٣٤ ، ١٥٤ ، ٢٨ ،
٣١ ، ٣٣ ، ٣٥ ، ٣٨ ، ٣٩ ،
٥١ ، ٥٨ ، ٥٩ ، ٦٠ ، ٦١ ،
٦٦ ، ٩٦ ، ١١٠ ، ١٤٠ ،
١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩٣ ، ٢٠٦ ،
٢٠٧ ، ٢٠٨ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ،
٢٣٨ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ،
٢٧٢ ، ٢٩٥ ، ٣٣٦ ، ٣٥٧ ،
٣٧٤ ، ٣٨٦ ، ٤٠٤ ، ٤١٣ ،
٤٢٩ .
شيخ البحاوي : ١١٨ .
شيخون الناصري : ١٤١ .
الشيشني (عبد الرحمن بن عبد الله
ابن محمد بن عبد القادر) : ٣٣٤ .

(ص)

ابن صالح (عبد الرحمن بن محمد) :
٣٦ .
الصالح نجم الدين أيوب : ٢٨٠ .
ابن صدقة (عبد العظيم التاج القبلي
الأسلمي) : ٣١١ .
صير غتمش (صير غتمش) الناصري : ٢٩ ،
٣١٣ .

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥١٩

فارس نائب إسكندرية (انظر فارس
المقدم بمصر) :
فاطمة خوند بنت الأشرف شعبان بن
حسن : ٢١١ .
فاطمة بنت قجا (قجتمار) : ٦٣ .
الفافوسى (ناصر الدين محمد بن حسن) :
٤٣٠ ، ٨٣ .
فخر الدولة القبطى : ٢٠٣ .
ابن أبى الفرج (عبد القادر بن عبد الفنى
ابن عبد الرزاق) : ١١٣ ، ٩٨ ،
١٤٧ ، ١٥٢ ، ١٥٨ ، ١٧٧ ،
١٨١ ، ١٨٥ ، ٢٠٩ .
فرج أمير حاجب بمصر : ٤٦ .
فرج بن برديك : ٧٥ .
فرج بن برقوق : ٣٥ ، ٢٨ ، ١٠ ،
٥١ ، ٦٠ ، ٦٢ ، ٦٣ ،
١١٠ ، ١٢٥ ، ١٧١ ، ١٧٣ ،
٢٠٦ ، ٢٤٤ ، ٢٦٧ ، ٢٧٢ ،
٣٢٤ ، ٣٥٧ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ .
فرج الزينى الحاجب الحلبى : ٥٧ .
فردريك ببروسة : ٣٠ .
ابن الفضل : ٣٤٢ .
فياض بن خديجة : ٣١٩ ، ٣٢٠ .
فيروز شاه بن بهمن : ٣٢٧ ، ٣٦٣ .

(ق)

قارىء الهداية (السراج عمر بن على
ابن فارس) : ٥١ ، ٥٢ .
ابن قاسم الولى (محمد) : ٢٣٧ ،
٢٥٩ ، ٢٧٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ،
٣٤٦ ، ٣٧٩ ، ٤٣٤ .
قاسم بن سندر : ٣٩١ .
القاضى عياض : ٢٩٤ .
قائى البهلوان (الأبو بكرى الناصرى
فرج) : ٤٧ ، ١١٧ ، ١١٩ ،
١٢١ ، ١٤٠ .
قائى البحرى : ٤٢٥ .
قائى الحمزاوى : ٦٠ ، ٦١ ، ٢٥٧ ،
٣١٣ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٥٢ ،
٣٦٤ ، ٤٣٣ .
قائى صوره : ١٣٣ ، ٣٤٨ .
قائم من صفر خجا التاجر : ٤٣٢ ،
٤٤٥ .

على باى الدويدار : ٤٢٢ .
على باى شاد الشرىخانه (انظر على باى
الأشرفى الساقى الخازندار) :
على التبريزى : ١٥١ ، ٢٠٣ .
على بن حسن بن عجلان : ٣٤٤ .
على رسول شاه رخ : ٣٠٦ .
على بن سعد الدين : ٢٠٣ .
على السوفى : ٤١٧ .
على بن (أبى فارس) عبد العزيز
ابن أحمد بن محمد صاحب المغرب :
٣٦٨ .
على بن عبد الله بن محمد بن على بن محمد :
٣٩٠ .
على بن غريب : ٣١٠ .
على بن محمد بن أبى قاسم : ٣٩٠ ،
٣٩١ .
على بن مخامس بن رميثة : ٢٠٧ .
عمر الباجى : ٣٦ .
عمر بن سيف الشوبكى : ٢٣٥ ، ٢٣٦ ،
٣١٨ ، ٣٣٢ ، ٣٦٦ ، ٤١٢ ،
٤١٧ .
عمر شاه : ٣٦٤ .
عمر العجمانى : ٢٨ .
عياض : ٢٩٤ .
عبد بن نعيم : ١٠٦ .
عزيز بن هياز بن هبة بن حماد :
٣٢٥ ، ٦٥ .
العمى (محمود) : ١٠ ، ٢١ ، ٣٤ ،
٣٧ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٥٣ ، ٥٥ ،
٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٧٧ ، ٩٩ ،
١٠٢ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ،
١١٢ ، ١١٣ ، ١٢١ ، ١٢٥ ،
١٣٨ ، ١٤٠ ، ١٤١ ، ١٨٠ ،
١٨١ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٢٧٢ ،
٣٠٢ ، ٣٣٥ ، ٣٥٨ ، ٣٦٦ ،
٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٢ ،
٤٣٩ .

(ف)

فارس الطواشى الأشرفى الرومى : ٣٨ .
أبو فارس عبد العزيز صاحب تونس :
٢٠٧ .
فارس المقدم بمصر (دوادار الظاهر
طمر) : ٣٧ ، ٤٨ .

عبد المسيح : ٢٩٧ .
عثمان بن طر على بن قرايك بن قطلوبك :
٧٣ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ،
٢١٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ،
٢٦٤ ، ٢٦٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ،
٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ،
٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٣٦ ، ٣٥٩ ،
٣٦٣ .
عثمان بن عثمان : ٩٢ .
عثمان بن محمد بن عبد العزيز الخفصى :
٣٦٩ ، ٣٦٥ ، ٣٥٦ .
عجلان بن نعيم بن منصور بن حماد
الحسينى : ١٧٣ ، ١٧٤ ،
ابن العجمى (الصدر أحمد بن محمود
ابن محمد بن عبد الله القيصرى) : ١٠ ،
١٨ ، ٢٢ ، ١٨٠ ، ١٩٣ ، ٢١٣ .
ابن العجمى (محمد بن نصر الله بن
عبد الله بن محمد بن إسماعيل) : ٢١٢ .
ابن العديم (الشمس عمر) : ١٠٨ .
ابن العديم (ناصر الدين محمد بن عمر) :
٦١ ، ٦٢ .
ابن العراقى (أحمد بن عبد الرحيم) :
٣٤ .
ابن عرب : ١٢٤ .
عرب شاه التركمانى : ١٩ .
ابن العربى : ٢١٢ .
عز الدين الحنبلى (فضل الله بن نصر الله
البيدادى) : ١٦ .
ابن المطار (محمد بن أحمد) : ٢٥٨ ،
٢٩٦ .
ابن عفيف (أبو البركات بن عفيف
ابن وهبة بن يوحنا الرئيس الطيب) :
٤١٢ ، ٤١٥ .
عقيل بن وبيد بن نخباح الحنفى : ٢١٠ ،
٢٤٧ .
علاء الدين الساجوقى : ٣١٠ .
على بن أمير على بن إينال باى : ٣٣٥ .
على باى الأشرفى الساقى الخازندار :
٣٨٢ ، ٤١٨ ، ٤٢٠ ، ٤٢٥ ،
٤٢٦ ، ٤٣١ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ،
٤٤٥ .
على باى الساقى الخاصكى (انظر على باى
الأشرفى الساقى الخازندار) :

كشاف نزعة النفوس والأبدان

٥٢٠

القزويني : ٣٢٧ .	ابن قرايلك (محمد بك بن علاء الدين) :	قالى بك نائب القلعة : ٣٤٧ .
قصوره : ٢٨٢ ، ٢٨٣ .	١٨ ، ٣٠ ، ٣١٧ ، ٣٩٧ ،	القائياتي (الشمس محمد) : ٤٢٨ .
قصوره نائب الشام : ٣٣٧ ، ٣٣٥ ،	٤٠٣ .	قجا السنداد : ٥٨ .
٣٦٣ .	ابن قرايلك (محمود) : ٢٦٣ ،	قجق (الشعباني الظاهري برقوق أمير
قصوره من عبد الله تماراز (وايضا	٣١٧ ، ٣٩٧ ، ٤٠٠ .	سلاح) : ٣٣ .
خسروه) : ١٧ ، ١٩ ، ٢٤ ،	ابن قرايلك (مراد) : ٢٦٣ .	قجق الميساوي : ١٧ ، ٧٤ ، ٣٩ ،
٧٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١١٤ ،	ابن قرايلك (مرزا بن يعةيوب) :	٤٠ ، ٤٦ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٦٤ ،
١١٦ ، ١٣٠ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ،	٤٢٧ .	٩٨ ، ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١١١ .
٢٠١ ، ٢٤٧ ، ٣٥٨ .	ابن قرايلك (يعقوب) : ٤٣٥ .	قجقار الشخير ببرغطاي (لمهاجفطلي) :
ابن قطارة (الشمس بن سعد الدين) :	قرا يوسف بن قرا محمد بن بيرم خيجا	١٤١ .
٣٠٥ ، ٣٠٧ .	التركاني : ٢٠٢ .	ابن قدامة : ٢٩٤ .
قطيج من تماراز الظاهري : ٢٠ ، ٤٧ ،	قرقر الركفي الطواشي : ٤٤٥ .	القدس (المز) : ١١٤ ، ١٢٨ ،
١٣٤ .	قرقماس الجلبب الأشرفي برسباني :	١٣١ .
قطش رأس نوبة ثاني : ٤٦ .	٤٢٠ .	القديس أبا كير : ٣٦٨ .
قطلو خيجا رأس نوبة : ٥٠ .	قرقماس حاجب الحجاب (انظر	القديس قبر : ٣٦٨ .
قطلو قجا الإبراهيمي : ٨٥ .	قرقماس الشعباني الظاهري برقوق) :	قرا أحمد (ابن عم قرايلك) : ٢٦٤ .
القطماوي (الشمس) : ٤٢٤ ، ٤٣٢ ،	قرقماس حاجب الحجاب (انظر	قرا اسكندر بن قرا يوسف (انظر
القنبي (أبو بكر بن عمر بن عرفات) :	قرقماس الشعباني الظاهري برقوق	اسكندر بن قرا يوسف)
٢١٣ .	(ويعرف بقرقماس أهرام ضاح) :	قرا بفا طباطبانا بطراياس : ٤٨ .
قنصوه النوروزي : ٣٣ ، ٣٢١ .	٢٢ ، ٣٢ ، ٦٥ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ،	قراجا : ١٣٦ .
قوصون الأمير : ٢٨٠ .	١٠٩ ، ١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ،	قراجا الأشرفي برسباني : ١٢٦ ،
ابن القيم : ٢٩٤ .	١٥٩ ، ٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ ،	١٣٦ ، ٣٧٧ ، ٣٨١ ، ٤٠٠ .
(ك)	٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، ٣١٠ ،	قراجا دوا دار قصروه : ٣٣٥ .
الكابلي : ٣٥٠ .	٣١٦ ، ٣١٨ ، ٣٢٠ ، ٣٣١ ،	قراجا (شاد النرايجنا) انظر قراجا
ابن كاتب جكم (إبراهيم بن عبد الكريم	٣٦٤ ، ٣٧٢ ، ٣٧٧ ، ٤٠٠ ،	الأشرفي :
ابن بركة القبطي المصري) : ٩٨ ،	٤٠٢ ، ٤٢٦ ، ٤٤٤ .	قراجا مقدم الف : ٤٤٧ .
١٨٠ ، ٢٠٦ ، ٢٤٦ ، ٢٧١ ،	قرقماس نائب حلب (انظر قرقماس	قرا سنقر الشمسي الظاهري برقوق أمير
٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣١١ ، ٣٦٦ ،	الشعباني) :	الحاج : ٥٧ ، ١٢٤ ، ١٣٧ ،
٣٩٢ ، ٣٩٥ ، ٤٢٨ .	قرقماس بن نعيم : ٢٠١ .	١٦١ ، ٢٢٣ ، ٢٢٨ ، ٢٨٨ ،
ابن كاتب جكم (كريم الدين	قرم خجا الظاهري برقوق : ١٠٧ .	قرا سنقر من عبد الرحمن : ٢٥٨ .
عبد الكريم بن بركة) : ٦٧ ، ٤٧ ،	قرمان صاحب قلعة العلايا : ١٢٩ .	قرا سنقر المنصوري : ٣٥ .
١٤٥ ، ٢٠٥ .	ابن قرمان (إبراهيم بن محمد بلك) :	قرا قجا الحسي : ٣٤٧ ، ٣٦٤ .
ابن كاتب جكم (الجمالي يوسف	٣١ ، ٤١ ، ٦٥ ، ١٢٠ ، ١٢١ ،	قرا مراد خجا الشعباني : ٧٧ ، ٨٤ ،
ابن عبد الكريم بن بركة القبطي	٣١٧ ، ٣٧٨ .	٨٦ ، ٢٥٨ .
المصري) : ٢٠٦ ، ٣٠٧ ،	قرمان بن عبد الكريم : ٨٥ .	ابن قرايلك (جهان) : ٤٢٧ .
٣٦٣ .	ابن قرمان (عيسى بن محمد بك) :	ابن قرايلك (حمزة) : ٣٨٥ ، ٣٩٩ ،
ابن كاتب المناخات (أو المناخ) :	١٢٠ ، ١٢٢ .	٤٠٣ ، ٤٢٤ ، ٤٣٢ ، ٤٣٥ .
كريم الدين عبد الله الكريم بن	ابن قرمان (محمد بلك بن علي بلك) :	قرايلك (عثمان بن طرعل التركاني) :
عبد الرزاق بن عبد الله : ١٧ ،	١١٤ .	٧٣ ، ١٦٤ ، ١٨٤ ، ١٩٣ ،
٢٢ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٩٨ ، ١١٣ ،	قرمض الأهور بن كشيغا الظاهري	٢١٦ ، ٢٥١ ، ٢٦٠ ، ٢٦٣ ،
١٥٧ ، ١٩٨ ، ٢٢٩ ، ٢٣٧ ،	برقوق : ٣٣٣ ، ٣٣٤ ، ٣٥٤ ،	٢٦٤ ، ٢٨٨ ، ٢٩٩ ،
	٣٦٨ ، ٣٨٩ .	٣١١ ، ٣١٧ ، ٣٢٠ ، ٣٢٧ ،
		٣٣٣ ، ٣٣٩ .

محمد خان بن جنكز خان (السلطان) :
١٨ ، ٤١ ، ١١٥ ، ١١٧ .
محمد بن الخطر بن داود بن يعقوب
المصري الخنزي : ٤٣ .
محمد بن السمياني : ٢٠٦ .
محمد دوا دار دولات خجما : ٢٦٢ .
محمد بن رمضان : ١٢٧ ، ١٢٨ .
محمد بن سعد الدين بن محمد بن أحمد بن
علي : ٢ : ٣ ، ٢٠٤ .
محمد السكندري الشمس بن المعلمة :
٢١٤ .
محمد الشامي : ٤٠ .
محمد شاه بن قرا يوسف بن قرا
محمد : ١٨ ، ٤١ ، ١١٤ ، ٢٤٢ ،
٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٩٧ .
محمد الصغير : ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣٦٤ ، ٣١٦ .
محمد بن ططر (الملك الصالح) :
١٦ ، ٢٠٩ .
محمد بن العادل أبي بكر بن أيوب :
٢٥٨ .
أبو عبد الله محمد المشهور بالخنزي بن
أبي عامر : ٢٠٥ .
أبو الفتح (محمد بن عبد الرحمن
ابن محمد صالح) : ٣٦ .
محمد بن عبد الوهاب بن نصر الله :
٢٠٦ .
محمد بن عثمان بن قرا يلك : ٢٣٣ .
محمد بن علي القياقي : ١٩٥ .
محمد بن قنلو كاس : ٢٩٧ ، ٣٥٠ .
محمد بن الفيرازي : ١١٦ .
محمد بن فرج بن برقوق : ٢٠٧ .
محمد بن قصروء : ٣٣٥ .
محمد بن قطبكي : ٣٣٣ .
محمد بن قطبكي : ٢٢٠ .
محمد بن قلاون (السلطان الناصر) :
٢٥٧ ، ٢٥٨ ، ٢٦٠ .
محمد بن كيدخل بن رمضان التركاني :
٣١٩ .
محمد بن محمد بن عبد العزيز بن أحمد
ابن محمد التتائي الحفصي : ٢٩٦ ،
٣٢٣ ، ٣٥٥ ، ٣٦٣ .

ابن الكويز (العلم داود بن عبد الرحمن) :
١٧ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٦٩ ، ١٧٣ ،
٢٢٤ .
ابن الكويز (الزين عبد الرحمن بن داود)
٢٨٥ ، ٤٤٥ .

(ل)

ابن لار : ١٢٢ .

(م)

الماردني الشاعر : ٢٧٦ .
مازي الظاهري : ٣٩٧ .
مانع بن علي بن عطية بن منصور بن جمان
ابن شميحة الحسي : ٢٤٧ ، ٣٢٥ ،
٣٤٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦١ ، ٣٦٣ .
مبارك شاه البرياني : ٤٣٢ .
المتبولي (أحمد بن موسى المالكي) : ١٢٥ .
أبو المحاسن (يوسف بن تغري بردي) :
١١١ .
محمد بن إبراهيم بن أحمد الصوفي :
١٧٠ .
محمد بن إبراهيم البساوي : ٣٩١ .
محمد بن إبراهيم البياني : ١٩٦ .
محمد بن أحمد بن علي بن حجر المستقاني :
٣٩٤ .
محمد بن أسد الإسدي : ٣٩١ .
محمد بن نصر بن محمد بن يوسف
المعروف بابن الأحمر وبابن يسر :
٣٦٦ .
محمد بن برسياني : ٥٢ ، ٥٥ ، ٥٦ ،
٧٣ ، ٩٥ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ،
١٦٣ ، ٢٠٩ .
محمد بن أبي بكر بن توران شاه :
٢٦٩ .
محمد بن أبي تاشفين عبد الرحمن بن
أبي محسن : ٣٦٢ .
محمد التركاني : ٣١٩ .
محمد بن الصاحب بذو الدين حسن
ابن نصر الله : ٤٧ ، ٤٦ ،
٢٣٣ ، ٣١٤ ، ٣٦٦ ، ٣٨٥ ،
٤٠٥ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤١٧ .

٢٤٦ ، ٢٥٥ ، ٢٥٩ ، ٢٧١ ،
٢٧٣ ، ٢٨٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ،
٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٠ ، ٣١١ ،
٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ ،
٣٤٦ ، ٣٤٩ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ،
٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،
٣٩٢ .
ابن كاتب انعامات (التاج عبد الرزاق
- وقد يقال له عبد الوهاب - بن
عبد الله بن عبد الوهاب) : ٥٩ ،
١٨١ ، ٢٣٢ .
كافور (شبل الدولة الصرغتمشي
الطواشي) : ١٢٦ .
كالو : ٣٦٣ .
كرشجي (محمد جلبي بن بايزيد) :
١٦ .
الكركي (العماد أحمد بن عيسى بن موسى) :
٢٤٣ .
الكركي (يوسف بن الصفي) : ٤٨ ،
١٥٣ ، ٣٣٤ ، ٣٣٩ ، ٣٩٨ ،
٣٩٩ .
الكرماني (يحيى بن محمد التقي بن يوسف
ابن علي) : ٢١٠ .
كرز نائب السلطنة : ١٢ ، ١٣ .
الكشك (الشاب أحمد بن محمود بن
أحمد بن إسماعيل بن محمد) : ٤١ ،
٦٥ ، ٩٩ ، ١٥٣ ، ٢٣٧ ، ٢٥٠ ،
٢٥٢ ، ٢٩٢ ، ٣٨٥ .
الكشك (الشمس محمد بن أحمد) :
٢٧٦ ، ٣٠١ .
ابن أبركم (العلم يحيى) : ٢٤٤ .
كشف الإحدى الظاهري برقوق : ٧٨ ،
١٣٣ ، ١٣٦ ، ٣٦٢ .
كشينا أمير عشرة : ٣٥٤ ، ٣٦٩ ،
٣٨٩ .
كشينا من حبي : ١٠٠ .
كشينا الحموي البلقاوي : ٣٩ .
كشينا الفيسي : ١١٦ ، ٢٠٦ .
الكوم ريشي (أحمد بن غلام الله بن أحمد
ابن محمد) : ٢٦٧ .
ابن الكويز (الصلاح خليل بن
عبد الرحمن) : ٣٩ .

المشهور بن الناصر بن الأشرف صاحب
اليمن : ١١٤ .
منطاش : ٣٥٧ .
منكلى بغا الصلاحى الملاء الظاهرى
برقوق المعروف بالمجعى : ٢٦٧ .
المواز (محمد بن عبد الله بن حسن) :
١٧١ .
مليح بن علي بن مبارك بن ربيعة :
٣٤٦ ، ٣٤٥ .

(ن)

الناصر بن الأشرف : ١٨ .
نجم الدين أيوب (السلطان الملك
الصلاح) : ٢٨ ، ٢٥ .
ابن النسخة (أحمد بن محمد بن أحمد) :
٤٣٢ .
ابن نصر الله (عبد الوهاب) : ٢١ ،
٣١٨ .
نصر المغربي المالكي : ٣٦ .
نعم بن حيار : ٤٠٧ .
النواجى (الشمس محمد بن حسن بن
أبن علي) : ٢٩٦ ، ٢٩٥ .
نوروز الحافظي : ٣٣ ، ١١٠ ،
٣٩ : .
النوى (الإمام) : ١٧٢ .
النورى (الصدر محمد بن أحمد بن
محمد) : ٣٠١ .

(هـ)

هابيل بن عثمان بن طر علي : ١٦٢ ،
٢١٣ ، ١٨٤ ، ١٦٨ .
هاجر خولد بنت منكلى بغا الشمسى :
٢١١ .
هبة بن جهاز الحسنى : ٣٦١ .
نوكار الحاصكى الناصرى فرج : ٣٠٢ .
الهروى (أبو بكر علي بن محمد بن علي
الحافى) : ٣٦٣ .
الهروى (القاضى شمس الدين محمد بن
بن عطاء الله بن محمد) : ٥٥ ، ٤٨ .
١١٥ ، ٩٧ ، ٦٨ ، ١٠٩ ، ١١٥ :
١١٥ .

مصطفى بك بن كرشجى : ٣٢ .
معاوية بن أبي سفيان : ٩٢ .
المتنشد بالله داود الهامى بن المتوكل
علي الله : ٤٠ ، ١٧ ، ٦٤ ، ٥٠ ،
٢٧١ ، ٢٤٦ ، ١٤٠ ، ٩٨ ، ٦٤ .
ابن المعلقة (الشمس محمد السكندرى) :
٢١٤ .
ابن المذلى (الملاء علي بن محمود بن أبي
بكر الحنبلى الحميرى) : ٤٠ ، ٥٥ ،
٦٤ ، ٦٦ ، ٩٦ .
ابن المغلى (محمى الدين بن علي بن محمود
ابن أبي بكر) : ٩٧ .
ابن مفلح (نور الدين علي بن أبي
بكر) : ١٥٩ ، ٣٨٤ ، ٤٣٢ .
ابن مفلح (النظام عمر بن التقي إبراهيم
ابن محمد) : ١٥٧ ، ٢٤٠ ، ٢٧٨ ،
٤٣٢ .
مقبل بن نخباح صاحب ينبع : ٥٤ ،
٧٥ ، ١٢٦ .
مقبل بن عبد الله الزينى الروى الحساى
١١٤٨ ، ١١٤٧ ، ٤١٤ ، ٤٤٤ ،
٦٥ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،
٢٤٧ ، ٢٩٣ .
المقدسى : ٣٠١ .
المقرئى : (علي) : ٣٥ ، ١٦٥ ،
١٧٠ ، ١٧١ ، ١٧٨ ، ١٨٣ ،
١٨٤ ، ١٨٦ ، ٢٠٣ ، ٢٠٦ ،
٢١٣ ، ٢١٩ ، ٢٢٣ ، ٢٢٥ ،
٢٣٥ ، ٢٣٨ ، ٢٦٢ ، ٢٦٥ ،
٢٦٦ ، ٢٦٧ ، ٢٨٧ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، ٣٣٥ ،
٣٥٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٩ ، ٣٨٦ ،
٣٨٨ ، ٣٩٨ ، ٤٠٤ ، ٤٢٨ ،
٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣٩ .
الملك الناصر بن الملك الأشرف :
٤١ ، ٣٨ .
ملوك تفرى برمش : ٣٩٧ .
المناولى (أحمد بن عثمان) : ١٤ .
ابن منجك (ناصر الدين محمد بن إبراهيم)
٣٨٣ ، ٥٣ .
منصور بن سعد الدين بن محمد بن أحمد :
٢٠٣ ، ٢٠٤ .

محمد بن محمد بن عبد الله بن عمر
الزيات : ١٧٥ .
محمد بن محمد الطرايلسى : ٣٤ .
محمد بن مراد العناني : ٣٢٢ .
ابن المحمرة (أحمد بن محمد بن صلاح) :
١٥٢ ، ١٩٤ ، ٢٣٤ ، ٣٨٥ .
محمود الأستاذار : ٢٧٩ .
محمود بن شاه ولد بن شاه زاده : ٢٤٢ .
محمود الوراق : ٢٨٧ .
مدليج بن علي بن نعم بن حيار بن
مهنا أمير العرب : ٢١٤ .
ابن المذلى (محمى) : ٣٣٩ ، ٢٦٩ .
مراد بك بن محمد كرشجى (السلطان) :
١٦ ، ١٨ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٦٥ ،
١١٤ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٢٩ ،
١٣١ ، ١٨٤ ، ٢٤٧ ، ٣٢٢ ،
٣٣٠ ، ٣٤٣ ، ٣٦٥ ، ٣٧١ ،
٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٥ .
مراد خجا : ٢١٥ ، ٢٥٩ .
مرجان الطواشى الهندى الخازندار :
٢٠٩ ، ٣٠٣ .
مرماتى أمير عشرة : ١٢٩ .
المرينى (عبد الحق بن عثمان بن أحمد بن
أحمد المرينى العبد الحق) : ٣٦٥ .
المرينى (علي بن صلاح الدين محمد بن
أبن علي) : ٣٦٦ .
ابن المزلق (حسن بن محمد بن علي
أبن أبي بكر) : ٤٠٢ .
ابن المزلق (عمر بن محمد بن علي بن
أبي بكر) : ٢٣٧ .
ابن مزهر (أبو محمد بن محمد بن
أحمد بن محمد بن عبد الخالق) :
٣٤ ، ٦٨ ، ٩٣ ، ١٧٢ ، ٢٢٥ .
ابن مزهر (الجلال محمد بن محمد
أبن محمد بن أحمد بن محمد بن
عبد الخالق) : ١٥٤ ، ١٥٧ ،
١٦٦ ، ١٦٧ ، ٢١٣ .
ابن المزلق (ماجد عبد الله بن السيد
أبن سناء الملك) : ٢١٢ .
المسبحى : ٢٨٤ .
المستعين بالله أبو الفضل العباسى بن
المتوكل محمد بن المعتضد : ٢٠٨ .
ابن مسلم التاجر (محمد بن محمد) : ٢٠٩ .

يشبك بن عبد الله النوروزي : ٧٤ .
 يشبك الفقيه : ٤٤٥ .
 يشبك المملوك : ٧٣ .
 يعقوب بن داود بن سيف مالك الحبشة :
 ٣٩٨ .
 يعقوب بن رسول بن أحمد : ٥٧ .
 يلغا العمري : ٧٦ .
 يلغا مقدم البريدية : ٩٥ ، ٨٥ .
 يلغا المظفري : ٥١ .
 يلغا الناصري : ٢٢٠ .
 يلغا من ماش الساق الأمير :
 ٣٧٤ ، ٣٦٩ ، ٣٤٦ ، ٣٤٢ ،
 ٤٢٥ .
 يوسف بن إبراهيم بن عبد الله بن داود
 الإسرائيلي : ٢١١ .
 يوسف بن برسي : ٥٢ ، ٢٥٨ ،
 ٣١١ ، ٢٩٢ ، ٢٨٤ ، ٢٧٢ ،
 ٣٢٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦١ ، ٣٢٧ ،
 ٣٩٣ ، ٤١٦ ، ٤١٥ ، ٤٠٤ ، ٤١٧ ،
 ٤٢٣ ، ٤٢٢ ، ٤٢٠ ، ٤٢٤ ،
 ٤٢٧ ، ٤٣٦ ، ٤٢٨ ، ٤٢٤ ،
 ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ،
 ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ .
 يوسف القاضي جمال : ٢٠ .
 يوسف بن قلدار : ٣٢١ .
 يوسف بن محمد بن أحمد التزمتي :
 ١٩٤ .
 يونس الأعور : ١٨ ، ١٩ ، ٣٧٠ .
 يونس الركني : ٣٨١ .
 يونس خازندار نائب حاب : ٣٧٤ .
 يونس نائب غزة : ٣٦٤ .
 يونس النوروزي : ٨٥ .

يحيى بن عمر بن يحيى بن عمر بن عثمان
 بن عبد الحق : ٢٢٢ .
 يحيى بن محمد بن الحسين الشافعي : ٣٣٩ .
 يحيى بن محمد بن يوسف بن علي الكرماني :
 ٢١٠ .
 يحيى بن الأشرف (صاحب حصن
 كيفا) : ٢٦٥ .
 يرينا التمني الحاجب : ١٠٠ ، ٢٨٠ ،
 ٢٨٣ .
 يحيى بن أمير آخور : ٤٢٠ ، ٤٢٥ ،
 ٤٣٩ ، ٤٤٥ .
 أبو يزيد أخو حكيم خال السلطان :
 ٤٤٥ .
 أبو يزيد بن عثمان : ٣٩٧ ، ٤٣٩ .
 يشباني : ٢٦٢ .
 يشبك أخو السلطان برسي : ٣٠ ،
 ٢١١ ، ١٠٤ ، ٥٧ .
 يشبك الأنالي : ٧ .
 يشبك حاجب الحجاب : ٣١٢ ،
 ٣٤٧ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ .
 يشبك الحرون : ٧٧ .
 يشبك الخاصكي : ٤٣٣ .
 يشبك الساق الأعرج : ٧٢ ، ١٠١ ،
 ١٠٣ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٣ ،
 ١١٩ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٣٢ ،
 ١٤٠ .
 يشبك السودوني الظاهري ططر : ٨٤ ،
 ١٣٦ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ ،
 ٤٠٠ .
 يشبك شاد الشر بنحنا : ٧٧ ، ٨٦ .
 يشبك الظاهري ططر المشد : ١٣ ،
 ٩١ ، ١٥٩ ، ٢٥٨ ، ٢٨٢ ،
 ٣٧٦ ، ٣٧٩ ، ٣٨١ .

ابن الهمام (الكمال محمد بن عبد الواحد
 ابن مسعود السيراني) : ١٠١ ،
 ١٩٥ .
 ابن الهيصم (أمين الدين إبراهيم بن
 عبد القى) : ٢٥٩ ، ٢٨٤ ،
 ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٦ ، ٣٠٧ ،
 ٣١١ ، ٣٧١ .
 ابن الهيصم (التاج عبد الرزاق بن
 إبراهيم) : ١٠ ، ١٥٩ ، ١٨١ ،
 ١٩٨ ، ٢٢٥ ، ٢٢٦ .

(و)

والدة عبد العزيز بن برق : ٢٦٨ .
 ابن أبي والي (الناصر محمد بن محمد
 ابن موسى) : ٢٢ ، ٤٧ .
 الوثاني (الشمس) : ٤٢٨ .

(ي)

ياقوت الأرغشاوي الطواشي الحبشي :
 ١٤ ، ٢٩ ، ١٩٣ ، ٢١١ .
 ياقوت الحموي : ٣٠١ .
 ياقوت الخطاط : ٣٥ .
 ياقوت مقدم المالكي : ٣٣ ، ٦٩ ،
 ١٢٣ .
 يحيى بن أبي جليل ريان الوطاسي : ٣٦٥ .
 أبو يحيى بن أبي حمو : ٣٦٥ .
 يحيى بن أحمد بن يحيى بن القاسم المرسي
 ابن إبراهيم : ٣٩٠ .
 يحيى بن إسماعيل بن العباس بن رسول :
 ٢٤٧ ، ٣٦٦ .
 يحيى بن سيف بن محمد بن عيسى السيراني :
 ٢٠٨ .
 يحيى الصنافيري : ١٧٥ .

<p>(ت)</p> <p>التبانة : ٥٢ .</p> <p>تبريز : ١٨ ، ٤١ ، ٦٥ ، ١١٤ ، ٣٦٣ ، ٣٤٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٧ ، ٣٩٩ ، ٣٦٥ .</p> <p>تربة الأقصر أوى : ١٥ .</p> <p>تربة بجاس : ٥٩ .</p> <p>تربة (الأشرف) برسلى بالصحراء : ٣٦١ ، ٢٣٣ .</p> <p>تربة (السلطان الظاهر برقوق) : ٣٩ ، ١٠٧ ، ١١٢ ، ١٢٦ ، ١٨٤ ، ٢٣٣ .</p> <p>تربة الصوفية : ١٣٨ .</p> <p>تربة (السلطان) فسر ج : ١٠٧ .</p> <p>تربة قبا الساحدار : ٥٨ .</p> <p>تربة كافور الطواشى : ١٢٦ .</p> <p>تربة كشفا الحموى : ٣٩ .</p> <p>تروجة : ١٥٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ .</p> <p>تيز : ٦٢ ، ٣٤٨ ، ٣٦٦ ، ٣٩٥ .</p> <p>تكره : ٧٥ .</p> <p>تلمسان : ١٧٩ ، ٢٩٦ ، ٣٢٣ ، ٣٦٢ ، ٣٦٥ .</p> <p>تلى صار : ٤٢٦ .</p> <p>توريز : ١٦٨ ، ١٦٩ ، ١٧٠ ، ١٨٤ ، ٢٦٥ ، ٢٢٩ .</p> <p>توقات : ٣٣٠ ، ٣٣٣ ، ٣٧٨ .</p> <p>تونس (انظر افريقية) : ١٧٩ ، ٢٢١ ، ٢٥٨ ، ٣٢٣ ، ٣٥٦ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ .</p> <p>التيه : ٧٦ .</p> <p>(ث)</p> <p>الثنية : ٣٤٥ .</p> <p>(ج)</p> <p>جامع آق سنقر : ١١٧ .</p> <p>جامع الأزهر : ٣٥ ، ٦٧ ، ٥٢ ، ٩٧ ، ١٥٧ ، ١٩٠ ، ٤١٠ .</p> <p>جامع الجلى يوسفى : ٥٨ .</p> <p>الجامع الأموى : ٢٠٧ ، ٤٠٢ .</p>	<p>بلاد الجركس : ٥٧ ، ٣٠ .</p> <p>بلاد الديوان المفرد : ٢٤١ .</p> <p>بلاد الروم : ١٠١ ، ١٢٨ ، ١٨٣ ، ٢١٧ ، ٢٤٢ ، ٣٢٩ ، ٣٣٣ ، ٣٧١ ، ٣٤١ ، ٤٢٩ ، ٣٨٧ .</p> <p>بلاد الزنج : ٣٤٧ .</p> <p>بلاد الشام : ١١ ، ٢٥ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٢٤٤ .</p> <p>بلاد المجمع : ٢١٧ .</p> <p>بلاد القرم : ١١٥ ، ١١٧ .</p> <p>بلاد ابن قرمان : ١٨ .</p> <p>بلييس : ٧٢ ، ١٨٨ .</p> <p>بلغ : ١٨ ، ٣٠١ .</p> <p>البلقاء : ٢٩٢ .</p> <p>بنجالة : ٢٩٧ ، ٣٥٠ .</p> <p>بى على : ١٤٤ .</p> <p>بسن : ١٣ ، ٤٨ ، ٣٥٢ .</p> <p>البنساوية : ١١٦ ، ١٤٤ .</p> <p>بوان : ١١٧ .</p> <p>بولاق : ١٢٦ ، ١٥٢ ، ١٨٠ ، ١٨٦ ، ١٨٧ ، ٢٢٩ ، ٢٦٧ .</p> <p>بيت الأمير قنوج : ١٣٥ .</p> <p>بيت الله الحرام : ٢٩٠ .</p> <p>بيت آيتش : ١١٧ ، ١٢٢ ، ١٣٥ .</p> <p>بيت الزين عبد الجاسط : ١٤٨ .</p> <p>بيت شيخون الناصرى : ١٤١ .</p> <p>بيت طشتمر حمص أخضر : ١٠٦ .</p> <p>بيت قوصون : ٤٣٨ ، ٤٣٩ .</p> <p>بيت المال : ١٥٦ ، ١٧٣ .</p> <p>بيت منجك : ١٥١ .</p> <p>بيت نوروز بالرميلة : ٢٥ .</p> <p>بيروت : ٧٧ ، ٧٨ ، ٢٩٠ .</p> <p>البيهرية : ٢٣١ .</p> <p>البيهارستان المنصورى (المارستان) : ٧ ، ١٠٤ ، ١٤١ ، ١٥٩ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٨٣ ، ١٨٩ ، ٢١٠ ، ٢٧٧ ، ٣٣٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٦ .</p> <p>بين القصرين : ١٠٨ ، ١٥٢ ، ١٩٨ ، ٢٠٨ ، ٢٣١ .</p>	<p>البحر الأسود : ٥٣ .</p> <p>بحر القلزم (انظر أيضا البحر الأحمر) : ١٨٥ ، ٢٠٢ .</p> <p>البحر المالخ (بحر الملح) : ٢١ ، ٣١ ، ٥٣ ، ٨٠ ، ٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٧ ، ٢٩٠ ، ٢٩٩ ، ٣٧٣ .</p> <p>بحرى : ٢٨٣ .</p> <p>البحرين : ٣٦٣ .</p> <p>البحيرة : ٢٧ ، ٣٠ ، ٤٢ ، ٤٤٧ ، ١٨٦ ، ١٨٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ، ٢٨٠ ، ٢٨٣ ، ٢٩٣ ، ٣١٣ ، ٣٧٢ ، ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٤٠٦ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ .</p> <p>بحيرة البرلس : ٤٠٧ .</p> <p>البرية : ٤٣٤ .</p> <p>بربرة : ٣٤٧ .</p> <p>البرتغال : ٣٩٦ .</p> <p>برج السرطان : ٢٦ .</p> <p>برج القلعة : ٢٩ ، ٦٨ ، ٧٢ ، ٧٦ ، ٩٤ ، ١١٨ ، ١٧٣ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٢ .</p> <p>برصا (برصة=برسا) : ١٦ ، ١٨ ، ٢٨ ، ٣٢ ، ٤١ ، ٦٥ ، ١٨٣ ، ١٨٤ ، ٣٣٣ ، ٣٦٥ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٨ .</p> <p>برقة : ٢٥ .</p> <p>بركة الحجاج : ١٦١ ، ١٩٧ ، ٢١٩ ، ٢٣٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٦ ، ٢٦٠ ، ٢٧٣ ، ٢٨٨ ، ٣١٨ ، ٣٨٤ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ ، ٤١١ ، ٤١٢ .</p> <p>بركة الرطلى : ١٠٦ .</p> <p>بركة الفيل : ٣٤ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ .</p> <p>بركة قادون : ٢٤ .</p> <p>بركة الناصرى : ٥٧ .</p> <p>بزر جق : ٣٥٢ ، ٣٥٣ .</p> <p>بساتين الرها : ٢٨٧ .</p> <p>بساتين القاهرة : ١٩٠ .</p> <p>البصرة : ١٤٥ ، ٣٢٥ .</p> <p>بعلبك : ٥٨ ، ٥٩ .</p> <p>بغداد : ١٨ ، ٤١ ، ٤١٤ ، ١٧٠ ، ٢١٠ ، ٢٢٩ ، ٢٤٢ ، ٢٤٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨٩ ، ٣١٧ ، ٣٢٧ ، ٣٢٨ ، ٣٣٦ ، ٣٨٥ .</p>
--	---	---

كشاف زهرة النفوس والأبدان

٥٢٦

حارة : ٢٠ ، ٢٦ ، ٤٨ ، ١٤٦ ،
١٩٠ ، ٢٣٤ ، ٢٣٨ ، ٢٩٥ ،
٢٩٦ ، ٣١٥ ، ٣١٦ ، ٣٩٥ ،
٣٩٨ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
حصن : ١٧٩ ، ١٧٠ ، ١٩٠ ،
٣١٢ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
حوش السلطان برسيلى : ١٠٧ ،
١٠٩ ، ١١٢ ،
الحوش السلطاني : ١١ ، ١٣٠ ، ٣٣٦ ،
٣٧٢ ، ٤١٥ ، ٤٢١ ، ٤٢٣ ،
٤٢٤ ، ٤٣٦ ، ٤٤٦ ،
الحوش بالقلعة : ٨٤ ، ٩٤ .

(خ)

الخائفاء الجمالية : ٣٥ .
خان زكى : ٣٥٣ .
الخائفاء الحروبية : ١٥ ، ١٦ .
خائفاء سرياقوس : ٧٢ ، ١٠٦ ،
١٨٧ ، ٢١٦ ، ٣٩٥ ، ٣٩٦ ،
خائفاء سعيد السعداء : ٣٥ ، ١٩٤ ،
٣٨٨ .
خائفاء شيخون : ١٢٤ ، ١٨٠ .
خائفاء قوصون : ٥٨ .
خراسان : ١٨ ، ٤١ ، ١١٤ ،
٣٠١ ، ٣٢٢ ، ٣٦٣ ، ٣٦٥ ،
٣٨٧ .
خريفات : ١٦٣ .
خزائن السلطان بمصر : ٣٥١ ،
٤٠٨ .
خزائن الكتب الاشرفية : ٩٧ .
خزائن السلاح : ٤٣٨ .
الخزائن الشريفة : ١٥٥ ، ١٨٢ ،
١٨٥ ، ٢٥٥ ، ٢٦٦ ، ٣٠٩ ،
خط باب القنطرة : ٢٧٥ .
خط بين القصرين : ٢٨٠ .
خط الصليبية : ٣١٣ .
خط الصناديقين : ٢٦ .
خط المنبرانيين : ٥٣ (انظر
المنبرانيين) .
خليج الاسكندرية : ٣٧٩ ، ٣٨١ ،
٣٨٢ .
خليج الزعفران : ٢٨٠ ، ٤٠١ ،
٤٠٨ .

(ح)

حارات مصر : ٢٨٦ .
حارة بهاء الدين قراقوش : ٢٧٥ .
حارة الديلم : ١٢٦ .
حارة الرماحين : ٢٧٥ .
حارة الفرجية : ٢٧٥ .
حارة المرتاحية : ٢٧٥ .
حارم : ١٣ .
حبس الاسكندرية : ٢٧ ، ٧٦ .
الحبيشة : ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ،
٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦ .
الحجاز : ٢١ ، ٥٣ ، ٦٦ ، ١٠٥ ،
١٠٩ ، ١٧٠ ، ٢٠٤ ، ٢١٨ ،
٢٢٤ ، ٢٧١ ، ٢٩٠ ، ٣١٨ ،
٣٢٥ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ، ٣٨٠ .
الحجر الأسود : ٣٠٣ ، ٣٤٧ ،
حرض : ٦٢ .
الحرم الشريف (انظر ايضا المسجد
الحرام) : ٣٣٥ ، ٤٣٤ .
الحسا : ٣٦٣ .
الحسينية : ١٨٧ .
حصن كيفا : ٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٦٩ ،
حلب : ١٢ ، ١٣ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
٢٦ ، ٣٧ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٨ ،
٦٥ ، ٦٦ ، ٧٥ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ ،
١٢١ ، ١٣٠ ، ١٣١ ، ١٣٥ ،
١٣٩ ، ١٤٣ ، ١٤٤ ، ١٥٠ ،
١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٧٩ ،
١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٤ ، ٢٤٣ ،
٢٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٦١ ، ٢٦٢ ،
٢٦٣ ، ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٨٧ ،
٣١٩ ، ٣٢١ ، ٣٢٢ ، ٣٣١ ،
٣٣٢ ، ٣٣٤ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ ،
٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٧ ، ٣٦٠ ،
٣٦٦ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٢ ،
٣٨٩ ، ٣٩٤ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ،
٤٠٨ ، ٤٢٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ،
٤٣٦ .
الحلة : ٢٣١ .

جامع السلطان برسيلى : ٣٩٦ ، ٣٩٥ .
الجامع الحاكمى : ٣٤٦ ، ٣٦٠ ،
٤٠٢ .
جامع السلطان حسن : ٧٣ ، ١٥١ .
جامع ابن طولون : ٢٤ ، ٣٥ ،
٣١٣ ، ٣٩٤ .
جامع عمرو بن العاص : ٢٢٦ .
جامع القلعة : ٤٢٠ ، ٤٢١ .
جامع كافور الطواشى : ١٢٦ .
جامع المسقيد (انظر ايضا المدرسة
المقيدية) : ٩٣ ، ١٧٩ ،
جامع يشبك : ١١٥ .
جبال النور : ٣٠١ .
جبل آق طلع : ٣٧٤ .
جبل عرفات : ٧٤ .
جبل الفجار : ٢٢٢ .
جبل المقطم : ١٨٩ ، ٢٧٥ ، ٣١٦ ،
جبل نزقاق : ٢٥٣ .
جبل يشكر : ٢٤ .
جبلة (بلد باليمن) : ٦٢ .
جدة : ١٤٥ ، ١٨٥ ، ٢١٩ ،
٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤ ،
٢٥٥ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٣٨ ،
٣٤٨ ، ٣٤٩ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ،
٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٤ ، ٣٧٧ ،
٣٨٤ ، ٤٠٢ .
الجلدة (باليمن) : ٦٢ .
جربية : ٢٥٨ .
جرجان : ٣٦٥ .
جزر (جزيرة) ديبية : ٣٢٢ ،
٣٥٠ ، ٣٥١ .
الجزيرة : ٢٢٩ .
جزيرة بنى النصر : ٩ .
جزيرة الذهب : ٤٢٣ .
جزيرة الروضة : ٢٤ .
جزيرة الصابونى : ٤٢٣ .
جزيرة الفيل : ٧٢ .
جسر يعقوب : ٤٤ .
الجسور : ٢٧٢ .
جمبر : ١٩ .
الجبلان : ٣٤٥ .
الجزيرة : ١٥ ، ٢٤ .

<p>(ز)</p> <p>زاوية رزين : ٩ .</p> <p>زبيد : ٢٠٣، ٣٦٦، ٣٩٥ .</p> <p>زاعم : ٢٢٤ .</p>	<p>دمياط : ٢١، ٢٧، ٢٩، ٥٣، ٦٠، ٦١، ٧٦، ٧٨، ٨٣، ٩٣، ١١٦، ١٣٤، ١٧١، ١٩٣، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٧٥، ٢٨٣، ٢٨٥، ٢٩٠، ٢٩٩، ٣١٨، ٣٤٠، ٣٧٩، ٣٩٦، ٤٢٥ .</p> <p>دهروط : ٣١٠ .</p> <p>دهلوة (بايمن) : ٦٢ .</p> <p>الدهيشة : ١٣١، ١٩٩، ٤٣٦ .</p> <p>دوالر : ٧٥ .</p> <p>دوركي : ٢٦٥، ٣١١، ٣٣٣، ٣٩٢، ٣٩٧ .</p> <p>دياربكر : ٢٢٩، ٢٦٥، ٣٢٨، ٣٨٧ .</p> <p>دير المغطس : ٤٠٧ .</p>	<p>الخليل : ٣٤٨ .</p> <p>خندق أوزن الروم : ٣٥٩ .</p> <p>خوارزم : ٣٦٥ .</p>
<p>(س)</p> <p>سابور : ٣٢٧ .</p> <p>ساحل البحر : ٢٦٢ .</p> <p>ساحل بولاق : ٢٣٩ .</p> <p>ساحل بيروت : ٢٨٥ .</p> <p>ساحل جدة : ٣٠٢ .</p> <p>ساحل الطور : ٣٠٩ .</p> <p>ساحل مصر : ٢٣٩، ٢٦٠ .</p> <p>سجستان : ٣٠١ .</p> <p>سجن إسكندرية : ٢١، ٢٧، ٧٦ .</p> <p>سجن قلعة الجبل : ٣٨٩ .</p> <p>سراب القاذورات : ٣٦٩ .</p> <p>سراى : ١٨ .</p> <p>المرحة : ٣٠ .</p> <p>مرحة الوجه القبلى : ٣١٠ .</p> <p>سرياقوس : ٧٢، ١١٥ .</p> <p>سمعان : ٣٤٤ .</p> <p>سميد باك : ٣٢٠، ٣٤٠ .</p> <p>سقف الكعبة : ٢٩٩ .</p> <p>سقيفة العباس : ٢٦ .</p> <p>السلطانية : ١٦٨، ٣٥١ .</p> <p>السيادة : ٣٢٢ .</p> <p>سمرقند : ١٨، ٤١، ٦٥، ١١٠، ١١٤، ١٦٩، ٣٢٣ .</p> <p>سميساط : ١٣ .</p> <p>السند : ١٨٥ .</p> <p>سواحل الشام : ٢٩٢ .</p> <p>سور القلعة : ٣٧٥ .</p> <p>سوق أمير الجيوش : ٢٧٥ .</p> <p>سوق الباسطية : ٣٤ .</p> <p>سوق الحريريين : ٥٢ .</p> <p>سوق الخليل : ١٥٠ .</p> <p>سوق الصافة : ٢١٨ .</p> <p>سوق الكتب : ١٥٩ .</p> <p>سوق الشباب بحلب : ٦٦ .</p> <p>سوق الوراقين : ١٩٥ .</p>	<p>(د)</p> <p>دار التفاح : ٢٦ .</p> <p>دار السمادة بدمشق : ٤٣ .</p> <p>دار الضرب : ١٦١، ٢١٧، ٢١٨، ٣١٦، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٨٥ .</p> <p>دار الضيافة : ٣٠١ .</p> <p>دار العدل : ٢٣٨، ٣٠٠ .</p> <p>داريا : ٢٢١ .</p> <p>الدريند : ٣٥٢، ٣٥٣ .</p> <p>دريند ايزنيت : ٣٥٣ .</p> <p>دريند كيلوك : ٣٥٢ .</p> <p>درنلة : ٣٥٣ .</p> <p>الدلتا : ٢٥ .</p> <p>دلة (دهلي) : ٣٦٥ .</p> <p>دمشق : ١٥٧، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٤، ٤٩، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٠٦، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١١، ٤٢٨، ٤٤٢، ٤٤٨ .</p> <p>دمهور : ١٨٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٢٥ .</p>	<p>(د)</p> <p>دار التفاح : ٢٦ .</p> <p>دار السمادة بدمشق : ٤٣ .</p> <p>دار الضرب : ١٦١، ٢١٧، ٢١٨، ٣١٦، ٣٤٤، ٣٥٠، ٣٨٥ .</p> <p>دار الضيافة : ٣٠١ .</p> <p>دار العدل : ٢٣٨، ٣٠٠ .</p> <p>داريا : ٢٢١ .</p> <p>الدريند : ٣٥٢، ٣٥٣ .</p> <p>دريند ايزنيت : ٣٥٣ .</p> <p>دريند كيلوك : ٣٥٢ .</p> <p>درنلة : ٣٥٣ .</p> <p>الدلتا : ٢٥ .</p> <p>دلة (دهلي) : ٣٦٥ .</p> <p>دمشق : ١٥٧، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٤، ٤٩، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٠٦، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١١، ٤٢٨، ٤٤٢، ٤٤٨ .</p> <p>دمهور : ١٨٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٢٥ .</p>
<p>(ر)</p> <p>رايغ : ٢٢٠ .</p> <p>رأس الحريريين : ٢٦ .</p> <p>رأس سويقة منعم : ١٥١ .</p> <p>رأس سيلي إبراهيم بن المؤيد : ٣٧٤ .</p> <p>رأس العبيد : ٢٦٠ .</p> <p>رأس العجوز : ٧٩ .</p> <p>رأس عين : ٣١٧ .</p> <p>الرباط : ١٢٣ .</p> <p>رباط الآثار النبوية : ١٦٢ .</p> <p>الرحبة : ٢٦٥ .</p> <p>رحبة باب العيد : ٣٥ .</p> <p>رستاق كيسوم : ١٣ .</p> <p>رشيد : ٣٧٣ .</p> <p>الرملة : ٢٦، ٢٦، ٦٨، ٧١، ٧٢، ١١٠، ١٥٩، ٣٤٨، ٤٠٣ .</p> <p>الرميلة : ٢٥، ٢٥، ٨٨، ١١١، ١٢٤، ١٣٨، ١٤١، ٣٧٣، ٤٤٣ .</p> <p>الرها : ١٦٢، ١٦٣، ١٩٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣١١ .</p> <p>رودس : ٩٠ .</p> <p>الروضة : ٢٦٧ .</p> <p>الريحانة : ١٣ .</p>	<p>(ر)</p> <p>رايغ : ٢٢٠ .</p> <p>رأس الحريريين : ٢٦ .</p> <p>رأس سويقة منعم : ١٥١ .</p> <p>رأس سيلي إبراهيم بن المؤيد : ٣٧٤ .</p> <p>رأس العبيد : ٢٦٠ .</p> <p>رأس العجوز : ٧٩ .</p> <p>رأس عين : ٣١٧ .</p> <p>الرباط : ١٢٣ .</p> <p>رباط الآثار النبوية : ١٦٢ .</p> <p>الرحبة : ٢٦٥ .</p> <p>رحبة باب العيد : ٣٥ .</p> <p>رستاق كيسوم : ١٣ .</p> <p>رشيد : ٣٧٣ .</p> <p>الرملة : ٢٦، ٢٦، ٦٨، ٧١، ٧٢، ١١٠، ١٥٩، ٣٤٨، ٤٠٣ .</p> <p>الرميلة : ٢٥، ٢٥، ٨٨، ١١١، ١٢٤، ١٣٨، ١٤١، ٣٧٣، ٤٤٣ .</p> <p>الرها : ١٦٢، ١٦٣، ١٩٨، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٣١١ .</p> <p>رودس : ٩٠ .</p> <p>الروضة : ٢٦٧ .</p> <p>الريحانة : ١٣ .</p>	<p>دمشق : ١٥٧، ١٨، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣٣، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٤٤، ٤٩، ٥٣، ٥٨، ٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٥، ٦٨، ٦٩، ٧٥، ٧٦، ٩٩، ١٠٦، ١١٠، ١١٨، ١١٩، ١٢١، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٦، ١٥٠، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٦، ١٥٩، ١٦٤، ١٦٦، ١٧٥، ١٧٦، ١٧٩، ١٨٢، ١٩٣، ١٩٥، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٧، ٢٤٠، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٢، ٢٦٣، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣٠١، ٣٠٥، ٣٢١، ٣٣٤، ٣٣٥، ٣٣٨، ٣٣٩، ٣٥٠، ٣٥٥، ٣٨٠، ٣٨٣، ٣٨٥، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٣، ٤١١، ٤٢٨، ٤٤٢، ٤٤٨ .</p> <p>دمهور : ١٨٢، ٢٨١، ٢٨٢، ٤٢٥ .</p>

كشف نزهة النفوس والأبدان

٥٢٨

المنبرانيين : ١٩٥ ، ٦٣ : ٢٧٣ .
عيتاب : ٢٠٢ ، ١٠٢ : ٣١٩ ،
٣٥٤ ، ٣٥٣ ، ٣٥٢ ، ٣٢٢ ،
٣٨٩ ، ٣٧٨ ، ٣٦٩
حيون القصب : ٢٢٤ .

(غ)

الغربية : ١٨٦ ، ١٤٧ ، ٣٠ : ٢٨٣ ،
٣٨٢ .
غرناطة : ٢٢٢ ، ٢٢٣ : ٣٦٦ .
غزة : ١٩ ، ٤١ ، ٤٤ ، ٦٥ ، ٦٨ ،
٧١ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١١٤ ،
١٣٥ ، ١٣٦ ، ١٤٣ ، ١٥٩ ،
١٨٢ ، ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٣٠٨ ،
٣٢١ ، ٣٣٢ ، ٣٤٤ ، ٣٦٤ ،
٣٧٠ ، ٣٩٦ ، ٤٠٣ ، ٤٠٧ ،
٤١٨ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٩ .
الغور : ٤٠٢ ، ٤٠٣ .

(ف)

فارس : ١١٤ .
فاس : ٢٨٩ ، ٢٩٦ ، ٣٦٥ .
فرع رشيد : ٩ .
فلسطين : ١٥٩ .
فم الخليج : ٣٩٣ ، ٤٤٣ .
قوة : ١٨٨ ، ٤٢٥ .
القيوم : ٢٣٢ ، ٣١٤ ، ٣٨١ .

(ق)

قاعة البسرية : ٢٣١ ، ٢٨٠ .
قاعة الصاحب : ٣٧١ .
قاعة الطنبدية : ٢٦٧ .
القاهرة : ٨ ، ١١ ، ١٤ ، ١٦ ، ٢٠ ،
٢١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٩ ، ٣٠ ،
٣٢ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٩ ،
٤١ ، ٤٢ ، ٤٥ ، ٤٩ ، ٥١ ،
٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٦٠ ،
٦٦ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ٧٢ ، ٧٣ ،
٧٤ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٧ ، ٧٨ ،
٨٧ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠٦ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٤ .

٢٢٩ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٣٥ ،
٢٥٤ ، ٢٦٠ ، ٢٦١ ، ٤٠٣ ،
٤١٩ .
الصغار : ٢٣٧ .
صمد : ٧ ، ٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ،
٦٥ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،
٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ،
٣٤٩ ، ٣٦٤ ، ٣٧٠ ، ٣٨١ ،
٤٠٣ ، ٤٠٨ ، ٤٢٩ ، ٤٤٥ .
صقلية : ١٧٩ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ .
الصليبية : ١٨٧ ، ٣٤٦ .
صنعاء : ٣٦٦ ، ٣٩٠ ، ٣٩١ .
صهريج منجك : ١٥١ .

(ط)

الطالقان : ٣٢٧ .
طرابلس (الشام) : ١٩ ، ٢٢٠ ،
٢٤ ، ٣٩ ، ٤٠ ، ٤٨ ، ٥٩ ،
٧٧ ، ٧٨ ، ٨٥ ، ٩٩ ، ١٠٠ ،
١٠١ ، ١١٦ ، ١٥٣ ، ١٩١ ،
٢١٠ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٩٠ ،
٣٠١ ، ٣٢٤ ، ٣٨١ ، ٤٠١ ،
٤٠٣ ، ٤٢٩ .
طرابلس الغرب : ٢٧٤ .
طرسوس : ١٢٠ ، ١٢٨ ، ١٣٣ ،
٣٢١ .
طنجة : ٣٩٦ .
طهران : ٣٢٧ .
الطور : ١٨٥ ، ٤٠٢ .

(ع)

عانة : ٤٠٧ .
عدن : ٦٢ ، ٣٠٢ ، ٣٠٣ ، ٣٤٧ ،
٣٦٦ ، ٣٩٥ .
العراق : ٢٤٢ ، ٣٢٥ ، ٤٠٧ .
عراق العرب : ٢٤٢ .
عراق العجم : ٢٤٢ ، ٢٦٥ ، ٣٦٥ .
المراقين : ٣٢٧ .
عقبة أباة : ٧٥ .
العقبة الكبرى : ٣٧٢ .
الملايا : ٥٣ .
العمق : ١٣ ، ١٦ ، ٣١٩ ، ٣٢٠ .

السويس : ١٨٦ .
سيلان : ٣٢٢ .
صوامير : ٣٦٩ ، ٣٧٤ .

(ش)

للشارع الأعظم : ١٣٨ .
شارع القاهرة : ٣٩٧ .
الشام : ١١ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
٣٧ ، ٤٥١ ، ٦٠ ، ٦١ ، ٢٦٦ ،
٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٠ ،
٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٣ ، ٣٣٤ ،
٣٤٧ ، ٣٥٧ ، ٣٦٤ ، ٣٦٩ ،
٣٨٩ ، ٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤٣١ .
شباك الصالحية : ١٥٢ .
شباك القصر : ٤٤٣ ، ٤٤٤ .
شبرا الخيام : ٣٨٢ .
شبين القصر : ٢٦٠ .
الشحر : ٦٢ ، ٣٩٥ .
شرق الأرض : ٢٧٢ .
الشرقية : ١٨٦ ، ٢٨٣ ، ٣٨٢ .
شتر : ٢٤٢ .
شماخي : ٣٢٢ .
الشويك : ٣٥٧ .
الشويكة : ٣٥٧ .
شيراز : ٦٥ ، ٣٠٠ ، ٣٢٥ ،
٣٦٣ .

(ص)

الصاغة : ٢٦ ، ١٥٩ .
الصالحية (بالشرقية) : ٢٥ .
الصحراء : ١٥ ، ١٦ ، ٣٥ ، ٣٩ ،
٥٧ ، ١٢٦ ، ١٤٠ ، ١٨٤ ،
١٨٧ ، ٢٣٣ ، ٣٦١ .
صخرة موسى : ٣٢٢ .
صراي (صراي) : ١٨ ، ٦٥ ،
١١٧ .
صعدة : ٣٤٧ ، ٣٦٦ ، ٣٩٠ ،
٣٩١ .
الصعيد (انظر أيضا الوجه القبلي) :
١٤ ، ٢٥٠ ، ١٥٥ ، ١٧٧ ،
١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٢٠٢ .

قلعة حلب: ١٣، ٣٣٨، ٣٥٥، ٣٧٢
 قلعة دمشق (الشام): ٤٤ .
 قلعة دوركي: ٣٣٣ .
 قلعة الرها: ١٦٤ .
 قلعة الروضة: ٢٤ .
 قلعة الروم: ١٩، ٤٢٩ .
 قلعة سلماص: ١٧٠ .
 قلعة صمد: ٧، ١١ .
 قلعة المايا: ١٢٩ .
 قلعة غرناطة: ٢٢١ .
 قلعة فارس: ٤٢٦ .
 قلعة فولاذ: ٢٨٥ .
 قلعة قرة حصار: ٣٠ .
 قلعة المسون: ٨٧ .
 قلعة النجق: ٣٩٩ .
 قلعة وعشل: ٤٢٦ .
 قلعة يربطس: ٤٢٦ .
 قليب: ١٩٣ .
 القليوبية: ١٨٦، ١٨٧، ٢٧٦ .
 قناطر اللاهون: ٣٩٨ .
 قوارير: ٦٢ .
 قرص: ١٣٥، ٢٠٢ .
 قونية: ٣٠، ١١٤ .
 قيسارية الروم (قيصرية الروم):
 ٧٥، ٣١٧، ٣١٩ .
 ٣٢٥، ٣٧٨، ٣٩٢، ٣٩٣ .

(ك)

كالي بولي (غاليلوي): ٣٧٨ .
 كانوب: ٣٦٨ .
 الكيش (مناظر الكيش): ٢٤ .
 كخنا: ٣٧٨ .
 الكرك: ١٩، ٣٧، ٣٩٤ .
 كركر: ٣٧٨ .
 كرمان: ٣٢٢، ٣٢٦، ٣٦٥ .
 الكعبة: ١٧٨، ٣٠٨، ٤٣٣ .
 كفر الزيات: ٩ .
 كلبرجة (= كلبركة): ٣٢٤،
 ٣٦٣ .
 كاخ: ٣٢٨، ٤٢٧ .
 كليسة شهر الخيام: ٢٨٢ .

(٣٤)

قراياخ: ٣٢٨، ٣٤٣ .
 القرافة: ٢٧٥، ٤٠١، ٤٢٨، ج .
 القرافة الصغرى: ١٤، ١٨٧، ١٨٩ .
 القرافة الكبرى: ١١١، ١٧٠،
 ١٨٧، ١٨٩ .
 قرطبة: ٢٢١، ٢٢٣ .
 قزوين: ٣٢٧ .
 القسطنطينية: ٣٢، ١٢٩ .
 قسطنطينية: ٣٢٣، ٣٥٦، ٣٦٨ .
 قشالة: ٢٢١، ٢٢٣ .
 القصر الأوسط: ١٧٥ .
 القصر البراني الكبير: ٣٦، ٥٥ .
 القصر الصغرى: ٤٠٣ .
 القصر السلطاني: ٤٢٣ .
 القصر الفوقاني: ٦ .
 قطيا: ٨٣، ٩٣ .
 القطيف: ٣٦٣ .
 قلعة آند: ٢٦٣، ٢٧٥ .
 قلعة برداس: ٤٢٦ .
 قلعة بلنجا: ٣٩٩ .
 قلعة بسنا: ١٣ .
 قلعة الجبل (القلعة): ١٤، ٢٧،
 ٥٤، ٦٧، ٧٢، ٩٤، ١١٨،
 ١٢٣، ١٤١، ١٤٧، ١٤٨،
 ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٨،
 ١٧٤، ١٧٨، ٢٠٠، ٢١٣،
 ٢١٦، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٨،
 ٢٣٩، ٢٥٥، ٢٥٧، ٢٥٨،
 ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٢٧٣،
 ٢٧٥، ٢٧٧، ٢٨٠، ٢٨٤،
 ٢٨٧، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٧،
 ٣٠٧، ٣٣٥، ٣٣٦، ٣٤٢،
 ٣٤٢، ٣٧١، ٣٧٥، ٣٨٢،
 ٣٨٢، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٦،
 ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٢، ٤٠٣،
 ٤٠٨، ٤١٢، ٤١٥، ٤١٧،
 ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥،
 ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٥، ٤٣٧،
 ٤٣٨، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٥،
 ٤٤٦، ٤٤٧ .
 قلعة جرشك: ٣٣٣ .
 قلعة جعفر: ٢٠١،

١١٧، ١٢٠، ١٢٧، ١٣٣،
 ١٣٥، ١٤٠، ١٤٥، ١٤٦،
 ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧،
 ١٥٨، ١٥٩، ١٦٣، ١٦٨،
 ١٦٩، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦،
 ١٨٧، ١٨٨، ١٩٠، ١٩٥،
 ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٠٧،
 ٢١٢، ٢١٣، ٢١٥، ٢١٦،
 ٢١٨، ٢٢٠، ٢٣١، ٢٣٣،
 ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٩، ٢٤٠،
 ٢٤٥، ٢٥١، ٢٥٤، ٢٥٥،
 ٢٥٧، ٢٥٨، ٢٥٩، ٢٦٠،
 ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٥، ٢٨٠،
 ٢٨٣، ٢٨٦، ٢٩٥، ٣٠٨،
 ٣٠٩، ٣١٤، ٣١٦، ٣١٩،
 ٣٢٢، ٣٣١، ٣٣٦، ٣٣٧،
 ٣٣٨، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٤،
 ٣٤٦، ٣٥٠، ٣٥١، ٣٥٧،
 ٣٦٠، ٣٦٦، ٣٦٩، ٣٧١،
 ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٨٠، ٣٨٥،
 ٣٨٨، ٤٠١، ٤٠٣، ٤٠٥،
 ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٩، ٤٣٠،
 ٤٣٤، ٤٤٧ .
 قبة النصر: ١٠٦ .
 قبر الرسول عليه السلام: ٢١١ .
 قبر ص: ٤٧، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٨،
 ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٧،
 ٩١، ١٤٦، ٢١٧، ٢٤٠،
 ٢٤١، ٢٤٥، ٢٥٠، ٢٧١ .
 قيقاب: ٢٢٤ .
 قبل: ٢٨٣ .
 القبيبات: ٢٩٤ .
 القدس: ١٩، ٢٦، ٢٨، ٣٦،
 ٣٨، ٤٣، ٤٤، ٥١، ٥٢،
 ٥٨، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٧١،
 ٧٢، ٩٥، ١٠٩، ١١٠، ١١٥،
 ١١٦، ١٣١، ١٣٢، ١٣٥،
 ١٣٦، ١٥٢، ٢٠٠، ٢٠٦،
 ٢٥٧، ٢٧٢، ٢٧٤، ٢٧٥،
 ٢٧٧، ٣٠١، ٣١٨، ٣٤٨،
 ٣٤٩، ٣٨١، ٣٨٨، ٤٠٧،
 ٤٣٠ .

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥٣٠

٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٩ ، ٣٣٦ ،
٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٦١ ،
٣٦٢ ، ٣٦٤ ، ٣٨٥ ، ٣٨٣ ،
٣٩٠ ، ٣٩٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٥ ،
٤٠٧ ، ٤١٣ ، ٤١٩ ، ٤٢٣ ،
٤٢٤ ، ٤٣١ ، ٤٣٥ .
مصل باب النصر : ٤١٧ ، ١٨٨ .
المصل خارج باب النصر : ٣٦٥ .
مصل المؤتى : ١١١ ، ١٢٤ ، ١٣٨ ،
١٤٥ ، ١٨٩ .
المطابع السلطانية : ٦٣ ، ٢٥ .
معقل دمر : ٣٩١ .
المغرب : ١٠٥ ، ١٤٩ ، ٢٠٥ ،
٢٠٧ ، ٢٥٨ ، ٢٨٩ ، ٣٢٣ ،
٣٥٥ ، ٣٦٥ ، ٣٩٦ .
المغرب الأوسط : ٣٦٢ ، ٣٦٣ ،
٣٦٥ .
مقترحات القاهرة : ٤٠١ .
المقشرة : ٤٦ .
المقصورة السلطانية : ٤٤٨ .
المقعد السلطاني : ٣٤٣ ، ٣٧٣ ،
٤١٥ ، ٤٢٣ .
مكة المكرمة : ١٨ ، ٢٨ ، ٣٢ ،
٦٥ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١٠٢ ، ١٠٣ ،
١٥٥ ، ١٥٩ ، ١١٤ ، ١٢٣ ،
١٣٣ ، ١٤٥ ، ١٤٥ ، ١٥١ ،
١٧٨ ، ٢٠٢ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ،
٢١٩ ، ٢٣٠ ، ٢٣٧ ، ٢٤٤ ،
٢٤٧ ، ٢٥٥ ، ٢٧٨ ، ٢٧٩ ،
٢٨٠ ، ٢٨٤ ، ٢٨٦ ، ٢٩٣ ،
٢٩٤ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٢ ،
٣٠٣ ، ٣٠٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ ،
٣٤٣ ، ٣٤٤ ، ٣٤٥ ، ٣٤٦ ،
٣٦٤ ، ٣٦٧ ، ٣٦٩ ، ٣٧٤ ،
٣٧٥ ، ٣٨٤ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ،
٤٠٢ ، ٤٠٨ ، ٤١٩ ، ٤٣٠ ،
٤٣٣ ، ٤٣٤ .
مكتبة الزيتون : ٣٦٥ .
الملاحات : ٤٠٧ .
الملاحات : ٨١ ، ٨٩ ، ٩٥ ، ٢٥٠ ،
ملاط : ١٧٩ .

المدرسة الصابرية : ٣٥٠ .
المدرسة الصالحية بين القصرين بالقاهرة :
١٥٩ ، ٣٧٢ ، ٣٩٤ .
مدرسة صرغتمش : ٣١٣ .
المدرسة الصلاحية بالقدس : ١١٠ ،
١١٥ ، ١٣١ ، ١٥٢ ، ٣٨٨ .
المدرسة الظاهرية : ٣٥ .
المدرسة الظاهرية برقوق : ١٨ ، ٢٠٨ ،
المدرسة القانينية : ٣٥ .
المدرسة القراستورية : ٣٥ .
مدرسة القصاعين : ٣٥٠ .
المدرسة المنصورية : ٢٨٦ .
المدرسة المنيدي شيخ : ٤٢٨ ، ٤٣٢ .
المدرسة الناصرية : ٣٥ ، ٣٦ ،
المدينة : ١٨ ، ٣٦ ، ٦٥ ، ١١٤ ،
١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٣١ ، ١٤٧ ،
١٥٠ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢١١ ،
٢٤٧ ، ٢٧٣ ، ٢٧٩ ، ٣٢٥ ،
٣٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٥٩ ، ٣٦٣ ،
٣٦٤ .
مدينة الشهداء : ٣٢٩ .
مرج دابق : ٣١٩ ، ٣٢٢ .
مرج دلوكة : ٣٥٤ .
مرج غرناطة : ٢٢١ .
مرعش : ١٣ ، ٥٤ ، ٣١٠ ، ٣٥٢ ،
٣٨٥ ، ٣٩٢ .
مرو الشط : ٣٨٧ .
مروذ : ٣٨٧ .
مريوط : ٢٨١ .
المسجد الحرام : ٢٨٧ ، ٣٣٥ ،
٤١٩ .
مسجد القدم : ٢٩٤ .
مسجد أبي محمد البطال : ٣١٠ .
مشهد على : ١٤٥ ، ٢٨٩ .
مصر : ١٨ ، ١٩ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٨ ،
٣١ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٤٦ ، ٧٢ ،
١٠٧ ، ١١٥ ، ١٤٢ ، ١٥٢ ،
١٦٦ ، ١٨٥ ، ١٨٣ ، ١٨٥ ،
١٨٧ ، ٢٠١ ، ٢٠٤ ، ٢٣٥ ،
٢٣٩ ، ٢٤٧ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ،
٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٢٨٩ ،
٢٩٦ ، ٣٠٢ ، ٣١٣ .

كنيسة القيامة : ٣٠١ .
الكوفة : ١٤٥ .
كينوك : ٣١٩ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ .
(ل)
اللاذقية : ٤٠١ .
لاردة : ٣٠ .
اللمسون : ٧٧ ، ٨١ ، ٨٨ ، ٨٩ .
(م)
ماردين : ٢٠٢ ، ٣١١ ، ٣٥٩ ،
٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٣٥ .
المارستان المنصوري (انظر البيمارستان
المنصوري) .
مازنداران : ٣٦٥ .
الماغوصة : ٧٨ .
المتجر السلطاني : ١٥٥ .
المحالب : ٦٢ .
الحلة الكبرى : ١٨٨ ، ٢٠٢ ، ٣٣٥ .
محلة اللبن : ٩ .
الحخم السلطاني (الحخم الشريف) :
٢٥٧ ، ٢٥٨ .
الحخميات : ٢٦٠ .
المدرسة الاشرفية برسباي : ٢٦ ،
٥٢ ، ٦٣ ، ٧٣ ، ٨٣ ، ٩٧ ،
١٠١ ، ١٠٣ ، ١٩٥ ، ٢٠٩ ،
٢٣١ ، ٢٧٣ ، ٤٢٩ .
مدرسة الجلى اليوسفي : ٥٢ .
المدرسة الباسطية (مدرسة الزين عبد الباسط) :
١٠٦ .
المدرسة البرقوقية الظاهرية : ١٠٨ ،
٢٠٨ .
مدرسة جاني بك (جانبك) : ١٣٨ .
المدرسة الجمالية : ١١١ .
المدرسة الحسنية : ٧٣ ، ١٥١ .
(أنظر جامع السلطان حسن) :
المدرسة الخروبية : ١٥ .
مدرسة السلطان حسن (انظر جامع
السلطان حسن ، والمدرسة الحسنية)
المدرسة الشاذليونية بحلب : ٦٦ .
مدرسة شيخون : ٥٨ ، ١٠٢ ، ١٢٨ ،
١٩٤ ، ٣٤٦ .

<p>(و)</p> <p>الوحدات : ٤٠٣، ٣١٤، ١٤٩ .</p> <p>وادي الربوة بدمشق : ١١٩ .</p> <p>وادي حنتر : ٤٣٤ .</p> <p>الوجه : ٢١٥، ٢١٩ .</p> <p>الوجه البحري : ٢٠١، ١٨٢، ٩ .</p> <p>٢٠٢، ٢٣٢، ٢٣٦، ٢٥٥ .</p> <p>٢٥٦، ٢٧٤، ٣١٣، ٣٦٤ .</p> <p>٣٧٢، ٤٠٧، ٤١٩ .</p> <p>الوجه القبلي : ١٦، ٦٩، ١٧٧ .</p> <p>١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٢٩ .</p> <p>٢٣٢، ٢٣٥، ٢٥٤، ٣١٠ .</p> <p>٣١٣، ٣١٥، ٣١٦، ٣٦٤ .</p> <p>٤٠٢، ٤٠٧ .</p> <p>الوراقين : ١٩٥ .</p> <p>اليمين : ١٨، ٢٣، ٤١، ٦٢، ٦٥ .</p> <p>١٠٠، ١١٤، ١٣٤، ١٧٠ .</p> <p>١٧٥، ٢٠٣، ٢٠٤، ٢٤٧ .</p> <p>٣٤٧، ٣٤٨، ٣٦٦، ٣٨٧ .</p> <p>٣٩٠، ٣٩٥ .</p> <p>يتبع : ٣٢، ٥٤، ٧٥، ١٠١ .</p> <p>١٢٦، ٢٠٢، ٢١٠، ٢١٥ .</p> <p>٢٤٧، ٣٦٤، ٣٦٥ .</p> <p>الينبوع (انظر ينبوع) .</p>	<p>نخشوان : ٣٩٩ .</p> <p>نخل : ٧٥ .</p> <p>نصيبين : ٣١٧ .</p> <p>نهر جيسان : ٣٥٣، ٣٥٢ .</p> <p>نهر طنا : ١٢٠ .</p> <p>نهر الفرات : ٢٦٠، ٢٦١، ٢٦٣ .</p> <p>٤٠٣، ٤١٨ .</p> <p>نهر الفرات الغربي : ٣٢٨ .</p> <p>نهر النيل : ٢٤، ٣٣، ٣٩، ٢٦١ .</p> <p>٢٦٢، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٩٠ .</p> <p>٢٩٢، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٠٦ .</p> <p>٣١٨، ٣٢١، ٣٢٧، ٣٣١ .</p> <p>٣٣٢، ٣٥٢، ٣٦٧، ٣٧٣ .</p> <p>٣٧٧، ٣٨٥، ٣٩٤، ٤٢٥ .</p> <p>٤٤٣ .</p> <p>نيسابور : ٣٠١ .</p> <p>(هـ)</p> <p>هراة : ٦٥، ١١٠، ١١١، ٣٠١ .</p> <p>٣٢٢، ٣٢٧، ٣٥٢، ٣٦٣ .</p> <p>هرمز : ٢٠٤، ٣٠١ .</p> <p>هذان : ٢٢١ .</p> <p>الهند : ١٤٥، ١٧٠، ١٨٥ .</p> <p>٢٠٤، ٢٣٥، ٢٩٧، ٣٠٣ .</p> <p>٣٢٤، ٣٦٣، ٣٦٥، ٤٢٨ .</p> <p>هيث : ٢٣١ .</p>	<p>ملطية : ٤٧، ٥٣، ١١٥، ١١٩ .</p> <p>١٢١، ١٣٩، ٢٠٢، ٢١٦ .</p> <p>٣١١، ٣٢٠، ٣٣٣، ٣٧٨ .</p> <p>مالك إفريقية : ٣٦٥ .</p> <p>مالك الهند الإسلامية : ٣٦٦ .</p> <p>ملك شروان : ٣٢٢ .</p> <p>منارة المسجد الحرام : ٣٠٨ .</p> <p>منظر الكيش : ٢٤ .</p> <p>المنصورة (باليمن) : ٦٢ .</p> <p>منفلوط : ٢٨٥، ٣٠٩ .</p> <p>منوف : ٩ .</p> <p>المنوفية : ١٨٦، ١٨٧، ٢٧٦ .</p> <p>٢٨٣ .</p> <p>منية الأصبح : ٧٢ .</p> <p>منية الأمراء (= منية السرج) : ٧٢ .</p> <p>المهجم : ٦٢ .</p> <p>الموصل : ١٥٥، ١٤٦، ١٥٥ .</p> <p>٢٦٧، ٢٨٩، ٣١٧ .</p> <p>ميفارقين : ٣٢٩ .</p> <p>ميدان الخيل : ٥٧ .</p> <p>الميدان السلطاني : ٢٨، ٤٣٨ .</p> <p>الميدان الكبير بالقاهرة : ٢٨ .</p> <p>١٣١، ٣٨٢، ٤٤٦ .</p> <p>الميمون : ١٨٧ .</p> <p>(ن)</p> <p>نايلس : ٣٤٨ .</p> <p>نجد : ٣٢٥ .</p> <p>النحرارية : ١٨٢، ١٨٦، ١٨٨ .</p>
--	---	--

١٤٤ ، ٢٢٢ ، ٢٤٦ ، ٢٥٨ ،
٢٧١ ، ٢٨٢ ، ٢٩٩ ، ٣١١ ،
٣٣٨ ، ٣٦٧ ، ٣٧٠ ، ٤٢٥ ،

رأس نوبة الأمراء : ١٣٦ .

رأس نوبة ثالث : ٤٧ .

رأس نوبة ثاني : ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٧ ،

١١٧ ، ١٣٥ .

رأس نوبة الجهادية : ٤٣٢ .

رأس نوبة صغير : ١١٨ ، ٩٩ ، ٥٠ ،

١٣٧ ، ١٣٦ ، ١٣٣ ، ١٢٧ .

رأس نوبة كبير : ٤٧ ، ١٧ ، ٤٨ ،

٤٨ ، ٤٦ ، ٤٤ ، ٨٤ ،

٩٦ ، ١٠٩ ، ١١٣ ، ١١٧ .

رأس نوبة النوب : ٩٦ ، ٤٨ ، ٢٨ ،

٩٨ ، ٣١٠ ، ٣١٤ ، ٣٦٤ ،

٤٤٠ ، ٤٢٥ ، ٤٤٧ .

رئيس الأطباء : ٤١٢ .

رئيس جوقه : ١٧١ .

رئيس المركب : ٨٦ .

رئيس اليهود : ٤٠٦ .

الرماء : ٧٨ .

رماة السهام : ٣٢٥ .

الرماحة : ٣٥٧ ، ٣٤٦ .

(ز)

الزمام : ١٤١ ، ١٤٧ ، ٤١٨ .

زمام الأدر السلطانية (الشريفة) :

١٢٦ ، ١٤١ ، ٣٣٩ ، ٣٥٩ .

(س)

الساق الخاص : ١٣٠ .

السقا : ٤١٢ .

سلطان بغداد : ٢٤٧ ، ٣٤٣ .

سلطان بنجاله : ٢٩٧ .

سلطان المسلمين بالحبشة : ٣١٥ ،

٣٦٣ .

سلطان مكة : ٢٤٧ .

شهير السلطان : ٣٥٧ .

(ش)

شاد جلة : ٣٣٨ ، ٣٧٤ .

شاد للدواوين : ١٣٧ .

شاد شاهر : ٣٢٧ .

خازن دار ثاني : ٤٣١ .

خازن دار كبير : ٣٦٢ .

الخاصكي (الخاصكية ، الخاصكية) :

٢٩٢ ، ١٢٨ ، ١١٩ ، ٧٢ ، ٢٥٠ ،

٣١١ ، ٣٦٧ ، ٤١٢ ، ٤٣٥ ،

٤٤٥ ، ٤٤٤ .

الخدام الطواشي : ٣٣٥ .

الخدام : ٤١٩ .

الخدش (الخشداشية) : ٣٤٧ ،

٤٤١ .

خطيب الأشرافية : ٥٢ .

خطيب البلد : ٣٢٤ .

خطيب الجامع الأزهر : ٣١٥ .

الخليفة : ٤٣٨ ، ٤٢٢ ، ٢٩٨ ، ٦٣ ،

الدوا دار : ٢٧٢ ، ١٣٧ ، ٤٢ ،

٢٨٤ ، ٢٩٣ ، ٣١١ ، ٣١٨ ،

٤٣٧ .

(د)

الدوا دار الثالث : ٣٤٢ .

الدوا دار الثاني : ٧٣ ، ٥٧ ، ٢٢ ،

٩٦ ، ١١٥ ، ١٢٣ ، ١٣٠ ،

١٣٨ ، ٢٥٨ ، ٣١٤ ، ٣٧٧ ،

٣٨٤ ، ٤٢٥ .

دوا دار حلب : ٣٨٤ .

دوا دار السلطان : ٣٨٥ .

دوا دار سيدى إبراهيم بن المؤيد شيخ :

١٤٢ .

دوا دار صغير : ١٤٢ ، ١٣٥ ،

دوا دار ططر : ٢٧ .

دوا دار عظيم الدولة : ٣٦٦ .

الدوا دار الكبير : ٤٢ ، ٤٥ ، ١٧ ،

٤٧ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٦٤ ، ٩٨ ،

١٣٦ ، ١٤٤ ، ٢٤٦ ، ٣٤٧ ،

٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٤٥٧ .

دوا دار نائب حلب : ٤٢٧ .

(ر)

رأس ميمرة : ٣٦٤ .

رأس ميمنة : ٣٦٤ .

رأس نوبة : ٢٩ ، ٣٣ ، ٤٣ ، ٥٠ ،

٥٢ ، ٥٤ ، ٦٥ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ ،

٨٩ ، ٩٢ ، ١٠١ ، ١٠٢ ،

١١٦ ، ١٣٣ ، ١٣٦ ، ١٤٠ ،

أمين الحكم : ٢٢٧ .

الأوجاقية : ٢٢٦ ، ١٣٦ ، ٨٣ .

(ب)

بطرك النصارى : ٤٠٦ .

(ج)

الجاويشية : ٢١٦ .

جند الثغر المهر وس : ٣٤١ .

جند الحلقة : ٣١٨ ، ١٨٩ .

(ح)

الحاجب : ٢٨٦ ، ٢٨٥ ، ٢٦٧ ،

٤٤٣ ، ٤٥٥ .

حاجب اسكندرية : ٢٨٨ ، ٢٧٧ ،

٣٠٩ .

حاجب ثاني : ٢٩٩ ، ١٤٠ ، ١٣٠ ،

٣٧٤ .

حاجب الحجاب : ٤٠ ، ١٩ ، ١٧ ،

١٢٦ ، ١٣٤ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ،

٢٢٤ ، ٢٥٧ ، ٢٨٢ ، ٣١٣ ،

٣٤٧ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ، ٣٧٩ ،

٣٨١ ، ٤٤٣ ، ٤٤٦ ، ٤٥٠ ،

حاجب حجاب حلب : ١١٥ .

حاجب الحجاب دمشق : ٣٣ .

حاجب حجاب مصر : ٨٣ ، ٧٧ ،

٨٧ ، ١٠٥ ، ١٤٤ ، ١٥٩ ،

٢١٥ ، ٢٢٤ .

حاجب حاب : ٣٥٤ .

حاجب دمشق : ٣٤٨ .

حاجب صغير : ١٠٠ .

حاجب خزة : ٣٤٨ ، ٣٣٢ ،

حاجب ميمرة : ٤٠٨ .

حاكم بغداد : ٣١٧ ، ٣٣٦ ، ٣٦٥ .

الحكام : ٦٣ .

(خ)

خازن دار : ٣٨ ، ٦٥ ، ١٢٦ ،

١٣٦ ، ٢٠٩ ، ٢٢٣ ، ٣٨١ ،

٣٨٢ ، ٤٣٩ ، ٤٤٣٨ .

(ك)

مباشر المواريث : ٤٠٣ .
 متملك بغداد : ٣٨٥ .
 متملك بلاد الروم : ٣٤٣ .
 متملك بنجالة : ٣٦٣ .
 متملك قونين : ٣٦٣ .
 متملك ماردين : ٣٨٥ ، ٣٩٩ ، ٤٢٤ .
 متملك الهند : ٣٥٠ .
 متولى بجاية : ٣٥٧ .
 متولى دار الحرب : ٣٥٧ .
 متولى الشرطة : ١٥٤ .
 متولى الضيافة : ٤٠٨ .
 متولى قبر ص : ٣٣٨ .
 متولى المدينة : ٢٤٧ .
 متولى مكة : ٣٤٤ .
 متولى ينبع : ٢٤٧ .
 المحتسب : ٤١٠ ، ٤١٣ ، ٤١٤ ، ٤١٦ ، ٤١٧ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ، ٤٢٠ ، ٤٢١ ، ٤٢٢ ، ٤٢٣ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٢٧ ، ٤٢٨ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٤ ، ٤٣٥ ، ٤٣٦ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ، ٤٣٩ ، ٤٤٠ ، ٤٤١ ، ٤٤٢ ، ٤٤٣ ، ٤٤٤ ، ٤٤٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ ، ٤٤٩ ، ٤٥٠ ، ٤٥١ ، ٤٥٢ ، ٤٥٣ ، ٤٥٤ ، ٤٥٥ ، ٤٥٦ ، ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ، ٤٦٠ ، ٤٦١ ، ٤٦٢ ، ٤٦٣ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٦٦ ، ٤٦٧ ، ٤٦٨ ، ٤٦٩ ، ٤٧٠ ، ٤٧١ ، ٤٧٢ ، ٤٧٣ ، ٤٧٤ ، ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٤٧٧ ، ٤٧٨ ، ٤٧٩ ، ٤٨٠ ، ٤٨١ ، ٤٨٢ ، ٤٨٣ ، ٤٨٤ ، ٤٨٥ ، ٤٨٦ ، ٤٨٧ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩ ، ٤٩٠ ، ٤٩١ ، ٤٩٢ ، ٤٩٣ ، ٤٩٤ ، ٤٩٥ ، ٤٩٦ ، ٤٩٧ ، ٤٩٨ ، ٤٩٩ ، ٥٠٠ ، ٥٠١ ، ٥٠٢ ، ٥٠٣ ، ٥٠٤ ، ٥٠٥ ، ٥٠٦ ، ٥٠٧ ، ٥٠٨ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٥١١ ، ٥١٢ ، ٥١٣ ، ٥١٤ ، ٥١٥ ، ٥١٦ ، ٥١٧ ، ٥١٨ ، ٥١٩ ، ٥٢٠ ، ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ٥٢٣ ، ٥٢٤ ، ٥٢٥ ، ٥٢٦ ، ٥٢٧ ، ٥٢٨ ، ٥٢٩ ، ٥٣٠ ، ٥٣١ ، ٥٣٢ ، ٥٣٣ ، ٥٣٤ ، ٥٣٥ ، ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ، ٥٤٨ ، ٥٤٩ ، ٥٥٠ ، ٥٥١ ، ٥٥٢ ، ٥٥٣ ، ٥٥٤ ، ٥٥٥ ، ٥٥٦ ، ٥٥٧ ، ٥٥٨ ، ٥٥٩ ، ٥٦٠ ، ٥٦١ ، ٥٦٢ ، ٥٦٣ ، ٥٦٤ ، ٥٦٥ ، ٥٦٦ ، ٥٦٧ ، ٥٦٨ ، ٥٦٩ ، ٥٧٠ ، ٥٧١ ، ٥٧٢ ، ٥٧٣ ، ٥٧٤ ، ٥٧٥ ، ٥٧٦ ، ٥٧٧ ، ٥٧٨ ، ٥٧٩ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٥٨٢ ، ٥٨٣ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ، ٥٨٦ ، ٥٨٧ ، ٥٨٨ ، ٥٨٩ ، ٥٩٠ ، ٥٩١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٣ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٥٩٦ ، ٥٩٧ ، ٥٩٨ ، ٥٩٩ ، ٦٠٠ ، ٦٠١ ، ٦٠٢ ، ٦٠٣ ، ٦٠٤ ، ٦٠٥ ، ٦٠٦ ، ٦٠٧ ، ٦٠٨ ، ٦٠٩ ، ٦١٠ ، ٦١١ ، ٦١٢ ، ٦١٣ ، ٦١٤ ، ٦١٥ ، ٦١٦ ، ٦١٧ ، ٦١٨ ، ٦١٩ ، ٦٢٠ ، ٦٢١ ، ٦٢٢ ، ٦٢٣ ، ٦٢٤ ، ٦٢٥ ، ٦٢٦ ، ٦٢٧ ، ٦٢٨ ، ٦٢٩ ، ٦٣٠ ، ٦٣١ ، ٦٣٢ ، ٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥ ، ٦٣٦ ، ٦٣٧ ، ٦٣٨ ، ٦٣٩ ، ٦٤٠ ، ٦٤١ ، ٦٤٢ ، ٦٤٣ ، ٦٤٤ ، ٦٤٥ ، ٦٤٦ ، ٦٤٧ ، ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، ٦٥٠ ، ٦٥١ ، ٦٥٢ ، ٦٥٣ ، ٦٥٤ ، ٦٥٥ ، ٦٥٦ ، ٦٥٧ ، ٦٥٨ ، ٦٥٩ ، ٦٦٠ ، ٦٦١ ، ٦٦٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٤ ، ٦٦٥ ، ٦٦٦ ، ٦٦٧ ، ٦٦٨ ، ٦٦٩ ، ٦٧٠ ، ٦٧١ ، ٦٧٢ ، ٦٧٣ ، ٦٧٤ ، ٦٧٥ ، ٦٧٦ ، ٦٧٧ ، ٦٧٨ ، ٦٧٩ ، ٦٨٠ ، ٦٨١ ، ٦٨٢ ، ٦٨٣ ، ٦٨٤ ، ٦٨٥ ، ٦٨٦ ، ٦٨٧ ، ٦٨٨ ، ٦٨٩ ، ٦٩٠ ، ٦٩١ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ٦٩٤ ، ٦٩٥ ، ٦٩٦ ، ٦٩٧ ، ٦٩٨ ، ٦٩٩ ، ٧٠٠ ، ٧٠١ ، ٧٠٢ ، ٧٠٣ ، ٧٠٤ ، ٧٠٥ ، ٧٠٦ ، ٧٠٧ ، ٧٠٨ ، ٧٠٩ ، ٧١٠ ، ٧١١ ، ٧١٢ ، ٧١٣ ، ٧١٤ ، ٧١٥ ، ٧١٦ ، ٧١٧ ، ٧١٨ ، ٧١٩ ، ٧٢٠ ، ٧٢١ ، ٧٢٢ ، ٧٢٣ ، ٧٢٤ ، ٧٢٥ ، ٧٢٦ ، ٧٢٧ ، ٧٢٨ ، ٧٢٩ ، ٧٣٠ ، ٧٣١ ، ٧٣٢ ، ٧٣٣ ، ٧٣٤ ، ٧٣٥ ، ٧٣٦ ، ٧٣٧ ، ٧٣٨ ، ٧٣٩ ، ٧٤٠ ، ٧٤١ ، ٧٤٢ ، ٧٤٣ ، ٧٤٤ ، ٧٤٥ ، ٧٤٦ ، ٧٤٧ ، ٧٤٨ ، ٧٤٩ ، ٧٥٠ ، ٧٥١ ، ٧٥٢ ، ٧٥٣ ، ٧٥٤ ، ٧٥٥ ، ٧٥٦ ، ٧٥٧ ، ٧٥٨ ، ٧٥٩ ، ٧٦٠ ، ٧٦١ ، ٧٦٢ ، ٧٦٣ ، ٧٦٤ ، ٧٦٥ ، ٧٦٦ ، ٧٦٧ ، ٧٦٨ ، ٧٦٩ ، ٧٧٠ ، ٧٧١ ، ٧٧٢ ، ٧٧٣ ، ٧٧٤ ، ٧٧٥ ، ٧٧٦ ، ٧٧٧ ، ٧٧٨ ، ٧٧٩ ، ٧٨٠ ، ٧٨١ ، ٧٨٢ ، ٧٨٣ ، ٧٨٤ ، ٧٨٥ ، ٧٨٦ ، ٧٨٧ ، ٧٨٨ ، ٧٨٩ ، ٧٩٠ ، ٧٩١ ، ٧٩٢ ، ٧٩٣ ، ٧٩٤ ، ٧٩٥ ، ٧٩٦ ، ٧٩٧ ، ٧٩٨ ، ٧٩٩ ، ٨٠٠ ، ٨٠١ ، ٨٠٢ ، ٨٠٣ ، ٨٠٤ ، ٨٠٥ ، ٨٠٦ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١١ ، ٨١٢ ، ٨١٣ ، ٨١٤ ، ٨١٥ ، ٨١٦ ، ٨١٧ ، ٨١٨ ، ٨١٩ ، ٨٢٠ ، ٨٢١ ، ٨٢٢ ، ٨٢٣ ، ٨٢٤ ، ٨٢٥ ، ٨٢٦ ، ٨٢٧ ، ٨٢٨ ، ٨٢٩ ، ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ، ٨٣٤ ، ٨٣٥ ، ٨٣٦ ، ٨٣٧ ، ٨٣٨ ، ٨٣٩ ، ٨٤٠ ، ٨٤١ ، ٨٤٢ ، ٨٤٣ ، ٨٤٤ ، ٨٤٥ ، ٨٤٦ ، ٨٤٧ ، ٨٤٨ ، ٨٤٩ ، ٨٥٠ ، ٨٥١ ، ٨٥٢ ، ٨٥٣ ، ٨٥٤ ، ٨٥٥ ، ٨٥٦ ، ٨٥٧ ، ٨٥٨ ، ٨٥٩ ، ٨٦٠ ، ٨٦١ ، ٨٦٢ ، ٨٦٣ ، ٨٦٤ ، ٨٦٥ ، ٨٦٦ ، ٨٦٧ ، ٨٦٨ ، ٨٦٩ ، ٨٧٠ ، ٨٧١ ، ٨٧٢ ، ٨٧٣ ، ٨٧٤ ، ٨٧٥ ، ٨٧٦ ، ٨٧٧ ، ٨٧٨ ، ٨٧٩ ، ٨٨٠ ، ٨٨١ ، ٨٨٢ ، ٨٨٣ ، ٨٨٤ ، ٨٨٥ ، ٨٨٦ ، ٨٨٧ ، ٨

(ك)

كاتب ديوان چكم : ٢٠٥ .
كاتب السر : ١٧ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٣٩ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٩٣ ، ٩٦ ، ٩٩ ، ١١٣ ، ١١٤ ، ١٣٩ ، ١٥٤ ، ١٦٦ ، ١٧٩ ، ١٩١ ، ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٥ ، ٢٣٧ ، ٢٤٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥٤ ، ٢٧١ ، ٢٨٧ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ .
كاتب سر حلب : ٤١ ، ٦٥ ، ٩٩ ، ١٩٦ ، ٢٤٣ ، ٣٢١ ، ٣٣١ ، ٢٣٢ ، ٣٧٩ ، ٣٨٣ ، ٤٢٧ .
كاتب سر حماة : ٢٣٤ ، ٢٣٨ .
كاتب سر دمشق : ٤١ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٩٩ ، ١٣٢ ، ١٥٣ ، ١٥٦ ، ١٦٦ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ، ٢٤٠ ، ٢٤٧ ، ٢٥٠ ، ٢٥٢ ، ٢٦٩ ، ٣٩٨ .
كاتب السر بمصر : ٢٧٧ ، ٦٣٦ ، ٣٨٥ ، ٤١٢ ، ٤١٥ ، ٤٢٢ .
الكاشف : ١٥٠ ، ١٨١ ، ١٩٩ .
كاشف الجلساية : ١١٦ .
كاشف الجسور : ٥٧ ، ١٢٤ ، ٢٠٥ .
كاشف النزاب بالشرقية : ١٠٤ .
كاشف الوجه البحري : ٢٧٧ .
كاشف الوجه القبلي : ١٦ ، ٦٩ ، ١٧٧ ، ٣١٠ .
كاظم المملكة الشامية : ٥ ، ٧٢ ، ١٠٥ ، ٢٩٤ .
الكشاف (في الحرب) : ٧٨ ، ٨٩ ، ١٦٣ ، ٣٥٣ .

(ل)

اللالا : ٣٧٣ .

(م)

المباشر : ٢٥٩ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ ، ٢٨٤ ، ٢٩٢ ، ٣٠٤ ، ٣٠٥ ، ٣٠٨ ، ٣٧٠ ، ٤٠٣ ، ٤١٥ ، ٤١٨ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ ، ٤٤٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، ٤٤٨ .

شاهد القيمة : ٤٣٢ ، ٢٥٨ .

(ص)

صاحب بنبالة : ٣٥١ .
صاحب تونس : ٣٦٢ ، ٣٦٥ .
صاحب الشرطة^١ : ٢٤٦ ، ٣٠٥ ،
٤١٢ .
صاحب غرناطة : ٣٦٦ .
صاحب مكناسة : ٣٦٥ .
صاحب فمالك ما وراء النهر : ٣٦٥ .
صاحب ميسرة : ٢٥٩ .
صير في الحقام الشريف : ٣٨ ، ١٨٢ .

(b)

الطبر دارية : ٢١٦ .

(ع)

عساكر حلب (العسكر الحلبى = عسكر حلب) : ١٣ ، ٣٥٢ .
عسكر حماة : ٣٥٢ .
العسكر السلطاني : ٢٦١ .
العسكر الشامى : (عسكر الشام ،
العسكر الشامية) : ١٣ ، ٢١٦ ،
٣٥٢ .
لعسكر المصرى : ٤٣٦ .

(ق)

قاضي الحنفية بمصر : ٦١ ، ٦٢ .
 قاضي الحنفية بدمشق : ٢٩ .
 قاضي الشافعية بمصر : ١١ ، ٦٩ .
 قاضي العسكر : ٣٤٤ .
 قاضي قضاة بغداد : ١٧٤ .
 قاضي مكة : ٣٩٣ .
 قاضي مكة الحنفي : ٣٥١ .
 قاضي مكة الشافعي : ٣٥١ .
 القضاة : ٢٨٧ ، ٢٨٦ ، ٦٣ .
 قضاة القضاة : ٣٠٧ ، ٣٠٤ ، ٤١٥ .

مقدم البريدية : ٣١٧ ، ٩٥ ، ٨٥ .
مقدم المسامر : ٤٠٢ ، ١٦٤٨٦ :
مقدم الممالك السلطانية : ٢٩٤ ، ١٤
١٢٣ ، ١٢٤ ، ١٤٧ ، ٦٩
٢١١ ، ١٩٣ ، ٣٦٧ ، ٤٠١ ، ٤
٤١٥ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥ ، ٤٣٩ ، ٤١٥
مكفنو الموتى : ٤١٤ .
ملك أحره : ٣٦٣ .
ملك الأمراء : ٣٨٦ .
ملك الأمراء بالوجه القبلى : ٣١٠ .
ملك بغداد : ٢٩٧ .
ملك تونس : ٣٥٥ .
ملك الحبشة : ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٩٨ .
ملك دلي : ٣٦٣ .
ملك الروم (= العثمانيين) : ٢٤٧ ،
٣٣٠ ، ٣٧٦ ، ٣٧٨ ، ٣٨٥ .
ملك صنعاء : ٣٠٩ .
ملك كربرجة (ملك كلبركة) :
٣٢٤ ، ٣٦٣ .
ملك المشرق (الشرق) : ٢٤٧ ،
٣١٧ ، ٣١٨ ، ٣٣٣ ، ٣٤٢ ،
٣٩٩ .
ملك المغرب : ٢٤٧ ، ٢٨٩ .
ملك اليمن : ٢٤٧ ، ٣٠٢ .
المهندسار : ١٣٦ ، ١٤٢ ، ٢٥٨ ،
٣٠٦ ، ٣١٢ .

(ن)

ناظر الأحباس : ٤١ ، ٢٤٦ .
ناظر أدر الضرب : ٣٨٥ ، ٣٤٤ .
ناظر إسكندرية : ٢٨٨ ، ٣٤١ ،
٣٤٢ .
ناظر أوقاف السادة الأشراف : ٢١ .
ناظر اليممارستان المنصوري : ٧ ،
٢٧٧ ، ٣٨٤ .
ناظر جدة : ١٥١ ، ١٨٣ ، ٢١٩ ،
٢٥٤ ، ٣٠٢ ، ٣٣٨ .
ناظر الجوالى : ١٨ .
ناظر الجيش (ناظر الجيوش المنصورة) :
١٧ ، ٣٤ ، ٤٠ ، ٦٤ ، ٩٨ ،
١١٣ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ١٨٢ ،
٢٠٥ ، ٢٢٣ ، ٢٤٦ ، ٢٨٤ ،
٣٣٤ ، ٣٦٦ ، ٤٤٦ .

ناظر الجيش بدمشق : ٤١ ، ٤٠٦ ،
٦٩ ، ٩٩ ، ١٥٣ ، ١٦٦ ،
٢١٠ ، ٢١٣ ، ٢٥٠ .
ناظر جيش حلب : ٢٦٩ .
ناظر الجيش بطرايس : ٢٠ ، ٣٩ ،
٤٠ ، ٤٨ .
ناظر الجيش بمصر : ٢٧٧ ، ٣٦٦ .
ناظر الجيوش المنصورة بمصر : ٢٧١ .
ناظر الخصاص (الخواص الشريفة) :
٤٠ ، ٤٧ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ١١٣ ،
١٣٩ ، ١٤٥ ، ١٤٧ ، ١٨٠ ،
١٩٩ ، ٢٠٥ ، ٢٣٠ ، ٢٣١ ،
٢٤١ ، ٢٤٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٤ ،
٣٠٧ ، ٣١١ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ،
٣٦٦ ، ٤٢٢ ، ٤٢٨ ، ٤٤٠ .
ناظر دار الضرب (انظر ناظر أدر
الضرب) .
ناظر الدولة : ٤٧ ، ٢٥٩ ، ٢٨٤ ،
٣٤٩ ، ٣٧١ .
ناظر الديوان المفرد : ١٠ .
ناظر القدس والخليل : ١٣٢ .
نائب آمد : ٢٦٣ .
نائب ابلستين : ٣٣٨ .
نائب اسكندرية : ٨ ، ١٨ ، ٤١ ،
٦٥ ، ٩٩ ، ١١٤ ، ١٤٣ ،
١٨١ ، ٢٢٦ ، ٢٢٥ ، ٢٨٨ ،
٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ،
٣٤٢ ، ٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٤٢ ،
٣٧٣ ، ٣٨٤ ، ٤٤٥ .
نائب البحيرة : ٢٥١ .
نائب بهسنأ : ٤٢٧ .
نائب الحكم (للقضاة) : ٢٤٢ ،
٢٨٧ .
نائب حلب : ١٣ ، ١٨ ، ٢٠ ، ٢٥ ،
٣٧ ، ٤١ ، ٤٦ ، ٩٩ ، ١٠٢ ،
١٠٤ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٤ ،
١١٦ ، ١١٧ ، ١٣٠ ، ١٣١ ،
١٣٢ ، ١٤٣ ، ١٦٤ ، ٢٠١ ،
٢٤٧ ، ٢٨٣ ، ٢٨٦ ، ٣١٠ ،
٣١٦ ، ٣١٧ ، ٣١٩ ، ٣٣١ ،
٣٣٧ ، ٣٥٢ ، ٣٥٣ ، ٣٥٤ ،
٣٦٤ ، ٣٦٨ ، ٣٧٤ ، ٣٨٥ ،
٣٩٧ ، ٤٣٦ .

نائب حماة : ١٨ ، ٢٠ ، ٢١ ، ١٤٤ ،
١٣٣ ، ١٤٣ ، ١٤٧ ، ٣٥٢ ،
٣٦٤ ، ٣٦٦ .
نائب حمص : ٣١٢ .
نائب درنة : ٣٢٠ .
نائب دمشق (الشام) : ٥ ، ٦ ، ٨ ،
١٨ ، ٢٢ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٤١ ،
٤٢ ، ٧٥ ، ٩٩ ، ١١٤ ،
١١٥ ، ١١٨ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ،
١٦٤ ، ٢٠٢ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ ،
٢٣٧ ، ٢٦٤ ، ٢٨٠ ، ٢٨٢ ،
٣٣٥ ، ٣٣٥ ، ٣٦٤ ، ٣٩٣ ،
٤٠٣ ، ٤٢٩ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ،
٤٣٧ .
نائب دمياط : ٣٦٤ .
نائب دوركي : ٢٩٢ ، ٣٩٧ ، ٤٢٧ .
نائب الرها : ٣٤٩ .
نائب السلطنة : ٣١٧ ، ٤٠٣ ، ٤٣٣ ،
٩٩ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٨ ،
٣٣ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٤ ، ٦٥ ،
٩٩ ، ١١٤ ، ١٤٣ ، ٢٤٧ ،
٢٥٥ ، ٢٧٧ ، ٢٧٧ ، ٢٩٣ ،
٤٣٣ ، ٤٣٣ .
نائب طرابلس : ٢٤ ، ٧٨ ، ٩٩ ،
١٠٠ ، ١١٤ ، ١١٦ ، ١٣٢ ،
١٤٣ ، ٢٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٦٤ ،
٤٣٣ .
نائب طرسوس : ١٣٣ .
نائب عنتاب : ١٠٢ .
نائب غزة : ١٨ ، ٤١ ، ٦٥ ، ٩٩ ،
١١٤ ، ١٣٥ ، ١٤٣ ، ٢٤٧ ،
٢٦٦ ، ٣٦٤ ، ٣٩٦ ، ٤٢٥ .
نائب الغيبة : ٢٦٢ ، ٢٨٢ ، ٤٣٦ ،
٤٤٤ ، ٣٤٨ ، ٣٨٣ .
نائب قلعة (قلعة الجبل) : ١٤٧ ،
٥٠ ، ٨٤ ، ٢٥٨ .
نائب قلعة حلب : ١٠٢ .
نائب قلعة صفد : ١١ .
نائب كاتب السر : ٦٨ ، ٩٣ ،
١٥٥ ، ١٧٩ ، ٢٦٤ ، ٣٣١ ،
٤١٥ ، ٤٢٢ .
نائب الكرك : ٣٧ ، ٣٦٤ .

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥٣٦

٢٣٧، ٢٢٩، ١٩٩، ١٩٨	نديم السلطان: ٢٧٩، ٢٥٩، ٢٥٨	فائب مرعش: ٣١٩ .
٢٥٥، ٢٤٦، ٢٤١، ٢٤٠	٣٧٩، ٣٥٧، ٣٣٥، ٣٠٠	فائب مكة: ٣٠٣ .
٣٠٤، ٢٨٤، ٢٦٣، ٢٥٧	. ٣٨٦	
٣١٥، ٣١١، ٣٠٧، ٣٠٥	نزهة السلطان: ٣٤٦، ٣٤٤، ٣٣٥	فائب ملحمة: ١١٩، ٥٣، ٤٧
٣٨٣، ٣٨١، ٣٧٩، ٣٤٩	. ٣٧٩	. ١٢١
٤٢٢، ٣٩٥، ٣٩٤، ٣٩٢	النقيب: ٢٨٦، ٢٧٦	فائب الوجه البحري: ٢٦٤ .
الوزير الاستادار: ٢٧٣، ٢٧١	نقيب الأشراف: ١٦٦، ٢١	فائب الوجه القبلي: ٣٦٤ .
. ٢٨١، ٢٧٨	الوزير: ٤٠، ٢٩، ٢٢، ١٢	نديم الحضرة الشريفة (انظر: نديم
وزير تمرلنك: ١١٠ .	١٤٢، ١١٣، ٩٨، ٦٤	السلطان، ونزهة السلطان): ٣٠٠ .
وكيل بيت المال: ١٧٣، ٥٨	١٨٣، ١٦٧، ١٥٧، ١٤٧	
٤٣٢، ٣٨٨، ٣٨٤، ٢٠٦		

كشاف نزهة النفوس والأبدان

٥٣٨

الممالك السلطانية: ١٤، ٢١، ٢٩، ٣٣، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٥، ٩٣، ١٠٢، ١٢٤، ١٢٩، ١٣٦، ١٣٧، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٨، ١٨٨، ١٩١، ١٩٨، ١٩٩، ٢١٦، ٢٢٥، ٢٣٥، ٢٦٣، ٢٨٠، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٢، ٢٩٩، ٣١٥، ٣٤٠، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٦٩، ٣٧٢، ٣٧٣، ٣٧٤، ٣٧٥، ٣٧٦، ٣٨٠، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٤، ٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤٢٢، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٦، ٤٣٠، ٤٣١، ٤٣٣، ٤٣٥، ٤٤٠، ٤٤٢، ٤٤٥، ٤٤٧.	القرانصة: ٢٠، ٢٣٧، ٤٣٨، القرانزون: ٢٧٩، قطاع الطرق: ٣٤٠، (ك) الكارمية: ١٥، ١٨٥، ٢٦٧، ٣٣٧، (م) المادخ: ٥٥، المتعممون: ١٥٠، ١٥٣، ٤٢٨، المجاهدون: ٩٤، ٩٣، الحافلي (انظر أيضا الخطايا والسرائر): ٤١٣، الزيتون: ١٣٢، المشتروات (الممالك): ٢٨١، ٤١٧، المطوعة: ١٧٩، ٨٦، ٧٧، الممالك: ٢٥٨، ٣٣٠، الممالك الأجلا ب (الجنب، الجلبان) ١٤٧، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ٢٢٩، ٣٩٢، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٢٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٢، الممالك الأشرفية برسبلي: ١٢١، ١٢٦، ٢٨٦، ٤١٣، ٤٢٠، ٤٣٧، ٤٣٨، ٤٣٩، ٤٤٠، ٤٤١، ٤٤٢، ٤٤٣، ٤٤٤، ٤٤٧، ممالك الأمراء: ٢٨٧، ٢٩٩، ممالك الأمير الكبير: ١٥٨، ممالك جاز قطلو: ١٥٨، الممالك الجكنية: ٤٣٧، الممالك الراحة: ١٩٤.	(ش) الشهود: ٢٨٦، (ص) الصبيان: ٤٣٤، الصديقة: ٦١، ٣٩٥، الصيرافة: ٢٨٣، (ط) طبعة الأشرفية: ٦، طبعة الزمام: ٧٢، الطواشية: ٣٥٠، (ع) المبيبة: ٢٢، ٤٠٠، ٤٠٣، ٤١٨، ٤١٩، ٤٣٤، العبيد السود: ١٥٤، لامعجائز: ٤٦، العميان: ٣٣٦، ٤٠٩، العوام (= العامة): ٣٣٨، ٣٩٧، ٤١٥، ٤٣٨، ٤٣٩، (غ) الغلمان: ١٦٥، ٢١٦، ٢٦٤، (ف) الفقراء: ٢٧٩، الفقهاء الخنفرة: ٣١٣، الفلاحون: ١٥٢، ٢٢٥، ٤٤٣، (ق) القنحية: ٢٣٧، القراء: ٦٣، ٤٢٣، قراء الموتى: ٤١٤.
---	--	--

كشاف نزعة النفوس والأبدان

٥٤٠

<p>(ط)</p> <p>الطباقي (بالقلمية) : ١٥٧ ، ١٤٧ ، ١٨٨ .</p> <p>الطبر دارية : ٢١٦ .</p> <p>الطباخانة : ٢٨١ ، ١٣٦ ، ١٦ ، ٣١٢ .</p> <p>الطبول : ٤٤٤ ، ٣٨١ .</p> <p>الطبول تدق حربى (تمبير) : ٤٤٤ ، ٤٤٧ .</p> <p>الطلب : ٢٥٨ ، ٤٤٣ .</p>	<p>الركب الأول : ١٧٨ ، ١٦١ ، ١٤٥ ، ١٩٧ ، ٢٤٩ ، ٢٢٨ ، ٢١٥ ، ٣٠٠ ، ٣٩٢ ، ٣٨٤ ، ٣١٨ ، ٤٣٣ .</p> <p>الركب الشامى : ٣٣ .</p> <p>الركب المصرى : ٣٣ .</p> <p>ركب بالملوكى : ٢٧٥ .</p> <p>الركنخانة : ١٣٦ ، ١٣٤ .</p> <p>الرماية : ٢٧٥ .</p> <p>الرماية (الصيد) : ٣٣٨ .</p> <p>الرمى على السوق (على الباءة) : ٢٤٩ .</p> <p>رمى البضاعة : ١٥٠ .</p> <p>الرنك : ٢٧٧ .</p>	<p>(د)</p> <p>دخلت عليه منها أحوال رزيلة (تمبير مصرى دارج) : ٣٣٩ .</p> <p>الدركات : ١٧٤ .</p> <p>اللبست : ١١٥ ، ٦٥ ، ٤١ ، ١٨ ، ١١٧ .</p> <p>دق البشائر : ٢٥٩ .</p> <p>دكان الشهود : ٤٢٩ .</p> <p>الدكة (مقعد) : ١٣٨ .</p> <p>الدواليب : ٣٠٦ .</p> <p>يدور على مكان يسكنه (تمبير مصرى دارج) : ٢٥٨ .</p> <p>ديوان الإنشاء : ١ .</p> <p>ديوان الجليش : ٢٨٣ .</p> <p>ديوان الجوامص : ٢٢٥ .</p> <p>ديوان السلطان : ٣٥١ .</p> <p>ديوان السلطان برسبلى : ٢٢٥ .</p> <p>ديوان الطرحاء : ١٨٦ ، ١٨٣ .</p> <p>ديوان القاهرة : ١٨٣ .</p>
<p>(ظ)</p> <p>ظهر فى جهته : ٣٧٧ .</p> <p>(ع)</p> <p>العبرة (الإقطاع) : ٣٨٢ .</p> <p>العشور : ٣٠٣ ، ٣٧٢ .</p> <p>عشير السلطان : ٣٥٧ .</p> <p>العمره : ٣٢٣ ، ٢٢٥ ، ١٨٣ .</p> <p>عمل المصلحة : ٣٣٨ ، ٣١٢ ، ٢٧٨ .</p> <p>المهد السلطاني : ٤١٥ ، ٤١٤ ، ٤٢٢ ، ٤١٦ .</p>	<p>(ز)</p> <p>الزردخانة : ٢٠٢ ، ٨٢ ، ٨١ ، ٤٣٨ ، ٢٥١ .</p> <p>الزردكاش : ٢٠٢ ، ١٤١ .</p>	<p>ديوان المغرب : ١٥٥ ، ١٤٧ ، ١٠١ ، ١٥٢ ، ١٥٤ ، ١٥٩ ، ١٧٧ ، ١٩٩ ، ١٩٨ ، ١٨٢ ، ١٨١ ، ٢٢٥ ، ٢٣٥ ، ٢٤١ ، ٢٧٣ ، ٢٧٦ ، ٢٧٥ ، ٢٩٠ ، ٣٨٢ ، ٣١١ .</p> <p>ديوان المواريث : ١٨٧ ، ١٨٣ ، ١٨٨ ، ٤١٨ ، ٤١١ ، ٢٨٥ .</p> <p>الذخيرة الشريفة : ١٨٧ ، ١٨٩ ، ٣٢١ ، ٣٣٨ ، ٣٨٩ ، ٤٣٦ .</p>
<p>(ق)</p> <p>قاع البحر : ٣٢١ ، ٢٩١ .</p> <p>القاعدة (قياس النيل) : ٢٩١ ، ٤٢٥ ، ٣٨٥ ، ٣٥٢ .</p> <p>القبة والطير : ٤٢٢ ، ٦ .</p> <p>القصص : ٦ .</p> <p>قلمع دابر : ٩١ ، ٨١ .</p> <p>القفل : ٣٢٥ .</p> <p>قلة ما فى اليد : ٢٣٠ .</p> <p>قلى الخلعة : ٣٤١ .</p> <p>قلمه أخضر : ٣٧١ .</p>	<p>(س)</p> <p>سداد الوزارة : ٣٤٩ .</p> <p>سداد الوزارة من غير لبس التشرىف : ٣٥٧ .</p> <p>سرير السلطنة : ٤٢٢ .</p> <p>السهاط : ٤٤٨ ، ٣١٣ ، ٢٨ .</p> <p>السنجق الساطاني : ٨٨ ، ٨١ .</p>	<p>(ر)</p> <p>الرائب : ١٦ .</p> <p>راحت دولة عمر وحت دولة عجا (مثل) : ٢٣٧ .</p> <p>رسم له بإقطاع معتبر : ٢٣٢ .</p> <p>رسم الشاد : ٣٠٢ .</p> <p>رسم شهود القبان : ٣٠٣ .</p> <p>رسم الصيرفى : ٣٠٢ .</p> <p>رسم الناظر : ٣٠٢ .</p>
<p>القماش : ٤٦ ، ٤٤٤ ، ٣٢٩ ، ٤٩ ، ٨٦ ، ٧٣ ، ٥٤ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٣٢ ، ١٤٧ ، ٣٥٩ ، ٣١١ .</p> <p>القماش (الخلعة والهدية) : ١٢٩ ، ١٣٩ ، ٣٣٨ ، ٣٤٢ .</p> <p>القماش (بمعنى الخدعة) : ٤٤٤ ، ٤٤٥ .</p>	<p>(ش)</p> <p>الشرخانة : ١١٦ .</p> <p>الشفاة : ٤٤٢ .</p> <p>الشهادة : ٢٨٦ .</p> <p>الشون السلطانية : ٣٧٨ .</p>	<p>(ص)</p> <p>الصحية : ٢٥٩ .</p> <p>الصالحات الشريفة : ١٩٩ ، ١٨٤ .</p> <p>الصليب الأعظم : ٩٠ .</p>
	<p>(ض)</p> <p>ضبط الأوقاف : ٤١٤ .</p> <p>الضبان : ٣٠٨ .</p> <p>الضيافة : ٣١٠ ، ٢٣٤ ، ١٥٢ .</p>	

<p>الموجود: ٣٨، ٣٧، ٣٢، ٢٩ : ٣٨، ٣٧، ٣٢، ٢٩ ١٥٥، ١٤١، ١١١، ٦٧ : ١٥٥، ١٤١، ١١١، ٦٧ . ٣١٢، ٣٠٧ مودع الحكم : ١٢٩ . الميرة : ٣٤٤، ٣٢٨، ٢٦٣ : ٣٤٤، ٣٢٨، ٢٦٣ . ٤٢٧ الميعاد (المواعيد=الدروس) : ٥٢ : ٥٢ . ١٨٤، ١٧٥، ١٥٨، ١٥٣</p> <p>(ن)</p> <p>نبيطة (لفظ أعجمي بمعنى قلع المركب) : . ٨٠ النجاب : ٢٥٩، ٢٣٧، ١١٩ : ٢٥٩، ٢٣٧، ١١٩ . ٣٤٩، ٣٣١، ٢٦١، ٢٦٥ : ٣٤٩، ٣٣١، ٢٦١، ٢٦٥ التفقة : ٢١٦، ١٦٠، ١٥٩ : ٢١٦، ١٦٠، ١٥٩ . ٤١٧، ٤٠١، ٣٣٥، ٢٣٢ : ٤١٧، ٤٠١، ٣٣٥، ٢٣٢ . ٤٣٨، ٤٢٤، ٤٢٣ : ٤٣٨، ٤٢٤، ٤٢٣ نفقة المالك السلطانية : ١٥٢ : ١٥٢ . ١٧٨، ١٦٠ : ١٧٨، ١٦٠ نهض بسداد الكفاية : ٣٣٩ : ٣٣٩ النوبة (المرّة) : ٤٤٢ : ٤٤٢</p> <p>(و)</p> <p>وركاكوا (لفظ أعجمي بمعنى قلع المركب) : ٨٠ : ٨٠ وزن المال : ٣٠٨، ٣٠٧ : ٣٠٨، ٣٠٧</p>	<p>٢٥٦، ٢٣٥، ٢٣٥، ١٨٥ : ٢٥٦، ٢٣٥، ٢٣٥، ١٨٥ . ٣٥٥، ٢٧٩، ٢٧٥، ٢٥٧ : ٣٥٥، ٢٧٩، ٢٧٥، ٢٥٧ . ٣١٣، ٣١١، ٣١٠، ٣٥٦ : ٣١٣، ٣١١، ٣١٠، ٣٥٦ . ٣٤٦، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨ : ٣٤٦، ٣٤٠، ٣٣٩، ٣٣٨ . ٣٥٠ : ٣٥٠ مرسوم الكاشف : ٣١٣ : ٣١٣ مستندات الأملاك : ٤٠٩ : ٤٠٩ المسطور : ١٤٩ : ١٤٩ المشورة : ٣٨٣ : ٣٨٣ مشى حال الدولة : ٣٤٩ : ٣٤٩ المصطلح : ٣٨٧ : ٣٨٧ المطالبة : ٢٥٨، ٤٩، ٤٥ : ٢٥٨، ٤٩، ٤٥ المطالبات : ٤٣٥، ٣٧٢ : ٤٣٥، ٣٧٢ المغل (القبض) : ٣٥٩ : ٣٥٩ المقام الشريف (السلطان) : ٧٢ : ٧٢ . ١٥١، ١٢٣، ١٥٤، ٧٤ : ١٥١، ١٢٣، ١٥٤، ٧٤ . ٢٣٥، ٢١٨، ١٦٧، ١٦٣ : ٢٣٥، ٢١٨، ١٦٧، ١٦٣ . ٣١٨، ٣٠٢، ٢٩٢، ٢٥٨ : ٣١٨، ٣٠٢، ٢٩٢، ٢٥٨ . ٣٦٤، ٣٥٥، ٣٣٤، ٣٢٧ : ٣٦٤، ٣٥٥، ٣٣٤، ٣٢٧ . ٣٩٣، ٣٧٧، ٣٧١، ٣٦٧ : ٣٩٣، ٣٧٧، ٣٧١، ٣٦٧ . ٤٠٣ : ٤٠٣ المقامرة (بمعنى الخروج على السلطان) : . ٣٣١ : ٣٣١ المقاولات (المنازعات) : ٣٣٠ : ٣٣٠ المهمات السلطانية : ٣٨٧، ٣٨٦ : ٣٨٧، ٣٨٦ المهم : ٢٨٤ : ٢٨٤ المواقف الشريفة : ١٥٠، ٧٦، ٥٤ : ١٥٠، ٧٦، ٥٤ . ٢٥٤، ٢٤٩، ١٨٥، ١٢٠ : ٢٥٤، ٢٤٩، ١٨٥، ١٢٠ . ٣٤٢، ٣٣٧، ٣١٩، ٢٨٨ : ٣٤٢، ٣٣٧، ٣١٩، ٢٨٨ . ٣٧٦، ٣٥٢ : ٣٧٦، ٣٥٢</p>	<p>قماش الخدمة : ٢١٦ : ٢١٦ القود : ١٠٥، ١٠٤ : ١٠٥، ١٠٤</p> <p>(ك)</p> <p>كتب عليه وثيقة وتقرير : ٣٤٢ : ٣٤٢ الكفاية : ٣٣٩ : ٣٣٩ الكلفة : ٣٥٦ : ٣٥٦ الكائن : ٢٨٨ : ٢٨٨</p> <p>(ل)</p> <p>لبس الخامة : ٢٣٤ : ٢٣٤ لزم البيت : ٣٨٦، ٢٣٢، ٤٦٩ : ٣٨٦، ٢٣٢، ٤٦٩</p> <p>(م)</p> <p>المثال : ٣٣١، ٣١٢ : ٣٣١، ٣١٢ مجلس السلطان المحكم : ٣٧٧ : ٣٧٧ المحنة : ٤٤٣ : ٤٤٣ المدة : ٣٠٢، ٦٣ : ٣٠٢، ٦٣ المراجعات : ٤٣٦ : ٤٣٦ المراسيم : ٣٣٤، ٣٠٣ : ٣٣٤، ٣٠٣ المراسيم الشريفة، (مراسيم السلطان) : . ٢٦٥، ٢٣٩، ١٤٦، ٨٧ : ٢٦٥، ٢٣٩، ١٤٦، ٨٧ . ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٨، ٢٨٢ : ٣٨٢، ٣٨١، ٣٧٨، ٢٨٢ . ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٣٩٨ : ٤٠٦، ٤٠٥، ٤٠٤، ٣٩٨ . ٤٤٨، ٤٣٦ : ٤٤٨، ٤٣٦ المرافعة : ١٩ : ١٩ المرسوم الشريف (انظر أيضا المراسيم الشريفة ومراسيم السلطان) : ٢٤ : ٢٤ . ١٦٦، ١٥٤، ١٥٠، ٤٥٤، ٤٣ : ١٦٦، ١٥٤، ١٥٠، ٤٥٤، ٤٣</p>
--	--	--

(٦) كشف بالعال والعاهات الجثمانية

٤٤٠٧ ، ٤٤٠٨ ، ٤٤١١ ، ٤٤١٣ ، ٤٤١٦ ، ٤٤١٧ ، ٤٤٢٥ ، ٤٤٢٧ ، ٤٤٣٥ . الطلوع (الدمل) : ١٣٢ . الكلية : ١٩٥ .	(س) سيلان الأخلاط : ١٨٣ . (ص) الصرع : ٤٢١ ، ٥٢ . صفرة اللون : ٤١٠ ، ٤١١ . الصمم : ٢١٠ .	(١) ألم البطن : ٢٧٩ .
(ن) نحول البدن : ٤١٥ .	(ض) ضربات المفاصل : ٣٣٤ . ضعف النظر : ٢٣٧ .	(ث) التخبيط : ٤١٩ . التخبيط : ٤١٩ . تهيج الوجه : ٤١١ .
(هـ) الهذيان : ٤١٩ .	(ط) الطاعون (انظر أيضا الوباء) : ٣٨ ، ١٥٩ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٦ ، ١٨٩ ، ١٩٠ ، ٢١٣ ، ٢٢٩ ، ٣٩٩ ، ٤٠٣ ، ٤٠٤ .	(ج) الجوع : ٣٤٠ .
(و) الوباء : ٢٨٥ ، ٢٧٩ ، ٣٧ ، ٢٥ ، ٢٨٦ ، ٣١٥ ، ٣٢٢ ، ٣٣٣ ، ٣٤٧ ، ٣٤٨ ، ٣٦٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ .	(خ) الخباط : ٤١٣ ، ١١٧ ، ٩٢ ، الخرس : ١٢٦ .	

كشاف نزلة النفوس والأبدان

٥٤٤

٤٣٩٢، ٣٧٤، ٣٦٩، ٢٦٢	المصادرة: ٢٣٣، ٣٨٦، ٤٠٢	(ك)
٤٢٧، ٤١٩، ٤٣٣	الموت بالسم (انظر التسميم)	الكبس: ١٢٣، ١٥٢، ٥٤، ٤٤
نهب البضائع: ٤٥١	النفخ بالكبر: ٢٣٦	٤٣٦، ٣٩٧
نهب الدور: ٣٩٢	النفي: ١١، ١٩، ٢١، ٢٨، ٦٥	(ل)
(هـ)	١٣٦، ١٣٥، ١٣١، ١١٦، ٦٨	لزوم البهت: ٢٣٢، ٦٩
هدم الدار: ٢٧٤	٢٩٩، ٢٧٢، ١٥٤، ١٤٠	(م)
الحرب: ١٣، ٢٨٤، ٤٣٧	٤٢٩، ٣٩٠، ٣٤٣، ٣٤٢	المسك: ٦٥، ٤٤٢، ٢٢، ١١، ٦
	النهب: ١٥٧، ١٤٧، ١٢٣	٦١
	٢٠١، ١٦٨، ١٦٥، ١٥٨	

(٨) - كشاف بالوظائف والحرف والصناعات

- كشف الجسور : ٢٧٧ .
- كشف الجسور بالغربية : ٢٢٠ .
- كشف الرملة : ٣٤٨ .
- كشف قناطر اللاهون : ٣٨١ .
- كشف الوجه البحرى : ٢٣٦ ، ٢٣٢
- ٣٧٦ ، ٢٧٨ .
- كشف الوجه القبلى : ٢٢٩ ،
- ٢٣٢ ، ٢٣٥ ، ٢٥٤ ، ٢٧٣
- ٣١١ ، ٣١٦ ، ٤٠٢ .
- كنس للشوارع : ٢٣٦ .

(م)

- المباشرة : ٣٨٩ .
- مشيخة الخانقاه الجمالية : ٣٥ .
- مشيخة خافقاه قوصون : ٥٨ .
- مشيخة خدام الحرم الشريف : ٣٣٥ ،
- ٤٣٤ .
- مشيخة سعيد السعداء : ٣٨٨ .
- مشيخة الشيوخية : ١٠٢ ، ٥١ ،
- ١٠٨ ، ١٨٠ ، ١٩٣ .
- مشيخة الشيوخ بالمقيدية : ٦٢ .
- مشيخة الصملاحيه بالقدس : ١٣١ .
- مشيخة المدرسة الأثرية : ١٥١ .

(ن)

- نظر الاحياس المبرورة : ١٠٢ ، ١٣٧ ،
- ١٨١ ، ٢٣٢ .
- نظر الاحكام الشرعية : ١٠ .
- نظر اسكندرية : ٢٧٧ .
- نظر الأسواق : ٢٤٤ .
- نظر الاصطبل : ٢١٢ ، ٢٢٥ ، ٣١٢ .
- نظر الأوقاف : ٣٨٥ .
- نظر البيارستان المنصوري : ١٥٤ ،
- ١٤١ ، ١٧٣ ، ٢١٠ ، ٢١٤
- ٢٨٣ ، ٣٣٢ .
- نظر الجامع الأموى : ١٧٩ .

حسبة للقاهرة : ١٠ ، ١٧١ ، ٢١٣ ،

٣١٨ ، ٤٠٥ ، ٤١٧ .

حسبة مصر : ١٠ ، ٢٥٨ .

(خ)

الخطابة : ٣٦ .

خطابة المسجد الأقصى : ٥٢ .

(د)

الدواذارية : ١٣٦ ، ١٣٩ .

الدولية : ٦٧ ، ١٢٦ ، ١٥٠ .

(س)

السلطنة : ٦٠ ، ٦٢ ، ٢٧٢ .

سلطنة مصر والشام : ٥ .

سلطنة الهند : ٢٩٨ .

(ش)

شد للدواوين : ٢٧٣ .

شد للشرجخانه : ٢٨ .

شرطة القاهرة : ٢٤٥ .

(ق)

قضاء اسكندرية : ٣٤١ .

قضاء دمشق : ٥٩ .

قضاء دمشق الحنفى : ٣٥٥ .

قضاء دمشق الشافى : ٥٩ .

قضاء دمياط : ٣٧٩ ، ٣٨٥ .

قضاء طرابلس : ٥٩ ، ٣٥١ .

قضاء القضاة باسكندرية : ٣٤٢ .

(ك)

كتابة الإنشاء : ١٧٣ ، ٢١٢ .

كتابة الإنشاء بمصر : ١٩٦ .

كتابة سر دمشق : ٣٣٩ .

كتابة سر للقاهرة : ٢٩٣ .

كتابة سر مصر : ٣٤٤ ، ٣٨٣ ،

٣٨٦ ، ٤١٧ ، ٤٤٨ .

كشف الأوقاف والخوانق : ٣١٤ .

كشف البحيرة : ٣٧٦ .

(١)

الأتابكية : ٦٠ ، ٦١ .

أتابكية الشام : ٦١ .

الاستاذارية : ٣٤ ، ١٧٧ ، ٢٢٦ ،

٢٣٠ ، ٢٣٢ ، ٢٣٤ ، ٢٤٩ ،

٢٨١ ، ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، ٤٣٥ ،

٤٤٣ .

الاستاذارية الكبرى : ٢٧٢ .

أمانة الحكم : ٣٦١ .

الإمرة : ٦٠ .

إمرة عشرين : ٦٠ .

الإمرة الكبرى : ٢٧٧ .

إمرة مكة : ٢٩٤ .

(ب)

البريدية : ٣٦ .

(ت)

التحدث فى الأغوار : ٣٨٣ .

التدريس : ٦٦ .

التقدمة (الوظيفة) : ٦٠ ، ١٣٦ ،

٢٦٥ .

تقدمة ألف : ٨ ، ١٦ .

للتوقيع : ١٠ ، ٣٤٨ .

توقيع الإنشاء : ٤٣٥ .

التوقيع عند التفتاة : ١٢٥ .

(ج)

جليس للسلطان (المقام الشريف) :

٢٣٦ ، ٢٥٨ ، ٣٧٩ ، ٣٨٥ .

جليس عظيم الدولة : ٣٨٨ .

جليس الملك : ٢٣٧ .

(ح)

الحجوية : ٢٧٧ .

الحجوية الكبرى : ٣٢١ ، ٣٨١ ،

الحسبة : ١٨١ ، ٢٠٨ ، ٢٣٢ ،

٢٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٦ ، ٤٠٥ .

كشف نزهة النفوس والأبدان

٥٤٩

<p>نيابة مرعش : ٣١١ .</p> <p>نيابة ملطية : ١١٥ .</p> <p>نيابة الوجه البحري : ٣٧٦ .</p> <p>(و)</p> <p>الوزارة: ١٢، ١٧، ٥٩، ١٧٧، ٢٨١، ٢٧٣، ٢٤٤، ٢٢٦، ٣٠٨، ٣٠٧، ٣٠٦، ٢٨٤، ٣١٢، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٧١، ٣٨١، ٣٨٦، ٣٩٠ .</p> <p>وزارة حلب : ٣٥٧ .</p> <p>الوزارة للشرية : ٣٥٦ .</p> <p>الوظيفة السلطانية : ٣٥٢ .</p> <p>وكالة بيت المال : ١٥٦ .</p> <p>ولاية القاهرة: ٢٣٥، ٢٥٨، ٢٦٢، ٢٧٣، ٢٧٦، ٣٠٩، ٣١٨، ٣٢٢ .</p> <p>ولاية القاهرة ومصر : ١٣٧ .</p>	<p>نيابة أرزنكان : ٤٢٧ .</p> <p>نيابة اسكندرية : ٢٢، ٢١، ٢١٤، ٣٧، ٣٩٤، ٣٤٤، ٣٤٢، ٣٧٨ .</p> <p>نيابة أماسية : ٣٧٨ .</p> <p>نيابة البصرة : ٣٨٢ .</p> <p>نيابة بهسنا : ٤٨، ١٣ .</p> <p>نيابة حلب: ٣٣٢، ٥١، ٤٢، ٢٢، ٣١٦، ٣١٥ .</p> <p>نيابة حماة : ٣١٦، ٣١٥ .</p> <p>نيابة حصن : ٣١٢ .</p> <p>نيابة دمشق (الشام) : ٤٢، ٢٢، ٤٤، ٣٣٧، ٢٨٣، ٢٨٢، ٤٤٤، ٣٥٧ .</p> <p>نيابة حمياط : ٣١٨ .</p> <p>نيابة صفد : ٣٧، ٣٤٩، ٤٨، ٤٢٩ .</p> <p>نيابة طرابلس : ٣١٥، ١٩ .</p> <p>نيابة طرسوس : ٣٢١ .</p> <p>نيابة غزة : ٣٧٠، ٢٦٩، ١٩، ٤٢٤، ٣٩٦ .</p> <p>نيابة الكرك : ٣٩٤، ١٩ .</p>	<p>نظر الجامع العلولوف : ٣٩٤ .</p> <p>نظر جدة : ٣٧٤ .</p> <p>نظر الجوالي بمصر : ٢٢، ١٠ .</p> <p>نظر الجيش : ٤٣٥ .</p> <p>نظر جيش دمشق (الشام) : ١٠، ٢٩٣، ٣٩٨، ٣٣٩ .</p> <p>نظر الجيش بمصر : ٣٨٦، ٢١٢ .</p> <p>نظر اهرم للشرية : ٣٠٣، ٣٠٢، ٣٣٥ .</p> <p>نظر الخاص : ٤٠٢، ٣٩٥، ٣١٢ .</p> <p>نظر الخاص بمصر : ٣٨٦ .</p> <p>نظر الدولة : ٣٠٦، ٣٠٥ .</p> <p>نظر الديوان المفرد : ١٥٩، ١٤٧، ١٧٧، ١٨١، ١٩٨، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٣٥، ٢٤١، ٣١١ .</p> <p>نظر القدس والخليل : ٣٣٢، ١١١، ٣٤٨ .</p> <p>نظر الكسوة : ٢٢، ١٥٦، ٢٠٦ .</p> <p>نظر المارستان : ١٧٣ .</p> <p>نظر وقف السادة الاشراف : ٢٠٦ .</p>
--	---	---

(٩) - كشف بالعلوم والمعارف والفتون

<p>(ق)</p> <p>القراءات : ٣٦٠ .</p> <p>قراءة البخارى : ٤٠٤ ، ٥٥ .</p>	<p>(ط)</p> <p>الطب : ٢٢٧ .</p>	<p>(١)</p> <p>الأصول : ٢٤٤ ، ٢١٢ .</p>
<p>(ل)</p> <p>اللغة : ٥١ .</p> <p>اللغة الآرامية : ٣٢٩ .</p> <p>اللغة العربية : ٣٥٢ .</p> <p>اللغة التركية : ٤١٦ .</p>	<p>(ع)</p> <p>العربية : ٢٤٤ ، ٢٢٧ ، ١٧٢ ، ٤٢٨ .</p> <p>علم الغيوب : ٤٤٧ .</p> <p>المعلوم العقلية : ٤٢٨ ، ١٥٨ .</p> <p>المعلوم القرآنية : ٣٦٠ .</p> <p>المعلوم النقلية : ١٥٨ .</p>	<p>(ب)</p> <p>البيان : ٤٢٨ ، ٢١٢ .</p> <p>(ت)</p> <p>التفسير : ٤٢٨ ، ٣٥ .</p> <p>تلاوة القرآن : ٤٢٣ .</p> <p>التوريق (كتابة) : ٤١٥ .</p>
<p>(م)</p> <p>المعاني : ٤٢٨ ، ٢١٢ .</p> <p>المنطق : ٢١٢ .</p>	<p>(ف)</p> <p>الفرائض : ٣٦٠ ، ١٧٢ .</p> <p>الفقه : ١٧٢ ، ١٧١ ، ٥٨ ، ٥١ .</p> <p>٢٤٤ ، ٢٤٢ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦ .</p> <p>٤٢٨ ، ٣٦٠ ، ٢٦٨ .</p>	<p>(ح)</p> <p>الحديث : ٥١ ، ٣٥ ، ١٦ .</p> <p>الحساب : ٣٨٦ ، ٣٦٠ ، ١٧١ .</p>
<p>(ن)</p> <p>النحو : ٢٢٦ ، ٢١٢ ، ١٧١ .</p>		<p>(خ)</p> <p>الخط : ٣٢٥ .</p> <p>الخط المنسوب : ٢١٢ ، ٢٠٨ ، ٣٨٦ ، ٢٦٨ .</p>

(١٠) - كشف بأسماء المأكولات والمشروبات والمشمومات

(ق)	(س)	(أ)
القراسيا : ١١٨ .	الساد : ٤١٤ .	الأرز : ٣٠٨ ، ٢٦٦ ، ١٤٨ ، ٧١ .
القصب : ١٥٠ .	السكر : ٨٢ ، ٥٣ ، ٢٨ ، ٢٥ .	الأزوار (الجن) : ٧٠ .
قصب السكر : ٢٧٥ .	١٤٦ ، ١٤٩ ، ١٥٠ ، ١٨٥ .	(ب)
القمح : ٢٣ ، ٥٣٠ ، ٥٦ ، ٥٧ ، ٧٠ .	١٨٨ .	البرسيم : ٧٠ ، ١٥٠ .
١٤٨ ، ١٥٤ ، ١٦٠ ، ١٨٢ .	السمسم : ٧٢ .	البطيخ : ١٨٨ .
١٩٣ ، ١٩٥ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ .	السمك : ١٨٦ .	البقسماط : ٨٧ ، ٢٦٦ .
٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٧١ ، ٢٧٣ .	السمن : ٧٠ ، ٥٦ ، ٣٦٠ .	أنهار : ١٤٥ ، ٢٣٨ .
٢٨٥ ، ٢٩١ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ .	(ش)	بهار السلطان : ٣٦٢ .
٣٥٨ ، ٣٧٨ .	الشير : ٢٣ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ١٤٨ .	البيض : ٣٦٦ .
القند : ١٥٠ .	١٦٠ ، ١٩٣ ، ١٨٢ ، ١٩٥ .	(ت)
(ك)	٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ .	التبن : ٢٣ ، ١٦٥ .
الكارم : ١٨٥ ، ٢٦٧ ، ٣٣٧ .	٢٦٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ، ٢٩١ .	(ج)
الكافور : ٤١٤ .	٣٣٠ ، ٣٣٧ ، ٣٧٨ .	الجينة : ٣٠٨ ، ٣٠٦ ، ١٩٧ .
كرش البقر : ٤٠٩ .	(ع)	الجينة الحارم : ٧٠ .
الكشك : ٢٧٦ .	المسل : ٣٠٨ ، ٤٠٦ .	الجن المقل : ٢٣ ، ٥٦ ، ٧٠ .
الكثري : ١٨٨ .	عسل نحل مصري : ٧٠ ، ٥٦ .	الجوز : ٤٠٨ .
(ل)	المطر : ٤٠٥ .	(ح)
البن : ٧٠ .	الملف : ٧٠ ، ٢٨٨ .	الحلوى : ٢٨ ، ٥٢ ، ٢٨٤ .
اللحم : ٢٨ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٧٤ .	المليق : ٧٤ ، ١٧٤ ، ٢٧٣ ، ٣٠٥ .	(خ)
١٩٧ ، ٣٠٦ ، ٣٠٨ ، ٣٠٨ .	(غ)	الخبز : ١٥ ، ٢٣ ، ٥٢ ، ٥٨ ، ٥٨ .
٣٤٠ ، ٣٥٨ .	الغلال : ١٥٥ ، ١٨٠ ، ١٩٧ .	٧٠ ، ١٥٨ ، ٢٧٣ ، ٢٨٩ .
لحم البقر : ٢٣ ، ١٥٤ ، ٣٣٧ .	٢١٥ ، ٢٦٦ ، ٢٧١ ، ٢٩٠ .	٣٠٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤٠ .
اللحم السليخ : ٢٣ .	٣٠٨ ، ٣٥٨ ، ٣٥٩ .	٤٠٩ .
لحم الضأن : ١٥٤ ، ٢٢٩ .	الغلال السلطانية : ١٨١ .	(د)
لحم الضأن بمطعمه : ٣٣٧ .	(ف)	الدقيق : ٢٣ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٥٨ .
لحم ضافي سميط : ٤٣ ، ٥٦ .	الغلغل : ١٨٥ ، ٢٨٥ ، ٣٣٧ .	٣٢٩ .
لحم الكلاب : ١٧٠ ، ٢٢٩ .	٣٤١ ، ٣٤٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ .	(ز)
(م)	الغلغل السلطاني : ١٤٥ .	الزنجبيل : ٣٥٠ .
المربي : ٣٥٠ .	الفواكه : ١٩٧ .	الزيت : ٥٢ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٢٦٦ .
الماجين المفرحة : ٣١ .	الفول : ٢٣ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ١٤٨ .	زيت الزيتون : ٣٣٧ .
الملح : ٢٦٥ .	٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢٤٧ ، ٢٦١ .	زيت السبرج : ٥٦ ، ٧٠ ، ٧٢ .
المن : ٢٢٩ .	٢٩١ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٧٨ .	٢٦٥ ، ٣٣٧ .
(ن)		الزيت الطيب (زيت الزيتون) : ٧٠ .
التخيل : ٢٧٥ .		
المنافع : ٣٢٧ .		

(١١) - كشاف بالأقشة والملابس

السمور : ٦٩ ، ١٠٤ ، ١١٨ ، ٢٦٤ ، ١٥٦ ، ١٣٢ ، ١١٨ ، ١٠٤ ، ٧٠ ، ١١٨ ، ١٣٢ ، ٢٢٧ .	الجوخ : ٧٧ ، ٨٤ . جوخ رفيع : ١٢٩ .	(١) أطلس بطراز ذهب يلبشوى : ٧٣ . الإكفان : ١٨٨ ، ١٩٠ .
(ش) الشاش : ٣٥٠ . الشاشات : ٣٥١ . الشقة (الشقق) : ٧٠ ، ٢٧٣ .	(ح) الحزير : ١٠٤ ، ١٥٦ ، ١٥٧ ، ٢٨٩ ، ٣٠٩ . حرير تقاصيل اسكندري : ٤٣٣ .	(ب) بدن سمور : ٣٩٣ . بدن سنجاب : ٣٩٣ ، ٣٠٤ . بدن قاقم : ٣٩٣ . البز : ١٨٩ .
(ص) الصوف : ٨٤ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٤٦ ، ١١٨ ، ٢٢٧ ، ٢٥١ . صوف خاص : ٢٥١ ، ١٢٩ . صوف مربع بسنجاب : ٥٥ . صوف مربع بسنجاب طرى : ٥٥ .	(خ) خلعة الاستقرار : ٢٤١ ، ٣٤٨ ، ٤٥٢ . خلعة الاستمرار : ١١٥ ، ١٠٥ ، ١٣٣ ، ١٧٧ ، ٣٧١ ، ٣٩٣ . الخلعة الخليفة : ٤٢٢ ، ٤٦ . خلعة الرضا : ١٣٣ . خلعة السفر : ١٠١ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣ ، ٢٣٤ .	(ت) التخافيف للغالية الكبار : ٤٧ . التشريف السلطاني : ٢٥١ ، ٤٩٠ ، ٤٩٨ ، ٢٨٢ ، ٣٤٨ ، ٣٣٧ ، ٢٩٨ ، ٤٣٣ ، ٣٨٦ . تطبيقه النعال الحديد : ٧٠ .
(ط) الطراييك : ٣٣٩ . الطراز الأسود : ٤٢٢ . الطراحة : ٥٥ . الطراحة الخضراء : ١٦٧ . طراحة خضراء برقعات ذهب : ١٦٧ . طرز زركش عراض : ٨ .	(ز) خلعة بطراز : ١٠٢ . خلعة بطرازين : ٧٣ . خلعة بطرازين زركش : ٤٩ . خلعة ططرية صوف بفرو سمور : ٢٨٤ . خلعة القضاة : ٢٤٠ . خلعة كاتب السر : ٢٣٧ . خلعة النيابة : ٢١ . الخلعة ينيابة مصر : ٣٤٣ . الخيش : ١٢٥ .	(ث) ثوب بعليكي : ٥٦ ، ٧٠ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١١٨ ، ١٠٦ ، ١٥٥ ، ٣٩٣ ، ٣٠٤ . ثوب بدم رفيع : ٣٥٠ . ثوب صوف : ٣٧٥ ، ٣٠٤ . ثوب صوف مربع : ٣٩٣ . ثوب عاتكي : ١٥٥ . ثوب متمر : ٣٧٦ . ثوب مغربي : ٢٨٩ . الثياب : ٢٣٩ ، ١٣٩ . ثياب بغدادية : ١١٨ . ثياب صوف خاص ملون : ١٢٩ . الثياب الصوفية (انظر الصوف) : الثياب القطنية : ١٤٦ . الثياب الموصلية : ١١٨ ، ١٤٦ ، ١٥٥ .
(ع) العبي القلعية : ١٠٥ . الممامة : ١٢٩ . الممامة التركية : ٣٨٦ . الممامة بالمعذبة المرخاة المعوجة بالذهب : ٤٢٢ . الممامة المدورة : ٣٨٦ .	(س) سرج ذهب : ٤٩ ، ١٠٥ ، ١٠٥ ، ١١٨ . سرج مغربي (السروج المفرقة) : ٧٠ . زى الجند : ٢٠٨ ، ٣٨٦ .	(ج) الجبة : ٣٠٧ ، ٥٥٥ . جبة بفرو سمور : ٢٧٨ . الجوارب : ٣٢٧ .
(ف) الفراء : ٢٤ ، ٥٦ ، ٧٠ ، ١٠٦ ، ١٥٧ . الفوقاني : ٣٧٤ . فوقاني بطراز ذهب : ٣٧٦ . فوقاني بطراز زركش : ٣٧٦ .		

كشف نفوس والأبدان

٥٥٠

(ق)	(ك)	(م)
قائم : ١١٨ ، ١٠٥ .	كاملية حرير تحمل يفرو : ٢٦٤ .	الحمل : ١٣٢ .
القباء : ٤١٨ ، ٢٨٤ .	كاملية خضراء بفرو سمور : ٥٥ .	حمل أخضر بسمور : ١٠١ .
قباء حرير بوجهين وعليه طراز : ٢٦٤ .	كاملية تحمل بسمور : ٧٣ ، ١٠٥ ، ١١٥ ، ١٠٦ ، ١١١ .	حمل بسمور : ١٠٦ ، ٧٣ ، ٦٩ ، ١١٥ .
قباء بسنجا ب : ٣٧٥ .	الكتان : ١٥٥ .	
قباء بطراز زركش عريض : ٣٧٤ .	الكسوة : ٢٨٢ ، ٥٨ .	
قباء نخ بفرو قائم : ٢٨٤ .	الكسوة السلطانية : ٣٤١ .	(ن)
القباع : ١٢٩ .	الكفن : ٤٢٢ .	النعال : ٣٣٩ .
القرصيات : ١١٨ .	الكلفتاة (الكلفتة) : ٣٧٠ ، ٢١٦ .	
القطن : ٤١٤ ، ٧٧ .	الكنابيش (الكنوش) الزركش : ٧ .	(و)
قماش سكندري : ٣٥٠ ، ٢٦٤ .	١٠٥٤ ، ١٠٠ ، ٩٤ ، ٧٣ ، ٤٩ .	الوشق : ٣٩٣ ، ١٣٢ ، ١١٨ .
	الكوفية : ٣٥٨ .	

(١٢) - كشاف بالعملة والمعادن والأحجار والأخشاب

(ش)	الدرهم الأشرقي الفضي : ٢٣ ، ٥٦ ١٦١ ، ٢١٨ ، ٢١٧ الدرهم البندقى : ١٤٧ ، ٢١٧ ، ١٦١ الدرهم السويدي : ١٥ ، ٢١٧ ، ٥٦ ٢٦٥ الدرهم السويدي الفضي : ٢٦٥ الدرهم النقرة : ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٦ ١٤٩ الدينار : ٢٢٩ الدينار الأشرقي الذهبي : ١٥٤ ، ١٩٥ ٢١٥ ، ٢١٦ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ٢٥٦ ، ٢٧١ ، ٢٨٣ ، ٢٨٧ ٤٠١ الدينار البندقى : ٢١٨ الدينار الذهبي : ١٤٩ الدينار المؤيدى : ١٤٩	(أ)	الأفريقي : ١٧٩ الأفلورى : ١٩٥ ، ٧٠ ، ٦٩ ، ٥٦ ٢١٨ الأواني : ١١١ أواني الفضة : ٣٥٠
(ع)	الشمع : ٢٨ المسجد : ٤٣٤ عملة بطالة من المعاملة : ٢١٧	(ب)	البلخش الخاص : ٣٥٨
(ف)	الفضة : ٥٥ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٨ ، ٥٦ ١١٨ ، ١٤٩ ، ٢١٧ ، ٢١٩ ٢٥٧ ، ٣٥٥ ، ٣٥٣ ٤٠٨ الفلوس : ٦٩ ، ٧١ ، ١٤٨ ، ١٥٦ ٢١٧ ، ٢١٨ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ٢٥٦ ، ٢٦٥ ، ٢٨٣ ، ٣٧٢ الفلوس الأشرقية : ٢٤ الفلوس البندقية : ٢٤ الفلوس التكرورية : ٢٤ الفلوس الجدد : ٢٣ ، ٢٤ ، ٥٦ الفلوس الحجازية : ٢٤ الفلوس المتيق : ٢٤ ، ٣١٦ الفلوس العثمانية : ٢٤ الفلوس القرمانية : ٢٤ الفلوس المؤيدية : ٢٤ الفيروزج : ١٩٧ ، ٣٠٦	(ت)	التنك الأحمر : ٣٥٠
(ق)	القار : ٧١	(ج)	الجواهر : ٤٣٤ الجبس الطيب : ٣٠٩ الجير : ٢٧
(ل)	اللازورد : ٤٣٤	(ح)	الحديد : ٣٠٩ ، ٨٤ ، ٧٠ الحطب : ٤٠٨ الحلى : ١٣٩
(م)	المشخص : ٧٠ ، ٥٦	(خ)	الخشب : ٣٠٩
(ن)	النحاس : ٣٠٣ ، ٢٧٥ ، ٧٠ ٤٣٤	(د)	الدراهم الأشرقية : ٢٨٣ دراهم زغل : ٢١٧ الدراهم القبرسية : ٢١٧ ، ٢١٨ الدراهم القرمانية : ١٦١ ، ٢١٧ ٢٨٣ ، ٢١٨ الدراهم التكنية : ١٤٧ ، ١٦١ ٢١٧ ، ٢١٨ الدرهم : ٢٧١ ، ٣٣٧ ، ٣٥٠ الدرهم الأشرقي الذهب : ٢٧١ ٢٨٣ ، ٢٨٧
(ي)	الياقوت الأحمر : ٢٠٣	(ز)	الزفت : ٧١
		(س)	السكة : ٤٢٤

(١٣) - كشاف بأسماء أدوات القتال والتعذيب والتأديب والرمى والصيد

<p>(ق)</p> <p>القرقل : ٨٧ ، ٢٥١ .</p> <p>الترقورة : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ .</p> <p>القصى : ٣٢٧ .</p> <p>القصى الشامية : ١١٨ ، ١٠٥ .</p> <p>قوس حلقة : ٣٩٣ .</p> <p>قوس الرجل : ٧٣ .</p> <p>(ك)</p> <p>الكلايب : ٧٩ .</p>	<p>السلورية : ٨٠ ، ٧٩ .</p> <p>الجمام : ٣٢٥ .</p> <p>الوسط : ٣٧٧ .</p> <p>السيف : ٢٨٠ .</p> <p>سيف أقبى اليشبكى الجاموس : ٣٨٤ .</p> <p>سيف الأمير قصروه : ٣٣٥ .</p> <p>السيف البداوى : ٤٢٢ .</p> <p>سيف تمر باى اليوسفى : ٣٨٤ .</p> <p>سيف جاني بك الصوفى : ٤٠٠ .</p> <p>سيف بسقط ذهب : ٢٦٥ .</p>	<p>(١)</p> <p>الأسهم الخطابية : ٤٣٩ .</p> <p>الاعتقال : ٤٢ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ١١٧ .</p> <p>الأغربة : ٧٦ ، ٧٣ ، ٧١ .</p> <p>(ت)</p> <p>التوكاش : ٢٥١ .</p> <p>(ج)</p> <p>الجتزير : ٦٨ ، ٤٤ .</p>
<p>(ل)</p> <p>الجمام : ٧٩ .</p> <p>(م)</p> <p>المدافع : ٨٠ ، ٢٧٥ .</p> <p>المقلقات : ٣٨٢ .</p> <p>المكحلة (المكحلة النحاس) : ٣١ ، ٧٣ ، ٨٠ ، ٢٧٥ .</p> <p>مكحلة النفط : ٤٣٨ .</p> <p>المنجنيق : ٤٣٨ .</p>	<p>(ش)</p> <p>الشيبي (الشوافى ، الشافى ، الشونية ، الشينية) : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٢٥٠ .</p> <p>(ع)</p> <p>المعى : ٣٠٧ .</p>	<p>(خ)</p> <p>الخنجر : ١١٩ .</p> <p>(د)</p> <p>الدبوس : ٤٣٧ .</p> <p>(ر)</p> <p>الريح : ٣٢٧ .</p>
<p>(ن)</p> <p>النشاب : ٣٧٤ ، ٤١٦ ، ٤٣٩ .</p>	<p>(غ)</p> <p>الفراب : ٨٩ ، ٩١ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢٩٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ .</p>	<p>(س)</p> <p>السكين : ١١٩ .</p> <p>السلاح : ٤٣٨ .</p> <p>السلورة : ٨٠ .</p>

(١٤) - كشف بالشعوب والأجناس والقبائل والطوائف والفرق والمذاهب

<p>(ز) الزيدية : ٣٩٠ .</p> <p>(س) السلجقة : ٣٢٠ ، ٣١٠ . سلجقة الروم : ٣٧٨ . السودان : ١٦٠ .</p> <p>(ش) شافعية حماة : ٢٣٤ . شافعية حلب : ٩٩ ، ٦٥ . شافعية دمشق : ١١٥ ، ٩٩ ، ٦٥ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٥٢ ، ١٦٦ ، ٢١٠ ، ٢٣٤ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٨٨ ، ٢٨٩ ، ٢٨٠ ، ٣٣٩ ، ٤٤٨ . شافعية مصر : ١١٣ ، ١١٠ ، ٩٨ ، ٦٨ ، ٢١٩ ، ٢٤٦ ، ٣٦٦ ، ٤٠٨ . شافعية مكة : ٢٧٩ .</p> <p>(ط) الطواشية البيض (جنس) : ١٣١ .</p> <p>(ع) العباسيون : ٣٢٧ . المعجم : ٢٩٥ ، ١٤٩ . العرب : ٢٨١ ، ١٥٨ ، ١٣٩ ، ٢٦٣ ، ٢٨٩ ، ٢٨١ ، ٣١٣ ، ٣٢٩ ، ٣٢٨ ، ٣٢٤ ، ٣٢٣ ، ٣٤٣ . عرب أفريقية : ٣٢٣ . عرب البحيرة : ٢٧٨ . عرب برقة : ٣١٣ . عرب بشر : ٣٤٤ . عرب بلي : ٤٣٤ . عرب جهينة : ٣٢٢ . عرب حرب : ٣٤٤ .</p>	<p>تركان الطاعة : ٣٧٨ ، ٣٥٤ . تركان قرأيلوك : ١١٩ . تركي : ٣٣ . التكرور السودان : ٢٨٨ ، ١٨٩ .</p> <p>(ج) الجركس : ٧٤ . الجمدية : ٤٠٨ . جفطلي (قبيلة) : ١٦٩ . الجنوبة : ٣٦٨ ، ٢٩٩ ، ٢٩٠ .</p> <p>(ح) حاج التكرور : ٢٣٩ . الحاج المصري : ٤٣٤ . حنبلية حلب : ٣٣٩ ، ٩٩ ، ٦٥ . حنبلية دمشق الشام : ١٥٧ ، ٩٩ ، ٢٤٠ ، ٢٧٨ ، ٤٣٢ . حنبلية مصر : ١٠٣ ، ٩٨ ، ٩٦ ، ٦٦ ، ١١٤ ، ١٢٨ ، ٢٤٦ ، ٣٦٦ ، ٣٣٩ ، ١٠٧ ، ٦٦ ، ١٥٣ ، ٩٩ ، ١٥٣ ، ٢٧٦ ، ٢٩٣ . حنفية طرابلس : ١٥٣ . حنفية مصر : ١٠٨ ، ١٠٢ ، ٩٨ ، ٦٢ ، ١١٣ ، ١٨٠ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، ٣٠٢ ، ٣٦٦ ، ٣٥٠ ، ٤٣٢ .</p> <p>(د) الدولة الأرتقية : ٣٥٩ . الدولة الفاطمية : ٧٢ . للديلم : ٣٢٧ .</p> <p>(ر) الرافضة : ١٢٢ . الروم (شعب) : ١٢٨ ، ١٢٥ ، ١٢٩ ، ١٣١ .</p>	<p>(١) آل فضل : ٢١٤ . الأتراك : ٣٢ ، ٨٦ ، ٣٠٤ . الأرمين : ٣٢٩ . الأروام : ٣٧٣ . أزواق التركان : ٤٠٧ . الإسماعيلية : ٣٩٠ ، ٣٩١ . الأغريق : ٣٢٩ . الإفرنج : ٧ . القباط : ٢٤٨ ، ٢٢٥ ، ٢٠٣ ، ٢٤٨ . الأكراد : ٢٢٩ ، ١٧٠ . ألوهية المسيح : ٢٥١ ، ١٥١ . الإمبراطورية الرومانية : ٧١ . الأنكرور : ١٢٢ ، ١٢٣ . الأوجاقية : ٢٢٦ ، ١٣٦ ، ٨٣ . أولاد حسين : ٣٢٥ . أولاد رحاب (عرب) : ٣٧٢ . أولاد العرب : ٣٨ . أولاد المعجم : ٣٨ .</p> <p>(ب) البرامكة : ٣٨ . البنادقة : ٢٩٩ ، ٢٩٠ ، ٢٤٩ ، ٨٢ . بنو أمية : ٣٢٧ . بنو حسين : ٣٦١ . بنو مرين : ٣٦٥ . بنو نصر (قبيلة) : ٩ . البيزنطيون : ٣٢٩ ، ٣٢٨ .</p> <p>(ت) الترك (الأتراك) : ٢٤ ، ١٤ ، ١١ ، ٤٨ ، ٥٤ ، ٢٩٤ . التركمان (التراكين) : ٢٤ ، ١٣ ، ١١ ، ١٢٨ ، ١٢٧ ، ٩٠ ، ٧٥ ، ٥٤ ، ١٣٩ ، ١٦٤ ، ٢٥١ ، ٢٦٣ ، ٢٦٤ ، ٢٦٩ ، ٢٧٤ ، ٢٨٧ ، ٣٢٠ ، ٣٣٣ ، ٣٥٩ ، ٤٣٦ .</p>
--	---	--

كشاف نزعة النفوس والأبدان

٥٥٤

<p>ملحج (قبيلة) : ٣٤٤ . المسيحية : ٣٦٨ . المغاربة : ٢٨٨ ، ٢٩٠ ، ٣٩٥ . المقول : ٣٠١ .</p> <p>(ن)</p> <p>النصارى : ٢٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٦ ، ٤٠٧ .</p> <p>(هـ)</p> <p>الهنود : ٣٧٣ . هوازن : ٩ .</p> <p>(ي)</p> <p>اليماقة النصارى : ٢٠٢ . اليمانية (قبائل) : ٤١١ . اليهود : ٢٤٨ ، ٤٠٦ . اليهود الريانيون : ٢٤٨ . اليهود القرامون : ٢٤٨ .</p>	<p>١٧٩ ، ٢٢٢ ، ٢٣٥ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٧٤ ، ٢٨٥ ، ٢٩٢ ، ٣٢٣ ، ٣٤٠ ، ٣٤١ ، ٣٦٨ ، ٣٧٧ ، ٣٧٩ ، ٤٠٧ . فرنج الجرجان : ٣٠١ .</p> <p>(ق)</p> <p>القبط : ٣٠٢ ، ٣٩٨ . القلندرية : ٢٦٦ . القيسية : (قبائل) : ٤١١ .</p> <p>(كـ)</p> <p>الكتلان (القطان) : ٩٠ ، ٢٠٣ ، ٢٢٣ ، ٢٤٩ ، ٢٥٣ ، ٢٥٨ ، ٢٨٥ ، ٣٠١ ، ٣٦٨ .</p> <p>(م)</p> <p>مالكية حلب : ٩٩ . مالكية دمشق الشام : ٩٩ ، ٢٥٢ . مالكية مصر : ٩٨ ، ١١٤ ، ٢٤٦ ، ٢٦٦ .</p>	<p>عرب زبيد : ٢١٩ . عرب الصعيد : ٣٢٢ . عرب عزية : ٢٣١ . عرب فزارة : ٣١٠ . عرب لبيد : ٣١٣ ، ٤٣١ . عرب محارب : ٣١٠ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٧٢ .</p> <p>المربان : ١٠٦ ، ١٢٣ ، ١٤٧ ، ١٦٥ ، ١٨٢ ، ١٩٦ ، ١٩٩ ، ٢٣٠ ، ٢٦٤ ، ٢٧٨ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣١٥ ، ٣٢١ ، ٤٠٧ .</p> <p>عربان الصعيد : ١٤ . عربان الطاعة : ١٦٣ ، ٢٨١ ، ٣١٦ ، العشران (بالشام) : ٤٤ ، ٢٧٤ ، ٤١١ .</p> <p>المشير : ٢٦٣ . الغزاويون : ٤٣٤ .</p> <p>(ف)</p> <p>الفاطميون : ٣٢٢ . الفرنج : ٢١ ، ٢٩ ، ٧٦ ، ٨٧ ، ١٢٠ ، ١٤٥ ، ١٥١ ، ١٥٨ ،</p>
--	--	---

(١٥) - كشف بالظواهر الطبيعية

(١)	(ر)	(ص)
الأمطار الغزيرة : ٢٧٤ .	الزلازل : ٢٧٤ .	الصاعقة : ٢٧٥ ، ٣٨٤ .
(ب)	الرياح الحارة : ٣١٤ .	(ك)
البرد : ٤٠٨ ، ٣١٤ .	الرياح الحمراء : ٢٥ .	كسوف الشمس : ٢٢٠ ، ٢٢١ ، ٢٩٠ .
البرق : ٢٧٤ .	الرياح الشديدة : ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤١٠ ، ٤١١ .	كوكب الدوبة : ٢٧٤ .
(ث)	(ز)	(م)
الثلج : ٣٥٢ ، ٣٥٣ .	الزلازل : ٣٠٨ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٩٥ ، ٤٠٢ .	المطر : ٣٠٨ ، ٢٧٨ ، ٢٧٢ ، ٥١ ، ٣١٦ ، ٣١٣ .
(ج)	(س)	المطر بالقاهرة : ٥١ .
جمود الماء في البرك : ٣٤١ .	السيول : ٤١٩ .	
(خ)		
خسوف القمر : ٢٣١ ، ٢٥٥ ، ٢٦١ .		

(١٧) - كشف بأسماء الكتب والأجزاء والرسائل

(ع) العمدة في الحديث للقندوري : ٢٠٨	(ش) الشاطبية في القراءات : ٢٠٨ . شذرات الذهب : ٢٩٥ . شرح البخاري للكرماني : ٢١٠ . شرح الجامع الكبير للهروي : ١١٠ . شرح صحيح مسلم للهروي : ١١٠ . شرح مسند الإمام أحمد بن زكنون : ٢٩٤ . شرح مشارق الأنوار للهروي : ١١٠ .	(١) ألفية ابن معطي في النحو : ٢٠٨ .
(ق) قصيدة البردة : ١٢٥ .	(ت) تاج المروس للزبيدي : ٧٩ . تمجيز التمجيز : ٣٦٠ .	(ت) تاج المروس للزبيدي : ٧٩ . تمجيز التمجيز : ٣٦٠ .
(ك) كتاب الأحكام الملوكية لابن منكل : ٧١ . الكشف المكبي : ٣٦٠ . الكواكب الدار في ترتيب مسند أحمد على أبواب البخاري : ٢٩٤ .	(ح) الحجة في سرقات ابن حجة : ٢٩٦ . حديث الإفك : ٢٩٤ .	(ح) الحجة في سرقات ابن حجة : ٢٩٦ . حديث الإفك : ٢٩٤ .
(م) مجمع البحرين : ٩٧ .	(ص) صحيح الباري في شرح البخاري لابن حجر العسقلاني : ١٧٨ . صحيح البخاري : ٤٠٣ . صحيح مسلم : ١٩٦ .	(ر) الرعاية : ٣٦٠ .
(ه) الهداية : ١٠٧ ، ٥٨ .	(س) السلوك لمعرفة دول الملوك : ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٣٩٨ .	(س) السلوك لمعرفة دول الملوك : ١٦٥ ، ١٧٨ ، ٢٢٣ ، ٣٩٨ .

(١٨) - كشاف بالحيوانات والطيور والزواحف والحشرات

<p>(غ) الغنم (راجع الأغنام) .</p> <p>(ف) الفحل : ١٠٤ ، ١٠٥ . الفحل الخاص : ٤٩ . الفرس : ١٥٠ ، ٢٥١ ، ٢٨٢ ، ٢٨٣ ، ٣٣٦ . الفرس الخاص : ١٠٠ . فرس بصرج : ٢٨٩ . فرس بصرج ذهب : ٤٢٢ . فرس بصرج ذهب وكنبوش زركش : ٧٣ ، ٩٤ ، ١١٥ ، ٣٩٣ ، ٤٢٧ ، ٤٣٣ ، ٤٣٦ ، ٤٤٧ ، ٤٤٨ . فرس بقماش ذهب : ٢٦٥ ، ٣٧٤ . فرس كامل العدة : ٧٣ .</p>	<p>(ح) الحمير : ٢٧ ، ١٨٧ ، ٢٠٠ ، ٣٥٣ ، ٣٣٦ ، ٢١٥ .</p> <p>(خ) الحمل : ٢٩ ، ٣٠ ، ٤٦ ، ٤٧٣ ، ٨٣ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ١٠٥ ، ١١١ ، ١١٨ ، ١٣٩ ، ١٤٧ ، ١٤٨ ، ١٥٥ ، ١٥٦ ، ٢٣٩ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٩ ، ٣١١ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ ، ٣٣٧ ، ٣٣٨ ، ٣٤١ ، ٣٥٨ ، ٣٧٢ ، ٣٧٤ ، ٤٤٤ . خيل السلطان : ٥٢ . الحمل المسومة بقماش ذهب : ٣٧٦ . الحمول الخواص : ٣١٧ . خمول العربان : ١٤٧ . الحمول المسومة : ٧ .</p>	<p>(ا) الابقار : ٢٤١ . الأغنام (= الغنم) : ١٤٤ ، ٢٠٠ ، ٢٨١ ، ٣٢٢ ، ٣٤٣ ، ٤١٧ . الإكديش : ١٠٤ ، ٢٩٩ ، ٣٣٤ ، ٣٥٨ .</p> <p>(ب) البخاتي : ١٠٥ ، ٣١٧ . الحمير (انظر أيضا الجمال) : ٢٨٩ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٤٨ ، ٣٠٧ ، ٣٣٥ ، ٣٥٣ ، ٣٥٦ . البقرة : ٥٨ . البقرة للعرجاء : ٩٤ . البقر : ١٤٤ ، ٣٥٣ ، ٣٨٢ . البقرة (نوع من السمك) : ١٨٦ .</p>
<p>(ق) القطط : ٤١٧ .</p> <p>(ك) الكراكي : ٢٧٥ ، ٣٣٦ ، ٣٩٦ ، ٣٩٩ . الكلاب : ١٩٠ ، ٤١٧ .</p> <p>(م) الماض : ١٤٤ .</p> <p>(ن) النحل : ٧٠ ، ٤١٧ . السناس : ١٩٠ .</p>	<p>(د) الديك : ٣٥٣ .</p> <p>(ذ) الذئب : ١٨٦ ، ١٩٠ .</p> <p>(ر) الرواحل : ٢٩٩ .</p> <p>(ض) الضفادع : ١٧٧ .</p> <p>(ط) الطيور الجوارح : ١٣٢ .</p>	<p>(ت) التاسيح : ١٨٦ .</p> <p>(ج) الجاموس : ٣٥٣ . الجراد : ١٦٩ ، ٢٢٨ ، ٤٠٦ ، ٤١٧ . الجمال (الإبل) : ١١ ، ٢٩ ، ٢٧ ، ٥٥ ، ١٠٤ ، ١١١ ، ١٣٩ ، ١٥٠ ، ٢١٥ ، ٢٢٠ ، ٢٥٥ ، ٢٥٧ ، ٢٦٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٢ ، ٣٠٠ ، ٣١٤ ، ٣٢٨ ، ٣٤٥ ، ٣٥٣ ، ٣٧٤ ، ٤٣١ . الجمال البخاتي : ٣٩٣ . الجمال العرب : ٣٩٣ .</p>
<p>(هـ) الحمير : ٤٥ ، ٥٣ ، ٧٥ ، ٨٦ ، ٩٣ ، ١١٨ .</p>	<p>(ظ) الظباء : ١٨٦ .</p>	

(١٩) - كشف بألقاب خاصة

٤٤١٥ ، ٤٤١٤ ، ٣٩٤ ، ٣٩٢ ٤٤٢٤ ، ٤٤٢٠ ، ٤٤١٧ ، ٤٤١٦ ٤٤٢٦	(س) سلطان الإسلام : ٢٧١ . سلطان الحرافيش : ٤٠٨ . سمير السلطان : ٣٥٧ .	(أ) الأستاذ : ٤٢٠ .
(ك) كبطان (Captain) : ٨٠ .	(ش) شيخ الأخماس : ٣٧٦ . شيخ الشيوخ : ٣٨٥ ، ٣٤٤ . شيخ الصلاحية بالقلم : ٣٨٨ . شيخ المجاهدين : ٢٢٢ . شيخ المدرسة الأشرفية : ٥٣ .	(ب) بطارك النصراني : ٤٠٦ . بندر التجار : ٣٠٢ .
(م) مشايخ الأخماس بالبحيرة : ٣٧٢ ، ٣٧٦ . مشايخ العلم : ٤٠٤ . مصحك السلطان : ٣٧٩ ، ٣٥٧ ، ٤٣٤ . مصحك عظيم الدولة : ٣٨٨ . ملك الإسلام ببلاد الروم (السلطان العتاف) : ٣٦٥ .	(ع) عظيم الدولة : ٢٣١ ، ٢٢٨ ، ٢٢٣ ، ٢٧١ ، ٢٥٣ ، ٢٤٦ ، ٢٤١ ، ٣٠٤ ، ٢٩٦ ، ٢٩٣ ، ٢٨٤ ، ٣٦١ ، ٣٤٩ ، ٣١٢ ، ٣٠٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٠ ، ٣٦٦ ، ٣٦٢ ، ٣٨٦ ، ٣٨٤ ، ٣٨١ ، ٣٧٩	(ج) الجندي : ١٥٠ . (ح) الحطى (لقب ملك الحبشة) : ١٤٩ ، ١٥١ ، ٢٠٢ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٣١٥ ، ٣٢٤ ، ٣٦٣ ، ٣٦٦ ، ٣٩٨ .
(ن) نظام الملك : ٤٢٥ ، ٤٢٦ ، ٤٣٢ ، ٤٤٢ ، ٤٤٠ ، ٤٣٧ ، ٤٣٦ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٤ ، ٤٤٨ .		(خ) خليفة الحكم المزي بمصر : ٩٣ .
		(ز) روسي البنفس : ١٢٥ . رئيس اليهود : ٤٠٦ .

(٢٠) - كشف بالعادات والتقاليد

(ط)	(خ)	(ا)
الطواف بالرأس المقطوع على الريح :	الحنان : ٢٨٤ ، ٥٥ .	الاستغارة : ٢٣٠ .
٣٩٧ ، ٢٣٦ .		الاستدانة بالفوائد : ٣١٦ .
(ع)	(د)	الأعراس : ١٦١ .
المتق : ١٩٣ .	لارشوة : ٣٧ ، ١٢١ ، ٣٥٥ ،	(ت)
عرض المسجونين : ٣٤٠ .	٣٨٠ .	تخليق العمود : ٢٩٢ .
تقبيل الأرض : ٢٣٣ .	الركوب على الحمار : ١٩٨ .	تخليق المقياس : ١٦٣ ، ١٩٩ ،
(ك)	(ز)	٣٢٧ ، ٢٧٢ ، ٢٤٠ ، ٢٢٤
كسوة الكعبة : ١٧٨ ، ١٩٧ ،	زينة المدينة : ٢٧٢ .	٤٤٣ ، ٣٩٣ ، ٣٦٧
٢٥٥ ، ٢٧٩ ، ٢٨٨ ، ٣٠٠ ،		تزيين الأسواق : ٨٣ .
٣٠٦ ، ٣٠٢ .	(ص)	تزيين الحوانيت : ٢٧٢ .
(م)	الصبيغ بالخناء : ٢٩٦ .	(ح)
المعاقبة : ٤٤٧ .		الحج : ٢٨٢ ، ٢٨٩ ، ٢٩٩ .

(٢١) - كشف بأسماء الأدوية والعلاجات

(ب)	(ت)
بذر الرجلة : ١٨٨ .	تكبيس الرجل : ١٢١ .

(٢٢) - كشف بالعيوب والأمراض الاجتماعية

(ط)	(خ)	(ب)
طول السنان : ٥٥ .	الخبر : ٤٥٦ .	بيع الوظائف : ٢٠ .
(ف)	(ز)	(ت)
الفسق بالصبيان : ٤٥٥ .	الزغل : ١١٦ .	التسول : ٤٥٨ .
الفبولية (حب الاستطلاع) :	الزنا : ٣١ ، ٤٥٤ .	
٣٤١ .	(س)	(ح)
(م)	السباب : ٢٣٥ .	الحشيشة : ٣٥٨ ، ١٤٤ .
المدارة بالمال : ٤٣٣ .	السكر : ١١٩ .	

(٢٤) - كشف بأشياء عامة

(غ)	(س)	(ا)
الغراب (انظر أيضا الأخرى) : ٧١ ، ٧٣ ، ٧٦ ، ٨٩ ، ٩١ ، ١٥٨ ، ٢٠٠ ، ٢٩٠ ، ٣٦٨ ، ٣٧٣ ، غلق السجون : ٤٠٥	السييل : ١٥ ، السلورة : ٨٠ ، السلورية : ٨٠ ، ٧٩ ، سنيق جانوس : ٩٤ ، سيف آقبای الیشبکی الجاموس : ٣٨٤ ، سيف الأمير قصر وه : ٣٣٥ ، سيف تمر پای اليوسفي المزيدي : ٣٨٤ ، سيف جاني بك الصوفي : ٤٠٠ ، سيف بسقط ذهب : ٢٦٥	الأحباس المبرورة : ٤١ ، ١٣٧ ، ٢٣٢ ، ٢٤٦ ، الأسر : ١٦٥ ، ١٦٨ ، ٣٧٤ ، الأخرى (انظر أيضا الغراب) : ٧١ ، ٧٦ ، ٧٣ ، الأفران : ١٨١ ، الأكفان : ١٨٨ ، ١٩٠ ، ٤٢٢ ، الأواني : ١١١ ، أواني الفضة : ٣٥٠ ، الأوقاف (الأحباس) : ٢٦ ، ٣٣٥ ، ٤٠٩ ، أوقاف الشادة الأشراف بمصر : ٢١
(ف)	(ش)	(ب)
القرن : ٢٨٩	شادروان البيت : ٣٨٩ ، شجر الصفصاف : ٤٠٨ ، الشافي (انظر الشيني) : الشينونية (انظر الشيني) : الشواني (انظر الشيني) : الشيني : ٨٠ ، ٨٢ ، ٢٥٥ ، الشواني (انظر الشيني) : ٥	بضائع اليمن : ٣٠٢
(ق)	(ت)	(ج)
القصاص (شكاوى الناس) : ٦ ، القرقل : ٨٧ ، ٢٥١ ، القرقورة : ٧٩ ، ٨٠ ، ٨٢ ، ٩١ ، القسي : ٣٢٧ ، القسي الشامية : ١٠٥ ، ١١٨	تعليقة النعال الحديد : ٧٠ ، تقبيل الأرض : ٦ ، ٣٠٠ ، ٣٧٦ ، ٤١٢ ، ٤٢٢ ، ٤٤٤ ، ٤٤٦ ، تقبيل رجل السلطان في الركاب : ٤١٢ ، ٤٤٦ ، تقبيل اليد : ٤٢٠ ، ٤٤٤	الجراريف : ٣٨٢ ، الجرن : ١٦٢ ، الجوقة : ١٧١
(ك)	(ص)	(ح)
الكفن (انظر الأكفان) : كيس القلوس : ٣٨	الصابون : ٥٢ ، ٥٨ ، ٢٦٦ ، الصايب الأعظم : ٩٠	الحرس : ٣٤٠ ، حفر الترع : ٢٧٢ ، الحيل : ٣٥٣
(ل)	(ط)	(ر)
اللجام : ٧٩ ، لحم الكلاب : ١٧٥ ، ٢٢٩	طرح أحمال الفلفل على التجار : ٣٤٦ ، طرح البضائع : ١٥٥ ، طرح التجارة : ٣٠٣ ، طرح السكر : ١٨٥ ، طرح الفلال على المعاصر والدواليب : ٣٠٦ ، الطنطنة : ١٢٥ ، الطواحين : ١٨١	الراية البيضاء : ٢٨١
(م)	(ع)	(ز)
مرقبات اللحم : ٣٠٧ ، مرقبات الناس : ٢٩٠ ، المعاصر : ٣٠٦ ، معاصر السمسم : ٧٢ ، المقاق : ٤١٧ ، المكس (المكوس) : ١٨٥ ، ٣١٨ ، ٣٥٠ ، ٣٨٠ ، مكس انفاكهة : ٥٩	المص : ٣٠٧	الزعيق : ٢١٦
(ن)		
النواير : ٣٧٨		
(و)		
الورق : ٤٣٤		

(٢٥) - كشاف بالألعاب

(ف)	(ص)	(ر)
الفرجة : ٣٨٦ .	الصيد : ٢٧٦ ، ٣٠٩ ، ٣٢٢ ، ٣٧٥	الرمي : ٣٠٦ .
الفروسية : ٧ .	٣٩٨ ، ٣٩٦ ، ٣٧٧ ، ٣٧٥ .	رمي الجوارح : ٢١٧ .
(ل)	صيد الكراكي : ٣٩٩ .	رمي الشباب : ٢٠٢ ، ٣٨ .
لعب الكرة : ١١٧ .	(ش)	
	البشطنج : ٢٥٩ .	

(٢٦) - كشف بالمواسم والأعياد

(ع)	(ف)	(ن)
عاشوراء : ٣٢٣ .	فتح الخليج (فتح فم الخليج = كسر الخليج) : ٢٨ ، ٤٩ ، ٥٧ ، ٩٥ ، ١٢٣ ، ١٢٩ ، ١٣٧ ، ١٦٣ ، ١٩٩ ، ٢٢٤ ، ٢٤٠ ، ٢٩٢ ، ٣٢٧ ، ٣٦٧ ، ٤٤٣ .	النوى : ٣٠٠ . النوروز (نوروز القبط) : ٢٧٢ ، ٣٠٠ ، ٣٩٤ .
عيد الصليب : ٣٠٢ ، ٣٠٥ ، ٣٩٤ .	(م) المولد النبوى : ٢٧٤ ، ٣٠٧ ، ٣٧٢ .	(و) وفاء النيل : ٥٦ ، ١٢٣ ، ١٣٧ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ ، ٣٢٧ ، ٣٩٣ .
عيد الأضحى : ٤٢٠ .		
عيد الظهور : ٤٠٧ .		
عيد الفطر : ٤٠٧ .		

كتب وأبحاث للدكتور حسن حبشي

نور الدين والصليبيون	نشر	دار الفكر العربي
الحرب الصليبية الأولى	»	»
أعمال الفرنجة وجماع بيت المقدس (مترجم من اللاتينية)	»	»
حملة لويس التاسع على مصر والشام	»	»
أهل الذمة في الإسلام (لترنن)	»	دار المعارف
زنجبار من ١٨٩٠ إلى ١٩١٣	»	»
رحلة طافور في عالم القرن الخامس عشر	»	»
مذكرات جوائيل من القديس لويس	»	»
تاريخ مسلي أسبانيا لدوزي (ج ١)	»	»
فتح القسطنطينية لكلاري (مترجم من الفرنسية القديمة)	»	مركز كتب الشرق الأوسط
الاحتكار في العصر المملوكي	»	حوليات جامعة عين شمس

— A Fifteenth Century Crusade Attempt Against Egypt (1959).

— The Egyptian Expeditions Against Castellrosso & Rhodes.

تحقيق ونشر مخطوطات :

حوليات دمشق لمؤرخ شامي مجهول	»	مكتبة الأنجلو المصرية
إنباء المصراع لعل بن داود الجوهري الصيرفي	»	دار الفكر العربي
إنباء الغمر بآباء العمر لابن حجر العسقلاني (٣ مجلدات)	»	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
مضمار الحقائق لمحمد بن عمر بن شاهنشاه	»	عالم الكتب
نزهة النفوس والأبدان لعل بن داود الجوهري الصيرفي (٣ مجلدات)	»	مركز تحقيق التراث

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٥٨٠ لسنة ١٩٧٤

(مطبعة دار الكتب والوثائق القومية ٢١ / ١٩٧٤ / ٣٠٠٠)

UNITED ARAB REPUBLIC
MINISTRY OF CULTURE
THE NATIONAL LIBRARY

NUZHAT AN-NUFŪS WAL ABDĀN
FĪ
TAWĀRIKH AHL AZ-ZAMĀN

By

‘ALĪ B. DĀWŪD AL-JAWHĀRĪ AṢ-ṢAIRAFĪ

Vol. III (825 - 842 A. H.)

Edited & Annotated

By

HASAN HABASHI

(M. A. Dist. Cairo, Ph. D. London)

Prof. of Islamic History, Ain Shams University, Cairo.

The National Library Press

1974

